NURUOSMANIYE
2944/1
3451

٤٤٥

الاول من نهاية الارب في التاريخ

المجلد الاول من نهاية الارب في فنون من الادب الجزؤ الاول والجزء الثاني والجزء الثالث

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Nuruosmaniye
Yeni Kayıt No: 2944/1
Eski Kayıt No: 3451
Tasnif No.

٤٤٥١

وقف بدر البدور الكاملة في بديع الخلافة والمقامات السلطان ابن السلطان
السلطان ابو الارشاد عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان جعل الله بره
مصروفة للادباء الانجاب واحسانه بذكره لجميع المعارف وذوى الالباب
وانا الداعي الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف الحرمين
الحرمين الشريفين
غفر له

و
٢٨٤
بياض ورق فهرست ٩
٢٩٣
١٠٠ نجى ورق مكرر ١
٢٩٤

كتاب نهاية الارب

قال الفقير الي عفو ربه وجميل افضاله ، الراجي مغفرة ذنبه وجزيل نواله ، المستغفر من خلله وزلله ، الواثق باملة لا بعمله ، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم البكري التيمي القرشي المعروف بالنويري **الحمد لله** رافع السما وفاتق رتقها ومنشي السحاب وموكف ودقها ، ومجري الافلاك ومدبرها ، ومطلع النيرات ومكورها ، ومرسل الرياح ومسخرها ، ومزين سما الدنيا بزينة الكواكب ، وحافظها عند استراق السمع بارسال الشهب الثواقب ، وهادي الساري بمطالع نجومها في ظلم الغياهب ، وجاعل الليل سكنا ولباسا ، ومبدل وحشة ظلمايه بفلق الاصباح ايناسا ، وماحي اينه باية النهار المبصر ، ومذهب دجنته باشراق شمسه النيره ، وباسط الارض فراشا ومهادا ، ومرسي الجبال وجاعلها اوتادا ، ومفجر العيون من خرابها وخلالها ، ومضحك ثغور الازهار ببكا عيون الامطار وانهارها ، ومكرم بني ادم بتفضيلهم علي كثير من خلقه ، ومذلل الارض لهم ليمشوا في مناكبها ولياكلوا من رزقه ، وحاملهم علي ظهر اليم في بطون الجواري المنشات ، ومعوضهم عن اعواد السفن عوارب اليعملات ، خلق كل دابة من ماء واودعها من خفي حكمه ما اودع وباين بين اشكالهم فمنهم من يمشي علي بطنه ومنهم من يمشي علي رجلين ومنهم من يمشي علي اربع ، وهدي الطير الي ما اتخذته من الاوكار واتخذ لها من المباني وجعلها من وسايل المنايا ووسايل الاماني **احمده** علي نعمه التي كم اولت من منة ، ومننه التي كم والت من نعمه **واشكره** علي الطافه التي كم كشفت من غمة ، وازالت من نقمه ، **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد نطق بها لسانه وقلبه ، وانس بها ضميره ولبه **واشهد** ان محمدا عبده ورسوله الذي جعلت له الارض مسجدا وترابها طهورا ، وانزل عليه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا ، صلى الله عليه وعلي اله الذين رقوا بنسبهم اليه اعلا المراتب ، وتسنموا من ذروة الشرف والسنا كاهل الكواكب ، وعلي

لعله وعامرها

اصحابه

اصحابه الذين اطدت بهم قواعد الشريعة وعلا منارها ، وهدمت معاقل الكفر وعفت اثارها ، وانفقوا من قبل الفتح وقاتلوا ، وجالدوا في دين الله وجادلوا صلاة ترفع منار قايلها ، وترسل عليه سحايب المغفرة بوابلها ،

وبعد

فمن اولي ما تدبجت به الطروس والدفاتر ، ونطقت به السنة الاقلام عن افواه المحابر واصدرته ذووا الاذهان السليمة ، وانتسب اليه ذووا الانساب الكريمه ، وجعله الكاتب ذريعة يتوصل بها الي بلوغ مقاصده ، ومحجة لا يضل سالكها في مصادره وموارده ، فن الادب الذي ما حل الكاتب بواديه الا وعمرت بواديه ، ولا ورد مشارعه الا واستعذب شرايعه ، ولا نزل بساحته الا واتسعت له رحابها ولا تامل مشكلاته الا وتبينت له اسبابها ، وكنت ممن عدل في مباديه عن الالمام بناديه ، وجعل صناعة الكتابة فنه الذي يستظل بوارفه ، وفنه الذي جمع له فيه بين تليده وطارفه ، فعرفت جليها وكشفت خفيها وبسطت الجرايد ونظمت منها الارتفاع وكنت فيها كموقد نار علي يفاع ، واستوعبت القوانين ، ووضعت الموازين ، وعاينت المقترحات ، واعتمدت علي المقايسات ، وفذلكت علي الاصل وما اضيف اليه وحررت ما بعد الفذلكة فكان العمل علي ما استقرت الجملة عليه ، واستخرجت وحصلت وجملت من عرضه وخصمت وسقت الحواصل واوردت المحاسيب وفذلكت علي الواصل ، وطردت ما انساق الي الباقي والموقوف ، ونضدت شواهد المصروف ، وشطبت شواهد الارتفاع ، وقرنت اعمال المبيع بالمبتاع ، واستوفيت اعمال الاعتصاد وتوالي الغلات ، وتاملت سياقات الاصناف والالات ، ونظرت في سياقات العلوفات والعوامل واجبت عن المخرج والمردود فاعجزت المناظر والمناضل واتقنت مواد هذه الصناعه ، وتاجرت فيها بانفس بضاعه ، **ثم** نبذتها وراء ظهري ، وعزمت علي تركها في سري دون جهري ، وسالت الله الغنية عنها ، وتضرعت اليه فيما هو خير منها ، ورغبت في صناعة الاداب ، وتعلقت باهدابها وانتظمت في سلك اربابها ، فرايت غرضي لا يتم بتلقيها من افواه الفضلا شفاها ، ومورد منها ما لم اجد العزم سفاها ، فامتطيت جواد المطالعه ، وركضت في ميدان المراجعه ، وحيث ذلل لي مركبها ، وصفا لي مشربها ، اثرت ان اجرد منها كتابا استانس به وارجع اليه ، واعول فيما يعرض لي من المهمات عليه ، فاستخرت الله تعالي واثبت منها خمسة فنون حسنة الترتيب ، بينة التقسيم والتبويب ،

هذا الكتاب علي خمسة فنون

الفن الاول

الفن الاول في السما

والاثار العلوية والارض والمعالم السفلية ويشتمل علي خمسة اقسام ،

القسم الاول
في السماء وما فيها وفيه خمسة ابواب
الباب الاول
في مبدا خلق السماء
الباب الثاني ١
في هيئتها
الباب الثالث ٢
في الملائكة
الباب الرابع ٢
في الكواكب السبعة
الباب الخامس ٢
٩ في الكواكب الثابتة
القسم الثاني في الآثار العلوية
وفيه اربعة ابواب
١٢
الباب الاول
في السحاب وسبب حدوثه وفي الثلج والبرد
الباب الثاني ١١
في الصواعق والنيازك وفي البرق والرعد
الباب الثالث ١٥
في سطقس الهواء
الباب الرابع ١٦
في اسطقس النار واسبابها ١٨
القسم الثالث
في الليالي والايام والشهور والاعوام والفصول والمواسم والاعياد وفيه اربعة فصول
٢٤
الباب الاول
في الليالي والايام
الباب الثاني ٢٢
في الفصول
الباب الثالث ٢٦
الباب الرابع
٢٨

في المواسم

في المواسم والاعياد
القسم الرابع
في الارض والجبال والبحار والجزاير والانهار والعيون وفيه سبعة ابواب
٤٢
الباب الاول
في مبدا خلق الارض
الباب الثاني ٤٢
في تفصيل اسما الارض
الباب الثالث ٤٢
في طول الارض ومساحتها
الباب الرابع ٤٢
في الاقاليم السبعة
الباب الخامس ٤٤
في الجبال
الباب السادس ٤٦
في البحار والجزاير
الباب السابع ٤٨
في الانهار والغدران والعيون
القسم الخامس ٥٥
في طبايع البلاد واخلاق سكانها وخصايصها والمباني القديمة والمعاقل والقصور
والمنازل وفيه خمسة ابواب
٦٢
الباب الاول
في طبايع البلاد واخلاق سكانها
الباب الثاني ٦٢
في خصايص البلاد
الباب الثالث ٦٤
في المباني القديمة
الباب الرابع ٨٠
فيما وصفت به المعاقل
الباب الخامس ٨٧
٨٩

فيما وصف به القصور والمنازل

الفن الثاني في الانسان وما يتعلق به

٩٦

ويشتمل على خمسة اقسام

القسم الاول

في اشتقاقه وتسميته وتنقلاته وطبايعه ووصف اعضايه وتشبيهها والغزل والنسيب والمحبة والعشق والهوى والانساب وفيه اربعة ابواب

٩٤

الباب الاول

في اشتقاقه وتسميته وتنقلاته وطبايعه

٩٤

الباب الثاني

في وصف اعضايه وتشبيهها وما وصف به طيب الريق والنكهة وحسن الحديث والنغمة واعتدال القدود ووصف مشي النساء

٩٧

الباب الثالث

في الغزل والنسيب والهوى والمحبة والعشق

٢٢٤

الباب الرابع

في الانساب

القسم الثاني

في الامثال المشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم والمشهور من امثال العرب واوابد العرب واخبار الكهنة والزجر والفال والطيرة والفراسة والذكا والكنايات والتعريض والاحاجي والالغاز وفيه خمسة ابواب

١٩٥

الباب الاول

في الامثال

١٩٥

الباب الثاني

في اوابد العرب

الباب الثالث

في اخبار الكهنة والزجر والفال والطيرة والفراسة والذكاء

الباب الرابع

في الكنايات والتعريض

الباب الخامس

في الاحاجي والالغاز

القسم الثالث

القسم الثالث

في المدح والهجو والمجون والفكاهات والملح والخمر والمعاقرة والندمان والقيان ووصف الات الطرب وفيه سبعة ابواب

٢٢٢

الباب الاول

في المدح وفيه ثلثه عشر فصلا وهي حقيقة المدح وما قيل فيه ۔ ما قيل في الجود والكرم واخبار الكرام ۔ ما قيل في الاعطا قبل السؤال ما قيل في الشجاعة والصبر والاقدام ما قيل في وفور العقل ۔ ما قيل في الصدق ۔ ما قيل في الوفا والمحافظة ۔ ما قيل في التواضع ما قيل في القناعة والنزاهة ۔ ما قيل في الشكر والثنا ۔ ما قيل في الوعد والانجاز ما قيل في الشفاعة ۔ ما قيل في الاعتذار والاستعطاف

٢٢٢

الباب الثاني

في الهجا وفيه اربعة عشر فصلا وهي ما قيل في الهجا ومن يستحقه ۔ ما قيل في الحسد ۔ ما قيل في السعاية والبغي ۔ ما قيل في الغيبة والنميمة ۔ ما قيل في البخل واللوم واخبار البخلا احتجاجهم ۔ ما قيل في التطفيل ويتصل به اخبار الاكلة والمواكلة ۔ ما قيل في الجبن والفرار ۔ ما قيل في الحمق والجهل ۔ ما قيل في الكذب ۔ ما قيل في الغدر والخيانة ما قيل في الكبر والعجب ۔ ما قيل في الحرص والطمع ۔ ما قيل في الوعد والمطل ۔ ما قيل في العي والحصر

٢٥٦

الباب الثالث

في المجون والنوادر والفكاهات والملح

از بالا اینجا این مجلد جلد اول است [illegible]

٩

الباب الرابع

في الخمر وتحريمها وآفاتها وجناياتها واسمايها واخبار من تنزه عنها في الجاهلية ومن حد فيها من الاشراف ومن اشتهر بها ولبس ثوب الخلاعة بسببها ۔ وما قيل فيها من جيد الشعر ۔ وما قيل في وصف الاتها وانيتها ۔ وما قيل في مبادرة اللذات وما وصفت به المجالس وما يجري هذا المجرى

الباب الخامس

في الندمان والسقاة

الباب السادس

في الغناء والسماع

وما ورد في ذلك من الحظر والاباحة ومن سمع الغنا من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين والايمة والعباد والزهاد ومن غنا من الخلفا وابنايهم والاشراف

والقواد والاكابر واخبار المغنيين ممن نقل الغنا من الفارسية الى العربية

الباب السادس

فيما يحتاج اليه المغني ويضطر الي معرفته وما قيل في الغنا وما وصفت به القيان وما وصفت به آلات الطرب

القسم الرابع

في التهاني والبشاير والمراثي والنوادب والزهد والتوكل والادعية وفيه اربعة ابواب

الباب الاول

في التهاني والبشاير

الباب الثاني

في المراثي والنوادب

الباب الثالث

في الزهد والتوكل

الباب الرابع

في الادعية

٩

[illegible] نوادر دن ادعیه یه کلمدر

القسم الخامس

في الملك وما تشترط فيه وما يحتاج اليه وما يجب له علي الرعية وما يجب للرعية عليه ويتصل به ذكر الوزرا وقادة الجيوش واوصاف السلاح وولاة المناصب الدينية والكتاب والبلغا وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول

في شروط الامامة الشرعية والعرفية

الباب الثاني

في صفات الملك واخلاقه وما يتصل به علي غيره وذكر ما نقل من اقوال الخلفا والملوك الدالة علي علو هممهم وكرم شيمهم

الباب الثالث

فيما يجب للملك علي الرعايا من الطاعة والنصيحة والتعظيم والتوقير

الباب الرابع

في وصايا الملوك

الباب الخامس

فيما يجب علي الملك للرعايا

الباب السادس

في حسن السياسة واقامة المملكة ويتصل به الحزم والعزم وانتهاز الفرصة والحلم والعفو والعقوبة والانتقام

الباب السابع

في المشورة واعمال الراي والاستبداد ومن يعتمد علي رايه ومن كره ان يستشير

الباب الثامن

في حفظ الاسرار والاذن والحجاب

الباب التاسع

في الوزرا واصحاب الملك

الباب العاشر

في قادة الجيوش والجهاد ومكايد الحروب ووصف الوقايع والرباط وما قيل في اوصاف السلاح

ح

الباب الحادي عشر

في القضاة والحكام

الباب الثاني عشر

في ولاية المظالم وهي نيابة دار العدل

الباب الثالث عشر

في نظر الحسبة واحكامها

الباب الرابع عشر

في ذكر الكتاب والبلغا والكتابة وما تفرع عنها من الوظايف والكتابات وهي كتابة الانشا وكتابة الديوان والتصرف وكتابة الحكم والشروط وكتابة النسخ وكتابة التعليم

الفن الثالث في الحيوان الصامت

الفن الثالث

ويشتمل علي خمسة اقسام القسم الاول في السباع وما يتصل بها من جنسها وفيه ثلثة ابواب

الباب الاول

في الاسد والسبع والنمر

الباب الثاني

في الفهد والكلب والذيب والضبع والنمس

الباب الثالث

في السنجاب والثعلب والدب والهر والخنزير

القسم الثاني

في الوحوش والظبا وما يتصل بها من جنسها وفيه ثلاثة ابواب

الباب الاول

فيما قيل في الفيل والكركدن والزرافة والمهي والايل

الباب الثاني

في الحمر الوحشية والوعل واللمط

الباب الثالث

فيما قيل في الظبي والارنب والقرد والنعام

القسم الثالث

في الدواب والانعام وفيه ثلاثة ابواب

الباب الاول في الخيل

الباب الثاني

في البغال والحمير

الباب الثالث

في الابل والبقر والغنم

القسم الرابع

في ذوات السموم وفيه بابان

الباب الاول

في ذوات السموم القواتل

الباب الثاني

فيما ليس هو قاتل بفعله من ذوات السموم

القسم الخامس

في اجناس الطير وانواع السمك وفيه سبعة ابواب ستة منها في الطير وباب في السمك وذيلت عليه ثامن اوردت فيه ما قيل في الات صيد البر والبحر

الباب الاول

في سباع الطير وهي العقاب والبوازي والصقور والشواهين

الباب الثاني

في كلاب الطير وهي النسر والرخم والحداة والغراب

الباب الثالث

فى الحمام

في بهائم الطير وهي الدراج والحبارى والطاووس والديك والدجاج والاوز والبط والنعام والكركي والقاوند والخطاف والقبق والزرزور والسماني والهدهد والعقعق والعصافير

الباب الرابع

في بغاث الطير وهو القمري والدبسي والورشان والفواخت والشفنين والعندليب والنواح والقطاة واليمام واصنافه والببغاء

الباب الخامس

في الطير الليلي وهو الخفاش والكروان والبوم والصدى

الباب السادس

في الهمج وهي الزنبور والنحل والعنكبوت والجراد ودود القز والذباب والبعوض والبراغيث والجرقوص

الباب السابع

في انواع الاسماك

الباب الثامن

يشتمل على ذكر شيء مما وصفت به الات الصيد في البر والبحر ووصف رماة البندق وما يجري هذا المجرى

الفن الرابع في النبات

الفن الرابع

ويشتمل على اربعة اقسام وذيلت على هذا الفن بقسم خامس فيه انواع من الطيب والبخورات والغوالي والندود والمستقطرات وغير ذلك

القسم الاول في اصل النبات

وما يختص به ارض دون ارض ويتصل به ذكر الاقوات والخضراوات والبقولات وفيه ثلثة ابواب

الباب الاول

في اصل النبات وترتيبه

الباب الثاني

فيما يختص به ارض دون ارض وما يستأصل شافة النبات الشاغل للارض عن الزراعة

الباب الثالث

في الاقوات والخضروات والبقولات

القسم الثاني

في الاشجار وفيه ثلاثة ابواب

الباب الاول

فيما الثمره قشر لا يوكل

الباب الثاني

فيما الثمره نوي لا يوكل

الباب الثالث

فيما الثمر قشر ولا نوي

القسم الثالث

في الفواكه المشمومة وفيه بابان

الباب الاول

فيما يشم رطبا ويستقطر ويشتمل على اربعة انواع وهي الورد والنسرين والخلاف والنيلوفر

الباب الثاني

فيما يشم رطبا ولا يستقطر ويشتمل على ما قيل في البنفسج والنرجس والياسمين والآس والزعفران والحبق

القسم الرابع في الرياض والازهار

ويتصل به الصموغ والامنان والعصافير وفيه اربعة ابواب

الباب الاول

في الرياض وما وصف به نظما ونثرا

الباب الثاني

في الازهار وما وصفت به

الباب الثالث

في الصموغ وفيه ثمانية وعشرون صنفا

الباب الرابع

في الامنان

القسم الخامس

في اصناف الطيب والبخورات والغوالي والندود والمستقطرات والادهان والنضوحات وادوية الباه والخواص وفيه احد عشر بابا

الباب الاول

في المسك وانواعه

الباب الثاني

في العنبر وانواعه ومعادنه

الباب الثالث

في العود

في العود واصنافه وانواعه ومعادنه

الباب الرابع

في الصندل واصنافه ومعادنه

الباب الخامس

في السنبل الهندي واصنافه والقرنفل وجوهره

الباب السادس

في القسط واصنافه

الباب السابع

في عمل الغوالي والندود

الباب الثامن

في عمل الرامك والسك من الرامك والادهان

الباب التاسع

في عمل النضوحات والمياه المستقطرة وغير المستقطرة

الباب العاشر

في الادوية التي تزيد في الباه وتلذذ الجماع وما يتصل بذلك

الباب الحادي عشر

فيما يفعل بالخاصية

الفن الخامس في التاريخ

الفن الخامس

ويشتمل على خمسة اقسام

القسم الاول

في مبدا خلق ادم عليه السلام وحوى واخبارهما ومن كان بعد ادم الى نهاية خبر اصحاب الرس وفيه ثمانية ابواب

الباب الاول

في مبدا خلق ادم وحوى عليهما السلام وما كان من اخبارهما الى حين وفاتهما

الباب الثاني

في خبر شيث بن ادم عليهما السلام واولاده

الباب الثالث

في اخبار ادريس النبي عليه السلام

الباب الرابع

[illegible]

[illegible]

في قصة نوح عليه السلم وخبر الطوفان

الباب الخامس

في قصة هود عليه السلام مع عاد وهلاكهم بالريح العقيم

الباب السادس

في قصة صالح عليه السلام مع ثمود وعقرهم الناقة وهلاكهم

الباب السابع

في اخبار اصحاب البير المعطلة والقصر المشيد وهلاكهم

الباب الثامن

في اخبار اصحاب الرس وما كان من امرهم

القسم الثاني في قصة ابرهيم الخليل عليه السلم

وخبره مع نمرود وقصة لوط وخبر اسحق ويعقوب وقصة يوسف وايوب وذي الكفل وشعيب عليهم السلام وفيه سبعة ابواب

الباب الاول

في قصة ابرهيم الخليل عليه السلام واخبار نمرود بن كنعان

الباب الثاني

في خبر لوط عليه السلام مع قومه وقلب المداين

الباب الثالث

في خبر اسحق ويعقوب عليهما السلام

الباب الرابع

في قصة يوسف بن يعقوب عليهما السلام

الباب الخامس

في قصة ايوب عليه السلام وابتلايه وعافيته

الباب السادس

في خبر ذي الكفل بن ايوب عليهما السلام

الباب السابع

في خبر شعيب عليه السلام وقصته مع مدين

القسم الثالث

يشتمل على قصة موسى بن عمران عليه السلام وخبره مع فرعون وخبر يوشع ومن بعده وحزقيل والياس واليسع وغيلا واشمويل وطالوت وجالوت وداود

وسليمان

وسليمان بن داود وشعيا وارميا وخبر بخت نصر وخراب بيت المقدس وعمارته وما يتصل بذلك من خبر عزير وقصة يونس بن متى وخبر بلوقيا وزكريا ويحيى وعمران ومريم وعيسى عليهم السلام وقصص الحواريين وما كان من امرهم فيمن ارسلوا اليه وخبر جرجيس وفيه ستة ابواب

وذيلت على هذا القسم ذيلا

يشتمل على اربعة ابواب ذكرت فيها ما قيل في الحوادث التي تظهر قبل نزول عيسى عليه السلام الى الارض واخبار المهدي والدجال ونزول عيسى عليه السلام الى الارض ومدة اقامته بها ووفاته وما يكون بعده وشيئا من اخبار الحشر والمعاد

الباب الاول

في قصة موسى بن عمران وهرون وغرق فرعون واخبار بني اسرايل وخبر قارون وخبر بلعم والجبارين وغير ذلك

الباب الثاني

فيما كان بعد موسى بن عمران عليه السلام من اخبار يوشع بن النون ومن بعده وخبر حزقيل والياس واليسع وغيلا واشمويل وطالوت وجالوت وداود وسليمان

الباب الثالث

في اخبار شعيا وارميا وخبر بخت نصر وخراب بيت المقدس وعمارته وما يتصل بذلك من خبر عزير

الباب الرابع

في قصة ذي النون يونس بن متى عليه السلام وخبر بلوقيا

الباب الخامس

في خبر زكريا ويحيى وعمران ومريم ابنته وعيسى بن مريم عليهم السلام

الباب السادس

في اخبار الحواريين الذين ارسلهم عيسى عليه السلم وما كان من امرهم بعد رفعه وخبر جرجيس

التذييل على هذا القسم

ويشتمل على اربعة ابواب

الباب الاول

في ذكر الحوادث التي تظهر قبل نزول عيسى بن مريم

الباب الثاني

في خبر نزول عيسى الى الارض وقتل الدجال وخروج ياجوج وماجوج وهلاكهم

ووفاة عيسى عليه السلام

الباب الثالث

في ذكر ما يكون بعد وفاة عيسى بن مريم الى النفخة الاولى

الباب الرابع

في اخبار يوم القيمة والحشر والمعاد والنفخة الثانية في الصور

القسم الرابع في اخبار ملوك الاصقاع

وملوك الامم والطوايف وخبر سيل العرم ووقايع العرب في الجاهلية

وفيه خمسة ابواب

الباب الاول

في اخبار ذي القرنين المذكور في سورة الكهف

الباب الثاني

في اخبار ملوك الاصقاع وهم ملوك مصر والهند والصين والترك وجيل الفتح

الباب الثالث

في اخبار ملوك الامم من الاعاجم وهم ملوك الفرس الاول وملوك الطوايف منهم والملوك الساسانية وملوك اليونان والسريان والكلوانيين والصقالبة والنوكبرد والافرنجه والجلالقة وطوايف السودان

الباب الرابع

في اخبار ملوك العرب ويتصل به خبر سيل العرم

الباب الخامس

في ايام العرب ووقايعها في الجاهلية

القسم الخامس في اخبار الملة الاسلامية

وذكر شي من سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وايام الخلفا من بعده رضي الله عنهم واخبار الدولة الاموية والعباسية والعلوية ودول ملوك الاسلام واخبارهم وما فتح الله عليهم

وفيه اثنا عشر بابا

الباب الاول

في سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني

في اخبار الخلفا من بعده ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابنه الحسن رضي الله عنهم اجمعين

الباب الثالث

٩

الباب الثالث

في اخبار الدولة الاموية بالشام وغيره

الباب الرابع

في اخبار الدولة العباسية بالعراق ومصر

الباب الخامس

في اخبار الدولة الاموية بالاندلس واخبار الاندلس بعد انقراض الدولة الاموية

الباب السادس

في اخبار افريقيه وبلاد المغرب ومن وليها من العمال ومن استقل منهم بالملك

الباب السابع

في اخبار من نهض في طلب الخلافة من الطالبيين في الدولتين الاموية والعباسية فقتل دون نيلها بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه

الباب الثامن

في اخبار صاحب الزنج والقرامطة والخوارج بالموصل

الباب التاسع

في اخبار من استقل بالملك والممالك بالبلاد الشرقية والشمالية في خلال الدولة العباسية وهم ملوك خراسان وما ورا النهر والجبال وطبرستان وغزنه والغور وبلاد السند والهند كالدولة السامانية والصفاريه والغزنويه والغوريه والديلمية الختلية

الباب العاشر

في اخبار ملوك العراق وما والاه وملوك الموصل والديار الجزريه والبكريه والبلاد الشامية والحلبية كالدولة الحمدانية والديلمية البويهيه والسلجقيه والاتابكية

الباب الحادي عشر

في اخبار الدولة الخوارزمية والجنكزخانية وبني دولة التاتار وما يتفرع منها

الباب الثاني عشر

في اخبار ملوك الديار المصرية الذين ملكوا في خلال الدولة العباسية نيابة عن خلفايها وهم الملوك الطولونية والملوك الاخشيدية ومن استقل بملكها وانتزعها واخرجها عن يد نواب خلفا الدولة العباسية وهم الملوك العبيديون الذين انتسبوا الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وما كان من امورهم وما ملكوه من بلاد المغرب وكيف استولوا على الديار المصرية والبلاد الشامية والحلبية والثغور والسواحل وغير ذلك الى ان انقرضت دولتهم وقيام الدولة الايوبية واخبار ملوكها بمصر

والشام الى حين انقراضها وقيام دولة الترك ومن ملك منهم ومن ابنايهم وما حازوه من
الاقاليم وما فتحوه من الممالك وغير ذلك من اخبارهم وما استقر في ملك ملوك هذه
الدولة من الممالك الى حين وضعنا لهذا التاليف في سنة وسبعماية
في ايام مولانا السلطان السيد الاجل المالك الملك الناصر ناصر الدنيا والدين سلطان
الاسلام والمسلمين ابي الفتح محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا
والدين ابي المظفر قلاوون الصالحي خلد الله ملكه على ممر الزمان وسقى عهد والده صوب الرحمة
والرضوان هذا مجموع ما يشتمل
عليه هذا الكتاب من فنون واقسام وذيول وابواب ثم ينطوي كل باب منها على فصول
واخبار وتحتوي على وقايع واثار ولما انتهت ابوابه وفصوله واخصرت جملته وتفصيله
ترجمته نهاية الارب في فنون الادب
واتيت فيه بالمقصود والغرض واثبت الجوهر ونفيت العرض وطوقته بقلايد من
مقولي ورصعته بفرايد من منقولي وكلامي فيه كالسادية بلتها السحايب او السورية
ردفتها الكتايب فما هو الا مترجم عن فنونه وحاجب لعيونه وما اوردت فيه الا ما
غلب على ظني ان النفوس تميل اليه وان الخواطر تشتمل عليه ولو علمت ان فيه خطا لقبضت
بناني وغضضت طرفي ولو جزت طريق المعترض لعطفت عناني وثنيت عطفي لكنني تبعت
فيه اثار الفضلا قبلي وسلكت منهجهم فوصلت بحبالهم حبلي فان يكن اعتراضا فعلى
علاهم لا على العاد وقد علمت انه من صنف كتابا فقد استهدف واصم الاسماع وان
كان لبعضها قد شنف وخليق بالواقف عليه ان يسد ما يجده من خلل وان يغتفر
ما يلمح فيه من زلل فاسبل عليها ستر معروفك الذي ستر به قدما عوادي
والذي ادى اليه اجتهادي من تاليفه فقد اصدرته
والذي وقفت عنده غايتي في ترتيبه فقد ابرزته
قد بلغت فيه وسعي ولكن ليس من عثرة الكتاب
امان وبالله تعالى استعين وعليه اتوكل
واليه اتضرع في التيسير واتوسل
ومن فضله استمد الصواب
وباسمه استفتح
الكتاب
٢

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الفن الاول في السما والاثار العلوية والارض والمعالم

السفلية وقد اوردت في هذا الفن نبذة من وصف السما التي هي قبلة الدعا وباب الرجا والكواكب السيارات ذوات السنا والسناء والملايكة الذين هم اولوا اجنحة مثنى وثلاث ورباع والسحايب اللاتي تجود بوبلها فتعدل في قسمها بين السهل واليفاع والرعد الذي ان رنت يحثها والريح الذي ان اجمعت يبثها والبرق الذي شبه ببنان الحاسب والكف الخضيب والثلج الذي خلع على الارض ردا المشيب وقوس السحاب الذي تكبه الجو فافرغ عليه مصبغات الحلل ورمى الجدب ببنادق البرد فتباشرت بالخصب اهل الحلل والنيران وعبادها وعددها والمياه وامدادها وامدها والليالي والايام والشهور والاعوام والسنة وفصولها ومبادئها والاعياد والمواسم ومتخذيها والارض والجبال والبراري والرمال والجزاير والبحار والعيون والانهار وطبايع البلاد واخلاق من سكنها من العباد والمباني والمعاقل والقصور والمنازل وجعلته خمسة اقسام يستدل بها عليه ويتوصل من ابوابها اليه

القسم الاول في السما وما فيها وفيه خمسة ابواب

الباب الاول

من القسم الاول من الفن الاول في مبدا خلق السماء

قال الله تعالى انتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والسما تذكر وتونث فشاهد التذكير قول الله عز وجل السما منفطر به وقول الشاعر

فلو رفع السما اليه قوما ... لحقنا بالسماء مع السحاب

وشاهد التانيث قوله تعالى اذا السما انفطرت وقول الشاعر

يا رب رب الناس في سمايه

ذكر ما قيل في اسما السما وخلقها

قد نطقت العرب للسما باسما منها الجربا وسميت بذلك لكثرة النجوم بها ومنها الخلقا لملاستها والرقع والرقيع ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع ارقعة اي من فوق سبع سموات ومنها الطرايق قال الله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق والسما مخلوقة من دخان حكي في سبب حدوثه ان الله تعالى خلق جوهرة وصف من طولها وعرضها عظيما ثم نظر اليها نظر هيبة فاماعت وعلاها من شدة الخوف زبد ودخان فخلق الله من الزبد الارض وفتقها سبعا ومن الدخان السماء

وفتقها

وفتقها سبعا ودليله قوله تعالى ثم استوى الى السما وهي دخان قال ولما فتق الله تعالى السموات اوحى في كل سما امرها واختلف المفسرون في الامر ما هو فقال الخلق فيها جبالا من برد وبحارا وقال قوم جعل في كل سما كوكبا قدر عليه الطلوع والافول والسير والرجوع وقال قوم اسكنها ملايكة سخرهم للعالم السفلي فوكل طايفة بالسحاب وطايفة بالريح وجعل منهم حفظة لبني ادم وكاتبين لاعمالهم ومستغفرين لذنوبهم

الباب الثاني في هيتها

ذهب المفسرون لكتاب الله عز وجل ان السما مسطوحة بدليل قوله تعالى افلا ينظرون الى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ويطلق على مجموعها فلك لقوله تعالى وكل في فلك يسبحون وذهب الحسن الى ان الفلك غير السموات وانه الحامل بامر الله تعالى للشمس والقمر والنجوم قالوا ولما فتق الله تعالى رتق السموات جعل بين كل سما وسماء مسيرة خمسماية عام وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هو واصحابه اذ اتى عليهم سحاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا العنان هذه روايا الارض يسوقها الله تعالى الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال اتدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم وبينها خمس ماية سنة ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال سما في بعد ما بينهما خمسماية سنة قال ذلك حتى بلغ سبع سموات ما بين كل سماين ما بين السماء والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان فوق ذلك العرش وبينه وبين السما بعد ما بين السماين ثم قال هل تدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انها الارض ثم قال اتدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تحتها ارض اخرى بينهما مسيرة خمسماية سنة حتى عد سبع ارضين بين كل ارض وارض خمسماية سنة اخرجه ابو عيسى الترمذي في جامعه وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا بالبطحا بين اصحابه اذ مرت عليهم سحابة فنظروا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما اسم هذه قالوا نعم هذا السحاب فقال صلى الله عليه وسلم قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان فقال هل تدرون ما بين السما والارض قالوا لا ندري قال خمسماية عام وبينها وبين السما التي فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم قال وفوق السما السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين سما الى سما وفي لفظ كما بين السما والارض وفوق ذلك ثمانية

والمزن ٣

اوعال بين اظلافهم وركبهم مثل ما بين سما الى سما ثم فوق ظهورهم العرش بين اسفله واعلاه كما بين السما والارض وجا في رواية اخرى ذكر الكرسي وقال ثم ما بين السما السابعة والكرسي مسيرة خمسماية عام ثم ما بين الكرسي الى الما مسيرة خمسماية عام والعرش فوق الما ولم يذكر الاوعال وجا في رواية اخرى ذكر الكرسي وان السموات في ضمنه وهي بالنسبة اليه كحلقة ملقاة في ارض فلاة والكرسي بالنسبة الى العرش كذرة ملقاة في ارض فيحا وفي رواية كحلقة وروي ان ابا ذر قال يا رسول الله اي اية انزلت عليك اعظم قال اية الكرسي ثم قال يا ابا ذر اتدري ما الكرسي قلت لا تعلمني يا رسول الله مما علمك الله فقال ما السموات والارض وما فيهن في الكرسي الا كحلقة القاها ملق في فلاة وما الكرسي في العرش الا كحلقة القاها ملق في فلاة وما العرش في الما الا كحلقة القاها ملق في فلاة وما الما في الريح الا كحلقة القاها ملق في فلاة وجميع ذلك في قبضة الله كالحبة واصغر من الحبة في كف احدكم تعالى الله رواه ابو حاتم في كتاب العظة ، والقول في هيئة السما على مذاهب اصحاب علم الهيئة كثيرا غضينا عنه لانه لا يقوم عليه دليل واضح فلذلك اقتصرنا على ذكر المنقول دون المعقول فلنذكر ما جا في الامثال التي فيها ذكر السما وما وصفها الشعرا به وشبهوها

اما الامثال

فقولهم ارفع من السما للمبالغة ، وقول الشاعر

من ذا راى ارضا بغير سما ، ان السما ترجى حين تحتجب
ان السما اذا لم تبك مقلتها ، لم تضحك الارض عن شي من الزهر

واما الوصف والتشبيه فمنه قول عبد الله بن المعتز

كان سمانا لما تجلت ، خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه ، تفتح بينه نور الاقاح

وقال اخر

كان سمانا والشهب فيها ، واصغرها لاكبرها مزاحم
بساط زمرد نثرت عليه ، دنانير تخالطها دراهم

ونحو قول الاخر

كان سما الارض نطع زمرد ، وقد فرشت فيه الدنانير للصرف

وقال اخر

ورايت السما كالبحر الا ، ان مرسوبه من الدر طافي
فيه ما يملا العيون كبير ، وصغير ما بين ذلك خافي

وقال التنوخي يصف ليلة

كانما نجومها نصب عيون الرمق ، دراهم قد نثرت على بساط ازرق

وقال ابو طالب الرقي

وكان اجرام السماء لوامعا ، درر نثرن على بساط ازرق

وقال ظافر الحداد

كان نجوم الليل لما بدت ، توقد جمر في خلال رماد

حكي

حكي فوق ممتد المجرة شكلها ، نواقع تطفو فوق لجة وادي

وقال اخر

كان النجوم نجوم السماء ، وقد لحن للعين من فرط بعد
مسامير من فضة سمرت ، على وجه لوح من اللازورد

وقال محمد بن عاصم

ترى صفحة الخضرا والنجم فوقها ، ككف سدوسي بدا فيه درهم
ترى وعلى الافاق اثواب ظلمة ، وازرارها منها شمال ومرزم

ومما قيل في الفلك ، قال ابو العلا المعري

يا ليت شعري وهل ليت بنافعة ، ماذا وراءك او ما انت يا فلك
كم خاض في اثرك الاقوام واختلفوا ، قدما فما اوضحوا حقا ولا تركوا
شمس تغيب ويقفو اثرها قمر ، ونور صبح يوافي بعده حلك
طحنت طحن الرحى من قبلنا امما ، شتى وكم يدر بلوايه سلكوا
وقال انك طبع خامس نفر ، عمري لقد زعموا باطلا وقد افكوا
داموا اسارى للرحمن يحجبها ، ما نالهن نبي لا ولا ملك

وقال الرئيس ابو علي بن سينا

بربك ايها الفلك المدار ، اقصد ذا المسير ام اضطرار
مدارك قل لنا في اي شي ، ففي افهامنا منك انبهار
وعندك ترفع الارواح ام هل ، مع الاجساد يدركها البوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا ، باجنحة قوادمها قصار
وطوق في النجوم ام اللالي ، هلال ام يد فيها سوار
وشهب ذي المجرة ام ذبال ، عليها المرخ يقدح والعفار
وترصيع نجومك ام حباب ، تولف بينها اللجج الغزار
تمد رقومها ليلا وتطوي ، نهارا مثل ما طوي الازار
فكم بصقالها صدي البرايا ، وما يصدى لها ابدا غرار
وتبدو ثم تخنس راجعات ، وتكنس مثلما كنس الصوار
فبينا الشرق يقدمها صعودا ، تلقاها من الغرب انحدار
هي العشوا ما خبطت هشيم ، هي العجما ما جرحت جبار

وقال ابو عبادة البحتري

اناة ايها الفلك المدار ، انهب ما تصرف ام جبار
ستبلى مثلما تبلي وتفني ، كما تفني ويوخذ منك ثار

الباب الثالث

من القسم الاول من الفن الاول في ذكر الملائكة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطت السما وحق لها ان تاط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك قايم او راكع او ساجد والملايكة اولوا اجنحة مثنى وثلاث ورباع واكثر من ذلك فانه قد ورد ان جبريل عليه السلام له ستماية جناح وهي الصورة التي راه النبي صلى الله عليه وسلم بها مرتين احداهما في الارض وقد سد ما بين الخافقين ووصفه الله تعالى بالقوة فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين ومن قوته انه اقتلع مداين قوم لوط وكانت خمس مداين من الما الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السما حتى ان اهل السما يسمعون نباح كلابهم واصوات دجاجهم ثم قلبها والمرة الثانية راه صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى قال الله تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وكان هبوط جبريل عليه السلام على الانبيا صلوات الله عليهم ورجوعه في اوحى من رجع الطرف وعظما الملايكة اربعة وهم اسرافيل وميكاييل وجبراييل وعزراييل واقربهم من الله تعالى منزلة اسرافيل فاذا اراد الله تعالى بوحي جا اللوح المحفوظ حتى يقرع جبهة اسرافيل فيرفع راسه فينظر فيه فان كان الى السما دفعه الى ميكاييل وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبريل وان كان بموت احد امر به عزراييل وقد روي في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا هم اربعة من الملايكة جبريل وميكاييل واسرافيل وعزراييل فجبريل على الجنود والرياح وميكاييل على القطر والنبات وعزراييل على قبض الارواح واسرافيل يبلغهم ما يومرون به وجعل الله تعالى لهم ان يتمثلوا للبشر على ما شاوا من الصور كما كان جبريل يتمثل لرسول الله صلى الله عليه وسلم على صورة دحية الكلبي مرارا او في صورة غيره من الرجال وكما تمثل لمريم بشرا سويا ونزلت الملايكة في غزاة بدر على الخيول المسومة وقد سدلوا ذوايب عمايمهم على مناكبهم وهم مخلوقون من نور

الرابع

من القسم الاول من الفن الاول في الكواكب السبعة المتحيرة

قال الله تعالى فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس ذهب المفسرون الى انها هي الكواكب السبعة زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وقالوا ان هذه الكواكب هي المعنية بقوله تعالى فالمدبرات امرا وسميت كنسا لانها تجري في البروج ثم تكنس اي تستتر كما تكنس الظبا وخنسا لاستقامتها ورجوعها وقيل الخنس والكنس منها خمسة دون الشمس والقمر وسميت خنسا لان الخنوس في كلام العرب الانقباض وفي الحديث الشيطان يوسوس للعبد فاذا ذكر الله تعالى خنس اي انقبض ورجع فيكون في الكوكب بمعنى الرجوع وكنسا من قول العرب كنس الظبي اذا دخل الكناس وهو مقره ويكون في الكوكب اختفاوه تحت ضوء الشمس واسما هذه الكواكب عند العرب مشتقة من صفاتها فقالوا في زحل زحل فلان اذا ابطا وبذلك سمي هذا الكوكب لبطئه

في

في السما وقيل الزحل والزحيل الحقد وهو في طبعه وهذا الكوكب عند بعض المفسرين هو المعني بقول الله عز وجل والسما والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب وقالوا في المشتري انه انما سمي بذلك لحسنه كانه اشترى الحسن لنفسه وقيل لانه نجم الشرا والبيع ودليل الاموال والارباح وقالوا في المريخ انه ماخوذ من المرخ وهو شجر يحتك بعض اغصانه ببعض فتوري نارا فسمي بذلك لاحمراره وقال اخرون المريخ سهم لا ريش له اذا رمي به لا يستمر في ممره ولذلك المريخ فيه التواكثير في سيره وحكمه فشبه بذلك وقالوا في الشمس انها لما كانت واسطة بين ثلاثة كواكب علوية وثلاثة سفلية سميت بذلك لان الواسطة التي في المخنقة تسمى شمسه وقالوا في الزهرة انها مشتقة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شي وقالوا في عطارد انه النافذ في الامور ولهذا سمي بالكاتب وهذا الكوكب كثير التصرف مع ما يلابسه ويقارنه وقالوا في القمر انه ماخوذ من القمرة وهي البياض والاقمر الابيض والفرس تسمي هذه الكواكب بلغتها كيوان ويعنون به زحل وتير ويعنون به المشتري وبعضهم يسميه البرجيس وبهرام ويعنون به المريخ ومهر ويعنون به الشمس واناهيذ ويعنون به الزهرة وبعضهم يسميها بيدخت وهرمس ويعنون به عطارد وماه ويعنون به القمر وقد جمع بعض الشعرا اسما هذه الكواكب في بيت واحد من بيتين يمدح بهما بعض الروسا فقال

لا زلت تبقى وترقى الى العلا ابدا ٭ ما دام للسبعة الافلاك احكام
مهر وماه وكيوان وتير معا ٭ وهرمس واناهيذ وبهرام

القمر

وقال ابو اسحق الصابي

بل المنى في يومك الاجود ٭ مستنجحا بالطالع الاسعد
وارق كمرقى زحل صاعدا ٭ الى المعالي شرف المقصد
وفض كفيض المشتري بالندا ٭ اذا اعتلا في افقه الابعد
وزد على المريخ سطوا بمن ٭ عاداك من ذي نخوة اصيد
واطلع كما تطلع شمس الضحى ٭ كاسفة للحندس الاسود
وخذ من الزهرة افعالها ٭ في عيشك المستقبل الارغد
وضاه بالاقلام في جريها ٭ عطارد الكاتب ذا السودد
وباه بالمنظر بدر الدجى ٭ وافضله في بهجة وازدد

وقد اخص كل كوكب من هذه الكواكب بقول سنذكر من ذلك ما تقوم به الحجة وينهض به الدليل من الكتاب والسنة وما يتمثل به مما فيه ذكرها وما ورد في ذلك من الاوصاف والتشبيهات نظما ونثرا مما وقفت عليه في اثنا مطالعتي لكتب الفضلاء وتصانيفهم ودواوينهم وعدلت عن اقوال المنجمين لما بها من سوء الطوية وقبح الاعتقاد لان منهم من يرى ان للنجوم

في الوجود تاثيرات وافعال اعاذنا الله من ذلك

ذكر ما قيل في الشمس

والشمس هي النير الاعظم وقد ذهب بعض المفسرين لكتاب الله تعالى الى ان نور الشمس والقمر في ساير السموات بدليل قول الله تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وجا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر وجوههما الى السما واقفاوهما الى الارض وفي حديث اخر وجوههما الى العرش واقفاوهما الى الارض وفي حديث اخر ان الشمس تكون في الصيف في السما الخامسة وفي الشتا في السما السابعة تحت عرش الرحمن وذهبوا الى ان حركتها وحركة سايرا الكواكب مستقيمة غير مستديرة وان الشمس تقطع سما الدنيا في يومها وتغيب في الارض في عين حمية ومعنى حمية ذات حماة وقد جا في تفسير قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها اي الى موضع قرارها لانها تجري الى بعد منازلها في الغروب ثم ترجع ومن قرا لا مستقر لها اي هي دايبة السير ليلا ونهارا وهي قراة شاذة وقد قال الله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دايبين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون اين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال ان هذه تجري لمستقر لها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يوذن لها في الطلوع ويوشك ان يقال لها ارجعي من حيث جيت وذلك طلوعها من مغربها وذهب وهب بن منبه الى ان الشمس على عجلة لها ثلاث ماية وستون عروة تعلق بكل عروة ملك يجرونها في السما ودونها البحر المسجور من موج مكفوف كانه جبل ممدود في الهوا ولو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت ما على وجه الارض من شي حتى الجبال والصخور وروي عن كعب انه قال خلق الله القمر من نور وخلق الشمس من نار وقال تعالى الم تر كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والسراج لا يكون الا من النار وهما مضيان لاهل السموات كما يضيان لاهل الارض وقد تقدم الدليل على ذلك

ذكر ما يتمثل به مما فيه ذكر الشمس

يقال اشهر من الشمس   احسن من الشمس   ادل على الصبح من الشمس

ومن انصاف الابيات

وهل شمس تكون بلا شعاع • في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل • ولو لم تغب شمس النهار لملت
الشمس نمامة والليل قواد • الشمس طالعة ان غيب القمر • وربما تنكسف الشمس
والشمس تنحط في المجرى وترتفع • اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر •

ومن الابيات قول الطاي

فاني رايت الشمس زيدت محبة • الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

وقال

وقال علي بن الجهم

والشمس لولا انها محجوبة   عن ناظريك لما اضا الفرقد

وقال ابو تمام   وان صريح الراي والحزم لامري   اذا بلغته الشمس ان يتحولا
وقوله   وكل كسوف في الدراري شنيعة   ولكنه في الشمس والبدر اشنع
وقوله ايضا   اعندك الشمس تجري في منازلها   وانت مشتغل الالحاظ بالقمر
وقال ابو عبادة البحتري   كذاك الشمس تبعد ان تسامى   ويدنو الضوء منها والشعاع
وقال ابن الرومي   ورايته كالشمس ان هي لم تنل   فالرفق منها والضيا ينال
وقال ايضا   كالشمس لا تبتذ وفضيلتها   حتى تغشي الارض بالظلم
وقال ايضا   كالشمس في كبد السماء محلها   وشعاعها في ساير الافاق
وقال العباس بن الاحنف   هي الشمس مسكنها في السما   فعز الفواد عزا جميلا
وقال ابو عبيد البكري   والشمس يستغنى اذا طلعت   ان يستضا بغرة البدر
وقال ابو الطيب المتنبي   كالشمس لا تبتغي بما صنعت   منفعة عندهم ولا جاها
وقال ابن لنكك البصري   وهبك كالشمس في حسن الم ترنا   نفر منها اذا مالت الى الضرر
وقال ابن عباد   فقلت وشمس الضحى تحتمي   اذا بسطت في المصيف الاذى
وقال مسكويه الخالدي   لا يعجبنك حسن القصر تنزله   فضيلة الشمس ليست في منازلها
وقال ابو الفتح البستي   فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى   والشمس في كل برج ذات انوار

ذكر ما جا في وصف الشمس وتشبيهها من ذلك قول الوزير المهلبي

الشمس في مشرقها قد بدت   منيرة ليس لها حاجب
كانها بوتقة احميت   يجول فيها ذهب ذايب
وقال ظافر الحداد   انظر لقرن الشمس بازغة   في الشرق تبدو ثم ترتفع
كسبيكة الزجاج ذايبة   حمرا ينفخها فتتبع

وقال ابو هلال العسكري

والشمس واضحة الجبين كانها   وجه المليحة في الخمار الازرق
وكانها عند انبساط شعاعها   تبر يذوب على فروع المشرق

وقال احمد بن عبد العزيز القرطبي

اوما ترى شمس الاصيل عليلة   تزداد من بين المغارب مغربا
مالت لتحجب شخصها فكانها   مدت على الدنيا ملاء مذهبا

ومما وصفت به وقد قابلت القمر قول الشاعر

اما ترى الشمس وهي طالعة   تمنع عينا ادامة النظر

حمرا صفرا في تلونها ، كانها تشتكي من السهر
مثل عروس غداة ليلتها ، تمسك مرآتها من القمر

وقال مؤيد الدين الطغرائي

وكانما الشمس المنيرة اذ بدت ، والبدر يجنح للمغيب وما غرب
متحاربان لذا مجن صاغ من فضة ، ولذا مجن من ذهب

ومن احسن ما وصفت به في الطلوع والزوال والغروب قول اعرابي

مخبأة اما اذا الليل جنها ، فتخفى واما بالنهار فتظهر
اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى ، دجى الليل وانجاب الحجاب المستر
والبس عرض الافق لونا كانه ، على الافق الغربي ثوب معصفر
عليها ذروع الزعفران تشوبه ، شعاع تلالا فهو ابيض اصفر
ترى الظل يطوي حين تبدو وتارة ، تراه اذا زالت عن الارض ينشر
فافنت قرونا وهي في ذاك لم تزل ، تموت وتحيى كل يوم وتنشر

وقال اخر يصفها في مثل ذلك

وبدا النهار من الذهب الذي ، لم ينتزع من معدن بتعمل
مرآة نور لم تشن بصياغة ، كلا ولا جليت بكف الصيقل
تسمو الى كبد السماء كانها ، تبغي هناك دفاع امر معضل
حتى اذا بلغت الى حيث انتهت ، وقفت كوقفة سايل عن منزل
ثم انثنت تبغي الحدور كانها ، طير اسف مخافة من اجدل

ومما وصفت به وقد قابلت الغيم قول ابن المعتز

تظل الشمس ترمقنا بطرف ، خفي لحظه من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو يابى ، كعنين يحاول نكح بكر

وقال بن عبد ربه وعين الشمس ترنو من بعيد ، دنو البكر من خلف الستور

وقال محمد بن رشيق تكان الشمس بكر حجبت ، وكان الغيم ستر قد سدل

ذكر بعض ما وصفت به على طريق الذم

من ذلك قاله عبد الملك بن عمير وقد سيل عنها فقال مظهرة للداء متقلة للهواء مبلاة للثوب جالبة للحث **وقال اخر** الشمس تشحب اللون وتغير العرق وترخي البدن وتثير المرة اذا احتجمت فيها امرضتك وان اطلت النوم فيها افلجتك وان تربت منها صرت زنجيا وان بعدت منها صرت صقلبيا

وقال بن سناء الملك

لا كانت الشمس تكرا صدات ، صفحة خد كالحسام الصقيل

وكم

وكم وكم صدت بوادي الكرى ، طيف خيال جاءني عن خليل
واعدمتني من نجوم الدجى ، ومنه روضا بين ظل ظليل
تكذب في الوعد وبرهانه ، ان سراب القفر منها سليل
وهي اذا ابصرها مبصر ، حديد طرف راح عنها كليل
يا علة المهموم يا جلوة المحموم يا زفرة صب نحيل
يا فرحة المشرق عند الضحى ، وسلحة المغرب عند الاصيل
انت عجوز لم تبرجي لي ، وقد بدا منك لعاب يسيل

وقال النباشي

في خلقة الشمس واخلاقها ، شتى عيوب سنة تذكر
رمدا عمشا اذا اصبحت ، عميا عند الليل لا تبصر
ويغتدي البدر لها كاسفا ، وجرمها من جرمه اكبر
حرودها في القيظ لا تتقي ، ودفها في القر مستحقر
وخلقها خلق الملوك الذي ، ينكث في العهد ولا يصبر
ليست بحسنا وما حسن من ، يحسر عنه اللحظ لا يبصر

وقال ابو الطيب المتنبي تسود الشمس منا بيض اوجهنا ، ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة ، لو احتكمنا من الدنيا الى حكم

ذكر ما قيل في الكسوف

روي ان الشمس كسفت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووافق ذلك موت ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس انما كسفت الشمس لاجله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى يخوف بهما عباده وانهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا حتى ينكشف ما بكم

وقال محمد بن هاني في الكسوف

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ، ما للبرية من محتومها وزر
لو كان ينجي علو من بوايقها ، لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر

ذكر اسماء الشمس اللغوية

وللشمس اسما نطقت بها العرب فمنها ذكا والجادية والجونه والغزالة والالهة والضحى والضح ويوح بالبا المثناة والبا الموحدة والشرق وجناد والعين والمونة

ذكر عباد الشمس قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل

ان عبدة الشمس طايفة من الهنود يسمون الدبكبنية اي عباد الشمس ومذهبهم مذهب الصابية وتوجههم الى الهياكل السماية دون قصر الالهية والربوبية عليها ويزعمون ان

[illegible] ابراهيم [illegible]
باقى اصحى [illegible]
ودوشنبه [illegible] وفات [illegible]

ما الشمس

فيلور معنى نور زندن [illegible]
الرحم ظاهرا [illegible]

الشمس ملك من الملائكة وان لها نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضيا العالم وتكون الموجودات السفلية وهي ملك يستحق التعظيم والسجود والتبخير والدعا ومن سنتهم ان اتخذوا لها صنما بيده جوهرة على لون النار وللصنم بيت خاص بنوه باسمه ووقفوا عليه ضياعا وله سدنة وقوام فتاتي هذه الطايفة الى البيت ويصلون ثلاث كرات وياتي اصحاب العلل والامراض فيصومون له ويصلون ويدعون ويستشفون به

ذكر ما قيل في القمر والقمر وهو النير الثاني

وذهب وهب بن منبه الى ان القمر موضوع على عجلة في فلك والفلك يدور بامر الله تعالى الى ناحية المغرب والعجلة تجرها ثلاث ماية وستون ملكا الى ناحية المشرق وتدوير العجلة من تدوير الفلك الاعظم وتدوير فلك القمر من تدوير العجلة ويقال ان القمر كان كالشمس في الضيا فلم يكن يعرف الليل من النهار فامر الله تعالى جبريل ان يمر عليه بجناحه فمر عليه فمحاه فهو ما ترى فيه من السواد وبهذا القول فسر قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قالوا ولا يسمى قمرا الا بعد مضي ثلث ليال من استهلاله والاقمر هو الابيض

ذكر ما قيل في القمر من استهلاله الى انقضا الشهر واسما لياليه

قالوا وللقمر من اول الشهر الى اخره خمس حالات ولليا ليه عشرة اسما

اما حالاته الخمسة فالاولى الهلالية

وهي خروجه من تحت شعاع الشمس وظهوره في الغرب في اول الشهر **الثانية** ان يفضل فيه النور على الظلمة وذلك في الليلة السابعة من الشهر **الثالثة** الاستقبال وهو كونه في البرج السابع من بروج الشمس ويسمى الامتلا لامتلاء القمر فيه نورا وذلك في الليلة الرابعة عشر من الشهر ويسمى القمر فيها بدرا لكماله ويسمى بذلك لامتلايه وقيل لمبادرته الشمس بالطلوع ويسمى الليلة التي قبلها وهي الثالثة عشر ليلة السوا الاستواء القمر فيها وقيل لاستوا ليلها ونهارها في الضيا وهي ليلة التمام **الرابعة** ان يفضل الظلمة فيها على النور وذلك في الليلة الثانية والعشرين من الشهر **الخامسة** المحاقية وهي مدة استتاره بشعاع الشمس ويسمى ذلك ايضا سرارا وذلك في الليلة التاسعة والعشرين ويمكن ان يغيب ثلث ليال لا يرى ويهل في اليوم الرابع ويسمى يوميذ قمرا لا هلالا والشمس تعطيه من نورها كل ليلة ما يستضي به نصف سبع قرصه حتى يكمل ثم تسلبه من الليلة الخامسة عشر في كل ليلة نصف سبع قرصه حتى لا يبقى فيه نور فيستتر هلال

واما اسما لياليه فانه يقال لاول ثلاثة منها غرر **الثانية** شهب **والثالثة** زهر **والرابعة** بهر **والخامسة** بيض **والسادسة**

درع

درع **والسابعة** حنادس **والثامنة** ظلم **والتاسعة** داد **والعاشرة** ليلتان منها محاق وليلة سرار ويسمون الثامنة والعشرين الدعجا والليلة التاسعة والعشرين الدهما والليلة الموفية ثلاثين الليلا ويسمونها ليلة البرا لتبري القمر من الشمس

ذكر اسما القمر اللغوية • وللقمر اسما نطقت بها العرب

فمنها القمر والباهر والبدر والطوس والحلم والغاسق والوناص والزبرقان والمتسق والواضح والباجور والابرص والزمهرير ومنه قول الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا **وقول بعض الاعراب**

وليلة ظلامها قد اعتكر • قطعتها والزمهرير ما ظهر •

ومن اسمائه السنمار والساهور والنحت ضوءه والاخذ منزلته وكذلك الوكس وهي المنزلة التي يكسف فيها • والهالة دارته

ذكر ما يتمثل به مما فيه ذكر القمر يقال في امثالهم

اضيع من قمر الشتاء وقيل لانه لا يجلس فيه ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر ويقال اضوا من القمر اتم من البدر • **ومن انصاف الابيات**

اريها السها وتريني القمر • لا تخرج الاقمار من هالاتها
هكذا البدر في الظلام يواني • كذاك كسوف البدر عند تمامه

ومن الابيات قول الطائي:

ان الهلال اذا رايت نموه • ايقنت ان سيكون بدرا كاملا

وقال ابن ابي البغل والبيت الثاني لابن بحر

المرء مثل هلال حين تبصره • يبدو ضئيلا ثم يتسق ضعيفا
يزداد حتى اذا ما تم اعقبه • كر الجديدين نقصا ثم ينمحق

وقال ابو الفرج الببغا ستخلص من هذا السرار وانما • هلال توارى في السرار لما خلص

ذكر ما قيل في وصفه وتشبيهه • من ذلك قول عبد الله بن المعتز في الهلال

وانظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر

وقول عبد الجبار بن حمديس الصقلي

ورب صبح رقبناه وقد طلعت • بقية البدر في اولى بشايره
كانما ادهم الاظلام حين نجا • من اشهب الصبح القى نعل حافره

وقال آخر

قد انقضت دولة الصيام وقد • بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره • يفتح فاه لاكل عنقود

وقال ابو هلال العسكري

في هلال كانه حية الرمل   اصابت علي البقاع مقيلا
بات في معصم الظلام سوارا   وعلي مفرق الدجي اكليلا
وقال اخر والجو صاف والهلال مشنف   بالزهرة الزهرا اخو المغرب
كصحيفة زرقا فيها نقطة   من فضة من تحت نون مذهب
وقال اخر ملك لما دنت لمغربها الشمس   ولاح الهلال للنظار
اقرض الشرق ضوءه الغرب   دينارا فاعطاه الرهن نصف سوار

وقال ابو العلا المعري

ولاح هلال مثل نون اجادها   بذوب النضار الكاتب بن هلال
وقال اخر وكان الهلال نون لجين   عرقت في صحيفة زرقاء

وقال ابو عاصم البصري من شعرا اليتيمة

رايت الهلال وقد احدقت   نجوم الثريا لكي تسبقه
فشبهته وهو في اثرها   وبينهما الزهرة المشرقة
بقوس لرام رمي طايرا   فاتبع في اثره بندقه
وقال اخر ولاح لنا الهلال كشطر طوق   علي لبات زرقا اللباس
وقال الواوا الدمشقي وكان الهلال تحت الثريا   ملك فوق راسه اكليل

وقال ابرهيم بن محمد المرادي من شعرا الانموذج ملغزا فيه

دع ذا وقل للناس ما طارق   يطرقكم جهرا ولا يتقي
ليس له روح علي انه   يركب ظهر الادهم الابلق
شيخ رآ ادم في عصره   وهو الي الان بخد نقي
ومد وسط السجن مع قومه   لا ينبري من تهجة الضيق
هذا ويمشي الارض في ليلة   اعجب به من موثق مطلق
فتارة ينزل تحت الثري   وتارة وسط السما يرتقي
وتارة يوجد في مغرب   وتارة يوجد في مشرق
وتارة تحسبه سابحا   يسري بشاطي البحر كالزورق
وتارة تحسبه وهو في   استاره والبعض منه بقي
ذبابة من صارم مرهف   بارزة من جفنه المطبق
يدنو الي عرس له حسنها   يختطف الابصار بالرونق
حتي اذا جامعها يرتدي   حلة سودا كالمحرق
وهو علي عادته دايما   يجامع الانثي ولا يتقي

ثم

ثم تجوب القفر من اجلها   مشتمل في مطرف ازرق
حتي اذا قابلها ثانيا   تشكه بالرمح في المفرق
وبعد ذا تلبسه حلة   يا حسنها في لونها المونق
تحسبه من ذهب جامد   وجلده صيغ من الزيبق
وهو اذا ابصرته هكذا   املح من صاحبة القرطق
وقال ابن المعتز نظرت في يوم لذة عجبا   وافي به للسعود مقدار
يقابل الشمس فيه بدر دجي   ياخذ من نورها ويمتار
كصيرفي يروح منتقدا   في كفه درهم ودينار
وقال عبد الله بن علي الكاتب كشف البدر وجهه لتمام   فوجوه النجوم مستترات
وكان البدر التمام عروس   وكان النجوم مستنقبات

ذكر شي مما قيل فيه علي طريق الذم

حكي ان اعرابيا راي رجلا يرقب الهلال فقال له ما ترقب منه وفيه عيوب لو كانت في الحمار لرد بها قال وما هي قال انه يهدم العمر ويقرب الاجل ويحل الدين ويقرض الكتان ويشحب اللون ويفسد اللحم ويفضح الطارق ويدل السادق ومن عيوبه ان الانسان اذا نام في ضوئه حدث في بدنه نوع من الاسترخاء والكسل وهيج عليه الزكام والضداع واذا وضعت لحوم الحيوانات مكشوفة في ضوءه تغيرت طعومها وروايحها

وقال ابن الرومي رب عرض منزه عن قبيح   دنسته معرضات الهجاء
لو اراد الاديب ان يهجو البدر   رماه بالخطة الشنعاء
قال يا بدر انت تغدر بالساري   وتزري بزورة الحسناء
كلف في شحوب وجهك يحكي   نكتا فوق وجنة برصاء
يعتريك المحاق ثم تخليك   شبيه القلامة الحجناء
ويليك النقصان في اخر الشهر   فيمحول من اديم السماء
فاذا البدر نيل بالجوهل   يا مزد والفضل السن الشعرا
لا لاجل المديح بل خيفة الهجو   اخذنا جوايز الخلفاء

هذا ما امكن ايراده في القمر فلنذكر خبر عباده

ذكر عباد القمر

قال الشهرستاني

ان عباد القمر طايفة من الهنود يسمون الجندريكنية اي عباد القمر يزعمون ان القمر ملك من الملايكة يستحق التعظيم والعبادة واليه تدبير هذا العالم السفلي ومنه تصح الاشيا المتلونة وايصالها الي كمالها وبزيادته ونقصانه تعرف الازمان والساعات

٧ وهو تلو الشمس وقرينها ومنها نوره وبالنظر اليها زيادته ونقصانه ومن سنتهم انهم اتخذوا صنمًا علي عجلة تجره اربعة وبيده جوهرة ومن دينهم ان يسجدوا له ويعبدوه وان يصوموا النصف من كل شهر ولا يفطروا حتي يطلع القمر ثم ياتون الصنم بالطعام والشراب واللبن ثم يرغبون اليه وينظرون الي القمر ويسالونه حوايجهم فاذا استهل الشهر علوا السطوح واوقدوا الدخان ودعوا عند رويته ورغبوا اليه ثم نزلوا عن السطوح الي الطعام والشراب والفرح والسرور ولم ينظروا اليه الا علي وجوه حسنة وفي نصف الشهر اذا فرغوا من الافطار اخذوا في الرقص واللعب بالمعازف بين يدي الصنم والقمر

ذكر ما قيل في الكواكب المتحيرة

والكواكب الخمسة الباقية من الكواكب السبعة تسمي المتحيرة ثلاثة منها علوية تعلو افلاكها فلك الشمس وهي زحل والمشتري والمريخ واثنان سفلية فلكها تحت فلك الشمس وهما الزهرة وعطارد وسميت هذه الكواكب المتحيرة لانها ترجع احيانا عن سمت مسيرها بالحركة الشرقية وتتبع الغربية فبهذا الارتداد فيها شبه التحيير

دعباد الروحانيات وما احتجوا به في سبب عبادتهم لها

وعباد الروحانيات هم الصابية يقال صبا الرجل اذا مال وزاغ ومذهب هولاء ان للعالم صانعًا فاطرًا حكيمًا مقدسًا عن سمات الحدثان وكانت الصابية تقول انا نحتاج في معرفة الله تعالي ومعرفة طاعته واوامره واحكامه الي متوسط ولكن ذلك المتوسط يجب ان يكون روحانيا لا جسمانيا وذلك لزكا الروحانيات وطهارتها وقربها من رب الارباب والجسماني بشر مثلنا ياكل مما ناكل ويشرب مما نشرب يماثلنا في الصورة والمادة قالوا وان اطعتم بشرًا مثلكم انكم اذا الخاسرون وقالوا الواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الي جلاله وانما نتقرب اليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرًا وفعلًا وحالة **اما الجوهر** فهم المقدسون عن المواد الجسمانية المبراون عن القوة الجسدانية اي منزهون عن الحركات المكانية والتغيرات الزمانية قد جبلوا علي الطهارة وفطروا علي التقديس والتسبيح لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وانما ارشدنا الي هذا معلمنا الاول عاديمون وهرمس فنحن نتقرب اليهم ونتوكل عليهم وهم اربابنا والهتنا وشفعاونا عند رب الارباب واله الالهة فالواجب علينا ان نطهر نفوسنا من دنس الشهوات الطبيعية ونهذب اخلاقنا عن علايق الهوي الشهوانية والغضبية حتي يحصل لنا مناسبة ما بيننا وبين الروحانية فحينيذ نسال حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبا في جميع امورنا اليهم فيشفعون لنا الي خالقنا وخالقهم ورازقنا ورازقهم وهذا التطهير

والتهذيب

والتهذيب الا باكتسابنا ورياضتنا وفطامنا لانفسنا عن دنيات الشهوات باستمداد من جهة الروحانيات والاستمداد هو التضرع والابتهال بالدعوات واقامة الصلوات وبذل الزكوات والصيام عن المطعومات والمشروبات وتقريب وتقريب القرابين والذبايح وتبخير البخورات وتعزيم العزايم فيحصل لنفوسنا استعداد واستمداد من غير واسطة بل يكون حكمنا وحكم من يدعي الوحي واحد قالوا والانبيا امثالنا في النوع واشكالنا في الصورة ومشاركونا في المادة ياكلون مما ناكل ويشربون مما نشرب ويساهموننا في الصورة اناس بشر مثلنا فمن اين لنا طاعتهم وباية مزية لهم لزوم متابعتهم ولين اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا الخاسرون **قالوا واما الفعل** فالروحانيات هم الاسباب المتوسطون في الاختراع والايجاد وتصريف الامور من حال الي حال وتوجيه المخلوقات من مبدا الي الكمال يستمدون القوة من الحضرة القدسية ويفيضون الفيض علي الموجودات السفلية فمنها مدبرات الكواكب السبع السيارة في افلاكها وهي هياكلها فلكل روحاني هيكل ولكل هيكل فلك ونسبة الروحاني الي ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الي الجسد فهو ربه ومدبره ومديره وكانوا يسمون الهياكل اربابا وربما يسمونها ابا والعناصر امهات تفعل الروحانيات تحركها علي قدر مخصوص ليحصل من حركاتها انفعالات في الطبايع والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات في المركبات فتتبعها قوي جسمانية وتركب عليها نفوس روحانية مثل انواع النبات والحيوان ثم تكون التاثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي وقد تكون جزيية صادرة عن روحاني جزي فمع جنس المطر ملك ومع كل مطر ملك ومنها مدبرات الاثار العلوية الظاهرة في الجو مما يصعد من الارض فينزل مثل الامطار والثلوج والبرد والرياح وما ينزل من السما مثل الصواعق والشهب وما يحدث من الجو من الرعد والبرق والسحاب وقوس قزح وذوات الاذناب والهالة والمجرة وما يحدث في الارض من الزلازل والمياه والابخرة الي غير ذلك ومنها متوسطات القوي السارية في جميع الموجودات ومدبرات الهداية الشايعة في جميع الكاينات حتي لا تري موجودًا ما خاليًا عن قوة وهداية اذا كان قابلًا لهما قالوا واما **الحالة** فاحوال الروحانيات من الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة والبهجة والسرور في جوار رب العالمين كيف تخفي ثم طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس والتهليل والتمجيد وانسهم بذكر الله وطاعته فمن قايم وراكع وساجد ومن قاعد لا يريد تبديل حالته بما هو فيه من النعمة واللذة ومن خاشع ببصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض ومن ساكن لا يتحرك ومتحرك لا يسكن وكروبي في عالم القبض وروحاني في عالم البسط لا يعصون الله ما امرهم وقد جرت مناظرات ومحاورات بين الصابية والحنفا في المفاصلة

بين الروحاني المحض والبشرية النبوية ليس هذا موضع ايرادها ، ثم لنذكر بيوت الهياكل

ذكر بيوت الهياكل واماكنها ونسبتها الي الكواكب

قالوا ثم لم تقتصر الصابية علي التقرب الي الروحانيات باعيانها والتلقي بذواتها حتي اتخذوا اصناما علي هيئة الكواكب السبعة وجعلوا لها بيوتا وسموا البيوت بالهياكل وجعلوا الهياكل بمنزلة الافلاك للكواكب وعظموا هذه الاصنام التي صنعوها وزعموا انهم اذا عظموها حركت لهم الكواكب السبعة العلوية بكل ما يريدون وحكى المسعودي في كتابه المترجم بمروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه الطايفة تزعم ان البيت الحرام هيكل زحل وانما طال بقا هذا البيت علي مرور الدهور معظما في ساير العصور لان زحل تولاه اذ من شانه الثبوت ومن البيوت المشهورة بيت علي راس جبل اصفهان يسمي مارس ثم اتخذه بعض ملوك المجوس بيت نار وبيت ببلاد الهند وبيت ببلخ بناه منوشهر علي اسم القمر وكان الموكل بسدانته يسمونه برمك واليه تنسب البرامكة وبيت غمدان باليمن بناه الضحاك علي اسم الزهرة وبيت بفرغانه علي اسم الشمس يعرف بكاوسان بناه كاوس احد ملوك الفرس وخربه المعتضد بالله وبيت ببلاد الصين بناه ولد عامور بن سوبك بن يافث وقيل بناه بعض ملوك الترك وحكى غير المسعودي ان البيت الاول الكعبة ويذكرون ان ادريس عليه السلام اوصى به واوصى ان يكون الحج اليه وهو عندهم بيت زحل • والبيت الثاني وهو بيت المريخ يزعمون انه كان بصور من الساحل الشامي • والبيت الثالث وهو بيت المشتري كان بدمشق بناه جيرون بن سعد بن عاد وموضعه الان الجامع الاموي • والبيت الرابع وهو بيت الشمس بمصر ويسمي عين شمس واثاره باقية الي وقتنا هذا • والبيت الخامس وهو بيت الزهرة كان بمنبج وخرب • والبيت السادس بيت عطارد وكان بصيدا من الساحل الشامي وخرب • والبيت السابع وهو بيت القمر كان بحران وهو بيت الصابية الاعظم

الباب الخامس

من القسم الاول من الفن الاول في الكواكب الثابتة

ذهب بعض من تكلم في ذلك ان هذه الكواكب معلقة في سما الدنيا كالقناديل وانها مخلوقة من نور وقال اخرون انها معلقة بايدي ملايكة وفسر بهذا القول قوله تعالى اذا السما انفطرت واذا الكواكب انتثرت يقال انتثارها يكون بموت من كان يحملها من الملايكة وهذه الكواكب في سما الدنيا بنص الكتاب العزيز لقوله عز وجل ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وقال قتادة خلق الله تعالي هذه النجوم لثلاثة خلقها زينة للسما ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في البر والبحر فمن تاول

غير

غير هذا فقد اخطا قالوا وانما سميت بالثوابت وان كانت متحركة لانها ثابتة الابعاد علي الابد لا يقرب احدها من الاخر ولا يبعد عنه ولا يزيد ولا ينقص ولا تتغير عن جهاتها لانها تتحرك حركتها الطبيعية حول قطبي العالم ولهذا المعني سميت ثابتة وهي في فلك ثامن غير افلاك الكواكب السبعة السيارة ودليل ذلك ان للكواكب السبعة حركات اسرع من حركات هذه

ذكر ما يتمثل به مما فيه ذكر الكواكب

يقال انا من كوكب ابعد من مناط النجم اهدى من النجم

ومن انصاف الابيات وابن ثرى الارض عند الكواكب وابن الثريا من يد المتناول
والكوكب النحس يسقي الارض احيانا

ومن الابيات قول ابي تمام الطائي
كالنجم ان سافرت كان مواكبا واذا حططت الرحل كان جليسا

وقال ابو نواس
اين النجوم الثابتات من الاهلة والبدور

وقال اخر
وكنا في اجتماع كالثريا فصرنا فرقة كبنات نعش

وقال اخر
كالفرقدين اذا تامل ناظر لم يعل موضع فرقد من فرقد

وقال الوزير ابو الفتح البستي
والنجم من بعد الرجوع استقامة وللشمس من بعد الغروب طلوع

وقال جحظة
مثل الذي يرجو البلوغ الي الكواكب وهو مقعد

وقال عمر بن ابي ربيعة
ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني

وقال اخر
وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

ذكر ما قيل في وصف الكواكب وتشبيهها من ذلك ما قاله ابن حجاج في المجرة

يا صاحبي استيقظا من رقدة تزري علي عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كانها نهر تدفق في حديقة نرجس

وقال اخر
وكان المجرة جدول ما نور الاقحوان في جانبيه

وقال المهذب بن الزبير فيها
وتري المجرة والنجوم كانها تسقي الرياض بجدول ملان
لو لم يكن نهرا لما عامت به ابدا نجوم الحوت والسرطان

وقال ابو هلال العسكري
تمد والمجرة منجرا ذوايبها كانما ينساح او كالايم ينساب

وقال هشام بن الياس في الجوزا
كانما جوزاوه في غزلها بيضا سابحة ببركة زيبق
وكانما اومت ثلاث انامل منها تقول الي ثلاث تلتقي

وقال اخر
وكان الجوزا لما استقلت وتدلت سرادق ممدود

وقال العلوي فيها
ها انها الجوزا في افقها واهية ناعسة تسحب

نطاقها واهٍ لدى افقها ينسل منها كوكبٌ كوكبُ
وقال ابن وكيع فيها ثم فاسقني صافية تهتك جنح الغسق اما ترى الصبح بدا في ثوب ليلٍ خلق
اما ترى جوزاءه كانها في الافق منطقة من ذهبٍ نوّر قباءٍ ازرقِ
وقال كعب الغنوي وقد مالت الجوزا حتى كانها فساطيط ركبٍ بالفلاة نزولُ
وقال امرؤ القيس في الثريا اذا ما الثريا في السما تعرضت تعرض اثنا الوشاح المفصّل
وقال ابن الطثرية اذا ما الثريا في السما كانها جمانٌ وهي من سلكه فتبدّدا
وقال المبرد اذا ما الثريا في السما تعرّضت يراها الحديد العين ستّة انجم
على كبد الجرباء وهي كانها جبيرة درٍّ ركبت فوق معصمِ
وقال عبد الله بن المعتز فناولنيها والثريا كانها جنى نرجسٍ حيا الندامى بها الساقي
وقال ايضا كان الثريا في اواخر ليلها تفتّح نورٍ او لجامٌ مفضّضُ
وقال السلامي شاعر اليتيمة فيها فسمونا والفجر يضحك في الشرق الينا مبشّرًا بالصباح
والثريا كراية او لجامٍ او بنانٍ او طائرٍ او وشاح
وكان النجوم في يد ساقٍ تتهادى تهادي الاقداح
وقال ابن المعتز ولاحت لساريها الثريا كانها على الافق الغربي قرطٌ مسلسلُ
وقال ابو نضلة وتاملت الثريا في طلوعٍ ومغيب فتخيرت لها التشبيه بالمعنى المصيب
وهي كاسٌ في شروقٍ وهي قرطٌ في مغيب
وقال اخر محدث كان الثريا هودجٌ فوق ناقةٍ يسير بها حادٍ مع الليل مزعجُ
وقد لمعت بين النجوم كانها قوارير فيها زيبقٌ يترجرجُ
وقال ابن سكرة الهاشمي ترى الثريا والغرب يجذبها والبدر يهوى والفجر ينفجرُ
كفّ عروسٍ لاحت خواتمها او عقد درٍّ في البحر ينتثرُ
وقال محمد بن الحسن [illegible] وحلت الثريا كفّ عذراء طفلةٍ مخضّبة بالدر منها الانامل
تخيّلها في الجو طرح جبةٍ ملوكيةٍ لم تعتلقها حمايلُ
كان بنا الاسنة من لالى يوافي بها في قبة الافق نايل

وقال احمد بن ابرهيم الضبي شاعر اليتيمة

حلت الثريا اذ بدت طالعة في الحندس
مرسلة من لؤلؤٍ او باقة من نرجس
وقال ابو العلا المعري في سهيل وسهيل كوجنة الحب في اللون وقلب المحب في الخفقان
مستبدٌّ كانه الفارس المعلم يبدو معارض الفرسان
وقال عبد الله بن المعتز وقد لاح للساري سهيل كانه على كل نجمٍ في السماء رقيب

وقال

وقال الشريف طباطبا وسهيل كانه قلب صبٍّ فاجابه بالخوف عين الرقيب
وقال ابو عبادة البحتري كان سهيلا شخص ظمآن جانحٌ من الليل في نهرٍ من الماء يكرعُ
وقال ابن طباطبا كان سهيلا والنجوم امامه يعارضها راعٍ امام قطيع
وقال الشريف الرضي في الفرقدين وهبت لضوء الفرقدين نواظري الى ان بدا ضوءٌ من الفجر ساطع
كانهما إلفان قال كلاهما لشخص اخيه قل فاني سامع
وقال اخر قلت للفرقدين والليل مرخٍ ستر ظلمائه على الافاق
ابقيا ما بقيتما سوف يرمى بين شخصيكما بسهم الفراق
وقال القاضي التنوخي واشقر الجو قد لاحت كواكبه فيه كدرٍّ على الياقوت منثور

وقال القاضي الفاضل عبد الرحيم من رسالة

سرنا وروضة السما فيها من الزهر زهر ومن المجرة نهر والليل كالبنفسج تخلله من النجوم اقاح او كالروح شعله من الرمح جراح والكواكب سايرات المواكب لا معرس لها دون الصباح وسهيل كالظمآن تدلى الى الارض ليشرب او الكريم انف من المقام بدار الذل فتغرب فكانه قبس تتلاعب به الرياح او زينة قدمها بين يدي الصباح او ناظر يغضه الغيظ ويفتحه او معنى يغمضه الحسن ثم يشرحه او صديق لجماعة الكواكب مغاضب او رقيب على المواكب مواكب او فارس يحمي الاعقاب او داعٍ به اليها وقد شردت عن الاصحاب والجوزا كالسراد المضروب او الهودج المنصوب او الشجرة المنورة او الجر المصونة والثريا قد هم عنقودها ان يتدلى وجيش الليل قد هم ان يتولى

القسم الثاني من الفن الاول في الاثار العلوية وفيه اربعة ابواب

الباب الاول

من القسم الثاني من الفن الاول في السحاب وسبب حدوثه وفي الثلج والبرد

والسحاب من الاثار العلوية • روى ابو الفرج بن الجوزي باسناد يرفعه الى عبيد بن عمير انه قال يبعث الله ريحًا فتقسم الارض قسمًا ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب وذلك انها تحمل الما فتمجه في السحاب ثم تمرّ به فيدر كما تدر اللقحة • وقد روي في الاثر ان الرياح اربع • ريح تقسم • وريح تثير فتجعله كسفا • وريح تولف فتجعله ركامًا • وريح تمطر • وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى يرسل الرياح فتثير سحابًا وينزل عليه المطر فتمخض به الريح كما تمخض النتوج بولدها • وروي عن عكرمة رضي الله عنه انه قال ينزل الله الما من السما السابعة

تقع القطرة على السحاب مثل البعير والسحاب للمطر كالغربال ينزل منه بقدر ولولا ذلك لافسد ما على الارض وقال الزمخشري في تفسيره السحاب من السما ينحدر ومنها ياخذ ماءه لا كزعم من يزعم انه ياخذ من البحر ويويد ذلك قوله عز وجل وينزل من السماء من جبال فيها من برد

ذكر ما قيل في ترتيب السحاب واسمائه اللغوية واوصافه

قال ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي في فقه اللغة ينقله عن ايمتها اول ما ينشا السحاب فهو نشي فاذا انسحب في الهوا فهو السحاب فاذا تغيرت وتغمت له السما فهو الغمام فاذا كان غيم ينشا في عرض السما فلا تبصره وانما تسمع رعده فهو العقر فاذا اظل واظل السما فهو العارض فاذا كان ذا رعد وبرق فهو العراض واذا كانت السحابة قطعا صغارا متدانيا بعضها من بعض فهي النمرة فاذا كانت متفرقة فهي القزع فاذا كانت قطعا متراكمة فهي الكرفي واحدتها كرفية فاذا كانت قطعا كانها قطع الجبال فهي قلع وكنهور واحدتها كنهورة فاذا كانت قطعا رقاقا فهي الطخارير واحدتها طخرور فاذا كانت حولها قطع من السحاب فهي مكللة فاذا كانت سودا فهي طخا ومنطخطخة فاذا رايتها وحسبتها ماطرة فهي مخيلة فاذا غلظ السحاب وركب بعضه بعضا فهو المكفهر فاذا ارتفع ولم ينبسط فهو النشاص فاذا تقطع في اقطار السماء وتلبد بعضه فوق بعض فهو القرد فاذا ارتفع وحمل الما وكثف واطبق فهو العما والعماية والطحا والطخاف والطها فاذا اعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السما فهو الحبي فاذا عن فهو العنان فاذا اظل الارض فهو الدجن فاذا اسود وتراكب فهو المحمومي فاذا تعلق سحاب دون السحاب فهو الرباب فاذا كان سحاب فوق سحاب فهو العفارة فاذا تدلى ودنا من الارض مثل هدب القطيفة فهو الهيدب فاذا كان ذا ما كثير فهو القنيف فاذا كان ابيض فهو المزن والصبير فاذا كان لرعده صوت فهو الهزيم فاذا اشتد صوت رعده فهو الاجش فاذا كان باردا وليس فيه ما فهو الصراد فاذا كان ذا صوت شديد فهو الصيب فاذا اهراق ماءه فهو الجهام وقيل بل الجهام الذي لا ما فيه

ذكر ما قيل في ترتيب المطر

قال الثعالبي اخف المطر واضعفه الطل ثم الرذاذ ثم البغش والدث ومثله الرك ثم الديمة ويقال ايضا اوله رش وطش ثم طل ورذاذ ثم نضح ونضخ وهو قطر بين قطرين ثم هطل وتهتان ثم وابل وجود

ذكر ما قيل في السحاب والمطر

يقال اذا اتت السما بالمطر اليسير الخفيف حشت وحكشت فاذا استمر مطرها قيل هطلت وهتنت فاذا صبت الما قيل همعت وهضبت فاذا ارتفع صوت وقعها

قيل

قيل انهلت واستهلت فاذا سال المطر بكثرة قيل انسكب وانبعق فاذا سال يركب بعضه بعضا قيل انعنجر وانعنجج فاذا دام اياما لا يقلع قيل اجم واغبطه وادجن فاذا اقلع قيل انجم وانصم وافصى

ذكر اسما امطار الازمنة

قالت العرب اول ما يبدا المطر في اقبال الشتا فاسمه الخريف ثم يليه الوسمي ثم الربيع ثم الصيف ثم الحميم وقيل المطر الاول هو الوسمي ثم يليه الولي ثم الربيع ثم الصيف ثم الحميم

ذكر اسما المطر اللغوية

قال الثعالبي اذا احيا الارض بعد موتها فهو الحيا فاذا جا عقيب المحل عند الحاجة اليه فهو الغيث فاذا دام مع سكون فهو الديمة والضرب فوق ذلك قليلا والهطل فوقه فاذا زاد فهو الهطلان والهتان والتهتان فاذا كان القطر صغارا كانه شذر فهو القطقط فاذا كانت مطرة ضعيفة فهي الرهمة فاذا كانت ليست بالكبيرة فهي الغبية والحفشة والحشكة فاذا كانت ضعيفة يسيرة فهي الذهاب والهميمة. فاذا كان المطر مستمرا فهو الودق فاذا كان ضخم القطر شديد الوقع فهو الوابل فاذا انبعق بالما فهو البعاق فاذا كان يودي كل شي فهو الجود فاذا كان عاما فهو الجدا فاذا دام اياما لا يقلع فهو العين فاذا كان مستمرا سيلا سايلا فهو المرثعن فاذا كان كثير القطر فهو الغدق فاذا كان شديد الوقع كثير الصوت فهو السحيفة فاذا كان شديدا كثيرا فهو العزو العبان فاذا جرف ما مر به فهو السحيفة فاذا قشر وجه الارض فهي الساحية فاذا اثرت في الارض من شدة وقعها فهي الحريصة فاذا اصابت القطعة من الارض واخطات الاخرى فهي النفضة فاذا جابت المطرة لما ياتي بعدها فهي الرصد والعهاد نجومها فاذا اتى المطر بعد المطر فهو الولي فاذا رجع وتكرر فهو الرجع فاذا تتابع فهو العلول فاذا جات المطرة وتعات فهو الشابيب

ذكر ما يتمثل به مما فيه ذكر المطر

يقال ابرد من غب المطر ارق من دمع الغمام اسرع من السيل الى الحدور اطغى من السيل اغشم من السيل امضى من السيل يذهب يوم الغيم ولا يشعر به قد بلغ السيل الزبى اضطره السيل الى معطشه ادينها ثمره اربكها مطر سبق سيله مطره قبل السحاب اصابني الوكف

ومن انصاف الابيات

هل يرتجى مطر بغير سحاب   واول الغيث طل ثم ينسكب
سحابة صيف عن قريب تقشع   فذاكما ذر السحاب على الرعد
اسرع السحب في المسير الجهام   ومن يسد طريق العارض الهطل

سحاب عدا لي فيضه وهو صيب يحسب الممطور ان كل مطر
سال به السيل وما يدري به

ومن الابيات قول الطائي
وكذا السحاب قليل ماتدعو الى معروفها الرواد مالم تبرق

وقال البحتري
واعلم بان الغيث ليس بنافع مالم يكن للناس في ابانه

وقال ابو الطيب
ليت الغمام التي عندي صواعقه يزيلهن الى من عنده الديم

وقال كثير
كما ابرقت يوما عطاشا غمامة فلما رجوها اقشعت وتجلت

وقال اخر
انا في ذمة السحاب واظمى ان هذا لوصمة في السحاب

وقال اخر
والله ينشي سحابا تطمئن به النفوس من قبل الارض بالمطر

ذكر شيء مما قيل في وصف السحاب والمطر قال ابو تمام الطائي

سحابة صادقة الانواء تجر اهدابا على البطحاء
تجمع بين الضحك والبكاء بدت بنار وثنت بماء

وقال ابو عبادة البحتري
ذات ارتجاس بحنين الرعد مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع لغير وجد لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الاسد ولمع برق كسيوف الهند
جاءت بها ريح الصبا من نجد فانتثرت مثل انتثار العقد
وراحت الارض بعيش رغد من وشي انوار الثرى في برد
كانما غدرانها في الوهد يلعبن من حبابها بالنرد

وقال ابو الحسن علي بن القسم القاشاني يتيمة
اذا الغيوم ارجحن باسها وحف ارجاها بوارقها
وعبيت للثرى كتائبها وانتصبت وسطها عقايبها
وجلجل الرعد بينها فحكى خفق طبول الح خافقها
وانسجمت وجنة لوامعها واختلفت عبرة حمالقها
وقيل طوبى لبلدة نتحت بجود اكنافها بوارقها
انه نعما لا تحل بها واي باسا لانفادقها

وقال القاضي التنوخي
سحاب اتى كالامن بعد تخوف له في الثرى فعل الشفا بمدنف
اكب على الافاق اكباب مطرق بفكر او كالنادم المتلهف
ومد جناحيه على الارض جانحا فراح عليها كالغراب المرفرف
غدا البر بحرا زاخرا وانثنى الضحى بظلمته في ثوب ليل مسجف
فعبس عن برق به متبسم عبوس بخيل في تبسم معتف

تحاول

تحاول منه الشمس في الجو مخرجا كما حاول المغلوب تجريد مرهف

وقال ابن الرومي
سحايب قيست بالبلاد فالفيت غطا على اغوارها ونجودها
حدتها النعامى مثقلات فاقبلت تهادى رويدا سيرها كركودها

وقال ابو هلال العسكري
وبرق سرى والليل يحمي سواده فقلت سواد في معاصم اسمرا
وقد سد عرض الافق غيم تخاله يزر على الدنيا قميصا معنبرا
تهادى على ايدي الجنائب والصبا كخرق من الفتيان نازع مسكرا
تخال به مسكا وبالقطر لؤلؤا وبالروض ياقوتا وبالوحل عنبرا
سواد غمام يبعث الماء ابيضا وغرة ارض تنبت الزهر اصفرا
اتتك بها انفاس ريح مريضة كمقطعة دعنا لساق عثكرا
فالقى على الغدران درعا مسردا وابدى الى القيعان بردا محبرا
تخال الحبا في الجو درا منظما وفي وجنات الروض درا منثرا
واقبل نشر الارض في نفس الصبا فبات به ثوب الهواء معطرا
اذا ما دعت فيه الرعود فاسمعت اجاب حداه واستهل فاغزرا
وتبكي اذا ما اضحك البرق سنه فيجعل نار البرق ماء مفجرا
فتغري بنا من بعيد تبلجا وتدمع برينا من قريب تحدرا

وقال المؤيد الدين الطغرائي
سارية ذات عبوس برقها تضحك والاجفان منها تهمل
كحلة دكنا في حاشيه فيها طراز مذهب مسلسل
اذا دنت عشارها صاح بها فاصف رعد وحدتها الشمال

وقال عبد الله بن المعتز
ومزنة جاد من اجفانها المطر فالروض منتظم والقطر منتثر
ترى مواقعه في الارض لايحة مثل الدراهم تبدو ثم تستتر

وقال ايضا
ما ترى نعمة السما على الارض وشكر الرياض للامطار
وكان الربيع تجلو عروسا وكانا من قطره في نثار

وقال ابن ابي عوف الكاتب في اطباق الغيم وقربه

في مزنة اطبقت تكاد تصافح الترب بالغمام

وقال اخر
تبسمت الريح ريح الجنوب فيها هوى غالبا وادكارا
وساقت سحابا كمثل الجبال اذا البرق اومض فيه انارا
اذا الرعد جلجل في جانبيه ودى النبات واروى الصحاري
تطالعنا الشمس من دونه طلاع فتاة تخاف اشتهارا
تخاف الرقيب على نفسها وتحذر من زوجها ان تغارا

فتستوعرها بالجماد طورا   وطورًا تزيل الجمادا
فلما رآه هبوب الجنوب   وانهمر الما فيه انهمارا
تبسمت الارض لما بكت   عليها السما دموعا غزارا

وقال الاسعد بن بليطة من شعر الذخيرة

لو كنت شاهدنا عشية امسنا   والمزن تبكينا بعيني مذنب
والشمس قد مدت اديم شعاعها   في الارض تجنح غير أن لم تذهب
خلت الرذاذ برادة من فضة   قد غربلت من فوق نطع مذهب

وقال ابو عبد الله محمد بن الخياط من شعرايها

راحت تذكر بالنسيم الراحا   وطفا تكسر للجنوح جناحا
اخفى مسالكها الظلام فاوقدت   من برقها كي تهتدي مصباحا
وكان صوت الرعد خلف سحابها   حاد اذا ونت السحايب صاحا
جادت على التلعات فاكتسب الربا   حللا اقام لها الربيع وشاحا

وقال ابن برد الاصغر من شعرايها

وما زلت احسب فيه السحاب   ونار بوارقها تلتهب
نحاتي توضع في سترها   وقد قرعت ببساط الذهب

ومما ورد في وصفها نثرا قال بعض الاندلسيين من رسالة

ثم ارسل الله الرياح من كنايتها واخرجها من خزاينها تجر ذيولها واجرت خيولها خافقة بنودها متلاحقة جنودها فاثارت الغمام وقادته بغير زمام وانشات مجرية من السحاب ذات اثواب واصحاب كثيرًا عددها عزيزًا امدادها فبشرت بالقطر كل سايم وانذرت بالورد كل حايم والريح بينها والبرق يحثها كانه قضيب من ذهب او لسان من لهب وللسحاب من ضوء البرق هاد ومن صوت الرعد حاد والريح توسع بلحمتها سداها وتسرع في حياكتها بداها فلما التحم فتقها والتأم رتقها وامتدت اشطانها واتسعت اعطانها وانفسحت اجنابها وانسدلت اطنابها وتهدل حملها وتمخض حملها ومدت على افاق السما نطاقها وردت على اعناق الجبال اطواقها كانها بنا على الجو مقبوب او طبق على الارض مكبوب تمشي من الثقل هونا وتستدعي من الريح عونا ومحاملها تقوى وعارضها احوى فلما اذن الله لها بالانحدار وانزل منه الودق بمقدار ارسلت الريح خيوط القطر من ورد السحايب واسبلتها اسبال الذوايب فدرت من خلف مصرور ونثرت طلها نثر الدرور ثم انخرق جيبها وانبثق سيبها وصار الخيط حبالا والطل وبلا فالسحاب يتعلق والبرق يتالق والرعد يرجس والقطر ينبجس والنقط تترامى طباقا وتتبادى

اتساقا

اتساقا فيردف السابق المصلي ويتصل التابع بالمولي كما يقع من المنخل البر وينتثر من النظام الدر فجيوب السما تسقطه واكف الغدران تلقطه والارض قد فتحت افواهها وجرعت امواهها حتى اخذت ريها من المطر وبلغت منه غاية الوطر خفي من الرعد تسبيحه وطفيت من البرق مصابيحه وحسرت السما نقابها وولى المطر اعقابها وجلت في وردها طلق السابق وهرب الابق

ومن رسالة لمحمد بن شرف القيرواني

بري عليل البرا واثرى فقير الثرى وتارح ذلك انصرام ناجر وقد بلغت القلوب الحناجر محارة احمرت لها خضرة السما واغبرت مراة الماء حتى اهمل طالع وسمي وتلاه تابع ولي دنا فاسف ووكف فما كف فما فتي مسكوبا قطره محجوبا شمسه وبدره وجليت عروس الشمس معتذرة عن مغيبها بالامس فعندها مرق عن الدفعا صحيح اهابها واخزن ذرا البر في اصداف ترابها فما مرت ايام الا والقيعان مستنده والاكام مطوسة

ومن رسالة لابي القسم محمد بن عبد الله بن ابي الجد في وصف مطر بعد قحط

قال لله تعالى في عباده اسرار لا تدركها الافكار واحكام لا تنالها الاوهام تختلف والعدل متفق وتفترق والفضل مجتمع متسق ففي منحها نفايس المامول وفي محنها مداوس العقول وفي اثنا فوايدها حدايق لانعام دايقة وبين ارجا سوايرها بوارق لاعدار والانذار خافقة وربما تفتحت كمايم النوايب عن زهرات المواهب واسكبت غمايم الرزايا بنفحات العطايا وصدع ليل الباس صبح الرجا وخلع عامل الياس والي الرجا ذلك تدبير اللطيف الخبير وتقدير العزيز القدير ولما سات بتثبط الغيث الظنون وانقبض من تبسط الشك اليقين واستزادت حياض الرحمات بعهود العهاد وتاهبت رياض النجاد لبرود الحداد واكتحلت اجفان الازهار باثمد النقع المثار وتعطلت اجياد الانوار من حلا الديمة المدرار ارسل الله بين يدي رحمته ريحا بليلة الجناح مخيلة النجاح سريعة الالقاح فنظمت عقود السحاب نظم السخاب واحكمت برود الغمام رايقة الاعلام وحين ضربت تلك المخيلة في الافق قبابها ومدت على الارض اطنابها لم تلبث ان انهتك رواقها وانبتك وشيكا نطاقها وانبرت مدامعها تبكي باجفان المشتاق غداة الفراق وتحكي بنان الكرام عند ارتحية المدام فاستعرت الرياض ضحكا ببكايها واهتزت اعطاف النبات طربا لتغريد مكايها واكتست ظهور الارض من بيض ازاهرها خضر ملابسها فكانت صنعا قد نشرت على بسيطها بساطا مفوفا وابدت اليها من زخارف نورها ومطارف وشيها الطافا وتحفا وخيل للعيون ان زواهر النجوم قد طلعت من مواقع النجوم ومباسم الحسان قد وصلت بافترار العبطان فيا برد موقعها على القلوب والاكباد ويا خلوص ريها الى غلل النفوس من الصواد كانما

استعادت انفاس الاحباب او ترشفت شنب الثنايا العذاب او تحملت هما الوصال الي نار البلبال او سرت علي انداء الاسحار وريحان الاصال لقد تبين للصنع الجليل جلال ربها تنفس ونصول وتمكن للشكر الجميل من ظلال نعمها مغرس ومقيل فالحمد لله علي ذلك ما انسكب قطر وانصدع فجر وتوقد قبس وتردد نفس وهو الكفيل تعالي باتمام النعمي وصلة اسباب الحياة والحيا بعزته

وقال الوزير ابو عمرو الباجي في مثل ذلك

ان الله تعالي قضايا واقعة بالعدل وعطايا جامعة للفضل ومنحا يبسطها اذا شا انعاما وترفيها ويقبضها اذا اراد الهاما وتنبيها وجعلها لقوم صلاحا وخيرا وللاخرين فسادا وضيرا وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وانه كان من امتناع السقيا وتوقف الحيا ما ريع به الامن واستطير له الشاكي ورجفت الاكباد فزعا وذهلت الالباب جزعا وادكت ذكا حرها ومنعت السما درها واكتست الارض غبرة بعد خضرة ولبست شحوبا بعد نضرة وكادت بروض الرياض يطوي وممدود نعم الله تزوي ثم نشر الله تعالي رحمته وبسط نعمته واناخ منته واراح محنته فبعث الرياح لواقح وارسل الغمام سوافح بمادافق ورواء غدق من سما طبق استهل جفنها فدمع وسح دمعها فهمع وجاد وبلها فنقع فاستوفت الارض ريا واستكملت من نباتها اثاثا وريا فزينة الارض مشهورة وحلة الزهر منشورة ومنة الرب موفورة والقلوب ناعمة بعد بوسها والوجوه ضاحكة اثر عبوسها واثار الجزع ممحوة وسور الشكر متلوة ونحن نستزيد الواهب نعمه التوفيق ونستهديه في قضا الحقوق الي سوا الطريق ونستعيذ به من المنة ان تعود فتنة ومن المنحة ان تصير محنة

ذكر شي مما وصف به الثلج والبرد

قال ابو الفتح كشاجم

الثلج يسقط ام لجين يسبك … ام ذا حصى الكافور ظل يفرك
راحت به الارض الفضا كانها … في كل ناحية بثغر تضحك
شابت ذوائبها فبين ضحكها … طربا وعهدي بالمشيب ينسك
وتردت الاشجار منه ملاة … عما قليل بالرياح تهتك

وقال ايضا

ثلج وشمس وصوب غادية … فالارض من كل جانب غره
باتت وقيعانها زبرجدة … فاصبحت قد تحولت دره
كانها والثلوج تضحكها … تعاد ممن احبه تغره
شابت فسرت بذاك وابتهجت … وكان عهدي بالشيب يسنكره

وقال الصاحب بن عباد

اقبل الثلج في غلايل نور … تتهادي بلولو منثور
فكان السما صاهرت الارض … فصار النثار من كافور

وقال

وقال النميري في

اهدي لنا بردا يلوح كانه … في الجو حب لالي لم يثقب
او ثغر حماء اللثات تبسمت … عن واضح مثل الاقاحي اشنب

الباب الثاني

من القسم الثاني من الفن الاول في النيازك والصواعق والبرق والرعد وقوس قزح

فاما النيازك فهو ما يري من الذوايب المتصلة بالشهب والكواكب روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لجماعة من الانصار ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمي به قالوا يا رسول الله كنا نقول اذا رايناها يرمي بها مات ملك وولد مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تعالي كان اذا قضي في خلقه امرا سمعه الملايكة فيسبحون فيسبح من تحتهم لتسبيحهم فيسبح من تحت اوليك حتي ينتهي الي السما الدنيا فيسبحون ثم يقولون الا تسالون من فوقكم مم يسبحون فيقولون قضي الله في خلقه كذا وكذا للامر الذي كان يهبط به الخبر من سما الدنيا حتي ينتهي الي السماء الدنيا فيتحدثون به فتسترقه الشياطين بالسمع علي توهم واختلاف ثم ياتون به الكهان فيصيبون بعضا ويخطيون بعضا ثم ان الله تعالي حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها وانقطعت الكهانة فلا كهانة اليوم والشهب التي يقذف بها الشياطين غير النجوم الثوابت التي منها البروج والمنازل لقوله تعالي ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين

قال بعض الشعرا

وكوكب نظر العفريت مسترقا … للسمع فانقض يذكي اثره لهبه
كفارس حل من تيه عمامته … وجرها كلها من خلفه عذبه

وكتب بن الحروب في صفته

وقد كثر انقضاض الكواكب وذلك في ايام المتوكل علي الله

اما بعد فان الفلك قد تفري عن شهب ثواقب كنيران الحباحب متقدة كشرر الزنود وشعل زبر الحديد مازجها عرض حمرة البهرمان وصفرة العقيان فهي كارسال جراد منتشر وهشيم ذرته ريح صرصر في سرعة الكف ووحي لحظ الطرف

واما الصواعق فهي كما قاله الزمخشري في تفسيره

الصاعقة قصفة من رعد ينقض معها شقة من نار قالوا انها تنقدح من السحاب اذا اصطكت اجرامه وهي نار لطيفة حديدة لا تمر بشي الا اتت عليه الا انها مع حدتها سريعة الخمود علي انها متي سقطت علي نخلة احرقت اكثرها

وقال صاحب كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر في كتابه

ومن عجيب شانها انها تحرق ما في الكيس ولا تحرق الكيس وان احرق فانما يحرق باحراق

ماذاب فيه وسال قال وهي اذا اسقطت علي جبل او حجر كلسته وتعدته واذا اسقطت في بحر غاصت فيه واحرقت ما لاقت من جوانبه وربما عرض لها عند انطفائها في الارض برد ويبس فيكون منها اجرام حجرية او حديدية او نحاسية وربما طبعت الحديد سيوفا لا يقوم لها شي

واما الرعد وما قيل فيه

قال الله عز وجل ويسبح الرعد بحمده قال المفسرون الرعد ملك موكل بالسحاب معه كرامين حديد يسوقه من بلد الي بلد كما يسوق الراعي ابله فكلما خالف سحاب صاح به فزجره فالذي يسمع هو صوت الملك وقال الزمخشري في تفسيره الرعد الذي يسمع من السحاب كان اجراب السحاب يضطرب وتنتقض اذا حدتها الريح فتصوت عند ذلك

واما صوت الرعد تقول العرب رعدت السما فاذا ازداد صوتها قيل ارتجست فاذا زاد قيل ارزمت وتقعقعت فاذا بلغت النهاية قيل جلجلت وهدهدت **المثل** رب صلف تحت الراعدة للبخيل المتكبر

واما البرق وما قيل فيه

فقد ذهب المفسرون لكتاب الله تعالي الي انه ضرب الملك الذي هو الرعد للسحاب بمخراق من حديد وروي عن مجاهد ان الله عز وجل وكل بالسحاب ملكا فالرعد نغنغة صوته والبرق سوطه

واما ترتيبه في لمعانه

تقول العرب اذا برق وكانه تبسم وذلك بقدر ما يريك سواد الغيم من بياضه انكل انكالا فاذا ابدا من السما برق يسير قيل اوشمت السما ومنه اوشموا لنبت اذا ابصرت اوله فاذا برق برقا ضعيفا قيل خفي فاذا المع لمعا خفيفا قيل لمح واومض فاذا تشقق قيل انعق انعاقا فاذا املا السما وتكشف واضطرب قيل تبوج فاذا اثر وتتابع قيل ارتعج فاذا المع واطمع ثم عدل قيل له خلب **المثل** ليس في البرق اللامع مستمتع

ذكر ما قيل في وصف الرعد والبرق

قال ابو هلال العسكري

والرعد في رجاته مترنم   والبرق في حافاته متلهب
كالبلق ترمح والصوارم تنتضي   والجو يبسم والانامل تحسب

وقال آخر

اذا ونت السحب الثقال وحثها   من الرعد حاد ليس ينصر اكمه
احاديثه مستهولات وصوته   اذا انخفضت اصواتهن مقهقه
اذا صاح في اثارهن جنيبته   يجاوبه من خلفه صاحب له

وقال ابن الزقاق الاندلسي

اري بارقا بالابلق الفرد يومض   يذهب اكناف الدجي ويفضض
كان سليمي من اعاليه اشرفت   تمد لنا كفا خضيبا وتقبض

وقال ابرهيم بن خفاجة الاندلسي

ويوم جري برقه اشقرا   فطارد من مزنه اشهبا

وقال احمد بن عبد العزيز القرطبي

تري الارض فيه وقد فضضت   ووجه السما وقد ذهبا

شاعر ولما

شاعر اليتيمة

ولما تجلى الليل والبرق لامع   كما سل زنجي حساما من التبر
وبت بتمييز النجم وهو كانه   علي معصم الدنيا جبابر من تبر

وقال محمد بن عاصم شاعر الخريدة

اضا بوادي الاثل والليل مظلم   بروق كحد السيف ضرجه الدم
اذا البرق اجرى طرفه تصهيله   اذا ما تفرى رعده المترنم
فشبهته اذ لاح في غسق الدجي   باسنان زنجي بدت تتبسم

وقال ايضا

والبرق يضحك كالحبيب وعنده   رعد تخشن كالرقيب مقاله

وقال آخر

ارقت لبرق غدا موهنا   خفي كغمزك بالحاجب
كان تالقه في السما   يدا كاتب او يدا حاسب

وقال عبد الله بن المعتز يشير الي سحابة

رايت فيها برقها مذ بدت   كمثل طرف العين او قلب يجب
ثم حدت بها الصبا حتي بدا   فيها الي البرق كامثال الشهب
تحسبه فيها اذا ما انصدعت   اجسادها عنه شجاعا يضطرب
وتارة تبصره كانه   ابلق مال جله حين وثب
حتي اذا ما رفع النوم الضحي   حسبته سلاسلا من الذهب

قوله شجاعا يضطرب ماخوذ من قول دعبل

ارقت لبرق اخر الليل منصب   خفي كبطن الحية المتقلب

وقال ايضا

ما زلت اكلا برقا في جوانبه   كطرفة العين تخبو ثم تختطف
برق تجاسر من خفان لامعه   يقضي اللبانة من قلبي وتنصرف

واما قوس قزح وما قيل فيه

قالوا انما سمي بذلك لتلونه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكره ان يسميه قوس قزح ويسميه قوس الله ويقول قزح اسم الشيطان وزعم القدما في علة تلونه وتلونه انه اذا تكاثف جزء من الهوا بالبرد ثم اشرق عليه نور بعض الكواكب انصبغ ذلك الجزء وانعطف منه الضو الي ما يليه من الهوا كالجمرة الصافية اذا طلعت عليها الشمس سطع نورها وانعطف منه الوان مختلفة الي ما يقرب منها وحمرته وصفرته من قبل الرطوبة واليبس قالوا وقياس ذلك النار فانها اذا كانت من حطب رطب كان لونها احمر كدرا فان كانت من حطب يابس كان لونها اصفر صافيا وقال اخرون القوس يحدث عن رطوبة الهواء وصفا له حتي يمكن ان يرسم فيه دايرة الشمس كما ترسم الاشباح في المرايا وتشتبك الاشعة بما يكون فيه البخار الرطب فيتولد فيكون منها تلك الالوان وانما توجد دايرة علي الناظر لان الشمس ابدا تكون في قفاها ولذلك تري في مقابلة الجهة التي تكون فيها الشمس تري في المغرب اذا كانت الشمس في المشرق وتري في المشرق اذا كانت في المغرب **وزعم** بعض القدما ان اثر القوس غير حقيقي

وانما هو تخييل لا وجود له في نفسه وقال ان ادراكه على نحو ادراك صورة الانسان في المراة من غير ان تكون منطبعة على الحقيقة فيها ولا قايمة بها وذلك بحسب غلط الحس الباصر وهو لا يرى الا ان تكون ورا السحاب الصقيل اذ ذاك يكون كالمراة موديا الى البصر على نحو تادية البلور اذا جعل وراه شي غير مشف ولا يكون ذلك عن السحاب الصقيل وحده كما لا يكون عن البلور وحده ولا عن غير المشف وحده والله تعالى اعلم

ذكر ما قيل في وصفه وتشبيهه

قال ابو الفرج الواوا

سقيا ليوم بدا قوس الغمام به   والشمس طالعة والبرق خلاس
كانه قوس رام والبروق له   رشق السهام وعين الشمس برجاس

وقال سعيد بن حميد القيرواني

اما ترى القوس في الغمام وقد   نمق منه الهوا انوارا
حكى الطواويس وهي جاعلة   اذنابها للمياه استارا
اخضر في احمر على يقق   على وشاح السحاب قد دارا
كانما المزن وهي راهبة   شدت على الافق منه زنارا

وقال طاهر الجزري
شاعر الخريدة

الست ترى الجو مستعبرا   يضاحكه برقه الخلب
وقد بات من قزح قوسه   بعيدا او تحسبه بقرب
كطاقي عقيق وفيروزج   وبينهما اخر مذهب

وقال سيف الدولة بن حمدان من ابيات

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا   على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر   على احمر في اخضر وسط مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلايل   مصبغة والبعض اقصر من بعض

وقال عبد المحسن الصوري

تامل الجو ترى واليا   قد ولي العهد على السحب
سار وقوس الله تاج له   ركضا من الشرق الى الغرب

الباب الثالث

من القسم الثاني من الفن الاول في اسطقس الهواء

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسالوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها اخرجه البيهقي في سننه وروى ابو الفرج بن الجوزي باسناده ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب وينقسم كل قسم الى اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسما اقسام قسم الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخا واسما اقسام قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جا القران بكل هذه الاسماء والله اعلم

ذكر ما قيل في حد الهواء

قال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا في حد الهوا جرم بسيط طباعه ان يكون حارا رطبا مشفا متحركا الى المكان تحت كرة النار التي فوق كرة الارض والماء وقال ابقراط ان تغير حالات الهواء الذي تغير حالات الناس مرة الى الغضب ومرة الى السكون والى الهم والسرور وغير ذلك واذا استوت حالات الهواء استوت حالات الناس واخلاقهم وقال ان قوى النفوس تابعة لامزجة الابدان وامزجة الابدان تابعة لتصرف الهوا اذا برد مرة وسخن مرة خرج مرة الزرع نضيجا ومرة غير نضيج ومرة قليلا ومرة كثيرا ومرة حارا او مرة باردا فتتغير لذلك صورهم ومزاجاتهم واذا استوى واعتدل الهوا خرج الزرع معتدلا فاعتدلت بذلك الصور والمزاجات قال وهذه العلة في تشابه الترك انه لما استوى هوا بلادهم في البرد استوت صورهم وتشابهوا وقال ان الرياح تقلب الحيوان حالا الى حال وتصرفه من حر الى برد ومن يبس الى رطوبة ومن سرور الى حزن وانها تغير ما في البيوت من اصناف الماكل كالتمر والعسل والسمن والشراب فتسخنها مرة وتبردها اخرى وتصلبها مرة وتيبسها مرة وعلة ذلك ان الشمس والكواكب تغير الهوا بحركاتها واذا تغير الهوا تغير بتغيره كل شي وقال ان الجنوب اذا هبت اذابت الهوا ونددته وسخنت البحار والانهار وكل شي فيه رطوبة تغير لونه وحالاته وهي ترخي الابدان والعصب وتورث الكسل وتحدث ثقلا في الاسماع وغشاوة في الابصار **واما الشمال** فانها تصلب الابدان وتصحح الادمغة وتحسن اللون وتصفي الحواس وتقوي الشهوة والحركة غير انها تهيج السعال ووجع الصدر **وزعم** بعض من تاخر في الاسلام من الحكما ان الجنوب اذا هبت بارض العراق تغير الورد وتناثر الورق وتشقق القنبيط وسخن الما واسترخت الابدان وتكدر الهوا • وزعم اخرون من القدما ان الهوا جسم رقيق متى تموج من المشرق الى المغرب سمي ريح الصبا قيل سميت ريح الصبا لان النفوس تصبو اليها لطيب نسيمها وروحها والصبوة الميل وجا في بعض الاثار ما بعث نبي الا والصبا معه وهي الريح التي سخرت لسليمان عليه السلام غدوها شهر اي من اول النهار الى الزوال ورواحها شهر اي من الزوال الى المغرب كان يغدو من تدمر من بلاد الشام فيقيل في اصطخر من بلاد فارس ويبيت بكابل من بلاد الهند • وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور • واذا تموج من الجنوب الى الشمال سمي ريح الجنوب وهي الريح التي اهلك الله عز وجل بها عادا وسياتي ذكر ذلك ان شا الله تعالى في الفن الخامس من كتابنا هذا واذا تموج من الشمال الى الجنوب سمي ريح الشمال وهو

يزعمون ان مبادي الرياح شمالية اخذت الي الجنوب وغربية اخذت إلي المشرق للطف
الهوا في هاتين الجهتين والعرب تحب الصبا لرقتها ولانها تجي بالسحاب والمطر فيها
والخضب وهي عندهم اليمانية

ذكر اسما الرياح اللغوية

قال الثعالبي في فقه اللغة اذا وقعت الريح بين ريحين فهي النكبا فاذا وقعت
بين الجنوب والصبا فهي الجربيا فاذا هبت من جهات مختلفة فهي المتناوحة فاذا كانت
لينة فهي الريدانه فاذا جات بنفس ضعيف وروح فهي النسيم فاذا كان لها حنين كحنين
الابل فهي الحنون فاذا ابتدات بشدة فهي العاصف والسيهوج فاذا كانت شديدة ذفرفة
الصوت فهي الزفزافة فاذا اشتدت حتي تقلع الخيام فهي الهجوم فاذا حركت الاغصان تحريكا
شديدا اوقلعت الاشجار فهي الزعزاع والزعزعان والزعزع فاذا جات بالحصبا فهي الحاصبة
فاذا درجت حتي يري لها ذيلا كالرسن في الرمل فهي الدروج فاذا كانت شديدة المرور فهو
الخجوج فاذا كانت سريعة فهي الجفل والجافلة فاذا هبت من الارض كالعمود نحو السما
فهي الاعصار فاذا هبت بالغبرة فهي الهبوة فاذا حملت المرو وجرت الذيل فهي الهوجا
فاذا كانت باردة فهي الحزيف والصرصر والعرية فاذا كان مع بردها ندي فهي البليل
فاذا كانت حارة فهي الحرور والسموم فاذا كانت حارة وانت من قبل اليمن فهي الهيف
فاذا كانت باردة شديدة تخرق البيوت فهي الحريق فاذا ضعفت وجرت فويق الارض
فهي المسفسفة فاذا لم تلقح شجرا ولم تحمل مطرا فهي العقيم وقد نطق بها القران

فصل فيما يذكر منها بلفظ الجمع

يقال
الرياح الحواشك المختلفة الشديدة البوارح الشمال الحادة في الصيف الاعاصير
المعصرات التي تاتي بالامطار المبشرات التي تهب بالسحاب والعيب السوافي التي
تسفي التراب

ذكر ما يتمثل به مما ذكر الهواء

يقال
اخف من النسيم اسرع من الريح ريحها جنوب يضرب للمتصافيين هو ساكن الريح اذا
كان حليما قد هبت ريحه اذا قامت دولته

ومن اوصاف الابيات

ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا   وبعض القول يذهب بالرياح
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن   لو كنت ريحا كانت الدبورا

ومن الابيات

اذا هبت رياحك فاغتنمها   فان لكل خافقة سكون
اخر وكل ريح لها هبوب   يوما فلا بد من ركود
وقال اخر والريح ترجع عاصفا   من بعد ما ابتدات نسيما
وقال ابو تمام ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت   عيدان نجد ولم يعبان بالرتم

وقال

وقال ابن الرومي لا تطفئن جوي بلوم انه   كالريح تغري النار بالاحراق

ذكر ما جا في وصف الهوا وتشبيهه

قال عبد الله بن المعتز
ونسيم يبشر الارض بالقطر   كذيل الغلالة المبلول
ووجوه البلاد تنتظر الغيث   انتظار المحب رد الرسول

وقال ابن الرومي
حيتك عنا شمال طاف طايفها   بجنة نفحت روحا وريحانا
هبت سحيرا فناجي الغصن صاحبه   سرا بها وتنادي الطير اعلانا
ورق تغني على خضر مهدلة   تسمو بها وتشم الارض احيانا
تخال طايرها نشوان من طرب   والغصن من هزه عطفيه نشوانا

وقال ايضا
كان نسيمها ارج الخزامي   ولاها بعد وسمي ولي
هدية شمال هبت بليل   لافنان الغصون بها نجي
اذا انفاسها نسمت سحيرا   تنفس كالشجي لها الخلي

وقال اخر
وانفاس كانفاس الخزامي   قبيل الصبح بلتها السماء
تنفس نشرها سحرا فجاءت   به سحرية المسرى رخاء

وقال اسحق الموصلي يا حبذا ريح الجنوب اذا جرت   في الصبح وهي ضعيفة الانفاس
قد حملت برد الندا وتحملت   عبقا من الحثجاث والبسباس

وقال اخر
اذا خلا الجو من هواء   نعيشهم غمة وبوس
فهو حياة لكل حي   كان انفاسه نفوس

وقال ابن سعيد الاندلسي الريح اقود ما يكون لانها   تبدي خفايا الردف والاعكان
وتميل الاغصان بعد علوها   حتى تقبل اوجه الغدران
وكذلك العشاق تتخذ ولها   رسلا الي الاحباب والاوطان

وقال اخر ايا جبلي نعمان بالله خليا   نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة   على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست   على كبد حرا قلت همومها

وقال ابن هتيمل اليمني هبت لنا سحرا والصبح ملتثم   والليل قد غاب فيه الشيب والهرم
سقيمة من بنات الشرق اضعفها   عن قوة السير لما هبت السقم
فبلغت بلسان الحال قايلة   ما لم يبلغه يوما الى فم
سر الغايبة يسري الي به   من النسيم رسول ليس يتهم
اصافح الريح اجلالا لما حملت   الي من ريح بردتها واستلم

الباب الرابع

من القسم الثاني من الفن الاول في استطقس النار واسمايها وعبادها وبيوت النيران

حكى اصحاب التواريخ في حدوث النار ان ادم عليه السلام
لما هبط الى الارض وحج نزل جبل ابي قبيس فانزل الله اليه مرختين من السما فحك احديهما بالاخرى
فاوريا نارًا فلهذا سمي الجبل بابي قبيس ويدل على ان النار من الشجر قوله عز وجل هو الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارًا فاذا انتم منه توقدون والعرب تقول في كل شجر نار واستمجد
المرخ والعفار لانها اسرع اقتداحا قال الله عز وجل افرايتم النار التي تورون اانتم انشاتم
شجرتها ام نحن المنشئون وقال اصحاب الكلام في الطبايع ان الله عز وجل جمع في النار
الحركة والحرارة واليبوسة واللطافة والنور وهي تفعل بكل صورة من هذه الصور خلاف
ما يفعل بالاخرى فبالحركة تبلي الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف وباللطافة
ينفذ وبالنور يضيء ما حولها ومنفعة النار تختص بالانسان دون ساير الحيوان فلا
يحتاج اليها شي سواه وليس به عنها غنى في حال من الاحوال ولهذا عظمتها المجوس وقالوا
اذا فوتنا بنفعها فنفردها بتعظيمها على انهم يعظمون جميع ما فيه منفعة على العباد
فلا يدفنون موتاهم في الارض ولا يستنجون في الانهار

ذكر اسما النار واحوالها في معالجها وترتيبها

اما اسماوها فمنها النار والصلا والسكن والضرمة والحرق والحمة وهو صوت
التهابها والحدمة والجحيم والسعير والوحي

واما تفصيل احوالها ومعالجها وترتيبها

فقد قال الثعالبي في فقه اللغة اذا لم يخرج الزند النار عند القدح قيل كبا يكبو
فاذا صوت ولم يخرج قيل صلد يصلد فاذا اخرج النار قيل ورى فاذا القى الانسان
عليها ما يحفظها ويذكيها تقول شيعتها وانعبتها فاذا عالجها لتلتهب قال حضاتها
واريتها فاذا جعل لها مذهبا تحت القدر قال شخوتها فاذا زاد في ايقادها
واشعالها قال اججتها فاذا اشتد تاججها فهي جاحمة فاذا طفيت البتة فهي هامدة
فاذا صادف رمادا فهي هابية

ذكر عبادة النار وسبب عبادتها وبيوت النيران

اول من عبد النار قابيل بن ادم وذلك انه لما قتل اخاه هابيل هرب من ابيه الى اليمن فجاءه
ابليس لعنه الله وقال له انما قبل قربان هابيل واكلته النار لانه كان يخدمها
ويعبدها فانصب انت ايضا نارًا تكون لك ولعقبك فبنى بيت نار فهو اول من
نصب النار وعبدها واول من عظمها من ملوك الفرس جم وهو احد ملوك الفرس
الاول عظمها ودعا الناس الى تعظيمها وقال انها تشبه ضوء الشمس والكواكب لان
النور عنده افضل من الظلمة ثم عبدت النار بالعراق وارض فارس وكرمان
وسجستان وخراسان وطبرستان والجبال واذربيجان واران وفي بلاد الهند

والسند

والسند والصين وبني في جميع هذه الاماكن بيوت للنيران نذكرها بعد ان شا الله تعالى
ثم انقطعت عبادة النيران من اكثر هذه الاماكن الا الصغد فانهم يعبدونها الى
وقتنا هذا ومنهم طايفة تدعى الاكنواطريه زعموا ان النار اعظم العناصر جرمًا
واوسعها خيرًا واعلاها مكانا واشرفها جوهرًا وانورها ضيا واشراقا والطفها
جسمًا وكيانا وان الاحتياج اليها اكثر من الاحتياج الى ساير الطبايع ولا نور في
العالم الا بها ولا نمو ولا انعقاد الا بممازجتها وعبادتهم لها ان يحفروا اخدودًا
مربعًا في الارض ويحشوا النار فيه ثم لا يدعون طعامًا لذيذا ولا شرابا
لطيفا ولا ثوبا فاخرا ولا عطرًا فايحًا ولا جوهرًا نفيسا الا طرحوه فيها تقربا
اليها وتبركا بها وحرموا القا النفوس فيها واحراق الابدان بها خلافا لجماعة
اخرى من زهاد الهند وعلى هذا المذهب اكثر ملوك الهند وعظمايها يعظمون
النار لجوهرها تعظيما بالغا ويقدمونها على الموجودات كلها ومنهم زهاد
وعباد يجلسون حول النار صايمين يسدون مناخرهم حتى لا يصل اليها من انفاسهم
نفس صدر عن صدر محرم وسنتهم الحث على الاخلاق الحسنة والمنع من اضدادها
وهي الكذب والحسد والحقد واللجاج والبغي والحرص والبطر فاذا تجرد الانسان
عنها تقرب من النار

واما بيوت النيران ومن رسمها من ملوك الفرس س

قال المسعودي اول من حكى ذلك عنه افريدون الملك وذلك انه وجد نارًا يعظمها
اهلها يعتكفون على عبادتها وانها واسطة بين الله وبين خلقه وانها من جنس الالهية
النورية واشياء ذكروها له وجعلوا للنور مراتب وقوانين وان الحيوان يجذبه النور
فيحرق نفسه كالفراش الطاير بالليل فيما لطف جسمه يطرح نفسه في السراج فيحرقها
وغير ذلك مما يقع في صيد الليل من الغزلان والوحش والطير وظهور الحيتان من الماء
اذا قربت منها السراج في الزواريق كما يصاد السمك ببلاد البصرة في الليل فانهم يجعلون
السرج حوالي المركب فيثب السمك من الماء اليها وان بالنور صلاح هذا العالم وشرف
النار على الظلمة الى غير ذلك فلما اخبروا الملك افريدون بذلك امر ان يحمل جمرة
منها الى خراسان فحملت فاتخذ لها بيتا بطوس وبيتا اخر بسجستان كوا كركان اتخذ بهمن
ابن اسفنديار بن يستاسف بن بهراسف وبيت اخر ببلاد السيرذان كانت فيه اصنام
اخرجها منه انوشروان وقيل انه صادف هذا البيت وفيه نار معظمة فنقلها الى
الموضع المعروف بالبركة وبيت اخر للنار يقال له كوسجه بناه كيخسرو الملك وقد
كان لهرمس بيت نار معظم لا يدري من بناه يقال له حريش ويقال ان الاسكندر لما
غلب عليها تركها ولم يطفها وبيت بناه فارس بن كارس الجبار وذلك في زمن

لبثه بشرق الصين مما يلي البركة وبيت بمدينة ارجان من ارض فارس بناه فارو وبيت بارض فارس اتخذ في ايام بهواسف فهذه البيوت كانت قبل ظهور زرادشت ثم اتخذ زرادشت بعد ذلك بيوت للنيران فكان مما اتخذ بيتا بمدينة نيسابور من بلاد خراسان وبيتا بمدينه نسا والبيضا من ارض فارس وقد كان زرادشت امر بستاسف الملك بطلب نار كان يعظمها جم فطلبت فوجدت بمدينة خوارزم فنقلها بستاسف الى مدينة دارابجرد من ارض فارس والمجوس تعظم هذه النار ما لا تعظم غيرها من النيران والبيوت وللفرس بيت نار باصطخر فارس تعظمه المجوس كان في قديم الزمان للاصنام فاخرجتها جمان بنت بهمن بن اسفنديار وجعلته بيت نار ثم نقلت عنه النار فخرب وفي مدينه سابور من ارض فارس بيت معظم عندهم اتخذه دارا بن دارا وفي مدينة جور من ارض فارس بيت بناه ازدشير بن بابك وقد كان اردشير بنى بيت نار يقال له بارنوا في اليوم الثاني من غلبته على فارس وبيت نار على خليج القسطنطينية من بلاد الروم بناه سابور الجنود بن اردشير بن بابك حين نزل على هذا الخليج وحاصر القسطنطينية ولم يزل هذا البيت الى خلافة المهدي وكان سابور اشترط على الروم بنا هذا البيت وبارض العرب بيت نار بالقرب من مدينة السلام بيت بوران بنت كسرى ابرويز الملكة بالموضع المعروف باسنيا وبيوت النيران كثيرة تعظمها المجوس والذي ذكرناه هو المشهور منها

ذكر نيران العرب

ونيران العرب اربعة عشر نارًا

نار المزدلفة توقد حتى يراها من دفع من عرفه واول من اوقدها قصي بن كلاب

نار الاستسقا كانت الجاهلية الاول اذا تتابعت عليهم الازمات واشتد الجدب واحتاجوا الى الامطار يجمعون لها بقرا معلقة في اذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها الى جبل وعر ويشعلوا في النار ويضجوا بالدعا والتضرع وكانوا يرون ذلك من الاسباب المتوصل بها الى نزول الغيث **وفي ذلك يقول الوديك الطائي**

لا در در رجال خاب سعيهم   يستمطرون لذي الازمات بالعشر
اجاعل انت بيقورا مسلعة   ذريعة لك بين الله والمطر

وقال امية بن ابي الصلت

ويسوقون باقر السهل للطود   مهازيل خشية ان تبورا
عاقدين النيران في بكر الاذناب   منها لكي تهيج النجورا
سلع ما ومثله عشر ما   عايل ما وعالت البيقورا

نار الزاير والمسافر ويسمونها نار الطرد وذلك انهم كانوا اذا لم يحبوا رجوع شخص اوقدوا خلفه نارًا ودعوا عليه ويقولون في الدعاء ابعده الله واسحقه واوقدوا نارًا اثره

قال

قال الشاعر

وجمة قوم قد انوك ولم تكن   لتوقد نارا خلفها للتندم

والجمة الجماعة يمشون في الدم او في الصلح ومعنى هذا البيت لم تندم على ما اعطيت في الحمالة عنه كلام الجماعة فتوقد خلفهم نارًا كي لا يعودوا

نار التحاليف كانوا لا يعقدون حلفهم الا عليها فيذكرون منافعها ويدعون الله بالحرمان والمنع من منافعها على الذي ينقض العهد ويطرحون فيها الكبريت والملح فاذا فرقعت هول على الحالف

قال الكميت هموا خوفوني بالعمى هوة الردى   كما شب نار الحالفين المهول

وقال اوس بن حجر اذا استقبلته الشمس صد بوجهه   كما صد عن نار المهول حالف

نار الغدر كانت العرب اذا غدر الرجل بجاره اوقدوا له نارًا بمنى ايام الحج على الاخشب وهو الجبل المطل على منى ثم صاحوا هذه غدرة فلان **قالت امراة من هاشم**

فان تهلك فلم تعرف عقوقا   ولم توقد لنا بالغدر نار

نار السلامة وهي نار توقد للقادم من سفر اذا قدم بالسلامة والغنيمة

قال الشاعر يا سليمى اوقدي النارا   ان من تهوين قد زارا

نار الحرب وتسمى نار الاهبة والانذار توقد على يفاع فتكون اعلاما لمن بعد

قال ابن الرومي له ناران نار قرى وحرب   ترى كلتيهما ذات التهاب

نار الصيد يوقدونها لصيد الظبي لتعشى ابصارها

نار الاسد كانت العرب توقدها اذا خافوه فان الاسد اذا عاين النار حدق اليها وتاملها

نار السليم توقد للملدوغ والمجروح ومن عضه الكلب حتى لا يناموا فيشتد بهم الالم **قال النابغة**

يسهد من ليل التمام سليمها   لحلي النساء في يديه قعاقع

وذلك انهم كانوا يعلقون عليه حلي النساء ويتركونه سبعة ايام

نار الفدا وذلك ان ملوكهم كانوا اذا سبوا قبيلة وخرجت اليهم السادات في الفدا وفي الاستيهاب كرهوا ان يعرضوا النسا نهارًا فيفتضحن وفي الظلمة فيخفى قدر ما يحبسون من الصفي لانفسهم وقدر ما يجودون وما ياخذوا عليه الفدا فيوقدوا لذلك النار **قال الشاعر**

نسا بني شيبان يوم اوارة   على النار اذ تجلى له فتياتها

نار الوسم كانوا يقولون للرجل ما نارك في الاستخبار عن الابل او ما سمتك حياط او علاط او حلقة او كذا او كذا **حكي ان بعض اللصوص** قرّب ابلا كان قد اغار عليها وسلبها من قبايل شتى الى بعض الاسواق فقال له بعض التجار ما نارك وانما سأله عن ذلك لانهم كانوا يعرفون ميسم كل قوم وكرم ابلهم من لومها فقال

تسألني الباعة ما نجارها   اذ زعزعوها فسمت ابصارها
فكل دار لاناس دارها   وكل نار العالمين نارها

نار القرى وهي من اعظم مفاخر العرب كانوا يوقدونها في ليالي الشتاء ويرفعونها لمن يلتمس القرى فكلما كانت اضخم وموضعها ارفع كان افخر وهم يتمادحون بها

قال الشاعر
له نار تشب بكل واد　　اذا النيران البست القناعا

وقال ابرهيم بن هرمه
اذا ضل عنهم ضيفهم رفعوا له　　من النار في الظلماء الوية حمرا

وكانت للعرب نار عظمى تسمى نار الحرتين

وهي التي اطفاها الله تعالى بخالد بن سنان العبسي وكانت حرة ببلاد عبس تسمي حرة الحدثان روي عن ابن الكلبي انه قال كان يخرج منها عنق فيسيح مسافة ثلث او اربع اميال لا تمر بشي الا احرقته وان خالد بن سنان اخذ من كل بطن من بني عبس رجلا فخرج بهم نحوها ومعه درة حتى انتهي الى طرفها وقد خرج منها عنق كانه عنق بعير فاحاط بهم فقالوا هلكت والله اشياخ بني عبس اخر الدهر فقال خالد كلا وجعل يضرب ذلك العنق بالدرة ويقول بدا بدا كل هدي الله يودي انا عبد الله خالد بن سنان فما زال يضربه حتى رجع وهو يتبعه والقوم معه كانه ثعبان يتملك حجارة الحرة حتى انتهي الى قليب فانساب فيه وانقدم عليه فمكث طويلا فقال ابن عم خالد يقال له عروة بن شبث لا اري خالدا يخرج اليكم ابدا فخرج ينطف عرقا وهو يقول زعم ابن راعية الغنم المعزي اني لا اخرج فقيل لهم بنو راعية المعزي الى الان وفي هذه النار يقول الشاعر

كنار الحرتين لها زفير　　تصم مسامع الرجل السميع

ذكر النيران المجازية

ومن النيران نيران مجازية لا حقيقة لها **نار البرق** وقد وصفها بعض الاعراب

نار تجدد للعيدان نضرتها　　والنار تشعل عيدانا فتحترق

اشار الى ان النار تحرق العيدان الا نار البرق فانها تحيي بالغيث **نار المعدة** وهي التي تهضم الطعام وهي نار الحياة ونار الغريزة وقوتها مادة للصحة كما ان ضعفها سبب للعلة **نار الحمى** وقد قيل النيران ثلثة نار لا تاكل ولا تشرب وهي نار الاخرة ونار تاكل وتشرب وهي نار الحمى تاكل اللحم وتشرب الدم ونار تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ومن النيران المجازية نار الشوق نار الشره نار الشباب نار الشراب

قال شاعر يمدح بعض الملوك

وقيت نار الجحيم يا ملك　　اربع نيرانه له نسق
نار شباب بروق نضرتها　　ونار راح كانه شفق
ونار سلطانه تعاد بها　　ونار قرى لا تزال تاتلق

ذكر النيران التي يضرب بها المثل

يضرب

يضرب المثل بنار الحباحب وهي نار البخيل كان يوقدها فاذا استضاء بها انسان اطفاها وقيل انها النار التي تورثها الخيل بسنابكها من الحجارة قال الله تعالى فالموريات

ضث

[illegible]

ثمرا لما ان علا تصادف للعدان هوى لجبين

نار القرى وهي من اعظم مفاخر العرب كانوا يوقدونها في ليالي الشتاء ويرفعونها لمن يلتمس القرى فكلما كانت اضخم وموضعها ارفع كان افخر وهم يتمادحون بها

[illegible]

يضرب

تضرب

يضرب المثل بنار الحباحب وهي نار لبخيل كان يوقدها فاذا استضا بها انسان اطفاها وقيل انها النار التي تورّيها الخيل بسنابكها من الحجارة قال الله تعالى فالموريات قدحا **وقال النابغة** ويوقدن بالصفاح نار الحباحب وهذا المثل يضرب لما لا منفعة فيه ولا حاصل له **نار الغضى** يضرب بها المثل في الحرارة وهي جمر ابيض لا يصلح الا للوقود **نار العرفج** هي نار تتقد سريعا قال قتيبة بن مسلم لعمرو بن عباد بن الحصين للسودد اسرع اليك من النار في يبس العرفج اذا التهبت فيه النار انتشرت وتسمى نار الزحفتين لان العرفج اذا انتشرت فيه النار عظمت واستفا فمن كان بالقرب منها زحف عنها ثم لا تلبث ان تنطفي من ساعتها فيحتاج الذي زحف عنها ان يزحف اليها فلا يزال المصطلي بها كذلك فلذلك سميت نار الزحفتين **نار الحلفا** يضرب بها المثل في سرعة الانقاد كما قيل لما ظنك بالحلفا اذ ابتت له نارا وفي سرعة الانطفا كما قيل نار الحلفا سريعة الانطفا

ما جا منها على لفظ افعل

يقال اكل من النار احر من النار احر من الجمر احسن من النار اسرع من شرارة في قصباء ويقال فلان واري الزناد ووريت بك زنادي فلان ثاقب الزند فلان كابي الزناد صلدت زناده فلان ما يصطلى بناره هو القابس العجلان بما زندان في وعاء

ومن انصاف الابيات والنار قد يخمدها النافخ

كملتمس اطفا نار بنافخ

والجمر يوضع في الرماد فيخمد

كذا كل نار ورجت تتوهج

هيهات تكتم في الظلام مشاعل **ومن الابيات**

قول علي بن الجهم

والنار في احجارها مكنونة ... لا تصطلي ان لم تثرها الازند

وقال آخر

والنار بالما الذي هو ضدها ... تعطي النضاج وطبعها الاحراق

وقال آخر

والكاتم الامر ليس يخفى ... كالموقد النار باليفاع

وقال آخر

لا تتبع كل دخان ترى ... فالنار قد توقد للكي

وقال ابو تمام

لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

وقال آخر

وفتيلة المصباح تحرق نفسها ... وتضي للسادي وانت كذا كا

ذكر ما قيل في وصف النار وتشبيهها

قال عبد الله بن المعتز

كان الشرار على نارها ... وقد رات منظرها كل عين

سما له ثبر اذا ما علا ... فاما هوى نغمات اللجين

اخذه العسكري فقال

اوقدت بعد الهدو نارا ... لها على الطارقين عين

شرارها ان علا نضار ... لكنه ان هوى لجين

وقال السري الرفا

والتهبت نارنا فمنظرها   يغنيك عن كل منظر عجب
اذا رمت بالشرار فاطردت   علي ذراها مطارد اللهب
رايت ياقوتة مشبكة   تطير عنها قراضة الذهب

وقال ابرهيم بن خفاجة الاندلسي

حمرا اذ عبث الرياح دكاها   وهنا وزاحمت السما بمنكب
ضربت سما من دخان فوقها   لم تبد منها شعلة من كوكب
وتنفست عن كل نفخة جمرة   باتت لها ريح الشمال بمرقب
فذا لهبت فتذهبت فكانها   شقرا تمرح في عجاج اكهب

وقال ابو الفتح كشاجم

كانما النار والرماد وقد   كاد يواري من نورها النورا
وردجني العطاف احمر قد   ذرت عليه الاكف كافورا

وقال تاج الملوك بن ايوب

اما ترى النار وهي تضرم في   احشاء كانونها وتلتهب
كانما الفحم فوقها قضب   من عنبر ونبي تحته ذهب

وقال ابو مروان ابن ابي الخصال

لابنة الزند في الكوانين جمر   كالدراري في دجا الظلماء
خبروني عنها ولا تكتموني   الديها صناعة الكيمياء
سبكت فحمها صفايح تبر   وصعتها بالفضة البيضاء
كلما رفرف النسيم عليها   رقصت في غلالة حمراء

هذا البيت ماخوذ من قول الحجاج

وكانها والريح عابثة بها   تزهي فترقص في قميص احمر

وقال ابو هلال العسكري

نار تلعب بالشقوق كانها   حلل مشقة علي جشان
ردت عليها الريح فضل دخانها   فاتت به سبجا علي عقيان
فالجو يضحك في ابيضاض شرارها   منها ويعبس في اسوداد دخان

وقال ابن ابي الخصال

وعوجوا علي ياقوتة ذهبية   يهيم بها المقرور بالبرات
اذا ما ارتمت من فحمها بشرارها   رايت نجوم الليل منكدرات

وقال سيف الدولة بن حمدان

كانما النار والرماد معا   وضوءها في ظلامه يحجب
وجنة عذرا امسها خجل   فاستترت تحت عنبر اشهب

وقال آخر

فحم كيوم الفراق تشعله   نار كنار الفراق في الكبد
اسود قد صار تحت حمرتها   مثل العيون اكتحلن بالرمد

وقال ابو طالب المامون

ماتري النار كيف اسعرها   الغر فاضحت تخبو وطود السعر
وغدا الجمر والرماد عليه   في قميص مذهب ومعنبر

وقال ابو فراس الحمداني

لله برد ما اشد ومنظر ما كان اعجب   جا الغلام بنار هو جاني فحم تلهب
فكانما جمع الحلي فمحرق منه ومذهب   ثم انطفت فكانها ما بيننا ند معشب

ذكر

ذكر شي مما قيل في الشمعة والسراج والشمعدان

والقنديل اما الشمعة فمن جيد ما قيل فيها قول الارجاني

نمت باسرار ليل كان يخفيها   واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن   الا برقية نار من تراقيها
سقيمة لم يزل طول اللسان لها   في الحي يجني عليها ضرب هاديها
غريقة في دموع وهي تحرقها   انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت   عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردي مهما الم بها   نسيم ريح اذا وافي يحييها
بدت كنجم هوي في اثر عفرية   في الارض فاشتعلت منه نواصيها
نجم رأى الارض اولي ان تبوأها   من السماء فامست طوع اهليها
كانها غرة قدسا لشادخها   في وجه دهما تزهيها تجليها
او ضرة خلقت للشمس حاسدة   فكلما حجبت قامت تحاكيها
وعدة كشبات الريح هازمة   عساكر الليل ان حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة   الا واقمر للابصار داجيها
لها غرايب تبدو من محاسنها   اذا تفكرت يوما في معانيها
كصعدة في حشى الظلما طاعنة   تسقي اسافلها ربا اعاليها
فالوجنة الورد الا في تناولها   والقامة الغصن الا في تثنيها
صفرا هندية في اللون ان نعتت   والقد واللين ان اتممت تشبيها
فالهند تقتل بالنيران انفسها   وعندها ان ذاك القتل يحييها
قد اثمرت وردة حمرا طالعة   تجني علي الكف ان اهويت تجنيها
ورد تشاك به الايدي اذا قطفت   وما علي غصنها شوك يوقيها
ما ان تزال تبيت الليل ساهرة   وما بها غلة في الصدر تطفيها
صفر غلايلها حمر عمايمها   سود ذوايبها بيض لياليها
تحيي الليالي نورا وهي تقتلها   بيس الجزا لعمر الله تجزيها
قدت علي قد ثوب قد تبطنها   ولم يقدد عليها الثوب كاسيها
غرا فرعا ما تنفك فالية   تقص لمتها طورا وتفليها
شبا شعثا لا تكتسي غدايرها   لون الشبيبة الا حين تبليها
قناة ظلما لا تنفك ياكلها   سنانها طول طعن او يشظيها
مفتوحة العين تفني ليلها سهرا   نعم وافناؤها اياه يفنيها

وربما نالها من اطرافها مرض   لم يشف منه بغير القطع مشفيها

وقال آخر
بيضاء اضحكت الظلام فراعها   فبكت واسبلت الدموع بوادرا

وقال ابو القاسم المطرز من ابيات
جنت دموع جفونها فكانما   كسيت من الطلع النضيد ظفايرا
وللشموع عيون كلما نظرت   تظلمت من يديها انجم الغسق
من كل مرهفة الاعطاف كالغصن المياد لكنه عار من الورق
اني لاعجب منها وهي وادعة   تبلي وعيشتها من ضربة العنق

وقال آخر
جات بجسم كانه ذهب   تبكي وتشكي الهوي وتلتهب
كانها في اكف حاملها   رمح لجين سنانه ذهب

وقال محمد بن ابي الثبات شاعر اليتيمة
ومجدولة مثل صدر القناة   تعرت وباطنها مكتسي
لها مقلة هي روح لها   وتاج علي الراس كالبرنس
اذا غازلتها الصبا حركت   لسانا من الذهب الاملس
وتنتج من حيثها الحتف   ضيا يجلي دجا الحندس
فنحن من النور في اسعد   وتلك من النار في انحس

ونسبه ابن شاكر الكتبي لابي الحسن الاعمي القرطبي والله اعلم

وقال آخر
وشقيقة بيضا تطلع في الدجي   صبحا وتشفي الناظرين بدايها
شابت ذوايبها اوان شبابها   واسود مفرقها اوان فنايها
كالعين في طبقاتها ودموعها   وبياضها وسوادها وضيايها

وقال الصاحب بن عباد
وشمعة قدمت الينا   تجمع اوصاف كل صب
صفرة لون وذوب جسم   وفيض دمع وحر قلب

وقال السري الرفا مفتولة مجدولة تحكي لنا قد الاسل كانها عمر الفتي والنار فيها كالاجل

ومما ورد في وصفها نثرا من رسالة لابن الاثير الجزري جا منها

وكان بين يدي شمعة تعم مجلسي بالايناس وتغني بوجودها عن كثرة الجلاس **ومنها** وكانت الريح تلعب بشعلها وتدور علي قطب لهبها فطورا تقيمه فيصير انملة وطورا تميله فيصير سلسلة وتارة تجوفه فيصير مدهنة وتارة تجعله ذا ورقات فيمثل سوسنة واذا تنشره فيبسط منديلا واونة تلفه علي راسها فيستدير اكليلا **ومن رسالة اخري له** وكانت الريح تلعب بلهبها لدي الخادم فتشكله اشكالا فتارة تبرزه نجما وتارة تبرزه هلالا ولولا سطع طورا كالجلنارة في تضاعيف اوراقها وطورا كالاصابع في انضمامها وافتراقها

وقال سيف الدين المشد في الفانوس
وكانما الفانوس في غسق الدجي   دنف براه سقمه وسهاده
حنت اضالعه ورق اديمه   وجرت مدامعه وذاب فواده

ومما

ومما قيل في السراج من رسالة لابي عبد الله محمد بن ابي الخصال جا منها

وعذرا اليك ايدك الله فاني حططت والنوم مغازل والقرنادل والريح تلعب بالسراج وتصول عليه صولة الحجاج فطورا تسبره سنانا وتحركه لسانا واونة تطويه حبابة واخري تنشر ذوابه وتارة تقيمه ابرة لهب وتقطفه برة ذهب وحينا تقوسه حاجب فتاة ذات غمزات وتسلطه علي سليطه وتزيله علي خليطه وربما نصبته اذن جواد ومسخته حدق جراد ومشقته حروف برق بكف ودق ولثمت بسناه قنديله والقت علي اعطافه منديله فلاحظ منه للعين ولا هداية في الطرس لليدين **رسالة القنديل والشمعدان من انشا المولي الفاضل البارع البليغ** تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني سمعتها من لفظه وقراتها عليه واجاز لي روايتها عنه وهي الموسومة بزهر الجنان في المفاخرة بين القنديل والشمعدان ابتداها بان قال الحمد لله الذي انار حالك الظلماء بانوار بدر السما وحلي جيدها بعقود النجوم وحرس مشيدها بسهام الرجوم وجعلها عبرة للاستبصار ونزهة للابصار غشاوها لازورد مكلل بنظار راواقاحي جميلة تفتحت بها ازرار الازهار لهدي الساري بسوادها ويزري بالدرر انوار درارها كرع في نهر مجرتها النسران ورتع في مراعي رياضها الفرقدان احمده علي نعمه التي لا يقوم بشكرها لسان ولا يودي واجب حقها انسان حمدا يجلب الي الحامد انواع الاحسان ويسوق الي الشاكر ركايب الخيرات الحسان واصلي علي سيدنا محمد الذي انار الله بوجوده ظلمة الوجود واظهر بظهوره افعال الركوع والسجود صلي الله عليه وعلي آله الوافين بالعهود وعلي اصحابه اهل الافضال والجود صلاة دايمة الي اليوم الموعود وبعد فان فنون الادب كثيرة الشعوب متباينة الاسلوب طالما تلاعب الاديب بفنونها بين جد ومجون وكيف لا والحديث ذو شجون وكنت بحمد الله ممن هو قادر علي ابراز ملح الادب وعلي اظهار لطايف لغة العرب فتمثل في خاطري المفاخرة بين الشمعدان والقنديل ولا بد من ابراز المفاخرة بينهما في احسن تمثيل لانهما آلتا نور ونديما سرور وطالما مزقا جلباب الدجي باضوايهما وحسما مادة الظلمة بانوارهما وطلعا في سما المجالس بدورا واخجلا نور الرياض لما اصدرا من جوهرهما نورا سما كل واحد منهما الي انه لا اصل وان يمدحه بحسن الفصل والوصل وانه الجوهرة اليتيمة والبدرة التي ليست لها قيمة سارت بمحاسنه ركايب الركبان ونظمت في جيد مجده قلايد العقيان فاحببت ان انظمهما في ميدان المناظرة ليبرز كل واحد منهما خصايصه الواضحة ويظهر نقايص صاحبه الفاضحة ويلبس غارب الاستحقاق بالفضيلة ويوكد في تقرير فضايله الراجحة دليله مع انه لا تقبل الدعاوي

الابالبرهان ولعمري لقد قيل قدما

من تحلى بغير ما هو فيه   فضحته شواهد الامتحان

فاتلع الشمعدان جيده للمطاولة وعرض سمهريته اللجيني للمناضلة وقال
استسنت الفصال حتى القرعا لست بنديم الملوك في المجالس كلا ولا الروضة الغنا
للمجالس طالما احدقت بي عساكر النضار ووقفت في استحسان هياكلي دوية الابصار
وحملت على الروس اذا علقت باذانك وجليت كجلا المزمعات اذا اسود وجهك من
دخانك فتضنض لسان القنديل نضنضة الصل وارتفع ارتفاع البازي المطل وقال
ان كان فخرك بمجالسة السلاطين فافتخاري بمجالسة اهل الدين طالما طلعت في افق
المحراب نجما ازداد علا وازدانت الاماكن المقدسة بشموس انواري حلا جمع شكلي
مجموع العناصر فعلي مثلي تعقد الخناصر تحسبني الراي جوهرة العقد الثمين اذا رأى اصفرار
لونك كصفرة الحزين ولقد علوتك في المجالس زمانا ومن صبر على جر المشقة ارتفع مكانا
فنظر اليه الشمعدان مغضبا وهم بان يكون عن جوابه منكبا وقال اين يمنك من يمني
ومسكنك من مسكني صفايحي صفحات الاترين فكذا سموت عليك بالتبريز تنزه العيون
في حمايلي الذهبيه وتسر النفوس بزوغ انواري السمسية لا يملكني الا من اوطنته السعادة
مهادها وقرنت له الرياسة جيادها ولقد نفعت في الصحة والسقم وازدادت
يمني اذا نقصت في القيران انفصمت عراك فلا تشعب ولا تعاد الي سبك نار فتصب
وتقلب لست من فرسان مناظرتي ولا من قرناء مفاخرتي فالتفت القنديل التفات ٥
الضرغام وفوق الي قوسه سهام الملام وقال انت عندي كذباله لا محاله طالك العنقود
فابرزت انواع الحقود واين الثريا من يد المتناول او اين السها من كف المتطاول تالله
انك في صرفك بصغرك مغلوط لقد خصصت بالعلو وخصصت بالهبوط ترى باطني
من ظاهري مشرقا وتخالني بخزاين الانوار مطلقا فحديث سيادتي مسلسل وتاج فضايل
بجواهر العلو مكلل فلحظه الشمعدان بطرف طرفه وارسل في ميدان المناظرة عنان
طرفه وقال ان افتخارك بالعلو غير مفيد ومزية اختصاصك به ليس له ابهة مزيد طالما
علا القتام واخطت الفرسان ومكث الجمر وسما الدخان ولقد صيرتك كنظر المشنوق
حالة وكضوء السهى ذباله وانت الحليق بما قيل وقلب بلا لب واذن بلا سمع سلا
سلك تشعر بعقلك وعلوك ينبو عن غلو اسقاط كمثلك عادلت التبولغة بكفه ووزنته
اذ كان فيه خفه فاصح لمفاخري الجليله واسمع مناقبي الجميله اطارد جيوش الظلما بريحي
وامزق اثواب الديجور بصبحي جمع عاملي بين طلع النخل وحلاوة النحل تتلو سورة النور
لساني وتقوي في مصادمة عساكر الليل البهيم جناني ساير المليك خلوه ويستجلي

من

من محاسني احسن جلوه   ولله در القايل

انظر الي شمعدان شكله عجب   كروضة دوحت ازهارها السحب
يطارد الليل رمح فيه مزدرق   سنانه لهب من دونه الذهب

فمثل هذه المناقب تتلى ومثل هذه المحاسن تظهر وتجلى فاضرم نار تبيينه في احشاء قرينه
فعندها قال القنديل لقد اطلت الافتخار بمحاسن غيرك لما وقفت في المناظرة ركايب سيرك
فاشكر اليد البيضا من شمعك واحرص على معرفة قيمتك ووضعك واما افتخارك بتلاوة
سورة النور فانا احق بها منك اذ بحلى الجوامع والفرقان فارق بيني وبينك مع انه
ليس بيننا جامع ففضيلتي فيه بينة واية نوري في سورة النور مبينة فاقطع مواد
اللجاجة واقرأ الاية المشتملة على الزجاجة يظهر لك من هو الاعلى ومن بالافتخار الاولى
تخالني درة علقت في الهواء او كوكبا من بعض كواكب الجوزاء   ولله در القايل

قنديلنا فاق بانواره   نور رياض لم تزل مزهره
ذباله فيه اذا اوقدت   حكت بحسن الوضع نيلوفره

لا يحل الا قذا خاطري ولا يعتم مشاهدي وناظري فانا خلاصة السبك والتبر الذي لا
يفتقر الى الحك اشتقاق اسمك من النحوس ومن جرمك تقام هياكل الفلوس لقد عرضت
نفسك للمنية وانعكست عليك مواد الامنية مع ان الحق اوضح من لبة الصباح واسطع
من ضوء المصباح والان غصصت بريقك وخبت لوامع بروقك فهذه الشهبا والحلبه
وهذه ميادين المناضلة رحبه فحار الشمعدان في الجواب وجعل ما ابداه اولا فصل
الخطاب فقال القنديل لا بد من الاقرار بان قدحي المعلى واني بالتقدمة عليك الاولى
وان مقامي العالي ونوري المتوالي فقال الشمعدان لا منازعة فيما جابه الكتاب من
تفضيلك وكونك الكوكب الدري الذي قصر عن بلوغك باع مثيلك فجنح الشمعدان
للسلم ونزع عن استيطان مواطن الاثم وشرع يبدي شعاير الخضوع وينشر اعلام الادبه
عما قال والرجوع وقال لولا حمية النفوس ما جملت بمفاخرنا صفحات الطروس ولولا
القال والقيل ما ضمنا في معرض التمثيل ولكن اين صفاوك من كدري واين نظرك من
نظري خصك الله بنوره وذكرك في فرقانه وزبوره فعندها تهللت اسارير القنديل
وتبسم فرحا بالتعظيم والتبجيل وقال حيث رجعنا الى شرع الانصاف واظهار محاسن
الاوصاف ففضلك لا يبادي ووصفك لا يجادي وحسنك الراي جميلة بورتفتحت
ازهارها وحديقة نرجس اطردت انهارها تسربك النفوس وتدار على نضارتك
الكووس وان اللايق بحالنا طي بساط المنافسة واخماد شرر المقايسة والاستغفار
فيما فرط من كلامنا والرجوع الى الله في اصلاح اقوالنا وافعالنا ونقول الاصل فيما

نقلنا عدمه فقد حقي كل واحد منا في ابراز معايبه قلمه ونسال الله ان تدوم لنا نعمه
ويتعاهدنا في المسا والصباح كرمه

القسم الثالث من الفن الاول في الليالي والايام

والشهور والاعوام والفصول والمواسم والاعياد وفيه اربعة ابواب

الباب الاول من هذا القسم في الليالي والايام

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق في ظلمة وروي في عماء ثم رش عليهم من نوره وهذا يدل على ان الظلمة خلقت قبل النور وروي ان عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما سيل عن الليل كان قبل او النهار قال ارايتم حيث كانت السموات والارض رتقا هل كان بينهما الا ظلمة ذلك لتعلموا ان الليل كان قبل النهار • والذي ورد في القران من ذكر الليل والنهار والظلمات والنور بدأ الله عز وجل بذكر الليل قبل النهار وبالظلمات قبل النور • ويروي ان الله عز وجل لما خلق السما والارض وقع ظل السما على الارض فاظلمت فجعل الشمس ضيا والقمر نورا ثم خلق الزمان وقسمه قسمين ليلا ونهارا فجعل حصة الليل القمر وحصة النهار الشمس فكانا يتعاقبان بالطلوع فيهما فلم يكن بين الليل والنهار فرق في الاضاة فلما اراد الله تعالى خلق النوع الانساني وعلم انه لا غنى له عن حركته للمعاش نهارا وسكونه للراحة ليلا امر جبريل فامر جناحه على القمر فمحا نوره فالسواد الذي يرى في القمر هو اثر المحو وصار الليل مظلما والنهار مبصرا • وروي ايضا ان الله تعالى خلق حجابا من ظلمة مما يلي المشرق ووكل به ملكا يقال له سراهيل فاذا انقضت مدة النهار قبض الملك قبضة من تلك الظلمة واستقبل بها المغرب فلا تزال الظلمة تخرج من خلل اصابعه وهو يراعي الشفق فاذا غاب الشفق بسط كفه فطبق الدنيا ظلمة فاذا انقضت مدة الليل قبض كفه على الظلمة اصبعا بعد اصبع الى ان يذهب الظلام حتى تنتقل الشمس من المشرق الى المغرب وذلك من اشراط الساعة

ذكر ما قيل في الليل واقسامه

الليل طبيعي وشرعي اما الطبيعي فهو من حين غروب الشمس واستتارها الى طلوعها وظهورها واما الشرعي فهو من حين غروبها الى طلوع الفجر الثاني وهو المراد بقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر والليل ينقسم الى اثنتي عشرة ساعة لها اسما وضعتها العرب وهي • الشاهد • ثم الغسق • ثم العتمة ثم الفحمة • ثم الموهن • ثم القطع • ثم الجوشر • ثم العبكة • ثم التباشير • ثم الفجر الاول • ثم الفجر الثاني • ثم المعترض • هذا ما ذكره ابن النحاس في وصف صناعة الكتاب • وحكي الثعالبي في فقه اللغة عن حمزة الاصفهاني

قال

قال وعليه عهدته اسماء غير هذه وهي • الجهمة • والشفق • والغسق • والعتمة والسدفة • والزله • والزلفة • والبهرة • والسحر • والفجر • والصبح • والصباح

فصل وقد عبر بالليالي عن الايام لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وقوله تعالى والفجر وليال عشر فعبر عن الايام بالليالي لان كل ليلة تتضمن يوما

ذكر الليالي المشهورة

من الليالي المشهورة **ليلة البرا** وهي ليلة النصف من شعبان قيل سميت بذلك لانها براة لمن يحييها **وليلة القدر** والصحيح انها في مفردات العشر الاخر من شهر رمضان **وليلة الغدير** وهي ليلة الثامن عشر من ذي الحجة **وليلة الهرير** وهي ليلة من ليالي صفين قتل فيها خلق كثير من اصحاب معوية **وليلة الخلعا** وهي ليلة بات فيها ابو الطمحان القيني عند ديرانيه فاكل طفيشلها بلحم الخنزير وشرب خمرها وزنى بها وسرق كساها **وليلة السابعة** يضرب بها المثل في الخوف **وليلة المتوكل** يضرب مثلا في موت نتج من سرور لانه قتل في مجلس انسه على ما نذكره في اخباره ان شا الله تعالى

ذكر ما يتمثل به مما فيه ذكر الليل

يقال اطغى من الليل اطفل من ليل على نهار احير من الليل اسير من الليل اظلم من الليل اهدى من ليلة ماطرة ويقال الليل اخفى للويل الليل نهار الاديب الليل طويل وانت مقمر الليل واهضام الوادي الليل اعور لا يبصر فيه ويقال اتخذ الليل جملا شمر ذيلا وادرع ليلا امر نهارا قضي بليل

ومن انصاف الابيات

الليل حبلى ليس تدري ما تلد • ما اقصر الليل على الراقد • ما اشبه الليلة بالبارحة
وليل المحب بلا اخر • احدى لياليك فهيسي هيسي • فانك كالليل الذي هو مدركي

ومن الابيات

ان الليالي لم تحسن الى احد • الا اساءت اليه بعد احسان
والليالي كما علمت حبالى • مقربات يلدن كل عجيب
اما ترى الليل والنهارا • جارين لا يبقيان جارا

وقال حميد بن ثور ولن يلبث العصران يوما وليلة • اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

وقال ابو حية النميري اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة • تقاضاه شي لا يمل التقاضيا

ذكر ما قيل في وصف الليل وتشبيهه

قد اكثر الشعرا في وصف الليل بالطول والقصر وذكروا سبب الطول الهموم وسبب القصر السرور ولهذا اشار **بعض الشعرا في قوله**

ان الليالي للانام مناهل • تطوى وتنشر عندها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور قصار

وقال آخر ان التواصل في ايامه قصر   كما التهاجر في ايامه طول
فليس يعرف تسهيدا ولا رمدا   جفن برؤيته من نجواه مشغول
وقال ابن بسام لا اظلم الليل ولا ادعي   ان نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شاءت فان لم تزر   طال وان زارت فليل قصير
اصله من قول علي الخليل لا اظلم الليل ولا ادعي   ان نجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شاءت قصير اذا   جادت وان ضنت فليل طويل
ونحوه قول الآخر اخو الهوى يستطيل من سهر   والليل في طوله جار على قدره
وقال الوليد بن يزيد ليل الهوى سنة في الهجر مدته   لكنه سنة في الوصل من قصر
بن عبد الملك لا اسال الله تغيير الما صنعت   نامت وقد اسهرت عيني عيناها
فالليل اطول شي حين افقدها   والليل اقصر شي حين القاها

واما ما وصف به من الطول قال الخباز

وليل كواكبه لا تسير ولا   هو منها بطيق البراحا
كيوم القيامة في طوله على   من يراقب فيه الصباحا
وقال ابن المعتز ما لي ارى الليل مسبلا شعرا   عن غرة الصبح غير مفروق
وقال بشار خليلي ما بال الدجى ليس يبرح   وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
اضل النهار المستنير طريقه   ام الدهر ليلا كله ليس يبرح
وقال الرفا الا رب ليل بت ارعى نجومه   فلم اغتمض فيه ولا الليل اغمضا
كان الثريا راحة تشبر الدجى   لتعلم طال الليل لي ام تعرضا
عجبت لليل بين شرق ومغرب   يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا
وقال محمد بن عاصم اقول والليل دجى مسبل   والانجم الزهر به مثل
يا طول ليل ما له آخر   منك وصبح ما له اول
وقال التنوخي وليلة كانها قرب امل   ظلامها كالدهر ما فيه خلل
كانما الاصباح فيها باطل   ازهقه الله بحق فبطل
ساعاتها اطول من يوم النوى   وليلة الهجر وساعات العذل
وقال ابو محمد عبد الله موصدة على الورى ابوابها   كالنار لا يخرج منها من دخل
بن السيد البطليوسي ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة   كما شبت او في الجو روض بهار
كان الليالي السبع في الافق جمعت   ولا فصل فيما بينها بنهار
وقال الشريف البياضي اقول للصبح والنجوم كانها   وقد ركدت في بحر حدسها غرقى
ارى ثوب هذا الليل لا يعرف البلى   فهل اذن للصبح في ذيله فتقا

وقال

وقال ايضا اقول وللدجى عمر مديد   وآخره يرد الى معاد
وقد طلت كواكبه فظلت   حيارى ما لها في الافق هادي
لعل الليل مات الصبح فيه   فلازم بعده لبس الحداد
وقال آخر اما الظلام لليلي من صباح   اما للنجم فيه من براح
كان الافق سد فليس يرجى   به نهج الى كل النواحي
كان الشمس قد مسخت نجوما   تسير مسير دواد طلاح
كان الصبح منهود طريد   كان الليل مات صريع راح
كان بنات نعش متن حزنا   كان النسر مكسور الجناح
وقال آخر يا ليلة طالت على عاشق   منتظر للصبح ميعادا
كادت تكون الحول في طولها   اذا مضى اولها عادا
وقال ابن الرومي رب ليل كانه الدهر طولا   قد تناهى فليس فيه مزيد
ذي نجوم كانهن نجوم الشيب ليست تزول لكن تزيد
وقال ابو الاحنف حدثوني عن النهار حديثا   او صفوه فقد نسيت النهارا
وقال بشار طال هذا الليل بل طال السهر   ولقد اعرف ليلي بالقصر
لم يطل حتى رماني في الهوى   ناعم الاطراف فتان النظر
فكان النجم شخص ماثل   كلما ابصر النوم نفر
وقال ابرهيم بن خفاجة الاندلسي يا ليل وجد بنجد   اما لطيفك مسرى
وما لدمعي طليق   وانجم الجو اسرى
وقد طما بحر ليل   لم يعقب المد جزرا
وقال ابو مروان بن ابي الخصال لا يعبر الطرف فيه   غير المجرة جسرا
وليل كان الدهر اقصى لعمره   جميعا اليه فانتهى في ابتدايه
يحدث بعض القوم بعضا بطوله   ولم يمض منه غير وقت عشايه
وقال ابرهيم ولد بن لنكل البصري يتيمة وليلة ارقني طولها   لبثتها في حيرة الذاهل
كانما اشتقت لافراطها   في طولها من امل الجاهل
وقال امرؤ القيس وليل كموج البحر ارخى سدوله   علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه   واردف اعجازا وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي   بصبح وما الاصباح فيك بامثل
فيا لك من ليل كان نجومه   بامراس كتان الى صم جندل
وقال آخر اراقب في السماء بنات نعش   ولو اسطيع كنت لهن حادي

كان الليل اوثق جانباه   واوسطه بامراس شداد

وقال اخر من بني حميد
وليل طويل الجانبين قطعته   علي كمد والدمع تجري سواكبه
كواكبه حسرى عليه كانها   مقيدة دون المسير كواكبه

وقال ابن الرقاع
وكان ليلي حين تغرب شمسه   بسواد اخر مثله موصول
ارعي النجوم اذا تغيب كوكب   ابصرت اخر كالسراج تجول

وقال اخر
ما لنجوم الليل لا تغرب   كانها من خلفها تجذب
رواكدا ما غاد في غربها   ولا بدا من شرقها كوكب

وقال سعيد بن حميد
يا ليل بل يا ابد   انايم عنك غد   يا ليل لو تلقي الذي
القي بها او تجد   قصر من طولك اذ   ضعف منك الجلد

وقال سيف الدين المشد
مات الصباح بليل احسبه حين عسعس
لو كان في الدهر صبح   يعيش كان تنفس

واما ما وصف به من القصر فمن ذلك قول ابرهيم بن العباس

وليلة احدى الليالي الزهر   قابلت فيها بدرها ببدري
لم تك غير شفق وفجر   حتى تولت وهي بكر الدهر

وقال الشريف الرضي
يا ليلة كاد من تقاصرها   يعثر فيها العشا بالسحر

وقال اخر
يا ليلة جمعتنا بعد فرقتنا   فبت من صبحها لما بدا فرقا
لما خلوت بامالي لها قصرت   وكاد يسبق منها فجرها الغسقا

وقال اخر
يا رب سرور دخلته قصرا   يعارض البرق في الدجي برقا
قد كاد يعثر اولاه باخره   وكاد يسبق منه فجره الشفقا

وقال القاضي السعيد ابن سنا الملك
يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر   احسنت الا الي المشتاق في القصر
يا ليت زيد بحكم الوصل فيك لنا   ما طول الهجر من ايامك الاخر
اوليت نجمك لم تقفل ركايبه   اوليت صبحك لم يقدم من السفر
اوليت لم يصف فيك الشرق من غبش   فذلك الصفو عندي غاية الكدر
اوليت كلا من الشرقين ما ابتسما   اوليت كلا من النسرين لم يطر
اوليت كنت كما قد قال بعضهم   ليل الضرير فصبحي غير منتظر
اوليت فجرك لم ينفر به رشاي   اوليت شمسك ما غارت علي قمري
اوليت قلبي وطرفي تحت ملك يدي   فزدت فيه سواد القلب والبصر
اوليت التي حبيبي سحر مقلته   علي العشا فابقاها بلا سحر
اوليت كنت سالته مساعدة   فكان نجمك بالتكحيل والشعر

كانها

كانها حين ولت تمت اجدلها   فانقد في الشرق منها الثوب من دبر
لا مرحبا بصباح جابي بدلا   من غرة النجم او من طلعة القمر

وقال عبد الله بن المعتز
يا ليلة ما كان اطيبها   سوي قصر البقاء
احييتها فامتها وطويتها طي الردا   ء
حتي رايت الشمس تتلو البدر في افق السماء
فكانه وكانها قدحان من خمر وماء

وقال المهلبي
قد قصر الليل عند الفتنا   كان حادي الصباح صاح به

وقال اخر
كانما الليل راكب فرسا   منهزما والصباح في طلبه

واما ما وصف به من الاشراق فمن ذلك قول شاعر اندلسي

رب ليل عمرته فيك خال من الفكر   كثرت حوله الحجول وسادت به الغرر

وقال ابو بكر الصنوبري
يا ليلة طلعت باسعد طالع   تاهت علي ضوء النهار الساطع
بمحاسن مقرونة بمحاسن   وبدايع موصولة ببدايع
ضوء الشموع وضوء وجهك مازجا   ضوء العقار وضوء برق لامع
فكانما القي الدجي جلبابه   وازال جلباب النهار الساطع

واما ما وصف به من الظلمة

قال الله تعالي او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فهذا اتم اوصاف الظلمة

وقال مضر بن ربعي
وليل يقول الناس في ظلماته   سواء صحيحات العيون وعورها
كان لنا منه بيوتا حصينة   مسوح اعاليها وساج كسورها

وقال ابو تمام
اليك هتكنا جنح ليل كانما   قد اكتحلت منه البلاد باثمد

وقال ابو نواس
ابن لي كيف صرت الي حريمي   وجفن الليل مكتحل بقار

وقال العلوي الاصفهاني
ورب ليل باتت عساكره   تحمل في الجو سود رايات
لامعة فوقها اسنتها   مثل الازاهير وسط روضات

ومن رسالة لابي عبد الله بن ابي الخصال جاء فيها والليل زنجي الاديم تبري النجوم قد حللنا ساجه واغرقتنا امواجه فلا مجال للحظ ولا تعارف الا باللفظ لو نظرت فيه الزرقا لاكتحلت ولو خضبت به الشيبة ما نصلت

واما ما قيل في تباشير الصباح

قال ابو محمد العلوي
كان اخضرار الجو صرح ممرد   وفيه لآل لم تشن بثقوب
كان سواد الليل في ضوء صبحه   سواد شباب في بياض مشيب

وقال ابو علي بن لولو الكاتب
رب فجر كطلعة الوصل جلا   جنح ليل كطلعة الهجران

زار في حلة البزاة وولى   الليل عنه في حلة الغربان
وقال الخالديان وكانما الصبح المنير وقد بدا   بازا طارد من الظلام غرابا
وقال النظام البلجي من شعراء الخريدة فلاح الصبح مبتسم الثنايا   وطار الليل مقصوص الجناح
يطير غراب اوكار الدياجي   اذا ما جل بازي الصباح
وقال تميم بن المعز وكان الصباح في الافق باز   والدجى بين مخلبيه غراب
وقال ابن وكيع غرد الطير فنبه من نعس   وادر كاسك فالعيش خلس
سل سيف الفجر من غمد الدجى   وتعرى الصبح من ثوب الغلس
وانجلى في حلة فضية   ما بها من ظلمة الليل دنس
وقال ابو مروان بن ابي الخصال ولما رايت الغرب قد غص بالدجى   وفي الشرق من ثوب الصباح دلائل
توهمت ان الغرب بحر اخوضه   وان الذي يبدو من الشرق ساحل
وقال الاسعد بن بليطة الاندلسي جرت بمسك الدجى كافور السحر   فغاب الابقايا منه في الطرد
صبح يفيض وشخص الليل منغمس   فيه كما غرق الزنجي في نهر
قد حار بينهما في برزخ قمر   يلوح كالشنف بين الخد والشعر
وقال احمد بن عبد العزيز القرطبي يا ما كان حداد الليل شملتنا   حتى بدا الليل في ثوب سحولي
كان ليلتنا والصبح يتبعها   زنجية هربت قدام رومي
وقال ابو نواس فقمت والليل يجلوه الصباح كما   جلا التبسم عن غر الثنيات
وقال عبد الله بن المعتز قد اغتدي والليل في جلبابه   كالحبشي فر من اصحابه
والصبح قد كشف عن انيابه   كانما يضحك من ذهابه
وقال السري وشرد الصبح عنا الليل فانقضت   سطور البيض في اياته السود
وقال ابو فراس مددنا علينا الليل والليل راضع   الى ان تردى راسه بمشيب
بحال ترد الحاسدين بغيظهم   ويطرف عنا عين كل رقيب
الى ان بدا ضوء الصباح كانه   مبادي نصول في عذار خضيب
وقال عبد الصمد بن بابك شاعر اليتيمة واستهلت لمصرع الليل ورق   ثاكلات حدادها التطويق
فتضاحكت شامتا وكان الصبح   جيب على الدجى مشقوق
وقال ابو بكر الصنوبري وليلة كالوقف المعلم   محفوفة الظلما بالانجم
تعلق الفجر بارجائها   تعلق الاشقر بالادهم
وقال السلامي شاعر اليتيمة وقد خالط الفجر الظلام كانه   على روضة خضرا ورد وادهم
وعهدي بها والليل ساق ووصلنا   عقار وفوها الكاس اوكاسها الفم
الى ان بدرنا بالنجوم وغربها   يفض عقود الدر والشرق ينظم

ونهت

ونهت فتيان الصبوح للذة   تلوح كدينار يغطيه درهم

ومن رسالة للقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني

جا منها فلما قضى الليل نحبه وارسل الصباح على دمه شهبه سمر الليل اذان ووضع النجم اوزاره ونوح بالطيف طاردا او طل وردا الصبح ناشدا ونجم الفجر نهر النهار واستورد البنفسج واهدى اليها دفوا اكواكب منهزمة وغرة الفجر كغرة مولاي مبتسمة

ومما يدخل في هذا الباب ما حكي ان بعض الاعراب

تزوج باربع نسوة فاراد ان يختبر عقولهن فقال لاحداهن اذا دنا الصبح فايقظيني فلما دنا الصبح قالت له قم فقد دنا الصبح فقال وما يدريك قالت غارت صغار النجوم وبقي حسنها واضواها واكبرها وبرد الحلي على جسدي واستلذذت باستنشاق النسيم فقال لها ان في ذلك دليلا ثم بات عند الثانية فقال لها مثل مقالته للاولى فلما دنا الصبح ايقظته فقال لها وما يدريك قالت صاحت الشماء من جوانبها ولم تبق نابتة الا فاحت روايحها وعيني تطالبني باغفاء الصباح فقال لها ان في ذلك دليلا ثم بات عند الثالثة فقال لها مثل ذلك فلما دنا الصبح ايقظته فقال لها وما يدريك فقالت لم يبق طاير الا غرد ولا ملبوس الا برد وقد صار للطرف في الليل مجال وليس ذلك الا من دنو الصباح فقال لها ان في ذلك دليلا ثم بات عند الرابعة فقال لها مثل ذلك فلما دنا الصبح قالت له قم فقد دنا الصبح فقال لها وما يدريك قالت ابت نفسي النوم وطالبني فمي بالسواك واحتجت الى الوضوء فقال لها انت طالق فانك اقبحهن وصفا

ذكر ما قيل في النهار

والنهار طبيعي وشرعي فالطبيعي زمان بين طلوع نصف قرص الشمس من المشرق والى غيابه في المغرب والشرعي ما بين انفجار الفجر الثاني الى غروب الشمس والفجر فجران الفجر الكاذب وهو بياض مستطيل والفجر الصادق بياض مستطير وقد وضعت العرب لساعات النهار اسما كما وضعت لساعات الليل وهي الذرور • ثم البزوغ • ثم الضحى ثم الغزالة • ثم الهاجرة • ثم الزوال • ثم الدلوك • ثم العصر ثم الاصيل • ثم الصبوب • ثم الحدود • ثم الغروب ويقال ايضا البكور • ثم الشروق • ثم الاشراق • ثم الراد • ثم الضحى • ثم المتوع • ثم الهاجرة • ثم الاصيل • ثم العصر • ثم الطفل • ثم العشي • ثم الغروب ذكر ذلك معا ابو جعفر النحاس • وحكى الثعالبي في كتاب فقه اللغة عن حمزة بن الحسن قال وعليه عهدتنا الشروق • ثم البكور • ثم الغدوة • ثم الضحى ثم الهاجرة • ثم الظهيرة • ثم الرواح ثم العصر • ثم الاصيل • ثم العشاء • ثم الغروب وكانت العرب العاربة

تسمى ايام الاسبوع باسما غير هذه التي تداولها الناس في وقتنا هذا وهي **اولي** وهو الاحد **اهون** وهو الاثنين **جبار** وهو الثلثا **دبار** وهو الاربعا **مونس** وهو الخميس **عروبة** وهو الجمعة **شيار** وهو السبت **نظم ذلك شاعر فقال**

أومل ان اعيش وان يومي   لاولي اولاهون او جبار
او التالي دبار وان افته   فمونس او عروبة او شيار

ذكر الايام التي خصت بالذكر منها الايام المعلومات

وهي عشر ذي الحجة وفيها يوم التروية وهو اليوم الثامن سمي بذلك لانهم يتروون من الما لما بعده لان منى لاما بها **الايام المعدودات** هي ايام التشريق وعدتها ثلاثة بعد يوم النحر سميت بذلك لانهم كانوا يشرقون فيها لحوم الاضاحي في الشمس والهوا لئلا يفسد **ايام العجوز** ويقال فيها ايام الاعجاز وهي سبعة اولها السادس والعشرون من اسباط من شهور الروم والخامس من برمهات من شهور القبط وهي لا تخلوا من رياح وبرد وسميت بالعجوز لانها في عجز الشتا **يوم عبيد** مثل لليوم المنحوس كان عبيد بن الابرص قد تصدى للنعمان في يوم بوسه الذى لا يفلح من لقيه فيه كما لا يخيب من لقيه في يوم نعيمه **قال ابو تمام شاعر**

سيكون لي يوم كيوم عبيد
من بعد ما ظن الاعادي انه

يوم المطر يضرب مثلا في كفر النعمة وذلك انه حكي عن المعتمد على الله بن عباد صاحب اشبيلية انه خلا بزوجته الرميكية في مجلس انس والزمان فيه قيظ فتمنت عليه غيما ومطرا فامر بمجامر العنبر والعود والند حتى انعقد الدخان كالضباب ثم امر برش صحن المجلس بما الورد من اعلاه وحصل بينهما بعد ذلك نبوة فقالت له ما رايت معك يوم سرور قط فقال لها ولا يوم المطر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انهن يكفرن العشير **يوم عاشورا** وهو اليوم العاشر من المحرم ورد في فضله احاديث كثيرة ويقال ان نوحا صلى الله عليه وسلم ركب السفينة فيه فصامه وامر من معه بصومه وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر راى اليهود بالمدينة صياما في هذا اليوم فسالهم عنه فقالوا هذا اليوم الذي نجا الله فيه موسى وبني اسرايل واغرق فرعون وقومه فنحن نصومه شكرا لله تعالى فقال عليه السلام انا احق باخي موسى ثم امر مناديا فنادى من اكل فليمسك ومن لم ياكل فليصمه وفيه قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما **ايام اصحاب الملل الثلاث** يوم الجمعة للمسلمين وسبب اتخاذهم له انه اليوم الذى اتم الله فيه خلق العالم واوجد فيه ابا البشر ادم عليه السلام وفيه قبض وفيه تكون النفخ في الصور

وفيه

وفيه الصعق وفيه الساعة التي لا يصادفها عبد مسلم يسال الله فيها حاجة الا قضاها له **يوم السبت** لليهود وحجتهم على اتخاذهم له ان الله تعالى ابتدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وان يوم السبت يوم فراغ ودعة ولهم في ذلك اقوال كثيرة **يوم الاحد** للنصارى ذكر في سبب اتخاذهم له ان الله تعالى بدا فيه بخلق الاشيا

ذكر ما يتمثل به مما فيه ذكر النهار

يقال اطول من يوم الفراق اضوا من نهار انور من وضح النهار ويقال يذهب يوم الهم ولا يشعر به ما يوم حليمة بسر من يوما يربه يوم السرور قصير اليوم خمر وغدا امر اليوم عيش وغدا جيش اليوم فعل وغدا ثواب يوم لنا ويوم علينا لكل قوم يوم **ومن انصاف الابيات**

وهل يخفى على الناس النهار
وفي الليالي والايام معتبر

ومن الابيات

وا ما امكن يوم صالح   ان يوم الشر لاكان عتيدا

وقال اخر

ايام لا ادري وان سالت   ما تسك يوم جمعة من سبت

وقال اخر

وايام الهموم مقصصات   وايام السرور تطير طيرا

وقال اخر

لا تحملن بهموم ايام على   يوم لعلك ان تقصر عن غد

ذكر شي مما قيل في وصف النهار وتشبيهه من ذلك قول شاعر يصفه بالقصر

ويوم سرور قد تكامل صفه   سوى قصر لا عيب فيه سواه
دعهدي به كالرمح طولا فعندما   هززناه للهو التقت طرفاه

وقال ابن طباطبا

بابي من نعمت منه بيوم   لم يزل للسرور فيه نمو
يوم لهو قد التقى طرفاه   فكان العشي منه غدو

وقال اخر

لم ينتشر فلق الاصباح من قصر   فيه الى ان طواه فيلق الغسق
ولم يكن يلتقي جفني اخي رمد   كما التقى طرفيه الصبح والشفق
وما تناولت فيه الرطل مصطبحا   الا اعاد به مني كف مغتبق

وقال اخر

لله يوم مسرة   اضوا واقصر من ذباله
لما نصبنا للمنى   فيه باشراك حباله
طار النهار وعافيه   وانجفلت الغزاله

وقال اخر

حث الكووس فذا يوم به قصر   وما به من تمام الحسن تقصير
صحو وغيم بروق الطرف حسنهما   فالصحو فيروزج والغيم بلور

وقال محمد بن الحسن الحاتمي

ويوم كحلي الغانيات سلبته   حلى الربا حتى انثنى وهو عاطل
سبغتا لبه الشمس والشمس غضة   وصبغ الدجى من مفرق الفجر ناصل

ومن كلام ابن برد الاصغر الاندلسي

اليوم يوم بكت امطاره وضحكت ازهاره وتقنعت شمسه وتعطر نسيمه وعندنا بلبل هزج وساق غنج وسلافتان سلافة اخوان وسلافة دنان قد تشاكلنا في الطباع وازدوجا اثارة السرور فاخرق الينا سرادق الدجن تجد مرا لم تحسن الا لك ولا يتم الا بك

ومن كلامه لم نلتق منذ عرسنا مركب اللهو واخلينا ربع الانس وقصصنا جناح الطرب وعبسنا في وجوه اللذات فان رايت ان تخف الى مجلس قد نسجت فيه الرياحين بالزواوين والمجامر بالمجابر والاطباق بالاوراق وتنازع المدام بتنازع الكلام واستماع الاوتار باستماع الاخبار وسجع البلابل بسجع الرسايل كان اشحد لذهنك وارشد لرايك

ذكر شي مما وصفت به الالات الموضوعة لمعرفة الاوقات

قد وضع اهل هذا الفن لمعرفة درجات الليل وساعات النهار آلاتا يستدلون بها على معرفة ما مضى من ذلك وما بقي ولتحرير المواقيت كالاصطرلاب والطرجهاره والبنكام ووصف الشعرا والفضلا ذلك باوصاف يذكر منها ان شا الله تعالى ما نقف عليه فاما الاصطرلاب وما قيل فيه قال ابو طالب عبد السلام المامونى

وشبيه بالشمس تسترق الانوار   من نور جرمها في خفاء
فتراه ادري واعلم منها   وهو في الارض بالذي في السماء

وقال ايضا

وعالم بالغيب من غير ما   سمع ولا قلب ولا ناظر
يقابل الشمس فياتي بما   ضمنه من خبر حاضر
كانها ناجته لما بدا   لعينها بالفكر والخاطر
والهمته علم ما يحتوي   عليه صدر الفلك الداير

وقال ابو اسحق الصابي وقد اهداه في مهرجان

اهدى اليك بنو الامال واجتهدوا   في مهرجان جديد انت تبليه
لكن عبدك ابرهيم حين راى   سمو قدرك عن شي يساميه
لم يرض بالارض يهديها اليك فقد   اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز

افضل ما استصحب النبيل فلا   يعدل به في المقام والسفر
جرم اذا ما التمست قيمته   جل عن التبر وهو من صفر
مختصر وهو اذ تفتشه   عن ملح العلم غير مختصر
ذو مقلة تستبين ما رمقت   عن صايب اللحظ صادق النظر
تحمله وهو حامل فلكا   لو لم يدر بالبنان لم يدر

مسكنه

مسكنه الارض وهو ينبينا   عن جل ما في السماء من خبر
ابدعه رب فكرة بعدت   في اللطف عن ان تقاس بالفكر
فاستوجب الشكر والثنا به   من كل ذي فطنة من البشر
فهو لذي اللب شاهد عجب   على اختلاف العقول والفطر

وكتب ابو الفرج الببغا يصف اصطرلابا اهداه

اثرتك ايدك الله ببرهان الحكمة ونسبها ومداد الفلسفة وقطبها ومرشد الفكر ومناره وميزان الحس ومعياره ونافي الشك ومزيله وشاهد الاثير ودليله مصور الحكمة وممثلها ومقسم البروج ومعدلها وموقف النجوم ومسيرها وجامع الاقاليم ومدبرها مراة الحبك وصورة الفلك وامين الكواكب وحد المشارق والمغارب مما اخترعت العقول تسطيحه واتقن الحساب تصحيحه وتمادت الفطن في ترتيبه واصطلحت الحكما على تركيبه فاوضحت بالنقش تقسيمه وابانت بالكتابة رسومه الى ان شاهدنا بالارتفاع على بعد مسافته وحصر متفرق الاموذ في حرفي عضادته واحتوى على قطري الشمال والجنوب واطلع باللطف على خفيات الغيوب الملقب بالاصطرلاب الفاصل بين الخطا والصواب

وقال ابو نصر الكاتب فيه قطب الزمن ومداره وميزان الفلك ومعياره واساس الحكمة وموضوعها وتفصيل الفطنة ومجموعها الناطق في صمته الموفي على نعته مظهر السر المكنون المخبر بما كان وما يكون ذو شكل مقمر مستدير ولون مشمس مستنير ومنطقة محيطة باجزايه وخطوط معدلة على عضادته وكتابة مطبقة بتدويره ورموز بايحة بضميره متقابل الاهداف متكامل الاوصاف مجرة مسكونة وصفايح موضونة وقد موموق وباب مطروق للعلم فتحه ورتاجه وعليه طريقه ومنهاجه اذا انتصب قال نعم واذا اضطجع عي فلم ينفذ صغري الانتشار ذهبي الاهاب يخترق الانوار من بعد نقابه ويستخدم الشمس في حسابه يجمع الشرق والغرب في صفحته ويستره الحامل في راحته ذا نفعه سطر من بحثه واخباره تسند عن خبرته

ومما قيل في طرجهاره قال ابو الفتح كشاجم يصفها

روح من الما في جسم من الصفر   مولف بلطيف الحس والذكر
له على الظهر اجفان محجرة   ومقلة دمعها جار على قدر
تنشا له حركات في اسافله   كانها حركات الما في الشجر
وفي اعاليه حساب معصلة   للناظرين بلا ذهن ولا نظر
اذا بكى دار في احشايه فلك   خافي المسير وان لم يبك لم يدر
ومخرج لك بالاجزا الطفها   من النهار وقوس الليل في السحر

مترجم عن مواقيت تخبرنا   عنها فيوجد فيها صادق الخبر
تقضي به الخمس في وقت الوجوب وان   عطي على الشمس وغطي على القمر
وان سهرت لاسباب توقفني   عرفت مقدار ما القى من السهر
مجدد كل ميقات يخبره   ذووا التخير للاسباب والسفر

الباب الثاني

من القسم الثالث من الفن الاول في الشهور والاعوام

يذكر في هذا الباب الشهور العربية والشهور العجمية ودخول بعضها في بعض والسنين القمرية والشمسية والنسي ومعناه وما يجري هذا المجرى مما نحتاج اليه اثنا المطالعة بعون الله تعالى وقدرته واياه اسال التوفيق بكرمه ومنه

ذكر الشهور وما قيل فيها

الشهر اما طبيعي واما اصطلاحي فالطبيعي هو مدة مسير القمر من حين يفارق الشمس الى حين يفارقها مرة اخرى وقال اخرون هو عود شكل القمر في جهة بعينها الى شكله الاول • واما الاصطلاحي فهو مدة قطع الشمس مقدار برج من بروج الفلك وذلك ثلاثون يوما وثلث عشر يوم بالتقريب وبه مذهب الروم واليونان والفرس والقبط

ذكر الاشهر العربية وما يختص بها من القول

والاشهر العربية قسمان قسم غير مستعمل وهو الذي وضعته العرب العاربة وقسم مستعمل وهو الذي وضعته العرب المستعربة وكلا القسمين موضوع على الاشهر القمرية **فاما القسم الغير مستعمل** فهو اسما كانت العرب العاربة اصطلحوا عليها وهي موتمر • ناجر • خوان • صوان • ويقال فيه نصان • دنما ابدا الاصم • عادل • ناطل • واغل • وربه • برك • وفي هذه الاسما خلاف عند اهل اللغة والذي ذكرناه منها هو المشهور ويدل عليه **قول الشاعر**

بموتمر وناجر ابتدانا   وبالخوان يتبعه الصوان
ودنما ثم ابدة يليه   تعود اصم صم به السنان
وعادلة وناطلة جميعا   وواغلة فهم غرر حسان
وورنة بعدها برك فتمت   شهور الحول يعقدها البنان

واما القسم المستعمل فهو هذه الاسما المشهورة • المحرم • صفر • ربيعان • جماديان • رجب • شعبان • رمضان • شوال • ذو القعدة • ذو الحجة • قيل وانما وضعوا هذه الاسما على هذه الشهور لاتفاق حالات وقعت في كل شهر فسمي الشهر بها عند ابتدا الوضع فسموا المحرم محرما لانهم اغاروا

فيه

فيه فلم ينجحوا فحرموا القتال فيه فسموه محرما وسموا صفر لصفر بيوتهم فيه منهم عند خروجهم الى الغارات وقيل لانهم كانوا يغيرون الصفرية وهي بلاد وشهرا ربيع لانهم كانوا يخصبون فيها بما اصابوا في صفر والربيع الخصب وجماديان من جمد الما لان الوقت الذي سميا فيه بهذه التسمية كان الما جامدا فيه لبرده ورجب لتعظيمهم له والترجيب التعظيم وقيل لانه وسط السنة فهو مشتق من الرواجب وهي انامل الاصبع الوسطى وقيل ان العود رجب النبات فيه اي اخرجه فسمي بذلك وكذلك تشعب العود في الشهر الذي يليه فسمي شعبان وقيل سمي بذلك لتشعبهم فيه للغارات وسمي رمضان اي شهر الحر مشتق من الرمضا وشوال من شالت الابل اذنابها اذا حالت او من شال يشول اذا ارتفع وذو القعدة لقعودهم فيه عن القتال اذ هو من الاشهر الحرم وذو الحجة لان الحج اتفق فيه فسمي به ويقال ان اول من سماها بهذه الاسما كلاب بن مرة ومن مجموع هذه الاشهر اربعة حرم ثلثه سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب هذا ما رواه الاصمعي عن العرب في ترتيب الاشهر الحرم واختار غيره ان الواحد الفرد هو المحرم والسرد رجب وذو القعدة وذو الحجة لتكون الاربعة اشهر في سنة واحدة وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنها اربعة اشهر لا تكاد العرب تنطق لها الا مضافة وهي شهرا ربيع وشهر رجب وشهر رمضان فهذه الشهور العربية وما قيل فيها **واما شهور اليهود فاسماؤها** تشري مرحشوان كسلاو طابات سباط اذار نيسان اياد سيوان تموز اب ايلول **واما الشهور العجمية** فانها شمسية وهي اقسام بحسب الامم التي تنسب اليهم **فمنها الشهور القبطية** وتنسب لدقلطيانوس وكل شهر منها ثلثون يوما وما فضل من عدد ايام السنة الشمسية جعلوه كبيسا في اخر شهر منها وهي توت بابه هتور كيهك طوبه امشير برمهات برموده بشنس بونه ابيب مسرى • واول توت يكون النوروز وفي اول يوم من كيهك تدخل الاربعانيات وهي اربعون يوما باردة تؤذن بالشتا وفي الرابع من برموده تدخل الخمسينيات وهي ايام حارة تؤذن بالصيف **ومنها شهور السريان والروم** وهما متفقان في العدد والدخول والسريانيون ينسبون شهورهم لاعيطش وهو قيصر وهذه الشهور منها ما ينقص عن الثلاثين ومنها ما يوفيها ومنها ما يزيد عليها **وفيها يقول الكبراني**

شهور الروم الوان   زيادات ونقصان
فتشرينهم الثاني   وايلول ونيسان
ثلاثون ثلاثون   سوا وحزيران

واسباط ثمان بعد   عشرين له شان

والسبعة التي تركها كل شهر منها يزيد يومًا ووضع لها بعض المغاربة ضابطًا وهو حروف معجمة ومهملة يجمعها في اربع كلمات وهي **فاذ دجل خنم بج** وجمعها اخر في مثل ذلك فقال **غاب عنك زيد فج** فما كان معجمًا فهو احد وثلاثون يومًا وما كان مهملا فهو ثلاثون والشهر الموافق للالف ثمانية وعشرون **واول سنة السريان تشرين الاول** ودخوله في الرابع من بابه ويوافق **اكتوبر** من شهور الروم وهو احد وثلاثون يومًا **ثم تشرين الثاني** ودخوله في الخامس من هتور ويوافقه **نوبمبر** من شهور الروم وهو ثلاثون يومًا **ثم كانون الاول** ودخوله في الخامس من كيهك ويوافقه **دجنبر** من شهور الروم وهو احد وثلاثون يومًا **ثم كانون الثاني** ودخوله في السادس من طوبه ويوافقه **ينير** من شهور الروم وهو اول سنتهم وعدد ايامه احد وثلاثون يومًا **ثم اشباط** ودخوله في السابع من امشير ويوافقه **فبرير** من شهور الروم وهو ثمان وعشرون يومًا وربع يوم **ثم اذار** ودخوله في الخامس من برمهات ويوافقه **مارس** من شهور الروم وهو احد وثلاثون يومًا **ثم نيسان** ودخوله في السادس من برموده ويوافقه **ابريل** من شهور الروم وهو ثلاثون يومًا **ثم ايار** ودخوله في السادس من بشنس ويوافقه **مايه** من شهور الروم وهو احد وثلاثون يومًا **ثم حزيران** ودخوله في السابع من بؤونه ويوافقه **يونيه** من شهور الروم وهو ثلاثون يوما **ثم تموز** ودخوله في السابع من ابيب ويوافقه **يوليه** من شهور الروم وهو احد وثلاثون **ثم اب** ودخوله في الثامن من مسري ويوافقه **اغشت** من شهور الروم وهو احد وثلاثون يومًا **ثم ايلول** ودخوله في الرابع من توت ويوافقه **شتنبر** من شهور الروم وهو ثلاثون يومًا • ونظم بعض الشعرا ارجوزة في مداخلة الشهور فقال

وان حفظت اشهر السريان   وكنت من ذاك على بيان
ودمت منها عمل المنازل   فانها معلومة التداخل
ايلول يبدو رابعًا من توت   هذا بحكم النظر المثبوت
وهكذا التشرين وهو الاول   من بابه اربعة تكمل
اول تشرين الاخير يدخل   ومن هتور خمسة يا رجل
اول كانون واعني الاولا   وخامس من كيهك تعدلا
اول كانون الاخير سادس   من طوبة فيها يقيس القايس
ومن سباط اول يوافي   سابع امشير بلا خلاف
اول اذار حساب صادق   من برمهات خامس يوافق

برموده سادسه واول   نيسان وفق ليس عنه معدل
اول ايار بغير لبس   يوافق السادس من بشنس
بوونه وافق منه سابعه   اول حزيران لما يتابعه
اول تموز على الترتيب   يدخل في السابع من ابيب
اول اب ثامن من مسري   العلم بالمرء اللبيب احري

وقال اخر في مثل ذلك

متى تشا معرفة التداخل   من اول الشهور في المنازل
تعد من توت بلا تطويل   اربعة فهي ابتدا ايلول
وبابه كذاك من تشرين   الاول السابق في السنين
والخامس المعدود من هتور   اول تشرينهم الاخير
اول كانون بغير لبسه   اذا انقضت من كيهك خمسه
وطوبة ان مر منه ستة   اتاك كانون الاخير بغتة
ومن سباط اول يوافق   سابع امشير حساب صادق
اول اذار اذا حصلته   لبرمهات خامسا وجدته
اول نيسان لدى التحديد   السادس المعدود من برمود
ومثله ايار مع بشنس   واحده معروفة بخمس
اما حزيران فيحسبونه   من اول السابع من بوونه
كذلك السابع من ابيب   اول تموز بلا تكذيب
اول اب عند من يحصل   ثامن مسري زال ما لا يجهل

واما شهور الفرس فهي موافقة لشهور القبط في العدد

لان كل شهر منها ثلاثون يومًا الا ابان ماه وهو الشهر الثامن فانهم يضيفون اليه خمسة ايام لاجل النسي ويسمونها الاندركاه ولكل يوم من ايام الشهر اسم خاص يزعمون انه اسم ملك من الملايكة موكل به • فاسما الشهور منها افريدون ماه وهو اول سنتهم • اردبهشت ماه • حرداد ماه • مرداد ماه • شهريرماه • مهرماه • ابان ماه • ادرماه • دي ماه • بهمن ماه • اسفندار • مدماه • ويعنون بقولهم ماه القمر

المثل قول بعض الشعراء

شهور ينقضين وما شعرنا   بانصاف لهن ولا سرار

ذكر ما يختص بالسنة من القول وما جا

من اختلاف الامم في ابتدايها وانتهايها والفرق بين السنة والعام

اما الفرق بين السنة والعام فانهم يقولون سنة جدب وعام خصب قال الله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وقال تعالى ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون والصحيح انهما اسمان موضوعان على مسمى واحد قال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما •

والسنة طبيعية واصطلاحية فالطبيعية قمرية واولها استهلال القمر في غرة المحرم وانسلاخها بسرار في ذي الحجة وهي اثنا عشر شهرا وعدد ايامها ثلثماية يوم واربعة وخمسون يوما وخمس وسدس يوم تقريبا ويتم من هذا الخمس وسدس يوم في ثلاث سنين يوم فتصير السنة في الثالثة ثلاث ماية وخمسة وخمسون يوما ويبقى شي يتم منه ومن خمس اليوم وسدسه المستانف في السنة يوم واحد الى ان يبقى الكسر اصلا باحد عشر يوما عند تمام ثلاثين سنة ويسمي تلك السنين كبايس العرب واما السنة الاصطلاحية فانها شمسية وعدد ايامها عند ساير الامم ثلثماية يوم وخمس وستون يوما وربع يوم فتكون زيادتها على السنة العربية عشرة ايام ونصف يوم وربع يوم وثمن يوم وخمس من خمس يوم ويقال انهم كانوا في صدر الاسلام يسقطون عند راس كل اثنين وثلاثين سنة عربية سنة ويسمونها الازدلاف لان كل ثلاث وثلثين سنة قمرية اثنان وثلاثون سنة شمسية تقريبا وذلك لتحرزهم من الوقوع في النسي الذي اخبر الله عز وجل انه زيادة في الكفر وهذا الازدلاف هو الذي نسميه في عصرنا هذا بين كتاب التصرف التحويل لانا نحول السنة الخراجية الى الهلالية ولا يكون ذلك الا بامر السلطان **وسنة العالم** على ما اتفق عليه المنجمون هي من حين حلول الشمس راس الحمل وهو الاعتدال الربيعي ومنهم من يجعل اولها من حين حلول الشمس راس الميزان وهو الاعتدال الخريفي وابتدا سنة القبط قطع الشمس اثني عشر درجة من السنبلة وابتدوا بفعل ذلك في زمن اغسطس وهو قيصر الاول على ما ذكره اصحاب الزيجات واما الفرس فاول سنتهم عند حلول الشمس اول نقطة من الحمل واما السريانيون فاول سنتهم عند قطع الشمس من الميزان ستة عشر درجة

ذكر النسي ومذهب العرب فيه

يقال ان عمرو بن لحي وهو خزاعة ويقال اسمه عمرو بن عامر الخزاعي هو اول من نسا الشهور وبحر البحيرة وسيب السايبة وجعل الوصيلة والحامي وهو اول من دعا الناس الى عبادة هبل قدم به معه من هيت • ومعنى النسي انهم ينسئون المحرم الى صفر ورجب الى شعبان وكان جملة ما يعتقدونه من الدين تعظيم الاشهر

الحرم

الحرم الاربعة وكانوا يتحرجون فيها من القتال وكانت قبايل منهم يستبيحونها فاذا قاتلوا في شهر حرام حرموا مكانه شهرا من اشهر الحل ويقولون نسيا لشهر وحكي بن اسحق صاحب السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ان اول من نسا الشهور على العرب واحل منها ما احل وحرم ما حرم القلمس وهو حذيفة بن فقيم بن عامر بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ثم قام بعده ولده عباد ثم قام بعد عباد ابنه قلع ثم قام بعد قلع ابنه امية ثم قام بعد امية ابنه عوف ثم قام بعد عوف ابنه ابو ثمامة جنادة وعليه ظهر الاسلام فكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت عليه بمنى فقام فيها على جمل وقال باعلا صوته اللهم اني لا احاب ولا اعاب ولا مرد لما قضيت اللهم اني احللت شهر كذا او بدكو شهرا من الاشهر الحرم ووقع اتفاقهم على شن الغارات فيه وانسايته الى العام القابل اي اخرت تحريمه وحرمت مكانه شهر كذا من الاشهر البواقي وكانوا يحلون ما احل ويحرمون ما حرم وفي ذلك يقول عمرو بن قيس من جذل الطعان من ابيات يفتخر

السنا الناسئين على معد   شهور الحل نجعلها حراما

وحكى السهيلي في كتابه المترجم بالروض الانف ان نسي العرب كان على ضربين احدهما تاخير المحرم الى صفر لحاجتهم الى شن الغارات وطلب الثار والثاني تاخير الحج عن وقته تحريا منهم للسنة الشمسية فكانوا يوخرونه في كل عام احد عشر يوما حتى يدور الدور في ثلث وثلثين سنة فيعود الى وقته فلما كانت السنة التاسعة من من الهجرة حج بالناس ابو بكر الصديق رضي الله عنه فوافق حجه في ذي القعدة ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام القابل فوافق عود الحج الى وقته في ذي الحجة كما وضع اولا فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه خطب فكان مما قال في خطبته صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني ان الحج قد عاد في ذي الحجة

ذكر السنين التي يضرب بها المثل

يضرب المثل بعام الجراد كان سنة ثمان من الهجرة عام الحزن وهي السنة التي مات فيها ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة رضي الله عنها وهي سنة عشرة من البعث وكان موتها بعده بثلثة ايام وقيل بسبعة عام الرمادة كان سنة ثماني عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصاب الناس فيه قحط حتى صارت وجوههم في لون الرماد من الجوع وقيل كانت الريح تسفي ترابا كالرماد لشدة يبس الارض على ما نذكر ذلك ان شا الله تعالى في التاريخ عام الرعاف كان سنة اربع وعشرين من الهجرة سمي بذلك لكثرة ما اصاب الناس فيه من الرعاف عام الجماعة كان سنة اربعين من الهجرة فيه سلم الحسن بن علي رضي الله عنهما الخلافة لمعوية فاجتمعت الكلمة عليه عام الجحاف كان سنة

ثمانين من الهجرة وقع بمكة سيل عظيم ذهب بالابل وعليها الحمول **عام الفقها** وهو سنة اربع
وتسعين من الهجرة فيها مات علي بن الحسين زين العابدين وابو بكر بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعطا بن يسار وسعيد بن زيد بن ثابت
وفيه قتل الحجاج بن يوسف الثقفي سعيد بن جبير **سنيات خالد** يضرب بها المثل
في الجدب وهو خالد بن عبد الملك بن الحارث المعروف بابي مطيرة كان قد تولى لهشام
بن عبد الملك المدينة سبع سنين توالى القحط فيها حتى اجلا اهل البوادي **سنة
عشر ومائة** مات فيها قرينان في الزهد الحسن البصري ومحمد بن سيرين وقرينان في
الشعر جرير والفرزدق **سنة ست وخمسين وثلثمائة** مات فيها جماعة من الملوك
وهم وشمكير بن زياد صاحب طبرستان وجرجان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي
صاحب مصر ونقفور ملك الروم وابو علي محمد بن الياس صاحب كرمان وسيف الدولة
بن حمدان ممدوح المتنبي والحسن بن فيرزان صاحب اذربيجان

الباب الثالث

من القسم الثالث من الفن الاول في الفصول وازمنتها

وفصول السنة اربعة الربيع والصيف والخريف والشتا ولكل فصل منها ثلث
بروج وثلثة اشهر وسبع منازل وموافقة من الطبايع الاربع **فاما فصل الربيع** وهو
عند العرب الصيف وطبعه حار رطب ودخوله عند حلول الشمس براس الحمل والثور والجوزا
وهذه البروج عندهم تدل على الحركة وله من السن الطفولية والحداثة ومن الرياح الجنوب
ومن الساعات الاولة والثانية والثالثة ومن القوى القوة الجاذبة ومن الاخلاط الدم
ومن الكواكب القمر والزهرة ومن المنازل بعض الفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا
والشرطان والبطين والثريا والدبران وبعض الهقعة وعدد ايامه اربعة وتسعون
يوما وحلول الشمس في الثاني عشر من اذار ويوافقه مارس من شهور الروم وفي
السادس عشر من برمهات من شهور القبط وفي العشرين من اسفندارماه من
شهور الفرس واذا حلت الشمس برج الحمل اعتدل الليل والنهار وصار كل واحد
منهم اثنتي عشرة ساعة ثم ياخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان وفي هذا
الفصل تتحرك الطبايع وتظهر المواد المتولدة في الشتا فيطلع النبات وتزهر الاشجار
وتورق ويهيج الحيوان للسفاد وتذوب الثلوج وتنبع العيون وتسيل الاودية

ذكر ما قيل في وصف فصل الربيع

وتشبيهه نظما ونثرا فمن ذلك ما قاله الصنوبري

ما الدهر

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا   جا الربيع اتاك النور والنور
فالارض ياقوتة والجو لولوة   والنبت فيروزج والما بلور

وقال اخر
اشرب هنيئا فقد اتاك زمان   معطر منهل نشوان
فالارض وشي والنسيم معنبر   والما راح والطيور قيان

وقال الثعالبي
اظن الربيع العام قد جا زايرا   ففي الشمس بزازا وفي الريح عطارا
وما العيش الا ان تواجه وجهه   وتقضي بين الوشي والمسك اوطارا

وقال اخر
وفصل فصل الربيع الرياض   عقودا ورصع منها حليا
وفاخر بالارض افق السما   فحلى الثرى بنجوم الثريا

وقال الحسن بن وهب
طلعت اوايل للربيع فبشرت   نور الرياض بجدة وشباب
وغدا السحاب يكاد يسحب في الثرى   اذيال اسحم حالك الجلباب
فترى السما اذا اجد ربابها   وكانما التحفت جناح غراب
وترى الغصون اذا الرياح تناوحت   ملتفة كتعانق الاحباب

وقال بعض فضلا اصفهان في وصف فصل الربيع من رسالة

ذكرها العماد الاصفهاني في الخريدة اما بعد فان الزمان جسد وفصل الربيع
روحه وسر حكمة الهية وبه كشفه ووضوحه وعمر مقدور وهو الشبيبة فيه
ومنهل جم وهو نميره وصافيه ودوحة خضرة وهو ينعها وجناها والفاظ مجموعة
وهو بلتجها ومعناها فمن لم تنتبه طباعه لنسيم هوائه ولم يدرك شفاء ايه في صفا
دوايه لم يذق لطعم حياته نفعا ولم يجد لخفض حظه من ايامه دفعا
واما فصل الصيف فان طبيعته الحرارة واليبس ودخوله عند حلول
الشمس براس السرطان والاسد والسنبلة وهذه البروج تدل على السكون وله من السن
الشباب ومن الرياح الصبا ومن الساعات الرابعة والخامسة والسادسة
ومن القوى القوة الماسكة ومن الاخلاط المرة الصفرا ومن الكواكب المريخ والشمس
ومن المنازل بعض الهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة وهي
اربعة عشر يوما والخرتان وبعض الصرفة وتنزل الشمس في برج السرطان في
الرابع عشر من حزيران وعدد ايامه ثلاثة وتسعون يوما ويوافقه يونيه من
شهور الروم وفي العشرين من بوونه واذا حلت الشمس برج السرطان اخذ
الليل في الزيادة والنهار في النقصان

ذكر ما قيل في وصف فصل الصيف

وتشبيهه نظما ونثرا فمن ذلك ما قاله ذو الرمة

وهاجرة حرها واقد   نصبت لحاجبها حاجبي
تلوذ من الشمس اطلاؤها   لياذ الغريم من الطالب
وتسجد للشمس حرباؤها   كما يسجد القس للراهب

وقال مسكين الدارمي   وهاجرة ظلت كان ظباءها   اذا ما اتقتها بالقرون سجود
تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها   كما لاذ من حر السنان طريد

وقال ابو الفقعسي من ابيات   في زمان يشوي الوجوه بحر   ويذيب الشحوم لو كن صخرا
لا تطير النسور فيه اذا ما   وقفت شمسه وقارب ظهرا
ويود الغصن النضير به   لو انه من لحايه يتعرا

وقال ايضا   يا ليلة بت بها ساهدا   من شدة الحر وفرط الاوار
كانني في جوفها محرم   لو ان للعورة مني استتار
وكيف لا احرم في ليلة   سماؤها بالشهب ترمي الجمار

وقال آخر   ويوم سموم خلت ان نسيمه   ذوات سموم للقلوب لوادغ
ظللت به اشكو مكابدة الهوى   فكوزي ملآن ومائي فارغ

وقال محمد بن ابي الثياب فيه   وهاجرة تشوي الوجوه كانها   اذا الغيث خدي نار توهج
وما كلون الزيت ملح كانه   بوجدي يغلي او بحزني يمزج

وقال الثعالبي   رب يوم هواه يتلظى   يحاكي فؤاد صب متيم
قلت اذ صك حره حر وجهي   ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

ومما وصف به من النثر قول بعضهم

اوقدت الظهيرة نارها واذكت اوارها فاذابت دماغ الضب والهبت قلب الصب هاجرة كانها من قلوب العشاق اذا اشتعلت بنيران الفراق حر تهرب له الحربا من الشمس وتستجير بمتراكب الرمس لا يطيب معه عيش ولا ينفع معه ثلج ولا خيش فهو كقلب المهجور او كالتنور المسجور

واما فصل الخريف

فان طبعه بارد يابس ودخوله عند حلول الشمس برأس الميزان والعقرب والقوس وهذه البروج تدل على الحركة وله من السن الكهولة ومن الرياح الشمال ومن الساعات السابعة والثامنة والتاسعة ومن القوى القوة الهاضمة ومن الاخلاط المرة السوداء ومن الكواكب زحل ومن المنازل بعض الصرفة والعوا والسماك والغفر والزبانان والاكليل والقلب وبعض الشولة وعدد ايامه تسعة وثمانون يوما ويكون حلول الشمس الميزان في الخامس عشر من ايلول ويوافقه تشرين من شهور الروم وفي الثامن عشر من توت وفي هذا الفصل يبرد الهوا

ويتغير

ويتغير الزمان وتنصرم الثمار وتغبر وجه الارض ويتصفر ورق الشجر وتهزل البهايم وتموت الهوام وتنجحر الحشرات وتطلب الطير المواضع الدفيه وتصير الدنيا كانها كهلة مدبرة ويقال فصل الخريف ربيع النفس كما ان فصل الربيع ربيع العين

ذكر ما قيل في وصف فصل الخريف

وتشبيهه نظما ونثرا فمن ذلك ما قاله الصنوبري

ما قضى في الربيع حق المسرات   مضيع زمانه في الخريف
نحن منه على تلقي شتاء   يوجب القصف او وداع مصيف
في قميص من الزمان رقيق   ورداء من الهواء خفيف
يرعد الماء منه خوفا اذا ما   لمسته يد النسيم الضعيف

وقال عبد الله بن المعتز   طاب شرب الصبوح في ايلول   برد الظل في الضحى والاصيل
وخبت حمرة الهواجر عنا   واسترحنا من النهار الطويل
وخرجنا من السموم الى برد   نسيم وطيب ظل ظليل
وشمال يثير الارض بالقطر   كذيل الغلالة المبلول
فكانا نزداد قربا الى الجنة   في كل شارق واصيل
ووجوه البقاع تنتظر الغيث   انتظار المحب رد الرسول
تبتغي علة لتمل روضا   بكثير من الحيا او قليل

وقال آخر   اشرب على طيب الزمان فقد حدا   بالصيف من ايلول اسرع حادي
واشمنا بالليل برد نسيمه   فارتاحت الارواح في الاجساد
وافاك بالانداء قدام الحيا   فالارض للامطار في استعداد
كم في ضمائر تربها من روضة   بمسيل ماء او قرارة وادي
تبدو اذا جاد السحاب بقطره   فكانما كانا على ميعاد

وقال آخر   لا تضع للوم ان اللوم تضليل   واشرب ففي الشرب للاخوان تعليل
فقد مضى القيظ واجتثت رواحله   وطابت الراح لما آل ايلول
وليس في الارض بيت يشتكي رمدا   الا وناظره بالطل مكحول

وقال آخر يذمه   خذ بالتدثر في الخريف فانه   مستوبل ونسيمه خطاف
يجري من الاجسام مجرى حياتها   لصديقها ومن الصديق يخاف

ومما وصف به من النثر قال ابو اسحق الصابي يصفه

الخريف اصح فصول السنة زمانا واسهلها اوانا وهو احد الاعتدالين المتوسطين

بين الانقلابين حين ابدت الارض عن ثمرها وصرحت عن زينتها فاطلقت السما جوافل انوايها وتاذنت بانسكاب مايها وصارت الموارد كمتون المبارد صفا من كدرها وتهذبا من عكرها واطرادا مع نفحات الهوا وحركات الريح السحواء واكتسبت الماشية وبرها القشيب والطاير ريشه العجيب **وقال بن شبل** كلما يظهر في الربيع نواره فبي الخريف يجتني ثماره فهو الحاجب امامه والمطرق قدامه **وقال ضيا الدين بن الاثير الجزري عن الخريف** يفتخر على فصل الربيع انا الذي اتي بذهاب السموم واياب الغيوم واعتصار بنات الكروم وتكاثر الوان والمطعوم وفي يتر فرق صفا الانهار وتشتبه القوابل بالاشجار واياي هي الذهبيات وتلك نشبة كريمة النجار ومن ثمراتي ما لاتزال امهاته حوامل واوراقه نواضر وغيرها ذوابل وقد شبه بالمصابيح وشبهت اغصانه بالسلاسل ولقد انصف من قال

محاسن للخريف لهن فخر   على زمن الربيع واي فخر
به صار الزمان امام برد   يراقب زحفه وعقيب حر

واما فصل الشتا فان طبعه بارد رطب ودخوله عند حلول الشمس راس الجدي والدلو والحوت وهذه البروج تدل على السكون وله من السن الشيخوخة ومن الرياح الدبور ومن الساعات العاشرة والحادية عشر والثانية عشر ومن القوى القوة الدافعة ومن الاخلاط البلغم ومن الكواكب المشتري وعطارد ومن المنازل بعض الشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وبعض الفرع المقدم وعدد ايامه تسعة وثمانون يوما ويكون حلول الشمس براس الجدي في الثالث عشر من كانون الاول ويوافقه دن دحنبر من شهور الروم وفي السابع عشر من كيهك من شهور القبط واذا احلت الشمس برج الجدي يشتد البرد وتحسن الهوا ويتساقط ورق الشجر وتحجر الحيوانات وتضعف قوى الابدان وتكثر الانوا ويظلم الجو ويصير الدنيا كانها عجوز هرمة قد دنا منها الموت وروي عن علي رضي الله عنه انه قال توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق

ذكر ما قيل في وصف فصل الشتاء

وتشبيهه نظما ونثرا من ذلك ما قاله شاعر الحماسة

في ليلة من جمدي ذات اندية   لا يبصر الكلب في ظلمايها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة   حتى يلف على خيشومه الذنبا

وقال

وقال بن مكينا البغدادي البس اذا اقدم الشتا برودا   وافرش على دغم الحصير لبودا
الريق في اللهوات اصبح جامدا   والدمع في الاماق صار برودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوا   عادت عليك من العقيق عقودا
وترى على برد المياه طيورها   تختار حر النار والسفودا
يا صاحب العودين لا تهملهما   واقد لنا عودا وحرك عودا

وقال اخر ويوم قر ذا راذ واحد   تحمش الابدان من قرصها
يوم تود الشمس من برده   لو جرت النار الى قرصها

وقال عبد الله بن المعتز قد منع الما من المس   وامكن الجمر من اللمس
فليس تلقى غير ذي رعدة   ومسلم يسجد للشمس

وقال اخر ليس عندي من اله البرد الا   حسن صبري ورعدتي وقنوعي
فكاني لشدة البرد هر   يرقب الشمس في اوان الطلوع

وقال بن سكرة الهاشمي قيل ما اعددت للبرد وقد جا بشده   قلت دراعه برد تحتها جبة رعد

وقال ابو سعيد المخزومي اذا كنت في بلدة نازلا   وحل الشتا محل المقيم
فلا تبرزن الى ان ترى   من الصحو يوما صحيح الاديم
فكم زلقة في حواشي الطريق   ترد الثياب بخزي عظيم
وكم من لئيم غدا راكبا   يجب البلا لماش كريم

وقال الصاحب بن عباد اني ركبت بكف الارض كاتبة   على ثيابي سطورا ليس تنكتم
فالارض مجبرة والحبر من لثق   والطرس ثوبي ويمنى الاشهب القلم

وقال ابو علي كاتب بكتريمة يا بلدة اسلمني بردها   وبرد من يسكنها للقلق
لا يسلم الماشي بها من اذى   من لثق او دنق او زلق

وما وصف به نثرا قول بعضهم اذا احلت الشمس الجدي مد الشتا رواقه وحل نطاقه ودبت عقارب البرد لاسعه ونفع مدخور الكسب كاسيه

ومن رسالة لابن ابي الخصال جا منها

والكلب قد صافح خيشومه ذنبه وانكر البيت وطنبه والتوى التوا الحبات واستدار استدارة الغراب وجلل الجليد وضرب الضريب وصعد انفاسه الصعيد فحماه مباح ولاهرير له ولانباح والنار كالصديق او كالرحيق كلاهما عنقا مغرب اوتجم مغرب **وقال بعضهم** برد يغير الالوان وينشف الابدان ويجمد الريق في الاشداق والدمع في الاماق برد حال بين الكلب وهريره والاسد وزئيره والطير وصفيره والما وخريره **وقيل لبعضهم اي البرد اشد** فقال اذا د معت

العينان وقطر المنخران وتلجلج اللسان واصطكت الاسنان

ووصف بن وكيع الفصول الاربعة في ارجوزة فقال

عندي في وصف الفصول الاربعه   مقالة تغني اللبيب مقنعه

ذكر فصل الصيف

اما المصيف فاستمع ما فيه   من فطن لكنهم سامعيه
فصل من الدهر اذا اقبل حضر   اذكرنا بحره نار سقر
يظل فيه القلب مقشعرا   والارض تشكو حره المضرا
اوله فيه ندا منغص   كانه على القلوب يقنص
يلصق منه الجلد بالثياب   ويعلق التراب بالاثواب
حتى اذا ما طردته الشمس   وفرحت بان نزول النفس
فتحت النار لنا ابوابها   وشب فيها مالك شهابها
حر يحيل الاوجه الغرانا   حتى ترى الروم به حبشانا
يعلو به الكرب ويشتد القلق   وتنضح الابدان فيه بالعرق
تبصر فوق القميص قد علا   حتى ترى مبيضه مصندلا
ان كان رثا زاد في تمزيقه   او مستجدا احذ حل زيقه
ثم يعيد الما نارا حاميه   يزيد في كرب القلوب الصاديه
شاربه يكرع في حميم   كانه من ساكني الجحيم
ينسيه ما يلقى من الهابه   ان يحمد الله على شرابه
حتى اذا اعيا انقضاهان   وارخيت من ليله استاره
تحركت في جنحه دواهي   سارية وانت عنها لاهي
من عقرب تسعى كسعى اللص   سلاحها في اثره كالشص
وحية تنفث سما قاتلا   تزود الملسوع حتفا عاجلا
تبصر ما بجلدها من الرقش   كوجنة مصفرة فيها نمش
لو نهشت بالناب منها الحجرا   لنثرت من الحياة نثرا
فلا تقل ان جا يوما اهلا   فلعنة الله عليه فصلا

ذكر فصل الخريف

حتى اذا اتى الخريف   فصل بكل سوءة معروف
اهونه يسوغ في حل الحسد   وهو كطبع الموت يبس وبرد
يجني على الاجسام من اماته   وارضه قرعا من نباته

لايمكن

لايمكن الناس اتقاشي   ولا خلاف برده وحره
تبصر مثل الصبي الارعن   من كثرة العشاق والتلون
فانت منه خايف على حذر   لانه يمزج بالصفو الكدر
احسن ما يهدي لك النسيما   يقلبه في ساعة سموما
وهو على المعدود من ذنوبه   خير من الصيف على عيوبه

ذكر فصل الشتا

حتى اذا ما اقبل الشتا   جاتك منه غمة عمياء
لو انه روح لكان قدما   او انه شخص لكان جهنما
يلقاك منه اسد يزير   له وعيد وله تحذير
تاتيك في ايامه رياح   ليس على لاغها جناح
حراكها ليس الى سكون   تضر بالاسماع والعيون
يحدث من افعالها الركام   هذا اذا ما فاتك الصدام
ثم يليها مطر مدا ودم   كانه خصم لنا ملازم
يقطعنا بعضا عن الطريق   وعن قضاء الحق للصديق
وربما خر عليك السقف   فان عفا عنك اتاك الوكف
وان اردت في النهار الشربا   فيه فقد قاسيت خطبا صعبا
واحتجت ان توقد فيه نارا   يطير نحو الحدق الشرارا
تترك مبيض الثياب ارقطا   يحكي السعدي لك المنقطا
ولعد ذا ايسد النقابا   من خوفه وتغلق الابوابا
نعم وترخي دونه الستورا   حتى ترى صباحه ديجورا
وان اردت الشرب في الظلام   عاقك عن تناول المدام
حسبك ان تندس في اللحاف   من خشية البرد على الاطراف
ورغد يشغل عن كل عمل   ويوثر النوم ويستحلي الكسل
حتى اذا جيت الى الرقاد   نمت على فرش من القتاد
ان البراغيث عذاب مزعج   لكل قلب وجلد ينضج
لا تستلذ جلدك المضاجعا   كانما اوسعه مباضعا
تنح فصلا فوق ما ذممته   لو انه يطهر الى تسلته
حتى اذا ما هو عنا بانا   وزال عنا بعضه لا كانا

ذكر فصل الربيع

جا الينا زمن الربيع   لنا فصل حسن الجميع
لبرده وحره مقدار   لم يكشف حدها اكثار
عدل في اوزانه حتى اعتدل   وحمد التفصيل منه والجمل
نهاره في احسن النهار   في غاية الاشراق والاسفار
تضحك فيه الشمس من غير عجب   كانها في الافق جام من ذهب
وليله مستلطف النسيم   معوم في احسن التقويم
لبدره فضل على البدور   في حسن اشراق وفرط نور
كجامة البلور في صفائها   اذابت الجراد في نقائها
كانها اذا دنت من بدره   جوزاوه قبل طلوع فجره
دومته حلتها زرقا   في الجيد منها درة بيضا
هذا وكم يجمع من امور   اطرامطرلها من التقصير
فيه يظل الطير في ترنم   حاذقة باللحن لم تعلم
غناوها ذو عجمة لا يفهمه   سامعه وهو على ذا يغرمه
من كل دبسي له رنين   وكل قمري له حنين
في قرطق اكحل بوردا   خاط له الخياط طوقا اسودا
تبصر منه على الحروم   كمثل عقد سبج منظوم
هذا وفيه للرياض منظر   يغشي الثري من سرح ما ينضر
سرنبات حسنه اعلانه   اذا سواه زانه كتمانه
فيه ضروب لنبات الغض   يحكي لباس الجند يوم العرض
من نرجس ابيض كالثغور   كانه مخانق الكافور
وروضة تزهر من بنفسج   كانها ارض من الفيروزج
قد لبست غلالة زرقاء   وكابدت بلونها السماء
يضحك منها زهر الشقيق   كانه مداهن العقيق
مضمنات قطع من السبج   قد اشرقت من احمر ودعج
كانما المحمر في المسود   منه اذا لاح عيون الرمد
وارم بعينيك الى البهار   فانه من احسن الازهار
كانه مداهن من عسجد   قد سمرت في قضب الزبرجد
فانهض الى اللهو ولا تخلف   فلست في ذلك بالمعنف
واشرب عقارا طال فيناكونه   يصفر من خوف المزاج لونها

دونك

دونك هذي صفة الرمان   مشروحة في احسن البيان
وارض بتقليدي فيما قلته   فانني ادرى بما صفته

الباب الرابع

من القسم الثالث من الفن الاول في ذكر مواسم الامم واعيادها واسباب اتخاذهم لها وما قيل في ذلك

والذي اورده في هذا الباب هو مما وقفت عليه اثنا مطالعتي للكتب الموضوعة فيه ونقلته منها لما تعذر علي من القاه من فيه وضمنته اعياد المسلمين والفرس والنصارى واليهود

ذكر الاعياد الاسلامية

والاعياد الاسلامية التي وردت بها الشريعة اثنان عيد الفطر وعيد الاضحى والسبب في اتخاذهما ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قدم المدينة ولاهلها يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان فقالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد بدلكم خيرا منهما يوم الفطر ويوم الاضحى فاول ما بدي به من العيدين عيد الفطر وذلك في سنة اثنتين من الهجرة وفيها كان عيد الاضحى **وعيد ابتدعته الشيعة وتسموه عيد الغدير** وسبب اتخاذهم له مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم غدير خم والغدير على ثلاثة ايام من الجحفة بسرة الطريق قالوا وبهذا الغدير تصب فيه عين وحوله شجر كثير ملتف بعضها ببعض وبين الغدير والعين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم واليوم الذي ابتدعوا فيه هذا العيد هو الثامن عشر من ذي الحجة لان المواخاة كانت فيه في سنة عشر من الهجرة وهي حجة الوداع وهم يحيون ليلها بالصلوة ويصلون في صبيحتها ركعتين قبل الزوال وشعارهم فيه لبس الجديد وعتق الرقاب وبر الاجانب والذبايح واول من احدثه معز الدولة ابو الحسن علي بن بويه على ما نذكره ان شا الله تعالى في اخباره في سنة اثنتين وخمسين وثلث مية ولما ابتدع الشيعة هذا العيد واتخذوه من سنتهم عمل عوام السنة يوم سرور نظير عيد الشيعة في سنة تسع وثمانين وثلث مية وجعلوه بعد عيد الشيعة بثمانية ايام وقالوا هذا يوم دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار هو وابو بكر الصديق رضي الله عنه واظهروا في هذا اليوم الزينة ونصب القباب وايقاد النيران

ذكر اعياد الفرس

واعياد الفرس كثيرة جدا وقد صنف علي بن حمزة الاصفهاني فيها كتابا مستقلا ذكر

فيه اعيادهم وسبب اتخاذهم لها وسنن ملوكهم فيها وقد رايت ان اقتصر على المشهور منها وهي ثلثة اعياد النوروز والمهرجان والصدق **فاما النوروز** فهو اعظم اعيادهم واجلها يقال ان اول من اتخذه جمشيد احد ملوك الفرس الاول ويقال فيه جمشاد ومعنى جم القمر وشاد الشعاع والضيا وسبب اتخاذهم لهذا العيد ان طهمورث لما هلك ملك بعده جمشاد فسمي اليوم الذي ملك فيه نوروز اي اليوم الجديد ومن الفرس من يزعم ان النوروز اليوم الذي خلق الله عز وجل فيه النور وانه كان معظم القدر عند جمشاد وبعضهم يزعم انه اول الزمان الذي ابتدا فيه الفلك بالدوران ومدته عندهم ستة ايام اولها اليوم الاول من شهر افريدون ماه الذي هو اول شهور سنتهم ويسمون اليوم السادس النوروز الكبير لان الاكاسرة كانوا يقضون في الايام الخمسة حوايج الناس ثم ينتقلون الى مجالس انسهم مع خواصهم **وحكى** ابن المقفع انه كان من عادتهم فيه ان ياتي الملك رجل من الليل جميل الوجه قد ارصد لما يفعله فيقف على الباب حتى يصبح فاذا اصبح دخل على الملك من غير استيذان فاذا راه الملك يقول له من انت ومن اين اقبلت واين تريد وما اسمك ولاي شي وردت وما معك فيقول انا المنصور واسمي المبارك ومن قبل الله والملك السعيد اردت وبالهنا والسلامة وردت ومعي السنة الجديدة ثم يجلس ويدخل بعده رجل معه طبق من فضة وفيه حنطة وشعير وجلبان وحمص وسمسم وارز من كل واحد سبع سنابل وتسع حبات وقطعة سكر ودينار ودرهم جديدان فيضع الطبق بين يدي الملك ثم تدخل عليه الهدايا ويكون اول من يدخل عليه وزيره ثم صاحب الخراج ثم صاحب المعونة ثم الناس على طبقاتهم ومراتبهم ثم يقدم للملك رغيف كبير مصنوع من تلك الحبوب موضوع في سلة فياكل منه ويطعم من حضر ثم يقول هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد من زمان جديد يحتاج ان يجدد فيه ما اخلق الزمان واحق الناس بالفضل والاحسان الراس لفضله على ساير الاعضا ثم يخلع على وجوه دولته ويصلهم ويفرق فيهم ما حمل اليه من الهدايا وكانت عادة عوام الفرس فيه رفع النار في ليلته ورش الما في صبيحته **وفي ذلك يقول المعوج**

كيف ابتهاجك بالنوروز يا سكني   وكلما فيه يحكيني واحكيه
فتارة كلهيب النار في كبدي   وماؤه كتوالي عبرتي فيه

وقال آخر

نورز الناس ونورزت ولكن بدموعي
وذكت نارهم والنار ما بين ضلوعي

واما

واما المهرجان فوقوعه في السادس والعشرين من تشرين الاول وهذا الاوان وسط زمان الخريف **وفيه يقول بعض الشعراء**

احب المهرجان لان فيه   سرورا للملوك ذوي السناء
وبابا للمصير الى اوان   تفتح فيه ابواب السماء

وهو ستة ايام ويسمى اليوم السادس المهرجان الاكبر **قال المسعودي** وسبب تسميتهم لهذا اليوم بهذا الاسم انهم كانوا يسمون شهورهم باسما ملوكهم وكان لهم ملك يسمى مهر يسير فيهم بالعنف والعسف فمات في نصف الشهر الذي يسمونه مهرماه فسمي ذلك اليوم مهرجان وتفسيره نفس مهر ذهبت وهذه لغة الفرس الاول **وزعم** اخرون ان مهر بالفارسية حفاظ وجان الروح وقد نظم عبد الله بن عبد الله بن طاهر ذلك **فقال**

اذا ما تحقق بالمهرجان   من ليس يعرف معناه غاظا
ومعناه ان غلب الفرس فيه   نسموه للروح حقا حفاظا

ويقال انه انما عمل في عهد افريدون الملك وان معنى هذا الاسم ادراك الثار وسبب اتخاذهم له ان بيوراسف الضحاك ويقال له اردهاق ذو الحيتين والافواه الثلثة والاعين الستة الداهي الخبيث المتمرد لما قتل جمشاد وملك بعده غير دين المجوسية وجا ابليس في صورة خادم فقبل منكبيه فنبت فيهما حيتان فكان يطعمهما ادمغة الناس فاجحف ذلك بالرعية فخرج رجل باصبهان يقال له كابي ويقال فيه كابيان ودعا الناس الى قتاله فاجتمع له خلق كثير فشخص الضحاك لقتاله فهاب كثرة جمعه وفر منهم فاجتمع الناس على كابي ليملكوه عليهم فابى ذلك وقال لما انا من اهل الملك واخرج صبيا من ولد جمشاد يسمى افريدون وملكه فاطاعه الناس فيه وملكوه عليهم وخرج افريدون في طلب الضحاك لياخذ ثار جده فظفر به وجعل ذلك اليوم عيدا وسماه المهرجان ويقال ان المهرجان هو اليوم الذي عقد فيه التاج على راس اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الساسانية وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر يفضل المهرجان على النوروز

اخا الفرس ان الفرس تعلم انه   لاطيب من نوروزها مهرجانها
لادبار ايام يغم هواؤها   واقبال ايام يسر زمانها

وكان مذهب الفرس فيه ان يدهن ملوكهم بدهن البان تبركا وكذلك عوامهم وان يلبس القصب والوشي ويتوج بتاج عليه صورة الشمس وحجلتها الدايرة عليها ويكون اول من يدخل عليه الموبذان بطبق فيه اترجة وقطعة سكر ونبق وسفرجل

وعناب وتفاح وعنقود عنب ابيض وسبع طاقات آس قد زمزم عليها ثم يدخل الناس على طبقاتهم بمثل ذلك وكان اذدشير وانوشروان يامران باخراج ما في خزائنهم في المهرجان والنوروز من انواع الملابس والفرش فتفرق كلها في الناس على مراتبهم ويقولون ان الملوك تستغني عن كسوة الصيف في الشتا وعن كسوة الشتا في الصيف وليس من اخلاقهم ان يخبأوا اكسوتهم في خزائنهم ويساووا العامة في فعلها وزعم بعض اصحاب التاريخ ان النوروز عملته الفرس قبل المهرجان بالفي سنه وخمسماية سنة وامّا الصّدق فانه يعمل في ليلة الحادي عشر من شهر ابان ماه ويسمي هذا اليوم عندهم ذورابان لان لكل يوم من ايام الشهر عندهم اسم ويقال في سبب اتخاذهم له ان فراسياب لما ملك سار الى بلاد بابل واكثر فيها الفساد وخرب العمران فخرج عليه دو بن طهماسب وطرده عن مملكته الى بلاد الترك وكان ذلك في يوم ذورابان فاتخذ الفرس هذا اليوم عيدا وجعلوه ثالثا ليوم النوروز والمهرجان ويقال ايضا في سبب اتخاذهم له ان الاب الاول وهو عندهم كيومرت لما كمل له ماية ولد زوج الذكور بالاناث وصنع لهم عرسا اكثر فيه من اشعال النيران توافق تلك الليلة المذكورة واستسنه الفرس بعده وهم يوقدون النيران بساير الادهان ويزيدون في الولوع بها انهم يلقون فيها ساير الحيوانات • وفي ذلك يقول بن حجاج من ابيات يمدح بها عضد الدولة بن بويه •

مولاي يا من نداه يغدو • طغات سيبنا وليس يلحق
ليلتنا حسنها عجيب • بالقصف والعرف قد تحقق
لنارها في السما لسان • عن نور ضوء الصباح ينطق
والجو منها قد صار جمرا • والنجم منها قد كاد يحرق
ودجلة اضرمت حريقا • بالف نار والف زورق
فماؤها كلها حميم • قد فار مما يغلي ويقبق

وقال ابو القاسم المطرز في صدق عمله السلطان ملك شاه اشعل فيه الشموع والنيران في السماريات بدجلة وذلك في سنة اربع وثمانين واربعماية

وكل نار على العشاق مضرمة • من نار قلبي او من ليلة الصدق
نار تجلت بها الظلما فاشبهت • بسدفة الليل فيها غرة الفلق
وزادت الشمس فيها الليل واصطلحا • على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مدت على الارض بسطا من جواهرها • ما بين مجتمع وار ومفترق
مثل المصابيح الا انها نزلت • من السما بلا رجم ولا حرق

اعجب

اعجب بنار ورضوان يسعرها • ومالك قائم منها على فرق
في مجلس ضحكت روض الجنان له • لما جلا ثغره عن واضح يقق

ذكر اعياد النصارى القبط

واعياد النصارى اربعة عشر عيدا سبعة يسمونها كبارا وسبعة يسمونها صغارا فاما الكبار فمنها عيد البشارة ويعنون بها بشارة غبريال وهو عندهم جبريل عليه السلام على ما يزعمون انه بشر مريم ابنة عمران بميلاد عيسى عليه السلام وهم يعملونه في تاسع وعشرين برمهات من شهورهم ومنها عيد الزيتونة وهو عيد الشعانين وتفسيره التسبيح يعملونه في سابع احد من صومهم وسنتهم فيه ان يخرجوا بسعف النخل من الكنيسة ويزعمون انه يوم ركوب المسيح العفو في القدس وهو الحمار ودخوله صهيون وهو راكب والناس يسبحون بين يديه وهو يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ومنها الفسح وهو العيد الكبير عندهم يقولون ان المسيح قام فيه بعد الصلبوت بثلثة ايام ومنها خميس الاربعين وتسميه الشاميون السلاقي وهو الثاني والاربعون من الفطر يزعمون ان المسيح عليه السلام تسلق فيه من بين تلاميذه الى السما بعد القيام ووعدهم ارسال الفارقليط وهو روح القدس ومنها عيد الخميس وهو العنصرة يعمل بعد خمسين يوما من يوم القيام يقولون ان روح القدس حلت بالتلاميذ وتفرقت عليهم السنة النار فتكلموا بجميع الالسنة وتوجه كل واحد منهم الى بلاد لسانه الذي تكلم به يدعون الى دين المسيح ومنها الميلاد وهو اليوم الذي ولد فيه المسيح يقولون انه ولد في يوم الاثنين فيجعلون عشية الاحد ليلة الميلاد وهم يقدون فيه المصابيح بالكنايس ويزينونها ويعمل في التاسع والعشرين من كيهك من شهورهم ومنها الغطاس ويعمل في الحادي عشر من طوبة من شهورهم يقولون ان يحيى بن زكريا ويعنون بالمعمداني غسل عيسى عليه السلام في بحيرة الاردن ويزعمون ان عيسى عليه السلام لما خرج من الما اتصل به روح القدس على هيئة حمامة والنصارى يغمسون اولادهم في الما فيه ووقته شديد البرد واما الاعياد الصغار فمنها الختان ويعمل في سادس بوونة يقولون ان المسيح ختن في هذا اليوم وهو الثامن من الميلاد والاربعون وهو عند دخول الهيكل يقولون سمعان الكاهن دخل بعيسى عليه السلام مع امه وبارك عليه ويعمل في ثامن امشير من شهورهم وخميس العهد ويعمل قبل الفسح بثلثة ايام وسنتهم فيه ان ياخذوا اناء ويملونه

تما ويزمزمون عليه ثم يغسل البطريك به ارجل ساير الناس ويزعمون ان المسيح عليه
السلام فعل هذا بتلاميذه في مثل هذا اليوم يعلمهم التواضع واخذ عليهم العهد ان لا
يتفرقوا وان يتواضع بعضهم لبعض وعوام النصارى يسمون الخميس خميس العدس
وهم يطبخون فيه العدس المقشور على الوان وتسميه اهل الشام خميس الارز وخميس
البيض ايضا وتسميه اهل الاندلس خميس ابريل وابريل شهر من شهور الروم ٥
وسبت النور وهو قبل الفصح بيوم يقولون ان النور يظهر على مقبرة
المسيح في هذا اليوم فيشعل منه مصابيح كنيسة القمامة التي بالقدس وليس
كذلك بل هو من تحيلات فعلها اكابرهم ليستميلوا بها عقول اصاغرهم وقيل
انهم يعلقون القناديل في بيت المذبح ويتحيلون في ايصال النار اليها بان يمدوا
على سايرها شريطا من حديد في غاية الرقة يدهنونه بدهن البلسان ودهن
الزنبق فاذا صلوا وحان وقت الزوال فتحوا المذبح فدخل الناس اليه وقد
اشعلت فيه الشموع ويتوصل بعض القوم الى ان يعلق بطرف الشريط الحديد
النار فتسري عليه فتتقد القناديل واحدا بعد واحد بسبب الدهن
وحد الحدود وهو بعد الفصح بثمانية ايام يعمل اول احد بعد الفطر لان
الاحاد قبله مشغولة بالصوم وفيه يجددون الالات والاثاث واللباس
ويأخذون في المعاملات والامور الدنيوية **والتجلي** يقولون ان المسيح
عليه السلام تجلى لتلاميذه بعد ان رفع وتمنوا عليه ان يحضر لهم ايليا وموسى
فاحضرهما لهم بمصلى بيت المقدس ثم صعد ويعمل في ثالث عشر مسري من
شهورهم **وعيد الصليب** ويزعم النصارى ان قسطنطين بن هيلاني
انتقل عن اعتقاد اليونان الى اعتقاد النصرانية وبنى كنيسة قسطنطينية ٥
العظمى وساير كنايس الشام وسبب ذلك على ما نقله المورخون انه كان مجاورا
للبرجان فضاق بهم ذرعا من كثرة غاراتهم على بلاده فهم ان يصالحهم ويقرر
لهم عليه اتاوة في كل عام ليكفوا عنه فراى ليلة في المنام ان ملايكة نزلت من السما
ومعها اعلام عليها صلبان فحاربت البرجان فهزموهم فلما اصبح عمل اعلاما
وصور فيها صلبانا ثم قاتل بها البرجان فهزمهم وقيل انه راى في المنام
صلبانا من نور في السما وقايلا يقول له اعمل مثل هذا على روس اعلامك فانك
تنتصر فلما اصبح امر بعمل صلبان من ذهب على روس اعلامه وقاتل بها فنصر
فامر اهل مملكته بالرجوع عن دينهم والدخول في دين النصرانية وان يقصوا شعورهم
ويحلقوا لحاهم وانما فعل ذلك بهم لان رسل عيسى عليه السلام كانوا قد وردوا

علي اليونان

مطلب [illegible]

علي اليونان من قبل يامرونهم بالتعبد بدين النصرانية فاعرضوا عنهم ومثلوا بهم
هذه المثلة نكالا لهم ففعلوا ذلك تاسيا بهم ولما تنصر قسطنطين خرجت امه
هيلاني الى الشام فبنت الكنايس وسارت الى بيت المقدس فطلبت الخشبة التي صلب
عليها المسيح على ما يزعمون وكانت مدفونة في مزبلة فاخرجت منها وفيها مواضع
سبعة مسامير فلما حملت اليها غلفتها بالذهب وحملتها الى ابنها واتخذت يوم
رويتها عيدا قال المسعودي وذلك لاربع عشرة ليلة خلت
من ايلول ووافق ذلك سبع عشرة ليلة خلت من توت من شهور القبط وكان من
مولد عيسى الى اليوم الذي وجدت فيه الخشبة ثلثماية وثمان وعشرون سنة
وسياتي ذكر ذلك ان شا الله تعالى في اخبار الروم في التاريخ وهو في الجزء الثالث
عشر من هذا الكتاب

ذكر اعياد اليهود

واعياد اليهود التي نطقت بها توراتهم خمسة **منها عيد راس السنة** ويسمونه
راس هشنا اي عيد راس الشهر وهو اول يوم تشري ينزل عندهم بمنزلة عيد الاضحية
عندنا ويقولون ان الله عز وجل امر ابرهيم بذبح اسحق ابنه عليهما السلام فيه وفداه
بذبح عظيم **وعيد صوماريا** ويسمى الكبور وهو عندهم الصوم العظيم الذي فرض
عليهم ويقتل من لم يصمه ومدة الصوم خمسا وعشرين ساعة يبتدايها قبل غروب
الشمس في اليوم التاسع من شهر تشري ويختم بمضي ساعة بعد غروبها من اليوم
العاشر ويشترطون روية ثلث كواكب عند الافطار وهو عندهم تمام الاربعين
الثالثة التي صامها موسى عليه السلام ولا يجوز ان يقع عندهم في يوم الاحد ولا
يوم الثلثا ولا في يوم الجمعة ويزعمون ان الله تعالى يغفر لهم فيه جميع ذنوبهم
الا الزنا بالمحصنات وظلم الرجل اخاه وجحد ربوبية الله تعالى **وعيد
المظلي** وهو ثمانية ايام اولها الخامس عشر من تشري وكلها اعياد واليوم
الاخير منها يسمى عرابا وتفسيره شجر الخلاف وهو ايضا حج لهم وهم يجلسون في هذه
الايام تحت ظلال سعف النخل الاخضر واغصان الزيتون والخلاف وساير
الشجر الذي لا ينتثر ورقه على الارض ويزعمون ان ذلك تذكار منهم لاظلال الله
تعالى اياهم في التيه بالغمام **وعيد الفطير** ويسمونه الفسح ويكون في الخامس
عشر من نيسان وهو سبعة ايام ياكلون فيها الفطير وينظفون بيوتهم فيها
من خبز الشعير لانها عندهم الايام التي خلص الله تعالى فيها بني اسرايل من فرعون
واغرقه فخرجوا الى التيه وجعلوا ياكلون اللحم والخبز الفطير وهم بذلك فرحون
وفي اخر هذه الايام غرق فرعون **وعيد الاسابيع** وهي الاسابيع التي فرضت

عليهم فيها الفرايض وكل فيها الدين ويسمي عيد العنصرة وعيد الخطاب ويكون بعد عيد الفطير بسبعة اسابيع يقولون انه اليوم الذي خاطب الله تعالى فيه بني اسرايل من طور سينا وان من جملة ما خوطبوا به العشر كلمات وهي وصايا تضمنت امرا ونهيا وهي من حجوجهم وحجوجهم ثلثة الاسابيع والفطير والمظلي وهم يعظمونه وياكلون فيه القطايف ويجعلونها بدلا عن المن الذي انزل عليهم في هذا اليوم علي ما يزعمون واتخاذهم لهذا العيد في اليوم السادس من سيوان **وعيد النور** وهو عيد احدثوه ويسمونه النوريا وذكروا في سبب اتخاذهم له ان بخت نصر لما اجلي من كان ببيت المقدس من اليهود الي عراق العجم اسكنهم مدينة جي وهي احدي مدينتي اصفهان فلما ملك ازدشير بن بابك سموه اليهود يوميذ بالعبرانية اخشوارش وكان له وزير يسمونه بلغتهم هيمون ولليهود يوميذ حبر يسمي بلغتهم مردخاي فبلغ ازدشير ان له ابنة عم جميلة الصورة من احسن اهل زمانها فطلب تزويجها منه فاجابه الي ذلك فتزوجها وحظيت عنده وصار مردخاي قريبا منه فاراد هيمون الوزير اضغاره حسدا له وعزم علي اهلاك طايفة اليهود التي في جميع مملكة ازدشير فرتب مع نواب الملك في ساير الاعمال ان يقتل كل واحد منهم من بعمله من اليهود وعين لهم يوما وهو النصف من اذار وانما حض علي هذا اليوم دون غيره لان اليهود يزعمون ان موسي عليه السلام ولد فيه وتوفي فيه واراد بذلك المبالغة في نكايتهم ليضاعف الحزن عليهم بهلاكهم وبموت موسي عليه السلام فبلغ مردخاي ذلك فارسل الي ابنة عمه يعلمها بما بلغه وحظها علي اعمال الحيلة في خلاصهم فاعلمت الملك بالحال وذكرت له ان الوزير انما حمله علي ذلك الحسد لقرب مردخاي منه فامر بقتل هيمون الوزير وان يكتب امان لليهود فاتخذوه عيدا واليهود يصومون قبله ثلثة ايام وهذا العيد عندهم عيد سرور ولهو وخلاعة وهدايا يهديها بعضهم لبعض ويصورون فيه من الورق صورة هيمون ويملاون بطن الصورة نخالة ويلقونها في النار حتي تحترق **وعيد الحنكة** وهو ايضا مما احدثوه وهو ثمانية ايام اولها ليلة الخامس والعشرين من كسلاو وهم يوقدون في الليلة الاولي من لياليه علي كل باب من ابوابهم سراجا وفي الثانية سراجين ويضعف ذلك في كل ليلة الي ثمان ليال فيكون في الثامنة ثمان سرج وسبب اتخاذهم لهذا العيد ان بعض الجبابرة تغلب علي البيت المقدس وقتل من كان فيه من بني اسرايل وافتض ابكارهم فوثب عليه اولاد كاهنهم وكانوا ثمانية فقتله اصغرهم وطلب اليهود زيتا لوقود الهيكل فلم يجدوا الا يسيرا وذعوه علي عدد ما يوقدونه من السرج علي ابوابهم في كل ليلة الي ثمان ليال فاتخذوا هذه الايام عيدا وسموه الحنكة وهو مشتق من التنظيف لانهم نظفوا فيها الهيكل من

اقدار

القسم الرابع من الفن الاول في

اقدار شيعة الجبار

الارض والجبال والبحار والجزاير والانهار والعيون والغدران وفيه سبعة ابواب

الباب الاول من هذا القسم في مبدا خلق الارض

قال الله تعالي امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا والارض سبع كما ان السموات سبع والدليل علي ذلك قوله عز وجل الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن واختلف فيها هل هي سبع متطابقات بعضها فوق بعض او سبع متجاورات فذهب قوم الي ان الله تعالي خلق سبع سموات متطابقات متعاليات وسبع ارضين متطابقات متسافلات وبين كل ارض وارض كما بين كل سما وسما خمس ماية عام وفسروا بهذا قوله تعالي اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما اي كانت سما واحدة ففتقناها سبعا قيل ولكل ارض اهل وسكان مختلفوا الصور والهيات ولكل ارض اسم خاص وذهب قوم الي انها سبع متجاورات متفرقات لا متطابقات فجعلوا الصين ارضا وخراسان ارضا والسند والهند ارضا وفارس والجبال والعراق وجزيرة العرب ارضا والجزيرة والشام وبلاد ارمينية ارضا ومصر وافريقية ارضا وجزيرة الاندلس وما جاورها من بلاد الجلالقة والانكبردة وساير طوايف الروم ارضا ويقال انها كانت علي ماء والما علي صخرة والصخرة علي سنام ثور والثور علي كمكم والكمكم علي ظهر حوت والحوت علي الما والما علي الريح والريح علي حجاب ظلمة والظلمة علي الثري والي الثري انقطع علم المخلوقين قال الله تعالي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثري **وزعم** اخرون ان تحت الارض السابعة صخرة وتحت الصخرة الحوت وتحت الحوت الما وتحت الما الظلمة وتحت الظلمة الهوا وتحت الهوا الثري وقد تقدم في الباب الاول من هذا الكتاب ان الارض مخلوقة من الزبد فلا فايدة في تكراره

الباب الثاني

من القسم الرابع من الفن الاول

في تفصيل اسما الارضين وصفاتها في الاتساع والاستوا والبعد والغلظ والصلابة والسهولة والحزونة والارتفاع والانخفاض وغير ذلك قال الثعالبي في كتابه المترجم بفقه اللغة واسنده الي ايمة اللغة اذا اتسعت الارض ولم يتخللها شجر او خمر فهي الفضا والبراز والبراح ثم الصحرا والعرا ثم الرهاء والجهراء فاذا كانت مستوية مع الاتساع فهي الجبت والجدد ثم الصحصح والصردح ثم القاع والقرقر ثم القرق والصفصف فاذا كانت مع الاستوا والاتساع بعيدة الاكناف

والاطراف فهي السهب والخرق ثم الشبسب والسملق فاذا كانت مع الاتساع والاستوا البعد لاما فيها فهي الفلاة والمهمه ثم التنوفة والفيفا ثم النفنف والصرما فاذا كانت مع هذه الصفات لا يهتدي فيها لطريق فهي التيها فاذا كانت تضل سالكها فهي المضلة والمتيهة فاذا لم يكن لها اعلام ولا معالم فهي المجهل والهوجل فاذا لم يكن لها اثر فهي العقل فاذا كانت قفرا فهي القي فاذا كانت تبيد سالكها فهي البيدا والمفازة كناية عنها فاذا لم يكن بها شي من النبت فهي المرت والمليع فاذا لم يكن فيها شي فهي المرات والسبروت والبلقع فاذا كانت الارض غليظة صلبة فهي الجبوب ثم الجلد ثم العزا ثم الصيدا ثم الجدجد فاذا كانت صلبة يابسة من غير حصى فهي الكلد ثم الجعجاع فاذا كانت غليظة ذات حجارة ورمل فهي البرقة والابرق فاذا كانت ذات حصى فهي المحصاة والمحصبة فاذا كانت الحصى كثيرة الحصى فهي الامعز والمعزا فاذا اشتملت عليها كلها حجارة سود فهي الحرة واللابة فاذا كانت ذات حجارة كانها السكاكين فهي الحزيز فاذا كانت الارض مطمينة فهي الجوف والغايط ثم الهجل والهضم فاذا كانت مرتفعة فهي النجد والنشز فاذا اجمعت الارض الارتفاع والصلابة والغلظ فهي المتن والصمد ثم القف والفدفد والقردد فاذا كان ارتفاعها مع اتساع فهي اليفاع فاذا كان طولها في السما مثل البيت وعرض ظهرها نحو عشرة اذرع فهي التل واطول واعرض منها الربوة والرابية ثم الاكمة ثم الزبية وهي التي لا يعلوها الما وبها ضرب المثل في قولهم بلغ السيل الزبي ثم النجوة وهي المكان التي تظن انه نجاك ثم الصمان وهي الارض الغليظة دون الجبل فاذا ارتفعت عن موضع السيل وانحدرت عن غلظ الجبل فهي الخيف فاذا كانت الارض لينة سهلة من غير رمل فهي الرقاق والبرث ثم الميثا والدمثة فاذا كانت طيبة التربة كريمة المنبت بعيدة الاحسا والنزور فهي العذاة فاذا كانت مخيلة للنبت والخير فهي الاريضة فاذا كانت ظاهرة لا شجر فيها ولا شي يختلط بها فهي القراح والقرواح فاذا كانت مهياة للزراعة فهي الحقل والمشارة والدبرة فاذا لم يصبها المطر فهي الفل والجرز فاذا كانت غير ممطورة وهي بين ارضين ممطورتين فهي الخطيطة فاذا كانت ذات ندى ووخامة فهي الغمقة فاذا كانت ذات سباخ فهي السبخة فاذا كانت ذات وبا فهي الوبية والوبيئة فاذا كانت كثيرة الشجر فهي الشجرا والمشجرة فاذا كانت ذات حيات فهي المحواة فاذا كانت ذات سباع او ذياب فهي المسبعة والمذابة

ذكر تفصيل اسما التراب وصفاته

قال الثعالبي رحمه الله تعالى تراب وجه الارض البوغا والدقعا التراب الرخو الرقيق الذي كانه ذريرة **الثرى** التراب الندي وهو كل تراب لا يصير طينا لازبا اذا بل **المور** التراب الذي تمور به الريح **الهبا** التراب الذي تطيره الريح فتراه على وجوه

الناس وجلودهم وثيابهم **السافيا** التراب الذي يذهب في الارض مع الريح **النبيثة** التراب الذي يخرج من البير عند حفرها **الراهطا والداما** التراب الذي يخرجه اليربوع من جحره ويجمعه **الجرثومة** التراب الذي يجمعه النمل عند قريتها **العفا** التراب الذي يعفي الاثار وكذلك العفر **الرغام** التراب المختلط بالرمل **السماد** التراب الذي يسمد به الثياب فاذا كان مع السرقين فهو الدمال

ذكر تفصيل اسما الغبار واوصافه

النقع والعكوب الغبار الذي يثور من حوافر الخيل واخفاف الابل **العجاجة** الغبار تثيره الريح **الرهج** والقسطل غبار الحرب **الخيضعة** غبار المعركة **العثير** غبار الاقدام **المنين** ما تقطع منه

ذكر تفصيل اسما الطين واوصافه

قال كان الطين حرا يابسا فهو الصلصال فاذا كان مطبوخا فهو الفخار فاذا كان علكا لاصقا فهو اللازب فاذا غيره الما وافسده فهو الحما وقد نطق القران بهذه الاسما الاربعة فاذا كان رطبا فهو الثاطة والرمطة فاذا كان رقيقا فهو الرداغ فاذا ترطم فيه الدواب فهو الوحل واشد منه الردغة والرزغة واشد منها الورطة يقع فيها الغنم فلا تقدر على التخلص منها ثم صارت مثلا لكل شدة يقع فيها الانسان فاذا كان حرا طيبا علكا وفيه خضرة فهو الغضار فاذا كان مخلوطا بالتبن فهو السياع فاذا جعل بين اللبن فهو الملاط

ذكر تفصيل الرمال

قال العذاب ما استدق من الرمل الحبل ما استطال منه اللبب ما انحدر منه الحقف ما اعوج منه الدعص ما استدار منه العقدة ما تعقد منه العقنقل ما تراكم منه السقط ما جعل ينقطع ويتصل منه النهبور ما اشرف منه النهبورة ما اطمان منه الشقيقة ما انقطع وغلظ منه الكثيب والنقا ما احدودب وانهال منه العاقر ما لا ينبت شيا منه الهدملة ما كثر شجره منه الاوعس ما سهل ولان منه الرغام ما لان منه وليس بالذي يسيل من اليد الهيام ما لا يتمالك ان يمسك منه باليد للينه الدكادك ما التبد بالارض منه العانك ما تعقد منه حتى لا يقدر البعير على المسير فيه

ذكر ترتيب كمية الرمل

قال الثعالبي الكثير يقال له العقنقل فاذا نقص فهو كثيب فاذا نقص فهو عوكل فاذا نقص منه سقط فاذا نقص منه فهو عداب فاذا نقص فهو لبب وقال في كتابه الغريب اذا كانت الرملة مجتمعة فهي العوكلة فاذا انبسطت وطالت فهي الكثيب فاذا انتقل الكثيب من موضع الى اخر بالرياح وبقي منه شي دقيق فهو اللبب فان نقص فهو العذاب

ذكر تفصيل اسما الطرق واوصافها

قال المرصاد والنجد الطريق الواضح وكذلك الصراط والجادة والمنهج واللقم والمحجة وسط الطريق ومعظمه واللاحب الطريق الموطا المهيع الطريق الواسع الوام الطريق الذي يرد الموارد الشارع الطريق الاعظم النقب والشعب الطريق في الجبل الجبل الطريق في الرمل المخرف الطريق في الاشجار ومنه الحديث عايد المريض في مخارف الجنة النيسب الطريق المستقيم وقيل انه الطريق المستدق الواضح كطريق النمل والحية وحمر الوحش

الباب الثالث

من القسم الرابع من الفن الاول في طول الارض ومسافتها

ذهب المتكلمون في ذلك ان مسافة الارض خمس مائة عام ثلث عمران وثلث خراب وثلث بحار وقيل ان مقدار المعمور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون منها لياجوج وماجوج واثنا عشر للسودان وثمانية للروم وثلثة للعرب وسبعة لساير الامم وقيل ان الدنيا سبعة اجزا ستة منها لياجوج وماجوج وواحد لساير الناس وقيل ان الارض خمس مائة عام البحار منها ثلثمائة ومائة خراب ومائة عمران وقيل ان الارض اربعة وعشرون الف فرسخ للسودان منها اثنا عشر الفا وللروم ثمانية الاف ولفارس ثلثة الاف وللعرب الف وقال وهب بن منبه ما العمان من الدنيا في الخراب الا كفسطاط في الصحرا وقال ازدشير بن بابك ان الارض اربعة اجزا جزء منها للترك وجزء للعرب وجزء للفرس وجزء للسودان وقيل ان الاقاليم سبعة والاطراف اربعة والنواحي خمسة واربعون والمداين عشرة الاف والرساتيق مائتا الف وستة وخمسون الفا وقال الخوارزمي صاحب الزيج دور المعمور سبعة الاف فرسخ وهو نصف سدس الارض والجبال والمفاوز والبحار والباقي خراب يباب لا نبات فيه ولا حيوان • ومثل المعمور بصورة طاير راسه الصين والجناح الايمن الهند والسند والجناح الايسر الخزر وصدره مكة والعراق والشام ومصر وذنبه العرب وزعم اصحاب الهيئة ان قطر الارض سبعة الاف واربعمائة واربعة عشر ميلا وان دورها عشرون الف ميل واربعمائة ميل وذلك جميع ما احاطت به من بر وبحر وانما علم ذلك وحرر من عبد الله المامون وذلك انه لما اشكل عليه ما ذكره المتقدمون من مقدار الارض بعث جماعة من اهل الخبرة بالحساب والنجوم منهم علي بن عيسى الى برية سنجار وتفرقوا من هناك فذهب بعضهم الى جهة القطب الشمالي • وذهب اخرون الى جهة القطب الجنوبي وسار كل منهم في جهته الى ان وصل غاية ارتفاع الشمس نصف النهار قد زال وتغير عن الموضع الذي اجتمعوا فيه وتفرقوا منه مقدار درجة واحدة وكانوا قد ذرعوا الطريق

في ذهابهم فنصبوا السهام ووتدوا الاوتاد وشدوا الحبال ثم رجعوا وامتحنوا الذرع ثانية فوجدوا مقدار درجة واحدة من السماء سامت وجه بسيط الارض ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل والميل اربعة الاف ذراع والذراع ست قبضات والقبضة اربع اصابع والاصبع ست شعيرات بطون بعضها الى بعض والشعيرة ست شعرات من شعر الخيل فضربت هذه الاميال في جميع درجات الفلك وهي ثلثمائة وستون درجة فخرج من الضرب عشرون الف ميل واربعمائة ميل فحكموا بان ذلك دور الارض وقال ابو زيد احمد بن سهل البلخي مسافة طول الارض من اقصى المشرق الى اقصى المغرب نحو من اربعمائة مرحلة ومسافة عرضها من حيث العمران الذي من جهة الشمال وهو مساكن ياجوج وماجوج الى حيث العمران الذي من جهة الجنوب وهو مساكن السودان مائتان وعشرون مرحلة وما بين براري ياجوج وماجوج والبحر المحيط في الجنوب خراب ليس فيه عمارة وقيل ان مسافة ذلك خمسة الاف فرسخ حكى هذه الاقوال صاحب كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر •

الباب الرابع

من القسم الرابع من الفن الاول في ذكر الاقاليم السبعة

ذهب اصحاب الزيجات الى ان كل اقليم منها كانه بساط ممدود طوله من المغرب الى المشرق وعرضه من الجنوب الى الشمال **فاما الاقليم الاول** فمبداه من مشرق ارض الصين الى مداين ابوابها وهي الانهار التي تدخل السفن فيها من البحر الى المداين الجليلة مثل خانقو وخانفو وفيه جزيرة سرنديب • ومن ارض اليمن ما كان جنوبيا من صنعا مثل ظفار وحضرموت وعدن وفيه من بلاد النوبة دنقلة ومن بلاد السودان غانه ثم ينتهي الى البحر المحيط • وعرضه من خط الاستوا الى مقدار ما يبعد عنه عشرون درجة وثلثه عشر دقيقة وذهب بعض الناس الى ان اول المعمور من حيث يكون العرض وخط الاستوا اثني عشر درجة ونصف وربع درجة وفيما بين هذا العرض وخط الاستوا مسكون بطوايف من السودان في عداد الوحوش والبهايم وعد فيه بطليموس من البلاد ذوات العروض ستين مدينة واهل هذا الاقليم سود وهو قليل الساكن لافراط حره

واما الاقليم الثاني فيبتدي من بلاد الصين ويمر على بعض بلاد الهند الساحلية مثل تانه وصيمور وسندان • ومن بلاد السند على المنصورة وديبل ثم يبلغ عمان ويكون فيه من ارض العرب نجران وهجر وجنابة ومهرة وسبا وتبالة والطايف وجدة ومكة والمدينة ومملكة الحبشة وارض البجة واسوان وقوص والصعيد الاعلى

وجوب بلاد المغرب حتى ينتهي الي المحيط وعرضه من غاية الاقليم الاول الي سبعة وعشرين البحر
درجة واثني عشر دقيقة • وزعم بطلميوس ان فيه اربعماية وخمسين مدينة واهله
بين السمرة والسواد وهو كثير الذهب **واما الاقليم الثالث**
فمبداه من شرق ارض الصين وفيه مدينة مملكتها خمدان وفيه من بلاد الهند تانش والقندهار
ومن بلاد السند المولتان وكوردا ثم يمر ببلاد سجستان وكرمان وفارس واصبهان
والاهواز والبصرة والكوفة وارض بابل وبلاد الجزيرة والشام وفلسطين وبيت المقدس
والقلزم والتيه وارض مصر والاسكندرية وبلاد برقه وافريقية وتاهرت وبلاد
طنجه والسوس وينتهي الي البحر المحيط وعرضه من غاية الاقليم الثاني في العرض الي تمام
ثلثة وثلثين درجة وتسعة واربعين دقيقة وزعم بطلميوس ان فيه تسعا وخمسين
مدينة واهله سمر **واما الاقليم الرابع** فمبداه من ارض الصين ويمر
علي التبت والختن ثم علي جبال قشمير ووخان وتل حشان وكابل والغور وهراه
وبلخ وطخارستان ويمتد الي الري وقم وهمدان وحلوان وبغداد والموصل واذربيجان
ويمتد علي منبج وطرسوس والثغور وانطاكيه وجزيرة قبرس وصقلية ثم علي الزقاق الي
البحر المحيط وعرضه من غاية الاقليم الثالث في العرض الي تتمة تسع وثلاثين درجة وعشرين
دقيقة • وزعم بطلميوس ان فيه ماية وثلثين مدينة واهله بين السمرة والبياض
واما الاقليم الخامس فمبداه من ارض الترك المشرقين علي
ياجوج وماجوج الي كاشغر وبلاساغون وفرغان واسبيجان والشاش واشروسنه
وسمرقند وبخارا وخوارزم وبحر الخزر الي باب الابواب وبردعه وميافارقين
ودروب الروم وبلادهم ثم يمر علي رومية الكبري وارض الجلالقة وبلاد
الاندلس وينتهي الي البحر المحيط وعرضه من غاية الاقليم الرابع الي تمام ثلثة واربعين
درجة وثمانية عشر دقيقه وذكر بطلميوس ان فيه سبعا وتسعين مدينة واكثر
اهله بيض **واما الاقليم السادس** فمبداه من مساكن ترك
المشرق وهم الخرخيز والكيماك والتغزغز ثم علي بلاد الخزر من شمالي تخومهم واللان
والسرير وارض برجان ثم علي قسطنطينية واوبجه وشمال الاندلس وينتهي الي البحر
المحيط وعرضه من غاية الاقليم الخامس الي تمام سبعة واربعين درجة وخمس عشرة
دقيقة • وزعم بطلميوس ان فيه ثلثا وستين مدينة وهو كثير الامداد والثلوج واهله
بيض الابدان شقر الشعور **واما الاقليم السابع** فليس فيه كبير عمارة
وانما هو في المشرق غياض وجبال ياوي اليها طوايف من الترك كالمتوحشين ويمر علي
بلاد البجناك ثم علي بلاد بلغار ثم علي الروس والصقالبة وينتهي الي البحر المحيط وعرضه

من غاية الاقليم السادس الي تتمة خمسين درجة ونصف وفيه الارض المحفورة وهي
وهدة لا يقدر احد ان ينزل اليها ولا ان يصعد منها من هو فيها لبعد قعرها يسكنها امة من
الناس لا يدري من هم وانما علم انها معمورة برؤية الدخان فيها نهارا والنار ليلا يشقها
نهر يجري والعمارة محيطة به **وزعم** بطلميوس ان فيها ثلثا وعشرين مدينة واهل
هذا الاقليم بيض صهب الشعور وما بقي من المعمور الي نهايته الي ثلثة وستين درجة
مضاف الي هذا الاقليم ومحسوب منه يسكنه طوايف من الناس هم بالبهايم في الخلق والخلق
اشبه منهم ببني ادم

ذكر ما يتمثل به مما فيه ذكر الارض

يقال احمل من الارض اكتم من الارض اصبر من الارض امن من الارض اوثق من الارض
اوطى من الارض احفظ من الارض اكثر من الرمل اظلم من الرمل اعطش من الرمل اوجد من
التراب ويقال قتل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها رماه بين سمع الارض وبصرها
اخذت الارض زخارفها اقل قبل ان يحفر ثراك اطلبوا الرزق في خبايا الارض

ومن انصاف الابيات

الارض من تربة والناس من رجل
واني تمطر الارض السما

ومن الابيات

والارض لا تطعم من فوقها   الا لكي تطعم من تطعمه
اذا الارض ادت ريع ما انت زارع   من البذر فهي الارض ناهيك من ارض
وقال اخر ولا تمش فوق الارض الا تواضعا   فكم تحتها قوما هم منك ارفع
وقال اخر يا ارض كم وافد اتاك فلم   يرجع الي اهله ولم يوب

ذكر شي مما قيل في وصف الارض وتشبيهها

قال ذو الرمة وتيهاء ممحال كان نعامها   بارجايها القصوى اباعر هُمَّل
ترى لامعات الال فيها كانها   رجال تعرى تارة وتسربل
وجوز فلاة لا يغمض ركبها   ولا عين هاديها من الخوف تغفل
وكل بعيد الغور لا يهتدى له   بعرفان اعلام ولا فيه منهل
ملاعب جنان كان ترابها   اذا اطردت فيها الرياح تغربل
ترى الثعلب الحولي فيها كانه   اذا ما علا نشزا حصان محجل
وقال ايضا ودوية جرداء جداء خيمت   بها هبوات الصيف من كل جانب
سباريت يخلو سمع مجتازها بها   من الصوت الا من صياح الثعالب
وقال ايضا وهاجرة السراب من الموامي   يرقص في عساقلها الاروم

تموت قطا الفلاة بها اوامًا   ويهلك في جوانبها النسيم
ملكت بها المقام فارقتني   هموم لاتنام ولا تنيم

وقال الضبابي البرجمي وداويه تيه يحاد بها القطا   على من علاها من ضلول ومهتدي
مشابهة للعيس ناي بناطها   اذا سار فيها راكب لم يغرّد

وقال مسلم بن الوليد وقاطعة رجل السبيل مخوفة   كان على رجاتها جذ مبرد
موزرة بالال فيها كانها   رجال قعود في ملاء معمد

وقال الصاحب بن عباد

وبها لم تطمث بخف وحافر   ولم يدر فيها النجم كيف تغور
معالمها ان لا معالم بينها   واياتها ان المسير غرور
ولو قيل للغيث اسقها ما اهتدى لها   ولو ظل ملء الارض وهو جرور
تجشمتها والليل وحف جناحه   كاني سر والظلام ضمير

وقال الشريف الرضي وتنوفة حصباؤها خلقت لنا دار القيظ جمرا
تبدي جنادبها الانين   اسى على المجتاز ظهرا
وترى بها العصفور متحدا   وجار الضب وكرا

وقال المتنبي مهالك لم يصحب بها الذيب نفسه   ولا حملت فيها الغراب قوادمه

وقال ابرهيم بن خفاجة الاندلسي

ومفازة لا نجم في ظلمائها   يسري ولا فلك بها دوار
تتلهب الشعرى بها فكانها   في كف زنجي الدجى دينار
ترمي بها العيطان فيها والربى   الكا يموّج التيار
والقطب ملتزم لمركزه بها   فكانه في ساجه مسمار
قد لفني فيها الظلام وطاف بي   ذيب يلم مع الدجى زوار
طراق ساحات الديار مغاور   خبث لابناء السرى غدار
يسري وقد فضح الدجى وجه الصبا   في فروة قد مسها اقشعرار
تغشوت في ظلمائها لم يقتدح بها   الا المقلتين وما بي نار
وركبت في خلع على من الدجى   عقدت بها من انجم ازرار
والليل يقصر خطوه ولربما   طالت ليالي الركب وهي قصار

وقال آخر ومجهولة الاعلام طامسة الصوى   اذا عسفتها العيس بالركب ضلت
اذا ما تنادى الركب في فلواتها   اجابت نداء الركب فيها فاصدت

وقال مسعود اخو ذي الرمة يصف بعد الآء

ومهمه فيها السراب يلمح   يذاب فيها القوم حتى يطلحوا
ثم يظلون كان لم يبرحوا   كانما امسوا بحيث اصبحوا

وقال مسلم تجري الرياح بها مرضى مولهة   جري تلوذ باطراف الجلاميد

وقال الآخر ودونه مثل السما قطعتها   مطوقة افاقها بسمائها

وقال بعض الاعراب في الآل

كفى حزنا اني تطالت كي ارى   ذرى علمي دمخ فما يريان
كانهما والال يجتاب عنهما   من البعد عينا برقع خلقان

قال ابو هلال وهذا من اغرب ما روي من تشبيهات القدماء

وقال الآخر والال يرزوا بالصوى امواجه   نزو القطا الكدري في الاشراك
والظل مقرون بكل مطية   مشي المهار الدهم بين رماك

وقال ابن المعتز وما راعني بالبين الا ظعائن   دعون بكاي فاستجاب سواكبه
بدت في بياض الال والبعد دونها   كاسطر في امرض الخط كاتبه

الباب الخامس

من القسم الرابع من الفن الاول في الجبال

قال الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم قال المفسرون خلق الله تعالى الارض على الماء فمادت وتكفأت كما تتكفأ السفينة فاثبتها بالجبال ولولا ذلك ما اقرت عليها خلقا وروى ابو حاتم في كتاب العظمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما خلق الارض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت فعجبت الملايكة من خلق الجبال وقالت يارب هل خلقت خلقا اشد من الجبال قال الحديد قالت فهل من خلق اشد من الحديد قال النار قالت فهل من خلق اشد من النار قال الما قالت فهل من خلق اشد من الماء قال الريح قالت فهل من خلق اشد من الريح قال ابن ادم يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان العرش على الما قبل ان يخلق الله السموات والارض فبعث الله ريحا فعصفت الما فابرز عن حشفة في موضع البيت فدحى الارض من تحتها فمادت فاوتدها بالجبال فكان اول جبل وضع جبل ابي قبيس وهو الجبل المطل على الكعبة وفي كنيته بابي قبيس قولان احدهما ان ادم كناه بذلك حتى اقتبس منه النار التي بين ايدي الناس وقد تقدم بيان ذلك في الباب الرابع من القسم الثاني من هذا الفن في ذكر النيران الثاني انه اضيف الى رجل من جرهم كان يتعبد فيه اسمه ابو قبيس ويقال فيه ابو قابوس وشيخ الجبال وكان من قبل يسمى بالامين وقال محمد بن السايب الكلبي ان الله

تعالي لما خلق الارض مادت باهلها فضربها بجبل السراة فاطمانت وهو اعظم جبال العرب واكثرها خيرا ويسمي الحجاز وهو الذي حجز بين تهامة ونجد فتهامية من جهته الغربية مما يلي البحر ونجد من جهته الشرقية وهو اخذ من قعر عدن الي اطراف الشام ويسمي هناك جبل لبنان فاذا تجاوز اللاذقية ومر بالثغور سمي جبل اللكام ثم يمتد في بلاد الروم الي بلاد ارمينيه فيسمي هناك حادث وحويرث ثم يمتد الي بحر الخزر وفيه الباب والابواب وقال بعض المفسرين في قوله تعالي ق والقران المجيد انه جبل محيط بالعالم من زمردة خضرا وان جبال الدنيا متفرعة عنه وقال قوم ان السما مطبقة عليه والشمس تغرب فيه وهو الحجاب الساتر لها عن اعين الناس في احد الوجوه المفسر لها قوله تعالي حتي توارت بالحجاب وقال قوم ان منه الي السما مقدار ميل وان الذي يري من خضرة السما مكتسب من لونه • وقال ابن حوقل جميع الجبال الموجودة في الدنيا متفرعة عن الجبل الخارج من بلاد الصين مشرقا ذاهبا علي خط مستقيم الي بلاد السودان مغربا وقال ابو الفرج قدامة بن جعفر في كتاب الخراج وجدت خلف خط الاستوا في الجنوب وقبل الاقليم الاول جبالا تسعة خمسة منها متقاربة المقادير اطوالها ما بين اربعمائة ميل الي خمسمائة ميل وجبلا طوله سبعمائة ميل وجبل القمر [illegible] ميل وطوله الف ميل وجبلا بعضه وراء خط الاستوا وبعضه في الاقليم الاول وجبلا بعضه وراء خط الاستوا وبعضه في الاقليم الثاني قال ومجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مايه وثمانية وتسعون جبلا منها في الاقليم الاول تسعة عشر جبلا وفي الاقليم الثاني تسعة وعشرون جبلا وفي الاقليم الثالث احد وثلاثون جبلا وفي الاقليم الرابع اربعة وعشرون جبلا وفي الاقليم الخامس تسعة وعشرون جبلا وفي الاقليم السادس اربعة وعشرون جبلا وفي الاقليم السابع اربعة واربعون جبلا

ذكر اسما ما ارتفع من الارض الي ان يبلغ الجبيل ثم ما ارتفع عن ذلك الي ان يبلغ الجبل العظيم وترتيب ذلك

قال الثعالبي في كتابه المترجم بفقه اللغة واسنده الي ايمتها اصغر ما ارتفع من الارض النبكة ثم الرابية اعلا منها ثم الاكمة ثم الزبية ثم النجوة ثم الربع ثم القف ثم الهضبة وهي الجبل المنبسط علي الارض ثم القرن وهو الجبل الصغير ثم الدك وهو الجبل الذليل ثم الضلع وهو الجبيل الذي ليس بالطويل ثم النيق وهو الجبل الطويل ثم الطود ثم الباذخ والشامخ ثم الشاهق والمشمخر ثم الاقود والاخشب ثم الايهم ثم القهب وهو العظيم ثم الخشام

ذكر ترتيب ابعاض الجبل

قال الثعالبي اذل الجبل الحضيض وهو القرار من الارض عند اصل الجبل ثم السفح وهو ذيله ثم السند وهو المرتفع في اصله ثم الكيح وهو عرضه ثم الحصن

وهو ما اطاف به ثم الوتد وهو ناحيته المشرفة علي الهوا ثم الغرغرة وهي غلظه ومعظمه ثم الحيد وهو جناحه ثم الرعن وهو انفه ثم الشعبة وهي راسه

وقال صاحب كتاب الفاخر

يقال من اسما الجبال العظيم منها الطود والطود والكفر والقهب والجمود والعلم والارعن والمشمخر والايهم الطويل وهو الشامخ والشاهق والباذخ والباسق والاقود والاخشب الخشن والعقاب الصعاب والثنايا التي ليست بصعبة والهرشم النخز والخشام جبل طويل وانف والوزر والملجا والقلعة ما يحصن فيه والقرن جبل صغير والضلع والدك فيه دقة والحنا والنيق الذي لا يستطاع ان يرتقي اليه واعلا الجبل قلته وقنته وذوابته وعرعرته غلظه والفند القطعة منه وشعفه ومصاده اعلاه والكيح والكاح عرضه والوكح ناحيته المشرفة علي الهوا والحضيض اسفله قال وصعاد الجبال اليفع والحرس والضرب والعنتية والعنتوت والاكمة والهضبة والدرنحة ما انبسط علي وجه الارض واللوذ حصن الجبل وما يطيف به والريد والربود نواحيه المحددة والحيد شاخص يتقدم كالجناح ومثله الشعوف والصدع والشعب شق فيه والغار والكهف مثل البيوت فيه والقردوعه الزاويه فيه واللهب والنفنف والغار مهواة بين جبلين والشودان خطوط فيه والمخرم منقطع انفه والقرناس شبه الانف والارم العلم فيه

ذكر ترتيب مقادير الحجارة

قال الثعالبي اذا كانت صغيرة فهي حصاة فاذا كانت مثل الجوزة وصلحت للاستنجا بها فهي نبلة وفي الحديث اتقوا الملاعن واعدوا النبل يعني عند اتيان الغايط فاذا كانت اعظم من الجوزة فهي قنزعة فاذا كانت اعظم منها وصلحت للقذف فهي مقذاف ورجمة ومرداة ويقال ان المرداة حجر الضب الذي ينصبه علامة لجحره فاذا كانت مثل الكف فهي فهر فاذا كانت اعظم منها فهي نهض ثم جندل ثم جلمد ثم صخر ثم قلعة وهي التي تتقلع من عرض الجبل وبها سميت القلعة التي هي الحصن وقال صاحب كتاب الفاخر من اسمايها الجارة والجلود والجلمد الحجر الصلب والبرطيل الصخر العظيمة والصفوان الاملس والرضمة الحجر العظيم والاثان صخر في مسيل ما او حافة نهر والازا التي عند مهراق الدلو والرجمة ما تطوى به البير والكذان الرخو والبرمع الابيض الرخو والمدق والمدال والصلاية حجر العطار الذي يسحق عليه العطر والفهر ما يملا الكف ويسحق به العطر والمرداة ما يكسر به الحجر والمرداس ما يرمي به في البير لينظر فيها ما ام لا قال الشاعر

من جعل العدا القديم الذي   انت له علة احراس
الي ظنون انت من مايه   منتظر رجعة مرداس

والنشف حجر تدلك به الرجل في الحمام والنقل ما كان في طرق الجبال والاثفية ما ينصب عليه القدر والقلاعة ما يرمي به في المقلاع والظران حجارة محدودة يذبح بها والصفيح مارق منه وعرض والكذان حجارة عراض والفلك قطعة مستديرة وترتفع عما حولها والمدملك المدور والكليت حجر مستطيل يستر به وجار الضبع والبليت التام وقال ابن الاعرابي القبيلة صخرة على راس البير والعقابان من جنبتيها يعضدانها ومنها المرو وهي البيض كالحصى والحصبا الصغار والرضراض نحوها والقضقض اصغر منها والزنانير واحدها زنير اصغر ما يكون

ذكر ما يتمثل به مما فيه ذكر الجبال والحجارة

ما جا من ذلك على لفظ افعل يقال اثقل من ثهلان اثقل من نضاد اثقل من احد اصلب من الحجر اصلب من الجندل اقسى من الحجر اصبر من حجر ايبس من صخر ابقى من النقش في الحجر ويقال رمي فلان بحجره رد الحجر من حيث جاءك وجه الحجر وجهة ما اي دبر الامر على وجهه القمه الحجر اي جاوبه بجواب مسكت رماه بثالثة الاثافي انجد من راى حضنا وحضن جبل بنجد اي من راه لم يحتج ان يسال هل بلغ نجدا ام لا الليل يواري حضنا اي يخفي كل شي حتى الجبل

ومن انصاف الابيات

كانه علم في راسه نار   اذا قطعن علما بدا علم
قوموا انظروا كيف تزول الجبال   يضرب لموت الروسا
جندلتان اصطكتا اصطكاكا   لقرنين يتصاولان

ومن الابيات

ولو بغى جبل يوما على جبل   لانهد منه اعاليه واسفله
تتناثر الاطواد وهي شوامخ   حتى تصير مدارس الاقدام
جد فقد تتفجر الصخرة بالماء الزلال

ذكر شي مما قيل في وصف الجبال وتشبيهها

قال السموال بن عاديا

لنا جبل يحتله من نجيره   منيع يرد الطرف وهو كليل
رسي اصله تحت الثرى وسما به   الي النجم فرع لا يرام طويل

وقال ابرهيم بن خفاجة الاندلسي

وارعن طماح الذوابة باذخ   يطاول اعنان السما بغارب
يسد مهب الريح من كل وجهة   ويزحم ليلا شهبه بالمناكب
وقور على ظهر الفلاة كانه   طوال الليالي ناظر في العواقب

يلوث

يلوث عليه الغيم سود عمايم   لها من وميض البرق حمر ذوايب
اصخت اليه وهو اخرس صامت   فحدثني ليل السرى بالعجايب
وقال الا كم كنت ملجا فاتك   وموطن اواه وموئل تايب
وكم مر بي من مدلج ومؤوب   وقال بظلي من مطي وراكب
ولاطم من نكب الرياح معاطفي   وزاحم من خضر البحار جوانبي
فما كان الا ان طوتهم يد الردى   وطارت بهم ريح النوى والنوايب
وما غيض السلوان دمعي وانما   نزفت دموعي من فراق الاصاحب
واسمعني من وعظه كل عبرة   يترجمها عنه لسان التجارب
فسلى بما ابكى وسرى بما شجى   وكان على ليل السرى خير صاحب
وقلت وقد نكبت عنه مطيتي   سلام فانا من مقيم وذاهب

وقال ايضا

واشرف طماح الذوابة شامخ   تمنطق بالجوزا ليلا له خصر
وقور على مر الليالي كانما   يصيخ الى نجوى وفي اذنه وقر
تمهد منه كل ركن ركابه   فقطب اطراقا وقد ضحك البدر
ولاذ به نسر السما كانما   تجرا الى وكر به ذلك النسر
فلم ادر من صمت له وسكينة   اكبرة سن وقرت منه ام كبر

وقال ايضا يصفه نثرا من رسالة كتبها الي بعض الروسا وكيف لي بقربك ودونك كل علم باذخ مج الليل عليه رضابه وصافحت النجوم هضابه قد نا بطرفه وشمخ بانفه وسال الوقار على عطفه قد لاث من غمامه عمامه وارسل من ربابه ذوابه تطرزها البروق الخواطف وتهفو بها الرياح العواصف بحيث مد البسيط بساطا وضرب السما فسطاطا

الباب السادس

من القسم الرابع من الفن الاول في ذكر البحار والجزاير

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق الما خلق ياقوتة خضرا ووصف من طولها وعرضها وسمكها ثم نظر اليها بعين الهيبة فصارت ما يترقرق لا يثبت في ضحضاح فما يرى من التموج والاضطراب انما هو ارتعاده من خشية الله تعالى ثم خلق الريح فوضع الما على متنه ثم خلق العرش ووضعه على متن الما وفسر بهذا قوله عز وجل وكان عرشه على الماء

ذكر بحار المعمور من الارض

وبحار المعمور ثلثة اعظمها البحر المحيط ثم بحر ما نيطس ثم بحر الجرد

فاما البحر المحيط وجزايره وتسمى باليونانية اوقيانوس

ويسمي بحر الظلمات سمي بذلك لان ما يتصاعد من البخار عنه لا تحلله الشمس لانها لا تطلع
عليه الشمس فيغلظ ويتكاثف فلا يدرك البصر هيئته ولعظم امواجه وتكاثف ظلمته وغلظ
مايه وكثرة اهواله لم تعلم العالم من حاله الا بعض سواحله وجزايره الغربية من المعمور
والذي علم به من الجزاير ستة من جهة المغرب تسمي جزاير السعادات والجزاير الخالدات
قال ابو عبيد البكري في كتابه المترجم بالمسالك والممالك وبازاء طنجة الجزاير المسماة
باليونانية قرطيانس اي السعيدة وسميت بذلك لان في شعرايها وغياضها كلها
اصناف الفواكه الطيبة من غير غراسة ولا فلاحة وان ارضها تحمل الزرع مكان
العشب واصناف الرياحين بدل الشوك وهي متفرقة متقاربة ويقال
ان بعض المراكب عصفت عليها الريح فالقتها الي جزيرة من هذه الجزاير فنزل من فيها
من الركاب اليها فوجدوا فيها من انواع اشجار الفواكه واشجار الافاوية وانواع اليواقيت
كل مستحسن فحملوا منه ما اطاقوا ودخلوا به بلاد الاندلس فسالهم ملكها من اين لهم هذا
فاخبروه بامرهم فجهز مراكب وسيرها فلم يقعوا علي جزيرة منها وعدمت المراكب لعظم
البحر وشدة عصف الريح فلم يرجع منها شي ويقال ان هذه الجزاير مسكونة
بقوم هم بالوحوش اشبه منهم بالناس وبينها وبين ساحل البحر عشرة اجرا ويقال
ان في جهة المشرق مما يلي بلاد الصين ستة جزاير اخري يسمي جزاير السيلي يقال ان ساكنيها
قوم من العلويين وقعوا اليها لما هربوا من بني امية ويقال ان جزاير السيلي
لم يدخلها احد من الغربا وطاوعته نفسه علي الخروج منها لصحة هوايها ورقة مايها
وان كان منها في عيش قشيف وفي هذا البحر من الجزاير العامرة
جزيرة برطانية وهي تحاذي جزيرة الاندلس واهلها صهب الشعور زرق
العيون وفيما يلي بلاد افرانسيه جزاير يعمرها خلق من الفرنج لا ينقادون لبلد ولا يدينون
بدين وفيما يلي الارض الكبيرة **جزيرة ذات ابرجه** يحيط بها سبعماية ميل وخمسون
ميلا وفيها اربع مداين في كل مدينة ملك **وجزيرة برفاغه** يحيط بها اربعة
الاف ميل وفيها ثلاث مداين عامرة والداخل اليها قليل وهي كثيرة الانوا والامطار
واهلها يحصدون زرعها قبل جفافه لقلة طلوع الشمس عندهم ويجعلونه في بيت
ويوقدون النار حوله حتي يجف **وجزيرة ابقلطره** فيها مداين عامرة وجبال
شاهقة واودية وارض سهلة والشتا بها دايم وبين هذه الجزيرة والبر مجاز
سعته اثنا عشر ميلا وفيما يلي الصقالبة **جزيرتان** احدهما جزيرة امرنا نيوس
النسا لا يسكنها غير النسا فقط وتسمي الاخري **امرنا نيوس الرجال** لا يسكنها غير
الرجال وهم في كل عام يجتمعون زمان الربيع ويقيمون نحوا من شهر ثم يفترقون ويقال

ان هاتان

ان هاتان الجزيرتان لا يكاد يقع طرف احد عليها لكثرة الغمام وظلمة البحر وعظم الامواج

ذكر ما يتفرع من البحر المحيط

يتفرع من البحر المحيط خليجان احدهما من جهة المغرب ويسمي البحر الرومي والاخر من جهة
المشرق ويسمي البحر الصيني والهندي والفارسي واليمني والحبشي بحسب ما يمر عليه من
البلاد وهما المرادان بقوله تعالي مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا
يبغي هذا علي هذا والبرزخ ارض بين الفرما التي هي علي بحر الروم من مدينة القلزم
التي هي علي بحر فارس مسافتها ثلثة ايام وقيل البرزخ ارسال ما البحر الحلو علي ماء البحر
الملح لانه مغيض له فلا سبيل لاحدهما علي الاخر بل جعل الله بينهما حاجزا وهو البرزخ
واما البحر الرومي وجزايره فان المورخين قالوا ان الاسكندر حفره واجراه من البحر
المحيط ويقولون ان جزيرة الاندلس وبلاد البربر كانت ارضا واحدة يسكنها الاشبان
والبربر وكان بعضهم يغير علي بعض والحرب بينهم سجال فلما ملك الاسكندر رغب اليه
الاشبان فيما يحول بينهم وبين البربر فراي ان يجعل بينهما خليجا من البحر يمكن به احتراس
كل طايفة من الاخري فحفر زقاقا طوله ثمانية عشر ميلا وعرضه اثنا عشر ميلا وبني بجانبيه
سكرين وعقد بينهما قنطرة يجاز عليها وجعل عليها حراسا يمنعون الجواز عليها من جهة البربر
الا باذن من جعله نايبا عنه في بلاد الاشبان وكان قاموس البحر اعلا من ارض
الزقاق فطما وغطا السكرين والقنطرة وساق بين يديه بلادا وطغا علي اخري حتي
ان المسافرين فيه يخبرون ان المراكب في بعض الاوقات يتوقف سيرها فيه مع وجود
الريح فيسبرون امرها فيجدون المانع لها سلوكها بين شرافات السور او بين
حايطين فعظم طولا وعرضا وصار بحرا • قال صاحب كتاب مناهج
الفكر ومناهج العبر وقد زاد عرضه ستة اميال عما كان عليه في زمن الاسكندر
فصار ثمانية عشر ميلا • قال وزعم السالكون فيه ان البحر ربما جزر في بعض
الاوقات فتري القنطرة قالوا وهذا الزقاق صعب شديد متلاطم الامواج
مهول شبيه بما جاوره من البحر المحيط واهل الاندلس يقولون ان بين هذا البحر
وبين البحر المحيط بحر يسمونه بحر الايلايه بتفخيم اللام وهو بحر عظيم الموج ○
صعب السلوك ومبدا جريه من البحر الرومي من الاقليم الرابع فاذا خرج من الزقاق
يمر مشرقا في جهة بلاد البربر وشمال المغرب الاقصي الي ان يمر بالمغرب الاوسط
الي افريقية الي برقة الي الاسكندرية الي شمال ارض التيه وارض فلسطين فيمر بسواحل
الشام الي ان يصل الي السويدية التي هي فرضة انطاكية وعندها مصب البحر ومنها
يعطف فيمر علي العلايا وانطاكية وبما فرضنا ان لبلاد الروم يمر علي ظهر بلاد

قسطنطينيه الى ان ينتهي الى المكان الذي منه خرج وطوله خمسة الاف ميل وقيل ستة
الاف وعرضه تختلف ففي موضع ثلثماية ميل وفي موضع ستماية ميل وفي موضع سبعماية
ويقال ان فيه ما يزيد على ماية وسبعين جزيرة كانت عامرة بطوايف من الفرنج
اخرب المسلمون اكثرها بالمغازي في صدر الاسلام واجل ما ملك المسلمون منها ثم انتزع
اكثره من ايديهم جزيرة الاندلس **وجزيرة يابسه** وهي حيال جزيرة الاندلس ومسافتها
يومان في يوم وفيها مدينة صغيرة مسورة **وجزيرة منترقه** ومسافتها يومان في نصف
يوم وفيها مدينة عامرة **وجزيرة ميورقه** ويقال لها مايورقه ومسافتها يومان في يومين
وبها مدينة **وجزيرة رودس** وهي حيال بلاد افرنجه وتحيط بها ثلثماية ميل وفيها
حصنان **وجزيرة سردانيه** وطولها مايتان وثمانون ميلا وعرضها ماية وثمانون
ميلا وفيها ثلث مداين كبار وسكانها قوم من الفرنج متوحشون وبها معدن فضة
وجزيرة صقلية وهي حيال افريقية مضاهية لجزيرة الاندلس وشكلها مثلث يحيط
بها خمسماية ميل كثيرة الجبال والحصون والامصار والانهار والاشجار ومما فيها من
المدن المشهورة على ساحل البحر بلرم وبها يكون الملك وكانت قصبة الجزيرة
بعد ان فتحها المسلمون ثم انتقل الناس منها الى الخالصة وهي محدثة بنيت في ايام
القايم بن المهدي العبيدي في سنة خمس وعشرين وثلثماية ثم صارت بلرم وابقيت
الخالصة ربضا لها **ووطانية** وكانت عظيمة فاحرقها البركان الذي في الجزيرة
فبني الانبرطور مدينة عوضها وسماها غشطاده ومسيني وهي على احد اركان الجزيرة
وسرقوسه وهي على الركن الاخر والبحر يحيط بها من ثلث جهاتها **وطرابلس**
وهي على الركن الثالث والبحر يحيط بها ولها مجاز ومن بلاد بهذه الجزيرة البرية
والشاقة وماذر وكوكث وبوطس وطرمير وقصريانه والنورو دعوص وغيطة
وغير ذلك وبهذه الجزيرة ويقال بجزيرة ملاصقة لها بركان وهو اطمة يخرج منها
اجسام كاجسام الناس بغير روس من النار فتعلوا في الهوا ليلا ثم تسقط في البحر
فتطفوا على وجه الما ومنها يكون حجر المرو الذي يحك به الارجل **وجزيرة مليولس**
دورها الف ميل ولها مجاز الى البر الطويل عرضه ستة اميال بها ما يزيد على خمسين
مدينة العواعد منها خمسة عشر مدينة وهي مشهورة عند الفرنج **وجزيرة مالطة**
وطولها اربعة وعشرون ميلا وعرضها اثنا عشر وفي وسطها مدينة واحدة
وجزيرة قوسرة وفيها مواضع متوحشة **وجزيرة اقريطش** وهي حيال برقة طولها
ثلثماية ميل وعرضها ماية وثلثون ميلا وبها مدينتان احدها تسمى الخندق والاخرى
تسمى ربض الجبن وفيها معدن ذهب **وجزيرة قبرس** ومواسم النحاس لان بها معدن

نحاس

نحاس يحيط بها الف ميل وخمسماية ميل وفيها من المدن الجليلة النمسون والباف بباء
مفخمة والماغوصة وكلها في البحر وفي وسط الجزيرة مدينة الافقسية وهي القصبة وبها
يكون متولي الجزيرة **ويخرج من هذا البحر خليجان** احدهما يسمى جون البنادقة
والاخر يسمى خليج القسطنطينية **فاما خليج البنادقة**
فانه خليج كبير متسع ليس له فوهة وانما هو جون له ركنان سعة ما بينهما سبعون ميلا
يحيط بهذا الجون مدن جليلة لطايفة من الفرنج تسمى البنادقة وهي ذوات حصون
وقلاع ممتنعة ومبداه من شرقي بلاد قلوريه عند مدينة تسمى اكدنت ومنتهاه بلاد انكلايه
ومن هناك ينعطف وطوله الف ميل وماية ميل وفيه ستة جزاير ثلاثة منها في صفه
وثلثة في اخرى بها مدن عامرة وثلثة معترضة بين ركنيه مهملة لا ساكن بها
واما خليج القسطنطينية ويسمى بحر نيطش فان فوهته مقابلة لجزيرة
رودس وسعتها علوة سهم ويقال انه كان بين الشطين سلسلة طرفاها
في برجين تمنع المراكب من العبور الا باذن الموكل بها ويمر هذا الخليج نحو ماية
ميل وخمسين ميلا الى ان ينتهي الى القسطنطينية فيكون في غربيه يحيط بجهتين
منها وهي مدينة عظيمة مشهورة وعرض البحر عندها اربعة اميال ثم يمر ستين ميلا
حتى ينصب في بحر ما نيطش وهو بحر سوداق وعرض فوهته هناك عشرة اميال وفي
موضع اقل وفي موضع اكثر فهذا البحر الرومي وجزايره وما تفرع منه **واما
بحر الهند وجزايره** فمبداه من مشرق الصين فوق خط الاستوا ويجري الى جهة
الغرب فيحاذي بلاد الواق وبلاد سفالة الزنج ثم بلاد الزنج حتى يصل الى بلاد بربرا
وهناك حجزه **واما الشرقي** فمبداه من لوقين وهي اول مرافي الصين ثم خانقو فرضة
الصين العظمى ثم الى سمندر من بلاد الهند ثم الى جادتن الى قندرينه الى تانه الى سند
ابور الى بروص ويقال بروج واليها ينسب القماش البروجي الى صيمور الى سندان ثم الى
سوناره الى كنبايه واليها ينسب القماش الكنبايتي الى ديبل وهي اول مرافي السند ثم
الى سرون ثم الى التيز من بلاد مكران وهي احد ركني الخليج الفارسي والركن الاخر
يسمى راس الجمجمة وهو جبل خارج في البحر ومن هناك يسمى بحر اليمن ثم يمتد على ظفار
ثم على الشحر ساحل بلاد مهرة ثم على شرمة ولسعا ساحلي بلاد حضرموت ثم على ابين
ثم على عدن ثم المحق ثم العارة ثم يمتد الى باب المندب ومن هناك يخرج خليج
القلزم وطوله ثمانية الاف ميل وعرضه يختلف في موضع الف ميل وسبعماية ميل
وفي موضع الفان وفي موضع دون ذلك ويقال ان بينه وبين البحر المحيط بحرا اخر
يسمى البحر الزفتي سمي بذلك لظلمته وسواده وطوله الف ميل وخمسماية ميل وهذا

البحر اعني الهندي بجملته قسمه الناس لكون له ست قطع وضعوا لها اسما مختلفة فالذي
يمر بارض الصين يسمى بحر صنجي ينسب لمدينة في جزيرة من جزايره وهو بحر كثير الامواج
مهول فاذا كان في اول هياجه ظهر فيه بالليل اشخاص سود طول الواحد منها خمسة اشبار
واقل من ذلك يصعدون الى المراكب ولا يضرون احدا فاذا عاينهم السفار ايقنوا بالدمار
واذا قدر الله تعالى نجاتهم من هذه الشدة اراهم على راس الدقل طايرا ابيض كانما خلق من النور
فيتباشرون به فاذا ذهب عنهم الروع فقدوه وفيه من الجزاير المعمورة جزيرة شريرة
يحيط بها الف ميل وماتا ميل فيه مداين كثيرة اجلها المدينة التي ينسب اليها ومنها
يجلب الكافور وجزيرة صنجي واليها تنسب هذه القطعة وطولها مايتي ميل وعرضها
اقل من ذلك وفيها جواميس وبقر بغير اذناب وجزيرة انفوجه يحيط بها اربعماية
ميل عماراتها متصلة ويلي هذه القطعة قطعة تسمى بحر الصنف في جزيرة من جزايره
مدينة وهو بحر خبيث كثير الامطار والرياح الشديدة وفي جباله معادن الذهب
والرصاص وفيه مغاص اللؤلؤ وفي غياضه الخيزران وفيه مملكة المهراج ويشتمل
على جزاير لا يحصى ولا يمكن المراكب ان تطوف بها في سنة وفيها انواع الطيب من الكافور
والقرنفل والعود والصندل والجوزبوا والبسباسة والكبابة ومن جزايره المشهورة
جزيرة الرانج وتكسيرها سبعماية فرسخ وبها يكون المهراج وهو اسم مطلق على كل من ملكها
وجزيرة البركان وهي جزيرة فيها جبل يرمي بالشرر ليلا وبالرعود العواصف نهارا
وهي احد اطام الدنيا المشهورة وجزيرة قمار اليها ينسب العود القماري وبها
شجر الصندل ودورها اربعة اشهر وهي ماوى عباد الهند وعلمايهم ويسمى ملكها
قامرون وجزاير الرامني وهي نحو الف جزيرة معمورة بها الملوك وفيها معادن الذهب
وشجر الكافور وجزاير لنجالوس ويقال لنكالوس وهي كثيرة واهلها سود مشوهو الصور
لقربها من خط الاستواء بها معادن الحديد ويلي هذه القطعة قطعة تسمى بحر
لاروي وبحر كله وبحر الجاوه وبحر فنصور وانما ترادفت عليه هذه الاسما بحسب ما
يمر عليه من البلاد والجزاير وهو بحر لا يدرك قعره وفيه نحو الف جزيرة تسمى جزاير
النارجيل لكثرته بها وكلها عامرة بالناس وبين الجزيرة والجزيرة الفرسخ والفرسخان
وليس يوجد في ساير جزاير البحر الطف صنعة من اهل جزايره في ساير المهن وبيوت امواله
الودع ومن جزايره المشهورة مما يلي اوايل بلاد الهند جزيرة المانيد وهي جزيرة
يحيط بها الف ميل واربعماية ميل وفيها ثلث مدن كبار وجزيرة كرموم يحيط بها
ثلثماية ميل وجزيرة بلي منسوبة لمدينة من الهند على ساحله ياتيها التجار لاجل
الفلفل وجزاير الذياب وهي كبيرة واكبرها جزيرة ذهبي وسكانها قبايل من العرب

يحيط

يحيط بها اربعماية ميل وفيها الموز وقصب السكر وجزيرة السيلان وطولها
ستماية ميل وعرضها قريبا من ذلك وفيها مدن كثيرة واليها ينسب العود السيلي وجزيرة
كله واليها ينسب البحر وهي جزيرة خطيرة طولها ثمانماية ميل وعرضها ثلثماية
ميل وخمسون ميلا وبها من المدن فنصور وفيها شجر الكافور وفيها العود الفاخر
وملاير ولاروي وكله واليها ينسب الدهن ولكل مدينة من هذه المدن خور
تعبره المراكب من البحر وجزيرة صندابولات وطولها نحو من مايتي ميل وعرضها
نحو ماية ميل تنسب الى مدينة هي فيها وجزاير بداميان فيها امم سود قباح الوجوه قامة
الرجل منهم اقل من ذراع ليس لهم مراكب فاذا وقع اليهم غريق او من يتيه من التجار اكلوه
ويلي هذه القطعة قطعة تسمى بحر هركند وفيه جزاير كثيرة ويقال ان عدتها
الف جزيرة وتسعماية جزيرة ويقع فيها العنبر الذي تكون القطعة منه مثل البيت
وسكانها احذق الناس في الحياكة ينسجون القميص بكميه ودخاريره قطعة واحدة
وفيه من الجزاير المشهورة جزيرة سرنديب وهي مدورة الشكل يحيط بها الف
فرسخ بها جبل الراهون وهو الجبل الذي هبط عليه ادم عليه السلام من الجنة
وفي اوديتها الياقوت والماس والسنباذج وطولها مايتان وستون ميلا ومدينة
هذه الجزيرة العظمى تسمى اغني يسكنها مسلمون ونصارى ويهود ومجوس ولكل اهل ملة
من هذه الملل حاكم لا يبغي بعضهم على بعض وكلهم يرجع الى ملك يسوسهم ويجمع كلمتهم ولهذا
البحر اربعة اودية يصب في البحر يسمى الاعباب ويلي هذه القطعة تسمى بحر اليمن
واوله بحر الجمجمة وهو بلاد مهرة معترض في البحر فيمر بحاسك وهو اول بر في اليمن
ثم يمر بمرباط ساحل بلاد ظفار ثم يمر بالشحر ساحل بلاد مهرة ثم بسرمه وسعا ساحلي
بلاد حضرموت ثم بابين ثم بعدن ثم بالمحنق ثم بالعاره ثم الباب بالمندب وفيه من
الجزاير المشهورة جزيرة سقوطره وطولها نحو من ماية وثمانين ميلا وعرضها في
الوسط نحو خمسة عشر ميلا وبها الصبر يسكنها قوم من اليونان تغلبوا على من كان
فيها من الهند في زمن الاسكندر وبها عيون يقال ان الشرب منها يزيد في العقل ولهذا
سميت في الكتب القديمة جزيرة العقل ويلي هذه القطعة قطعة تسمى بحر الزنج
وبحر بربرا ويسمى ساحله الزنجبار وفيه مما يلي بلاد اليمن جزاير منها جزيرة دعون
وهي مدورة وجزيرة السوى وجزيرة جوزنان وجزيرة مرزان وفيها مدن يسكنها
السراق وهي مقابلة لبلاد مهرة وجزاير الزنجان وهي كثيرة واهلها مفرطون في
السواد وجميع ما عندهم اسود حتى قصب السكر والكافور وجزيرة القمر وتسمى
جزيرة ملاي وطولها اربعة اشهر وعرض الواسع منها يزيد على عشرين يوما وهي تحاذي

جزيرة سرنديب وفيها بلاد كثيرة اجلها كبدانه وملاي واليها تنسب الجزيره ود همي
وبليق وخافودا ود على وقرية واليها ينسب القمر ويقال ان لهذه الجزيرة خشب ينحت
من الخشبة منه شانيا يكون طوله ستون ذراعا يحذف على ظهره مايه وستون رجلا
ولما ضاقت هذه الجزيرة باهلها بنوا على الساحل محلات يسكنونها في سفح جبل يعرف
بهم ومنها يخرج نهر النيل ويخرج من هذا البحر الذي يجمع بين القطع خليجان احدهما
بحر القلزم والاخر بحر فارس **فاما خليج القلزم** فخروجه من باب
المندب وهو جبل طوله اثنا عشر ميلا وسعة فوهته بمقدار ان الرجل يرى صاحبه من البر
الاخر فاذا فارق المندب يمر في جهة الشمال لعلاقة والاهواب وبها ساحلا زبيد ثم
الجردة ثم الشرجة ثم عثر وكانت مقر ملك قديم ثم بالسرين وحلي وعسفان والجار
وهي فرضة المدينة والجحفة والصفرا والحورا ومدين وايلة والطور وفادان ثم القلزم
وكانت مدينة مسكونة وكذلك ايله ومن القلزم ينعطف من جهة الجنوب فيمر بالقصير
وهي فرضة القوص ثم الى عيذاب وهي فرضة لبلاد البجة ثم يمتد الى زيلع وهي ساحل
بلاد الحبشة ويتصل ببربرا وطوله الف ميل وخمسماية ميل وعرضه في المواضع اربعماية
ميل ودون ذلك الى ماتي ميل الى مادون ذلك وهو بحر كريه المنظر والرايحة وفيه
فيما بين القلزم وايلة المكان المعروف بتاران وهو مكان يشبه دردور عمان لانه في
سفح جبل اذا وقفت الريح على دردوره انقطعت بنصفين على شعبتين متقابلتين
ثم تخرج من كلتا هاتين الشعبتين فيثير البحر فتتبلد السفن باختلاف الريح فلا تكاد تسلم
وهاتان الشعبتان يسميان الجبيلين ومقدار هذا الموضع ستة اميال ويسمى بركة
الغرندل ويقال ـــ انها التي اغرق الله فرعون وقومه بها فاذا كان للجنوب ادنى
مهب فلا يمكن سلوكه وفيه من الجزاير خمسة عشر جزيرة العامر منها اربعة وهي **جزيرة
دهلك** يحيط بها نحو ماتي ميل يسكنها قوم من الحبوش مسلمون **وجزيرة سواكن**
وهي اقل من ميل في ميل وبينها وبين البحر الحبشي بحر قصير مخاض واهلها طايفة من البجة
تسمى الخاسه وهم مسلمون ولهم بها ملك **وجزيرة النعمان** وبها نويس تعيش من
لحوم السلاحف **وجزيرة السامري** يسكنها قوم من اليهود سامرة في عيش قشف
واما خليج فارس فانه مثلث الشكل على هيئة القلع اخذ اضلاعه من
تيز مكران فيمر في بلاد كرمان على هرمز ومن بلاد فارس على سيراف وتوج ونجيرم
وجنابه ودادين وسنيز ومهروبان ومنها يفضي البحر الى عبادان ومن عبادان
ينعطف الضلع الاخر فيمر بالخط وهو ساحل بلاد عمان الى صور وهي ساحل بلاد عمان
مما يلي بلاد اليمن ثم يمتد الى راس الجمجمة من بلاد مهرة والضلع الاخر يمتد على

سطح

سطح البحر من تيز مكران الى راس الجمجمة وهذه الاضلاع غير متفاوته في الطول فان
الضلع الذي يمتد على سطح البحر طوله خمسماية ميل وطول الضلع الاخر من حيث يبتدي
من تيز مكران الى ان ينتهي الى عبادان ثم ينعطف الى ان يصل الى راس الجمجمة تسعماية ميل
وفيه مما يلي عبادان مكان يعرف بالدردور وهو بين جبلين احدهما يسمى كسير
والاخر عوير ويضاف اليها جبل اخر بالقرب منها يقال فيه واخر ما فيه خير لشدة ما
يرى بها من الاهوال وهي جبال سود ذاهبة في الهوا يتكسر الما على شعبها ولابد للمراكب
ان يمر بينها وقل ما تسلم وفي هذا البحر من الجزاير المشهورة على السنة التجار تسع منها
اربعة عامرة وهي **جزيرة خاول** يحيط بها اثنا عشر ميلا وهي عامرة اهلة كثيرة البساتين
وبها مغاص اللولو **وجزيرة كيش** وبها مغاص اللولو ايضا وهي اهلة وتسمى هذه الجزيرة
في عصرنا هذا قيس **وجزيرة اوال** وهي تجاه ساحل البحرين وبينهما يوم وبها مدينة واوال
مدينة من مداين البحرين **وجزيرة لافت** وتعرف بجزيرة بني كاوان وطولها اثنان وخمسون
ميلا وعرضها تسعة اميال وهي اهلة وهاتان الجزيرتان معدودتان في بلاد جور من اعمال
فارس ويقال ـــ ايضا انه يخرج من البحر المحيط خليج ثالث في شمال الصقالبة ويمتد
قرب بلد بلغار المسلمين ويسمى بحر ورديك منسوب الى امة على ساحله في جهة الشمال
ثم ينحرف نحو المشرق وبين ساحله وبين اقصى بلاد الترك ارضون وجبال مجهولة
خربة فهذا البحر المحيط وما تفرع منه **واما بحر ما نيطش**
ويسمى البحر الاسود وبحر سوداق وهي مدينة على ساحله هي فرضة لبلاد القفجاق
مما يلي قسطنطينية وعليه ايضا للقفجاق مدينة عظيمة تسمى قرم مقصودة من كل
الجهات وبها علما وفقها وروسا وهي محدثة مصرت فيما بين الثلاثين والاربعين
وستماية للهجرة النبوية ويسمى هذا البحر ايضا بحر الروس لجزاير فيه يسكنها امة
تسمى الروس نصارى وهو بحر ضخم كثير الاخوار والتروس والجبال الحرش وطوله
من الشمال الى الجنوب الف ميل وثلثماية ميل وعرضه مختلف ففي موضع ستماية
ميل وفي موضع ثلثماية والناس يختلفون فيه فمنهم من يقول انه بحر مستقل بنفسه
يخرج منه خليج القسطنطينية ويصب في بحر الروم وهو مغيض لخليج القسطنطينية
واكثرهم على انه بحر مستقل بنفسه لطوله وعرضه وكثرة جزايره وبعضهم يقول انه
خليج يخرج من البحر المحيط على ظهر بلاد الصقالبة ويحيط به بلاد البطلمية وبلاد
الغامانية وبلاد الازكشيه وبلاد الشركسية وبلاد العلان والعنكر والباشقرد
وفيه ست جزاير عامرة وهي كثيرة المدن والقرى يسكنها الروس **واما
بحر الخزر** وهو بحر جرجان وطبرستان والديلم وذلك بحسب ما يمر عليه من البلاد

وهو علي ما حكاه ابن حوقل مدوّر الشكل ليس له اتصال ببحر اخر قال ولو ان انسانا طاف به
لانتهي الي الموضع الذي ابتدا منه لا يقطعه عن ذلك الا نهر يصب فيه وفي شرقي هذا البحر
بعض بلاد الديلم وبلاد طبرستان وجرجان وبعض المسافة التي بين جرجان وخوارزم
وغربيه بلاد ارّان وبلاد الخزر وبعض مفازة الغزيه وشماليه مفازة الطغزغزيه
وجنوبيه الجيل والديلم وطوله ثمانماية ميل وعرضه ستماية ميل • وقال
صاحب كتاب نزهة المشتاق الي اختراق الافاق طوله من جهة الخزر الي عين الهم
الف ميل وعرضه من ناحية جرجان الي مصب نهر اتل ماية ميل وهو يقطع عرضا
من طبرستان الي مدينة باب الابواب في اسبوع بالريح الطيبة وفيه اربعة جزاير وهي
جزيرة بساه كوه وهي تجاه ابسكون فرضة جرجان يسكنها طايفة من الترك يصادبها
البزاة البيض وجزيرة تشهلان وطولها نحو ماية ميل وعرضها نحو خمسين ميلا
وجزيرة البركان وهي اطمة عظيمة تظهر منها نار في الهوا كاشمخ ما يكون من الجبال ترى
من نحو ماية فرسخ في البر وجزيرة تجاه الباب والابواب كثيرة المروج والانهار وهذا
البحر يقال انه كثير التنانين وقد اختلف فيها فمن الناس من يقول انها دوابّ تعظم
في قعر البحر فتوذي ما به من دواب فيبعث الله عز وجل عليها السحاب والملايكة
فتخرجها من البحر وتلقيها في ارض ياجوج وماجوج فتكون طعاما لهم وهذا مما
يحكي عن ابن عباس رضي الله عنهما • ومنهم من راي انها ريح سودا تكون في قعر البحر
فتظهر الي النسيم وتلحق بالسحاب كالزوابعة التي تثور من الارض وتستدير ثم تطول
في الهوا فتتوهم الناس انها حيات سود وساير البحار تمد وتجزر خلا هذا البحر ويقال
ان علة المد والجزر تكون عن وضع الملك الموكل بقاموس البحر عقبه في اقصى بحر الصين
فيعود فيكون منه المد ثم يرفعه فيكون من رفعه الجزر ومنهم من روى مكان العقب
الابهام ومنهم من قال ان العلة فيه غير هذا كله

ذكر ما في المعمور من البحيرات المالحة المشهورة وما بها من العجايب

وفي المعمور بحيرات مالحة فالذي اشتهر منها بحيرة خوارزم وشكلها مثلث كالقلع
وليس في المعمور بحيرة اعظم منها يحيط بها اربعماية فرسخ يصب فيها نهرا سيحون وجيحون
اللذان في ارض الهياطلة كلها وغيرهما من الانهار العظيمة الجارية في بلاد الترك وهي
مع ذلك لا تزيد ولا تعذب وزعم صاحب كتاب نزهة المشتاق الي اختراق الافاق ان
في هذه البحيرة حيوانا يظهر علي سطحها في صورة الانسان يتكلم ثلث كلمات او اربع
بلغة لا تفهم ثم يغوص وظهوره عندهم يدل علي موت ملك من ملوك ذلك الحين ومنها
بحيرة الطريخ لسمك صغير يصاد منها ويحمل الي ساير بلاد ارمينية واذربيجان وطولها

اربع

اربع مراحل وعرضها مرحلة يجمع من اطرافها البورق والسمك يوجد بها في زمان مخصوص ياتيها
في نهر يصب اليها ويكثر حتي يصاد بالايدي فاذا انقضي ذلك الزمان لا يوجد منه شي
البتة • وفي بلاد اذربيجان بحيرة كبوذان وكبوذان قرية في جزيرة يسكنها ملاحوا
المراكب التي تركب فيها من هذه البحيرة وطول هذه البحيرة نحو ثلثة ايام وعرضها
كذلك وفيها جزاير منها جزيرة فيها قلعة حصينة تسمي تلا ولا يكون لهذه البحيرة حيوان
البتة لان ماها منتن ردي • وفي بلاد البحرين بحيرة وبها وبالبحر الكبير سميت
ارض هجر البحرين • وفي الشام بارض الغور بحيرة زغر وتسمي المنتنة والميتة
لانها لا يعيش بها حيوان ولا يكون فيها شي مما يكون في المياه الجارية والراكدة من
الحيوانات وطولها ستون ميلا وعرضها اثنا عشر ميلا ويقال انها
ديار قوم لوط التي خسف الله بها ويقال انها كانت خمس مدن اسماوها صبعة وصعوه
وعمره ودوما وسدوم • وكانت سدوم اكبرها واعظمها ويصب في هذه
البحيرة نهر الاردن وغيره من الانهار الصغار والسيول من بلاد الكرك وغيرها
فلا تزيد ويقال ان لها منفذا الي بحر القلزم وبساحلها الشرقي الي حد اريحا
معدن الكبريت الابيض يحفر عليه ويخرج ويكون في هذه البحيرة شي علي شكل البقر
ويطفو علي وجهها ويتفقع فيجمع منه شي اسود يسمونه الحمر ينقل الي قلعة الكرك
يدخرونها يدخل في النفط • وفي اعمال مصر بحيرة تنيس مقدارها اقلاع يوم
في نصف يوم يكون ماوها في اكثر السنة ملحا من دخول ما البحر الرومي اليها فاذا مدّ
النيل صب فيها فتحلو فاذا جزر ملحت ويقال انه كان في مكانها بر مسلوك
تغلب عليه البحر في ليلة واحدة فما كانت ارضه مستقلة غرق وما كانت ارضه عالية
مثل تنيس وبونه بقي وفي وسط هذه البحيرة جزيرة صغيرة يسمي سنجار يسكنها قوم صيادون
وقال ابرهيم بن وصيف شاه في كتاب العجايب الكبير ان بحيرة تنيس كانت
اجنة وكروما ومنازل ومتنزهات وكانت مقسومة بين ملكين من ولد اتريب
بن مصر وكان احدهما مومنا والاخر كافرا فانفق المومن ماله في وجوه البر حتي
باع حصته من اخيه وفرق مالها ايضا فاصلحها اخوه وزاد فيها غروسا وفجّر
فيها انهارا وبني فيها بنيانا واحتاج اخوه الي ما في يده فكان يمنعه ويفتخر عليه بما
في يده من المال والاجنة فخاطبه اخوه في بعض الايام فسطا عليه وقال انا اكثر
منك مالا وولدا وخيرا فقال له اخوه فما اراك شاكرا الله تعالي علي ما رزقك ويوشك
ان ينزع ذلك منك • ويقال انه دعا عليه فغرق ما البحر ما كان له في ليلة
واحدة وقيل ان هذين اللذان ذكرهما الله تعالي في كتابه العزيز بقوله واضرب لهم

مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين الايات والله اعلم وبالقرب من الاسكندرية بحيرة طولها اقلاع يوم وعرضها كذلك يدخل اليها الما من بحر الروم من مكان الاشتوم ويخرج منها الى بحيرة اخرى دونها في خليج عليه مدينتان احدهما تسمى الحديه والاخرى تسمى اتلو كثيرة المقاث والنخل وكلها في الرمل ويصب في البحيرة خليج من النيل يسمى الحافر طوله نصف يوم اقلاعا وهو كثير الطير والسمك والعشب ٥ وفي بلاد افريقية بحيرة بنزرت ماوها مالح وطولها ستة عشر ميلا وعرضها ثمانية اميال وعلى عشرة اميال منها بحيرة ماؤها عذب تسمى بحيرة منبجة فاذا جا الشتا وكثرت السيول غاضت بحيرة بنزرت وفاضت بحيرة منبجة حتى يمدها ستة شهور فلا يحلو ماوها فاذا انقضى زمن الشتا وجا الصيف غاضت بحيرة منبجة وفاضت بحيرة بنزرت فلا يملح ماؤها ويصاد في هذه البحيرة في كل شهرين من شهور السنة نوع من السمك لا يخالطه غيره واهل الناحية يعرفون دخول الشهور بتغير السمك فيها وحكى صاحب كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر ان بتخوم بلاد ارمينية بحيرة يكون فيها الما والسمك والطير ستة اشهر كوامل ثم تجف فلا يرى فيها ما ولا سمك ولا طير سبع سنين فاذا كانت السنة الثامنة ظهر ذلك فيها ستة اشهر ثم ينقطع وهذا دابها مدا الزمان وبخلاط بحيرة لا يرى فيها سمك ولا ضفدع ولا سرطان عشرة اشهر من السنة ثم يظهر ذلك كله في الشهرين الباقيين وبقرية من ناحية منجهير من بلاد خراسان بحيرة ما غمس فيها شي الا ذاب حديدا كان او خشبا وكذلك بركة النطرون التي بارض مصر ما وقع فيها شي الا صار نطرونا حتى العظم والحجارة

ذكر ما يتمثل به مما فيه ذكر البحر • ما جا من ذلك على لفظ افعل

يقال اعمق من البحر • ابدى من البحر • ويقال حدث عن البحر ولا حرج ويقال جا بالطم والرم والطم البحر والرم البر •

ومن انصاف الابيات

وهل يملك البحران لا يتفيضا • ومن ورد البحر استقل السواقيا
انا الغريق فما خوفي من البلل •

ومن الابيات

هو البحر الا انه عذب مورد • وذا عجب ان العذوبة في البحر

وقال ابن الرومي
كالبحر يرسب فيه لولوه • سفلا ويعلو فوقه جيفه

ومثله قول الاخر
كمثل البحر يغرق فيه حي • ولا ينفك تطفو فيه جيفه

وقال ابن الرومي
الا فارجه واخشه انه • هو البحر فيه الغنى والغرق

وقال ابو نواس
من قاس غيركم بكم • قاس الثماد الى البحور

اخر
اذا كنت قرب البحر ما لي مخلص • اليه فما يغني اقترابي من البحر

وقال

وقال اخر
كالبحر يقذف للقريب جواهرا   منه ويبعث للبعيد سحائبا

ذكر شي مما قيل في وصف البحر وتشبيهه

قال ابن رشيق
البحر مر المذاق صعب   لا جعلت حاجتي اليه
اليس ماء ونحن طين   فما عسى صبرنا عليه

وقال ابن حمديس
لا اركب البحر اخشى   علي منه المعاطب
طين انا وهو ماء   والطين في الماء ذايب

وقال اخر
وزاخر ليس له صولة   الا اذا ما هبت الريح
فهو اذا ما سكنت ساكن   كانما الريح له روح

وقال امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت

تناهى البحر في عرض وطول   وليس له على التحقيق كنه
واعجب كلما شاهدت فيه   سلامتنا على الاهوال منه
فحسبي ان اراه من بعيد   واهرب فوق ظهر الارض عنه

ومما وصف به البحر والسفن قول بشر بن ابي حازم

اطاعن صحبهم ولقد اراني   على زوراء تسجد للرياح
اذا اعترضت براكبها خليجا   تذكر ما عليه من جناح
ونحن على جوانبها قعود   نغض الطرف كالابل القماح

وقال ابن تولو من ابيات

عجبت بنا فيه تلاص كانها   دعال تبدت من جبال شواهق
لها كافلاما ودبح كلاهما   يعلمها في الجري سبق السوابق
اذا انحدرت فالما الطف قايد   وان صعدت فالريح اعسف سايق

وقال السلامي
وميدان تجول به خيول   تقود الدارعين ولا تقاد
ركبت به الى اللذات طرفا   له جسم وليس له فؤاد
جرى فظننت ان الارض وجه   ودجلة ناظر وهو السواد

وقال محمد بن هاني
معطفة الاعناق نحو متونها   كما نبهت ايدي الحواة الافاعيا
اذا اعملوا فيها المجاديف سرعة   ترى عقربا منها على الماء ماشيا
اذا ما وردن الما شوقا البرد و   صدرن ولم يشربن غرفي صواديا

وقال الرستمي
لم تزل مشفقين مذ قيل سارت   بك دهم قليلة الاوضاح
اصلها البر وهي ساكنة في البحر   سكنى اقامة لا براح
هي في الماء وهي صفر من الماء   سوى نضح وجهها النضاح

فاذا اوقرت فذات وقارٍ   واذا اخليت فذات جماح
وتراها في لجج ذات جناحين   وان لم تكن بذات جناح
من مطايا لا يغتدين ولا يسامن سيرا البكور بعدا لرواح
منشآت من الجواري اللواتي   ليس من صنعة الجواري الملاح
والدات مولدات بلا حبل   نكاح ولا حرام سفاح
لا من البيض بل من السود الوانا   وذات الالواح والازواج
طايرات مع الرياح وطورًا   كاسرات بالجري حد الرياح
سايرات لا تشتكين سرى الليل   ولا يرتقبن ضوء الصباح
ساكنات بلا خضوع سكون   جامحات بلا غرام جماح
لا يخفن العثار يقذفن فيها   ويخفن المرور بالضحضاح
ان صدمن الحصى عطبن ولا   يعطبن اما صدمن حد الرماح
ما راى الناس من قصور على الماء   سواها يسير سير القداح
يتسلسلن كالاساود في الخفة لا في معاودة الاشباح
فاذا ما تقابلت قلت دود   من كباش تقابلت للنطاح
شرعها البيض كالغمامات في الصيف صحاحا منها وغير صحاح
كم مدل بالجاه والمال فيها   وبه حاجة الى الملاح
قايد جند لهم ادوات   نفعها ثم فوق نفع السلاح
فاذا البحر صال صالوا   عليها بمواض تمضي بغير جراح
يكثرون الصياح حتى كان السفن تجري من خوف ذاك الصياح

ومما وصف به البحار والسفن نثرا قال ابو عمرو صاحب الصلاة القرطبي يصف شانيا سافر فيه • فارقت مولاي حين اخذت للسفر عدة الحزم وشددت عقدة العزم وانتظمت السفر في سلك وركبنا على اسم الله ظهر الفلك في شان عظيم الشان احدقت به النطق احداق الجبا دم وامسكته امساك الابا دم ثم تتبع خلله فسد وزحم فشد حذرا على الواحه من الانجاع واتصلت بعرانيسه اتصال الجلود بالاضلاع ثم جلبت جلبابا من القار وضمخ بالمتنين والعقار فاصبحنا زبا غرب مبسم وعاد كالغراب الاعصم تدحس منه المحبر وكان الكافور قد قرن فيه بالعنبر له من التماسيح اجنا لها ومن الخطاطيف اذنابها واستقلت دجله بغراشها استقلال السهام بوياشها وقد مد قلعيه دراعيه متلقيا من وفد الرياح مصافحه ومستهديا منها منافحه تقلد الحكم عليها اشتيام ذو تيقظ واستبصار واستدلال على الاعماق والاقصار يستدل باختلاف

المياه اذا جرى ويهتدي بالنجوم اذا سرى قد جعل السما مراة ينظر فيها ويجد من دخن نواحيها فاذا اصداها الظلام بحنادسه وصقلها الضيا بمداوسه يسبح الله في مصبحه وممساه ويبسمل في مجراه ومرساه ويذكر ربا بحفظه ولا ينساه قد اتخذ فيه فيه مواتيه من الجند النواتيه مشمرين للاثواب مدبرين بالصواب يفهمون عنه بالايما ويتصرفون له تصرف الافعال للاسماء ويترنمون عند الجذب والدفع والحط والرفع بهينمه تبعثهم على النشاط والحمام وتودهم في عملهم بالتمام فخرجنا ونفح الريح نسيم ووجه البحر وسيم وداجة الريح تصافح عبابه مصافحة الخل وتطوي جناحه طي السجل وتجول من لججه ابرادا وتصوغ من حبكه ازرادا كانما ترسم في اديم رقشا او تفتح في فصوص نقشا فلما توسطنا لج البحر وصرنا بين السحر والنحر صحت الريح من سكرها وطارت في وكرها فسمعنا من دوي البحر زئيرا ومن جبال الشاني صفيرا ورايناه يزبد ويضطرب كانه بكاس الجنوب قد شرب واستقبلنا منه وجه باسر وطارت من امواجه عقبان كواسر يضطرب ويصطفق ويختلف ولا يتفق كان الجو ياخذ بنواصيها وتجذبها من اقاصيها والشاني تلعب به اكف الموج وتمخض منها بكلكلة فوجا بعد فوج وتجوب منها ما بين انجاد واغوار وخنادق واسوار والبحر تحتنا كارض تميد باهلها وتتزلزل بوعرها وسهلها ونحن نعود دود على عود قد تبت بنا من القلق امكنتنا وخرست من الفرق السنتنا والرش يكتنفنا من كل جانب ويسيل من اثوابنا سيل المذانب فشممنا ريح الموت وظننا التلف والفوت وبقينا في يوم ناصب وعذاب واصب حتى انتهينا الى كنف الجون وصرنا منه في كن وصون وهدى من البحر ما استشرى وتنادينا بالبشرى ووطينا من الارض جددا ولبسنا اثواب الحياة جددا **ومن رسالة لابي عامر بن عقال الاندلسي** جا منها وكان جوادنا ايده الله على بحر ساكن قد ذل بعد استصعابه وسهل بعد ان راى الشامخ من هضابه وصار رخيه مينا وهديره صمتا وجباله لا يرى لها عوجا ولا امتا وضعف بعد تعاطيه وعقد السلم بين موجه وشاطيه فعبرنا امنا من لهواته متملكا على جواد يقطع البر سبحا ويكاد يسبق الريح لمحا لا يحمل لجاما ولا سرجا ولا يعرف غير اللجة سرجا فلله هو من جواد له جسم وليس له فواد يخرق الهوا ولا يرهبه ويركض في الما ولا يشربه

ومن رسالة للاستاذ بن العميد في مثل ذلك جا منها

وكان العشاريات وقد رديت بالقار وحليت باللجين والنضار عرايس منشورة الذوايب مخضوبة الحواجب موشحة المناكب مقلدة الترايب متوجة المفارق مكللة العواتق قضية الحلل والقراطق او طواويس ابرزت رقابها ونشرت اجنحتها واذنابها وكانها اذا جدت في اللحاق وتنافست في السباق يوافر نعام او جوافل

انعام او عقارب شالت بالابراود بهم الجيل واضحة الحجول والغرر وكان المجاديف طير نغض خوافيها او حبايب تعانق حبايب بايديها

الباب السابع

من القسم الرابع من الفن الاول في العيون والانهار والغدران وما وصف به البرك والدوالب والنواعير والجداول

قال الله تعالي الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض قال المفسرون هو المطر ومعني سلكه ادخله في الارض وجعله عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الجسد قال ابو الفرج قدامه بن جعفر مجموع ما في المعمور من الانهار في الاقاليم السبعة مايه نهر واربعة وثمانين نهرا منها في الاقليم الاول ثلثه وعشرون نهرا وفي الاقليم الثاني تسعة وعشرون نهرا وفي الاقليم الثالث ستة وعشرون نهرا وفي الاقليم الرابع اربعة وعشرون نهرا وفي الاقليم الخامس ثمانية وعشرون نهرا وفي الاقليم السادس ستة وعشرون نهرا وفي الاقليم السابع ثمانية وعشرون نهرا ثم قال وفي هذه الانهار ما جريانه من المشرق الي المغرب كنهر نهاوند ونهر سجستان وما جريانه من الشمال الي الجنوب كدجلة وما جريانه من الجنوب الي الشمال كنهر النيل ونهر مهران وما جريانه مركب من هذه الجهات كنهر الفرات وجيحون ونهر الكر وسنذكر المشهور منها **فاما نهر النيل** فزعم قدامه بن جعفر ان انبعاثه من جبل القمر وراخط الاستوا من عين تجري منها عشرة انهار كل خمسة منها تنصب الي بطيحة ثم يخرج من كل بطيحة نهران وتجري الانهار الاربعة الي بطيحة كبيرة في الاقليم الاول ومن هذه البطيحة يخرج نهر النيل وقال صاحب كتاب نزهة المشتاق الي اختراق الافاق ان هذه البحيرة تسمي بحيرة كودي منسوبة لطايفة من السودان يسكنون حولها متوحشون ياكلون من وقع اليهم من الناس ومن هذه البحيرة يخرج نهر غانه ونهر الحبشة فاذا خرج النيل منها يشق بلاد كودي ثم بلاد ننه طايفة من السودان ايضا بين كانم والنوبة فاذا بلغ دنقلة مدينة النوبة عطف من غربيها الي المغرب وانحدر الي الاقليم الثاني فيكون علي شطيه عمارة النوبة وفيه هناك جزاير متسعة عامرة بالمدن والقري ثم يشرق الي الجنادل واليها ينتهي مراكب النوبة انحدارا ومراكب الصعيد اقلاعا وهناك احجار مضرسة لا مرور للمراكب عليها الا في ابان زيادة النيل ثم ياخذ علي الشمال فيكون علي شرقيه مدينة اسوان من بلاد الصعيد الاعلا ثم يمر بين جبلين هما يكتنفان لاعمال مصر احدهما شرقي والاخر غربي حتي ياتي مدينة مصر فيكون في شرقيه فاذا تجاوزها بمسافة يوم انقسم قسمين احدهما يمر حتي يصب في بحر الروم عند مدينة دمياط ويسمي بحر

الشرق

الشرق والاخر هو عمود النيل ومعظمه يمر الي ان يصب في بحر الروم ايضا عند مدينة رشيد ويسمي بحر الغرب قالوا وتكون مسافة النيل من منبعه الي ان يصب في رشيد سبعماية فرسخ وثمانية واربعون فرسخا وقيل انه يجري في الخراب اربعة اشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي بلاد الاسلام شهرا وروي البخاري رحمه الله في صحيحه عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم في حديث المعراج قال ثم رفعت الي سدرة المنتهي فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهي واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وليس في الارض نهر يزيد حين تنقص الانهار وتغيض غيره وذلك ان زيادته تكون في القيظ الشديد في شمس السرطان والاسد والسنبلة **وقد حكي** في فضايل مصر ان الانهار تمد بمايها وذلك عن امر الله تعالي وقال قوم ان زيادته من ثلوج يذيبها الصيف علي حسب مددها كثيرة كانت او قليلة وفي مدده اختلاف كثير وكان منتهي زيادته قديما ستة عشر ذراعا والذراع اربعة وعشرون اصبعا بمقياس مصر فان زاد عن ذلك ذراعا واحدا زاد في الخراج مايه الف دينار لما يروي من الاراضي العالية والغاية القصوي في الزيادة ثمانية عشر ذراعا في مقياس مصر فاذا انتهي الي هذا الحد كان في الصعيد الاعلي اثنين وعشرين ذراعا لارتفاع البقاع التي يمر عليها فاذا انتهت زيادته فتحت خلجانات وترع يتخرق الما فيها يمينا وشمالا الي البلاد البعيدة عن مجري النيل • وللنيل ثمان خلجانات وهي خليج الاسكندرية • وخليج دمياط • وخليج منف • وخليج المنهي حفره يوسف الصديق عليه السلام • وخليج اشموم طناح • وخليج سردوس حفره هامان لفرعون • وخليج سخا • وخليج حفره عمرو بن العاص يجري الي ان يصب في السباخ ويحصل لاهل مصر اذا وفي النيل ستة عشر ذراعا وهي قانون الري فرحا عظيما بحيث ان السلطان يركب في خواص دولته واكابر الامرا في الحراريق الي المقياس ويمد فيه سماطا ياكل منه الخواص والعوام ويخلع علي القياس ويصله بصلة مقررة له في كل سنة • وقد ذكر بعض المفسرين للكتاب العزيز ان يوم وفا النيل هو اليوم الذي وعد فيه فرعون موسي بالاجتماع وهو قوله تعالي اخبارا عن فرعون قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحي والعادة جارية ان اجتماع الناس للتخليق في هذا الوقت ومتي قصر النيل عن هذا المقدار غلت الاسعار وهو اذا ابتدا في زيادته يكون مخضرا ثم محمرا ثم كدرا واذا انتهي في الزيادة غشي الارض

ونصبوا القوي فوق الروابي فلا يتوصل اليها الا في المراكب او علي الجسور الممتدة التي ينفق عليها الاموال الكثيرة وتتخذ لحفظ الما فاذا انتهي ذي مكان واخذ حقه قطع جسره لذلك المكان من مكان معروف يعرفه خولة البلاد ومشايخها تروي منه الجهة التي تليها مع ما تجمع فيها من الما المختص بها ولولا اتقان هذه الجسور وحفر الترع لقل الانتفاع بالنيل **وقد حكي** انه كان يرصد لعمارة الجسور في كل سنة ثلث الخراج لعنايتهم بها لما يترتب عليها من المصالح وتحصل بها من النفع في ذي البلاد وقد وصف بعض الشعرا النيل في طلوعه وهبوطه فقال

واها لهذا النيل اي عجيبة — بكر بمثل حديثها لا يسمع
يلقي الثري في العام وهو مسلم — حتى اذا ما مل عاد مودع
مستقبل مثل الهلال فدهره — ابدا يزيد كما يزيد ويرجع

وللشعرا فيه اوصاف وتشبيهات نذكرها بعد ان شا الله في موضعها وهذا النهر مخالف في جريه لساير الانهار لانه يجري مما يلي الجنوب مستقبل الشمال وكذلك نهر مهران بالسند ونهر الارنط وهو نهر حمص وحماه ويسمي العاصي لمخالفته للانهار في جريها وما عداها من الانهار جريها من الشمال الي الجنوب لارتفاع الشمال عن الجنوب وكثرة مياهه وهو اخف المياه واحلاها واعمها نفعا واكثرها خراجا **وقد حكي** انه جبي في ايام كيقاوش احد ملوك القبط الاول ماية الف الف وثلاثون الف دينار وجباه عزيز مصر ماية الف الف دينار وجباه عمرو بن العاص اثني عشر الف الف دينار ثم رد الي ان جبي ايام القايد جوهر مولي العز العبيدي ثلثة الاف الف وماتي الف دينار وسبب تقهقره ان الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان ينفق في حفر ترعه واتقان جسوره وازالة ما هو شاغل للارض عن الزراعة كالقصب والحلفا **وحكي** بن لهيعة ان المرتبين لذلك كانوا ماية الف وعشرين الف رجل سبعون الفا للصعيد وخمسون الفا للوجه البحري **وحكي** بن زولاق ان احمد بن المدبر لما ولي الخراج بمصر كشف ارضها فوجد غامرها اكثر من عامرها فقال والله لو عمرها السلطان لوفت له بخراج الدنيا **وقيل** انها مسحت ايام هشام بن عبد الملك فكان ما يركبه الما العامر والغامر ماية الف الف فدان والفدان اربعماية قصبة والقصبة عشرة اذرع واعتبر احمد بن المدبر ما يصلح للزراعة بمصر في وقت ولايته فوجد اربعة وعشرين الف الف فدان والباقي استبحر وتلف واعتبر مدة الحرث فوجدها يوما والحراث يحرث خمسين فدانا فكانت محتاجة الي اربعماية الف وثمانين الف حراثا **واما الفرات** فهو احد الوافدين ويقال

الوافدين والاخر دجلة سميا بذلك لانهما يجريان في جانبي بغداد دجلة من شرقيها والفرات من غربيها ياتي اليها في دجلة من واسط والبصرة والابلة والاهواز وفارس وعمان واليمامة والبحرين وساير بلاد الهند والسند والصين وياتي اليها من الفرات من الموصل واذربيجان وارمينية والجزيرة والثغور والشام ومصر والمغرب وقد تقدم ذكرنا لحديث البخاري انه يجري من تحت سدرة المنتهي **واما** مبتدا جريه الذي يعرفه الناس فمن مدينة قاليقلا من نهر يسمي اودخش ويجري مقدار اربعماية وخمسين ميلا مغربا ثم يخرج من جهة الجنوب حتى يمر بين ثغري ملطية وشميشاط ثم الي جسر منبج ثم ينعطف وياخذ جهة الجنوب حتى يتصل الي بالس ويمر بنصيبين والرقة وقرقيسيا والرحبة فيلتحف علي عانات ثم يمتد حتى يمر بهيت والانبار فاذا جاوزها انقسم قسمين قسم ياخذ نحو الجنوب قليلا وهو المسمي بالعلقمي ينتهي الي بلاد سورا وقصر بن هبيرة والكوفة والحلة الي البطيحة التي بين البصرة وواسط والقسم الاخر يسمي نهر عيسي منسوب لعيسي بن علي بن عبد الله بن عباس وهو ينتهي الي بغداد ويمر حتى يصب في دجلة **قال المسعودي** وقد كان الاكثر من ما الفرات ينتهي الي بلاد الحيرة ثم يتجاوزها ويصب في البحر الفارسي وكان البحر يومئذ في الموضع المعروف بالنجف في هذا الوقت وكانت مراكب الهند والصين ترد علي ملوك الحيرة فيه قال والموضع الذي كان يجري فيه بين الي زمن وضعي هذا الكتاب يعني كتاب مروج الذهب وهو في سنة خمس وثلثين وثلثماية يعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة القادسية • وطول الفرات من حيث يخرج عند ملطية الي ان ياتي ما ياتي منه الي بغداد ستماية فرسخ وثلثة وعشرون فرسخا وفي شطه مدن في خراب تعد من اعمال الفرات وهي الرليسة والناووسة والقصر والحديثة وعانات والدالية **واما نهر دجلة** ويسمي السلام وبه سميت بغداد دار السلام علي احد القولين والثاني لسلام علي الخلفا فيها وهذا النهر فارق بين العراق والجزيرة وانبعاثه من عين بجبال امد ويصب اليه نهران يخرجان من ارزن الروم وميافارقين وعيون اخري من جبال السلسلة فيمر ببلد ثم بالموصل فيصب فيه نهر الخابور الخارج من بلاد ارمينية بين بلاد سورا وقبرسا بور ويصب فيه الزاب الاكبر الخارج من بلاد اذربيجان علي فرسخ من الحديثة ويسمي المجنون لحدته وشدة جريه ثم تمر دجله فيصب فيها الزاب الاوسط ومخرجه من الفرات ويجري بين اربل ودقوقا ويصب في دجلة ايضا الزاب الاصغر ومخرجه ايضا من الفرات وهذه الزوابي الثلثة ابنطها زاب بن طهماسب احد ملوك الفرس الاول ثم تمر دجلة بتكريت

الى ان يتجاوز سامرا قليلا فيقع فيها نهر عيسى ويمر حتى يشق بغداد فاذا تجاوزها صب فيه
نهر يخرج من بلاد ارمينية يسمى بامرا بعد ان يمر بباصلوا ثم بباخمرا فيسمى النهروان ويشق
مدينة تعرف به ثم تمر دجلة بجرجرايا والنعمانية ثم بواسط ثم الى البطايح ثم تخرج منها
فيمر بالبصرة ويجري حتى ينتهي الى عبادان وعندها يصب في البحر الفارسي وما يمر من
دجلة بالبصرة يملح اذا امد البحر فلا يشرب منه البتة ويحلو اذا اجزر فاهل البصرة ينتظرون
بالاستقا منه الجزر وهو يمد بكرة ويجزر عشا وكانت المراكب التي ترد من الهند والصين
تدخل في دجلة من بحر فارس الى مدينة المداين فاتفق ان انبثق في اسافل كسكر بثق عظيم
على عهد قباد بن فيروز فاهمل حتى طغى ماؤه وغرق عمارات وضياعا فصارت بطايح
ويسمى هذا البثق دجلة العورا لتحول الما عنه وصار بين دجلة الان ودجلة
العورا مسافة بعيدة تسمى بطن جوخى وهو من حد فارس من اعمال واسط الى نحو السوس
من اعمال خوزستان ويقال ان كسرى انفق اموالا عظيمة على ان يحول الما اليها فاعياه
ذلك ورامه خالد بن عبد الله القسري فعجز عنه ومقدار مسافة جري نهر دجلة
الى ان يصب في البحر الفارسي ثلثماية فرسخ ومقدار البطايح ثلثون فرسخا طولا وعرضا
وهي تغيض في كثير من الاوقات حتى يخشى على بغداد الغرق والله اعلم
واما نهر سجستان ويسمى الهندمند فيقال ان منوجهر بن ايرج بن افريدون
انبطه وهو يجري من عيون في بلاد الهند ويمر ببلد الغور فاذا تجاوزها مر من
اعالي سجستان على بوخج ثم على بست ثم على دونج فيتفرع منه انهار تجري في سوادها
ثم يمر عمود النهر حتى يصب في بحيرة زره وطول هذا النهر من حيث يبتدي الى نهايته
ماية فرسخ وزعم قوم انه يخرج من نهر الكنك **واما نهر مهران وهو نهر
السند** وهو يشبه نيل مصر في زيادته ونقصه واصناف حيوانه وما يتفرع منه
من الخلجان وهو يستمد من اربعة انهر نهران يجريان من السند ونهر من ناحية
كابل ونهر من بلاد قشميم ويجتمع فيكون نهرا واحدا ويجري حتى ينتهي الى الدور فيمر
بها ومن ثم يسمى نهر مهران ثم يمر بالمولتان ثم بالمنصورة ثم يجري الى ديبل فاذا
تجاوزها صب في بحر الهند على ستة اميال منها وطوله الف فرسخ
واما نهر جيحان ويسمى بالفارسية به رود
وهو نهر بلخ وانبعاثه من بحيرة في بلاد تبت مقدارها طولا وعرضا اربعون ميلا
يجتمع من انهار الختل فاذا خرج منها مر ببوخان فيسمى نهر جواب ويجري من المشرق
الى المغرب الى اعلا حدود بلخ ثم ينعطف الى ناحية الشمال الى ان يصير الترمذ ثم منها
الى زم وامل من بلاد خراسان ثم يجري الى ان يمر ببلاد خوارزم فيشق قصبتها فاذا

تجاوزها

تجاوزها تتشعب منه انهار وخلجانات يمينا وشمالا لا يصب الى مستنقعات وبطايح يصاد
فيها السمك ثم يخرج منها مياه يجتمع ويصير عمودا واحدا يجري مقدار اربعة وعشرين
فرسخا ثم يصب في بحيرة خوارزم ويكون مقدار جريه من مبداه الى نهايته ثلثمايه
وخمسين فرسخا وقيل اربعماية وساحله يسمى الروذبار ويقال انه يخرج منه خليج ياخذ
سمت المغرب حتى يقرب من كرمان ثم يمضي حتى يصب في بحر فارس ونهر جيحون يجمد
في الشتا حتى تعبر عليه القفول قالوا ويبتدي جموده من ناحية خوارزم **واما
نهر سيحون ويسمى نهر الشاس** وهو فارز بين بلاد الهياطلة وبلاد تركستان
قال ابن حوقل مبداه من انهار يجتمع في حدود بلاد الترك فيصير عمودا واحدا ويجري
حتى يظهر في حدود اوزكند من بلاد فرغانه فتنصب فيه فيعظم ويكثر ماؤه ثم يمتد
الى فاراب فاذا تجاوزها يجري في برية فيكون على جانبيه الاتراك الغزية ويمر الى
ان يصب في نهر جيحون وبين موقعه في النهر وبين بحيرة خوارزم عشرة ايام
واما نهر الكنك وهو نهر تعظمه الهند ينبعث من جبال قشمير ويجري
في اعالي بلاد الهند وهم يزعمون انه من الجنة فيعظمونه غاية التعظيم ومن عجايبه
انه اذا القي فيه شي من القاذورات اظلم جوه ورجفت ارجاؤه وكثرت الامطار
والرياح والصواعق وقد وصفه العتبي في التاريخ اليميني فقال ـــــ وهذا
النهر الذي يتواصف الهنود قدره وشرفه فيرون من عين الخلد التي في السما مغرفه
اذا احرق منهم ميت ذروه فيه بعظامه فيظنوا ان ذلك طهرا للاثامه وربما اتاه
الناسك من المكان البعيد فيغرق نفسه فيه يرى ان هذا الفعل ينجيه والهنود
يفرطون في تعظيمه حتى ان الرجل منهم اذا اراد الفوز احرق نفسه والقي رماده
فيه او ياتي الى النهر وهناك شجر القنا في غاية الارتفاع وقوم هناك بايديهم
سيوف مسلولة وخناجر فيربط نفسه في طرف قناة ثم تحز راسه بيده فيبقى الراس
معلق في طرف القناة وتسقط الجثة او يلقي نفسه من شاهق على تلك السيوف
والخناجر فيتقطع ومنهم من يلقي نفسه في النهر فيغرق **واما نهر الكر**
وهو نهر بارض ارمينيه وانبعاثه من بلاد اللان فيمر ببلاد الابخاز حتى ياتي ثغر
تفليس فيشقه ويجري في بلاد الساوردية ثم يخرج بارض برذعة ويجري الى برذيج
فيصب فيه نهر الرس وهذا النهر هو المذكور في القران العزيز في قوله تعالى كذب
اصحاب الرس المرسلين على ما ذهب اليه بعض المفسرين فاذا صب فيه هذا النهر صارا
نهرا واحدا يصب في بحر الخزر ونهر الرس يخرج من اقاصي بلاد الروم على ما زعم
المسعودي **واما نهر اتل** وهو نهر عظيم وهو نهر الخزر ويمر جانبه الشرقي على

ناحيه خرخيز ويجري مابين الكيماكية والغزيه ثم يمتد غربًا علي ظهر بلغار وبرطاس والخزر ثم ينقسم قسمين احدهما الي نهر اتل يشقها بنصفين ويجري الي ان يصب في بحر الخزر ويجري الاخر فيمر ببلاد الروس حتي يصب في بحر نيطس وهو بحر سوداق ويقال انه يتشعب منه نيف وتسعون نهرًا واذا وقع في البحر يجري فيه مسيرة يومين ثم يغلب عليه وقيل انه يجمد في الشتا فيه ويتبين لونه في لون البحر

ذكر ما في المعمور من الانهار والعيون التي يتعجب منها

قال صاحب كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر في كتابه وذكر المعتنون بتدوين العجايب في كتبهم التي وضعوها لذلك ان في المعمور انهارًا وعيونا يتعجب منها اذا اخبر عنها فذكروا منها نهر الكنك وقد تقدم ذكره وان بارض الهند مكان يعرف بعقبة عودك فيه عين ما لا تقبل نجسًا ولا قذرًا وان القي فيها شي من ذلك اكفهرت السما وهبت الريح وكثر الرعد والبرق والمطر فلا تزال كذلك الي ان يخرج منها ما طرح فيها • وذكروا ان في ناحية البامميان عين تسمي ديواش تفور من الارض كغليان القدر متي بصق فيها انسان او رمي فيها شيا من القاذورات ازداد غليانها وفورانها وفاضت فربما ادركت من جاء ذلك فيها فتغرقه • وبناحية البامميان ايضا عين تجري من جبل في بعض الاحيان فاذا خرج ماوها صار حجرًا ابيض • وبقرية من اعمال فارس كهف بين جبال شاهقة فيه حفرة بقدر الصحفة يقطر فيها من اعلا الكهف ما ان شرب منه واحد لا يفضل عنه منه شي وان شرب منه الف عمهم وارواهم • وبناحية ازدشير جرد عين يجري فيها ما حلو يشرب لتنقية الجوف فمن شرب منه قدحًا اقامه مرة وان زاد فعلي قدر الزيادة • وبدارين من اعمال فارس نهر ماوه شروب اذا غطت فيه الثياب خضرها • وفي بعض رساتيق همدان عيون متي خرج منها الما تحجر وبنواحيها ايضا ما يخرج من تحت قلعة ويجري في جداول الي بعض الرساتيق فما تشبث منه في صدع اوشق صار حجرا صلدًا واذا صب في خرقة واقام فيها ثلثة ايام ثم كسرت وجد في جوفها اخري قد تحجرت من الما • وبناحية تفليس تنبع فاذا خرج عنها الما صار حيات • وبارض القدموس من حصون الدعوة بربضها حمام يجري اليها الما من عين هناك فاذا كان في اول شهر تموز ينبع في الحمام حيات في طول شبرين او لا ثم في طول شبر ونكثر ولا توجد في غير الحمام فاذا انقضي شهر تموز عدمت تلك الحيات فلا توجد الي العام القابل • وبارض ارمينية وادٍ لا يقدر احد ينظر اليه ولا يقف عليه ولا يدري ما هو واذا وضعت القدر علي صفته غلت ونضج ما فيها • وفيها وادٍ عليه الارحا والبساتين ماوه حامض فاذا نزل في الانا عذب وحلا • وبالمراغة عيون اذا خرج ماوها لم يلبث الا قليلا حتي يتحجر منه نفرش ودرهم • وبنواحي

اردن الروم ما يسقي فيستحجر ويصير ملحا واكثر مياه بلاد اليمن تستحيل شبا • وبنواحي واحات من اعمال مصر عيون مياهها الوان مختلفة من الحمرة والصفرة والخضرة تسيل الي مستنقعات فتكون ملحًا بحسب الوانها • وفي هذه الناحية عيون يطبخ بمايها بدلًا عن الخل • وبنواحي اسوان من الصعيد الاعلا مستنقعات منها النفط • وكذلك بتكريت من ارض العراق • وبارض كامه من بلد افريقية عين يسمي عين الاوقات تجري في اوقات الصلوات الخمس فاذا حضر جنب او امراة حايض لا تبض بشي من الما واذا اتهم رجلان اتت بالما للصادق وشحت علي الكاذب • وببلد افريقيه عين تنبع بالمداد يكتب به اهل تلك الناحية • وبطرطوشة من بلاد الاندلس واد يجري رملًا • قال وذكر بعض اصحاب المجاميع انه كان بمدينة طحا من كورة الاشمونين من صعيد مصر بير فيها ما معين يشرب منها طول ايام السنة فيكون الما كساير المياه حتي اذا كان اول يوم من برمودة من شهور القبط فمن شرب من ذلك الما يوميذ خدمته الطبيعة مقدار ما شرب فاذا كان وقت الزوال عاد الما الي حالته الاولي ثم لا يفعل كذلك الا في مثل ذلك اليوم من العام القابل • وقال انه كان بمدينة الاشمونين كنيسة تعرف ببوجرج الي جانبها بير لا نداوة فيها ولا بلل في ساير ايام السنة فاذا كان اليوم العاشر من طوبة من شهور القبط تمتلي تلك البير ما شروبا فلا يبقي احد من نصاري ذلك البلد الا وياخذ من ذلك الما للتبرك به حتي اذا كان عند الزوال غاض الما فلا يبقي في البير منه شي ويجف لوقته • وبارض مرمنيثا من عمل حصن الاكراد عين تسمي الفوار تكون في غالب الاوقات بينها وبين وجه الارض تقدير ثلثة اذرع وتفور في بعض الايام ويخرج منها ما يدير ارحية الطواحين ويسقي البساتين فيستمر كذلك بعض يوم ثم تغور وتتكرر ذلك في الاسبوع مرتين وثلثه • وبقلعة بعلبك من الشام بير يعرف ببير الرحمة لا يري فيها الما الا اذا حوصرت فانها عند ذلك تمتلي حتي تفيض فاذا زال الحصار رجعت

ذكر ما يتمثل به مما فيه ذكر الما

ما جا من ذلك علي لفظ افعل

يقال اسرع من الما الي قراره ادق من الما احمق من لاعق الما احمق من القابض علي الما اصفي من ماء المفاصل اعذب من ماء المفاصل اجري من الماء اعذب من ماء الحشرج اعذب من ماء البارق الطف من الما اوحد من الما • ويقال ان ترد الما بما اكيس ما ولا كصدا قد بلغ الما الزبي • ويقال فلان يرقم علي الما اذا كان حاذقًا فاطنة مدت بماء للامر يزداد فسادًا لبس الري في النشاف في ذم الاستقصا الما اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه الكدر

من راس العين اذا عذبت العيون طابت الانهار هذا غيض من فيض وبرض من عد
اي قليل من كثير

ومن انصاف الابيات

والمرء يشرق بالزلال البارد   كذلك عمر الماء يروي ويغرق
والمشرب العذب كثير الزحام   مواقع الماء من ذي الغلة الصادي
وكيف يعاف الريق من كان صاديا

ومن الابيات

يا نزحة الماء قد سدت موارده   اما اليك سبيل غير مسدود
لحايم حام حتي لا حيام به   محلاء عن طريق الماء مصدود
وقال آخر اجوز اخذ الماء من   متلهب الاحشاء صادي
وقال آخر اري ماء وبي عطش شديد   ولكن لا سبيل الي الورود
وقال آخر من غص داوي بشرب الماء غصته   فكيف يصنع من غص بالماء
وقال آخر وما كنت الا الماء جئنا لشربه   فلما وردناه اذا الماء جامد
وقال آخر وبي نظرة الصادي الي الماء حسرة   اذا كان ممنوعا سبيل الموارد
آخر واني للماء المخالط للقذي   اذا كثرت وراده لعيوف
وقال اخر سانتع بالثماد لعل دهرا   يسوق الماء من حر كريم
وقال اخر ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض   علي الماء خانته فروج الاصابع
وقال اخر واني واشرافي عليك بهمتي   لكالمبتغي زبدا من الماء بالمخض
اخر نعل في مكروع عذب   وقد وافاه عطشان
وقال اخر وكيف الصبر عنك واي صبر   لظمان علي الماء الزلال
وقال اخر وان الماء في العيدان يجري   وربتما تغير في الحلوق
وقال اخر اذا انا عاتبت الملوك فانما   اخط باقلام علي الماء احرفا
وقال اخر والماء ليس عجيبا ان اعذبه   يفني ويمتد عمر الاجن الاسن
وقال اخر المال يكسب اهله ما لم يفض   في الراغبين اليه سوء ثناء
كالماء تاسن بيره الا اذا   خبط السقاة جمامه بدلاء

ذكر شي مما قيل في وصف الماء وتشبيهه

فاما ما اختص به نهر النيل من الوصف فمن ذلك قول ابن النقيب

كان النيل ذو فهم ولب   لما يبدو لعين الناس منه
فياتي حين حاجتهم اليه   ويمضي حين يستغنون عنه
وقال تميم بن المعز العبيدي يوم لنا بالنيل مختصر   ولكل يوم مسرة قصر
والسفن تجري كالخيول بنا   صعدا وجيش الماء منحدر

فكانما

فكانما امواجه عكن   وكانما داراته سرر

ومن رسالة للقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني قال

واما النيل فقد ملا البقاع وانتقل من الاصبع الي الذراع فكانما غار علي الارض فغطاها وغار عليها فاستقعدها وما تخطاها فما يوجد بمصر قاطع طريق سواه ولا امر غوث مرهوب الا اياه **واما ما اختصت به دجلة من الوصف قال التنوخي**

وكان دجلة اذ تغمض موجها   ملك يعظم خيفة ويبجل
عذبت فما ادري اماء ماؤها   عند المذاقة ام رحيق سلسل
وكانها ياقوتة او اعين   زرق يلام بينها ويوصل
ولها بمد بعد جزر ذاهب   جيشان يدبر ذا وهذا يقبل

وقال محمد بن عبد الله السلامي ابياته مكرر

وميدان تجول به خيول   تقود الدارعين ولا تقاد
ركبت به الي اللذات طرفا   له جسم وليس له فواد
جري فظننت ان الارض وجه   ودجلة ناظر وهو السواد
وقال الصنوبري فلما تعالي البدر واشتد ضوءه   بدجلة في تشرين بالطول والعرض
وقد قابل الماء المفضض نوره   وبعض نجوم الليل يطفي سنا بعض
توهم ذو العين البصيرة انه   يري ظاهر الافلاك في باطن الارض

ومما وصفت به الانهار قال الصنوبري

والعوجان الذي كلفت به   قد سوي الحسن فيه مذ عوج
ما اخطا الايم في تعوجه   شيئا اذا ما استقام او عرج
تدرج الريح متنه فتري   جوشن ماء عليه قد درج
ان اعنقت بالجنوب اعنق في   لطف وان هملجت به هملج
من اين طافت شمس النهار به   حسبت شمسا من جوفه تخرج
وقال ابو فراس والماء يفصل بين زهر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت ايدي القيان عليه نصلا
وقال الناجم انظر الي الروض الذكي   تحسبه للعين قشره
فكان خضرته السما   ونهره فيه المجره
وقال عبد الله بن المعتز وتري الناس الرياح اذا انبحن غديره   وصفينه وتعين كل قذاة
ما ان يزال عليه ظبيا كارعا   كتطلع الحسناء في المراة
ومثله قول الاخر وغدير دقت حواشيه حتي   بان في قعره الذي كان ساخا

وكان الطيور اذ وردته   من صفاء به ترق فراخا

وقال آخر

والنهر مكسو غلالة فضة   فاذا جرى سيل فثوب نضار
واذا استقام رأيت صفحة منصل   واذا استدار رأيت عطف سوار

وقال ابو مروان بن ابي الخصال

النهر قد رقت غلالة خصره   وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها   عكن الخصور تهزها الاعجاز

وقال ابرهيم بن خفاجة الاندلسي

لله نهر سال في بطحاء   اشهى ورودا من لمى الحسناء
وغدت تحف به الغصون كانها   هدب تحف بمقلة زرقاء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى   ذهب الاصيل على لجين الماء

وقال ابو القاسم بن العطار ذخيرة

مورنا بشاطي النهر بين حدايق   بها حدق الازهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة   عليه وما غير الحباب لها حدق

وقال محمد بن سهل البلي ذخيرة

راقنا النهر صفا   بعد تكدير صفايه
كان مثل السيف مدمى   فجلوه من دمايه
او كمثل الورد غضا   فهو اليوم كايه

وقال القاضي التنوخي يتيمة

احبب الي بنهر معقل الذي   فيه لقلبي من همومي معقل
عذب اذا ما عب فيه ناهل   فكانه من ريق حب ينهل
متسلسل فكانه لصفايه   دمع بخدي كاعب يتسلسل
فاذا الرياح جرين فوق متونه   فكانها درع جلاه الصيقل

وقال مؤيد الدين الطغراي في الغدير

عجنا الى الجزع الذي مد في   ارجايه الغيم بساط الزهر
حول غدير ماؤه المشتهي   الى بنات المزن يشكو الخصر
لولا اذى الريح سموما به   لانقلبت وهي نسيم السحر
حصباؤه در ورضراضه   حثالة العسجد حول الدرر
وقد كسته الريح من نسجها   دروعا به يلتقي نبال المطر
والبسته الشمس من صبغها   نورا به يخطف نور البصر

كانها

كانها المراة مجلوة   على بساط اخضر قد نشر

وقال ايضا

ملنا الى العشر الذي يرتقي   اليه انفاس الصبا عاطره
حول غدير ماؤه دارع   والارض من رقته حاسره
والشمس ان جادته زاد الضحى   حسنا في مراته ناظره
والشهب ان جادته جنح الدجى   تسبح في لجته ازاخره
قد ركب الخضرا فيه ثمن   حصباؤه انجمها الزاهره
تخضران مج بارجايه   لجج تموج في لظى هاجره
انموذج الما الذي جاءنا   الرعد بان نسقاه في الاخره

ومما وصفت به البرك   قال البحتري

يا من راى البركة الحسنا رويتها   والانسات التي لاحت مغانيها
ما بال دجلة كالغيرا تنافسها   في الحسن طورا واطوارا تباهيها
كان جن سليمان الذين ولوا   ابداعها فادقوا في معانيها
فلو تمر بها بلقيس عن عرض   قالت هي الصرح تمثيلا وتشبيها
تنصب فيها وفود الما معجلة   كالخيل خارجة عن حبل مجريها
كانما الفضة البيضا سايلة   من السبايك تجري في مجاريها
اذا علتها الصبا ابدت لها حبكا   مثل الجواشن مصقولا حواشيها
اذا النجوم تراءت في جوانبها   ليلا حسبت سما ركبت فيها
لا يبلغ السمك المحصور غايتها   لبعد ما بين قاصيها ودانيها
يعمن فيها باوساط مجنحة   كالطير تنفض في جو خوافيها
كانها حين لجت في تدفقها   يد الخليفة لما سال واديها

وقال ابن طباطبا

كم ليلة ساهرت انجمها لدى   عرصات [illegible] سمايها
قد سيرت فيه النجوم كانما   فلك السما [illegible] في ارجايها
احسن بها بحرا اذا التبس الدجى   كانت نجوم الليل من حصبايها
ترنو الى الجوزا وهي غريقة   تبغي النجا ولات حين نجايها
تطفو وترسب في اصطفاق مياهها   لا مستغاث لها سوى ايمايها
والبدر يخفق وسطها فكانه   قلب لها قد ريع في احشايها

وقال عبد الجبار بن حمديس يصف بركة تجري اليها الما من شاذروان على افواه طيور وزرافات واسود من ابيات

والما منه سبايك من فضة   ذابت على دوحات شاذروان

فكأنما سيف هناك مشطّب • ألقته يوم الروع كفّ جبان
كم شاخص فيه يطيل تعجّبا • من دوحة نبتت من العقيان
عجبًا لها تسقي هناك ينابعا • نبعت من الثمرات والأغصان
خصّت بطائره على فنن لها • حسنت فأفرد حسنها من ثاني
قسّ الطيور الساجعات بلاغة • وفصاحة من منطق وبيان
فإذا أتيح لها الكلام تكلّمت • بخرير ماء دائم الهملان
وكأنّ صانعها استبدّ بصنعة • فخر الجماد بها على الحيوان
أوفت على حوض لها فكأنها • منها إلى العجب العجاب دوان
وكأنها ظنّت حلاوة مائها • شهدا فذاقته بكل لسان
وزرافة في الجو من أنبوبها • ما يريك الجري في الطيران
مركوزة كالرمح حيث ترى له • في طعنة الحلق انعطاف سنان
وكأنما ترمي السماء ببندق • مستنبط من لؤلؤ وجمان
لو عاد ذاك الماء نفطا أحرقت • في الجو منه قميص كل عنان
في بركة قامت على حافاتها • أسد تذل لعزة السلطان
نزعت إلى ظلم النفوس نفوسها • فلذاك انتزعت من الأبدان
وكأنما الحيّات من أفواهها • يطرحن أنفسهن في غدران
وكأنما الحيوان إذ لم تخشها • أخذت من المنصور عهد أمان

وقال آخر

ولقد رأيت وما رأيت كبركة • في الحسن ذات تدفّق وخرير
عقدت لها أيدي المياه قناطرا • من جوهر في لجّة من نور

وقال علي بن الجهم يصف فوارة

وفوارة ثأرها في السما • فليست تقصّر عن ثأرها
تراها إذا صعدت في السما • تعود إلينا بأخبارها
ترد على المزن ما أنزلت • على الأرض من صوب مدرارها

وقال ابن حجاج فيها

عملت في دارك فوارة • عرفت الأفق بها الأنجما
فاض على نجم السما ماؤها • فأصبحت أرضك تسقي السما

وقال تميم بن المعز العبيدي

وقاذفة بالماء في وسط بركة • قد التحفت ظلا من الأيك سجسجا
إذا انبعثت بالماء سلته منصلا • وعاد عليها ذلك النصل هودجا
تجاوز إدراك النجوم بقذفها • كأن لها قلبا على الجو محرجا

ومما وصفت به الدواليب والنواعير قال أبو حفص بن وضاح

ودولاب يطوف بسلسل • في روضة قد أينعت أفنانا

قد

قد طارحت فيه الحمائم شجوها • بنحيبها وترجّع الألحانا
فكأنه دنف يطوف بمعهد • يبكي ويسأل فيه عمن بانا
ضاقت مجاري طرفه عن دمعه • فتفتحت أضلاعه أجفانا

وقال الموفقي

ناعورة تحسب من صوتها • متيما يشكو إلى زائر
كأنما كيزانها عصبة • رموا بصرف الزمن الوائر
قد منعوا أن يلتقوا فاغتدوا • أولهم يبكي على الآخر

وقال آخر

وناعورة قد ضاعفت بنواحها • نواحي وأجرت مقلتي دموعها
وقد ضعفت مما تئن وقد غدت • من الضعف والشكوى تعد ضلوعها

وقال ابن منير الطرابلسي

لنواعيرها على الماء ألحان • تهيج الشجا لقلب المشوق
فهي مثل الأفلاك شكلا وفعلا • قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين عال سام ينكسه الحظ • ويعلو بسافل مرزوق

وقال أبو الفرج الوأواء

وكريمة سقت الرياض بدرّها • فغدت تنوب عن السحاب الهامع
بلباس محزون ودمعة عاشق • وحنين مشتاق وأنّة جازع
فكأنها فلك يدور وعلوه • يرمي القرار بكل نجم طالع

وقال الصنوبري

فلك من الدولاب فيه كواكب • من مائه تنقض ساعة تطلع
متلون الأصوات يخفض صوته • بغنائه طورا وطورا يرفع

ومما وصفت به نثرا من رسالة للشيخ ضياء الدين القرطبي إلى بعض إخوانه يستدعي منه ثلاثة أسهم ومليات

منها والحاجة داعية إلى ثلاثة أسهم • كأنها هقعة الأنجم • ممتدة امتداد الرمح مقومة تقويم القدح غير مشعثة الأطراف • ولا مهتصرة الأعطاف • ولا مسوسة الأجواف تحاسن الغصون بقوامها • والقدود بتمامها وتخالف هيفها بامتلاء خصورها وتساوي هواديها وصدورها معتدلة القدود ناعمة الخدود مع مليات أخذت النار منها مآخذها فاسودت وتطاولت عليها مدة الجفاف فاشتدت وترامت بها مدة القدم كأنها في حيز العدم صلاب الكاسر غلاظ الماذد تشبه أخلاقه في هيجا السلم ويحكي صلابة آرائه في نفاذ الرأي ومضاء العزم تنكص على الماء بغيظها تجود على الأرض بفيضها تمد بأيديها في اقتضاء إرادتها وتطلع طلوع الأنجم في فلك إرادتها وتعانق أخواتها معانقة التشييع فآخر التسليم أول التوديع على أنها تؤذن بعتائق الاعتبار • وتجري جري الفلك المدار • في قناة الأعمار • تمر كأنفاس الفتى في حياته • وتسعى كسعي المرء أثناء عمره • يفارق خلاخله وهو سائر •

على مثل حال الخل في اثر سره • ويعلمه التدوار لو يعقل الفتى • بان مرور العمر فيه كمره
فمن ادركت افكاره سرامرها • فقد ادركت افكاره سرامره •
ومن فاته الادراك ادركه الردى • اذا جرعت انفاسه كاس مره •

وَمِمَّا وُصِفَتْ بِهِ الجداول • قال ابن المعتز

على جدول ريان لا يقبل القذا • كان سواقيه متون المبارد

وقال الناجم
احاطت ازاهير الربيع سوية • سماطين مصطفين تستنبت المرعى
على جدول ريان كالسهم مرسلا • او الصارم المسلول او حية تسعى

وقال المنجم
على جدول ريان ينساب متنه • صقيلا كمتن السيف وافى مجردا
اذا الريح ناغته تحلق وجهه • دروعا رضا او تحرز مسردا

وقال ابن الرومي
على حفافي جدول مسجور • ابيض مثل المهرق المنشور
او مثل المنصل المشهور • ينساب مثل الحية المذعور

وقال ذو الرمة لما انشق ضوء الصبح عنه تبينت • جداول امثال السيوف القواطع

وحيث انتهينا من ذكر المياه الى هذه الغاية فلنذكر عباد الما

ذكر عباد الماء

وعباد الما طايفة من الهند يسمون المهنكية يزعمون ان الما ملك ومعه ملايكة وانه اصل كل شي وبه كل ولادة ونمو ونشو وبقاء وطهارة وعمارة وما من عمل في الدنيا الا ويحتاج الى الماء فاذا اراد الرجل منهم عبادته تجرد وستر عورته ثم دخل الما حتى يصل الى وسطه فيقيم ساعتين واكثر وياخذ ما امكنه من الرياحين فيقطعها صغارا ويلقي في الما بعضها بعد بعض وهو يسبح ويقرا واذا ا الانصراف حرك الما بيده ثم اخذ منه فنقط على راسه ووجهه وساير جسده ثم يسجد وينصرف

اراد صح

القسم الخامس من الفن الاول في طبايع البلاد واخلاق سكانها

وخصايصها والمباني القديمة والمعاقل وما وصفت به القصور والمنازل وفيه خمسة ابواب

الباب الاول

من هذا القسم في طبايع البلاد واخلاق سكانها

روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال كعب الاحبار عن طبايع البلاد واخلاق سكانها فقال ان الله تعالى لما خلق الاشيا جعل كل شي لشي فقال العقل انا لاحق بالشام فقالت الفتنة وانا معك وقال الخصب انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك وقال الشقا انا لاحق بالبادية فقالت الصحة وانا معك • وقال محمد بن حبيب لما خلق الله تعالى الخلق خلق معهم عشرة اخلاق • الايمان • والحيا •

والنجدة

والنجدة • والفتنة • والكبر • والنفاق • والغنى • والفقر • والذل • والشقا فقال الايمان انا لاحق باليمن فقال الحيا وانا معك • وقالت النجدة انا لاحقة بالشام فقالت الفتنة وانا معك • وقال الكبر انا لاحق بالعراق • فقال النفاق وانا معك وقال الغنى انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك • وقال الفقر انا لاحق بالبادية فقال الشقا وانا معك

وحكي

عن الحجاج انه قال لما تبوات الاشيا منازلها قال الطاعون انا نازل بالشام فقالت الطاعة وانا معك وقال النفاق انا نازل بالعراق فقالت النعمة وانا معك وقال الشقا انا نازل بالبادية فقال الصبر وانا معك

نوع اخر منه

روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى خلق البركة عشرة اجزا فتسعة منها في قريش وواحد في ساير الناس • وجعل الكرم عشرة اجزا فتسعة منها في العرب وواحد في ساير الناس • وجعل الغيرة عشرة اجزا فتسعة منها في الاكراد وواحد في ساير الناس وجعل المكر عشرة اجزا فتسعة منها في القبط وواحد في ساير الناس • وجعل الجفا عشرة اجزا فتسعة منها في البربر وواحد في ساير الناس • وجعل النجابة عشرة اجزا فتسعة منها في الروم وواحد في ساير الناس • وجعل الشهوة عشرة اجزا فتسعة منها في النسا وواحد في ساير الناس • وجعل العلم عشرة اجزا فتسعة منها في الانبياء وواحد في ساير الناس • وجعل الحسد عشرة اجزا فتسعة منها في اليهود وواحد في ساير الناس • ويقال ان قسم الحقد عشرة اجزا فتسعة منها في العرب وواحد في ساير الناس • وقسم البخل عشرة اجزا فتسعة منها في الفرس وواحد في ساير الناس • وقسم الكبر عشرة اجزا فتسعة منها في الروم وواحد في ساير الناس • وقسم الطرب عشرة اجزا فتسعة منها في السودان وواحد في ساير الناس • وقسم الشبق عشرة اجزا فتسعة منها في اليهود وواحد في ساير الناس • ويقال اربعة لا تعرف في اربعة السخا في الروم • والوفا في الترك • والشجاعة في القبط • والغم في الزنج

نوع اخر منه

حكي عن الحجاج انه سال ايوب القرية عن طبايع اهل البلاد فقال اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها رجالها جفاة ونساؤها كساة عراة • واهل اليمن سمع وطاعة ولزوم الجماعة • واهل عمان عرب استنبطوا واهل البحرين نبط استعربوا • واهل اليمامة اهل جفا واختلاف آرا • واهل فارس اهل باس شديد وعز عتيد • واهل العراق ابحث الناس عن صغيرة واضيعهم لكبيرة • واهل الجزيرة اشجع فرسان واقتل للاقران • واهل الشام اطوعهم لمخلوق واعصاهم لخالق واهل مصر عبيد لمن غلب اكيس الناس صغارا واجهلهم

كبارًا **وحكي** عن ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ انه قال كنا نعلم في المكتب كما نعلم القران احذروا حماقة اهل بخارا وغل اهل مرو وشغب اهل نيسابور وحسد اهل هراة وحقد اهل سجستان وقال ابو حامد القاضي اعياني ان ارى خراسانيا ذكيا وطبريا دينا وهمدانيا لبيبا وبصريا ركيكا وكوفيا دنيا وبغداديا سخيا وموصليا لطيفا وشاميا خفيفا وحجازيا منافقا وبدويا ظريفا • وقال بختيشوع تسعة لا تخلوا من تسعة قمي من دعونة ويماني من جنون وواسطي من غفلة وبصري من جدل وكوفي من كذب وسوادي من جهل وبغدادي من مخرقة وخوزي من لوم وطبري من دق وقيل جاور اهل الشام الروم فاخذوا عنهم اللوم وقلة الغيرة وجاور اهل الكوفة اهل السواد فاخذوا عنهم السخا والغيرة وجاور اهل البصرة الخوز فاخذوا عنهم الزنا وقلة الوفا ويقال ان القدما اعتبروا البلاد وما امتاز به بعضها عن بعض من الطبايع فوجدوا اخصب بقاع الدنيا ثمانية مواضع ارمينية واذربيجان وماه دينور وماه نهاوند وكرمان واصبهان وقومس وطبرستان • ووجدوا اخف بقاع الدنيا ماءً ثمانية مواضع دجلة والفرات وزندرود اصبهان وماسودان وماء هيفجان وماجند بسابور وما بلخ وما سمرقند وغفلوا عن نيل مصر ولعله اخص بهذه الخصوصية من ساير المياه • ووجدوا اولى بقاع الدنيا ستة مواضع النوبندجان وسابور خواست وخرجان وحلوان وبرذعه وزنجان وغفلوا عن شيراز • ووجدوا اعقل اهل البلاد تسعة اهل اصبهان والحيرة والمداين وماه دينور واصطخر ونيسابور والري وطبرستان ونوي وهي بحوان • ووجدوا اسوى اهل بقاع الدنيا اهل سبعة مواضع طرسقون وبين المداين وبلاشون وبين حلوان وماسندان ونهاوند والري واصبهان ونيسابور • ووجدوا اهل بقاع الدنيا اهل عشرة مواضع ماسبذان ومهرجانقذق وسورستان والري والرويان واذربيجان والموصل وارمينية وشهرزور والصامغان ووجدوا البخل في اهل ثمان بقاع مرو واصطخر ودارابجرد وخوزستان وماسبذان ودسل وماه دينور وحلوان • ووجدوا اسفل اهل بقاع الارض اربعة اهل السدجان وبادرايا وماكسايا • وخوزستان • ووجدوا اقل اهل الارض نظرًا في العواقب اهل سبعة مواضع طبرستان وارمينية وقومس وكرمان وكوسان ومكران وشهرزور ويقال انه وفد رجل من عجم خراسان على كسرى فقال له اخبرني من احسن اهل خراسان لقاء قال اهل بخارا قال فمن اوسعهم بذلا للخبز والملح قال اهل جوزجان قال فمن احسنهم ضيافة قال اهل سمرقند قال فمن ادقهم نظرًا وتقديرًا قال اهل مرو قال فمن اسواهم طاعة قال اهل خوارزم قال فمن اخبثهم طوية قال اهل مرو الروذ ان رضي بذلك اهل ابيورد قال

فمن

فمن اسقطهم عقلا قال اهل طوس ان رضي بذلك اهل نسا قال فمن اكثرهم شغبا وجدلا قال اهل سرخس ان رضي بذلك اهل قوهستان قال فمن اصنعهم واخبثهم قال اهل نيسابور قال فمن اقلهم غيرة على النساء قال اهل هراة • • •

الباب الثاني

من القسم الخامس من الفن الاول في خصايص البلاد

ولنبدا من ذلك بمكة ويثرب ونعرب عن ما نعلمه من فضلهما ولا اعرب واصله بذكر البيت المقدس والمسجد الاقصى ولا اشترط الاستيعاب لان فضايلها لا تحصى **فاما مكة شرفها الله تعالى** ففضايلها مشهورة بينة قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا وقال الله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا • قال بعض المفسرين امنا من النار وقيل كان يامن من الطلب من احدث حدثا ولجا اليه في الجاهلية **وحكي** القاضي عياض في كتاب الشفا انه حدث ان قوما اتوا سعدون الخولاني بالمنستير واعلموه ان كتامة قتلوا رجلا واضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي ابيض البدن فقال لعله حج ثلث حجج قالوا نعم قال حدثت ان من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار **ولما** نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك • وجا في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو الله عند الركن الاسود الا استجاب له وكذلك عند الركن • وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وحشر يوم القيمة مع الامنين

ذكر ما كانت الكعبة عليه فوق الما قبل ان يخلق الله السموات والارض

قال ابو الوليد الازرقي بسند يرفعه الى كعب الاحبار انه قال كانت الكعبة غثا على الماء قبل ان يخلق الله عز وجل السموات والارض باربعين سنة ومنها دحيت الارض وقال يرفعه الى مجاهد خلق الله هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارضين • وعنه يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله تعالى ريحا فصفقت الما فابرزت عن حشفة في موضع البيت كانها قبة فدحى الله عز وجل الارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله تعالى بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس فلذلك سميت مكة ام القرى • وعنه يرفعه الى مجاهد انه

قال لما خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي سنة
وان قواعده لفي الارض السابعة السفلى

ذكر بناء الملايكة الكعبة قبل خلق ادم عليه السلام ومبدا الطواف

قال ابو الوليد الازرقي يرفعه الى علي بن الحسين رضي الله عنهما انه اتاه سايل فساله
فقال له عم تسال فقال اسالك عن بدء الطواف بهذا البيت لم كان وانا كان وحيث
كان وكيف كان وكان بالحجر فقال له نعم من اين انت فقال من اهل الشام فقال اين مسكنك
قال في بيت المقدس قال فهل قرات الكتابين يعني التورية والانجيل قال الرجل نعم فقال
يا اخا اهل الشام احفظ ولا تروين عني الا حقا اما بدا هذا الطواف بهذا البيت فان الله
تعالى قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالت الملايكة اي رب اخليفة من غيرنا
ممن يفسد فيها ويسفك الدما ويتحاسدون ويتباغضون ويتنازعون اي رب اجعل
ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدما ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا
نتباغا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تبارك تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملايكة ان ما قالوا رد على ربهم عز وجل وانه قد
غضب من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا بالاصابع يتضرعون
ويبكون اشفاقا لغضبه فطافوا بالعرش ثلث ساعات فنظر الله عز وجل اليهم
فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد
وغشاه بياقوتة حمرا وسمي البيت الضراح ثم قال للملايكة طوفوا بهذا البيت
ودعوا العرش فطافت الملايكة بالبيت وتركوا العرش وصار اهون عليهم وهو البيت
المعمور الذي ذكره الله عز وجل يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه
ابدا ثم ان الله سبحانه بعث ملايكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره
فامر الله سبحانه من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السما بالبيت
المعمور فقال الرجل صدقت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا كان

ذكر زيارة الملايكة البيت الحرام

قال الازرقي يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلم وقف على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة حمرا قد علاها الغبار فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما هذا الغبار الذي ارى على عصابتك ايها الروح الامين قال اني زرت
البيت فازدحمت الملايكة على الركن وهذا الغبار الذي ترى مما تثير باجنحتها وقال
ورفعه الى ليث بن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا البيت

خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها في السما الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى
واعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها
بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من اهل السماء او من اهل
الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت

ذكر هبوط ادم عليه السلام الى الارض وبنيانه الكعبة وحجه وطوافه بالبيت

قال الازرقي يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما اهبط الله عز وجل
ادم عليه السلام الى الارض من الجنة كان راسه في السما ورجلاه في الارض
وهو مثل الفلك من رعدته قال فطاطا الله عز وجل منه الى الارض ستين ذراعا فقال
يا رب ما لي لا اسمع اصوات الملايكة ولا احسهم قال خطيئتك يا ادم ولكن اذهب فابن لي بيتا
فطف به واذكرني حوله كنحو ما رايت الملايكة تصنع حول عرشي قال فاقبل ادم عليه السلام
يتخطى فطويت له الارض وقبضت له المفاوز فصارت كل مفازة يمر بها خطوة وقبض
له ما كان فيها من مخاض او بحر فجعله خطوة ولم يقع قدمه في شي من الارض الا صار عمرانا
وبركة حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام وان جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الارض
فابرز عن اس ثابت في الارض السفلى فقذفت الملايكة ما يطيق الصخرة منها ثلثون رجلا
وانه بناه من خمسة اجبل من لبنان وطور زيتا وطور سينا والجودي وحرى حتى اذا
استوى على وجه الارض قال ابن عباس رضي الله عنهما فكان اول من اسس البيت
وصلى فيه وطاف به ادم عليه السلام حتى بعث الله سبحانه الطوفان فدرس موضع البيت
في الطوفان حتى بعث الله تبارك وتعالى ابرهيم واسمعيل عليهما السلام فرفعا قواعده
واعلامه • ثم بنته قريش بعد ذلك وهو بحذا البيت المعمور لو سقط ما سقط الا عليه
وقال ابو الوليد ايضا ورفعه الى وهب بن منبه ان الله تبارك وتعالى لما تاب على ادم عليه
السلام امره ان يسير الى مكة فطوى له الارض وقبض له المفاوز فصارت كل مفازة
يمر بها خطوة وقبض له ما كان فيها من مخاض ماء او بحر فجعله له خطوة فلم يضع قدمه في
شي من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة وكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه
وحزنه لما كان من عظم المصيبة حتى ان كانت الملايكة لتحزن لحزنه ولتبكي لبكايه فعزاه
الله بخيمة من خيام الجنة ووضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة وتلك
الخيمة ياقوتة حمرا من ياقوت الجنة فيها ثلثة قناديل من ذهب من تبر الجنة فيها نور يلتهب
من نور الجنة ونزل معها الركن وهو يومئذ ياقوتة بيضا من ربض الجنة وكان كرسيا لادم
صلى الله عليه وسلم يجلس عليه فلما صار ادم بمكة حرسه الله تعالى وحرس تلك الخيمة

بالملائكة كانوا يحرسونها ويذودون عنها ساكن الارض وساكنوها يومئذ الجن والشياطين فلا ينبغي لهم ان ينظروا الي شي من الجنة لانه من نظر الي شي من الجنة وجبت له والارض يومئذ طاهرة نقية لم تنجس ولم يسفك فيها الدم ولم تعمل فيها الخطايا فلذلك جعلها الله مسكن الملائكة وجعلهم فيها كما كانوا في السما يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكان وقوفهم علي اعلام الحرم صفا واحدا مستديرين بالحرم كله الحل من خلفهم والحرم كله من امامهم ولا يجوزهم جني ولا شيطان ومن اجل مقام الملائكة حرم الحرم حتي اليوم ووضعت اعلامه حيث كان مقام الملائكة وحرم الله علي حوي دخول الحرم والنظر الي خيمة ادم من اجل خطيتها التي اخطات في الجنة فلم تنظر الي شي من ذلك حتي قبضت وان ادم عليه السلام كان اذا اراد لقاها ليلم بها للولد خرج من الحرم كله حتي يلقاها فلم تزل خيمة ادم مكانها حتي قبض الله ادم عليه السلم ورفعها الله وبني بنو ادم لها من بعدها مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه ومن بعدهم حتي كان زمن نوح عليه السلم فنسفه الغرق وخفي مكانه فلما بعث الله تعالي ابرهيم عليه السلام طلب الاساس فلما وصل اليه ظلل الله مكان البيت بغمامة فكانت حفاف البيت الاول ثم لم تزل راكدة علي حفافه تظل ابرهيم عليه السلام وتهديه مكان القواعد حتي رفع الله القواعد قامة ثم انكشفت الغمامة فذلك قوله تعالي واذ بوانا لابرهيم مكان البيت اي الغمامة التي ركدت علي الحفاف لتهديه مكان القواعد وعن وهب بن منبه انه قال قرات في كتاب من الكتب الاول ذكر فيه امر الكعبة فوجدت فيه ان ليس من ملك من الملائكة بعثه الله تعالي الي الارض الا امره بزيارة البيت فينقض من عند العرش محرما ملبيا يستلم الحجر ثم يطوف بالبيت سبعا ويركع في جوفه ركعتين ثم يصعد وقال الازرقي يرفعه الي ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما اهبط الله ادم الي الارض اهبطه الي موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود يعني الركن وهو يتلالا من شدة بياضه فاخذه ادم صلي الله عليه وسلم يضمه اليه انسا به ثم انزلت عليه العصي فقيل له تخطا يا ادم فتخطا فاذا هو بارض الهند والسند فمكث هنالك ما شا الله ثم استوحش الي الركن فقيل له احجج قال فحج فلقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام •

قال وسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كعب الاحبار فقال له اخبرني عن البيت الحرام فقال كعب انزله الله من السما ياقوتة مجوفة مع ادم فقال له يا ادم ان هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلي حوله كما يصلي حول عرشي ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من حجارة ثم وضع البيت عليه فكان ادم يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلي عنده كما يصلي عند العرش فلما اغرق الله تعالي قوم نوح رفعه الي السما وبقيت قواعده وقال

وهب بن منبه كان البيت الذي بواه الله تعالي لادم عليه السلام يومئذ من ياقوت الجنة وكان من ياقوتة حمرا تلتهب لها بابان احدهما شرقي والاخر غربي وكان فيه قناديل من نور انيتها ذهب من تبر الجنة وهو منظوم بنجوم من ياقوت ابيض والركن يومئذ نجم من نجومه وهو يومئذ ياقوتة بيضا •

ذكر فضل البيت الحرام والحرم

قال ابو الوليد يرفعه عن وهب بن منبه انه قال ان ادم لما اهبط الي الارض استوحش فيها لما راي من سعتها ولم ير فيها احدا غيره فقال يا رب اما لارضك هذه من عامر يسبحك فيها ويقدس لك غيري قال اني ساجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ويقدس لي وساجعل فيها بيوتا ترفع لذكري ويسبحني فيها خلقي وسابوئك فيها بيتا اختاره لنفسي واخصه بكرامتي واوثره علي بيوت الارض كلها باسمي فاسميه بيتي وانطقه بعظمتي واحوزه بحرماتي واجعله احق بيوت الارض كلها واولاها بذكري واضعه في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض وقبل ذلك قد كان بعيني فهو صفوتي من البيوت ولست اسكنه وليس ينبغي لي ان اسكن البيوت ولا ينبغي لها ان تسعني ولكن علي كرسي الكبريا والجبروت وهو الذي استقل بعزتي وعليه وضعت عظمتي وجلالي وهنالك استقر قراري ثم هو بعد ضعيف عني لولا قوتي ثم انا بعد ذلك ملي كل شي وفوق كل شي ومحيط بكل شي وامام كل شي وخلف كل شي وليس ينبغي لشي ان يعلم علمي ولا يقدر قدرتي ولا يبلغ كنه شاني اجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما وامنا احرم بحرماته ما فوقه وما تحته وما حوله فمن حرمه بحرمتي فقد عظم حرماتي ومن احله فقد اباح حرماتي ومن امن اهله فقد استوجب بذلك اماني ومن اخافهم اخفرني في ذمتي ومن عظم شانه عظم في عيني ومن تهاون به صغر في عيني ولكل ملك حيازة ما حواليه وبطن مكة خيرتي وحيادي وجيران بيتي وعمارها وزوارها وفدي واضيافي في كنفي وافنيتي ضامنون علي ذمتي وجواري فاجعله اول بيت وضع للناس واعمره باهل السما واهل الارض ياتونه افواجا شعثا غبرا علي كل ضامر ياتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجيجا ويرجون بالتلبية رجيجا وينثجون بالبكا ثجيجا فمن اعتمره لا يريد غيره فقد زارني ووفد الي ونزل بي ومن نزل بي فحقيق علي ان اتحفه بكرامتي وحق علي الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف كل واحد منهم بحاجته تعمره يا ادم ما كنت حيا ثم تعمره من بعدك الامم والقرون والانبيا امة بعد امة وقرنا بعد قرن ونبي بعد نبي حتي ينتهي ذلك الي نبي من ولدك وهو خاتم النبيين فاجعله من عماره وسكانه وحماته وولاته وسقاته يكون اميني عليه ما كان حيا

فاذا انقلب الي وجدني قد ذخرت له من اجره وفضيلته ما يتمكن به القربة مني والوسيلة
الي وافضل المنازل في دار المقام واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وثناه ومكرمته
لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو ابوه يقال له ابرهيم ارفع له قواعده واقضي علي يديه
عمارته وانبط له سقايته واريه حله وحرمه ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه واجعله
امة واحدة قانتا لي بامري داعيا الي سبيلي اجتبيه واهديه الي صراط مستقيم ابتليه
فيصبر واعافيه فيشكر وينذر لي فيفي ويعد لي فينجز استجيب له في ولده وذريته من بعده ٥
واشفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وحماته وسقاته وخدامه وخزانه وحجابه
حتي يبتدعوا ويغيروا فاذا فعلوا ذلك فانا الله اقدر القادرين علي ان استبدل من اشا
بمن اشا اجعل ابرهيم امام ذلك البيت واهل تلك الشريعة ياتم به من حضر تلك اهل
المواطن من جميع الانس والجن يطوفون فيها اثاره ويتبعون فيها سنته ويقتدون فيها بهديه فمن
فعل ذلك منهم اوفي نذره واستكمل نسكه ومن لم يفعل ذلك منهم ضيع نسكه واخطا بغيته
فمن سال عني يومئذ في تلك المواطن اين انا فانا مع الشعث الغبر الموفين بنذورهم المستكملين
مناسكهم المبتهلين الي ربهم الذي يعلم ما يبدون وما يكتمون وليس بهذا الخلق ولا هذا
الامر الذي قصصت عليك شانه يا ادم بزايد في ملكي ولا عظمتي ولا سلطاني ولا شي مما
عندي الا كما زادت قطرة من رشاش وقعت في سبعة ابحر تمدها من بعدها سبعة ابحر لا يحصي
بل القطرة ازيد في البحر من هذا الامر في شي مما عندي ولو لم اخلقه لم ينقص شيا من ملكي
ولا عظمتي ولا مما عندي من الغنا والسعة الا كما نقصت الارض ذرة وقعت في جميع
ترابها وجبالها وحصاها ورمالها واشجارها بل الذرة انقص للارض من هذا الامر لو لم
اخلقه ليس مما عندي وبعد هذا مثلا للعزيز الحكيم

ذكر ما جا في طوف سفينة نوح عليه السلام بالبيت

قال ابو الوليد الازرقي ورفعه الي ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان مع نوح
عليه السلام في السفينة ثمانون رجلا معهم اهلوهم وانهم كانوا في السفينة مائة وخمسين
يوما وان الله جل ثناوه وجه السفينة الي مكة فدارت بالبيت اربعين يوما ثم وجهها
الي الجودي فاستقرت عليه • وقال عن مجاهد كان موضع الكعبة قد خفي ودرس زمن
الغرق فيما بين نوح وابرهيم عليهما السلام وكان موضعه اكمة حمرا مدورة لا تعلوها السيول
غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت فيما هنالك ولا يثبت موضعه وكان ياتيه المظلوم
والمتعوذ من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب فقل من دعا هنالك الا استجيب له
وكان الناس يحجون الي مكة الي موضع البيت حتي بوا الله تعالي مكانه لابرهيم عليه السلام

فلم

فلم يزل منذ اهبط الله ادم الي الارض معظما محرما تتناسخه الملل والامم امة بعد امة
وملة بعد ملة قال وكانت الملائكة تحجه قبل ادم عليه السلام

ذكر ما جا من خبر ابرهيم عليه السلام موضع البيت

قال عثمان بن ساج بلغنا والله اعلم ان ابرهيم خليل الله عليه السلام عرج به الي
السما فنظر الي الارض مشارقها ومغاربها فاختار موضع الكعبة فقالت له الملائكة
يا خليل الرحمن اخترت حرم الله في الارض قال فبناه من حجارة سبعة اجبل ويقولون
خمسة وكانت الملائكة تاتي بالحجارة الي ابرهيم عليه السلام من تلك الجبال •

ذكر حج ابرهيم عليه السلام واذانه بالحج وحج الانبيا بعده وطوافهم

قال ابو الوليد عن محمد بن اسحق لما فرغ ابرهيم خليل الرحمن من بنا البيت الحرام جاه جبريل
عليه السلام فقال طف به سبعا فطاف به سبعا هو واسمعيل يستلمان الاركان كلها في كل
طواف فلما اكملا سبعا صليا خلف المقام ركعتين قال فقام معه جبريل فاراه المناسك كلها
الصفا والمروة ومني • ومزدلفة وعرفة فلما دخل مني وهبط من العقبة مثل له ابليس عند
جمرة العقبة فقال له جبريل ارمه فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجمرة الوسطي
فقال له جبريل ارمه فرماه ابرهيم بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجمرة السفلي
فقال له جبريل ارمه فرماه بسبع حصيات مثل حصي الخذف فغاب عنه ابليس ثم مضي ابرهيم
في حجه وجبريل يوقفه علي المواقف ويعلمه المناسك حتي انتهي الي عرفة فلما انتهي اليها قال له
جبريل اعرفت مناسكك قال نعم قال فسميت عرفات بذلك قال ثم امر ابرهيم عليه السلام ان
يوذن في الناس بالحج فقال ابرهيم يا رب وما يبلغ صوتي قال الله جل ثناوه اذن وعلي البلاغ
قال فعلا ابرهيم علي المقام فاشرف به حتي صار ارفع الجبال واطولها فجمعت له الارض يومئذ
سهلها وجبلها وبرها وبحرها وانسها وجنها حتي اسمعهم جميعا فادخل اصبعيه في اذنيه واقبل
بوجهه يمنا وشاما وشرقا وغربا وبدا بشق اليمين فقال ايها الناس كتب عليكم الحج الي البيت
العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت التخوم السبعة ومن بين المشرق والمغرب الي منقطع التراب
من اقطار الارض كلها لبيك اللهم لبيك قال وكانت الحجارة علي ما هي اليوم الا ان الله عز وجل
اراد ان يجعل المقام اية فكان اثر قدميه في المقام اية الي اليوم قال الا تراهم اليوم يقولون
لبيك اللهم لبيك فكل من حج الي اليوم فهو ممن اجاب ابرهيم واثر قدمي ابرهيم في المقام اية وذلك
قوله تعالي فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا • قال ابن اسحق وبلغني ان ادم
عليه السلام كان استلم الاركان كلها قبل ابرهيم وحجه اسحق وسارة من الشام قال وكان
ابرهيم يحجه كل سنة علي البراق قال وحجت بعد ذلك الانبيا والامم • وعن مجاهد قال

حج ابرهيم واسمعيل ماشيين • وعن عبد الله بن ضمرة السلولي ما بين الركن الي المقام الي زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا جاوا حجاجا فقبروا هنالك وفي الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان النبي من الانبيا اذا هلكت امته لحق بمكة فتعبد بها النبي ومن معه حتي يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب وقبورهم بين زمزم والحجر • وعن مجاهد حج موسي النبي عليه السلام علي جمل احمر فمر بالروحا عليه عباتان قطوانيتان متزر باحدهما مرتد بالاخري فطاف بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة فبينما هو يلبي بين الصفا والمروة اذ سمع صوتا من السما يقول لبيك عبدي انا معك قال فخر موسي ساجدا • وعن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال بلغني ان البيت وضع لادم يطوف به ويعبد الله عنده وان نوحا قد حجه وجاه وعظمه قبل الغرق فلما اصاب البيت ما اصاب الارض من الغرق فكان ربوة حمرا معروف مكانه فبعث الله هودا الي عاد فتشاغل بامر قومه حتي هلك ولم يحجه ثم بعث الله تعالي صالحا الي ثمود فتشاغل بهم حتي هلك ولم يحجه ثم بواه الله تعالي لابرهيم عليه السلام فحجه واعلم مناسكه ودعا الي زيارته ثم لم يبعث الله نبيا بعد ابرهيم الا حجه وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال لقد سلك فج الروحا سبعون نبيا حجاجا عليهم لباس الصوف مخطمي ابلهم بحبال الليف ولقد صلي في مسجد الخيف سبعون نبيا وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لقد مر بفج الروحا ولقد مر بهذا الفج سبعون نبيا علي نوق حمر خطمها الليف لبوسهم العبا وتلبيتهم شتي فمنهم يونس بن متي فكان يونس يقول لبيك فراج الكرب لبيك وكان موسي يقول لبيك انا عبدك لديك لبيك قال وتلبية عيسي لبيك انا عبدك ابن امتك بنت عبديك لبيك • وعن عطا بن السايب ان ابرهيم صلي الله عليه وسلم راي رجلا يطوف بالبيت فانكره فساله ممن انت فقال من اصحاب ذي القرنين قال واين هو قال بالابطح فتلقاه ابرهيم عليه السلام فاعتنقه فقيل لذي القرنين الا تركب قال ما كنت لاركب وهذا يمشي فحج ماشيا

ذكر ما جا في مسلة ابرهيم عليه السلام الامن والرزق لاهل مكة والكتب الذي وجد فيها في تعظيم الحرم

قال ابو الوليد الازرقي يرفعه الي محمد بن كعب القرظي انه قال دعا ابرهيم للمومنين وترك الكفار لم يدع لهم بشي فقال الله تعالي ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الي عذاب النار وبيس المصير • وقال عثمان بن ساج واخبرني محمد بن السايب الكلبي قال لما قال ابرهيم عليه السلام رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر فاستجاب الله عز وجل له فجعله بلدا امنا وامن فيه الخايف ورزق اهله من الثمرات تحمل اليهم من الافق • وقال مجاهد جعل الله هذا البلد امنا

لا يخاف فيه من دخله • وقال سعيد بن السايب بن يسار لما دعا ابرهيم عليه السلام لمكة ان يرزق اهله من الثمرات نقل الله ارض الطايف من الشام فوضعها هنالك رزقا للحرم وروي عن محمد بن المنكدر عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لما وضع الله الحرم نقل له الطايف من الشام وعن الزهري ان الله نقل قرية من قري الشام فوضعها بالطايف لدعوة ابرهيم خليل الله وارزق اهله من الثمرات وعن بن عباس رضي الله عنهما قال جا ابرهيم يطالع اسمعيل عليهما السلام فوجده غايبا ووجد امراته الاخرة وهي السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فوقف وسلم فردت عليه السلام واستنزلته وعرضت عليه الطعام والشراب فقال ما طعامكم وشرابكم قالت اللحم والما قال هل من حب او غيره من الطعام قالت لا قال بارك الله لكم في اللحم والما قال بن عباس رضي الله عنهما يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم لو وجد عندها يومئذ حبا لدعا لهم بالبركة فيه فكانت تكون ارضا ذات زرع وعن سعيد بن جبير مثله وزاد فيه ولا يخلي احد علي اللحم والما في غير مكة الا وجع بطنه وان خلي عليهما بمكة لم يجد لذلك اذي وعن بن عباس رضي الله عنهما قال وجد في المقام كتاب فيه هذا بيت الله الحرام بمكة توكل الله برزق اهله من ثلثة سبل مبارك لاهله في اللحم واللبن • ووجد في حجر في الحجر كتاب من خلقة الحجر انا الله ذو بكة الحرام صغتها يوم صغت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا لا تزول حتي تزول اخشباها مبارك في اللحم والما • وعن بن عباس رضي الله عنهما انه قال لما هدموا البيت وبلغوا اساس ابرهيم عليه السلام وجدوا في حجر من الاساس كتابا فدعوا له رجلا من اهل اليمن واخر من الرهبان فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت والشمس والقمر ويوم صغت هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حنفا لا تزول حتي تزول اخشباها مبارك لاهلها في الما واللبن وعن مجاهد رضي الله عنه قال وجد في بعض الزبور انا الله ذو بكة جعلتها بين هذين الجبلين وصغتها يوم صغت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا وجعلت رزق اهلها من ثلاثة سبل فليس يوتا اهل مكة الا من ثلثة طرق اعلا الوادي واسفله وكدي وباركت لاهلها في اللحم والماء

السموات والارض

ذكر اسما الكعبة ومكة

عن بن ابي نجيح قال انما سميت الكعبة لانها مكعبة علي خلقة الكعب قال وكان الناس يبنون بيوتهم مدورة تعظيما للكعبة فاول من بني بيتا مربعا حميد بن زهير فقالت قريش ربع حميد بن زهير بيتا اما حياة واما موتا وعن بن عباس رضي الله عنهما قال انما سميت بكة لانه يجتمع فيها الرجال والنسا جميعا وقالوا بكة موضع البيت ومكة القرية وقال ابن ابي انيسة بكة موضع البيت ومكة هو الحرم كله • وكان بن جريج يقول انما سميت بكة لتباك الناس باقدامهم قدام الكعبة ويقال انما سميت بكة لانها تبك اعناق

الجبابرة • وعن الزهري انه بلغه انما سمي البيت العتيق من ان الله عز وجل اعتقه من الجبابره وعن
مجاهد والسدي انما سمي البيت العتيق الكعبة اعتقها الله من الجبابرة فلا يتجبروا فيه ابدا
ظاهروا وكان البيت يدعى قادسا ويدعى بادرا ويدعى القرية القديمة ويدعى البيت العتيق
وعن مجاهد قال من اسمايها مكة وبكة وام رحم وام القرى وصلاح وكوثى والناسة
وعن ابن ابي نجيح قال بلغني ان اسما مكة مكة • وبكة • وام رحم • وام القرى •
والناسة • والبيت العتيق والحاطمة • تحطم من يستخف بها والباسة تبسهم اي تخرجهم
اخراجا اذا اغشموا وظلموا

ذكر ما جا في فضل الركن الاسود

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليس في الارض من الجنة الا الركن الاسود والمقام
فانهما جوهرتان من جواهر الجنة ولولا ما مسهما من اهل الشرك ما مسهما ذو عاهة الا شفاه الله
عز وجل • وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما انه قال في الركن الاسود لولا ما مسه
من انجاس الجاهلية وارجاسها ما مسه ذو عاهة الا برا وقال نزل الركن وانه لاشد بياضا
من الفضة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعايشة رضي الله عنها
وهي تطوف معه بالكعبة حين استلم الركن لولا ما طبع على هذا الحجر يا عايشة من ارجاس الجاهلية
وانجاسها اذا لاستشفي به من كل عاهة واذا لالفي بهيئته يوم انزله الله وليعيدنه الله
الى ما خلقه اول مرة وانه لياقوتة بيضا من يواقيت الجنة ولكن الله غيره بمعصية العاصين
وستر زينته عن الظلمة والاثمة لانهم لا ينبغي لهم ان ينظروا الى شي كان بدؤه من الجنة
وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث الركن الاسود وله عينان يبصر
بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق • وعنه رضي الله عنه الركن يمين الله في الارض
يصافح بها عباده كما يصافح احدكم اخاه • وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى مكة فلما دخلنا الطواف قام عند الحجر وقال
والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك ثم قبله ومضى في الطواف فقال له علي رضي الله عنه بلى يا امير
هو يضر وينفع قال ولم قلت ذاك قال بكتاب الله قال واين ذلك من كتاب الله قال قال الله
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
شهدنا فلما خلق الله ادم مسح ظهره واخرج ذريته من صلبه فقررهم انه الرب وهم
العبيد ثم كتب ميثاقهم في رق وكان هذا الحجر له عينان ولسان فقال له افتح فاك فالقمه
ذلك الرق وجعله في هذا الموضع تشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيمة فقال عمر اعوذ بالله
ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن • وعن عكرمة ان الحجر الاسود يمين الله في الارض
فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح الركن فقد بايع الله ورسوله وعن

مجاهد

مجاهد ياتي الركن والمقام يوم القيمة كل واحد منهما مثل ابي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة

ذكر ما جا في فضل استلام الركن الاسود واليماني

عن عطا بن السايب ان عبيد بن عمير قال لابن عمر رضي الله عنهما اني اراك تزاحم على هذين الركنين
فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان استلامهما يحط الخطايا حطا
وسيل رضي الله عنه فقيل له انا نراك تفعل خصالا اربعا لا يفعلها الناس نراك لا تستلم
من الاركان الا الحجر والركن اليماني ونراك لا تلبس من النعال الا السبتية ونراك تصفر
شعرك وقد يصبغ الناس بالحنا ونراك لا تحرم حتى تستوي بك راحلتك وتوجه فقال عبد الله
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك • وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يدع الركن الاسود والركن اليماني ان يستلمهما في كل طواف اني علمتهما
قال وكان لا يدعهما في كل طواف طاف بهما حتى يستلمهما لقد زاحم على الركن مرة في شدة الزحام
حتى رعف فخرج فغسل عنه ثم رجع فعاد فزاحم فلم يصل اليه حتى رعف الثانية فخرج فغسل
عنه ثم رجع فما تركه حتى استلم وعن نافع قال لقد رايت ابن عمر رضي الله عنهما زحم مرة على
الركن اليماني حتى ابهر فتنحى فجلس في ناحية الطواف حتى استراح ثم عاد فلم يدعه حتى استلمه قالوا
وليس هذا واجب على الناس ولكنه كان يحب ان يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر ما جا في فضل الطواف بالكعبة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من طاف بالبيت كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيية • وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج المرء يريد
الطواف بالبيت اقبل يريد الرحمة فاذا دخله غمرته ثم لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا كتب
الله له بكل قدم خمس ماية حسنة وحط عنه خمس ماية سيية او قال خطية ورفعت له
خمس ماية درجة فاذا فرغ من طوافه فصلى ركعتين دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وكتب له اجر عتق عشر رقاب من ولد اسمعيل واستقبله ملك على الركن فقال له استانف
العمل فيما بقي فقد كفيت ما مضى وشفع في سبعين من اهل بيته وعن حسان بن عطية ان الله
جل ذكره خلق لهذا البيت عشرين وماية رحمة ينزلها في كل يوم فستون منها للطايفين واربعون
للمصلين وعشرون للناظرين قال حسان فنظرنا فاذا هي كلها للطايفين هو يطوف ويصلي
وينظر

ذكر ما جا في فضل زمزم

عن وهب بن منبه انه قال في زمزم والذي نفسي بيده انها لفي كتاب الله مضنونة
وانها لفي كتاب الله برة وانها لفي كتاب الله شراب الابرار وانها لفي كتاب الله طعام
طعم وشفا سقم • وعن ابن خثيم قال قدم علينا وهب بن منبه مكة فاشتكى فجيناه نعوده

فاذا عنده من ماء زمزم قال فقلنا له لو استعذبت فان هذا ماء فيه غلظ قال لما اريد ان اشرب حتى اخرج منها غيره والذي نفس وهب بيده انها لفي كتاب الله زمزم لا تنزف ولا تذم وانها لفي كتاب الله برة شراب الابرار وانها لفي كتاب الله مضنونة وانها لفي كتاب الله طعام من طعم وشفاء من سقم والذي نفس وهب بيده لا يعمد احد اليها فيشرب حتى يتضلع الا نزعت منه دا او احدثت له شفا • وعن كعب انه قال لزمزم انا نجدها مضنونة ضن بها لكم وان اول من سقي ماءها اسمعيل عليه السلام طعام من طعم وشفا من سقم • وعن مجاهد قال ماء زمزم لما شرب له ان شربته تريد به شفا شفاك الله وان شربته لظماء ارواك الله وان شربته لجوع اشبعك الله وهي هزمة جبريل عليه السلام بعقبه وعن بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التضلع من ماء زمزم براة من النفاق وعن الضحاك بن مزاحم انه قال بلغني ان التضلع من ماء زمزم براة من النفاق وان ماءها يذهب بالصداع وان الاطلاع فيها يجلو البصر وانه سياتي عليها زمان تكون اعذب من النيل والفرات قال لنا الخزاعي وقد راينا ذلك في سنة احدى او اثنتين وثمانين ومائتين وذلك انه اصاب مكة امطار كثيرة وسال واديها في سنة تسع وسبعين وسنة ثمانين ومائتين فكثر ماء زمزم وارتفع حتى فارت راسها فلم يكن بينه وبين شفتها العليا الا سبع اذرع او نحوها وعذبت حتى كان ماؤها اعذب مياه مكة التي يشربها اهلها وانا رايته اعذب من مياه العيون • وعن الضحاك بن مزاحم ايضا ان الله عز وجل يرفع المياه العذاب قبل يوم القيمة غير زمزم وتغور المياه العذبة غير زمزم

ذكر ما جاء من اتساع منى ايام الحج ولم سميت منى

عن ابي الطفيل قال سمعت بن عباس رضي الله عنهما يسال عن منى وقيل له عجبا لضيقه في غير ايام الحج فقال بن عباس ان منى يتسع باهله كما يتسع الرحم للولد وعن بن عباس قال انما سميت منى منى لان جبريل حين اراد ان يفارق ادم قال له تمن قال اتمنى الجنة فسميت منى لتمني ادم وقيل انما سميت منى لمنى الدماء بها

ذكر ما في فضائل مقبرة مكة

عن بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المقبرة هذه لمقبرة اهل مكة • وعن محمد بن عبد الله بن صيفي انه قال من قبر في هذه بعث امنا يوم القيمة يعني مقبرة مكة

ذكر شيء من خصائص مكة شرفها الله تعالى

من خصائصها ان الذيب يروع الظبي فيعارضه ويصيده فاذا دخل الحرم كف عنه ومنها انه لا يسقط على الكعبة حمام الا ان كان عليلا وان عادة الطير اذا حاذت الكعبة ان تفترق فرقتين ولا تعلوها • والله تعالى اعلم •

واما

واما المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

فضائلها اوسع من ان احصرها واعظم من ان اسردها ناهيك بها من بلد اختاره الله تعالى لرسوله ونص على فضله في محكم تنزيله قال الله عز وجل لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه • روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي مسجد هو فقال مسجدي هذا وهو قول بن المسيب وزيد بن ثابت وبن عمر رضي الله عنهم وبه اخذ مالك رحمه الله وقال بن عباس هو مسجد قبا • وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام قال القاضي عياض رحمه الله اختلف الناس في معنى هذا الاستثنا على اختلافهم في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك الى ان الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في ساير المساجد بالف صلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة فيه بدون الالف واحتج مالك واشهب وبن نافع وجماعة اصحابه بما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من ماية صلاة فيما سواه فياتي فضيلة مسجد الرسول عليه بتسع ماية وعلى غيره بالف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة وهو قول عمر بن الخطاب ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطا وبن وهب وبن حبيب من اصحاب مالك وحكاه الباجي عن الشافعي قال القاضي ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم مكة لساير المساجد ولا يعلم منه حكمها مع المدينة قال القاضي عياض ولا خلاف ان موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة قالوا هذا يحتمل معنيين احدهما انه موجب لذلك وان الدعا والصلاة فيه تستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثاني ان تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي وروي بن عمر وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر على لاوايها وشدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم فيمن تحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها • وقال لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه وعنه صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله يوم القيمة لا حساب عليه ولا عذاب وفي طريق اخر بعث من الامنين يوم القيمة وعن بن عمر رضي الله عنهما من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها • وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابرهيم

حرم مكة وانا احرم مابين لابتيها وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسل قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد وانقل حماها الي الجحفة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا ودعا صلي الله عليه وسلم لاهل المدينة فقال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم وقال صلي الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبًا كان في جواري وكنت له شفيعًا يوم القيمة وكان مالك رحمه الله لا يركب في المدينة دابة ويقو استحيي من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم بحافر دابة وروي انه وهب للشافعي كراعا كثيرًا فقال له الشافعي امسك منها دابة فاجابه بمثل هذا الجواب • وحكي القاضي عياض في كتاب الشفا قال حدث ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زاير وقرب منها ترجل ومشي باكيا منشدًا • • •

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا • فوادًا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا

قال وحكي بعض المريدين انه لما اشرف علي مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم انشا يقول متمثلا • • •

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر • قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدًا • فظهورهن علي الرجال حرام
قربننا من خير من وطي الثري • فلها علينا حرمة وذمام

وافتي مالك رحمه الله فيمن قال تربة المدينة ردية بضرب ثلثين درة وامر بحبسه وكان له قدر وقال ما احوجه الي ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلي الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة • وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال في المدينة من احدث فيها حدثا او اوي محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عد

ذكر شي من خصايص المدينة علي صاحبها افضل الصلاة والس

من خصايصها العطر والبخور يوجد لها فيها من الضوع والرايحة الطيبة اضعاف ما يوجد في ساير البلاد ولها في تربتها نفحة طيبة ورايحة عطرة وان لم يكن فيها شي من الطيب البتة ولهذا سميت طيبة وطابة قال الشاعر •

ماذا علي من شم تربة احمد • ان لا يشم مدي الزمان غواليا •

وهذا البيت ينسب لفاطمة رضي الله عنها ومن اسمايها طيبة وطابة ويثرب والمد والدار قال القاضي عياض رحمه الله وجدير لمواطن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل وميكاييل وعرجت منها الملايكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت

تربتها

تربتها علي جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر مدارس ايات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوا خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة واين فاض عبابها ومواطن مهبط الرسالة واول ارض مس جلد المصطفي ترابها ان تعظم عرصاتها وتتنسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها وقال •

يا دار خير المرسلين ومن به • هدي الانام وخص بالايات •
عندي لاجلك لوعة وصبابة • وتشوق متوقد الجمرات •
وعلي عهد ان ملأت محاجري • من تلكم الجدرات والعرصات •
لاعفرن مصون شيبي بينها • من كثرة التقبيل والرشفات •
لولا العوادي والاعادي زرتها • ابدًا ولو سحبًا علي الوجنات •
لكن ساهدي من حفيل تحيتي • لقطين تلك الدار والحجرات •
اذكي من المسك المفتق نفحة • تغشاه بالاصال والبكرات •
وتخصه بزواكي الصلوات • ونوامي التسليم والبركات •

واما البيت المقدس والمسجد الاقصي

فالبيت المقدس احد القبلتين والمسجد الاقصي ثالث الحرمين اليه تشد الرحال ويكثر النزول والارتحال وفي الارض المقدسة تحشر الخلايق ليوم العرض ويبسط الله الصحف الشريفة حتي تكون كعرض السما والارض وتجمع الناس هنالك لفصل الحساب ويضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب

ولنبدا بذكر الارض المقدسة

قال الله عز وجل اخبارًا عن موسي عليه السلام يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال الزجاج والمقدسة المطهرة وقيل للسطل القدس لانه يتطهر منه وسمي بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب وقيل سماها مقدسة لانها طهرت من الشرك وجعلت مسكنا للانبيا والمومنين وقد اختلف في الارض المقدسة ما هي فذهب ابن عباس رضي الله عنهما الي انها اريحا وقال السدي اريحا هي ارض بيت المقدس وقال مجاهد هي الطور وما حوله وقال الضحاك هي ايليا وبيت المقدس وقال الكلبي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها وقال عبد الله بن عمرو الحرم محرم مقداره من السموات والارض وبيت المقدس مقدس مقداره من السموات والارض وقال ابن قتيبة وقرات في مناجاة موسي انه قال اللهم انك اخترت من الانعام الضانية ومن الطير الحمامة ومن البيوت مكة وايليا ومن ايليا بيت المقدس وقال تعالي سبحان الذي اسري بعبده

ليلًا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي الذي باركنا حوله والمسجد الاقصي بيت المقدس
سمي اقصي لانه ابعد المساجد التي تزار وقيل لبعد المسافة بين المسجدين وقوله عز وجل الذي باركنا
حوله قيل بالما والانهار والاشجار والثمار وقال مجاهد سماه مباركا لانه مقر الانبيا
وفيه مهبط الملايكة والوحي وهو الصخرة ومنه يحشر الناس يوم القيمة وقال تعالي والتين
والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قال الثعالبي في تفسيره قال كعب الاحبار
وقتادة وبن زيد وعبد الرحمن بن غنم التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس وقال
الضحاك هما مسجدان بالشام وقال محمد بن كعب التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون
مسجد ايليا ومجازه علي هذا التاويل منابت التين والزيتون وروي عطية عن بن عباس
التين مسجد نوح عليه السلام الذي بني علي الجودي والزيتون بيت المقدس وروي نهشل
عن الضحاك التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الاقصي قال وطور سينين يعني جبل موسي
عليه السلام قال عكرمة السينين الحسن بلغة الحبشة وعنه كل جبل ينبت فهو سينين
وقال مجاهد الطور الجبل وسينين المبارك وقال قتادة المبارك الحسن وقال قتادة
كل جبل فيه شجر فهو سينين وسينا وهو بلغة النبط وقال الكلبي يعني الجبل المشجر وقال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اربعة اجبال مقدسة بين يدي الله تعالي • طور تينا •
وطور زيتا • وطور سينا • وطور تيمانا • فاما طور تينا فدمشق • واما طور
زيتا فبيت المقدس • واما طور سينا فهو الذي كان عليه موسي عليه السلام • واما
طور تيمانا فمكة • والبلد الامين مكة • بلا خلاف ومسجد بيت المقدس احد
المساجد الثلثة التي لا تشد الرحال الا اليها لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما ورد في
الصحيح لا تشد الرحال الا الي ثلثة مساجد • مسجد الحرام • ومسجدي هذا والمسجد
الاقصي وفي الصحيح ايضا ان موسي عليه السلام لما حضرته الوفاة سال الله تعالي ان
يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر **وكانت** عمارة مسجد البيت المقدس
بامر الله عز وجل لنبيه داود عليه السلام ان يعمره ثم لم يقدر له عمارته وقدر تعالي
ذلك علي يد سليمان بن داود عليهما السلام فهو الذي عمره وسياتي ذكر ذلك ان شا الله تعالي
مبينا في الفن الخامس في التاريخ • وقد وردت اثار واحاديث في فضل بيت المقدس
وفضل زيارته وثواب الصلاة فيه ومضاعفة الحسنات والسيات فيه وفضل السكني
فيه والاقامة به والوفاة فيه وما به من قبور الانبيا عليهم السلام ومحراب داود وعين
سلوان وما ورد في ان الحشر منه وما ورد في فضل الصخرة والصلاة الي جانبيها وما ورد
من ان الله عز وجل عرج بنبيه من بيت المقدس الي السما وثواب الاهلال من بيت المقدس •
وما ورد من ان الكعبة تزور الصخرة يوم القيمة وسنذكر من ذلك طرفا تقف عليه ان شا الله

تعالي وحذف اسانيد الاحاديث الواردة فيه رغبة في الاختصار فنقول وبالله التوفيق

اما فضل بيت المقدس

فقد ورد عن الزهري انه قال لم يبعث الله عز وجل نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس
وقد صلي اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد هجرته سبعة عشر شهرا كما روي في الصحيحين
حتي انزل الله عز وجل علي رسوله صلي الله عليه وسلم قد نري تقلب وجهك في السما فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وتحويل
القبلة اول ما نسخ من امور الشرع وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون
بمكة الي الكعبة فلما هاجر رسول الله صلي الله عليه وسلم الي المدينة امره الله تعالي ان
يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون اقرب الي تصديق اليهود اياه اذا صلي الي قبلتهم مع ما
يجدون من نعته في التورية هذا قول عامة المفسرين علي ما حكاه الثعلبي عنهم وقال عبد الرحمن
بن زيد قال الله تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم فاينما تولوا فثم وجه الله فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم هولاء يهود يستقبلون بيتا من بيوت الله فاستقبله النبي صلي الله عليه وسلم قالوا
جميعا فصلي النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا وكانت
الانصار قد صلت قبل بيت المقدس سنتين قبل قدوم النبي صلي الله عليه وسلم وكانت
الكعبة احب القبلتين الي رسول الله صلي الله عليه وسلم واختلفوا في السبب الذي كان
عليه من اجله يكره قبلة بيت المقدس ويهوي قبلة الكعبة فقال بن عباس رضي الله عنهما
لانها كانت قبلة ابيه ابرهيم عليهما السلام وقال مجاهد من اجل ان اليهود قالوا يخالفنا
محمد في ديننا ويتبع قبلتنا وقال مقاتل بن حيان لما امر رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يصلي
نحو بيت المقدس قالت اليهود يزعم محمد انه نبي وما نراه احدث في نبوته شيا اليس يصلي الي
قبلتنا ويستن بسنتنا فان كانت هذه نبوة فنحن اقدم واوفر نصيبا فبلغ ذلك رسول الله صلي الله
عليه وسلم فشق عليه وزاده شوقا الي الكعبة وقال بن زيد لما استقبل النبي صلي الله عليه وسلم
نحو بيت المقدس بلغه ان اليهود تقول والله ما دري محمد واصحابه اين قبلتهم حتي هديناهم
قالوا جميعا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لجبريل وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود
الي غيرها فاني ابغضهم وابغض موافقتهم فقال جبريل انما انا عبد مثلك ليس لي من الامر شي
فسل ربك فخرج جبريل فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يديم النظر الي السما رجا ان ينزل
جبريل بما يحب من امر القبلة فانزل الله عز وجل قد نري تقلب وجهك في السما الاية ولما صرفت
القبلة الي الكعبة قال مشركوا مكة قد تردد علي محمد امره واشتاق الي مولد ابايه وقد توجه
نحو قبلتكم وهو راجع الي دينكم عاجلا وتكلم اليهود والمنافقون في تحويلها فانزل الله تعالي
سيقول السفها من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي

من يشا الي صراط مستقيم وروي عن كعب انه قال ان الله عز وجل ينظر الي بيت المقدس كل يوم مرتين

واما فضل زيارته وفضل الصلاة فيه

فقد روي عن مكحول انه قال من زار بيت المقدس شوقا اليه دخل الجنة وزاره جميع الانبياء في الجنة وغبطوه بمنزلته من الله تعالي وايما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس شيعهم عشرة الاف من الملايكة يستغفرون لهم ويصلون عليهم ولهم مثل اعمالهم اذا انتهوا الي بيت المقدس ولهم بكل يوم يقيمون فيه صلوة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا من الكباير تلقاه الله بماية رحمة ما منها رحمة الا ولو قسمت علي جميع الخلايق لوسعتهم ومن صلي في بيت المقدس ركعتين يقرا فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة علي جسده حسنة ومن صلي في بيت المقدس اربع ركعات مر علي الصراط كالبرق واعطي امانا من الفزع الاكبر يوم القيمة ومن صلي في بيت المقدس ست ركعات اعطي ماية دعوة مستجابة ادناها براة من النار ووجبت له الجنة ومن صلي في بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق ابرهيم خليل الرحمن ومن صلي في بيت المقدس عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان في الجنة ومن استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس ثلث مرات كان له مثل حسناتهم ودخل علي كل مومن ومومنة من دعايه سبعون مغفرة وغفر له ذنوبه كلها وروي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صلي ببيت المقدس خمس صلوات نافلة كل صلاة اربع ركعات يقرا في الخمس صلوات عشرة الاف مرة قل هو الله احد فقد اشتري نفسه من الله عز وجل ليس للنار عليه سلطان • وعنه ايضا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة واحدة وصلاته في مسجد القبايل بست وعشرين وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمس ماية صلاة وصلاته في المسجد الاقصي بخمسين الف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بماية الف صلاة • وعن مكحول ان ميمونة رضي الله عنها سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن بيت المقدس قال نعم المسكن بيت المقدس ومن صلي فيه صلاة بالف صلاة فيما سواه قالت فمن لم يطق ذلك قال يهدي له زيتا وعن مكحول عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يسمع اهل السما من كلام بني ادم شيا غير اذان موذن بيت المقدس

واما ما ورد من مضاعفة الحسنات والسيات فيه

فقد روي عن نافع قال قال ابن عمر رضي الله عنهم ونحن في بيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات • وقال جرير بن عثمان وصفوان بن عمرو الحسنة في بيت المقدس بالف والسية بالف

واما فضل السكني فيه والاقامة به والوفاة

فقد روي عن ذي الاصابع انه قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم ارايت يا رسول الله

ان

ان ابتلينا بالبقا بعدك فاين تامرنا قال عليك ببيت المقدس لعل الله يرزقك ذرية تغدوا اليه وتروح • وعن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا تزال طايفة من امتي ظاهرين علي الحق لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم حتي ياتيهم امر الله عز وجل وهم كذلك قالوا يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس واكناف بيت المقدس وعن عطا قال لا تقوم الساعة حتي يسوق الله عز وجل خيار عباده الي بيت المقدس والي الارض المقدسة فيسكنهم اياها وعن كعب قال قال الله عز وجل لبيت المقدس انت جنتي وقدسي وصفوتي من بلادي من سكنك فبرحمة مني ومن خرج منك فبسخط مني عليه وعن وهب بن منبه قال اهل بيت المقدس جيران الله وحق علي الله عز وجل ان لا يعذب جيرانه ومن دفن في بيت المقدس نجا من فتنة القبر وضيقه • وعن كعب قال اليوم في بيت المقدس كالف يوم والشهر فيه كالف شهر والسنة فيه كالف سنة ومن مات فيه فكانما مات في السما ومن مات حوله فكانما مات فيه • وعن خالد بن معدان قال سمعت كعبا يقول مقبور ببيت المقدس لا يعذب

واما ما به من قبور الانبياء ومحراب داود وعين سلوان

ففي الارض المقدسة قبر ابرهيم الخليل واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام وفي الصحيح ان موسي عليه السلم لما حضرته الوفاة سال الله عز وجل ان يدنيه من الارض المقدسة رمية حجر • وروي الحافظ ابو بكر الخطيب بسنده عن بشر بن بكر عن ام عبد الله عن ابيها انه قال من اتي بيت المقدس فليات محراب داود فليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانها من الجنة وبسنده الي سعيد بن عبد العزيز قال كان في زمان بني اسرايل في بيت المقدس عند عين سلوان عين وكانت المراة اذا قارفت اتوا بها فشربت منها فان كانت بريئة لم تضرها وان كانت نطفه ماتت فلما حملت مريم حملوها فشربت منها فلم تزدها الا خيرا فدعت الله ان لا يفضح بها امراة مومنة فغارت العين

واما ما ورد في ان الحشر من البيت المقدس

فقد روي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اخبرنا عن بيت المقدس قال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه ولياتين علي بيت المقدس كذا ولبسطة قوس او مسحة قوس في بيت المقدس او من حيث يري بيت المقدس خير من كذا وكذا وعن كعب قال العرض والحساب من بيت المقدس وعن قتادة في قوله تعالي يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال من صخرة بيت المقدس وعن يزيد بن جابر يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال يقف اسرافيل علي صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور فيقول ايتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والاشعار المتقطعة ان الله تعالي امرك ان تجتمعي للحساب وقال المفسرون في قوله تعالي واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب هو ان اسرافيل يقف علي صخرة بيت المقدس فينادي

يا ايها الناس هلموا الي الحساب ان الله يامركم ان تجتمعوا لفصل القضاء وهذه هي النفخة الاخيرة والمكان القريب صخرة بيت المقدس قال كعب ومقاتل هي اقرب الي السما ثمانية عشر ميلا وقال ابن السايب باثني عشر ميلا وعن ابن عمر في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال هو حايط بيت المقدس الشرقي الذي من ورايه واد يقال له وادي جهنم ومن دونه باب يقال له باب الرحمة

واما ما ورد في فضل الصخرة والصلاة الي جانبها

فقد روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان الجنة لتحن شوقا الي بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس وهي صرة • وعن ابي ادريس الخولاني قال يحول الله صخرة بيت المقدس مرجانة بيضا كعرض السماء والارض ثم ينصب عليها عرشه ثم يقضي بين عباده ويصيرون منها الي الجنة والي النار • وعن ابي العالية في قوله تعالى الي الارض التي باركنا فيها قال من بركتها ان كل ماء عذب يخرج من اصل صخرة بيت المقدس • وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانهار كلها والسحاب والبحار والرياح من تحت صخرة بيت المقدس • وقال ابن عباس رضي الله عنهما صخرة بيت المقدس من صخور الجنة قال الزجاج يقال انها في وسط الارض وعن كعب قال من اتي بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وشمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل وكثر استجيب دعاوه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال الله الزيادة اعطاه اياها

واما ما ورد في ان الله عز وجل عرج من بيت المقدس الي السما

فقد روي الشيخ الامام الحافظ ابو بكر محمد بن احمد الواسطي الخطيب رحمه الله بسنده الي سواده بن عطا الحضرمي قال نجد في الكتاب مكتوبا ان الله عز وجل لما خلق الله الارض وشا ان يعرج الي السما وهي دخان استشرف لذلك الجبال لما يكون ذلك عليه وخشعت صخرة بيت المقدس تواضعا لله عز وجل فشكر الله لها ذلك وجعل المعراج عنها وكان عليها ما شا الله ان يكون قال فمد الجبار يديه حتي كانتا حيث يشا ان تكونا ثم قال هذه جنتي غربا وهذه ناري شرقا وهذا موضع ميزاني طرف الجبل وانا الله ديان الدين وكان معراجه الي السما عن الصخرة • وروي ايضا بسنده الي هاني بن عبد الرحمن ورديح بن عطية عن ابرهيم بن ابي عبلة احسبه كذا قال وسيل عباده بن الصامت ورافع بن خديج وكانا عقبيين بدريين فقيل لهما ارايتما ما يقول الناس في هذه الصخرة احقا هو فناخذ به ام هو شي اصله من اهل الكتاب فندعه فقالا كلاهما سبحان الله ومن يشك في امرها ان الله عز وجل لما استوي الي السما قال للصخرة بيت المقدس هذا مقامي وموضع عرشي يوم القيمة ومحشر عبادي وهذا موضع ناري عن يسارها وفيه انصب ميزاني امامها وانا الله ديان

الدين

الدين ثم استوى الي عليين • وروي ايضا بسنده عن كعب قال ان في التورية انه يقول للصخرة بيت المقدس انت عرشي الادني ومنك ارتفعت الي السما ومن تحتك بسطت الارض وكل ما يسيل من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك فكانما مات في السما ومن مات حولك فكانما مات فيك لا تنقضي الايام والليالي حتي ارسل عليك نارا من السما فتاكل اثار اكف بني ادم واقدامهم منك وارسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتي اتركك كالمراة واضرب عليك سورا من غمام غلظه اثنا عشر ميلا وسياجا من نار واجعل عليك قبة جبلتها بيدي وانزل فيك روحي وملايكتي يسبحون لي فيك لا يدخلك احد من ولد ادم الي يوم القيمة فمن ير ضوء تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه يخر فيك لله ساجدا واضرب عليك حايطا من نار وسياجا من الغمام وخمسة حيطان من ياقوت ودر وزبرجد انت البيدر واليك المحشر ومنك المنشر • وروي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله في ذلك حديثين ثم تكلم عليهما وضعف رواتهما • اما احدهما فقال اخبرنا المبارك بن احمد قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد انبانا ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن عمر النصيبي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن صالح بن عمر المقري قال حدثنا عيسى بن عبيد الله قال حدثنا علي بن جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن احمد بن عبد الله قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبد الله بن عمر المقدسي قال حدثنا بكر بن زياد الباهلي عن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الي بيت المقدس مر بي جبريل الي قبر ابرهيم فقال انزل فصل ها هنا ركعتين ها هنا قبر ابيك ابرهيم ثم مر بي ببيت لحم فقال انزل صل ها هنا ولد اخوك عيسى ثم اتي بي الي الصخرة فقال من ها هنا عرج ربك الي السما قال الحافظ ابو حاتم بن حبان هذا حديث لا يشك عوام اصحاب الحديث انه موضوع وكان بكر بن زياد يضع الحديث على الثقات • واما الحديث الثاني فرواه بسنده الي ابرهيم بن اعين عن رديح بن عطية بن النعمان عن عبد الله بن بشر الحمصي عن كعب الاحبار قال يقول الله عز وجل لبيت المقدس انت عرشي الذي منك ارتفعت الي السماء ومنك بسطت الارض ومن تحتك جعلت كل ماء عذب يطلع في رووس الجبال قال ابو حاتم الرازي ابرهيم بن اعين منكر الحديث • هذا ما ورد في هذا الفصل وقد نبهنا على ما فيه من الماخذ •

واما ثواب الاهلال من بيت المقدس

فقد روي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اهل من بيت المقدس غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال لما احرم اهل عمر رضي الله عنهما من بيت المقدس بعمرة • وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من احرم من بيت المقدس قدم مكة مغفور له •

واما ما ورد من ان الكعبة تزور الصخرة يوم القيامة

فقد روي عن كعب الاحبار قال لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فينقادان الى الجنة جميعا وفيهما اهلوهما • وروي عن خالد بن معدان قال يحشر الله الكعبة الى الصخرة زفا اليها زفا متعلقان بجميع من حج اليهما تقول الصخرة مرحبا بالزايرة والمزور اليها

هذا ما اتفق ايراده في فضايل البيت المقدس وسنذكر ان شا الله تعالى من اخباره طرفا اخر وهو في الباب الثاني من القسم الثالث من الفن الخامس في التاريخ عند ذكرنا لاخبار سليمان بن داود عليهما السلام فلنذكر خلاف ذلك

واما اليمن وما اختص به فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان يمان والحكمة يمانية وقال الجاحظ من خصايص اليمن السيوف والبرود والعرود ويقال ان السيف متى طبع بالهند وطبع باليمن فناهيك به وقال الاصمعي اربعة ملات الدنيا ولا تكون الا في اليمن وهو الورس والكندر والحضض والعقيق

واما الشام وما اختص به فمن ذلك ان الشام موطن الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومعدن الزهاد والعباد

وحكي ان الابدال السبعين بارض الشام بجبل لكام وجبل لبنان • ومن خصايص الشام مسجد دمشق الذي ما عمر على وجه الارض مثله وكانت عمارته في سنة ست وثمانين عمره الوليد بن عبد الملك ووقع الحريق فيه في سنة احدى وستين واربعماية فذهبت محاسنه وزال ما فيه من الاعمال النفيسة • وعن قتادة قال اقسم الله تعالى بمساجد اربعة قال والتين وهو مسجد دمشق والزيتون وهو بيت المقدس وطور سينين وهو حيث كلم الله موسى وهذا البلد الامين وهو مكة • وقال محمد بن شعيب سمعت غير واحد من قدمائنا يذكرون ان التين مسجد دمشق وانهم قد ادركوا فيه شجر التين قبل ان يبنيه الوليد • وعن هشام بن عبد الملك قال لما امر الوليد ببنا مسجد دمشق وجدوا في حايط المسجد القبلي لوحا فيه نقش فاتوا به الوليد فبعث الى الروم والعبرانيين وغيرهم فلم يستخرجوه فدل على وهب بن منبه فبعث اليه فلما قدم اخبرهم بموضع ذلك اللوح فاذا الحايط الذي وجد فيه بناء هود عليه السلام • وعن زيد بن واقد قال وكلني الوليد على العمال في بنا جامع دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد ذلك فلما كان الليل وافى وبين يديه الشمع فنزل فاذا هي كنيسة لطيفة ثلثة اذرع في ثلثة اذرع واذا فيها صندوق ففتح فاذا فيه سفط وفي السفط راس يحيى بن زكريا عليهما السلام مكتوب عليه هذا راس

يحيى بن زكريا فامر الوليد برده الى مكانه وقال اجعلوا العمود الذي فوقه مغيرا من الاعمدة فجعلوا عليه عمودا مسفط الراس وكانت البشرة والشعر على راسه لم يتغير • وقال ابو زرعة مسجد خطه ابو عبيدة بن الجراح وكذلك مسجد حمص • وقيل لما قدم المهدي يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبد الله الاشعري كاتبه فقال يا ابا عبد الله سبقنا بنو امية بثلث قال وما هن يا امير المومنين قال بهذا البيت يعني المسجد لا اعلم على ظهر الارض مثله وبنبل الموالي فان لهم موالي ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز لا يكون والله فينا مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس فدخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعة

وحكي عمرو بن مهاجر الانصاري قال حسبوا ما انفق على الكرمة التي في قبلة مسجد دمشق سبعون الف دينار • وقال ابو قصي انفق في عمارة مسجد دمشق اربعماية صندوق كل صندوق اربعة عشر الف دينار

• وقال بعض شعرا المحدثين في وصفه •

• دمشق قد شاع حسن جامعها • وما حوته ربى مرابعها •
• بديعة المدن في الكمال لما • يدركه الطرف من بدايعها •
• طيبة ارضها مباركة • باليمن والسعد اخذ طالعها •
• جامعها جامع المحاسن قد • فاقت به المدن في جوامعها •
• تذكر في فضله ورفعته • اخبار صدق راقت لسامعها •
• قد كان قبل الحريق مدهشة • فغيرته نار بلاقعها •
• فاذهبت بالحريق بهجته • فليس يرجى اياب راجعها •
• اذا تفكرت في الفصوص وما • فيها تيقنت حذق راصعها •
• اشجارها لا ترال مثمرة • لا ترهب الريح في مدافعها •
• كانها من زمرد غرست • في ارض تبر يغشى بفاقعها •
• لها ثمار تخالها ينعت • وليس يخشى فساد يانعها •
• تقطف باللحظ لا بجارحة • الايدي ولا تجتني لبايعها •
• وتحتها من رخامه قطع • لا قطع الله كف قاطعها •
• احكم ترخيمها المرخم قد • بان عليها احكام صانعها •
• وان تفكرت في قناطره • وسقفه بان حذق رافعها •
• وان تبينت حسن قبته • تحير اللب في اضالعها •
• تخترق الريح في مخارمها • عصفا فتقوي على زعازعها •
• وارضه بالرخام قد فرشت • ينفسح الطرف في مواضعها •

مجالس العلم فيه مونقة • ينشرح الصدر في مجامعها •
وكل باب عليه مطهرة • قد امن الناس دفع مانعها •
يرتفق الخلق من مرافقها • ولا يصدون عن منافعها •
ولا تزال المياه جارية • فيها لما شق من مشارعها •
وسوقها لا تزال اهلة • يزدحم الناس في شوارعها •
لما يشاوون من فواكهها • وما يريدون من بضايعها •
كانها جنة معجلة • في الارض لولا مسري فجايعها •
دامت برغم العدي مسلمة • وحاطها الله من قوارعها •

وقال عبد الله بن سلام بالشام من قبور الانبيا الفا قبر وسبعماية قبر وقبر موسي بدمشق ودمشق معقل الناس في اخر الزمان • وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من اراد ان يري الموضع الذي قال الله عز وجل فيه واويناهما الي ربوة ذات قرار ومعين فليات الغرب الاعلا بدمشق بين النهرين وليصعد الغار في جبل قاسيون فيصلي فيه فانه بيت عيسي وامه ومن اراد ان ينظر الي ارم فليات نهرا في دمشق يقال له بردا ومن اراد ان ينظر الي المقبرة التي فيها مريم بنت عمران والحواريين فليات مقبرة الفراديس • ومن خصايصها التفاح الذي يضرب به المثل في الحسن والطيب وكان يحمل منه الي الخلفا في كل سنة ثلثون الف تفاحة

ومنها الغوطة

وهي احد منتزهات الدنيا الاربعة وهي اجلها وسنذكر وصفها في باب الرياض ان شا الله تعالي

واما مصر وما يختص بها

فمن فضلها ان الله عز وجل ذكرها في كتابه العزيز في اربعة وعشرين موضعا منها ما هو بصريح اللفظ ومنها ما دلت عليه القراين والتفاسير • فاما صريح اللفظ فمنه قوله تعالي اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم • وقوله تعالي مخبرا عن فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وقوله عز وجل مخبرا عن يوسف عليه السلام ادخلوا مصر ان شا الله امنين وقوله تعالي واوحينا الي موسي واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة • واما ما دلت عليه القراين فمنه قوله عز وجل ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق وقوله عز وجل فاويناهما الي ربوة ذات قرار ومعين قال ابن عباس وسعيد بن المسيب ووهب بن منبه وغيرهم هي مصر وقوله تعالي فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم • وقوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها يعني مصر وقوله تعالي كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين يعني قوم فرعون وان بني اسرايل

ورثوا

ورثوا مصر وقوله عز وجل ونريد ان نمن علي الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقوله عز وجل مخبرا عن نبيه موسي يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا علي ادباركم فتنقلبوا خاسرين • وقوله عز وجل مخبرا عن فرعون يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقوله عز وجل وتمت كلمة ربك الحسني علي بني اسرايل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقوله تعالي مخبرا عن قوم فرعون اتذر موسي وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك يعني ارض مصر وقوله عز وجل مخبرا عن نبيه يوسف عليه السلام اجعلني علي خزاين الارض اني حفيظ عليم وقوله تعالي وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشا نصيب برحمتنا من نشا وقوله عز وجل مخبرا عن بني اسرايل ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا وقوله تعالي مخبرا عن نبيه موسي عليه السلام عسي ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض وقوله تعالي وان يظهر في الارض الفساد يعني ارض مصر وقوله تعالي وجا رجل من اقصي المدينة يسعي وقوله عز وجل ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا وقوله تعالي مخبرا عن ابن يعقوب فلن ابرح الارض يعني مصر وقوله تعالي ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وذكر ابن عباس مصر فقال سميت مصر بالارض كلها في عشر مواضع من القران • والله تعالي اعلم

رجل

واما ما ورد فيها من الحديث النبوي صلوات الله وسلامه علي قايله

فقد روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ستفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لهم ذمة ورحما • وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا بها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال ابو بكر رضي الله عنه ولم يا رسول الله فقال لانهم وازواجهم في رباط الي يوم القيمة • وعنه صلي الله عليه وسلم وذكر مصر ما كادهم احد الا كفاهم الله مونته وتكررت الاحاديث في فضلها وقال عبد الله بن عمرو واهل مصر اكرم الاعاجم كلها واسمحهم يدا وافضلهم عنصرا واقربهم رحما بالعرب عامة وبقريش خاصة • وقال ايضا لما خلق الله عز وجل ادم مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها وبناها وخرابها ومن يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك فلما راي مصر راها ارضا سهلة ذات نهر جار مادته من الجنة تنحدر فيه البركة وراي جبلا من جبالها مكسوا نورا لا يخلو من نظر الرب عز وجل اليه بالرحمة في سفحه اشجار مثمرة فروعها في الجنة تسقي بما الرحمة

ثم دعا ادم في النيل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة والبر والتقوي وبارك علي نيلها
وجبلها سبع مرات وقال يا ايها الجبل المرحوم سفحك جنة وتربتك مسكة تدفن فيها عرايس
الجنة ارض حافظة مطيقة رحيمة لا اخلاك يا مصر بركة ولا زال بك حفظ ولا زال منك
ملك وعز يا ارض مصر فيك الخبايا والكنوز ذلك البر والثروة سال نهرك عسلا كثر الله
زرعك ودر ضرعك وزكا نباتك وعظمت بركتك وخصبت ولا زال فيك يا مصر خير
ما لم تتجبري وتتكبري او تخوني فاذا فعلتي ذلك عداك شر ثم تعود خيرك فكان ادم اول
من دعا لها بالرحمة والخصب والرافة والبركة وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
دعا نوح عليه السلام لابن ابنه بيصر بن حام وهو ابو مصر فقال اللهم انه قد اجاب
دعوتي فبارك فيه وفي ذريته واسكنه الارض الطيبة المباركة التي هي ام البلاد قال
عبد الله بن عمر ولما قسم نوح عليه السلام الارض بين ولده جعل لحام مصر وسواحلها
والمغرب وشاطي النيل فلما دخلها بيصر بن حام وبلغ العريش قال اللهم ان كانت هذه الارض
التي وعدتنا علي لسان نبيك نوح وجعلتها لنا منزلا فاصرف عنا وباها وطيب لنا ثراها
واجمع ماها وانبت كلاها وبارك لنا فيها وتمم لنا وعدك انك علي كل شي قدير وانك لا تخلف
الميعاد وجعلها بيصر لابنه مصر وسماها به والقبط ولد مصر بن بيصر بن حام بن نوح
وسنذكر ان شا الله تعالي اخبار مصر وبنيه عند ذكرنا لملوك مصر وهو في الفن الخامس
في التاريخ • وقال كعب الاحبار لولا رغبتي في بيت المقدس لما سكنت الا مصر فقيل
له ولم فقال لانها معافاة من الفتن ومن ارادها بسوء اكبه الله علي وجهه وهو بلد
مبارك لاهله فيه وقال ابو بصرة الغفاري سلطان مصر سلطان الارض كلها قال وفي
التورية مكتوب مصر خزاين الارض كلها فمن ارادها بسوء قصمه الله وقال عمرو بن العاص
ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة • وقال ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضي
العراق سالت احمد بن المدبر عن مصر فقال كشفتها فوجدت غامرها اضعاف عامرها
ولو عمرها السلطان لوفت له بخراج الدنيا

ذكر من ولد بمصر من الانبيا عليهم السلام ومن كان بها منهم

ولد بمصر من الانبيا صلوات الله عليهم جماعة منهم موسي وهرون ويوشع بن نون
ودانيال وارميا ولقمان وعيسي بن مريم ولدته امه باهناس وبها النخلة التي
ذكرها الله تعالي لمريم علي احد الاقوال ولما سار عيسي الي الشام اخذ علي سفح المقطم
ماشيا عليه جبة صوف مربوط الوسط بشريط وامه تمشي خلفه فالتفت اليها وقال
يا اماه هذه مقبرة امة محمد • واما من كان بها منهم فكان ابرهيم الخليل

واسمعيل ويعقوب ويوسف واثنا عشر سبطا

ذكر من كان بها من الصديقين والصديقات رضي الله عنهم

كان بها من الصديقين مومن آل فرعون الذي ذكره الله عز وجل في القران وقيل انه
ابن لفرعون لصلبه آمن بموسي ولحق به وجعله الله نبيا واية وكان بها وزرا فرعون
الذين وصفهم الله تعالي وفضلهم علي قوم نمرود حين قالوا ارجيه واخاه وقال وزرا
النمرود اقتلوه او حرقوه واخرجت مصر السحرة الذين احضرهم فرعون لموسي وكانت عدتهم
ما بين الف واثنين وثلاثين الفا وقيل اكثر من ذلك امنوا كلهم في ساعة واحدة ولم
نعلم قوما امن في ساعة واحدة مثل هذا العدد • ومن فضايل مصر ونبل اهلها انهم لم
يفتنوا بعبادة العجل • وكان بها من الصديقات اسية ابنة مزاحم امراة فرعون
وام اسحق ومريم ابنة عمران وماشطة بنت فرعون التي مشطها فرعون بامشاط
الكتان لما امنت بموسي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شممت ليلة اسري بي في
الجنة رايحة ما شممت اطيب منها فقلت يا جبريل ما هذا فقال هذا رايحة ماشطة بنت فرعون

ذكر من صاهر اهل مصر من الانبيا عليهم الصلاة والسلام

منهم ابرهيم الخليل تزوج بها جر ام اسمعيل ويوسف الصديق تزوج بنت صاحب
عين شمس وتزوج زليخا بعد ان عجزت وعميت دعا الله لها فردها الله الي حالتها الاولي
ورزق منها الولد وتسري سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية التي
اهداها له المقوقس علي ما نذكر ذلك ان شا الله تعالي في السيرة النبوية

ذكر من اظهرته مصر من الحكما الذين عمروا الدنيا بكلامهم
وحكمهم وتدبيرهم واظهروا ما خفي من العلوم •

قال الحسن بن ابرهيم صاحب تاريخ مصر منهم ذو القرنين وهو الاسكندر من قرية
يقال لها لوبية وهو الذي قتل دارا بن دارا وسنذكر خبره ان شا الله في التاريخ في ذكر
ملوك اليونان • ومنهم هرمس المثلث بالنعمة نبي وحكيم وملك وهو الذي
صير الرصاص ذهبا وبني الهرمين الكبيرين علي احد الاقوال وقيل هو ادريس عليه
السلام • ومنهم تلميذاه اغاثيمون وفيثاغورس ولهما من العلوم المدونة صناعة
الكيميا والنجوم والسحر وعلم النارنجيات والطلسمات والبرابي واسرار الطبيعة
ومنهم اوسلاوسيروادس وبندقليس اصحاب الكهانة والزجر ومنهم سقراط
صاحب الحكمة والكلام علي الباري جل ذكره وهو صاحب البلاغة ومنهم

افلاطون صاحب السياسة والنواميس والكلام على المدن والملوك ومنهم بطليموس
صاحب الرصد والمساحة والحساب وهو صاحب كتاب المجسطي من كتب الافلاك وحركة
الشمس والقمر والكواكب المتحيرة والثابتة وصورة فلك البروج وله صفة الامم الذين يعمرون
الارض وكتاب الثمرة في علم النجوم وتسطيح الكرة ومنهم ارسطاطاليس صاحب المنطق
والاثار العلوية والحس والمحسوس والكون والفساد والسما والعالم وسمع الكيان والسمع
الطبيعي ورسالة بيت الذهب قالوا وليعقوب بن اسحق الكندي نحو الف كتاب مستخرجة
من كتب ارسطاطاليس ومنهم اراطس صاحب البيضة ذات الثمانية واربعين
صورة في تشكيل صورة الفلك والالف كوكب واثنان وعشرون كوكبا من الكواكب
الثابتة والزيج ومنهم افلطيوس صاحب الفلاحة ومنهم ابرخس صاحب
الرصد والالة المعروفة بذات الحلق ومنهم ثاون صاحب الزيج المنسوب اليه
ومنهم اسطفن ودراتيرس ووالنس اصحاب كتب احكام النجوم وعنهم انتشر ذلك
ومنهم اقليدس صاحب الهندسة والمقادير وكتاب جر الاثقال والحيل الروحانية
وعمل البناكيم والالات لقياس الساعات ومنهم ملتون الربطي وله عمل الدواليب
والارحية والحركات بالحيل اللطيفة ومنهم ارشميدس صاحب الحيل والهندسة والمرايا
المحرقة وعمل المجانيق ورمي الحصون والحيل على الجيوش والعساكر برا وبحرا ومنهم مارية
ومليطره اصحاب الطلسمات والخواص للطبايع ومنهم ابلوسوس وله كتاب المخروطات
وقطع الخطوط ومنهم مانوسفس وهو صاحب كتاب الاكر ومنهم دوسطس وله كتاب
الحساب ومنهم اوطوقيس وله كتاب الكرة والاسطوانة ومنهم المسائين اصحاب الرواق
ومصر من العلوم التي عمرت بها الدنيا علم الطب اليوناني
وعلم النجوم وعلم المساحة وعلم الهندسة وعلم الكيميا وغير ذلك ومنها
الطلسمات [illegible] وماذوي الاسكندراني صاحب الزيج والذين نشروا
الطب وشرحوه جالينوس صاحب الطب تعلمه بمصر ومن كتبها اخذ ومنها
دسقوريدس صاحب الحشايش وروفس وخالينس وارگاغانس واريباسوس وفريقونوس
ورودفس هولاء اصحاب الطب اليوناني فهولاء حكما الارض وعلماوهم الذين ورثوا
الحكمة من مصر خرجوا وبها ولدوا ومنها انتشرت علومهم في الارض قال
الحسن بن ابرهيم وكانت مصر تسير اليها في الزمن الاول طلبة العلم واصحاب العلم
الرقيق لتكون اذهانهم على الزيادة وقوة الذكاء ودقة الفطنة والله تعالى اعلم
ومن فضايل مصر انها تمير الحرمين الشريفين
ولولا مصر لما امكن اهل الحرمين واعمالها المقام بها ولما توصل اليها من يرد من اقطار

الارض

الارض ومنها انها فرضة الدنيا يحمل من خيرها الى سواحلها وذلك ان ساحلها
بالقلزم ينقل الى الحرمين والى جدة والى عمان والى الهند والى الصين وصنعا وعدن والشحر
والسند وجزاير البحر ومن جهة تنيس ودمياط والفرما فرضة بلد الروم واقاصي الافرنجة
وقبرص وساير سواحل الشام والثغور الى حدود العراق ومن جهة الاسكندرية فرضة
اقريطش وصقلية وبلد الروم والمغرب كله الى طنجة ومغرب الشمس ومن جهة
الصعيد فرضة بلد النوبة والبجة والحبشة والحجاز واليمن وفيها من ثغور
الرباط البرلس ورشيد والاسكندرية ورباط ذات الحمام ورباط البحيرة
ورباط اخنا ورباط دمياط وشطا وتنيس والاشتوم والفرما والوراده
والعريش والشجرتين ورباط الحرس وجهة الحبشة والبجة ورباط اسوان
على النوبة ورباط الواحات على البربر والسودان ورباط قوص ومنها
من المساجد والمشاهد والاثار الصالحة
لحد
ما لم تكن في غيرها ولو استقصينا ذلك لطال به الشرح وانبسط القول وقال
سعيد بن عقبة كنت بحضرة المامون حتى قال وهو في قبة الهوا لعن الله فرعون حين يقول
اليس لي ملك مصر فلو راي العراق فقلت يا امير المومنين لا تقل هذا فان الله عز
وجل قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فما ظنك يا امير
المومنين بشي دمر الله هذا بقيته قال ثم قلت لقد بلغني ان ارضا لم تكن
اعظم من مصر وجميع اهل الارض يحتاجون اليها وكانت الانهار بقناطر وجسور بتقدير
حتى ان الماء يجري تحت منازلهم وافنيتهم يحبسونه متى شاوا ويرسلونه متى شاوا وكانت
البساتين بجانبي النيل من اوله الى اخره ما بين اسوان الى رشيد الى الشام متصلة
لا تنقطع ولقد كانت الامة تضع المكتل على راسها فيمتلي بما يسقط من الشجر وكانت
المراة تخرج حاسرة لا تحتاج الى خمار لكثرة الشجر ومن فضايلها النيل
وقد تقدم ذكره في باب الانهار ومن عجايبها الهرمين وسياتي ذكرهما في باب
المباني القديمة ان شا الله تعالى ومن فضايلها ان اهلها مستغنون عن كل بلد
حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا بسور استغنى اهلها بما فيها عن ساير بلاد الدنيا
وفيها ما ليس في غيرها وهو حيوان السقنقور والنمس ولولاه اكلت الثعابين اهلها
وهو لها كقنافد سجستان لاهلها وفيها السمك الرعاد وهو سمك اذا مسكه انسان
او مسك ما يتصل به من خيط السنارة او الشبكة التي تقع فيها ارتعدت يده والحطب
السنط الذي لو وقد منه يوما وجمع ما وجد من رماده كان مل كف وهو صلب العود
سريع الوقود بطي الخمود ويقال انه الابنوس وانما البقعة قصرت عن الكيان فجا احمر

شديد الحمرة **ودهن البلسان** والافيون وهو عصارة الخشخاش وكان بها اللبخ وهو ثمر في قدر اللوز الاخضر الا ان الماكول منه الظاهر ورايته انا بها واكلت منه سنة ثلث وتسعين وستماية وبها الازرج الابلق **ولها من المعادن** معدن الزمرد ومعدن النفط والشب والبرام والرخام وقيل ان بها ساير المعادن كلها **واهلها** ياكلون صيد بحر الروم وبحر فارس طريا **وفي كل شهر من شهور القبط صنف من الماكول والمشروب والمشموم يوجد فيه دون غيره** فيقال رطب توت ورمان بابه وموز هتور • وسمك كيهك وماء طوبه وخروف امشير • ولبن برمهات • وورد برمودة • ونبق بشنس وتين بونه وعسل ابيب • وعنب مسري **ومنها** ان صيفها خريف وشتاوها ربيع وما يقطعه الحر والبرد في ساير البلاد من الفواكه يوجد بها في الحر والبرد لانها في الاقليم الثالث والرابع فسلمت من حر الاول والثاني وبرد السادس والسابع ويقال لو لم يكن من فضل مصر الا انها تغني في الصيف عن الخيش والثلج وبطون الارض وفي الشتا عن الوقود والفرا **ومما وصفت به** ان صعيدها حجازي حجره كحجر الحجاز ينبت النخل والدوم وهو شجر المقل والعشر والقرظ والاهليلج والفلفل والخيار شنبر واسفل ارضها شامي يمطر كمطر الشام وتقع فيه الثلوج وينبت التين والزيتون والعنب والجوز واللوز والفستق وساير الفواكه والبقول والرياحين • وهي ما بين اربع صفات فضة بيضا او مسكة سودا او زبرجد خضرا او ذهبة صفرا وذلك ان النيل يعم ارضها فتصير كالفضة البيضا ثم ينضب عنها فتصير مسكة سودا ثم تزدرع فتصير زبرجدة خضرا ثم تستحصد فتصير ذهبة صفرا **وحكى ابن زولاق في فضايل مصر** ان اميرها موسى بن عيسى وقف بالميدان عند بركة الحبش فالتفت يمينا وشمالا وقال لمن كان معه اترون ما ارى قالوا وما يرى الامير قال ارى عجبا ما في الدنيا مثله فقالوا يقول الامير فقال ارى ميدان رهان وحيطان نخل وبستان شجر ومنازل سكنى وذو جبل وجبانة اموات ونهرا عجاجا وارض زرع ومراعي ماشية ومراتع خيل وساحل بحر وقانص وحش وصايد سمك وملاح سفينة وحادي ابل ومفازة رمل وسهلا وجبلا فهذه ثمانية عشر متنزها في اقل من ميل في ميل واين هذه الاوصاف من وصف الواصف لقصر انس بالبصرة حيث يقول زر وادي القصر نعم القصر والوادي • لا بد من زورة من غير ميعاد • زره فليس له شي يشاكله من منزل حاضر ان شيت او بادي • تلقى به السفن والظلمان حاضرة والضب والنون والملاح والحادي • وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي يصف جبل الرصد مثل ما وصف به قصر انس •

يا نزهة الرصد التي قد نزهت • عن كل شي خلا في جانب الوادي

نذا غدير وذا روض وذا جبل • فالضب والنون والملاح والحادي

فهذه نبذة من فضايل مصر ولولا الرغبة في الاختصار لكانت فضايلها تكون كتابا مفردا

واما جزيرة الاندلس

فقد اقتصرت في وصفها على رسالة وصفها ابن حزم فيها فقال ارضها شامية في طيبها تهامية في اعتدالها واستوايها اهوازية في عظم خراجها وجبايتها عدنية في منافع سواحلها صينية في معادنها هندية في عطرها وذكايها واهلها عرب في الانساب والعزة والانفة وفصاحة الالسن وطيب النفوس وابا الضيم وقلة احتمال الذل والنزاهة عن الخضوع هنديون في فرط عنايتهم بالعلوم وحبهم لها بغداديون في ظرفهم ونظافتهم ورقة اخلاقهم ونباهتهم ولطافة اذهانهم وحدة افكارهم نبطيون في استنباط المياه ومعاناتهم للفراسة وتركيب الشجر والفلاحة صينيون في اتقان الصنايع العلمية واحكام المهن الصورية تركيون في معاناة الحروب ومعالجات الاتها والنظر في مهماتها قال ابرهيم بن خفاجة يصفها •

• ان للجنة بالاندلس • مجتلا عين وريا نفس •
• فسنا صبحتها من شنب • ودجى ليلها من لعس •

وقد اظهرت الاندلس جماعة من الفضلا والاعيان والاكابر ذكرهم ابن بسام في كتابه المترجم بالذخيرة في محاسن اهل الجزيرة وذكرهم الفتح بن خاقان في كتابه المطمح وقلايد العقيان وغيرهما وسنذكر ان شا الله تعالى حال الاندلس وابتداء عمارتها وملوكها عند ذكرنا فتحها وهو في الباب الخامس من القسم الاول من الفن الخامس في التاريخ في اخبار الدولة الاموية في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان في سنة اثنتين وتسعين للهجرة

واما البصرة وما اختصت به فمن خصايصها ان للغربان بها ضرب من العجب وذلك انها تقطع اليها في الخريف حتى تكون الارض لها سودا وتقع على كل نخلة اصرم ثمرها ولا تقع على ما لم تصرم ولو بقي عليها عذق واحد • ومن عجايبها ايضا ان التمر يكون مصبوبا في بيادره فلا يقع عليه شي من الذباب لا في الليل ولا في النهار واهل البصرة يتخذون المظلات على التمر والعجوة خوفا عليها من الخفاش ومن عادة الذباب الفرار من الشمس الى الظل فلا يوجد في تلك الظلال شي منه البتة فيتوهم المتوهم ان ما بين الحالتين من طلسم له من الخاصية ما يمنع الغربان والذباب وليس كذلك وانما هو من حماية الله ووقايته ووصف خالد بن صفوان البصرة فقال منابتها قصب وانهارها عجب وسماوها رطب وارضها ذهب **وفي الكوفة** عدم الوفا

واما بغداد وما اختصت به فانه يقال انها جنة الارض ومجمع الرافدين دجلة والفرات وواسطة الدنيا ومدينة السلام وقبة الاسلام لانها غرة البلاد ودار

السلام والخلافة ومجمع الطرايف والطيبات ومعدن المحاسن واللطايف وبها ارباب الغايات في كل فن واحاد الدهر في كل نوع وكان ابو اسحق الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية وكان ابو الفضل بن العميد اذا طرا عليه احد واراد امتحان عقله سأله عن بغداد فان فطن لخواصها جعل ذلك مقدمة فضيلة وعنوان عقله وقال ابن زريق الكوفي الكاتب

سافرت ابغي لبغداد وساكنها • مثلا فحاولت شيئا دونه الياس •
هيهات بغداد الدنيا باجمعها • عندي وسكان بغداد هم الناس •

وقال آخر

سقى الله بغداد من جنة • غدت للورى نزهة الانفس •
على انها منية الموسرين • ولكنها حسرة المفلس •

واما الاهواز وما اختصت به فقال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ان قصبة الاهواز مخصوصة بالحمى الدايمة اللازمة حتى انها ليست الى الغريب باسرع منها الى القريب وقال ابرهيم بن العباس عن مشيخة من اهلها عن القوابل بها انهن ربما قبلن الطفل المولود بها فيجدنه محموما ولا تكاد توجد بها وجنة حمرا لصبي ولا صبية ولا دما طاهرا ومن عجايب خصايصها ان جميع اصناف الطيب تستحيل رايحته فيها جدا حتى لا تكاد توجد له رايحة وذلك من كثرة الرطوبات وغلظ الهوا والابخرة الفاسدة وهذا موجود بانطاكية والقسطنطينية ويقال ان الخيل لا تنزو بها ولا تصهل وانها تعتلف الحشيش دون التبن لما يلحقها من الربو لنداوة البلد وعفونته **واما فارس وما اختصت به** فمن خصايصها ماء الورد الذي لا يوجد مثله في ساير البلاد طيبا والجودي الموصوف من احد بلادها يجلب الى اقاصي البلاد ويضرب به المثل • ولشيراز من بلاد فارس نعمة طيبة ليست فيما عداها من بلاد فارس **واما اصفهان وما اختصت به** فهي موصوفة بصحة الهوا وجودة التربة وعذوبة الماء ويحكى ان الحجاج ولى بعض خواصه اصفهان فقال له قد وليتك بلدة حجرها الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران **ومن خصايص الري** برودها الموصوفة كبرود اليمن وتسمى العدنيات تشبيها لها ببرود عدن وفيها الثياب المنيرة قالوا واللص الحاذق ينسب الى الري •

واما جرجان وما اختصت به فهي سهلية جبلية برية بحرية واهلها يعدون زيادة على ماية نوع من انواع الرياحين والبقول والحشايش الصحراوية والثمار والحبوب السهلية التي هي مبذولة بها للفقرا والغربا ومن خصايصها العناب الذي لا يكون في ساير البلاد مثله ويقال هي بغداد الصغرى الا انها وبية مختلفة الهواء في اليوم الواحد قتالة للغربا كثيرة الانداء ويقال جرجان مقبرة اهل خراسان وفي بعض الكتب القديمة ان بخراسان بلدة يقال لها جرجان يساق اليها قصار الاعمار من الناس وكان ابو تراب

النيسابوري يقول لما قسمت البلاد بين الملايكة وقعت جرجان في قسم ابي يحيى يعني ملك الموت **واما نيسابور وما اختصت به** فيحكى عن عمرو بن الليث الصفار انه كان يقول كيف لا اقاتل عن بلدة حشيشها الريباس وترابها النقل وحجرها الفيروزج اراد بقوله ترابها النقل طين الاكل الذي لا يوجد مثله في الارض ويحمل منها الى اقاصي البلاد وادانيها ويتحف به الملوك قالوا وربما بيع الرطل منه بدينار قال المامون يصفه

جد لي من النقل فذاك الذي • منه خلقنا واليه نصير •
ذاك الذي نحسب في مثله • احجار كافور عليها عبير •

قالوا والفيروزج لا يكون الا في نيسابور وربما بلغت قيمة الفص منه الذي اذا اربى وزنه على مثقال وجمع الخضرة والاستدارة وصبر على النار وامتنع على المبرد ولم يتغير بالماء الحار مايتي دينار ويقال ان له خاصية في تقوية القلب بالنظر اليه كما ان للياقوت خاصية في مسرة النفس • ولما دخلها اسمعيل بن احمد الساماني ملك ما ورا النهر وخراسان استحسنها واستطابها وقال يا لها من بلدة جليلة لو لم يكن لها عيبان كان ينبغي ان تكون مياهها التي في باطن الارض على ظاهرها وان تكون مشايخها التي على ظهرها في بطنها • ومن خصايصها الثياب النيسابوري الرقاق واهلها لا يكرمون الغريب **قال المرادي**

لا تنزلن بنيسابور مغتربا • الا وحبلك موصول بسلطان
اولا فلا ادب يغني ولا حسب • يجدي ولا حرمة ترعى لانسان

وقال ايضا فيها

قال المرادي قولا غير متهم • والنصح ما كان من ذي اللب مقبول
لا تنزلن بنيسابور مغتربا • ان الغريب بنيسابور مخذول

واما طوس وما اختصت به فمن خصايصها السبج الذي لا يكون الا لها ومنها ينقل الى الافاق والحجر الابيض الذي يتخذ منه القدور وقالوا ان الله الان لاهلها الحجارة كما الان لداود الحديد حتى انهم يتخذون منها ما يتخذ غيرهم من الزجاج من ساير الاواني **واما بلخ وما اختصت به** فيقال هي من اقدم البلاد واخصها بالملوك وهي شبيهة بالعراق وخراسان والهند واليها ينسب جيحون فيقال نهر بلخ وكان سعيد بن الحسن يقول العيش في الصيف ببلخ كنصيبها ومن خصايصها التجادي والنيلوفر **واما بست وما اختصت به** فيقال ان هواها كهوا العراق وماؤها كماء الفرات ومن خصايصها الاجاص الذي لا يوجد مثله في غيرها ويقال من مات ببست مغفورا له فقد انتقل من جنة الى جنة **واما غزنة وما اختصت به** فهي مخصوصة بصحة الهوا وجودة التربة وعذوبة الما وهي جبلية شمالية ومن خصايصها ان الاعمار بها طويلة والامراض قليلة قالوا وهي ارض تنبت الذهب ولا تولد الحيات والعقارب والحشرات

الموذيه ومنها خرج الاجلا الانجاد من الرجال وقال ابو سعيد منصور زعيم جرجان لمراد بلدة في الضيف اطيب وفي الربيع اشبه ومن الحشرات انصف من غزنه ثم قال ان قلة ثمارها من منافعها لان كثرة الثمار مقترن بكثرة الامراض وقد وصفها صاحب كتاب لطايف المعارف فقال

واها لغزنه اذ غدت • للملك والاسلام دارا •
من كعبة قد اصبحت • للمجد والعليا مدارا •
في صدرها الملك الذي • قطب السعود عليه دارا •

وقال ايضا فيها

يا دار ملك نوى كل الجمال لها • واسعد الدهر تبدو من جوانبها •
كانما جنة الفردوس قد نزلت • بارض غزنه تعجيلا لصاحبها •

واما سجستان وما اختصت به فيقال فيها ماؤها وشل وتمرها دقل ولصها بطل ومما تختص به الطاسات وجلاجل البزاة والطبول الموكبيه والفرش الديباج واما الهند وما اختصت به فانه يقال الهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وعود الهند يذكر مع امهات الطيب وفي الهند الفيل والكركدن والببر والطاوس والببغا وفيه الياقوت الاحمر والصندل الابيض والعاج واصناف العطر والثياب المحملة وغيرها والالماس والاقمشة واما الصين وما اختص به فان العرب تقول لكل طرفة من الاواني صينية كاينة ما كانت لاختصاص الصين بالطرايف واهل الصين خصوا بصناعة الظرف والملح وخرط التماثيل والابداع في عمل النقوش والتصاوير حتى ان مصورهم يصور الانسان فلا يغادر شيئا الا الروح ثم لا يرضى بذلك حتى يفصل بين ضحك الشامت وضحك الخجل وبين المتبسم والمستغرب وبين ضحك المسرور والهازي ويركب صورة في صورة • وفيه مناديل الغمر التي اذا اتسخت القيت في النار نقيت ولم تحترق وفيه الحديد ربما اشترى باضعاف وزنه فضة وفيه السنجاب الفاخر الذي هو من انفس الاوبار وفيه اللبود الجياد قال الجاحظ في كتاب النظر في التجارة ان خير اللبود الصينية ثم المغربية الحمر ثم الطالقانية البيض واما سمرقند وما اختصت به قال قتيبة بن مسلم لما اشرف علي سمرقند لاصحابه شبهوها فلم ياتوا بشي فقال كانها السما في الخضرة وكان قصورها النجوم الزاهرة وكان انهارها المجرة فاستحسنوا هذا التشبيه ومن خصايصها الكواغد التي عطلت قراطيس مصر والجلود التي كان الاوايل يكتبون عليها لانها احسن وانعم وارفق وادق ولا تكون الا بها وبالصين ومن خصايصها الثياب الودارية والنشادر والزيبق والبندق واما بلاد الترك وما اختصت به فانه يقال انها توازن بلاد الهند في كثرة الخصايص وفيها المسك والسنجاب والسمور والقاقم والفنك والثعالب السود والارانب البيض وغير ذلك وفيها البزاة البيض

والخيل

والخيل وينبت من بلاد الترك خاصية انه من اقام بها اعتراه سرور لا يدري ما سببه ولا يزال متبسما ضاحكا وان الميت اذا مات فيها لا يدخل علي اهله كبير حزن كما يلحق غيرهم عند موت محبوب واما خوارزم وما اختصت به فانها تقارب بلاد الترك بل تنافسها تنافسها في الخصايص والمتاجر ومن خصايصها البطيخ الذي يقال له النارنج يقال انه اجلا البطاطيخ واطيبها وكان يحمل منها الي المامون والي الواثق في قوالب الرصاص معباه في الثلج فكانت تقوم الواحدة منها اذا اسلمت ووصلت بسبعماية درهم

ذكر الخصايص التي تجري مجرى الطلسمات

منها مدينة خبيص من مدن كرمان لا يمطر المطر فيها داخل السور ابدا حتى ان الرجل يخرج يده من سورها الي خارجها فتبتل يده ولا تبتل ساعده وبقرية من قرى كرمان ايضا حصن عادي ليس فيه فار واذا ادخل اليه فار مات • ومدينة حمص لا يوجد فيها عقرب واذا نثر ترابها علي ظهر عقرب ماتت • وكذلك قلعة اعزاز من اعمال حلب ويقال انه لا يدخل مدينتها حية ومتى نثر عليها من ترابها ماتت لوقتها ولا يوجد فيها بعوض البتة وان الرجل متى اخرج يده من السور وقع عليها فاذا ادخل يده طار عنها • وبمصر ان التماسيح اذا ساقها الما اليها وحاذتها انقلبت علي ظهرها فاذا بعدت عنها لا تضر احدا بخلاف ما هي في بلاد الصعيد فانها تفترس جميع ما تظفر به من الحيوان حتى الخيل ولا يقوى علي قتالها الا الجاموس ومدينة بجلماسة لا يوجد فيها ذباب البتة

ذكر خصايص البلاد في اشيا مختلفة

وهي العلم والعمل والجواهر والملابس والاوبار والفرش والمراكب والحيوانات ذوات السموم والحلوا والثمار والرياحين والخلق والاخلاق والامراض والاثار العلوية اما خصايصها العلمية والعملية فيقال حكما اليونان واطبا جنديسابور وصاغة حران وحاكة اليمن وكتاب السواد ومن خصايصها في الجواهر يقال فيروزج نيسابور وياقوت سرنديب ولولو عمان وزبرجد مصر وعقيق اليمن وجزع ظفار وبجادي بلخ ومرجان افريقية ومن خصايصها في الملابس يقال برود اليمن ووشي صنعا وريط الشام وقصب مصر وديباج الروم وخز السوس وحرير الصين واكسية فارس وحلل البحرين وسقلاطون بغداد وعمايم الابلة ومنير الري وملحم مرو وتكك ارمينية ومناديل الدامغان وجوارب قزوين ومن خصايصها في الاوبار يقال سنجاب خرخيز وسمور بلغار وثعالب الخزر وفنك كاشغر وحواصل هراة وقاقم تغرغز ومن خصايصها في الفرش يقال بسط ارمينية وزلالي قاليقلا ومطارح ميسان وحصر بغداد ومن خصايصها في المراكب يقال عتاق البادية ونجايب الحجاز وبراذين

اصفهان

طخارستان وحمير مصر وبغال برذعة ومن خصايصها في الحيوانات ذوات السموم
يقال افاعي سجستان وحيات اصفهان وثعابين مصر وعقارب شهرزور وحرارات الاهواز
وبراغيث ارمينيه وفار ادزن ونمل ميافارقين وذباب تل فافان واقداح نلد ومن خصايصها
في الحلوا يقال سكر الاهواز وعسل اصفهان وفانيذ ماكسان ودبس ارجان ومن خصايصها
في الثمار يقال رطب العراق وتمر كرمان وعناب جرجان واجاص بست وسفرجل نيسابور وتفاح
الشام ومشمش طوس وكمثري نهاوند واترج طبرستان ونارنج البصرة وتين حلوان وعنب
بغداد وتشمش هراه وموز وجوز الهند وبطيخ خوارزم وباقلا الكوفة ومن خصايصها
في الرياحين يقال نرجس جرجان وورد جور ونيلوفر السيروان ومنثور بغداد وزعفران
قم وشاهسفرم سمرقند ومن خصايصها في الخلق والاخلاق يقال شقرة الروم وسواد
الزنج وغلظ الترك وجفا الجيل ودمامة الصين وقصر ياجوج ومن خصايصها في
الامراض يقال طواعين الشام وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وحمي خيبر وجنون حمص
وعرق اليمن ووبا مصر وبرسام العراق والنار الفارسية وقروح بلخ ومن خصايصها
في الاثار العلوية يقال شتا ارمينيه ومصيف عمان وصواعق تهامه وزلازل ديبل وقال
الجاحظ في كتاب الامصار الصناعة بالبصرة والفصاحة بالكوفة والتخنيث ببغداد والطرمذة
بسمرقند والغي بالري والجفا بنيسابور والحسن بهراة والمروة ببلخ والبخل بمرو والعجايب
بمصر. وحكي عن عمرو بن عامر مزيقيا انه قال لقومه لما تحقق كون
سيل العرم من كان ذا شاء وبعير وجمل شد فليلحق بالشعب من كوفان فلحقت به همدان ومن
كان ذا سياسة وصبر علي ازمات الدهر فليلحق ببطن مر فلحقت به خزاعة ومن كان يريد
الراسخات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فلحقت بها بنو قيلة وهم الاوس
والخزرج ومن كان يريد الخمر والخمير والامر والتامير فليلحق بالشام فلحقت به غسان ومن
كان يريد الثياب الرقاق والخيول العتاق والذهب والاوراق فليلحق بالعراق فلحقت به لخم

الباب الثالث

من القسم الخامس من الفن الاول في المباني القديمة

والمباني القديمة كثيرة فلنذكر منها ما عظم خطره وشاع في الافاق ذكره

ذكر اول بنا وضع علي وجه الارض

قيل اول ما بني علي وجه الارض الصرح ويسمي المجدل بناه النمرود الاكبر بن كوش
بن حام بن نوح بكوثاربا من ارض بابل قيل وبها الي هذا العصر من اثره كالجبال وكان
طوله في الهوا خمسة الاف ذراع وعرضه ثلثة الاف ذراع وكان مبنيا بالحجارة والرصاص
والكلس والشمع واللبان بناه ليمنعه وقومه من باس الله عز وجل وكان قد كفر وطغي

وادعي

وادعي الالهية فارسل الله تعالي اليه جبريل فضربه بخافقة جناحه فهدمه وهام من كان
حوله علي وجهه وقد تبلبلت السنتهم من الدهش والذعر فكانت عن هذه اللغات التي يتكلم بها
ساير الامم وهي اثنان وسبعون لغة وسميت تلك الارض التي كان بها بابل

ذكر خبر ارم ذات العماد

وهي التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز فقال الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد وكان سبب عمارتها ان شداد بن عاد بن ارم لما سمع وصف الجنة
سولت له نفسه ان يبني مثلها فبني مدينة بين حضرموت وصنعا طولها اثنا عشر فرسخا
وعرضها مثل ذلك واحاط بها سورا ارتفاعه خمسماية ذراع غشاه بصفايح الفضة المموهة
بالذهب فلا يدركه البصر اذا اشرقت عليه الشمس وبني داخلها ماية الف قصر بعدد روسا
اهل مملكته من الذهب والفضة وكذلك جذوع سقوفها واعمدتها واجري في وسطها نهرا
صفح ارضه بالذهب وجعل علي حافتيه انواع الجواهر واليواقيت بدلا من الحصباء والقي
فيه المسك والعنبر بدلا من الحماة وفرع منه جداول الي تلك القصور والمنازل وغرس
علي شطوطها من الاشجار ما كان لزهره عرف طيب ورايحة ذكية وزعموا انه اقام في بنايها
ثلثماية سنة فلما تم بناوها زاد في طغيانه وخرج من حضرموت اليها ليسكنها فلما اشرف
عليها جاته صيحة من السما فاهلكته هو وجنوده ويروي ان عبد الله بن قلابة خرج
في طلب ابل له ندت فوقع عليها فحمل ما قدر عليه فبلغ معوية خبره فاستحضره وساله فقص عليه
قصته فبعث معوية الي كعب الاحبار فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين
في زمانك احمر قصير علي حاجبه خال وعلي عقبه خال يخرج في طلب ابل له ندت ثم التفت
فراي بن قلابة فقال هذا والله ذاك الرجل وزعم الاخباريون انه كان بها اربعماية
الف واربعون الف عمود ولهذا سميت ذات العماد وقد ذهب قوم الي انها دمشق وسنذكر
ان شا الله تعالي خبر ارم ذات العماد بما هو ابسط من هذا عند ذكرنا الخبر شديد وشداد ابني
عاد وهو في الباب الخامس من القسم الاول من الفن الخامس في التاريخ وذلك في السفر
الحادي عشر من هذه النسخة من كتابنا هذا فتامله هناك والله تعالي اعلم

ذكر خبر سد ياجوج وماجوج

هو في الاقليم السادس في اخر الجزو التاسع من تجزية عشرة اجزا قال صاحب كتاب نزهة
المشتاق الي اختراق الافاق ان الواثق بالله لما راي في المنام كان السد الذي بناه ذو
القرنين مفتوح احضر سلاما الترجمان وقال له اذهب فانظر الي هذا السد وجيني بخبره
وحاله وما هو عليه ثم امر له باصحاب يسيرون معه عددهم خمسون رجلا ووصله بخمسة
الاف دينار واعطاه ديته عشرة الاف درهم وامر ان يعطي كل واحد من اصحابه خمسين الف

درهم ودوقسة وامر لهم بماية بغل تحمل الما والزاد قال سلام الترجمان فشخصنا من سامرا
بكتاب الواثق الي اسحق بن اسمعيل صاحب ارمينيه بالنظر الي بتغيدنا من هناك فكتب لنا كتابا
الي ملك السرير وانفذنا اليه فلما وردنا عليه اشخصنا الي ملك اللان فلما وصلنا اليه اشخصنا
الي صاحب فيلان شاه فلما وردنا عليه اختار لنا خمسة ادلا يدلون علي الطريق فسرنا من عنده
سبعة وعشرين يوما في تخوم بلاد بسجرت الي ان وصلنا الي ارض سودا طويلة منتنة كريهة
الرايحة فسقعناها في عشرة ايام وكنا قد تزودنا لقطعها اشيا نشتمها خوفا من اذي
روايحها الكريهة ثم انفصلنا عنها فسرنا مدة شهر في بلاد خراب قد درست ابنيتها
ولم يبق منها الا رسوم تستدل بها عليها فسالنا من معنا عن تلك المدن فاخبرونا
انها المدن التي كان ياجوج وماجوج يغزونها ويخربونها ثم سرنا الي حصون
بالقرب من الجبل الذي في شعبه السد وذلك في ستة ايام وفي تلك الحصون قوم يتكلمون
بالعربية والفارسية وهناك مدينة يدعي ملكها خاقان بن ادكش واهلها مسلمون لهم
مساجد ومكاتب فسالونا من اين اقبلنا فاخبرناهم انا رسل امير المومنين الواثق بالله
فعجبوا منا ومن قولنا امير المومنين ثم سالونا عن امير المومنين اشيخ هو ام شاب
فقلنا شاب فعجبوا ايضا ثم قالوا واين يكون قلنا هو بالعراق بمدينة سر من راي فعجبوا
ايضا من ذلك وقالوا ما سمعنا هذا قط فسالناهم عن اسلامهم من اين وصل لهم ومن علمه
لهم فقالوا وصل الينا منذ اعوام كثيرة رجل راكب علي دابة طويلة العنق طويلة اليدين
والرجلين لها في موضع صلبها حدبة فعلمنا انهم يصفون الجمل قالوا فنزل بنا وكلمنا
بكلام فهمناه ثم علمنا شرايع الاسلام فقبلناها وعلمنا ايضا القران ومعانيه فتعلمناه
وحفظناه قال سلام ثم خرجنا بعد هذا الي السد لنبصره فسرنا عن المدينة
نحوا من فرسخين فوصلنا السد فاذا جبل مقطوع بواد عرضه ماية وخمسون ذراعا
وله في وسط هذا الغنا باب من حديد طوله خمسون ذراعا قد اكتنفه عضادتان عرض
كل عضادة منها خمسة وعشرون ذراعا والظاهر من تحتها عشرة اذرع خارج الباب
وكله مبني بلبن الحديد مغيب بالنحاس وارتفاع العضادتين خمسون ذراعا وعلي
اعلا العضادتين دروند حديد طوله ماية وعشرون ذراعا والدروند للعتبة العليا
وقد ركب منها علي كل واحدة من العضادتين مقدار عشرة اذرع ومن فوق الدروند بنيان
متصل بلبن الحديد المغيب بالنحاس الي راس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوقه شرافات
حديد في طرف كل شرافة قرنان مثني الاطراف بعضها الي بعض وللباب مصراعان مغلقان
عرض كل مصراع خمسون ذراعا في ثخن خمسة اذرع وقايمتاهما في دوارة علي قدر الدروند
وعلي الباب قفل طوله سبعة اذرع في غلظ ذراع في الاستدارة وارتفاع القفل من

الارض

الارض خمسة وعشرون ذراعا وفوق القفل بخمسة اذرع غلق طوله اكثر من طول القفل
وعلي الغلق مفتاح طوله ذراع ونصف وله اثنتي عشر دندانجة كل دندانجة منها
كاغلظ ما يكون من دسابج الهواوين معلق كل واحد منها بسلسلة علي قدر حلقة المنجنيق
وعتبة الباب السفلي عشرة اذرع بسط ماية ذراع سوي ما تحت العضادتين الظاهر منها
خمسة اذرع وكلها مكتاله بالذراع السوداوي ورئيس ذلك الحصن يركب في كل جمعة
عشرة فوارس مع كل فارس ارزبة حديد كل ارزبة خمسة امنا فيضرب القفل بتلك
الارزبات في كل يوم ثلاث مرات ليسمع من خلف الباب فيعلموا ان هناك حفظة وليعلم
هولاء ان ياجوج وماجوج لم يحدثوا من الباب حدثا واذا ضرب اصحاب الارزبات
القفل وضعوا اذانهم يسمعوا لما ورا الباب فيسمعون من ورآيه دويا يدل علي ان خلفه
بشرا وبالقرب من هذا الموضع حصن يكون عشرة في عشرة ومع الباب حصنان يكون
كل واحد منهما مايتا ذراع في مايتي ذراع وبين هذين الحصنين عين ماء عذبة في احد
الحصنين آلة البنا التي بني بها السد من قدور الحديد ومغارف الحدود والقدود
فوق ديكانات علي كل ديكانات اربع قدور مثل قدور الصابون وهناك ايضا بقايا
من لبن الحديد التي بني بها السد وقد التصق بعضها ببعض من الصدي وطول اللبنة
ذراع ونصف في ارتفاع شبر قال سلام الترجمان وقد سالنا من خاطبناه
من اهل تلك الجهات هل راوا احدا من ياجوج وماجوج قط فاخبرونا انهم راوا منهم
عددا فوق شرافات الردم فهبت عليهم ريح عاصفة فرمت منهم ثلاثة الي ناحيتنا
وكان مقدار الرجل منهم شبرين ونصفا • قال سلام فكتبت هذه الصفات
كلها ثم انصرفنا مع الادلا من تلك الحصون فاخذوا بنا علي ناحية خراسان فسرنا
الي مدينة بحنان الي عريان الي مدينة برساخان الي اطراد الي سمرقند فوصلنا الي
عبد الله بن طاهر ثم سرنا الي الري ثم رجعنا الي سر من راي بعد خروجنا عنها
فكان مغيبنا في سفرنا ثمانية وعشرين شهرا قال فهذا جميع ما حدث به سلام
وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي في تفسيره ان ارتفاع السد مايتا
ذراع وخمسون ذراعا قال وروي في طوله ما بين طرفي الجبلين ماية فرسخ وفي
عرضه خمسون ذراعا نقله عن وهب بن منبه • وسنذكر ان شا الله تعالي من اخبار
السد وكيفية بنايه وطوله وعرضه وغير ذلك مما هو متعلق به عند ذكرنا لاخبار ذي
القرنين فتامله هناك وهو في الباب الاول من القسم الرابع من الفن الخامس في التاريخ
وهو في السفر الثاني عشر من هذه النسخة من كتابنا هذا

ذكر مباني الفرس المشهورة

ومباني الفرس كثيرة قديمة وحديثة فمن قديمها **سد اللبن** بناه قباد بن فيروز وقيل ان الذي بناه ابنه كسري بن قباد بن فيروز كذا اورد في التاريخ وهذا السد من ارض شروان الي بلاد اللان وبينهما مائة فرسخ بين شعاب جبل القبق وهو جبل عظيم قد اشتمل علي اثنتين وسبعين امة لكل امة لسان وملك لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة غياضه واشجاره وفيه عيون والهضاب ويقدر مسافته طولا وعرضا نحو شهرين ومبدا السور من جوف بحر الخزر علي مقدار مسافة ميل ماء الي البر ثم يمر الي ان يتصل بقلعة طبرشران وهو مبني بالصخر والحديد والرصاص بناه علي زقاق البقر المنفوخة فكان كلما ارتفع البنا نزلت تلك الزقاق الي ان استقرت في قعر البحر فغاصت الرجال بالخناجر فشقوها فتمكن البنا وجعل بين كل ثلاثة اميال من السور واقل واكثر بابا من الحديد علي حسب الطريق التي تجعل من اجله وبني عليه حصنا واسكن فيه من يحفظ ذلك الباب ويحرسه وزعم المورخون ان سبب بنايه لهذا السور ان الخزر كانت تغير علي بلاد فارس الي ان تبلغ همدان والموصل فحجزهم بهذا السور

ومن مباني الفرس ايوان كسري

زعم المسعودي ان سابور ذو الاكتاف بناه في نيف وعشرين سنة وطوله مائة ذراع في عرض خمسين ذراعا في ارتفاع مائة ذراع وطول كل شرفة خمسة عشر ذراعا ولما ملك المسلمون المداين احرق ستر هذا الايوان فاخرجوا منه مائة الف دينار ذهبا ولما بني المنصور بغداد احب ان ينقضه ويبنيها به فاستشار خالد بن برمك في ذلك فنهاه وقال هو اية للاسلام ومن رآه علم ان الذي بناه لا يزيل ملكه الا نبي والمؤنة علي نقضه اكثر من الارتفاق به فقال له ابيت الا ميلا الي العجم فهدمت منه ثلمة فبلغت النفقة عليها مالا كثيرا فامسك المنصور عن هدمه فقال له خالد انا الان يا امير المومنين اشير بهدمه لئلا يتحدث الناس بعجزك عن هدم ما بناه غيرك فلم يفعل • وحكي مثل هذه القصة انها وقعت ليحيي بن خالد مع الرشيد وهو اذ ذاك في اعتقاله وكان الرشيد بلغه ان تحته كنزا فاراد هدمه واستشار يحيي فاشار عليه بمثل هذا • ومن عجيب ما يحكي من تقلب الاحوال ان بعض شرفاته هدمت وجعلت في اساس سور بغداد وقال ابن الاثير في تاريخه ان الايوان باق الي الآن وكان يوم ذاك في سنة خمس وعشرين وستمائة

ومن المباني القديمة الحضر

وكان حصنا حصينا مبنيا بالرخام يسكنه ملوك الضياذن وهو بين دجلة والفرات بحيال تكريت ويقال ان بانيه الساطرون وذكر ان قصر ملكه قايم الي وقتنا هذا في وسط المدينة وفي وسطه هيكل مربع مبني بالصخر وفيه صور دقيقة المعاني حكي ان سابور الجنود حاصره اربع سنين فلم يقدر عليه واتفق ان بنت ملكه وهي النضيرة

بنت

بنت الضيزن حاضت فاخرجت من الحصن الي ربضه لاجل ذلك فراها سابور وكان جميل الصورة فعشقته فارسلت اليه تقول ان ملكتك الحصن ما تجعل لي قال احكمك قالت تتزوج بي فاجابها الي ذلك فقالت له خذ حمامة ورقاء مطوقة فاخضب رجليها بدم حيض جارية بكر زرقاء وارسلها فانها تقع علي سور البلد فيقع لوقته وكان ذلك حل طلسم له ففعل ذلك فوقع السور ودخل سابور الحصن وقتل ملكه واصحابه واصطفي ابنته لنفسه فلما كانت ليلة دخولها عليه لم تزل متململة قلقة طول ليلتها والتمس سابور ما الذي قلقت لاجله فاذا ورقة آس قد لصقت بعكنة من عكنها فقال لها ما كان ابوك يغذوك فقالت الزبد والمخ وشهد ابكار النحل والخمر فقال لها انا احق منك بثار ابيك ثم امر رجلا ان يركب فرسا جموحا وان يربط غدائرها في ذنبه ويركض به ففعل ذلك فتقطعت وهذا الحصن قد اختلف في موضعه فقيل بحيال تكريت بين دجلة والفرات وقيل بالجزيرة ويقال انه كان حاجزا بين الروم والفرس وملكته الزبا بنت مليح واسمها فارعة وفيه يقول عدي بن زيد العبادي من قصيدة

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبي اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم تهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور

ومن المباني القديمة القليس وهي كنيسة كانت باليمن بناها ابرهة بن الصباح

ملك اليمن بصنعاء ونقل اليها الرخام المجزع والملون والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس وكان اراد ان يرفع بناها حتي يشرف منها علي بحر عدن فلما اهلكه الله وفرق ملكه اقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحشرات وبقيت الي زمن السفاح فذكر له امرها فبعث اليها من خربها واخذ ما كان فيها حكي ذلك السهيلي في الروض الانف • وحكي ان كيفية بناء هذه الكنيسة انه كان لها باب من نحاس طوله عشرة اذرع وعرضه اربعة اذرع يدخل منه الي بيت طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا مسقف بالساج المنقوش مسمر بمسامير الذهب والفضة ثم يدخل من البيت الي ايوان معقود طوله اربعون ذراعا عن يمينه ويساره عقود مزخرفة ثم يدخل من الايوان الي قبة ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا جدرها مموهة بالذهب والفضة وفي صدر القبة منبر من الابنوس المرصع بالعاج المصفح بالذهب والفضة ولما تم بناؤها خرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا اي احدث فاغضب ابرهة ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيش كثيف من الحبشة فكان من امره ما قصه الله تعالي في كتابه

العزيز في سورة النمل ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وذكروا ان الذي خربها العباس بن الربيع بن عبيد الله العامري عامل المنصور على اليمن

ومن المباني المشهورة قنطرة صنجة وهي من مباني الروم

على نهر عظيم يسمى بهذا الاسم يصب في الفرات لا يمكن خوضه لان قراره رمل سايل متى وطيه الانسان برجله سال وهو ما بين حصن منصور وكيسوم من ديار بكر وهذه القنطرة طاق واحد ما بين جدرانها مائة خطوة وهي مبنية بحجارة مهندمة طول الحجر فيها عشرة اذرع في ارتفاع خمسة اذرع **ومن المباني القديمة ملعبا بعلبك** وهما كبير وصغير فالكبير يحكى انه من بنا سليمان بن داود عليهما السلام وهو مبني على عمد شاهقة وحجارته منها ما هو عشرة اذرع واكثر والملعب الصغير تهدم اكثره وبقي منه حايط طوله عشرون ذراعا وارتفاعه كذلك ليس فيه الا سبعة احجار واحد من اسفله وحجران فوقه واربعة احجار فوقهما ويقال انه البيت الذي كان فيه الصنم الذي كان يدعى بعلا

ذكر مباني العرب المشهورة

وهي غمدان وحصن تيما والخورنق والسدير والغريان قال الجاحظ احبت العرب ان تشارك الفرس في البنا وتنفرد بالشعر فبنوا غمدان وكعبة نجران وحصن مارد والابلق الفرد **فاما غمدان** فكان بصنعا زعم بعض المورخين ان بانيه حام بن نوح وزعم اخرون ان بيوراسب بناه على اسم الزهرة وقال ابن هشام ان الذي اسسه يعرب بن قحطان واكمله يشجب وايل بن حمير بن سبا بن يعرب وخربه عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل في صفته انه كان مربعا احد اركانه مبني بالرخام الابيض والثاني بالرخام الاصفر والثالث بالرخام الاخضر والرابع بالرخام الاحمر وفيه سبع سقوف طباقا ما بين السقف والاخر خمسون ذراعا وعلى كل ركن تمثال اسد من نحاس اذا هبت الريح دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع لها صوت كزئير الاسد وقال ابن الكلبي كان على ركن من اركان غمدان مكتوب اسلم غمدان معاديك مقتول بسيفك العدوان ويقال ان سليمان بن داود عليهما السلام امر الشياطين ان يبنوا لبلقيس اربعة قصور غمدان وصرواح وبينون وسلحين وكلها باليمن ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا يستقيم امر العرب ما دام فيها غمدانها وهذا القول هو الذي حض عثمان على هدمه ويقال ان اثاره باقية الى عصرنا هذا وانه تل عال مطل على صنعاء **واما حصن تيما وهو الابلق الفرد** سمي بالابلق لانه كان مبني

بحجار

بحجارة مختلفة الالوان وهو بارض تيما بناه السموال بن عاديا اليهودي ويقال انه من بناء سليمان بن داود عليهما السلام وبه تضرب العرب المثل في المنعة والحصانة وفيه يقول الشاعر

طلب الابلق العقوق فلما   لم ينله اراد بيض الانوق

وقصدت الزبا هذا الحصن وحصن مارد فلم تقدر عليهما فقالت تمرد مارد وعز الابلق **ومارد حصن كان بدومة الجندل** مبنيا بحجارة سود ويقال انه ايضا انه من بناء السموال بن عاديا اليهودي **واما الخورنق والسدير** فكان الخورنق على ثلاثة اميال من الحيرة والسدير في برية بالقرب منها بناهما النعمان بن امرء القيس وهو النعمان الاكبر ويقال في سبب بنايه لهما ان يزدجرد بن سابور كان لا يعيش له ولد فسال عن مكان صحيح الهوا فذكر له ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جور الى النعمان وامره ببناء الخورنق فبناه على نهر سنداد في عشرين سنة بناه له رجل يسمى سنمار فلما فرغ من بنايه عجب النعمان من حسن بنايه واتقانه فامر ان يلقى سنمار من اعلاه حتى لا يبني مثله لاحد ويقال انه انما فعل ذلك به لانه لما اعجبه شكره على عمله ووصله فقال لو علمت ان الملك يحسن الي هذا الاحسان لبنيت له بنا يدور مع الشمس كيف ما دارت فقال النعمان وانك لتقدر على ان تبني افضل منه ولم تبنه فامر به فطرح من اعلاه وقيل بل قال انا اعرف فيه حجرا متى اخذ من موضعه تداعى البنا فخاف النعمان ان هو لم يصنعه في اجرته فعل ذلك فقتله والعرب تضرب المثل بفعل النعمان مع سنمار في المكافاة على الحسن بالقبيح فيقال جازاه مجازاة سنمار وفيه يقول بعض الشعرا

جزاني جزاه الله شر جزايه   جزا سنمار وما كان ذا ذنب
سوى رفعه البنيان عشرين حجة   يعلي عليه بالقراميد والسكب

والخورنق تعريب خرنقاه وهو الموضع الذي يوكل فيه ويشرب والسدير تعريب سادل اي قبة في ثلث قباب متداخله وفي هذه الابنية يقول الاسود بن يعفر

ماذا اومل بعد آل محرق   تركوا منازلهم وبعد اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق   والقصر ذي الشرفات من سنداد

وقال عدي بن زيد العبادي:

وتفكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
سره ملكه وكثرة ما يحويه والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال فما غبطة حي الى الممات يصير

واما الغريان فهما اسطوانتان كانتا بظاهر الكوفة بناهما النعمان بن المنذر بن ماء السماء على جاريتين كانتا قينتين يغنيان بين يديه فماتتا فدفنهما وبنى عليهما

الغربان ويقال ان المنذر غزا الحارث بن ابي شمر الغساني وكان بينهما وقعة على عين اباغ وهي من ايام العرب المشهورة فقتل للحارث ولدان وقتل المنذر وانهزمت جيوشه فاخذ الحارث ولديه وجعلهما عدلين على بعير وجعل المنذر فوقهما وقال لها العلاوة بدون العدلين فذهبت مثلا ثم رحل الى الحيرة فانتهبها وحرقها ودفن ابنيه بها وبني الغريين عليهما حكاه ابن الاثير في تاريخه الكامل وامر المنصور بهدم احداهما لكنز توهم انه تحتها فلم يجد شيئا وقيل في سبب بنائهما غير ذلك والله تعالى اعلم

ذكر الابنية القديمة التي بالديار المصرية سوى الاهرام

وحايط العجوز وملعب انصنا ومدينة عين شمس والبرابي وجنية اللازورد ومنارة الاسكندرية ورواق الاسكندرانيين **فاما الاهرام** التي بارض مصر فهي كثيرة واعظمها الهرمان اللذان بالجيزة غربي مصر وقد اختلف في بانيهما فقال قوم بانيهما سوريد بن سلهوق بن سرناق بناهما قبل الطوفان لرويا راها فقصها على الكهنة فنظروا فيما تدل عليه الكواكب النيرة من احداث تحدث في العالم فاقاموا مراكزها في وقت المسالة فدلت على انها نازلة من السماء تحيط بوجه الارض فامر حينيذ ببناء البرابي والاهرام وصور فيها صور الكواكب ودرجها وما لها من الاعمال واسرار الطبايع والنواميس وعمل الصنعة ويقال ان هرمس المثلث بالحكمة وهو الذي تسميه العبرانيون اخنخ وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببناء الاهرام وايداعها الاموال وصحايف العلوم وما يخاف عليه الذهاب والدثور وكل هرم منها مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط به اربعة سطوح متساويات الاضلاع كل ضلع منها اربعمائة ذراع وستون ذراعا ويرتفع الى ان يكون سطحه مقدار ستة اذرع في مثلها ويقال انه كان عليه حجر يشبه المكبة فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العظم من احكام الصنعة واتقان الهندسة وحسن التقدير بحيث انه لم يتاثر الى يومنا هذا لعصف الرياح وهطل الامطار وزعزعة الزلازل وطول الحجر منه خمسة اذرع في سمك ذراعين ويقال ان بانيهما جعل لهما ابوابا على ازاج مبنية بالحجارة في الارض طول كل ازج منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد يدور بلولب اذا اطبق لم يعلم انه باب فالازج الشرقي منها في ناحية الجنوب والازج الغربي في ناحية الغرب يدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت كل بيت منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة وكلها مقفلة باقفال وحذا كل بيت منها صنم من ذهب مجوف احدى يديه على

فيه

فيه وفي جبهته كتابة بالمسند اذا قريت انفتح فوه فتوجد فيه مفاتيح ذلك القفل فيفتح بها والقبط يزعمون انها والهرم الصغير الملون قبور فالهرم الشرقي فيه سوريد الملك وفي الهرم الغربي اخوه هوجيت والصابية تزعم ان احدهما قبر اغاثيمون والاخر قبر هرمس والملون قبر صاب بن هرمس واليه تنسب الصابية على قول من زعم ذلك منهم وهم يحجون اليها ويذبحون عندها الديكة والعجول السود ويبخرون بدخن ويزعمون انهم يعرفون عند اضطراب ما يذبحون حالة الذبح ما يريدون عمله من الامور الطبيعية وقصرت همم الملوك والخلفا عن معرفة ما في هذين الهرمين الى ان ولي عبد الله المامون الخلافة وورد مصر امر بفتح واحد منهما ففتح بعد عناء طويل واتفق لسعادته انه وقع النقب على مكان يسلك منه الى الغرض المطلوب وهو زلاقة ضيقة من الحجر الصوان المانع الذي لا يعمل فيه الحديد بين حاجزين ملتصقين بالحايط قد نقر في الزلاقة حفر يتمسك السالك بتلك الحفر ويستعين بها على المشي في الزلاقة ليلا يزلق واسفل الزلاقة بير عظيمة بعيدة القعر ويقال ان اسفل البير ابواب يدخل منها الى مواضع كثيرة وبيوت ومخادع عجايب وانتهت بهم الزلاقة الى موضع مربع في وسطه حوض من حجر صلد مغطى فلما كشف عنه غطاوه لم يوجد فيه الا رمة بالية فامر المامون بالكف عما سواه وهذا الموضع يدخله الناس الى وقتنا هذا • وسنذكر ان شا الله تعالى خبر الاهرام عند ذكرنا لاخبار ملوك مصر الذين كانوا قبل الطوفان وبعده وذلك في الباب الثاني من القسم الرابع من الفن الخامس وهو في السفر الثاني عشر من هذه النسخة من كتابنا هذا فتامله هناك

وقال بعض اهل النظر وقد عاين الاهرام كل بنا يخاف عليه من الدهر الا هذا البنا فاني اخاف على الدهر منه • نظم عمارة اليمني هذا القول فقال

خليلي ما تحت السما بنية • تماثل في اتقانها هرمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكلما • على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفي في بديع بنايها • ولم يتنزه في المراد بها فكري ٥

وقال بعض الشعرا حسرت عقول ذوي النهى الاهرام • واستصغرت لعظيمها الاعلام
ملس منيفة البناء شواهق • قصرت لعالي دونهن سهام
لم ادر حين كبا التفكر دونها • واستبهمت لعجيبها الاوهام
اقبور املاك الاعاجم هن ام • طلسم رمل هن ام اعلام

وقال ابو الطيب المتنبي اين الذي الهرمان من بنيانه • ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها • حينا ويدركها الفنا فتتبع

وقال امية بن عبد العزيز الاندلسي

بعيشك هل ابصرت احسن منظرا / على طول ما عاينت من هرمي مصر
انافا باعنان السماء واشرفا / على الجو اشراف السماك او النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا / كانهما ثديان قاما على صدر
وقال آخر انظر الى الهرمين اذ برزا / للعين في علو وفي صعد
وكانما الارض العريضة اذ / ظميت لفرط الحر والومد
حسرت عن الثديين بارزة / تدعو الاله لفرقة الولد
فاجابها بنيل يوسعها / ريا ويشفها من الكمد
وقال ابن الساعاتي ومن العجايب والعجايب جمة / دقت عن الاكثار والاسهاب
هرمان قد هرم الزمان وادبرت / ايامه وتزيد حسن شباب
لله اي بنية ازلية / تبغي السما باطول الاسباب
ولربما وقفت وقوف تبلد / اسفا على الايام والاحقاب
كتمت عن الاسماع فصل خطابها / وغدت تشير به الى الالباب
وقال سيف الدين بن جبارة لله اي غريبة وعجيبة / في صنعة الاهرام للالباب
اخفت عن الاسماع قصة اهلها / ونضت عن الابداع كل نقاب
فكانما هي كالخيام مقامة / من غير ما عمد ولا اطناب

ومن رسالة لضياء الدين ابن الاثير الجزري في ذكر مصر ووصف اهرامها

جامعها • بلد اشهد بفضله على البلاد • ووجدته هو المصر وما عداه فهو السواد فما راه راء الا ملا عينه وصدره • ولا وصفه واصف الا علم انه لم يقدره قدره • وبه عجايب من الاثار لا يضبطها العيان ولا الاخبار • فمن ذلك الهرمان • اللذان هرم الدهر وهما لا يهرمان • قد اختص كل منهما بعظم البنا وسعة الفنا وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه • ولا يدركها الطرف على مدى تحديقه • فاذا اضرم براسه قبس ظنه المتامل نجما • واذا استدارت عليه قوس السما كان لها سهما • وبالقرب من الاهرام صنم على صورة انسان تسميه العامة ابو الهول لعظمه والقبط يزعمون انه طلسم للرمل الذي هناك لئلا يغلب على ارض الجيزة •

واما حايط العجوز والعجوز هي دلوكا ملكة مصر وهذا الحايط من العريش وهو حد مصر من جهة الشام الى اسوان وهي حد مصر من جهة النوبة شاملا للديار المصرية من الجانب الشرقي وزعمت القبط ان سبب بنايها ان الله عز وجل لما اغرق فرعون وقومه خافت دلوكا على مصر ان يطمع الملوك

فيها

فيها فبنته وزوجت النسا بالعبيد حتى يكثر النسل والذرية وقيل في سبب بنايه ان دلوكا ولدت ولدا فاخذت الرصد لمولده فرات ان التمساح يقتله فبنت هذا الحايط وقاية له من التمساح فلما شب الغلام راى في مولده ذلك فاحب ان يراه فصور له من خشب فلما راه هاله منظره واستولى على نفسه الوهم والفزع فمات •

واما ملعب انصنا فانه كان مقياسا للنيل ويقال انه من بناء دلوكا وكان بناؤه كالطيلسان وعليه اعمدة بعدد ايام السنة من الصوان الاحمر المانع بين العمود والعمود خطوة وكان النيل يدخل اليه من فوهة فيه عند زيادة النيل فاذا بلغ الحد الذي يحصل به الري جلس الملك في مشترف له ويصعد قوم الى روس الاعمدة يتعادون عليها ما بين ذاهب وآت فمن زلت به قدمه منهم سقط الى البركة

واما مدينة عين شمس فهي من المباني التي درست وكانت مصر فرعون موسى ومنها خرج بجنوده في طلب موسى وبني اسرايل وكانت عدتهم ستماية الف ليس فيهم ابن عشرين سنة ولا ابن ستين سنة واستقل فرعون هذا العدد وقال كما اخبر الله تعالى عنه ان هولاء لشرذمة قليلون • وكان هيكل الشمس خرب والفرس تزعم ان هرسيك بناها ويقال انه كان قد بقي منها عمودان من حجر صلد فلكات طول كل عمود منها اربعة وثمانون ذراعا على راس كل عمود صورة انسان على دابة وعلى راسيهما شبه الصومعتين من نحاس فاذا كان النيل قطر من راس كل واحد منهما ما لا يتجاوز نصف العمود الذي هو مركب عليه والموضع الذي يصل اليه الما لا يزال اخضر رطبا وقد وقع العمودان بعد الخمسين وستماية

واما البرابي وهي بيوت حكمة القبط ويقال انه كان لكل كورة من كور مصر بربا يجلس فيه كاهن على كرسي من ذهب ومن اعجب البرابي واعظمها بربا اخميم وهي مبنية بحجر المرمر طول كل حجر خمسة اذرع في سمك ذراعين وهي سبعة دهاليز سقوفها حجارة طول كل حجر منها ثمانية عشر ذراعا في عرض خمسة اذرع مدهونة باللازورد وساير الاصباغ يخالها الناظر اليها كانما فرغ الدهان منها يقال ان كل دهليز منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة وجدران هذه الدهاليز منقوشة بصور مختلفة الهيات والمقادير يقال انها رموز على علوم القبط وهي الكيميا والسيميا والطلسمات والطب اودعوها هذه الصور ويقال ان ذا النون المصري العابد فك منها علم الكيميا •

واما جنبة اللازورد وهي بارض منف ومنف هذه هي التي تسمى مصر القديمة يقال ان عقد الجنبة احسن من عقد قنطرة صنجة التي تقدم ذكرها والجنبة معقودة من حجارة مهندمة طول كل حجر منها اكثر من خمسة عشر ذراعا وفيها نقوش

وكتابة وطلسمات محكمة باللازورد وهي من الشرق الي الغرب وفي صدرها فضا فيه بنا مرتفع عليه بلاطة من الصوان الاسود مكتوب فيها بالقلم البرباوي ثلاثين سطرا يقال انه قبر الذي بني الجيزة دبساده ملك كان بمصر حكيم وللقبط عيد يسمي دبساده وهو عيد هذا الملك ويسمي عيد العنب **واما منارة الاسكندرية** فهي مبنية بحجارة مهندمة مضببة بالرصاص علي قناطر من زجاج والقناطر علي ظهر سرطان من نحاس وفيها نحو ثلثماية بيت بعضها فوق بعض تصعد الدابة بحملها الي سائر البيوت من داخلها وللبيوت طاقات ينظر منها الي البحر • وبين اهل التاريخ خلاف فيمن بناها فزعم بعضهم انها من بنا الاسكندر بن فيلبس المقدوني وزعم اخرون انها من بناء دلوكا ملكة مصر ويقال ان علي جانبها الشرقي كتابة وانها نقلت الي اللسان العربي فوجدت بنت هذه القنطرة قرنيعا ابنت مويتوس اليونانية لرصد الكواكب ويقال ان طولها كان الف ذراع وكان في اعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال قد اشار بسبابته اليمني نحو الشمس اين ما كانت من الفلك يدور معها حيث ما دارت ومنها تمثال وجهه في البحر متي صار العدو منهم علي نحو من ليلة سمع له صوت هايل يعلم به اهل المدينة طروق العدو • ومنها تمثال كلما مضي من الليل ساعة صوت صوتا مطربا • ويقال انه كان باعلاها مراة يري منها قسطنطينية وبينهما عرض البحر وكلما جهز الروم جيشا رؤي في المراة **وحكي** المسعودي في مروج الذهب ان هذه المنارة كانت في وسط الاسكندرية وانها تعد من بناء العالم العجيب بناها بعض البطالمة من ملوك اليونان يقال له الاسكندر لما كان بينهم وبين الروم من الحروب في البر والبحر فجعلوا هذه المنارة مرقبا وجعلوا في اعلاها مراة من الاحجار المشفة تشاهد فيها مراكب البحر اذا اقبلت من رومية علي مسافة تعجز الابصار عن ادراكها ولم تزل كذلك الي ان ملكها المسلمون فاحتال ملك الروم علي الوليد بن عبد الملك بان انفذ احد خواصه ومعه جماعة الي بعض ثغور الشام علي انه راغب في الاسلام فوصل الي الوليد واظهر الاسلام واخرج كنوزا ودفاين كانت في الشام فحملت الوليد علي تصديقه فيما يدعيه ثم قال له ان تحت المنارة اموال ودفاين واسلحة دفنها الاسكندر فقصده وجهزه مع جماعة من ثقاته الي الاسكندرية فهدم ثلث المنارة وازال المراة ثم فطن الناس انها مكيدة فاستشعر ذلك فهرب في مركب كانت معدة ثم بني ما هدم بالجص والاجر ثم قال المسعودي وطول المنارة في هذا الوقت يعني الذي وضع فيه كتابه وهو سنة ثلث وثلثين وثلثماية وثلثون ذراعا وكان طولها قديما نحوا من اربعماية ذراع وهي في عصرنا هذا ثلثة اشكال فنحو الثلث مربع مبني بالحجارة ثم بعد ذلك بناء مثمن

الشكل

الشكل بالاجر والجص نحو ستين ذراعا واعلاها مدور الشكل ويقال ان احمد بن طولون بني في اعلاها قبة من الخشب فهدمتها الرياح فبني في مكانها مسجد في الدولة الظاهرية الركنية بيبرس صاحب مصر رحمه الله تعالي ثم هدم في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعماية بسبب الزلزلة الحادثة ثم بني في شهور سنة ثلث وسبعماية في دولة السلطان الملك الناصر ولد السلطان الملك المنصور ثبت الله دولته وكان المندوب لذلك الامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري نايب السلطنة الشريفة في الغيبة • **وقد** وصف الشعرا منارة الاسكندرية فمن ذلك ما قاله الوجيه الذروي

وسامية الارجا تهدي اخا السري • ضيا اذا ما حندس الليل اظلما
لبست بها بردا من الانس صافيا • فكان بتذكار الاحبة معلما
وقد ظللتني من ذراها بقية • الاحظ فيها من صحابي انجما
فخيلت ان البحر تحتي غمامة • واني قد خيمت في كبد السما

وقال ابو الفتح الاعز بن قلاقس

ومنزل جاوز الجوزا مرتقيا • كانما فيه للنسرين اوكار
راسي القرارة سامي الفرع في يده • للنو والنون اخبار واخبار
اطلقت فيه عنان القول فاطردت • خيل لها في بديع الشعر مضمار

واما رواق الاسكندرانيين وهو ملعب كان بالاسكندرية كانوا حكما يجتمعون فيه فلا يري احد منهم شيا دون الاخر ووجه كل واحد منهم وان اختلفت جهاتهم تلقا وجه الاخر وان عمل احد منهم شيا او تكلم سمعه الاخر ونظر القريب والبعيد فيه سوا وقد بقيت منه بقايا اعمدة تكسرت غير عمود منها يسمي عمود السواري في غاية الطول والغلظ من الحجر الصوان الاحمر

ذكر شي من عجايب المباني

قال صاحب كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر ذكر بعض المصنفين لكتب العجايب ان الفرس تزعم ان شهنج بني بارض بابل سبعة مداين جعل في كل مدينة منها اعجوبة ليست في الاخري **فكان في الاولي** التي يكون فيها الملك مثال انهار الدنيا كلها فاذا التوي عليه احد من اهل مملكته بخراجه خرج نهرا من تلك الانهار الشبيهة بنهر تلك الناحية نغرقوا فاذا ادوا الخراج سد عليهم من عنده فانسد عنهم **وفي الثانية** حوض فاذا اراد الملك ان يجمع الناس لشراب اتي من احب منهم بشراب له خاص فيصبه في الحوض يفعل ذلك كل انسان منهم فيختلط الجميع ثم يقوم السقاة فتاخذ الاواني ويسقي كل واحد من شرابه الذي جابه **وفي الثالثة طبل** فاذا غاب من البلد احد واراد اهله ان يعلموا خبره احي هو او ميت ضربوا الطبل فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يصوت **وفي الرابعة مراة** فاذا غاب الرجل عن اهله وارادوا ان يعلموا حاله نظروا في المراة

فراوه في الحالة التي هو عليها **وفي الخامسة اوزة نحاس** فاذا دخل المدينة غريب صفرت فيعلمون ان غريبا دخلها **وفي السادسة قاضيان** جالسان على الماء فيجي المحق والمبطل فيجلس المحق ويومس المبطل **وفي السابعة شجرة** لا تظل الا ساقها فاذا جلس تحتها واحد اظلته الى الف فان زادوا على الالف واحد قعد واكلهم في الشمس وكنت قد انكرت هذه الحكاية وقصدت حذفها والغاها والاضراب عنها فرايت ابن الجوزي وضعها في كتابه الذي سماه سلوة الاحزان فاوردتها **وحكى** انه كان بمدينة قيسارية لما كانت في ايدي الروم كنيسة بها مراة اذا اتهم الرجل امراته بزنا نظر في تلك المراة فيرى وجه المتهم فيها وان بعض الناس اتهم فراوه فيها فقتله الملك فجا اهله الى المراة حمية فكسروها

وحكى الواقدي في فتوح السند ان عبد الله العبدي عامل معوية على السند غزا بلد القيقان فاصاب منهم غنايم كثيرة وان ملك القيقان بعث اليه يطلب منه الفدا وحمل اليه هدايا كان فيها قطعة من مراة يذكر اهل العلم ان الله تعالى انزلها على ادم عليه السلام لما كثر ولده وانتشروا في الارض فكان ينظر فيها فيرى من بعد منهم على الحالة التي هو عليها من خير او شر فحملها عبد الله الى معوية فبقيت في ذخاير بني امية الى ان انتقل الملك عنهم الى بني العباس فضاعت فيها فقدت من الذخاير

وقيل ان بنهاوند حجر يسمى الكيلان بالقرب منه صخرة من اراد ان يتعرف حال غايب او ابق او سارق اتى الى تلك الصخرة فنام تحتها فيرى في النوم حالما تعرف به على ما هو عليه وعجايب المباني كثيرة سنذكر ان شا الله تعالى منها جملة في اخبار ملوك مصر الذين كانوا قبل الطوفان وبعده فتامله هناك تجده

الباب الرابع

من القسم الخامس من الفن الاول فيما وصفت به المعاقل والحصون

وهذا الباب قد ترجمت عليه في الفن الثاني الذي يلي هذا الفن فيما يحتاج اليه الملك وانما ضممته الى هذا الفن لمناسبته له وشبهه به واستثنيته من الفن الثاني واقتصرت فيه على مجرد الترجمة وبالله التوفيق وقد اوسع الفضلا والادبا والكتاب والبلغا القول في هذا المعنى ونوادره وافية فاقتصرنا على ما نورده من ذلك وهو قليل من كثير

فمن ذلك ما قاله بعض الاندلسيين يصف قلعة فتحت من غير حصار وهي القلعة التي انتهينا الى قرارها واستولينا على اقطارها ارحب المدن امدا للعيون واخصبها بلدا اذا امحلت السنون فروعها فوق الثريا شامخة وعروقها تحت الثرى راسخة تباهي بازهارها نجوم السما وتناجي باسرارها اذن الجوزا وكانت في الزمن الغابر عنت على عظيم القياصر فنا ذلها باكثر من النجوم عددا وتطاولها باوفى من البحر مددا اقامت

علي

على طاعته كل الآباء واستصعبت على مقادعته اشد استعصا ومردت مرود مارد على الربا فامكننا الله من ذروتها وانزل ذكا بها لنا عن صهوتها

وقال القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني رحمه الله تعالى يصف امد من رسالة جا منها وامد ذكرها بين العالم متعالم وطالما صادم جانبها من تقادم نوجع عنها مقذوعا انفه وان كان نحلا وفرعها فرقدا سمه وان استصحب خيلا ورجلا وراجحها نقد رانه لا نقلع له حجر وسوادها فظن انه لا ينسخه فجر وحمية انف انفتها فاعتقد انه لا يستجيب لزجر من ملوك كلهم قد طوى صدره على الغليل الى موردها ووقف وقفة المحب السايل فلم يفز بما امل من سوال معهدها

وقال من اخرى يصفها وهي العقيلة التي صد الصدود الاول مجلا عن وردها والطريق التي حصل منها على راحة ياسه وتعب طردها والمحجبة التي كشفت ستور دهاد دار لعصمتها كسوار معصمها سورها وغلت على انها السودا على خطابها لان المهج مهورها ولربما نأى بجانبها الاعراض ونبا جوهرها عن الاعراض وطاشت دون اوصافها سهام الاغراض ودرجت الملوك على حسرتها فلم تحسر لها لثاما وما استطاعت لثغرها لثما ولا له التثاما

وقال من اخرى يصف قلعة نجم وهي من عيون الرسايل جا منها هي نجم في سحاب وعقاب في عقاب وهامه لها الغمامه عمامه وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامه عاقلة حبوة صاحبها الدهر ان لا يحلها بقرعه بادية عصمة صافحها الزمن على ان لا يروعها بخلعه فاكتنفت لها عقارب منجنيقات لم تطبع حمص في العقارب وضربتها بحجارة اظهرت فيها العداوة المعلومة في الاقارب فلم تكف غير ثلثة الا وقد اثرت فيها الحجارة جدريا بضربها ولم يصل الى السابعة الا والنحر موذن بنقبها فاتسع الخرق على الراقع وسقط سعد عن الطالع الى مولدين هو اليها طالع وفتحت الابراج فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا

وقال من اخرى في فتح بيت المقدس جا منها ذاول المدينة من جانب فاذا هو اودية عميقة ولجج وعرة غريقة وسور قد انعطف عطف السوار وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار وقدم المنجنيقات التي تتولى عقاب الحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيها التي تضرب ولا تفارق سهامها ولا سهامها نصالها فصافحت السور فاذا سهامها في ثناياه شرفاتها سواك وقدم النصر بشرى من المنجنيق تخلد اخلاده الى الارض وتعلو علوه الى السماك فشج مرابع ابراجها واسمع صوت عجيجها ورفع مثار عجاجها واسفر النقاب عن الخراب النقاب واعاد الحجر الى خلقته الاولى من التراب وضع سرد حجارته باثياب مغولة واظهر من صناعته الكثيفة ما يدل على لطافة انمله

واسمع الصخرة الشريفة ابدينه الى ان كادت ترق لمقتله **وقال ايضا من اخرى**
فنصبنا عليها المنجنيقات تمطر سماؤها بنبل الوبال وتملا ارضها بالنكاية والنكال وتهد
بساديات حجارتها راسيات الجبال وتنزل نوازل الاسوا بالاسوار وتوسع مجال الدواير
في الديار وتخطف خطافاتها اعمار الاعمار وتطير حمامها بكتب الحمام وتدير اعراب
سهامها في اهلها بتوفير سهام الارغام وكشف النقابون نقاب السور المحوج المحجوب
فتهدم بنيانه وتداعت اركانه بتظاهر المنجنيقات عليها والنقوب **ووصف
القاضي الفاضل المنجنيق** من رسالة فقال خلت كانها بنان وتصفقت كانها
والحت كانها مرنان واهتزت كانها جان وتقومت كانها سنان وانعطفت كانها
عنان واقدمت كانها شجاع واحجمت كانها جبان ورمت روسهم الموقرة من
احجارها بامثال الروس المحلقة فاعادتهم الى الخلقة الاولى مخلقة وغير مخلقة
ووصف النامي المنجنيق فقال وحصن زياد عدوة السبت نافثا
سماما اراك بن الاراقم ارقما فما نصبت له في الارض بنت حديقة تمد لها في الجو كفا
ومعصما لها اخوات للمنايا كوامن وان لم تكن مما اضمرته مكمنا عذاري ولكن قد وجدن
حواملا بعرس تراه للحياد لما تما ترى الصخر فيه الصخر وهو نسيبه عدوا ابوه وارضه
تمطر السما اذا اقعدت جدرا قياما رايتها تنبه قيعانا من الترب نوما

ومما وصفت به المعاقل والحصون نظما فمن ذلك قول كعب الاشقري
يصف قلعة محلقة دون السماء كانها   غمامة صيف زال عنها سحابها
ولا تبلغ الاروى شماريخها العلى   ولا الطير الا نسرها وعقابها
ولا خوفت بالذيب ولدان اهلها   ولا نبحت الا النجوم كلابها

وقال ابو تمام يصف عمورية وبرزة الوجه قد اعيت رياضتها   كسرى وصدت صدودا عن ابي كرب
بكر فما افترعتها كف حادثة   ولا ترقت اليها همة النوب
من عهد اسكندر او قبل ذلك قد   شابت نواصي الليالي وهي لم تشب

وقال الخالديان وحلقا قد تاهت على من يرومها   بمرقبها العالي وجانبها الصعب
يزر عليها الجو جيب غمامه   ويلبسها عقدا بانجمه الشهب
اذا ما سرى برق بدت من خلاله   كما لاحت العذرا من خلل الحجب
تموت لها بالراي يشرق في الدجى   ويقطع في الجلا ويصدع في الهضب
فابرزتها مهتوكة الجيب بالقنا   وغادرتها ملصوقة الخد بالترب

وقال ايضا في قلعة وقلعة عانق العيوق سافلها   وجاز منطقة الجوزا عاليها
لا تعرف القطر اذ كان الغمام لها   ارضا توطا قطريه مواشيها

اذ

اذا الغمامة لاحت خاض ساكنها • حياضها قبل ان تهمي عزاليها
يعد من انجم الافلاك مرقبها • لو انه كان يجري في مجاريها
على ذرى شامخ وعر قد امتلات • كبرا به وهو مملو بها تيها
له عقاب عقاب الجو حايمة • من دونها فهي تخفى في خوافيها

وقال ابو بكر الخوارزمي وبكر تحاماها البعول مخافة • فقد تركت من كثرة المهر ايما
ممنعة لم يغلط الدهر باسمها • ولم يرها في النوم الا توهما
تزل عقاب الجو عن شرفاتها • ويعي اليها الريح مرقى وسلما
وتسمع في الافلاك صيحة ديكها • فتحسب ديك العرش صاح ترنما
عجوز ترى في صحة الجسم كاعبا • ولو ادركت كانت من الدهر اقدما
توازي اساسا بالتخوم موازرا • وتبرز راسا بالنجوم معمما
ينازعها الارض السما وتدعي • لديها بها حقا لها متهضما
وتحسبها زهر الكواكب كوكبا • هوى خلف شيطان رجم نجما

الباب الخامس

من القسم الخامس من الفن الاول فيما وصفت به القصور والمنازل

ولنبدا بذكر ما بناه المتوكل من القصور وما نفق عليها ثم نذكر ما قيل في وصفها وما وصفت به المنازل الخالية وما قيل في حب الوطن. **فاما قصور المتوكل** فهي الكامل • والجعفري • وبركوانا • والعروس • والبركة • والجوسق والمختار • والغريب • والبديع • والصبيح والمليح • والقصر • والبرج والمتوكلية • والقلابة • حكى المورخون انه انفق في بنايها مايه الف دينار وخمسون الف دينار عينا ومايتا الف الف وثمانية وخمسون الف الف وخمس مايه الف درهم قالوا وكان البرج من احسنها كان فيه صور عظيمة من الذهب والفضة وبركة عظيمة غشي ظاهرها وباطنها بصفايح الفضة وجعل عليها شجرة من الذهب فيها طيور تصوت وتصفر سماها طوبة بلغت النفقة على هذا القصر الف الف دينار وسبعماية الف دينار وقد وصفه الشعرا فمن ذلك **قول السري** مجلس في فنا دجلة يرتاح اليه الخليع والمستور

طاير في الهوا فالبرق يسري • دون اعلاه والحمام يطير
فاذا الغيم سار اسبل منه • خللا دون جدره وستور
واذا غارت الكواكب صبحا • فهو الكوكب الذي لا يغور

وقال ايضا منزل كالربيع حلت عليه   حاليات السحاب عقد النطاق

يمتع العين في طرايف حسن • تتحامى بها عن الاطراق
بين ساج كانه ذايب التبر • على مثل ذايب الاوراق

وقال ايضا والقصر يبسم عن وجه الضحى فترى • وجه الضحى عندما ابداه سبحا
يبيت اعلاه بالجوزاء منتطقا • ويغتدي بردا الغيم محتجبا

وقال ابو سعد الرستمي يصف دارا بناها الصاحب بن عباد
وسامية الاعلام تلحظ دونها • سنا النجم في افاقها متضائلا
لبست بها ايوان كسرى بن هرمز • فاصبح في ارض المداين عاطلا
فلو ابصرت ذات العماد عمادها • لامست اعاليها حياء اسافلا
ولو لحظت حاق تدمر حسنها • درت كيف تبني بعدهن المجادلا
متى برها خلت السما سرادقا • عليها واعلام النجوم تماثلا

وقال علي بن يوسف الايادي • يذكر دارا بناها المعز العبيدي بمصر
وسماها العروستين • بنى منظرا يسمى العروسين رفعة • كان الثريا عرست في قبابه
اذا الليل اخفاه بحلكة لونه • بدا ضوؤه كالبدر تحت سحابه
تمكن من سعد السعود محله • فاضحى ومفتاح الغنى فتح بابه
ولو شاده عزم المعز وراية • على قدره في ملكه ونصابه
لكان حصى الياقوت والتبر مفرغا • على المسك من اجره وترابه

وقال عبد الجبار بن حمديس الصقلي يصف دارا بناها المعتمد بن عباد من ابيات
ويا حبذا دارا قضى الله انها • يجدد فيها كل عز ولا يبلى
وما هي الا خطة الملك التي • يحط اليها كل ذي امل رحلا
اذا فتحت ابوابها خلت انها • تقول بترحيب لداخلها اهلا
وقد نقلت صناعها من صفاته • اليها افانينا فاحسنت النقلا
فمن صدره رحبا ومن نوره سنا • ومن صيته فرعا ومن حلمه اصلا
فاعلت به في رتبة الملك ناديا • وقل له فوق السماكين ان يعلا
نسيت به ايوان كسرى لانني • اراه له مولى من الحسن لا مثلا
ترى الشمس فيه ليقة يستمدها • اكف اقامت من نقوش بها شكلا
لها حركات اودعت في سكونها • فما تبعث من نقلهن يدا رجلا
ولما غشينا من توقد نورها • تخذنا سناها في نواظرنا كحلا

وقال ايضا من قصيدة يصف فيها دارا بناها المنصور ببجاية جا منها
واعمر بقصر الملك ناديك الذي • اضحى بمجدك بيته معمورا

قصر لو انك قد كحلت بنوره • اعمى لعاد على المقام بصيرا
واشتق من معنى الحياة نسيمه • فيكاد يحدث للعظام نشورا
فلو ان بالايوان قوبل حسنه • ما كان شيئا عنده مذكورا
نسي الصبيح مع المليح بذكره • وسما ففاق خورنقا وسديرا
اعيت مطالعه على الفرس الاولى • رفعوا البنا واحكموا التدبيرا
ومضت على الروم الدهور وما • بنوا الملوكهم شبها له ونظيرا
اذكرتنا الفردوس حين اريتنا • غرفا رفعت بناها وقصورا
فلك من الافلاك الا انه • حقر البدور فاطلع المنصورا
ابصرته فرايت ابدع منظر • ثم انثنيت بناظري محسورا
وظننت اني حالم في جنة • لما رايت الملك فيه كبيرا
واذا الولايد فتحت ابوابها • جعلت ترحب بالعفاة صريرا
عضت على حلقاتهن ضراغم • فغرت بها افواهها تكشيرا
فكانها لبدت لتهصر عندها • من لم يكن بدخوله مامورا
تجري الخواطر مطلقات اعنة • فيه فتكبوا عن مداه قصورا
بمرخم الساحات تحسب انه • فرش المها وتوشح الكافورا
ومحصب بالدر تحسب تربه • مسكا تضوع نشره وعبيرا
يستخلف الاصباح منه اذا انقضى • صبحا على غسق الظلام منيرا
ضحكت محاسنه اليك كانما • جعلت له زهر النجوم ثغورا
ومصفح الابواب تبرا نظروا • بالنقش من شكوله تنظيرا
تبدو مسامير النضار كما علت • تلك النهود من الحسان صدورا
خلعت عليه غلايلا ورسته • شمس ترد الطرف عنه حسيرا
فاذا نظرت الى غرايب حسنه • ابصرت روضا في السما نضيرا
وعجبت من خطاف عسجده التي • حامت لتبني في ذراه وكورا
وضعت به صناعه اقلامها • فارتك كل طريدة تصويرا
فكانما للشمس فيه ليقة • مشقوا بها التزويق والتشجيرا
وكانما فرشوا عليه ملاءة • تركوا مكان وشاحها مقصورا
يا مالك الملك الذي اضحى له • ملك السما على العداة نصيرا
كم من قصور للملوك تقدمت • فاستوجبت بقصورك التاخيرا
فعمرتها وملكت كل رياسة • منها ودمرت العدى تدميرا

وقال عمارة اليمني يصف دارًا بناها فارس المسلمين من ابيات

فتملّ دارًا شيّدتها همّةٌ • يغدوا العسير بامرها متيسّرا
فاقت على الاطلاق كل بنيةٍ • وسمت بسعدك عزّةً وتكبّرا
انشات فيها للعيون بدائعًا • دقّت فاذهل حسنها من ابصرا
فمن الرخام مسيّرا ومسهّما • ومنمنما ومدرّهما ومدنّرا
وسقيت من ذوب النضار سقوفها • حتى يكاد نضارها ان يقطرا
لم يبق نوع صامتٍ او ناطقٍ • الا غدا فيها الجميع مصوّرا
فيها حدائق لم تجدها ديمة • كلا ولا نبتت على وجه الثرى
لم يبدو فيها الروض الا مزهرا • والنخل والرمان الا مثمرا
والطير مذ وقعت على اغصانها • وثمارها لم تستطع ان تنفرا
وبها من الحيوان كل مبهّنٍ • لبس الحرير العبقري مصوّرا
لا يعدم الانصار بين بروجها • ليثًا ولا ظبيًا بوجرة اعفرا
انست نوافر وحشها لسباعها • فظباؤها لا تتّقي اسد الشرا
وكانّ صولتك المخيفة امّنت • اسرابها ان لا تخاف فتذعرا
وبها زرافات كانّ رقابها • في الطول الويةٌ تؤمّ العسكرا
نوبيّة المنشى تريك من المها • روقًا ومن بزل المهاري مشفرا
جبلت على الاقعاء من اعجازها • فتخالها في التيه تمشي القهقرا

وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز يصف قصرًا بناه علي بن تميم بن المعز بمصر

لله مجلسك المنيف قبابه • بموطدٍ فوق السماك مؤسّس
موف على حبك المجرّة تلتقي • فيه الجواري بالجوار الكنّس
تتقابل الانوار في جنباته • فالليل فيه كالنهار المشمس
عطفت جناياه دوين سمائه • عطف الاهلّة والحواجب والقسي
واستشرفت عمد الرخام وظوهرت • باجلّ من زهر الربيع وانفس
فهواؤه من كل قدٍّ اهيفٍ • وقراره من كل خدٍّ املس
ملك تحيّر فيه كل منجّمٍ • واقرّ بالتقصير كل مهندس
فبدا للحظ العين احسن منظرًا • وغدا لطيب العيش خير معرّس
فاطلع به قمرًا اذا ما اطلعت • شمس الخدور عليك شمس الاكوس
فالناس اجمع دون قدرك رتبةً • والارض اجمع دون هذا المجلس

وقال الوزير ابو سليمان بن ابي امية

يادار

يا دار امنك الزمان خطوبه ونوائبه • وجرت سعودك بالذي يهوى نزيلك دائبه
فلنعم مأوى الضيف انت اذا اغاموا جانبه • خطر سادت به الديار فاذعنت لك قاطبه

وقال ابو صخر القرطبي

ديارٌ عليها من بشاشة اهلها • بقايا تسرّ النفس انسًا ومنظرا
ربوعٌ كساها المزن من خلع الحيا • برودًا وحلاها من النور جوهرا

وقال الشريف الرضي

ما زلت اطرق المنازل باللوى • حتى نزلت منازل النعمان
بالحيرة البيضاء حيث تقابلت • شمّ العماد عريضة الاعطان
شهدت بفضل الرافعين قبابها • ويبين بالبنيان فضل الباني
ما ينفع الماضين ان بقيت لهم • خطط معمّرة بعمرٍ فاني

واما ما وصف من المنازل الخالية فمن ذلك ما قاله البحتري

يشير الى الكرمان الذي بناه كسرى انوشروان من ابيات

فكان الكرمان من عدم الانس • واخلاله بنية رمس
لو تراه علمت ان الليالي • خلعت فيه ماتمًا بعد عرس
وهو ينبيك عن عجائب قوم • لا يشاب البيان فيها بلبس
واذا ما رايت صورة انطاكية • ارتعت بين روم وفرس
والمنايا مواثل وانوشروان • يزجي الصفوف تحت الدرفس

وقال ايضًا من قصيدة يرثي فيها المتوكل ويذكر قصره الجعفري

محل على القاطول اخلق داثره • وعادت صروف الدهر جيشًا تغاوره
كان الصبا توفي نذورًا اذا انبرت • تجرّبه اذيالها وتباكره
ورب زمان ناعم ثم عهده • ترقّ حواشيه ويونق ناظره
تغيّر حسن الجعفري وانسه • وقوّض بادي الجعفري وحاضره
تحمّل عنه ساكنوه فجاءةً • فعادت سواءً دوره ومقابره
اذا نحن زرناه اجدّ لنا الاسى • وقد كان قبل اليوم يبهج زائره
ولم انس وحش القصر اذ ريع سربه • واذ ذعرت اطلاؤه وجآذره
واذ صيح فيه بالرحيل فهتّكت • على عجل استاره وستائره
واوحشته حتى كان لم يكن به • انيس ولم تحسن لعين مناظره
كان لم تبت فيه الخلافة طلقة • بشاشتها والملك يشرق زاهره
ولم تجمع الدنيا اليه بهاءها • وبهجتها والعيش غضّ مكاسره
فاين الحجاب الصعب حيث تمنّعت • بهيبتها ابوابه وستائره

وأين عمود الملك في كل نوبة   تنوب ومناهي الدهر فيه وآمره
وقال عمر بن أبي ربيعة يا دار أمسى دارسًا رسمها   وحشًا قفارًا ما بها آهل
قد جرت الريح بها ذيلها   واستن في أطلالها الوابل
وقال شاعر أندلسي قلت يومًا لدار قوم تفانوا   أين سكانك الكرام لدينا
فأجابت هنا أقاموا قليلًا   ثم ساروا ولست أعلم أينا
وقال عبد الله بن الخياط الأندلسي يا دار علوة قد هيجت لي شجنا   وزدتني حزنا حييت من دار
كم بت فيك على اللذات منعكفًا   والليل مدرع ثوبًا من القار
كأنه راهب في المسح ملتحف   شد المجرة وسطًا بزنار
وقال أبو حامد أحمد الأنطاكي إن ربعًا عرفته مألوفا   كان للبيض مربعًا ومصيفا
غيرت آيه صروف الليالي   وغدا عند حسنه مصروفا
ما مررنا عليه إلا وقفنا   وأطلنا شوقًا إليه الوقوفا
ألفانيه للبكاء كأني   لم أكن فيه للغواني أليفا
حاسدًا للجفون لما أزالت   في مغانيه دمعها المذروفا
وقال الشريف الرضي من أبيات ولقد رأيت بدير هند منزلا   ألمًا من الضراء والحدثان
بالي المعالم أطرقت شرفاته   إطراق منجذب القرينة عاني
أمقاصر الغزلان غيرك البلى   حتى غدوت مرابع الغزلان
وملاعب الأنس الجميع طوى الردى   منهم فصرت ملاعب الجنان

وقال أبو الحسن علي القابوسي نثرًا قد كان منزله مألف الأضياف ومأنس الأشراف ومنتجع الركب ومقصد الوفد فاستبدل بالأنس وحشة وبالنضارة غبرة وبالضياء ظلمة واعتاض من تزاحم المواكب بالأدم النوادب ومن ضجيج النداء والتهليل عجيج البكاء والعويل **ومن رسالة لضياء الدين بن الأثير الجزري جاء منها** دار لعبت بها أيدي الزمن وفرقت بين الساكن والسكن كأن مقاصير جنه فأضحت وهي ملاعب جنه ولقد عميت أخبار قطانها وعفت آثارها آثار أوطانها حتى تشابهت إحداهما في الجفاء الأخرى في العفاء وكنت أظن أنها بعدهم لا تسقى بغمام ولا يرفع عنها جلباب ظلام غير أن السحاب بكاهم وأجرى لها سوافح دموعه والليل شق عليهم جيوبه فظهر الصباح من خلاله

ومما قيل في حب الأوطان قال ابن الرومي وأول من نبه السبب في حب الوطن

ولي منزل آليت ألا أبيعه   وألا أرى غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة   كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا

فقد

فقد ألفته النفس حتى كأنه   لها جسد إن غاب غودرت هالكا
وحبب أوطان الرجال إليهم   مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم   عهود الصبى فيها فحنوا لذلكا

ذكر شيء مما قيل في الحمام قال إبراهيم بن خفاجة الأندلسي

أهلًا ببيت النار من منزل   شيد للأبرار والفجار
يدخله ملتمس لذة   فيدخل الجنة في النار
وقال أبو عامر بن شهيد الأندلسي أنعم أبا عامر بلذته   واعجب لأمرين فيه قد جمعا
نيرانه من زناد كم قدحت   وماؤه من بنانكم نبعا
وقال علي بن عطية البلنسي رب حمام تلظى   كتلظي كل وامق
ثم أذرى عبرات   صوتها بالوجد ناطق
فغدا مثلي ومنه   عاشق في جوف عاشق

وقال أبو طالب المأموني يذمه

وبيت كأحشاء المحب دخلته   وما لي ثياب فيه غير إهابي
أرى محرمًا فيه ولست بكعبة   فما ساغ إلا فيه خلع ثيابي
بماء كدمع الصب في حر قلبه   إذا أذنت أحشاؤه بذهاب
توهمت فيه قطعة من جهنم   ولكنها في غير مس عقاب
يثير ضبابًا بالبخار مجللًا   بدور زجاج في سماء قباب
وقال آخر إن حمامك هذا   غير مذموم الجوار
ما رأينا قبل هذا   جنة في وسط نار

وأنشدني جمال الدين محمد بن الحكم لنفسه

قالوا أتراك دخلت حمامًا وما   خلف الهوى يلتذ بالأهواء
فأجبتهم لم تكف أدمع مقلتي   حتى بكيت بجملة الأعضاء

تم الجزء الأول من نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري رحمه الله ونفعنا به

الجزء الثاني من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب

للشيخ الإمام العالم العلامة أبي العباس
أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم
البكري التيمي القرشي المعروف بالنويري
تغمده الله تعالى برحمته
ورحم والديه وجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شيت سهلا

الفن الثاني في الانسان وما يتعلق به

وهذا الفن قد اشتمل على معان مونسة للسامع مشنفه للمسامع مرصعة لصدور الطروس والدفاتر جاذبة لنوافر القلوب والخواطر واضحة البيان معربة عن وصف الانسان من تشبيهات فايقه وغزليات رايقه وانساب طاهره ووقايع ظاهره وامثال امتدت اطنابها وتبينت اسبابها واوابد جعلتها العرب لها عادة ودليلا واتخذتها ضلالة وتبديلا ونصبتها احكاما ونسكا وصيرتها عبادة ومداواة فتبوات بها من النار دركا وشي من اخبار الكهان وزجر عبدة الاوثان وحكايات نقلت الالفاظ الي معان ابهى من معانيها وبلغت النفوس بعذوبتها غاية امانيها والغاز عورت بالمعاني واجدت واشارت اليها بالتاويل حتى اذا قربتها من الافهام ابعدت ومدايح رفعت للممدوح من الفضل منارا واهاجي صيرت المهجو من القوم بوادي ومجون ترتاح اليه عند خلوتها النفوس ويبتسم عند سماعه ذو الوجه العبوس وشي مما قيل في الخمر والمعاقره وارباب الطرب وذوي المسامره وتهاني تشرق من البشاير ملاء ورفعت من المحامد لواء وتعاز حسرت نقاب الحسرات وابرزت مصون العبرات واوردت فيه نبذة من الزهد والانابة وجملة من الدعوات المستجابه وطرزته بذكر ملك مد رواق العدل ونشر لوا الفضل وقام بفروض الجهاد وسننه واداع العدو في حالتي يقظته ووسنه وعم الاوليا بمواصلة بره وموالاة نواله وقهر الاعدا بمراسلة سهامه ومناصلة نصاله وشمل رعاياه بعدله وجوده واردف سراياه بجيوشه وجنوده فهو الملك الذي جمع بين شدة الباس ولين الندا وازال مرارة الاياس بحلاوة العطا وما يحتاج اليه لاقامة المملكة من نايب ناهيك به من نايب يكف بعزمه كف الحوادث ويغل بحزمه ناب النوايب وينصف الضعيف من القوي ويفرق ببديهته بين المريب والبري ويتفقد احوال الجيوش ويصرف همته اليهم ويجعل اهتمامه بهم وفكرته فيهم وتعويله عليهم الي غير ذلك من استكمال عددها والمطالبة بعرض خيولها واصلاح عددها وسد ثغور الممالك وضبط الطرق وتسهيل المسالك وقمع المفسدين وارغام الملحدين وبث

السرايا وتيسير الارزاق والعطايا ووزير تشييد قواعد ملكه بحسن تدبيره وجميل سداده ويعمل فكره فيما يستقر بسببه نظام الملك على مهاده ويامر بتحصيل الاموال من جهات حلها ويقر مناصب الدولة الشريفة في الكفاة من اهلها ويتصفح الاقاليم والمعاملات والاعمال ويستكفي لمباشرتها امنا النظار ومحققي المستوفيين وكفاة العمال وقايد جيوش ان انتدبه للقاعد وبدر الكتايب والجحفل من دمايهم السمر العوالي وعلا هاماتهم بالبيض القواضب يتبعه عساكر تنفر قلوبهم عن الفرار ويحلوا من قاتلهم من اعدا الله دار البوار يدّرعون السابرية الدوايل ويعتقلون السمهرية الذوابل ويتقلدون المشرفية البواتر وينتكبون القسي النواتر ويمتطون من كل جواد صفي منه اديمه ومسماه وحوافره واتسع منه جوفه وجبهته ومناخره وطال منه انفه وعنقه وذراعه وقصر منه ظهره وساقه وعسيبه وامتد عند الحضر باعه فهو من اكرم الاصايل والمعنى بقول القايل

وقد اغتدي قبل ضوء الصباح وورد القطا في الغطاط الحثاث بصافي الثلاث عريض الثلاث قصير الثلاث طويل الثلاث

وذكرت ما ورد في فضل الرباط والجهاد وما اعد الله تعالى من الثواب لمن انفق فيه الطوارف والتلاد وبذل الكريمين النفس والمال لحسن المال وهجر الحبيبين الوطن والعيال لبلوغ الامال ومن قاض يحكم بين الناس بالعدل ويتقدم ذوي النباهة والفضل ومتولي مظالم يردها على اهلها بقهره وسلطانه وسطوته واعوانه وناظر حسبة يجري الامور على قواعدها الشرعية واوضاعها العرفيه وقوانينها المرضية الي غير ذلك من كاتب ذي راي صايب وفهم ثاقب انقادت له المعاني بانهل زمام واغنت صحايفه عن صفحات الحسام

لو لاحظت عين ابن اوس كتبه ما قال ان السيف منها اصدق

وكاتب خراج ضبط بقلمه الاموال وحرر بنباهته الغلال وبسط الموازين ووضع القوانين وفصل بين الخراجي والهلالي وميز ما بين الاعمال والتوالي وما لابد للملك منه من خواص جبلت على محبته قلوبهم وتجافت عن المضاجع في خدمته جنوبهم ومن معقل شمخ على الجوزا بانفه واتخذ الثريا وشاحا لعطفه توارى في قرار التخوم اساسه ولاح للساري كوكب الظلما مقباسه فالارض تدعيه لانه ثبت على مناكبها والسما تنازعها فيه لانه تمنطق بكواكبها والجبال تقول متى اتخذت احجاره والمياه تقول على استقر قراره وجفن السحاب يمنع لانحطاطه عن هذه الرتبة والطير تقول

ان لم ابلغه فقد احديه من بيني وبينه نسبة • وضمنت هذا الفن من المنقول ما يسهل تعاطيه على الافهام • ووضعته على خمسة اقسام •

القسم الاول منه

في اشتقاقه وتسميته وسقلاته وطبايعه ووصفه وتشبيهه والغزل والنسيب والهوى والمحبة والعشق والاسباب • وفيه اربعة ابواب •

الباب الاول

من القسم الاول في اشتقاقه وتسميته وسقلاته وطبايعه وما يتصل بذلك

فاما اشتقاقه وتسميته فقد اختلف الناس في ذلك هل هو من الانس الذي هو نقيض الوحشة او النوس الذي هو نقيض السكون او الايناس الذي هو بمعنى الابصار او النسيان الذي هو نقيض الذكر قال الشريف السيد ضيا الدين ابو السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري في اماليه في المجلس التاسع عشر وهو يوم السبت سابع عشر رجب سنة اربع وعشرين وخمسماية في شرح قول اعشى ثعلب

وكانوا اناسا ينفحون فاصبحوا   واكثر ما يعطونك النظر الشزر

قوله وقوله اناسا ينفحون وزن اناس فعال وناس منقوص منه عند اكثر النحويين فوزنه عال والنقص والاتمام فيه متساويان في كثرة الاستعمال ما دام منكورا فاذا دخلت عليه الالف واللام التزموا فيه الحذف فقالوا الناس ولا يكادون يقولون الاناس الا في الشعر كقوله

انّ المنايا يطلعن على الاناس الامنينا

وحجة هذا المذهب وقوع الانس على الناس فاشتقاقه من الانس نقيض الوحشة لان بعضهم يانس الى بعض وبه اخذ بعض الشعرا في قوله

وما سمّي الانسان الا لانسه   ولا القلب الا انه يتقلب

قال وذهب الكسايي الى ان الناس لغة مفردة وهو اسم تام والفه منقلبة عن واو واستدل بقول العرب في تحقيره نويس قال ولو كان منقوصا من اناس لرده التحقير الى اصله فقيل انيس وقال بعض من وافق الكسايي في هذا القول انه ماخوذ من النوس مصدر ناس ينوس اذا تحرك ومنه قيل للملك من ملوك حمير ذا نواس لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقه قال الفرا والمذهب الاول اشبه وهو مذهب المشيخة وقال ابو علي الفارسي اصل الناس الاناس فحذفت الهمزة التي هي فا ويدلك على ذلك الانس والاناسي فاما قولهم

في

في تحقيره نويس فان الالف لما صارت ثانية وهي زايدة اشبهت الف فاعل يعني انها اشبهت بكونها ثانية وهي زايدة الف ضارب فقيل نويس كما قيل ضويرب وقال سلمه بن عاصم وكان من اصحاب الفرا الاشبه في القياس ان يكون كل واحد منهما اصلا بنفسه فاناس من الانس وناس من النوس لقولهم في تحقيره نويس كنويب في تحقير باب هذا ما قاله ابن الشجري في اماليه

وذهب ابو عمرو الشيباني الى انه مشتق من الايناس الذي هو بمعنى الابصار وحجته قوله تعالى اني انست نارا اي ابصرت نارا وذهب الكوفيون الى انه مشتق من النسيان وحجتهم ان اصله انيسيان فحذفت اليا تخفيفا وفتحت السين لان الالف بطلت فتح ما قبلها ولان العرب حين صغرته قالت فيه انيسيان فزادت اليا والتصغير يرد الاشيا الى اصولها ولو لم يكن في المكبر لما زادت في المصغر وبه اخذ ابو تمام في قوله

لا تنسين تلك العهود فانما   سميت انسانا لانك ناسي

وانكر البصريون ذلك وقالوا لا حجة فيه لان العرب قد صغرت اشيا على غير قياس كما قالوا في تصغير رجل بمعنى راجل رويجل وفي تصغير ليلة لييلة وفي تصغير عشية عشيشية وقال ابن عباس رضي الله عنه انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي وهذا هو الارجح والله تعالى اعلم

فصل

قال احمد بن محمد بن عبد ربه صاحب العقد في كتابه يرفعه الى وهب بن منبه انه قال قراة في التوراة ان الله عز وجل حين خلق ادم ركب جسده من اربعة اشيا ثم جعلها وراثة في ولده تنمي في اجسادهم وينمون عليها الى يوم القيمة رطب ويابس وسخن وبارد قال وذلك ان الله خلقه من تراب وماء وجعل فيه يبسا ورطوبة فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلق الجسد بعد هذا الخلق الاول اربعة انواع اخر وهي ملاك الجسد وقوامه لا يقوم الجسد الا بهن ولا يقوم واحدة منهن الا بالاخرى المرة السودا والمرة الصفرا والدم الرطب الحار والبلغم البارد ثم اسكن بعض هذا الخلق في بعض فجعل مسكن اليبوسة في المرة السودا ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم ومسكن الحرارة في المرة الصفرا فايما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الاربع وكانت كل واحدة فيه وفقا لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدل بناؤه فان زادت واحدة منهن عليهن وقهرتهن ومالت بهن ودخل على اخواتها السقم من ناحيتها بقدر ما زادت وان كانت

نافصة عنهن ملن بها وعلونها وادخلن عليها السقم من نواحيهن لغلبتهن عليها حتي تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقاومتهن قال وهب وجعل عقله في دماغه ورهبه في كليتيه وغضبه في كبده وصرامته في قلبه ورغبته في ريته وضحكه في طحاله وحزنه وفرحه في وجهه وجعل فيه ثلاث مايه وستين مفصلا وجعل فيه ثلاث مايه وستين مفصلا ويقال انما لقب الانسان بالعالم الصغير لانهم مثلوا راسه بالفلك ووجهه بالشمس اذ لا قوام للعالم الا بها كما لا قوام للجسد الا بالروح وعقله بالقمر لانه يزيد وينقص ويذهب ويعود ومثلوا حواسه الخمس ببقيه الكواكب السيارة واراه بالنجوم الثابته ودمعه بالمطر وصوته بالرعد وضحكه بالبرق وظهره بالبر وبطنه بالبحر ولحمه بالارض وعظامه بالجبال وشعره بالنبات واعضاوه بالاقاليم وعروقه بالانهار ومعاد عروقه بالعيون

ومنها ان فيه ما يشاكل الجمعة والشهر والايام والسنة اما ايام الجمعة فان بدنه سبعة اجزا وهي اللحم والعظام والعروق والاعصاب والدم والجلد والشعر واما الشهور فان لبدنه اثني عشر جزا مدبرة ستة منها باطنه وهي الدماغ والقلب والكبد والطحال والمعدة والكليتان وستة ظاهرة وهي العقل والحواس الخمس فهذه الاثني عشر مقابلة الشهور السنة واما الايام فان فيه ثلثمايه وستين عظما منها ما هو لبنية الجسد مايتان وثمانية واربعون عظما والانسان ينقسم الي اربعة ارباع الراس واليدان والبدن والرجلان ففي الراس اثنان واربعون عظما وفي اليدين اثنان وثمانون عظما وفي البدن اربعون عظما وفي الرجلين اربعة وثمانون عظما والباقي سمسمانية لسد الفروج التي تكون بين العظام وفيه ثلثمايه وستون عرقا واما فصول السنة فان فيه اربعة اخلاط طبعها طبع الفصول الاربع فالدم كالربيع في حرارته ورطوبته والمرة الصفرا كالصيف في حره ويبسه والمرة السودا كالخريف في برده ويبسه والبلغم كالشتا في برده ورطوبته وهذه الاخلاط من اول مزاج الاركان التي هي العناصر الاربع وهي النار والهوا والما والارض

فصل

واما ترتيب احواله وتنقل السن به الي ان يفنا ها ما دام الولد في الرحم فهو جنين فاذا ولد فهو وليد وما دام لم يستتم سبعة ايام فهو صديع لانه لم يشتد صدغه الي تمام السبعة ثم ما دام يرضع فهو رضيع فاذا قطع عنه اللبن فهو فطيم ثم اذا غلظ وذهبت عنه براره الرضاعة فهو جحوش قال الهذلي

ملنا تخلد اوابي حراق   واخر جحوشا فوق الفطيم

ثم

ثم اداب ونما فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت روابعه فهو مثغور فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط فهو مثغر ومثغر معا فاذا تجاوز عشر سنين او جاوزها فهو مترعرع وناشئ فاذا كاد ان يبلغ الحلم او بلغه فهو يافع ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه في جميع هذه الاحوال التي تقدم ذكرها غلام فاذا اخضر شاربه واخذ عذاره يسيل قيل فيه قد بقل وجهه فاذا صار داتنا فهو فتي وشارخ فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلاثين والاربعين فهو شاب ثم هو كهل الي ان يستوفي الستين

فصل في ظهور الشيب وعمومه

يقال للرجل اول ما يظهر به الشيب قد وخطه الشيب فاذا زاد قيل خصفه وخوصه فاذا ابيض بعض راسه قيل قد اخلس راسه فهو مخلس فاذا غلب بياضه سواده فهو اغثم فاذا شمطت مواضع من لحيته قيل وخزه القتير ولهزه فاذا كثر فيه الشيب وانتشر قيل فيه قد تقشع فيه الشيب ويقال ايضا شاب الرجل ثم شمط ثم شاخ ثم كبر ثم توجه ثم دلف ثم دب ثم مج ثم هدج ثم ثلب ثم الموت وقيل ما السرور قال ادراك الحقيقة واستنباط الدقيقة

واما النفس الغضبية

فهم صاحبها منافسة الاكفا ومغالبة الاقران ومكاثرة العشيرة ومن ذلك ما اجاب به حصين بن المنذر وقد قيل له ما السرور قال لواء منشور والجلوس علي السرير والسلام عليك ايها الامير وقيل للحسن بن سهل ما السرور قال توقيع جايز وامر نافذ وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور قال رفع الاوليا ووضع الاعدا وطول البقا مع الصحة والنما وقيل لزياد ما السرور قال لمن طال عمره وراي في عدوه ما يسره وقيل لابي مسلم صاحب الدعوة ما السرور قال ركوب الهالجة وقتل الجبابرة وقيل له ما اللذة قال اقبال الزمان وعز السلطان

واما النفس البهيمية

فهم صاحبها طلب الراحة وانهماك النفس علي الشهوة من الطعام والشراب والنكاح وعلي هذه الطبيعه البهيمة قسمت الفرس دهرها كله فقالوا يوم المطر للشرب ويوم الريح للنوم ويوم الدجن للصيد ويوم الصحو للجلوس قيل ولما بلغ ابن خالويه ما قسمته الفرس من ايامها قال ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزا نهاره ثلاثة اجزا جزا بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة علي العامة ويقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع امنه يوم الفزع الاكبر قالوا والطبيعه البهيميه هي اغلب الطبايع علي الانسان لاخذها

اجزا جزا لله وجزا لاهله
وجزا لنفسه ثم م ح

بجامع هواه وايثار الراحة وقلة العمل ومن ذلك قولهم الراي نايم والهوي يقظان وقولهم الهوي اله معبودة ومن ذلك ما اجاب به امرؤ القيس وقد قيل له ما السرور فقال بيضاء عبوبه بالطيب مشبوبه باللحم مكروبه وكان مفتونا بالنسا وقيل لاعشي بكر ما السرور قال صهبا صافيه بمزجها ساقته من صوب غاديه وكان مغرما بالشراب وقيل لطرفة بن العبد ما السرور قال مطعم هني ومشرب روي وملبس دفي ومركب وطي وكان يوثر الخفض والدعة وهو القايل

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتي　　وعيشك لم احفل متي قام عودي
فمنهن سبق العاذلات بشربة　　كميت متي ما يعل بالما يزبد
وكري اذا نادي المضاف مجنبا　　كسيد الغضا في الطخية المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب　　ببهكنة تحت الخبا المعمد

وسمع هذه الابيات عمر بن عبد العزيز فقال وانا لولا ثلاث لم احفل متي قام عودي لولا ان اعدل في الرعية واقسم بالسوية وانفر في السرية وقال عبد الله بن نهيك

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتي　　وعيشك لم احفل متي قام رامس
فمنهن سبق العاذلات بشربة　　كان اخاها مطلع الشمس ناعس
ومنهن تجريد الكواعب كالدمي　　اذا ابتز عن اكفالهن الملابس
ومنهن تقريط الجواد عنانه　　اذا ابتدر الشخص الخفي الفوارس

وقيل ليزيد بن مزيد ما السرور فقال قبلة علي غفلة وقيل لحرقة بنت النعمان ما كانت لذة ابيك قالت شرب الخمر ومحادثة الرجال وقيل للحسن بن هاني ما السرور فقال مجالسة الفتيان في بيوت القيان ومنادمة الاخوان علي قضب الريحان ثم انشد

قلت بالقفص لموسي ونداماي نيام　　يا رضيعي ثدي ام ليس لي عنه فطام
انما العيش سماع ومدام وندام　　فاذا فاتك هذا فعلي الدنيا السلام

فصل في منافع الانسان الطبية

قال الشيخ الرييس ابو علي بن سينا قيل ان مني الانسان يجلو البهق وكذلك ملح بول الصبيان المتخذ في النحاس ويجلو الكلف وزبله ينفع الوضح وعكر بول الانسان الحمرة علي ما يقال وكذلك زبله حار ورماد شعره يبري البثور واذا خلط بالسمن منع الاورام الساعية قال وبوله يجلو الجرب المتقرح والحكة ويمنع سعي الحشد والقوبا وخصوصا منيه نافع من القوبا قال وقيل ان دم الحيض يسكن وجع

يسكن

النقرس وكذلك مني الانسان ولبنه مع الافيون مع شمع وزيت قال وحرارة شعر بدهن الورد يقطر في الاذن والسن الوجعة فيسكن فيما ادعي ولعاب الصايم يخرج الدود من الاذن وعظم الانسان محرقا يسقي للصرع ووسخ اذن الانسان ينفع من الشقيقة قال واذا طبخ بوله مع عسل في نحاس جلا بياض العين وينفع من الطرفة وحراقة شعره مع زبد ينفع الجرب والحكة في العين قال وقيل ان الصبيان اذا شرب نفع من عسر النفس وانتصابه ويبس العلاج ولبن المراة نافع في السل قال وقالوا ان لبن الانسان يسكن لدغ المعدة وان اسكرجة من بوله ينفع من اليرقان خاصة مع ما العسل وما الحمص وكذلك زبله قال ولبن النسا يدر البول قال وقيل احتمال دم الحيض محض يمنع الحبل قال ولبن النسا ينفع قروح الرحم وجراحاتها لطوخا وحمولا قال وبول الانسان قيل انه يقطع الاسهال ويسقي الرحم قدر ثلثي رطل منه مطبوخا بكرات وقال الزبل اليابس مع عسل او خمر اذا سقي في الحمامات الدايرة منع ادوارها قال ولبن المراة ودباق الارنب البحري واسنان الانسان تسحق وتذر علي نهش الافاعي او تحرق وتذر وزبله يذر علي عضة الانسان وريقه علي الزيبق يقتل العقارب والحيات وقد راينا نحن هذا بالمشاهدة واشد عليها ريق الصايم فانه اذا تفل في فم الافعي خدرت وربما ماتت وحكي لي بعض الثقات المجربين ان زبل الانسان اذا اطعم من لسعته الحية من رطبه ثلاثة مثاقيل او من يابسه مثقال فانه يدفع عنه ضرر السم لوقته وانه جرب ذلك مرارا قال واذا طعم صغير دون البلوغ الترمس اياما لم يسب بغيره كان زبله ينفع من البخر المعدي

الباب الثاني

من القسم الاول من الفن الثاني في وصف اعضا الانسان وتشبيهها وما وصف به

طيب الريق والنكهة وحسن الحديث والنغمة واعتدال القدود ووصف مشي النسا وهو مرتب علي ترتيب الانسان في المذكر والموئث **فاما الشعر وما قيل فيه** قال الثعالبي عن ايمة اللغة **العقيقة** الشعر الذي يولد به الانسان **الفروة** شعر معظم الراس **الناصية** شعر مقدم الراس **الذوابة** شعر موخر الراس **الفرع** شعر راس المراة **الغديرة** شعر ذوابها **العقر** شعر ساقها **الذب** شعر وجهها **الوفرة** ما بلغ شحمة الاذن من الشعر **اللمة** ما الم بالمنكب منه **الطرة** ما غشي الجبهة منه **الجمة والعفرة** ما غطي الراس منه **الهدب** شعر اشفار العين **الشارب** شعر الشفة العليا **العنفقة** شعر الشفة

السفلي **المسربه** شعر الصدر وفي الحديث انه كان عليه الصلاة والسلام دقيق المسربة **الشعرة** شعر العانة **الاسب** شعر الاست **الزبب** شعر بدن الرجل ويقال بل هو كثرة الشعر في الاذنين

فصل في تفصيل اوصافه

يقال شعر حال اذا كان كثيرًا **ووحف** اذا كان متصلًا **ولث** اذا كان كثيرًا كثيفًا مجتمعًا **ومعليلس ومعليلك** اذا زادت كثافته **ومسدد** اذا كان منبسطًا **وسبط وقطط** اذا كان شديد الجعودة **ومقلعط** اذا زاد على القطط **ومفلفل** اذا كان نهاية في الجعودة كشعر الزنج **وسخام** اذا كان حسنًا لينًا **ومغدود** اذا كان طويلا ناعمًا وقال الاصمعي من لم يخف شعره قبل الثلاثين لم يصلح ابدًا ومن لم يحمل اللحم قبل الثلاثين لم يحمله ابدًا **ومما وصف به الشعر** قال نصر بن احمد

سلسل الشعر فوق وجه يحاكي   ظلمة الليل فوق ضوء الصباح

وقال ابن الوردي وفاحم وارد يقبل ممشاه   اذا اختال مرسلا غدائره
اقبل كالليل من مفارقه   منحدرا الاندم منحدره
حتى تناهى الى مواطنه   يلثم من كل موطئ عفره
كانه عاشق دنا شغفا   حتى قضى من حبيبه وطره

وقال المرحوم فتح الدين بن عبد الظاهر

حل بلانا يوم حمامة ذوابا   تعبق منها الغوالي
فقلت والقصد ذوابة   يا سهري في ذي الليالي الطوال

وقال اخر قد علق القلب بدوقه   وحق منها فهو مفتون
واعجبا للعشق في حكمه   بشعره قد مجنون

وقال اخر دانت على قد الحبيب ذوابة   فعيني على تلك الذوابة تهمع
يقول لي الواشون ما لك باكيا   فقلت بعيني شعره فهي تدمع

وقال اخر وشعره عاينه ناظري   على قوام مايس الخطره
فسال دمعًا وتماحقنه   والدمع لا شك من الشعره

وقال اخر ولرب ممشوق والة ام نقمه   ممشوقة فتعانقا غصنين
ارخت [illegible] سبل شعره   فتقابلا قمرين في ليلين

ومما وصفت به شعور النساء

قال بكر بن النطاح بيضا تسحب من قيام فرعها   وتغيب فيه وهو جثل اسحم
فكانها فيه نهار ساطع   وكانه ليل عليها مظلم

وقال اخر اشرقت على ذوايبا من شعرها   حذر الكواشح والعدو المحنق

فكاني

فكانني وكانها وكانه   صبحان باتا تحت ليل مطبق

وقال عمر بن ابي ربيعة سبته بوجف في العقاص كانه   عناقيد دلاها من الكرم قاطف
اسيلات ابدان دقاق خصورها   وثيرات ما التفت عليه الملاحف

وقال المتنبي ومن كلما جردتها من ثيابها   كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

وقال ايضًا دعت خلاخيلها ذوايبها   فجئن من فوقها الى القدم

وقال نشرت ثلاث ذوايب من شعرها   في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السما بوجهها   فارتني القمرين في وقت معا

وقد الم في ذلك بقول ابن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها   شبيهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين بالشعر والدجى   وشمسين من خمر وخد حبيب

وقال ابن المعتز فلما ان قضت وطرا وهمت   على عجل باخذ للسرداب
ذات تخص الرقيب على بدان   فاسبلت الظلام على الضياء
وغاب الصبح منها تحت ليل   وظل الما يقطر فوق ماء

وقال ابن لنكك هل طالب ثار من قد اهدرت دمه   بيض عليهن نذر قتل من عشقا
من العقايل ما يخطرن عن عرض   الا ارينك قدا وتقى
دواعف بجدود زانها سبج   قد زرق الحسن في اصداغها حلقا
نواشر في الضحى من فرعها غسقا   وفي ظلام الدجى من وجهها فلقا
اعرن غيد ظباء روعت غيدا   والورد توريد خد والمها حدقا

وقال ابن دريد الازدي غرا لو جلت الخدود شعاعها   للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تاود فوقه   قمر تالق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها   او قيل خاطب غيرها لم ينطق
فكاننا من فرعها في مغرب   وكاننا من وجهها في مشرق

وقال اخر جعودة شعرها تحكي غديرا   تصفقه الجنوب مع الشمال

وحيث ذكرنا الشعر فلنذكر ما قيل في الشيب والخضاب وما قيل في مدحها وذمها

فاما مدح الشيب

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة وقال ابن ابي شيبه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نتف الشيب وقال هو نور المومن وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول من راى الشيب ابرهيم الرحمن عليه السلام فقال يا رب ما هذا فقال

له الوقار فقال يا رب زدني وقارا وتأمل حكيم شيبته فقال مرحبا بزهرة
الحنكة ويمن الهدى ومقدمة العفة ولباس التقوى وقيل دخل ابو دلف
على المامون وعنده جارية له وكان ابو دلف قد ترك الخضاب فاشار المامون الى
الجارية فقالت له شبت يا ابا دلف انا لله وانا اليه راجعون فسكت عنها ابو
دلف فقال له المامون اجبها فقال

هزئت اذ رأت شيبي فقلت لها   لا تهزئي من يطل عمر به يشب
شيب الرجال لهم زين ومكرمة   وشيبكن لكن الويل فاكتئبي
فينا لكن وان شيب بدا ارب   وليس فيكن بعد الشيب من ارب

وقال محمود اهلا وسهلا بالمشيب ومرحبا   اهلا به من وافد ونزيل
اهدى الوقار وذاد كل جهالة   كانت وساق الى كل جميل
فصحبت في اهل التقى اهل النهى   ولقيت بالتعظيم والتبجيل
ورأى لي الشبان فضل جلالة   لما اكتهلت وكنت غير خليل
فاذا رأوني مقبلا نهضوا معا   فعل المقر لهيبة التفضيل
ان قلت كنت مصدقا في منطقي   ماضي المقالة حاضر التعديل

وقال مسلم بن الوليد الشيب كره وكره ان يفارقني   اعجب بشيء على البغضاء مودود
وقال علي بن محمد الكوفي بكى المشيب ثم يبكى عليه   وكان اعز من فقد الشباب
فقل للشيب لا تبرح حميدا   اذا نادى شبابك بالذهاب
وقال العسكري يود ان شيبه اذ جاء لا ينصرف   خلف دعان الصبى والموت منه خلف
وقال ابن المعتز قد يشيب الفتى وليس عجيبا   ان يرى النور في القضيب الرطيب
وقال ابو تمام ولا يورقك ايماض القتير به   فان ذاك ابتسام الرأي والادب
وقال ابو الفتح البستي يا شيبتي دومي ولا تترحلي   وتيقني اني بوصلك مولع
قد كنت اجزع من حلولك مرة   فالآن من خوف ارتحالك اجزع
وقال آخر فاما المشيب فصبح بدا   واما الشباب فليل افل
سقى الله هذا وهذا معا   فنعم المولى ونعم البدل
وقال ابو الفتح كشاجم تفكرت في شيب الفتى وشبابه   فايقنت ان الحق للشيب واجب
يصاحبني شرخ الشباب فينقضي   وشيبي لي حتى الشباب يصاحب

وقال ابو العلا السروي شاعر اليتيمة

حي شيبا اتى لغير رحيل   وشبابا مضى لغير اياب
اي شيء يكون احسن من   عاج مشيب في ابنوس شباب

وقال

وقال ابو عون الكاتب من ابيات هزئت ان رأت مشيبي وهل غير المصابيح زينة للسماء
وتولت فقلت قولا بافتضاح   لها لا بالرموز والايماء
انما الشيب في المفارق كالنور   بدا والسواد كالظلماء
لا محيص عن الشيب والموت   لشيب من اعظم النعماء
وقال ابن عبد ربه كان سواد لمته ظلام   يطل من المشيب عليه نور
وقال ابو عبد الله الاسباطي لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله   فالشيب زينة ووقار
انما يحسن الرياض اذا ما   ضحكت في خلالها الانوار

واما ما ورد في ذم المشيب

قال قيس بن عاصم الشيب خطام المنية وقال غيره الشيب نذير
الموت وقد ورد في بعض التفاسير في قوله تعالى وجاءكم النذير قيل هو الشيب
وقال اعرابي كنت انكر البيضاء فصرت انكر السوداء فيا خير مبدول ويا شر بدل
وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم عجل عليك الشيب يا رسول الله قال شيبتني هود
واخواتها قيل هي عبس والمرسلات والنازعات وقيل لعبد الملك بن مروان
عجل عليك الشيب يا امير المومنين قال شيبني ارتقاء المنابر وتوقع
اللحن وقال بعضهم خرجت الى ناحية الطفاوة فاذا انا بامراة لم ار اجمل
منها فقلت ايتها المراة ان كان لك زوج فبارك الله له فيك والا فاعلميني قال
فقالت وما تصنع بي وفي شيء لا اراك ترتضيه قلت وما هو قالت شيب في راسي
قال فثنيت عنان دابتي راجعا فصاحت بي على رسلك اخبرك بشيء فوقفت ٥
وقلت وما هو يرحمك الله قالت والله ما بلغت العشرين بعد وهذا راسي
فكشفت عن عناقيد كالحمم وقالت والله ما رأيت براسي بياضا قط ولكن احببت
ان تعلم انا نكره منك ما تكره منا وانشدت ارى شيب الرجال من الغواني
بموضع شيبهن من الرجال قال فرجعت خجلا كاسف البال

وقال ابو تمام غدا الشيب مختطا بفودي خطه   سبيل الردى منها الى النفس مهيع
هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى   وذو الالف يقلى والجديد يرقع
له منظر في العين ابيض ناصع   ولكنه في القلب اسود اسفع
وقال آخر تقول لما رأت مشيبي بدا   وعندي له انقباض
لا برح عطفا عليك مني   سود ما بيننا البياض
وقال آخر وقالوا مشيب المرء فيه وقاره   وما علموا ان المشيب هو العيب
واي وقار لامرئ عري الصبا   ومن خلفه شيب وقدامه شيب

وقال منصور الفقيه من شاب قد مات وهو حي يمشي على الارض مشي هالك
لو كان عمر الفتى حسابا كان له شوبه فذا لك
وقال محمود الوراق بكيت لقرب الاجل وبعد فوات الامل
ووافق شيب طري بعقب شباب رحل
شباب كان لم يكن وشيب كان لم يزل
طوى صاحب صاحبا كذاك اختلاف الدول
وقال عبيد بن الابرص والشيب شين لمن امسى بساحته لله در شباب اللمة الحالي
وقال البحتري وددت بياض السيف يوم لقيتني مكان بياض الشيب حل بمفرقي
وقال ابو العتاهية عريت عن الشباب وكان غضا كما يعرى من الورق القضيب
الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب
وقال البحتري يا حسرتا اين الشباب الذي على بعديه المشيب اغتدي
شبت فما انفك من حسرة والشيب في الراس رسول الردي
ان مدى العمر قريب فما بقا نفسي بعد قرب المدا
وقال الثعالبي هذا عذارك بالمشيب مطرز فقبول عذرك في التصابي معوز
ولقد علمت وما علمت توهما ان المشيب لهدم عمرك يرمز
وقال ايضا الست ترى نجوم الشيب لاحت وشيب المرء عنوان الفساد
وقال ايضا ابلى جديدي هذان الجديدان والشان في ان هذا الشيب ينعاني
كانما اعتم راسي منه بالجبل الراسي فاوهنني ثقلا واوهاني
وقال ابو تمام لما رات وضح المشيب بعارضي صدت صدود مجانب متحمل
فجعلت اطلب وصلها بتلطف والشيب يغمزها بان لا تفعلي
وقال كشاجم ضحكت من شيبه ضحكت لسواد اللمة الرجله
ثم قالت وهي هازئة جا هذا الشيب بالعجلة
قلت من حينك لا كبر شاب راسي فانثنت خجله
وثنت جفنا على كحل هي منه الدهر مكتحله
اكثرتمه تعجبها فهي تحنه وتعجب له
وقال ابو تمام دقة في الحياة تدعي جلالا مثل ما سمي اللديغ سليما
غرة مرة الا انما كنت اغرا ايام كنت بهيما
وقال ابن المعتز لقد ابغضت نفسي في مشيبي فكيف تحبني الخود الكعاب
وقال ابو هلال العسكري فلا تعجبا ان تعبن المشيب فما عيش من ذاك الا معيبا

اذا كان شيبا بغيضا الي فكيف يكون اليها حبيبا
وقال محمد بن امية راين الغواني الشيب لاح بعارضي فاعرضن عني بالخدود النواضر
وكن اذا ابصرنني او سمعن بي دنون فرفعن الكوى بالمحاجر
وقال اخر قالت وقد راعها مشيبي كنت ابن عم فصرت عما
واستهزات بي فقلت ايضا قد كنت بنتا فصرت اما
وقال اخر تضاحكت لما رات شيبا تلالا عذره
قلت لها لا تعجبي انبيك عندي خبره
هذا غمام للردى ودمع عيني مطره

ومما قيل في الخضاب المدح

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يخضب بالحنا والكتم وقد مدح الشعرا الخضاب فمن ذلك قول عبد الله بن المعتز

وقالوا النصول مشيب جديد فقلت الخضاب شباب جديد
اساة هذا باحسان ذا فان عاد هذا فهذا يعود
وقال ابو الطيب المتنبي وما خضب الناس البياض لانه قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
وقال محمود الوراق للضيف ان يقرى ويعرف حقه والشيب ضيفك فاقره بخضاب
وقال عبدان الاصبهاني في مشيبي شماتة لعداتي وهو ناع منغص لحياتي
ويعيب الخضاب قوم وفيه لي انس الى حضور وفاتي
لا ومن يعلم السرائر مني ما به دمت خلة الغانيات
انما رمت ان يغيب عني ما تريه كل يوم مراتي
وهو ناع الي نفسي ومن ذا سره ان يرى وجوه النعاة
وقال ابن الرومي يا بياض المشيب سودت وجهي عند بيض الوجوه سود القرون
فلعمري لاخفينك جهدي عن عياني وعن عيان العيون
ولعمري لامنعنك ان تضحك في راس اسف محزون
بخضاب فيه ابيضاض لوجهي وسواد لوجهك الملعون
وقال اخر نهى الشيب الغواني عن وصالي واوقع بين احبابي وبيني
فلست بتارك تدبير ذقني الى ان ينقضي امدي لحيني
ادبرها مادمت حيا واعتقها ولكن بعد عيني

وقال اخر قالوا اقلا لم يشب   واري المشيب عليه ابطا
فاجبتهم لولا حديث   الصبغ لانكشف المغطا

ومما قيل في ذم الخضاب

قال محمود الوراق يا خاضب الشيب الذي   في كل ثالثه يعود
ان الفضول اذا بدا   وكانه شيب جديد
وله بديهة روعة   مكروهها ابدا عتيد
فدع المشيب لما اراد   فلن يعود لما يريد
وقال اخر تستر بالخضاب واي شي   ادل على المشيب من الخضاب
وقال ابن الرومي قل للمسود حين سود هكذا   غش الغواني في الهوى اياكا
كذب الغواني في سواد عذاره   فكذبنه في ود هن كذاكا
وقال المتنبي ومن هوي كل من ليست مموهة   تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوي الصدق في قولي وعادته   رغبت عن شعر في الوجه مكذوب
وقال الامير شهاب الدين بن يغمور
يا صابغ الشيب والايام تظهره   هذا الشباب وحق الله مصنوع
ان الجديد اذا ما كان في خلق   تبين الناس ان الثوب مرقوع

واما ما وصف به الوجه

فمن ذلك ما قيل في المذكر قال الوجيهي
مستقبل بالذي يهوى وان كثرت   منه الاساة معذور بما صنعا
في وجهه شافع يمحو اساءته   من القلوب وجيها حيث ما شفعا
وقال اخر رايت الهلال على وجهه   فلم ادر ايهما انور
سوى ان ذاك قريب المراد   وهذا بعيد لمن ينظر
وذاك يغيب وذا حاضر   فما من يغيب كمن يحضر
ونفع الهلال كثير لنا   ونفع الحبيب لنا اكثر
وقال ابن لنكك البدر والشمس المنيرة والدمى والكوكب
اضحت ضراير وجهه من حيث تطلع يغرب
وكان جمر حواجبي في خده يتلهب
وكان غصن قوامه من ماء دمعي تشرب
وصوالج في صدغه بسواد قلبي تلعب
وقال ابن المعذل نظرت الى من زين الله وجهه   فيا نظرة كادت على عاشق تقضي

وكبرت

وكبرت عشرا ثم قلت لصاحبي   متى نزل البدر المنير الى الارض
وقال الخبزرزي رايت الهلال ووجه الحبيب   فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من حيرتي فيهما   هلال الدجى من هلال البشر
فلولا التورد في الوجنتين   وما راعني من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب   وكنت اظن الحبيب القمر
وقال ابو الشيص تخشع شمس النهار طالعة   حين تراه وتخشع القمر
تعرفه انه يفوقهما   بالحسن في عين من له بصر
وقال ابو هلال العسكري ووجه تشرب ماء النعيم   فلو عصر الحسن منه انعصر
يمر فالمحه ناظري   فينثر وردا عليه الخفر
تمتعت العين في حسنه   فما حفلت بطلوع القمر
وقال ابن المعتز يا مفردا بالحسن والشكل   من دل عينيك على قتلي
البدر من شمس الضحى نوره   والشمس من نورك تستملي
وقال ابن المعذل يصف عتبة لعتبة صفحتا قمر   يفوق سناهما القمرا
يزيدك وجهه حسنا   اذا ما زدته نظرا
وقال السري الرفا قمر تفرد بالمحاسن كلها   فاليه ينسب كل حسن يوصف
فجبينه صبح وطرته دجى   وقوامه غصن رطيب اهيف
لله ذاك الوجه كيف تالفت   فيه محاسن لم تكن تتالف
وقال اخر وفي اربع مني حلت منك اربع   فما انا ادري ايها هاج لي كربي
اوجهك في عيني ام الريق في فمي   ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي
ومثله قول يعقوب الكندي وفي خمسة مني حلت منك خمسة   فريقك منها في فمي طيب الرشف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي   ونطقك في سمعي وعرفك في انفي
وقال ابو نواس كانما الوجه اذ بدا قمر   مركب فوق قامة الغصن
يا ذا الذي اصبح العباد به   في فتنة من عظايم الفتن
اقبل بوجه الهوى الي فقد   اطلت بالصد معرضا حزني
وقال محمد بن وهب تم فقد وكلت بي الارقا   لاهيا بعدا لمن عشقا
انما ابقيت من جسدي   شبحا غير الذي خلقا
ما لمن تمت محاسنه   ان يعادي طرف من رمقا
لك ان تبدي لنا حسنا   ولنا ان نعمل الحدقا

ومن ذلك ما قيل في المونث

وقال ابن سكره في وجه انسانه كلفت بها   اربعة ما اجتمعن في احد
فالخد ورد والصدغ غالية   والريق خمر والثغر من برد
لكل جزء من حسنها بدع   تودع قلبي ودايع الكمد

وكان مكتوب على عصابة ورد جارية الماهاني

تمت وتم الحسن في وجهها   فكل شي مما سواها محال
للناس في الشهر هلال   ولي في وجهها كل صباح هلال
وقال اخر واذا الدر زاد حسن وجوه   كان للدر حسن وجهك زينا
وتزيد بن طب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا
وقال اخر ليس فيها ان يقال كملت لو ان ذا كملا
كل جزء من محاسنها   صاير من حسنها مثلا
وقال عمر بن ابي ربيعة وفتاة ان تغب بدر الدجى   فلنا من وجهها عنه خلف
اجمع الناس على تفضيلها   وهواهم في سواها مختلف
وقال الحماني من ابيات نري الشمس والبدر معناهما   لها واحدا وهما معنيان
اذا اطلعت وجهها اشرقا   بطلعتها وهما افلان

ومما وصف به صفا الوجه ورقة البشرة

فمن ذلك ما قيل مذكرا   قال ابو نواس
نظرت الى وجهه نظرة   فانصرف وجهي في وجهه
وقال اخر اعد نظرا انما بالخد نبت   حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ما الوجه حتى   اراك مثال اهداب الجفون
ومثله قول الاخر ولما استدارت اعين الناس حوله تلاحظه كيف استقل وسارا
تمثلت الاهداب في ماء وجهه   فظنوا اخيالا لا الشعر فيه عذارا
وقال الارجاني ما انس لا انس له موقفا   والعيس قد تودنهن الحداه
لما تجلى وجهه طالعا   وقد ترامت نظرات الوشاه
قابلني حتى بدت ادمعي   في خده المصقول مثل المراه
يوهم صحبي انه مسعدي   بادمع لم تدرها مقلتاه
وانما قلدني منه بدمع عيني من جفوني امتراه
ولم تقع في خده قطرة   الاخيالات دموع الوشاه
وقال ايضا واعيد رق ما الوجه منه   فلوادخي لثاما عنه سالا

سبين

بين سوادها الابصار فيه   فجئت لحظت منه حسبت خالا

ومن ذلك ما قيل في المونث

قال بشار وما ظفرت عيني غداة لقيتها   بشي سوى اطرافها والمحاجر
بحورا من حور الجنان عزيزة   يري وجهه في وجهها كل ناظر
وقال السري الرفا بيضا ينظر من طرف تقلبه   مفرق بين اجساد وارواح
ماء النعيم على ديباج وجنتها   يجول بين جنا ورد وتفاح
رقت فلو مزج الما القراح لها   والراح لامتزجت بالماء والراح
وقال الارجاني من ابيات ولما تلاقينا وللعين عادة   سيروشاه عند كل لقاء
بدت ادمعي في خدها من صقاله   فغاذوا وظنوا انها بكت لبكاء

ومما قيل في صفرة الوجه

فمن ذلك ما قيل مذكرا   قال ابو عبادة البحتري
بدت صفرة في وجهه ان حمدهم   من الدر ما اصفرت نواحيه في العقد
وقال اخر لم تشن وجهه المليح ولكن   جعلت ورد وجنتيه بهارا
وقال الارجاني واجاد راق ماء الحياة من وجنتيه   فهو مراة اوجه العشاق

ومن ذلك ما قيل في المونث

قال سلم الخاسر بدت فقلت الشمس عند طلوعها   بوجه غني اللون عن اثر الورس
فقلت لاصحابي وبي مثل ما بهم   على مرية ما ها هنا مطلع الشمس
وقال ابو تمام صفراء صفرة صحة قد ركبت   جثمانها في ثوب سقم اصفر
وقال مسعود الاصبهاني شاعر الخريدة
وقينة قال لها ناقص   كملت لولا صفرة اللون
قلت اتئد فالشمس مصفرة   وهي صلاح الارض في الكون

ومما قيل في السمرة

قال شاعر كيف لا اعشق ظبيا سارحا في طل ملك
انما السمرة فيه مزج كافور بمسك
وقال اخر يا ذا الذي يذهب اقواله   في حب هذا الاسمر الفايق
ما الذهب الصامت مستكثرا   اذهابه في الذهب الناطق
وقال اخر ذهبي اللون تحسب من وجنتيه النار تقتدح
خوفوني من فضيحته   ليته وافى وافتضح

ومما قيل في السواد وهو مختص بالمونث

قال الشطرنجي في دنانير البرمكية

اشبهك المسك واشبهته   قايمة في لونه قاعدة
لا شك اذ لونكما واحد   انكما من طينة واحدة

وقال ابن الرومي اكسبها الحب انها صبغت   حب القلوب والحدق
فاقبلت نحوها الضماير والابصار يعنقن ايما عنق
يفتر ذاك السواد عن يقق   في ثغرها كاللالي النسق
كانها والمزاح يضحكها   ليل يفري دجاه عن غسق

وقال الصنوبري يا غصنا من سبج رطب   اصبح منك الدر في كرب
حبك من قلبي مكان الذي   اشبهته من حبة القلب

وقال محمد بن عبد الله السلامي في يتيمة

يارب غانية بيضا تصبحني   من العتاب كووسا ليس تنساغ
اشتاق طرتها او صدغها ومعي   من كلها طرز سود واصداغ
كاننا لا اباح الله فرقتنا   يا لعبة المسك يا زنجيه ذاع

وقال اخر احب النسا السود من اجل نكتم   ومن اجلها احببت من كان اسودا
نحبني بمثل المسك اطيب نفحة   وحيي بمثل الليل اطيب مرقدا

وقال العسكري صرفت ودي الى السودان من هجر   ولا التفت الى روم ولا جزر
اصبحت اعشق من وجه ومن بدن   ما يعشق الناس من عين ومن شعر
فان حسبت سواد الخد منقصة   فانظر الى سفعة في وجنة القمر

وقال بشار واجاد يكون الخال في خد نقي   فيكسبه الملاحة والجمالا
ويونقه لاعين مبصريه   فكيف اذا رايت اللون خالا

وقال ابو علي بن رشيق دعابك الحسن فاستجبني   يا اسمك في صبغة وطيب
تيهي على البيض واستطيلي   تيه شباب على مشيب
ولا يرعك اسوداد لون   كمقلة الشادن الربيب
فانما النور عن سواد   في اعين الناس والقلوب

وقال اخر ان ازهرت ليلا نجوم السما   بيضا على اسود مرخي الازار
واوجبت العكس منا لاهل   فالسود في الارض نجوم النهار

ومما وصف به اثر الجدري في الوجه

فمن ذلك قول الناجم يا قمرا جدر لما استوى   واكتسب الملح بتلك الكلوم
اظنه غنى لشمس الضحى   فنقطه فرحا بالنجوم

دماز

وقال اخر وقالوا اشانه الجدري فانظر   الى وجه به اثر الكلوم
فقلت ملاحة نثرت عليه   وما حسن السما بلا نجوم

ومثله قول الاخر ايها العائبون وجها مليحا   نثر الحسن فيه بعد خدوش
اي افق يها بغير نجوم   اي ثوب يزهى بغير نقوش

وقال ابو زيد القاضي غاية الحاسد الذي لام فيه   ان راى فوق خده دريا
انما وجهه هلال تمام   جعلوا برقعا عليه الثريا

وقال ابو تمام بن رباح خدك مراة كل حسن   تحسن من حسنها الصفات
مالي ارى فوقه نجوما   قد كسفت وهي نيرات

ومما قيل في الحواجب

فمن محاسنها الزجج والبلج فاما الزجج فدقة الحاجبين وامتدادهما واما البلج فخلوا ما يكون بينهما فرجة والعرب تستحب ذلك ومن معايبها القرن والزبب والمعط فالقرن اتصال الحاجبين • والعرب تكرهه والزبب كثرة شعرها • والمعط تساقط الشعر عن بعض احرابهما

ومما وصفت به الحواجب • قال الزاهي

واغيد يجدول القوام جبينه   سنا القمر البدري في الغصن الرطب
تنكب قوس الحاجبين فسهمه   لواحظه المرضى وبرجاسه قلبي

وقال عبد الله بن ابي الشيص حذرت الهوى حتى رميت من الهوى   باصرد سهم من قسي الحواجب

وقال محمد بن عبد الرحمن الكوفي ومستلب عين الغزال وقد بري   بجبهته عين الغزالة ما بلا
تناول قوس الحاجبين مفوقا   باسهم الفاظ تشك المقاتلا

وقال اخر غزاني الهوى في جيشه وجنوده   وعبا علي الخيل من كل جانب
ميمنة اعلامها اعين المها   وميسرة تقضي بزج الحواجب

وقال اخر لها حاجبان الحسن والغنج منهما   كانهما نونان من خط ماشق

ومما قيل في العيون

فمن محاسنها الدعج وهو شدة السواد مع سعة المقلة **البرج** وهو شدة سوادها وشدة بياضها **النجل** سعتها **الكحل** سواد جفونها من غير كحل **الحور** اتساع سوادها كاعين الظبي وقيل هو سواد العين وشدة بياضها **الوطف** طول اشعارها وتمامها وفي الحديث انه كان عليه السلام في اشفاره وطف **الشهلة** حمرة في سوادها • ومن معايبها **الحوص** ضيق العين **الخوص** غورها مع الضيق **الشتر** انقلاب الجفن **العمش** هو ان العين لا تزال سايلة

رامصة الكمش ان لا تكاد تبصر الغطش شبه العمش الجهر ان لا تبصر نهارًا العشا ان لا يبصر ليلا الخزران ان ينظر بموخر عينه الغض ان يكسر عينه حتى يغض جفونه القبل ان يكون كانه ينظر الى انفه وهو اهون من الحول الشطور ان تراه ينظر اليك وهو ينظر الى غيرك وهو قريب من صفة الاحول وفيه يقول الشاعر

حمدت الهي اذ بلاني بحبه • وبي حول اغنى عن النظر الشزر
نظرت اليه والرقيب يظنني • نظرت اليه فاسترحت من العدر

الشوص ان ينظر باحدى عينيه ويميل وجهه في شق العين التي ينظر بها الخفش صغر العين وضعف البصر ويقال انه فساد في العين يضيق له الجفن من غير وجع الدوش ضيق العين وفساد البصر الاطراق استرخا الجفن الجحوظ خروج المقلة وظهورها من الحجاج البخق ان يذهب البصر والعين منفتحة الكمه ان يولد الانسان وهو اعمى النخص ان يكون فوق العين او تحتها لحم ناتي

فصل في عوارض العين

يقال حسرت عينه اذا اعتراها كلال من طول النظر ددات عينه اذا توقدت من خوف سدرت عينه اذا لم يكد يبصر اسمدرت عينه اذا لاحت لها سمادير وهو ما يبدو من الذباب وغيره قدعت عينه اذا ضعفت من الاكباب على النظر خجت عينه اذا حارت قال ذو الرمة

وتخرج العين فيها حين سقف

هججت اذا غارت ونقنقت اذا زاد غورها وكذلك حجلت وهججت ذهبت اذا رات ذهبا كثيرا فحارت فيه شخصت اذا لم تكد تطرف من الحيرة

فصل في كيفية النظر وهيئته

اذا نظر الانسان الى الشي بمجامع عينيه قيل رمقه فاذا نظر من جانب اذنه قيل لحظه فاذا نظر اليه بعجلة قيل لمحه فان رماه ببصره مع حدة قيل حدجه بطرفه وفي حديث ابن مسعود حدث القوم ما حدجوك بابصارهم فان نظر اليه بشدة وحدة قيل ارشقه واسف النظر اليه وفي حديث الشعبي انه كره ان يسف الرجل النظر الى امه واخته وابنته فان نظر اليه نظر المتعجب او الكاره المبغض قيل شفنه وشفن اليه شفونا وشفنا فان اعاره لحظة العداوة قيل نظر اليه شزرا فان نظر اليه بعين المحبة قيل نظر اليه نظرة ذي علق فان نظر اليه نظرة المستثبت قيل توضحه فان نظر اليه واضعا يده على حاجبه مستظلا بها من الشمس ليستبين المنظور اليه قيل استكفه واستوضحه واستشرفه فان نشر الثوب ورفعه

لنظر

لينظر الى صفاقته قيل استشفه فان نظر الى الشي كاللمحة ثم خفي عنه قيل لاحه لوحة قال الشاعر

وهل تنفعني لوحة لو الوحها

فان نظر الى جميع ما في المكان حتى يعرفه قيل نفضه نفضا فان نظر في كتاب او حساب قيل تصفحه فان فتح عينيه لشدة النظر قيل حدق فان لالاها قيل برّق فان انقلب حملاق عينيه قيل حملق فان غاب سواد عينيه من الفزع قيل برّق بصره فان فتح عينه مفزعا او مهددا قيل حمج فان بالغ في فتحها واحدّ النظر عند الخوف قيل حدح فان كسر عينه عند النظر قيل دنقس وطرفش فان فتح عينه وجعل لا يطرف قيل شخص وفي القران العزيز شاخصة ابصارهم فان ادام النظر مع سكون قيل اسجد فان نظر الى افق الهلال ليراه قيل تبصره فان اتبع الشي بصره قيل اتاره بصره وقد اوسع الشعرا في وصف العيون ووصفوها بالمرض والسقم وان كانت صحيحة فمن ذلك قول الشاعر

برح السقم بي وليس صحيحا   من رات عينه عيونا مراضا
ان للاعين المراض سهاما   صيرت انفس الورى اغراضا
جوهر الحسن منذ عرض للقلب   سبى الجسم كله اعراضا

وقال جرير ان العيون التي في طرفها مرض   قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به   وهن اضعف خلق الله اركانا

وقال ذو الرمة وعينان قال الله كونا فكانتا   فعولين بالالباب ما يفعل الخمر

ومما وصفت به العيون على لفظ التذكير

فمن ذلك قول عبد الله بن المعتز

عليم بما تحت الصدور من الهوى   سريع بكر اللحظ والقلب جازع
ويجرح احشاي بعين مريضة   كما لان متن السيف والسيف قاطع

وقال خالد عينه سفاكة المهج   من دمي في اعظم الحرج
اشهرتني وهي لاهية   باحورار العين والدعج

وقال الهمذاني تعمل الاجفان بالدعج   عمل الصهبا بالمهج
قل للظبي يسترق له   مهج الاحرار بالدعج
انت والاجفان ملحظت   من فتور العين في حرج
كيف ادعو الله اسأله   فرجا ممن به فرجي

وقال خالد ومريض طرف ليس يصرف طرفه   نحو امرئ الا رماه بحتفه

قد قلت اذ ابصرته متمايلا والردف يجذب خصره من خلفه
يامن يسلم خصره من ردفه سلم فواد محبه من طرفه
وقال ابو هفان اخو دنف رمته فاقصدته سهام من جفونك لا تطيش
توابل لاقداح سوي احورار هن ولاسوى الاهداب ريش
وقال ابو تمام يا سقيم الجفن من جلبي البستني حلة السقام
كم قتلت مقلتاك ظلما من عاشق القلب مستهام
يامن بعينيه لي غرام قوب من مهجتي حمام
قد رويت من دمي لحسبي صوايب النبل والسهام
وقال العسكري نادعي تحت حاشية الدياجي شقايق وجنة سقيت مداما
اذا اكرت لواحظ مقلتيه حسبت قلوبنا مطرت سهاما
وقال ابو المعلم سل من بعينيه نصول اهي اللحاظ ام النصول
ماجردت يوم النوى الا لتختلس العقول
شهرت عيونهم سيوفا ما يمض لها فلول
تضمي بغير جراحة تغوي وغير دمي تسيل
ولها بافئدة الهوى فتك وليس لها صليل
وقال آخر زوجي الغداة المزاد بلحظه صهباء في عقلي لها تاثير
ومن العجايب ان يدير بلحظه مشمولة واناوها مكسور
وقال اخر دوبيت القلب بك المسلوب والمسلوب والصب بك المعتوب والمعتوب
يامن طلبت لحاظه سفك دمي مهلا ضعف الطالب والمطلوب
وقال ابو تمام متطلب بصدوده قتلي فرد المحاسن وجهه شغلي
الحاظه في الخلق مشرعة فيما تريد كشرعة النبل
وقال آخر الحاظكم تجرحنا في الحشى ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا فما الذي اوجب هذا الصدود
وقال آخر ومقلة شادن اودت بقلبي كان السقم لي ولها الباس
يسل اللحظ منها مشرفيا لقتلي ثم يغمده النعاس
وقال ابن الرومي يا عليلا جعل العلة معناها لظلمي ليس في الارض عليك غير جفنيك واسمي
بك سقم في جفون سقمها الذ سقمي
وقال تاج الملوك بن ايوب اسقمني طرفك السقيم وقد حكاه مني في سقمه الجسد
هب نسيم من غوارضك لي فزادني في هواك ما اجد

وهاج شوقي والنار ما برحت عند هبوب الرياح تتقد
وقال ابن المعتز ضعيفة اجفانه والقلب منه حجر
كانما الحاظه من فعله تعتذر

ومما وصفت به العيون على لفظ التانيث

فمن ذلك ما قاله عدي بن الرقاع
وكانها بين النسا اعارها عينيه احور من جاد رجاسم
وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنايم
وقال الناجم كاد الغزال يكونها لكنما هو دونها
والنرجس الغض الجني اغض منه جفونها
من كان يعرف فضلها فعن القياس يصونها
وقال ابو دلف تقتنص الاساد من عيلها واعين العين لنا صايدة
ينبو الحسام العضب عنا وقد يكلم فينا النظرة القاصدة
تهابنا الاسد ونخشى المها ابدع ما مثلها ابدة
وقال آخر لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المحاجر
امضى وانفذ في القلوب من الخناجر في الخناجر
وقال آخر ينظرن من خلل السجوف كانما يمطرن احشا الكريم نبالا
وقال ابو فراس الحمداني وبيض بالحاظ العيون كانما هززن سيوفا او سللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن في الاجياد للدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرايرا
وقال ابن الرومي نظرت فاقصدت الفواد بطرفها ثم انثنت عني فكدت اهيم
ويلاي ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم
وقال ايضا لطرفها وهو مصروف كموقعه في القلب حين يروع القلب موقعه
تصد بالطرف لا كالسهم تصرفه عني ولكنه كالسهم تنزعه
وقال الارجاني تتقوهن خشية العشاق اولم تكف فتنة الاحداق
ان في الاعين المراض لشغلا للمعنى عن الخدود الرقاق
كلما فات في الليالي المواضي فهو في ذمة الليالي البواقي
وقال ايضا سترن المحاسن الا العيونا كما تشهد المعرك الدارعونا

سللن سيوفا ولا قينا   فلا نسالا اليوم ماذا لقينا
كسرن الجفون ولولا الرضى   بحكم الغرام كسرنا الجفونا
وحسب الشهيد سرورا بان   يعاين حورا مع القتل عينا

وقال ابو نواس ضعيفة كر الطرف تحسب انها   قريبة عهد بالافاقة من سقم

وقال آخر
يا من تكحل طرفها بالسحر لا بالاثمدي
نفسي كما عذبتها وقتلتها بالاثمدي

ومما قيل في ادواء العين

من ذلك الغمص ان لا تزال العين تغمص اللحح اسوا الغمص اللخص التصاق الجفون العاير الرمد الشديد وفيه يقول النابغة

وبات وباتت له ليلة • كليلة ذي العاير الارمد •

وكذلك السابل العرب ورم في الماقي السبل ان يكون على بياضها وسوادها شبه غشا السحا ان يعسر على الانسان فتح عينه اذا انتبه من النوم الظفر ظهور ظفره وهي جليدة تغشي العين من تلقا الماقي الطرفة ان يحدث في العين نقطة حمرا الانتشار ان يتسع ثقب الناظر حتى يلحق البياض من كل جانب الحثر ان يخرج في العين حب وهو الجرب القمر ان يعرض للعين فترة وفساد يقال قمرت عينه ومما قيل في ارمد من ذلك قول عبد الله بن المعتز وقيل انها لابن الرومي وقيل للناجم

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم   من كثرة الفتك نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت   والدم في النصل شاهد عجب

وقال بن منير الاطرابلسي
دنا وفي طرفه احمرار   يغض من سحر مقلتيه
وفاض من نرجسيه ماء   ضرجه ورد وجنتيه
فقلت يا ممرضي بوجه   اظن داي سرى اليه
هيهات لا تجحدن قتلي   هذا دمي شاهد عليه

وقال الواثق بالله لي حبيب قد طال شوقي اليه   لا اسميه من حذاري عليه
لم تكن عينه لتجحد قتلي   ودمي شاهد على وجنتيه

وقال الصولي يكسر لي طرفا به حمرة   وقد خلط النرجس في ورده
ما احمرت العين ولكنه   يكحلها من وردتي خده

وقال اخر قالوا ابدت في عينه حمرة   قد حازها من وردة الخد
فقلت لم يرمد ولكنه   يصافح النرجس بالورد

وقال

وقال ابو عبد الله بن الحداد الوزير
يا شاكي الرمد الذي بسكاته   قد صار دهري فيه ليلة ارمدا
الله والاشفاق يعلم انني   لو استطيع فدا لكنت لك الفدا
كم من دم سفكت جفونك لم تزل   تخفي وتكتم سفكه حتى بدا
لم تشتمل بدم غرار مهند   الا وقد اهدى النفوس الى الردا

وقال ابو الفرج الببغا بنفسي ما يشكوه من راح طرفه   ونرجسه مما دها حسنه ورد
اراقت دمي ظلما محاسن وجهه   فاضحت وفي عينيه اثاره تبدو
غدت عينه كالجمر حتى كانما   سقي عينه من ماء توريد الخد
لئن اصبحت رمداء مقلة مالكي   لقد طالما استشفت به مقل رمد

وقال آخر قضب الهند والقنى اخدانك   والمقادير في الورى اعوانك
ايها الامير ما رمدت   عينك حاشا لها ولا اجفانك
بل حكت فعلك الكريم ليضحي   شانها في العلى سواء وشانك
فهي تحمر مثل سيفك في الروع   وتصفو كما صفا احسانك

وقال اخر لقد جار رمد ما تشكوه في الحكم واعتدي   واسرف في افعاله وتمردا
فمن لي بان لو كنت اعرف حيلة   تصير اجفاني لاجفانك الفدا
دهت عينك العين التي قد قضي القضا   بانك فيها سوف تصبح ارمدا
فقد بدلت من نرجس بشقايق   اعادت لجين الدمع مني عسجدا
سللت حسام اللحظ منها على الورى   وقد كان احرى ان يصان ويغمدا
فانت الذي ابليتها بالذي بها   اذا السيف لم يغمد تراكبه الصدا

ومما قيل في ارمد غطا عينه بشعرية

قول السراج الوراق شعريتي مذ رمدت قد حجبت   طرفي عنكم فصرت محبوسا
الحمد لله زادني شرفا   كنت سراجا فصرت فانوسا

وقال اخر غطا على عينيه شعرية   تشعر في القلب لهيب الغرام
كانه البدر بدا نصفه   ونصفه الاخر تحت الغمام

وقال اخر لا تحسبوا شعرية اصبحت   من رمد في وجهه مرسلة
وانما وجنته كعبة   استارها من فوقها مسبلة

وممن قعد كتبها ارمد وهو عبد الله بن عثمان الواثقي قال

صادف ورود كتابه رمدا في عيني قد حصرني في الظلمة وجلسني بين الغم والغمة وتركني ادرك بيدي ما كنت ادرك بعيني كليل سلاح البصر قصير خطو النظر

قد تكلت مصباح وجهي وعدمت لعضي الذي هو اثر عندي من كل فالبيض عندي
سود والقريب مني بعيد قد احاط الوجع اجفاني وقبض عن التصرف بناني ففراغي
شغل ونهاري ليل وطول الخطا قصار وقصار اوقاتي طوال وانا ضرير وان عددت
في البصراء وامي وان من جملة الكتاب والقراء قد قصرت العلة خطوي قلمي وبناني
وقامت بين يدي ولساني وقد كانت العرب تراوح بين كلمات فيقولون
العلة ذلة والوحدة وحشة والهوى هوان والاقارب عقارب والمرض حرص
والوجد كمد والعلة قلة والقاعد مقعد

فصل في ترتيب البكاء

اذا تهيا الرجل للبكا قيل اجهش فاذا امتلأت عينه دموعا قيل اغرورقت عينه وترقرقت
فاذا سالت قيل دمعت وهمعت فاذا اكثرت دموعه قيل همت فان كان لبكائه
صوت قيل نحب ونشج فاذا صاح مع بكائه قيل اعول **قال سلم الخاسر**

ابيني موتيني في البكا فاهلا بها وبما بينها
تقول وفي قولها حشمة اتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم امرت الدموع بتاديبها

فصل فيما قيل في الانف

الشمم ارتفاع قصبة الانف مع استوا اعلاها **القنا** طول الانف ودقة ارنبته
وحدب في وسطه **الفطس** تطامن قصبته مع ضخم الارنبة **الخنس** تاخر الانف
عن الوجه **الخلف** شخوص طرفه مع صغر ارنبته **الخشم** فقدان حاسة الشم
الخرم شق في المنخرين **الفقم** عرض الانف يقال انف اخثم **الخثم** اعوجاج في
الانف قال الشاعر لبن المنخرين معتدل المارن لا سائل ولا اجعد

وما قيل في الشفاه والفم

الشدق سعة الشدقين **الفقم** ميل في الفم وفيما يليه **الصود** لصوق الحنك الاعلى
بالاسفل **الهدل** استرخا الشفتين وغلظهما **اللطع** بياض يعتريهما **القلب**
انقلابهما **الخلع** قصرهما عن الانضمام

فصل في تقسيم ما الفم

ما دام فيه فهو ريق ورضاب فاذا علك فهو عصيب فاذا سال فهو لعاب فاذا
رمي به فهو بزاق وبصاق

فصل في تقسيم ما الفم وترتيب الضحك

التبسم اول مراتبه ثم **الاهلاس** وهو اخفاؤه ثم **الافترار** ثم **الانكلال** وهو الضحك

الحسن

الحسن ثم **الكتكته** اشد منها ثم **القهقهه** و**القرقره** و**الكركره** ثم **الاستغراب**
ثم **الطخطخه** ثم **الاهزاق** و**الزهزقه** وهو ان يذهب الضحك به كل مذهب

قال كشاجم
عذبت لي لو شفت منه شفة مصها اطيب من نيل الامل
وعليها حمرة في لعس تستعير اللون من صبغ الخجل
هي فيما خلت اما دم من فؤادي علقته ونهل

وقال ابن سكرة الهاشمي
يا ضاحكا يستهل مضحكه عن برد واضح وعن شنب
اعطيتني قبلة رشفت بها الشهد مشوبا بعبرة العنب
كانني اذ لثمت فاك بها لثمت تفاحة من الذهب

وقال كشاجم
كان الشفاه اللعس منها خواتم من التبر مختوم بهن على در

قال سيف الدولة بن حمدان في صباه
اقبله على عجل كشرب الطائر الفزع
راى ماء فاطمعه فخاف عواقب الطمع
فصادف فرصة فدنا ولم يلتذ بالجرع

وما قيل في طيب الريق والنكهة على لفظ التذكير

فمن ذلك قول ابن الرومي
اهيف الغصن اهيل الدعص لما يقتسم قد ووشاح ومرط
طيب طعمه اذا ذقت فاه والثريا في جانب الغرب قرط

وقال آخر
يا ما الذي طيب المنام وما نحي ثوب السقام وتاركي كالآل
عن من اخذت جواز منعي ريقك المعسول يا ذا المعطف العسال
عن ثغرك النظام ام عن شعرك الفحام ام عن طرفك الغزالي

وقال آخر
اند دون شمعتنا لو هوت لتقبيلك ذا الرشا الاكحل
وددت ان ريقته شهدة فثنت الى لغفها الاول

وقال بشار بن برد
يا اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك

وقال ابن وكيع التنيسي
ريق اذا ما ازددت من شربه ريا ثناني الري ظمآنا
كالخمر اروى ما يكون الفتى من شربها اعطش ما كانا

وقال ابن الرومي
يا رب ريق بات بدر الدجى يمجه بين ثناياكا
يروي ولا ينهاك عن شربه والماء يرويك وينهاكا

وقال ابو الفتح كشاجم
يلعبه الكاس فان تعدت طربا منها الى فمه
منعته ان يوخرها في يديه من تحشمه
لحساها ثم اعقبها ارجا من طيب مبسمه

وقال آخر بقدر الصبابة عند المغيب   تكون المسرة عند الحضور
واطيب ماكان برد الثغور   اذا هو صادف حر الصدور

ومما وصف به على لفظ التانيث

فمن ذلك قول ابن مناذر كان على انيابها المسك شابه   بعيد الكرى من اخر الليل غابق
وما ذقته الا بعيني تفرسا   كما شيم في اعلا السحابة بارق
يضم الي الليل اذيال حبها   كما ضم ازدان القميص البنايق

وقال البحتري كان على انيابها بعد هجعة   اذا ما نجوم الليل حان انحدارها
مجاجه مسك صفقت بمدامه   معتقه صهبا حان اعتصارها

وقال ذو الرمة اسيله مجري الدمع هيفا طفله   عروب كايماض الغمام ابتسامها
كان على فيها وما ذقت طعمه   زجاجة خمر طاب فيها مدامها

وقال كشاجم البدر لا تغنيك عنها اذا   غابت وتغنيك عن البدر
في فمها مسك ومشموله   صرف ومنظوم من الدر
فالمسك للنكهة والخمر للريقه   والؤلؤ للثغر

وقال الهذلي وما صهبا صافيه شمول   كعين الديك منجاب قذاها
تشج بماء سادية عريض   على ظماء به وصف صفاها
باطيب نكهة من طعم فيها   اذا ما طار عن سنه كراها

وقال ابن الرومي وما تعتريها افة بشريه   من النوم الا انها تتخير
كذلك انفاس الرياض بسحره   تطيب وانفاس الانام تغير
وما ذقته الا بسيم ابتسامها   وكم مخبر يبديه للعين منظر
وغير عجيب طيب انفاس روضة   منورة باتت تراح وتمطر

وقال جميل وكان طارقها على علل الكرى   والنجم وهنا قد دنى لتغور
لستاف ريح مدامه معلوله   بذكي مسك او سحيق العنبر

وقال الشريف الموسوي يتيمة
يا عذبة المبتسم بلي الجوى   بنهلة من ريقك البارد
اري غديرا سيما ماؤه   فهل لذاك الماء من وارد
من لي بذاك العسل الذايب   الجاري خلال البرد الجامد

ومما قيل في طيب عرف النساء

قالوا من اجود ما قيل في ذلك من قديم الشعر قول الاعشى
ما روضة من رياض الحزن معشبة   خضرا جاد عليها مسبل هطل

ضاحك

يضاحك الشمس منها كوكب شرق   موزر بعميم النبت مكتهل
يوما باطيب منها نشر رايحه   ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

وقول القطامي وما ريح قاع ذي خزامى وحنوة له ارج من طيب النبت عازب
باطيب من ريا اذا ما تقلبت   من الليل وسنى جانبا بعد جانب

اخذه ابن المعتز بعض لفظه وزاد زيادة حسنة فقال

وما ريح قاع زاهر مست الندى   وروض من الريحان سحت سحايبه
تجاسحيرا بين يوم وليلة   كما جر من ذيل الغلالة ساحبه
باطيب من انياب شره موهنا   اذا الليل ادجى وادجنت كتايبه
اذا رغبت عن جانب من فراشها   تضوع مسكا اين مالت جوانبه

وقال ابن الرومي والعرف ند ذكي وهي ذاكيه   اذا اسا جوار العطر ابدان
نعيم كل لهاد من مجامرها   ولشمس الليل منها فهو صحيان
كانها وعنان الند يشملها   شمس عليها ضباب او دخان

وقال ابن الاحنف ذكرتك بالريحان لما شممته   وبالراح لما قابلت اوجه الشرب
تذكرت بالريحان منك روايحا   وبالراح طعما من مقبلك العذب

ومن البليغ قول سحيم

فما زال بردي طيبا من ثيابها   الي الحول حتى انهج البرد باليا

وابلغ منه قول الاحنف وجد الناس ساطع المسك من دجلة قد اوسع المشارع طيبا
فهم ينكرون ذاك وما يدرون ان قد حللت منها قريبا

وقال اخر واحسن جاريه اطيب من طيبها   والطيب فيها المسك والعنبر
ووجهها احسن من حليها   والحلي فيها الدر والجوهر

وقال امرؤ القيس الم تراني كلما جئت طارقا   وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وقال اخر اتانا بعطر اهلها فتضاحكت   وقالت وهل يحتاج عطر الي عطر

وقد بالغوا حتى وصفوا طيب المواضع التي وطيها المحبوب واول من قال ذلك النميري الشاعر في زينب بنت يوسف اخت الحجاج فقال

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت   به زينب في نسوة خفرات

وقال جميل الا ايها الربع الذي غير البلى   عفا وخلا من بعد ما كان لا يخلو
تذاب ريح المسك فيه وانما   به المسك ان جرت به ذيلها جمل

وقول الاخر اري كل ارض دستها وان مضت   لها حجج يزداد طيبا ترابها

ومما قيل في الاسنان

فمن محاسنها الشنب هو دقة الاسنان واستواؤها وحسنها الرتل حسن تنضيدها واتساقها التفليج تفرج ما بينها الشتت تفرقها في غير تباعد بل في استواء وحسن يقال ثغر شتيت اذا كان مفلجا حسنا ابيض الاشر تحزيز في اطراف الثنايا يدل على حداثة السن الظلم الما الذي يجري على الاسنان من البريق لا من الريق

فصل في مقابحها

الروق طولها الكسس صغرها الفعل تراكبها وزيادة سن فيها الشغا اختلاف منابتها اللصص شدة تقاربها وانضمامها الميل اقبالها على باطن الفم الرفق انصبابها الى قدام الفقم تقدم سفلاها على العليا القلح صفرتها الطرامة خضرتها الحفر ما يلزق بها الدرد ذهابها الهتم انكسادها اللطط سقوطها

فصل في ترتيب الاسنان

وهي اربع ثنايا واربع رباعيات واربع انياب واربع ضواحك
وثنتا عشرة رحا واربع نواجذ

قال ابو الفتح كشاجم عرضن فعرضن القلوب من الجوى لاسرع في كي القلوب من الجمر
كان الشفاه اللعس فيها خواتم من المسك مختوم بهن على در

وقال ايضا كالغصن في وضة تميس تصبوا الى حسنها النفوس
ما شهدت والنساء عرسا فشك في انها عروس
تبسم عن بارد برود تعبق من طيبه الكؤوس
يجمع فيه لمجتنيه مسك وورد وخندريس

وقال المتنبي ويبسم عن در تقلدن مثله كان التراقي وشحت بالمباسم
وقال الصنوبري تلك الثنايا من عقدها نظمت بل نظم العقد من ثناياها
وقال البحتري ويرجع الليل مبيضا اذا ضحكت عن ابيض خضل السمطين وضاح
وقال ابن الرومي كاني لو ابت اسقي رضابا يموت به ويحيي المستهام
تعللنيه واضحة الثنايا كان لقاؤها حولا لمام
تعس كالشمول ضحي شمال اذا ما فض عن فيها الختام

وقال النابغة تجلو بقادمتي حمامة ايكة بردا اسف لثاته بالاثمد
كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندي

وقال شعيو بن سليل وتبسم عن المى اللثات مفلج حلو الثنايا بالعذوبة والبرود
وقال جميل بذي اشر كالاقحوان يزينه ندى الطل الا انه هو املح
وقال التهامي كان وميض البرق بيني وبينها اذا حان من بعض البيوت ابتسامها

وقال آخر احاذر في الظلما ان تستشفني عيون الغيارى في وميض المضاحك

ومما قيل في السواك

قال بعض الشعراء اقول لمسواك الحبيب لك الهنا بلثم ثغر ما ناله ثغر عاشق
فقال وفي احشايه حرق الجوى مقالة صب للديار مفارق
تذكرت اوطاني فقلبي كما ترى اعلله بين العذيب وبارق

وقال آخر نقل الاراك بان ريقة ثغره من قهوة مزجت بماء الكوثر
قد صح ما نقل الاراك لانه قد جاء يروي عن صحاح الجوهر

وقال آخر بالله ان جزت بوادي الاراك وقبلت اغصانه الخضر فاك
فابعث الى المملوك من بعضها فانني والله ما لي سواك

ومما قيل في اللسان

فمن محاسنه اذا كان الرجل حاد اللسان قادرا على الكلام فهو ذرب اللسان وفتيق اللسان فاذا كان جيد اللسان فهو لسن فاذا كان يضعه حيث اراد فهو ذليق فاذا كان فصيحا بين اللهجة فهو حذاقي فاذا كان مع حدة اللسان بليغا فهو مسلاق فاذا كان لا يعترض لسانه عقدة ولا يتحيف بيانه عجمة فهو مصقع فاذا كان المتكلم عن القوم فهو مدراه

فصل في عيوبه

الرتة حبسة في لسان الرجل وعجلة في كلامه اللكنة والحكلة عقدة في اللسان وعجمة في اللسان الهتهتة بالتاء والثاء حكاية التواء اللسان عند الكلام التعتعة بالتاء والثاء حكاية صوت الالكن والعي اللثغة ان يصير الراء لاما من كلامه الفأفأة ان يتردد في الفا التمتمة ان يتردد في التاء اللفف ان يكون في اللسان ثقل وانعقاد الليغ ان لا يبين الكلام اللجلجة ان يكون فيه عي وادخال بعض كلامه في بعض الخنخنة ان يتكلم من لدن انفه ويقال هي ان يبين الرجل كلامه فيخنخن في خياشيمه الغمغمة ان يتكلم من اقصى حلقه

فصل في ترتيب العي

يقال رجل عي ثم حصر ثم فه ثم مفحم ثم لجلاج ثم ابكم

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه المرء مخبوء تحت لسانه

قال شاعر وما المرء الا الاصغران قلبه ولسانه ومعقوله والجسم خلق مصور

وقال امرؤ القيس وذلك من نبا جاءني وخبرته عن ابي الاسود
ولو عن نثا غيره جاءني وجرح اللسان كجرح اليد
النثا القبيح من الكلام

وقال جرير

لساني وسيفي صارمان كلاهما   وللسيف اشوي وقعة من لسانيا
قولـه اسوي اذا اخطا المقتل   وقال اخر
وجرح السيف تدمله فيبري   وجرح الدهر ما جرح اللسان

ومما وصف به الحديث والنغمة

فمن ذلك قول ذي الرمة ولما تلاقينا جرت من عيوننا   دموع كففنا غربها بالاصابع
ونلنا سقاطا من حديث كانه   جنا النحل ممزوجا بماء الوقايع
وقال ايضا وانا ليجري بيننا حين نلتقي   حديث له وشي كوشي المطارف
حديثا كوقع القطر في المحل يشتفى   به من جوي في داخل القلب لاطف
وقال ابن الرومي ولقد سمت ماربي فكان اطيبها خبيث
الا الحديث فانه   مثل اسمه ابدا حديث
وقال بشار وكان رجع حديثها   قطع الرياض كسين زهرا
وكان تحت لسانها   هاروت ينفث فيه سحرا
وتخال ما اشتملت عليه ثيابها ذهبا وعطرا
وقال البحتري فلما التقينا والنقي موعد لنا   تعجب رائي الدر حسنا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها   ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
وقال اخر ظللنا نشاوي عند ام محمد   سوم ولم نشرب شرابا ولا خمرا
اذا صمتت عنا صحونا بصمتها   وان نطقت هاجت لالبابنا سكرا
وقال ابن الرومي وحديثها السحر الحلال لو انه   لم يجن قتل العاشق المتحرز
ان طال لم يملك وان هي اوجزت   ود المحدث انها لم توجز
شرك القلوب وفتنة ما مثلها   للمطمئن وعقلة المستوفز
وقال القطامي فهن يسدن من قول يصبن به   قوامع الماء من ذي الغلة الصادي

وقال علي بن عطية البلنسي

كلمتني فخلت درا نثيرا   وتاملت عقدها هل تناثر
فازدهاها جمالها فارتني   عقد در من التبسم اخر
وقال الواواء الدمشقي وحديث كانه اوبة من مسافر   كان احلى من الرقاد لذا طرف ساهر
بث الهوى بطيبه في رياض زواهر   بين ساق وسامر ومغن وزامر
وقال الطاي مدت اليك بنانه اسروعا   تشكو الفراق ومقلة ينبوعا
كادت لعرفان النوى الفاظها   من رقة الشكوى تكون دموعا

وقال

وقال ابن المعتز وسر احاديث عذاب لو انها   جنى النحل لم يمج حلاوتها النحل

ومما قيل في الاذن

القمع صغرها السكل كونها في نهاية الصغر القنف استرخاوها واقبالهما الى الوجه الخطل غلظها

فصل في ترتيب الصمم

يقال باذنه وقر فاذا زاد فهو صمم فاذا زاد فهو طرش فاذا زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ

ومما وصف به الصدغ

فمن ذلك قول عبد الله بن المعتز

ريم يتيه بحسن صورته   عبث الفتور بلحظ مقلته
فكان عقرب صدغه وقفت   لما دنت من نار وجنته
وقال ابن الرومي ابدا نحن في خلاف فمني   فرط حب ومنك لي فرط بغض
فبصدغيك فوق خط عذار   ظلمات وبعضها فوق بعض
وقال الصاحب بن عباد وعهدي بالعقارب حين تشتو   تخفف لدغها وتقل ضرا
فما بال الشتا اتا وهذا   عقارب صدغه يزددن شرا
وقال ابن المعتز امن سبج في عارضيه صوالج   معطفة تفاح خديه تضرب
وما ضره نار بخديه الهبت   ولكن بها قلب المحب يعذب
عناقيد صدغيه بخديه تلتوي   وامواج ردفيه بخصريه تلعب
شربت الهوى صرفا زلالا وانما   لواحظه تسقي وقلبي يشرب
وقال الثعالبي وصولجان في يدي شادن   لا يسمح العاشق ان يذكره
وصولجان المسك في خده   متخذا حبة قلبي كره
وقال الناشي الاصغر لك صدغ كانما نونه نون كاتب
يلدغ الناس اذ تعقرب لدغ العقارب
وقال الصاحب بن عباد يا شادنا في وجهه عقرب   ما يستجيب الدهر للراقي
يسلم خداه على لدغها   ولدغها في كبدي باقي
وقال عمر المطوعي بنفسي من تمت محاسن وجهه   فما هو الا البدر عند تمام
وارسل صدغا فوق خد كانه   جناح غراب فوق طوق حمام
وقال اخر حلت عقارب صدغه في خده   قمرا فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها   فمن العجايب كيف حلت فيه

وقال العماد الاصبهاني واذا بدلك صدغه في وجهه   ابصرته قمرا بدا في العقرب
وقال ابو الفتح كشاجم ومنعن ورد خدوده فلم نطق   قطفا لها لعقارب الاصداغ

ومما وصفت به الخدود والوجنات

فمن ذلك ما ورد علي لفظ التذكير   قال ابو الفتح كشاجم
غدا وغدا تورد وجنتيه   لعين محبه نصف الرياضا
علي خديه ماء عسجدي   فلو نظر الرقيب اليه غاضا
وقال اخر دعوت بما في زجاج لجاني   حبيبي به خمرا نظرت له شزرا
فقال هو الماء القراح وانما   تجلي له خدي فاوهمك الخمرا

وقال ابو القاسم عبد الغفار المصري يتيمة

ورد الخدود ارق من ورد الرياض وانعم
هذاك تنشقه الانوف وذا يقبله الفم
فاذا عدلت فافضل الوردين ورد يلثم

وقال ايضا ويروي للواو الدمشقي

لا تظلموا الناس ولا تطلبوا   بثاري اليوم اذا مسلم
ويا لقومي دونكم شادنا   معتدل القامة والمبسم
فان ابي الا جحود الهوي   واكتم الامر ولم يعلم
تولوا اله يكشف عن خده   فان فيه نقطا من دمي
وقال بن الرومي وغزال نزي علي وجنتيه   قطر سهميه من دماء القلوب
لهف نفسي لتلك من وجنات   وردها ورد شارق مخضوب
الهلت صبغ نفسها ثم علت   من دماء القتلي بغير ذنوب
جرحته العيون فاقتص منها   بجوي في القلوب دامي الندوب
وقال ايضا يا وجنتيه اللتين من بهج   في صدغيه اللذين من دعج
ما حمرة فيكما امن خجل   ام صبغة الله ام دم المهج
وقال ابو الفتح البستي ومهفهف غنج الشمايل ازعجت   قلبي محاسن وجهه ازعاجا
درت الطبيعة ان فاحم شعره   ليل فاذكت وجنتيه سراجا
وقال عبد الله بن المعتز يا من يجود بموعد من لحظه   ويصد حين اقول اين الموعد
ويظل صباغ الحياء بخده   تعبا يعصفره وتارة يسود
وقال الراضي بالله يصفر وجهي اذا تاملني   خوفا ويحمر خده خجلا

حي

حتي كان الذي بوجنته   من ماء وجهي لديه قد نقلا
وقال الخبز ارزي صل بخدي خديك تلق عجيبا   من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض   وبخدي للدموع غدير
وقال ايضا اظهر الكبر يا من فرط زهو   فتلقيته بذل الخضوع
وجاني ربيع خديه بالورد   فامطرته سحاب الدموع
وقال الصنوبري دق فلو كلفته اعيننا   ان رشح الخمر خده رشحا
وقال المنجم ظبي اذا اعقرب اصداغه   رايت ما لا يحسن العقرب
تفاح خديه له نظرة   كانه من دمعتي تشرب
وقال اخر ومبيح اسرار القلوب بوجنتيه وحاجبيه
جمع الاله له المحاسن ثم افرغها عليه
وكان مرآتين علقتا بصفحة عارضيه
وكان ورد الجلنار مضعف في وجنتيه

وقال علي بن عطية البلنسي في غلام جرح خده

واحوي رمي عن قوس الحود سهاما بفوقهن النظر
يقولون وجنته قسمت   ورسم محاسنه قد دثر
وما شق وجنته عابثا   ولكنها اية للبشر
حلاها لنا الله كيما نري   بها كيف كان انشقاق القمر

ومما وصفت به علي لفظ التانيث

فمن ذلك قول عبد الله بن المعتز

نجل العيون سواحر الالحاظ   مبتجن منك سواكن الحركات
اقبلن يرمين الجمار تنسكا   فجعلن قلبك موضع الجمرات
فكانهن غصون بان ناعم   يحملن تفاحا علي الوجنات
وقال ابن الرومي تشرع الالحاظ في وجنتها   فتلاقي الري من مشربها
فهي حسب العين من نزهتها   وهي حسب الاذن من مطربها
وقال ديك الجن ما لي لثلاث الانسات الرانقات الفانيات
اقبلن والاصداغ في وجناتهن معقربات
الفاظهن مؤنثات والجفون مذكرات
حتي اذا عاينتهن وللامور مسببات
خمشتهن وقلت طيب عناقكن هو الحياة

تخجلن حتى خلت ان خدوده هن معصفرات

وممّا وصفت به الخيلان

فمن ذلك ما ورد على لفظ التذكير قال بعض الشعراء

في الساعد الايمن خال له   مثل السويداء على القلب
كانه من سبج فاحم مركب من لؤلؤ رطب

وقال ابن منير الطرابلسي لاح لنا عاطلا تضيع له   مناطق من مراشق المقل
حياه روحي وفي لواحظه   حتفي بين النشاط والكسل
ما خاله من فتيت عنبر   صدغيه ولا قطر صبغة الكحل
لكن سويدا قلب عاشقه   طفت على نار وردة الخجل

وقال ايضا انكرت مقلته سفك دمي   وعلى وجنته فاعترفت
لا تخالوا خاله في خده   قطرة من صبغ جفن نطفت
تلك من نار فوادي جذوة   فيه ثم ساحت وانطفت ثم طفت

وقال آخر لا تخال الخال يعلو خده   نقط مسك ذاب من طرته
ذاك قلبي سلبت حبته   فاسوّدت خالا على وجنته

وقال ابن منير كان خدّاه ديناران قد وزنا   وحرّرا الصيرفي الوزن واحتاطا
فخف احداهما عن وزن صاحبه   فحط فوق الذي قد خف قيراطا

وقال آخر اضحى ليوسف في الجمال خليفة   تخشاه كل العالمين اذا بدا
عرّج معي وانظر اليه لكي ترى   في خده علم الخلافة اسودا

وقال آخر كم قلت للنفس اليه اذهبي   لحبه المشهور من مذهبي
مهفهف القد له شامة   من عنبر في خده المذهب
آيسني التوبة من حبه   طلوعه شمسا من المغرب

وقال آخر ومهفهف من شعره وجبينه   يغدو الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده   كل الشقيق بنقطة سوداء

وقال آخر لهيب الخد حين راته عيني   هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا   وها اثر الدخان على الحواشي

وقال آخر بدا على خده خال يزينه   فزادني شغفا منه الى شغفي
كان حبة قلبي عند رؤيته   طارت فقلت لها في الخد منه قفي

وقال آخر خيلان خدك ردت   صحيح قلبي مريضا
في العين سود ولكن   ما زلن في القلب بيضا

وقال اخر

وقال آخر خدك مرآة كل حسن   يحسن من حسنها الصفات
ما لي ارى فوقه نجوما   قد كسفت وهي نيرات

وقال آخر حججت الى وجهك ابصارنا   طائفة بالكعبة الحسن
تمسح خالا منك في وجنة   كالحجر الاسود في الركن

وقال الاسعد بن بليطه سكران لا ادري وقد وافى بنا   امن الملاحة ام من الجريال
تتنفس الصهبا في لهواته   كتنفس الريحان في الاصال
وكانما الخيلان في وجناته   ساعات هجر في ليال وصال

ومما وصفت به على لفظ التأنيث

فمن ذلك قول ابي الفتح كشاجم

فديت زايره في العيد واصله   لمستهام بها للوصل منتظر
فلم يزل خدها ركنا الوذ به   والخال في صحنه يغني عن الحجر

وقال العباس بن الاحنف ومحجوبة في الخد عن كل ناظر   ولو برزت ما ضل بالليل من يسري
لخال بذاك الخد احسن منظرا   من النقطة السوداء في وضح البدر

ومما قيل في العذار

فمن ذلك ما ورد فيه على سبيل المدح واحسن ما في الموسوس

وما غاضت محاسنه ولكن   بماء الحسن اورق عارضاه
سمعت به فهمت اليه شوقا   فكيف لك التصبر لو تراه

وقال ابو فراس من اين للرشا الغرير الاحور   في الخد مثل عذاره المتحدر
يا من يلوم على هواه سفاهة   انظر الى تلك السوالف تعذر
ثمر كان بعارضيه كلاهما   مسك تساقط فوق ورد احمر

وقال ابن المعذل سالت مسايل عارضيه بنفسجا في ورده
فكانه من حسنه عبث الربيع بخده

وقال الجبار البلدي وعارض مثل دارة البدر   دار بوجه كليلة القدر
فلو تراه وحسن منظره   شهدت ان الجمال للشعر

وقال ابن المعتز وتكاد الشمس تشبهه   ويكاد البدر يحكيه
كيف لا يخضر عارضه   ومياه الحسن تسقيه

وقال محمد بن وهب صدودك في الورى هتك استتاري   وساعد البكا على اشتهاري
ولم اخلع عذاري فيك الا   لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن   عليك من الورى وقع اختياري

وقال أبو الفرج الوأواء وليل باغلاه وليلان اسبلا بخديه الا انها ليس تغرب
ولما حوى نصف الدجى نصف خده تحير حتى ما درى اين يذهب
وقال الخبزرزي انظر الى الغنج تجري في لواحظه وانظر الى دعج في طرفه الساجي
وانظر الى شعرات فوق عارضه كانهن نمال يسرن في العاج
وقال ايضا وجه تكامل حسنه لما تطوقه عذاره
والسيف احسن ما ترى ما كان مخضرا غواره
وقال الامير سيف الدين المشد ولائم في عذار بدا لم استطع عن هواه ميلا
فقلت والدمع في جفوني لفرط وجدي تسيل سيلا
ضللت في خده نهارا كيف رشادي وصار ليلا
وقال ايضا ولما ان بدا في الخد شعر توقف عند منتصف العذار
فقلت للائمي فيه تعجب لنصف الليل في نصف النهار
وقال ايضا ومهفهف يحمي ورود رضابه بصوارم سلت من الاجفان
كتب العذار بليقة مسكية في خده سطرا من الريحان
وقال ايضا يقول العواذل لما بدى على خده شعر دائر
ذوى ورد خديه قلت اقصروا فنرجس الحاظه اوفر
وقال آخر وقالوا تسلى فقد شانه عذار اراح من صده
فقلت وهمتم ولكنني خلعت العذار على خده
وقال آخر بروحي وقلبي ذلك العارض الذي غدا مسكه فوق السوالف سائلا
درى خده اني اخف من الهوى فاظهر لي قبل الجنون سلاسلا
وقال آخر اصبحت ماسورا بغنج لحاظه ومقيدا من صدغه بسلاسل
حتى بدى سيف العذار مجردا فخشيت منه فقلت هذا قاتلي
وقال آخر قالت اسود عارضاك بشعر وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت اشعلت في فؤادي نارا فعلى عارضي منه دخان
وقال آخر قلت وقد ابصرته مقبلا وقد بدى للشعر على الخد
صعود ذا النمل على خده يشهد ان الريق من شهد
ومثله قول الاخر قالوا التحى فاصب الى غيره قلت لهم لست اذا اسلو
لو لم يكن من عسل ريقه ما دب في عارضه النمل
وقال آخر عذاره احسن ما فيه وتيهه من احسن التيه
في فمه الشهد فلا تعجبوا ان دب نمل بعذاريه

وقال آخر اصلا بنار الخد غير حاله فغدا العذار دخان ذاك العنبر
وقال آخر وقد تقدم ايراده في صفا الخد
اعد نظرا لما في الخد نبت حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الوجه حتى اراك مثال ما تحت الجفون
ومثله قول الاخر وقد تقدم ايراده
ولما استدارت اعين الناس حوله بلاحظه كيف استقل وسارا
تمثلت الاهداب في ماء وجهه فظنوا خيالا للشعر فيه عذارا
وقال الحاجري وما اخضر ذاك النبت اوانما لكثرة ما شقت عليه المراير
وقال آخر يا لائمي في حب ذي عارض ما البلد المخصب كالماحل
يموج ماء الحسن في وجهه فيقذف العنبر في الساحل
وقال آخر ولما بدى خط العذار بوجهه كظلمة ليل في ضياء نهار
تغلغل في قلبي هواه فلم ازل خليع عذار في جديد عذار
وقال آخر قالوا التحى فامحت بالشعر بهجته فقلت لولا الدجى لم يحسن القمر
من كان منتظرا للصبر عنه به فانني لغرامي كنت انتظر
خطت يد الحسن منه فوق وجنته هذي محاسن يا امل الهوى اخر
وقال آخر وقلت الشعر يسلبني هواه ولم اعلم بان الشعر جيني
فضلت لشقوتي افذي واحمي سواد عذاره لسواد عيني
وقال محمد بن عبد الله السلامي بيتيه
عذارك جادت عليه الرياض باجفانها وباماقها
وطال غرام الغواني به فقد طرزته باحداقها
وقال ابن سكرة الهاشمي وغزال لولا نميمة شعر ذكرته لقلت احدى الجواري
شادن اشرب الصبابة قلبي وعذارا خلعت فيه عذاري
وقال ايضا قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحى طرفه الساجي فاهجره وهل تزحزح عن الحاظه الحور
وقال ابو الفتح كشاجم من عذيري من عذاري قمر عرض القلب لاسباب التلف
زيد حسنا وضيا بهما فهو الآن كدر في صدف
حمسا خديه ثم انعطفا آه ما احسن ذاك المنعطف
علم الشعر الذي عاجله انه جار عليه فوقف
فهو في وقفته معترف بالتناهي في التعدي والسرف

وقال آخر لا تعتقدوا ما لاح في وجنته   شعراً اغلطاً ما ذاك من شيمته
بل ساكن ما الحسن قد حركه   موج قذف العنبر في حافته

وقال عبد الله بن سارة الاشبيلي:

ومعذر رقت حواشي حسنه   فقلوبنا حذراً عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما   نفضت عليه صباغها الاحداق

وقال ابو بكر الداني شاعر الذخيرة

بدا على خده عذار   في مثله يعذر الكئيب
وليس ذاك العذار شعراً   لكنما سره غريب
لما اراق الدما ظلماً   بدت على خده الذنوب

وقال عبد الجليل الاندلسي ومعذرين كانما بخدودهم   طرق العيون ومنبج الأرواج
وكانما صقلوا الجمال فاظهروا   مشي النمال على متون العاج

ومما وصف به العذار على طريق الذم

فمن ذلك ما قاله الوزير ابو المغيره بن حزم عندما عرض عليه رسالة بديع الزمان في الغلام الذي خطب اكنه وده بعدان عذر قال ورد كتابك تنشد اضاله ودنا وترقع خلق عهدنا وتطلب ما افاته جريرته الينا وذهبت به جنايتك علينا ايام غصنك ناضر وبدرك زاهر لا نجد رسولا اليك غير لحظة تخرق حجاب الدموع او زفرة تقيم مناد الضلوع فان ذممنا شكوى نفث بها مصدورنا ويستريح اليها مهجورنا لقينا دونها امنع سد وافتح كف وصد واقدح رد وفي فصل منها حتى اذا اطفئت تلك النيران وانتصف لنا منك الزمان بشعرات اغشت هلالك كسوفا وقلبت ديباجك صوفا واعادت نهارك ليلا وناحت عليك تلهفا وويلا واطار حمامك غرابك وحجب ضياك صبابك فصار عرسك ماتما وعاد وصلك محرما

وبت مداما تسر النزيف   فاصبحت تجرع خلا ثقيفا
وصرت حمارا اجديث المحل   وقد كنت للطالب الخصب ريفا

اقبلت تتسلل الينا لواذا وتطلب منا عياذا قد انساك ذل العزل عز الولاية واولاك طمعا نسانا تلك الجناية ايام ترشقنا سهام الحاظك رشقا وتقتلنا سيوف الفاظك عشقا وتميس غصنا فنثير حزنا وتطلع شمسا فتفتت نفسا فالان يلقاك بدمع قد جف ووجد قد كف وعزاء قد ايد وصبر

قد اغار وانجد وينظر منك الى روض قد صوح وسار قد اصبح واعجم قد افصح ومبهم قد صرح فلا شك قد دفع الغطا ولا افك قد برح الجفا ولا لوم قد وقع الجزا وهل لا ذكرت المثل المتمثل الصيف ضيعت اللبن ونسيت من احرقت قلبه صدا واقلقت جنبه ردا وملات جوانحه نارا وتركت نومه غرارا ان يوفيك قرضا ويجازيك حتى ترضى حين نكس علمك وعثرت قدمك وضاقت طرقك واظلم افقك وهوى نجمك وخاب قدحك وفل سيفك وحط رمحك فاطو ثوب وصلك فلا حاجة لنا الى لباسه واز وطارق شخصك فلا رغبة لنا في ايناسه فما نشتهي اليوم زيارة رمس من زهدنا فيه امس حانت منيته فاسود عارضه كما تسود بعد المبيت الدار • يا من نعته الى الاخوان لحيته • اذ برقت والناس اقبال وادبار • فيا لدهر مضى ما كان احسنه • اذ انت ممتنع والشرط دينار • ايام وجهك مصقول عوارضه • وللرياض على خديك انوار •

وقال علي بن نصر الكاتب

يعزيه لما طلعت لحيته لكل حادثة يفجع بها الدهر احسن الله معونتك خذ من القلق والالتياع ونبلغ من التحرق والارتياع لستوجب فنا من التعزية وتستحق نصيبا من العظة والتسلية والاختصار فيها لما قرب خطبه وشانه والاكثار لما جل محله ومكانه ومصابك هذا اعانك الله في بياض عارضك لما اسود كمصابك في سواده اذا ابيض الا لم بياض روضه حميما نطير الا لم به يوم يعود هشيما فليس احد يدفع عظيم النازل بك ولا يستصغر جسيم الطارق وان كان ما تعقبه من المشيب اقذى للعيون التفتت عنه النواظر وكانت ملتقية اليك ووقفة عنك الخواطر وكانت موقوفة عليك وصيرك قذى الاجفان وكنت جاهلا وجعلك كربة النفوس وكنت هواها وابدلك من انس القبل وحشة التنقل وعوضك من رقة الترفرف كلفة التأفف فتبارك الله الذي صرف عنك الابصار وبعل فيك الاوطار فكنت اربة الناكح فصرت اربة المنكوح ولذة الناطح فعدت لذة المنطوح فانت ابلق الصوطين اقبالا وادبارا وصاحب الوزرين ملوطا به ولائطا وكاسب الاثمين مسوطا كرة وسائطا فعويلا دائما وبكاء وعزاء عن الذكر الجميل عزاء فلكل اجل كتاب وعن كل جانحه بواب وقد استوفيت امد الصبي والصبابة واستعت الحسرة عليها والكآبة فرزيتك دائمة والرزايا سوائر ومصيبتك ثابتة والمصائب عوابر فانا لله وانا اليه راجعون ثم لا حيلة فانها الايام التي لا تهمت على

حالة ولا تعرف غير التنقل والاستحالة فآجرك الله في وجه نضب ماؤه وذهب رواؤه ومات جاوه وفي صفحه استاجم برها واسد علي نورها واتسع طريقها واتسعت بثورها وفي خاله كان عامرًا الخرب ودخل كان وافرًا فذهب وتذكار كان واصلًا الي القلوب فحجب فاصبحت مسبوق السكيت وطللت حيا وانت الميت فلا حول ولا قوة الا بالله من محن دفعت اليها ولم تعن بحال عليها وقد يشغل الانسان عن نوايبه المشاركون فيها وتسليه عنها المساهمون في معني معانيها وانت من بين هذه المنزلة لا شريك لك فانهم يعتاضون عنها ولست بمعتاض ويركضون للعيش ولست بركاض والدهر يطوي محاسنك طي السجل كتابه وينشر مقابحك نشر اليماني اثوابه. ويعل الطرف رويتك فلا ينفق عليك جفنا ويمج السمع ذكرك فلا تجد عنده اذنا **ومنها** وقد جعلت رقعتي هذه جامعة بين البكاء عليك والانين وناظمة بين العزاء والتابين لها حلاوة النثر وعليها طلاوة الشعر نحتها قريحه عليله ونسجتها خواطر خاطرت اليك بضعف غرامك والناس مشاغيل بتنقله وتكرم مكانك والاجماع واقع علي تهوينه فان عرفت لي ذاك والا عرفه الصدق وان شكرته والا شكره الحق والسلام عليك من اسير لا يخلص بالفديه وقتيل بسيف السبال واللحية

وقال الصنوبري مابدت شعرة بخدك الا   قلت في ناظري او في فوادي
انت تدرجني الخسوف عليه   ظلمة لا ارى لها من نفادي
فاسودادا العذار بعد ابيضاض   كابيضاض العذار بعد اسوداد

وقال آخر اصبح نحسا وكان سعدا   من كان مولا فصار عبدا
بكي علي حسنه زمانا   لما راي الشعر قد تبدا
لو نبت الشعر في صباه   لعاد ذاك الوصال صدا

وقال الجبرزي بدا الشعر في وجهه فانتقم   لعاشقه منه لما ظلم
وما سلط الله نبت اللحي   علي المرد الا زوال النعم
توحشه العين في وجهه   وحق لها وحشة في الظلم
اذا اسود فاصل قرطاسه   فما ظنه بمجاري القلم
ولم يعل في خده كالدخان   الا واسفله كالحمم

وقال التنوخي قلت لاصحابي وقد مر بي   منتقبا بعد الضيا بالظلم
بالله يا اهل ودادي قفوا   كي تبصروا كيف زوال النعم

وقال ابرهيم بن خفاجة الاندلسي

ما للعذار وكان وجهك قبله   قد خط فيه من الدجى محرابا
واذا الشباب وكان ليس بخاشع   قد خر فيه راكعا وانابا

وقال ايضا واني باوله صفيحة صفحة   جعل العذار بها يسيل مدادا
متجهما نكل الشباب كانما   لبس العذار علي الشباب حدادا

وقال عمر المطوعي من شعرا اليتيمة

غدا منذ التحي ليلا بهيما   وكان كانه القمر المنير
فقد كتب السواد بعارضيه   لمن يقرا وجاكم النذير

وقال عبد الجليل الاندلسي من شعرا الذخيرة

وامرد يستهيم بكل واد   وينصب للحشي خدا صليبا
دعوت دعا مظلوم عليه   وكان الله مستمعا مجيبا
فطوقه الزمان بما جناه   وعلق من عذاريه الذنوبا

ومما قيل في العنق

يقال الجيد طولها **التلع** اشرافها **الهنع** تطامنها **العلب** غلظها **السع** شدلها **الصعر** ميلها **الوقص** قصرها **الخضع** خضوعها **الحدل** عوجها

وقال دعبل اباح لك الهوى بيض حسان   سلبتك بالعيون وبالنحور
نظرت الي النحور فكدت تقضي   فاولي لو نظرت الي الخصور

وقال قيس بن الخطيم وجيد كجيد الريم صاف يزينه   توقد ياقوت وفصل زبرجد
كان الثريا فوق ثغرة نحرها   توقد في الظلما اي توقد

ومما قيل في اليد اذا باشرت ما يتعلق بها

يقال من اللحم غمره ومن الشحم زهمه ومن السمن نسمه ومن الزبد وضره ومن الجبن نشمه ومن اللبن مدقه ومن البيض زهكه ومن السمك ضمره ومن الزيت قنمه ومن الخمر عتكه ومن الخل خمطه ومن العسل ونحوه لزجه ومن الطيب عطره ومن الغالية عبقه ومن الزعفران ردعه ومن العنبر لطخه ومن الخلوف صنخه ومن الحنا قنه ومن الدم ضرجه ومن الماء بلله ومن الطين لثقه وردغه ومن البرد صرده ومن التراب كتنه ومن الرماد حلكه ومن الفحم حممه ومن المداد طرسه ومن الحديد سهكه ومن الفضة سبكه ومن الذهب نضره ومن النار شعله ومن الرياحين فوحه ومن البقل زهره

ومن الفاكهة الرطبة لزقه ومن اليابسة فكه ومن العمل مجله ونعطه ومن الخشونه شثنه وثفنه ومن الشوك مسطه وشطبه ومن الحطب حزمه ومن الرمح كعبه ومن الصولجان لعبه ومن الجود سبطه ومن العطية منحه ومن البخل جعده ومن المنع جزه ومن العدم تربه ومن الورد زنخه ومن الصابون تحفوه ومن الفرصاد قانيه ومن الرجيع قتمه ومن كل القاذورات قذره ومن الوسخ درنه

ومما مدحت به اليد

قال مؤيد الدين الطغرائي
ويد تهد المال راحتها   ابدا ويعمر ظهرها القبل
ان ظن غيث اوجنا ثمر   لجينه ويمينه البذل

وقال عبد المومن بن هبة الله الاصبهاني
قالوا ابدق عارضه لابدت   في كف ذاك السيد الاوحد
راحه راحت من تحدي   وكفه كف الذي يعتدي
فلا اصابت يده افة   فكم يد عندي لتلك اليدي

وقال بن دريد يا من يقبل كف كل مخرق   هذا ابن يحيى ليس بالمخراق
قبل انامله فلسن انا ملا   لكنهن مفاتح الارزاق

وقال ابرهيم بن العباس لفضل بن سهل يد   تقاصر عنها المثل
فباطنها للندى   وظاهرها للقبل
وبسطتها للغنى   وسطوتها للاجل

وقال بن الرومي فامدد الي يدا تعود بطنها   بذل النوال وظهرها التقبيلا

وقال ابو نواس يا قمرا ابرزه ماتم   يندب شجوا بين اتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس   ويلطم الورد بعناب

وقال الناشي من كف جارية كان بنانها   من فضة قد طرفت عنابا
وكان يمناها اذا نطقت بها   يلقي على يدها الشمال حسابا

وقال الراضي بالله قالوا الرحيل فانشبت اظفارها   في خدها وقد اعتلقن خضابا
فاخضر تحت بنانها فكانها   غرست بارض بنفسج عنابا

وقال بن كعلع لما اعتنقنا للوداع واعربت   عبراتنا عنا بدمع ناطق
فرقن بين معاجر ومحاجر   وجمعن بين بنفسج وشقايق

وقال كشاجم فما انسها لا انس منها اشارة   بسبابة اليمنى الى خاتم الفم
واعلنت بالشكوى اليها فاومات   حذارا من الواشين ان لا تكلم

فلم

فلم ار شكلا واقعا فوق شكله   كعنابة تومي بها فوق عندم

ومما قيل في النهود

يقال ثندوة الرجل ثدي المراة حلف الناقة ضرع الشاة والبقرة طبي الكلبة

قال ابن الرومي
صدور فوقهن حقاق عاج   وحلي زانه حسن اتساق
يقول الناظرون اذا راوها   اهذا الحلي من هذا الحقاق
وما تلك الحقاق سوى ثدي   قددن من الحقاق على وفاق
نواهد لا يعد لهن عيب   سوى منع المحب من العناق

وهو ماخوذ من كلام بعض الاعراب
ابت الروادف والثدي لقمصها   مس البطون وان تمس ظهورا

وقال محمد بن مبادر ولها ثديان ما عدوا   من حقاق العاج ان كعبا
نسمت نصفين دعص نقا   وقضيبا لان فاضطربا

وقال عبد الله بن السمط بن مروان كان الثدي اذا ما بدت   وزان العقود بهن النحورا
حقاق من العاج مكنونة   لسعن من الدر شيا يسيرا

وقال علي بن الجهم كنت مشتاقا وما يحجزني   عنك الا حاجز يمنعني
شاخص في الصدر غضبان على   ثبت البطن وطي العكن
يملو الكف ولا يفضله   واذا اثنيته لا ينثني

وقال بن الرومي معلمات اطفالهن ثديا   ناهدات كاحسن الرمان
مسعات كانها حافلات   وهي صفر من درة الالبان

وقال بن المعتز قبيح بمثلك ان تهجري   واقبح من ذاك ان تحجري
اقاتلتي بفتور الجفون   ورمانتين على منبر
لحقين من لب كافورة   براسيهما نقطتا عنبر

ومما قيل في البطن

يقال الدحل عظمه الجن خروجه البخل استرخاوه القمل ضخمه الطمور لطافته العجز شخوصه التخرخر اضطرابه قال محمد بن مبادر
والبطن ذو عكنه لطيف   صغر وشاخاه حاملان
اشرف من فوقه عليه   ثديان ملآن ناهدان

ومما قيل في العورات فمن ذلك ما قيل في الذكر

قال أبو هلال العسكري أجود ما قيل في شدة الانعاظ قول
عروة بن اشيم الايادي وهو بن لغرا وكان اوفر الناس متاعا وكان اذا انعظ
استلقي علي قفاه فيجي الفصيل الجرب فيحتك بذكره يظنه الجدل الذي ينصب في
العطن تحتك به الابل الجرب قال ويزعمون ان راس ذكره
اصاب جنب عروس زفت اليه فقالت الهددني بالركبة وهو القايل

الا ربما انعظت حتي اخاله   سينقد او ينعط او يتمزق
واعمله حتي اذا قلت قد ونى   ابي ويمطي جامحا يتمطق

وتمثل به شاعر فقال يا صاحبي ضبه لا تحرمزا   يوما الي الكما ثم ازهرا

بغيشه كغيشه بن العزا قال وكان اذا واقع امراة ذهب
عقلها لشغفها به فانكرت امراة ذلك فقيل لها جربي فلما واقعها قيل لها اين ترين
السها وهو نجم صغير في بنات نعش فقالت ها هو ذا واشارت الي القمر فضحك
وقال اريها السهي وتريني القمر فمضي مثلا وقال ابن الرومي
سل الاير ما يريد من الكعب قال الدخول قيل الا ادخل قال لا بغي الخروج قال الا
فاخرج فقال الخروج ما ليس بسهل انما شاني التردد فيه داخلا خارجا اغيب
واتصل شهوة القلب لبه بين ايد وشفاي تردد بين ادحل هم ذاك العناق والتيك
همي وكلانا في شانه ليس يغفل والي الدهر طعنه ذات غور غيران لست حين اطعن
اقتل وتري لي كريهة القوم حقا وذماما وحرمة حين اسل وعليها يخف لي لا
لغيري كل شي من التكاليف يثقل ولهذا يحتبني حين ادعوا غير معتاصة فاعلو
ويسفل كل حب لعمل وهوى الحسنا اباي من خلاف التعمل ومتي طاوعت فذاك
طباع ومتي ما نعت فذاك تدلل وعليها تحمل فاذا اما عاتبتني فما عليها تحمل ولديها
تبتل فاذا ما ابت في الحاق باق زال التبتل والي العطر والملابس والزينة والتذلل
كله والسفل واذا خس في المعاشر قدري فلديها يجل قدري وينبل ولها
رعوي حياتي اذا مت ويشتد قوتي حين اذبل وقال آخر
وفيشه رن وليست فاضحه نابله طورا وطورا رامحه كانها ضحة الف
راجحه وقال ابن الرومي كان صوت الاعجز المتين   في طيز ذاك الكفل الرزين

صوت يد العجان في العجين   او صوت رجلي عامل في الطين
من غادة وافرة المتين   تواضعت لا للتقي والدين
تحت فتي من قبلها مكين   تواضع البطة للشاهين

ومما وصف به من الضعف

فمن

فمن ذلك قول راشد الكاتب

ينام علي كف الفتاة وتارة   له حركات ما تحس بها الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين راسه   الي ابويه ثم يدركه الضعف
تطوق فوق الخصيتين كانه   رشا علي راس الركية ملتف
وقال ايضا كانه حين اطويه وانشره   سير يلف علي دواره الريق
وان يقم قلت قناة معقفه   او عروة ركبت في ابن ابريق
وقال ايضا اير ضعيف المتن رث القوي   لو شيت ان اعقده لانعقد
ان يمس كالبقلة في لينها   فطالما اصبح مثل الوتد
وقال ايضا تعقف واستوي الطرفان منه   كمثل الدال من خط الكتاب
وقال ايضا وقد كنت تملا كف الفتاة   فاصبحت تدخل في الخاتم
وقال ايضا كانه وهو مقع فوق خصيته   مسافر تحته خرجان من ادم
وقال ايضا يرثيه طالما انت كالمنارة تهتز   قياما تسمو اليه العيون
رب يوم دفعته فيه قميصي   فكاني في مشيتي مجنون
وقال ابو حكيمة وضاحكة الي من النقاب   تلاحظني بطرف مستراب
تحاول ان يقوم ابو زياد   ودون قيامه شيب الغراب
اتت بجرابها تكتال فيه   فابت وهي فارغة الجراب
وقال ايضا اير تعقف واسترخت مفاصله   مثل العجوز حنتها شدة الكبر
يقوم حين يريد البول منحنيا   كانه قوس نداف بلا وتر
ولا يقوم وان ايقظته سحرا   كما يقوم ابو دالناس في السحر
كانه حالف بالله مجتهدا   ان لا يقوم علي انثي ولا ذكر
وقال ايضا ستنبيك من اير قليل غناوه   خلت منه اسباب المنافع اجمع
لعيرت حتي ما يري فيك شبه   امن لا ار الا ان راسك اصلع
وقال آخر قالت وقد قلت العبي له   به يوما وقد مت وقد نا ما
لو ان اسرافيل في راحتي   ينفخ في ايرك ما قاما

ومما وصف به الركب فمن ذلك قول بشار

عجزاء من بني مالك   لها حر من بطنها اذرع
زين اعلاه باشرافه   وانظم من اسفله المشرع

وابلغ من هذا قول الفرزدق

اذا ابطحت فوق الاثافي دفعها   بثديين في نحو عريض وكعثب
يقول انها بطحت علي وجهها لم يمس الارض منها شيء لان لثديها وركبها يدفعها
عن الارض فهم كالاثافي العدد لها وانشد المبرد
قلت لذات الكعثب المصك   ولم اكن من امرها في شك
اذا لبست بردا دقيق السلك   وعقد در ونظام سلك
غطي الذي انتن قلبي منك   قالت وما هو قلت غطي حرك
تكشفت عن ابيض حبك   كانه قعب نضار مكي
اوجبنة من جبن بعلبك   اووجه خاقان امير الترك
تسمع فيه الدلك بعد الدلك   مثل صرير القتب المنفك
اوحك صفار شديد الحك

وقال الناجم   ان ردف الفتاة عجنة خباز وقدا تمها مر الادم جنه

وقال النابغة من ابيات   واذا طعنت طعنت في مستهدف   رابي المجسة بالعبير مقرمد
واذا نزعت نزعت من مستحصف   نزع الحزور بالرشا المحصد

وقال آخر   ولها هن رابي مجسته   صعب مسالكه به وقد
فاذا طعنت طعنت في لبد   واذا سللت يكاد يستد

وقال آخر   ولها هن ملء اليدين تخاله   حرزا غفا اوجلسة المتربع
فاذا طعنت يعض عضة مشفق   واذا سللت يمص مصة مرضع

وقال ابن الرومي من ابيات   لها حر يستعير وقدته   من قلب صب وصدر ذي حنق
كانما حره لحايره ما   الهبت في حشاه من حرق
يزداد ضيقا على المراس كما   يزداد ضيقا انشوطة الوهق

وقال عقبة الاسدي لهند بنت اسما لما تزوجها الحجاج
جزاك الله يا اسما خيرا   كما ارضيت فيشلة الامير
بصدغ قد يفوح المسك منه   عليه مثل كركرة البعير
اذا اخذ الامير بمشعبيها   سمعت له ازيرا كالصرير
اذا لعبت بازواج تراها   تجيد الرهز من فوق السرير

وقال الفرزدق   فبتن بجانبي مصرعات   وبت افض اغلاق الختام
كان مفالق الرمان فيه   وجمر غضا قعدن عليه حامي

ومما وصف به علي سبيل الهجو فمنه ما قاله
ابن حجاج   يفتر عن صدغ مهزول به عجف   وقد تقعقع بظرها سمنا

يرغو ويزبد شدقاه اذا اختلفا   كانه شدق مفلوج حسا لبنا   المتنبي
وقال آخر   فقربت رحا حبيت المفلوم مني   نيكة نايك يبقبق بقبقة الحربكف

وللشعرا في ذلك اوصاف كثيرة رايت اختصارها اولى من اثباتها فعدلت عنها واوردت ما هو اهم عندي منها

ومما قيل في الارداف والخصور

فمن ذلك ما ورد علي لفظ التذكير فمنه قول عبد الله بن طاهر
صب كئيب يشكيك الهوى   كما اشتكى خصرك من ردفكا
لسانه عن وصف اسقامه   اقل منه عن مدى وصفكا

وقال ابن ابي البغل   كانه في اعتداله غصن   وفي السراويل منه امواج
اذا مشى كالقضيب جاذبه   ردف له كالكثيب رجراج
ويعلم الله انني رجل   اليه مذ قد كبرت محتاج

وانشد ابو بكر بن دريد   قد قلت لما مر يخطر ماشيا   والردف يجذب خصره من خلفه
يا من يسلم خصره من ردفه   سلم فواد محبه من طرفه

وقال السري الرفا   ضعفت معاقد خصره وعهوده   فكان عقد الخصر عقد وفايه

وقال المتنبي   وخصر تثبت الابصار فيه   كان عليه من حدق نطاقا

وقال السري الرفا   احاطت عيون الناظرين بخصره   فهن له دون النطاق نطاق

وقال سيف الدين المشد   واهيف القد بت اشكوا   له تلافي وما تلافا
فلان عطفا ودق خصرا   وانما ردفه تجافا

وقال ابو نواس   لين القد لذيذ المعتنق   يشبه البدر اذا البدر اتسق
مثقل الردف اذا ولى حكى   موثقا في القيد يمشي في زلق
واذا اقبل كادت اعين   نحوه تخرج فيه بالحرق

وقال آخر   ايا من نصفه غصن يميل   ونصفه كفل
صفاتك في تباينها   فمنفصل ومتصل
فنصفك موج عاصفة   ونصفك شادن ثمل

ومما وصف به علي لفظ التانيث

فمنه قول ابي عبادة البحتري
كانهن وقد قابلن في طرفي   صدين في الحسن ميلادا احقافا
رددن ما خففت عنه الخصور   الي ما في المازر فاستثقلن اردافا

وقال آخر لها ردف تعلق في لطيف   فذاك الردف لي ولها ظلوم
يعذبني اذا فكرت فيه   ويتعبها اذا قصدت تقوم
وقال مؤمل وافرط من راى مثل حبتي   يشبه البدر اذ بدا
تدخل اليوم ثم   تدخل ارادفها غدا
وقال ابو هلال تمشي بارداف ابين قعودها   بين النساء كما ابين قيامها
وقال علي بن عطية البلنسي وانسية زارت من الليل مضجعي   فعانقت غصن البان منها الى الفجر
اسايلها اين الوشاح وقد سرت   معطلة منه معطرة النشر
فقالت واومت للسوار نقلته   الى معصمي لما تقلقل في خصري
وقال الطائي من الهيف لو ان الخلاخل صيرت   لها وشحا جالت عليها الخلاخل
وقال اسحق الموصلي ظباء كاليعافير   كنوس في المقاصير
وادبرن باعجاز   كاوساط الزنابير
وقال عمر بن ابي ربيعة يتقابلن كالبدور على الاغصان في مثقل من الارداف
بخصور تحكي خصور الزنابير   ضعاف همين بالانقصاف
وقال آخر عظمت روادفها فادق خصرها   ووشاحها قلق كقلب المغرم
وقال آخر اخرها متعب لاولها   فبعضها جائر على بعض
وقال آخر تمشي فيثقلها روادفها   فكانها تمشي الى خلف
وقال البجلي ان العزيز على خصرك انه   بالردف حمل منك ما لا يحمل
تحدي له جسمي مكان وشاحه   ان العليل بشكله يتعلل

ومما قيل في السوق

فمن ذلك قول الامير سيف الدين المشد
ساق علا كانه قمر   يحمل شمسا افديه من ساق
شمر عن ساقه غلائله   فقلت مهلا واكفف عن الباقي
لما راني وقد فتنت به   من فرط وجدي وعظم اشواقي
غنى وكاس المدام في يده   قامت حروب الهوى على ساق
وقال عروة فقمن بطئا مشيهن تاودا   على قصب قد ضاق منه خلاخله
كما هزت الميزان ريح فحركت   اعاليه منه وارجحنت اسافله
وقال كثير عزة وتجعلن الخلاخل حين تلوي   ما سوقهن في قصب جدال
وقال كشاجم قلت وقد ابصرتها حاسرا   عن ساقها فاصل سربالها
لو لم تكن من برد ساقها   لاحترقت من نار خلخالها

وله واذا لبسن خلاخلا   كذبن اسماء الخلاخل

ومما وصفت به القدود

فمن ذلك قول ابي فراس الحمداني
غلام فوق ما اصف   كان قوامه الف
اذا ما مال يرعبني   اخاف عليه ينقصف
واشفق من تاوده   اخاف يدقه الترف
وقال الخبزرزي اهيف يحكي بقده الالفا   يحسو من لم يكن به كلفا
احسن من بهجة الخلافة والامن لمن قد تحاذر التلفا
لو ابصر الوجه منه منهزم   يطلبه الف فارس وقفا
وقال الماني ايما الذي اذا انا اومات   اليه بطرف عيني تجنى
اهيف كالقضيب لو ان روحي   بها حركت هدب ثوبه لتثنى
وقال آخر ايا سائلي عن قد محبوبي الذي   كلفت به وجدا وهمت غراما
ايا قصر الاغصان ثم راى القنا   طوالا فاضحى بين ذاك قواما
وقال آخر وهو محمد بن التلمساني
يا مخجلا بقوامه   اغصان بانات اللوى
ما انت عندي والقضيب   اللدن في حد سوى
هذاك حركه النسيم   وانت حركك الهوى
وقال آخر يا غصنا راح الصبى ينسبه لارتاح الصبا
ما ان بدى للعين الا ارتاح قلبي وصبا
ولا انثنى يخطر الا ازداد قلبي وصبا
وقال آخر هو كشاجم معتدل من كل اعطافه   مستحسن القامة والملتفت
لو قيست الدنيا ولذاتها   بساعة من وصله ما وفت
سلطت الالحاظ منه على   قلبي فلو اودت به ما اشتفت
واستعبدت روحي هواه فلا   تصحو ولا تسلو ولو اتلفت

فمن ذلك ما ورد على لفظ التذكير فمنه قول الحسين بن الضحاك
وموشح نازعت فضل وشاحه   وكسوته من ساعدي وشاحا
بات الغيور يشق جلدة خده   وامال اعطافا على ملاحا

وقال آخر بت وبدر الدجى نديمي   وهو مواف بلا امتناع
فقلت للحاسدين لما   اشرقت الشمس بالشعاع
القلب والطرف منزلاه   وهو الى الآن في الذراع
وقال ابن المعتز ما اقصر الليل على الراقد   واهون السقم على العائد
يفديك ما ابقيت من مهجتي   لست لما اوليت بالجاحد
كانني عانقت ريحانة   تنفست في ليلها البارد
فلو ترانا في قميص الدجى   حسبتنا في جسد واحد
وقال ابو هلال في نحو ذلك ونحن في نظم الهوى واحد   كاننا عقدان في نحر وقال ابن الصولي
طال عمر الليل عندي   اذ تولعت بصد
يا ظلوما نقض العهد   ولم يوف بعهد
انسيت الوصل اذ   بتنا على مرقد ورد
واعتنقنا كوشاح   وانتظمنا نظم عقد
وتعطفنا كغصنين   فقدانا كقد
وقال ابن عبدكان الكاتب وكلانا مرتد صاحبه   كارتدا السيف في يوم الوغاء
بخدود شافيات من جوى   وشفاه مرويات من ظماء
نتساقا الريق في ابينا   ذق امات القطا ذغب القطا
وقال علي بن الجهم سقى الله ليلا ضمنا بعد فرقة   وادنا فوادا من فواد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة   من الخمر فيما بيننا لم تسرب
وقال الخبزرزي طوقته طوق العناق بساعدي   وجعلت كفي للثام وشاحا
هذا هو الفوز العظيم لخلنا   متعانقين نعانريد جراحا
وقال صالح بن يونس لي سيد ما مثله سيد   تصدت الحمى له فاشتكى
عانقته عند موافاتها   والافق بالليل قد احلولكا
نجات الحمى لعاداتها   فلم تجد ما بيننا مسلكا
وقال الحسين بن علي بن بشر الكاتب
ضممته ضم مفرط القرم   لا كائب مشفق ولا آثم
ولم نزل والظلام حارسنا   جسمين مستودعين في جسم
النمه في الدجى وبرق ثناياه   يريني مواضع اللثم
ثم افترقنا عند الصباح وقد   اثر فيه كهيئة الختم
وقال ابو عبد الله الحامدي سقاني وحياني وبات معانقي   فيا عطف معشوق على دل عاشق

ويا ليلة

ويا ليلة باتت سواعدنا لها   تدور على الاعناق دور المخانق
نبث من الشكوى حديثا كانه   قلائد در في نحور العواتق

ومما ورد على لفظ التانيث

قول ابي اسحق الصابي هيفا تحكي قضيبا   قد خمشته الرياح
تفتر عن سمط در   عليه مسك وراح
جردتها واعتنقنا   كل لكل وشاح
باتت وكل مصون   لي من حماها مباح
في ليلة لم يعبها   في الدهر غير الصباح
وقال ايضا اقول وقد جردتها من ثيابها   وعانقتها كالبدر في ليلة التم
لئن املت صدري بشدة ضمها   لقد جبرت قلبي وان وهنت عظمي
وقال ابو الفضل الاصبهاني يا ليلة قرنت لنا   فيها المآرب بالنجاح
بتنا برغم وشاتنا   متعانقين الى الصباح
متمازجين كاننا   روحان من ماء وراح
ظن الوشاح لفرط ضمي   انني بعض الوشاح

ومما قيل في وصف مشي النسا

فمنه يقال تهالكت المراة اذا انفتلت في مشيتها تاودت اذا احسنت مشيتها تهزعت تهزعا اذا اضطربت في مشيتها فرضعت فرضعة وهي المشية القبيحة وكذلك متعت متعا

وقال الاعشى غرا فرعا مصقول عوارضها   تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل
كان مشيتها من بيت جارتها   مر السحابة لا ريث ولا عجل
وقال آخر يمشين مشي قطا البطاح تاودا   قب البطون رواجح الاكفال
وقال ابن عايشة من ابيات فكانهن اذا اردن خطا   يقلعن ارجلهن من وحل
وقال ابو الفتح كشاجم وتهتز في مشيتها مثل ما   يهز الصبا غصنا ناعما
وتامر بالامر فيه الذي   كرهت فارضى به راغما
وقال آخر شبهت مشيتها بمشية طاير   يختال بين اسنة وسيوف
صلف تناهت نفسه في نفسه   لما انثنى لشمائل المزعوف
وقال آخر تمشي الهوينا اذا مشت فضلا   مشي النزيف المخمور في صعد
تظل من زور بيت جارتها   واضعة كفها على الكبد

وقال المنخل اليشكري ولقد دخلت علي الفتاة   الخدر في اليوم المطير
فدفعتها فتدافعت   مشي القطاة الي الغدير
ولثمتها فتنفست   كتنفس الظبي البهير
وقال عمر بن ابي ربيعة ابصرتها ليلة ونسوتها   يمشين بين المقام والحجر
يرفلن في الريط والمروط كما   يمشي الهوينا سواكن البقر
وقال ابن مقبل يهززن للمشي اوصالا منعمة   هز الجنوب ضحي عيدان يبرينا
او كاهتزاز رديني تداوله   ايدي التجار فزادوا متنه لينا
يمشين هيل النقا مالت جوانبه   ينهال حينا وينهاه الثري حينا
وقال اشجع السلمي وماجت كموج الما بين ثيابها   يميل بها شطر ويعدلها شطر
اذا وصفت ما فوق مجري وشاحها   غلايلها ردت شهادتها الازر
وقال العباس بن الاحنف تمشي مقعدة في خلق جارية   كانما كشحها طي الطوامير
كانها حين تمشي في وصايفها   تخطوا علي البيض او خضر القوارير

انتهي الغرض في وصف الاعضا وما شاكلها اتصل بها فلنذكر ما جاء فيما قدمناه من الامثال

فاما ما جا منها في الانسان

يقال شديد علي الانسان ما لم يعود
وما علم الانسان الا ليعلما • الناس من جهة التمثيل اكفاء
الناس اخياف وشتي في الشيم • الناس بزمانهم اشبه منهم بابايهم
وما الناس الا هالك وابن هالك •
والناس اولاد علات فمن علموا • ان قد اقل فمهجور ومحقور
وقال اخر الناس اكيس من ان يحمدوا رجلا • حتي يروا عنده اثار احسان

ويقال المرء اعلم بشانه المرء مع من احب دع امرا وما اختار كل امرئ في شانه ساع كل امرء مصبح في اهله كل امرئ من شجو صاحبه خلو المرء يعجز لا المحالة المرء تواق الي ما لم ينل المرء يجمع والزمان يفرق ويقال الرجال بالاموال تقطع اعناق الرجال المطامع ولكل دهر دولة ورجال يقال النفس مولعة بحب العاجل النفس اعلم من اخوك النافع اكذب النفس اذا حدثتها ما عاتب الرجل اللبيب كنفسه الجود بالنفس اقصي غاية الجود نفس عصام سودت عصاما

وما

ومما يتمثل به من اعضا الانسان الظاهرة والباطنة

ما قيل في الراس والشعر

من نجا براسه فقد ربح رماه باقحاف راسه اي بالدواهي احتلقت رؤسها ولعت كل راس به صداع ويقال لادع من الشعر اهون من الشعر الساقط

ما يتمثل به من ذكر الوجه

وجه المحرش اقبح اي وجه مبلغ القبيح اقبح من وجه قايله في وجه مالك تعرف امرته قبل البكا كان وجهك عابسا

قال ابو تمام
وما ابالي وخير القول اصدقه   حقنت لي ما وجهي ام حقنت دمي
وقال ابن الرومي ما قل ما ضمنت خيرا طويته   الا وفي وجهه للخير عنوان
له محيا جميل يستدل به   علي جميل وللبطنان ظهران
وقال اخر صلابة الوجه سلاح الفتي   ورقة الوجه من الحرفه

ما يتمثل به من ذكر العين

يقال اسرع من طرف العين اسرع من لمح البصر العين ترجمان القلب شاهد البغض اللحظ رب عين انم من لسان ليس لما قرت به العين ثمن نظرة من ذي علق عين عرفت فذرفت لحظه اصدق لفظه ليس لعين ما رات ولكن لكف ما اخذت لا تطلب اثرا بعد عين من اطاع طرفه اصاب حتفه وأي عار علي عين بلا حور   والدمع قد يعلن ما في الصدور

ومن الابيات
وعين الرضي عن كل عيب كليلة   ولكن عين السخط تبدي المساويا
وقال الامير ابو الفضل الميكالي كم والد يحرم اولاده   وجيرة تحظي به الابعد
كالعين لا تنظر ما حولها   ولحظها يدرك ما يبعد

ما يمثل به من ذكر الانف

انفك منك ولو كان اجدع يضرب في القريب السوء شفيت نفسي وجدعت انفي لامر ما جدع قصير انفه كل شي اخطا الانف جلل لدغت حيث لا يضع الراقي انفه يضرب للامر الذي لا دوا له رب حام لانفه وهو جادعه يضرب لمن يانف من الشيء فتوقعه الانفه في اشد منه مات حتف انفه جدع الحلال انف الغيرة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انف في السما واست في الماء

ما يتمثل به من ذكر الفم واللسان والاسنان

كل جان يده الى فيه جدّ بني فاه الى بني فلان خفيف الشفة اي قليل المسألة سكت الفا ونطق خلفا قرع سن النادم كدمت في غير مكدم اي طلبت غير وجرح الدهر ما جرح اللسان وجرح اللسان كجرح اليد

ما يتمثل به من ذكر الاذن

جا فلان ناشرا اذنيه ليست على ذلك اذني جعلت ذلك دبر اذني اساء سمعا فاساء اجابة كلامه يدخل في الاذن بلا اذن

ما يتمثل به من ذكر العنق

حسبك بالقلادة ما احاط بالعنق اذل الحرص اعناق الرجال

وقال ابو الفتح البستي فكم دقت ورقت واسترقت فضول العيش اعناق الرجال

ما يتمثل به من ذكر اليد

اهدى من اليد الى الفم اكرم من اليمين للشمال يداك اوكتا وفوك نفخ اليد العليا خير من اليد السفلى ابر له من يمين بيديه ذهبوا ايدي سبا اي متفرقين بالساعد تبطش الكف على يدي دار الحديث اذا كان خبيرا بالامر هو على حبل ذراعه اي مواقوله تربت يداه بالدعا عليه بالفقر ما تبل احدى يديه الاخرى للبخيل بركه على ابقي من الراحة فلان يقلب كفيه سقط في يديه للنادم اعطاه عن ظهر يد اي ابتداء لا عن مكافاة ما سد فقرك مثل ذات يدك ان الذليل الذي ليست له عضد يده تشج واخرى منك تاسوني على اليد ما اخذت وما الكف الا اصبع ثم اصبع ومن الابيات

قد تطرق الكف عين صاحبها   ولا يرى قطعها من الرشد

وقال آخر فلو انها احدى يدي رزيتها   ولكن يدي بانت على اثرها يد

وقال ابو تمام وهل يستعيض المرء من خمس كفه   ولو صاغ من حر اللجين بنانها

ما يتمثل به من ذكر الصدر والقلب

صدرا اذا [illegible] صدور الاحرار قبور الاسرار لابد للمصدور من ان ينفث الرجل ان [illegible] صدره ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه القلب طليعة القلوب يتقلب قال بعض الشعراء

متى يجمع القلب الذكي وصارما   وانفا حميا تجتنبك المظالم

وقال آخر ان التباعد لا يضر   اذا تقاربت القلوب

ما يتمثل به من ذكر الظهر والبطن والجنب

استظهر

استظهر على الدهر بخفة الظهر قلبت الامور ظهرا لبطن لا تجعل حاجتي بظهر اي لا تلغها ودا ظهرك انقطع السلا في البطن لننا هي الشنة نزت به البطنة لمن لا يحتمل النعمة لكل جنب مصرع لجنبه فلتكن الوجبة في الدعا عليه

دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا

ما يتمثل به من ذكر الكبد والدم والعروق

يا برده على الكبد فلان بين الحلب والكبد ما يشفع الكبد يضر الطحال ويقال جرى منه مجرى الدم في العروق هو اعز من دم الفواد سرك من دمك لا تكحل بالدم لا يحزنك دم هراقه اهله الجاني على نفسه فلان لا يشرب الما الا بدم

العرق نزاع   الا ان عرق السوء لا بد مدرك

ما يتمثل به من ذكر العورات

اعجل من اير دخل نصفه من بطل ايرابيه تنطق به اي كثرت اخوته استظهر بهم وشو منبجة اير معاد ويقال اخطات استه الحفرة لمن وضع الامر في غير موضعه طار باست فرعة للجبان هو كالمصطاد باسته لمن يطلب الامر بنا له عن قرب است لم تعود المحمر لمن باشر ما لم يعتد راس مقنع واست عارية وقال بعض الشعرا

عجبت من الحسناء تستر وجهها   وتبدي استها هذا حياء مخالف

ما يتمثل به من ذكر الساق والقدم

يقال التفت الساق بالساق في الشدة كشفت الحرب عن ساقها وكشرت عن نابها قدح في ساقه اذا عمل في شي يكرهه لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا قد شمرت عن ساقها فشمري في الحث على الجد ويقال له قدم في الخير اي سابقة انك لا تسعى برجلي من ابى وقال الشاعر

ان قريشا وهي من خير الامم   لا يضعون قدما على قدم

من ضرب به المثل من الرجال

على لفظ افعل للتفضيل يقولون اسخى من حاتم اجود من كعب بن مامة اجود من هرم قال الميداني هو هرم بن سنان بن ابي حارثة وفيه يقول زهير بن ابي سلمى ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم اقرى من مطاعيم الريح ومطاعيم الريح اربعة منهم ابو محجن الثقفي وكان لبيد بن ربيعة العامري يطعم اذا هبت الصبا اشجع من ربيع بن مكدم

اعز من كليب وايل • اعز من مروان القرظ • اسود من قيس بن عاصم • احلم
من الاحنف بن قيس • اذكي من اياس بن معاوية • افتك من البراض بن قيس
النمري حليع بني كنانة فتك بعروة الرحال والمساور بن مالك الغطفاني واسد
حيم الغنوي بسبب لطيمة النعمان وبسبب ذلك كانت ايام الفجار الاخر
وسنذكرها في وقايع العرب إن شا الله تعالي • اوفي من الحارث بن عباد وخبره
مشهور مع مهلهل اخي الكليب لما امنه يوم تحلاق اللمم • اوفي من عوف بن محلم
• اوفي من هاني بن قبيصة وخبره مشهور في ادرع النعمان وبسببها كانت وقعة
ذي قار • اوفي من السموال بن عاديا • اجمل من ذي العمامة وهو سعيد بن العاص
ابن امية ويكنى ابا احيحه وهو المقول ـــــــ فيه

ابو احيحة من يعتم عمته يضرب ولو كان ذا مال وذا ولد

امضي من سليك المقانب • اغلى فدا من حاجب بن زرارة • ومن بسطام بن قيس
ومن الاشعث • اسرته مدحج ففدى نفسه بثلاثة الاف بعير • اعدى من
السنفرا • ومن السليك بن السلكة • ابطى من فند وهو مولى لعايشة بنت
طلحة وقال ابو هلال العسكري عايشة بنت سعد بن ابي وقاص بعثت به
مولاته ليقتبس نارا فاتى مصر فاقام بها سنة ثم بستد ومعه نارا فتبدد
فقال ـــــــ تعست العجلة • انوم من عبود كان عبود عبدا اسود وكان الله
عز وجل قد بعث نبيا الي قومه • قال ـــــــ الميداني ان النبي هو خالد
بن صفوان نبي اهل الرس فلم يومن به احد منهم الا ذلك العبد الاسود وان
قومه احتفروا له بيرا فصيروه فيها واطبقوا عليه صخرة فكان ذلك الاسود
يخرج من القرية فيحتطب ويبيع الحطب ويشتري به طعاما وشرابا ثم
ياتي به اليه فيعينه الله تعالي علي الصخرة فيرفعها ويدلي اليه الطعام والشرا
فاحتطب يوما وجلس فنام علي شقه الايسر سبع سنين وهو يظن انه نام
ساعة من نهار ثم هب من نومه فانقلب علي شقه الايمن فنام سبع سنين
وهو يظن انه نام ساعة من نهار ثم احتمل حزمته واتى القرية فباع
الحطب وجا الي الحفرة فلم يجد النبي وكان قد بدي للقوم فاخرجوه وكان
يسال عن الاسود فيقولون لا ندري فضرب به المثل لمن نام نوما طويلا وقيل
فيه غير ذلك وذكره الميداني في امثاله ولم يذكر السبعة الثانية وانما
ذكرها صاحب كتاب المفاخر • انعم من خريم الناعم هو رجل من ولد سنان
ابن ابي حارثة كان في زمن الحجاج • ابلغ من سحبان وايل ويقال اخطب من سحبان

وهو

وهو الذي يقول لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها

اخطب من قس هو قس بن ساعدة بن حذافة بن زهير بن اياد بن نزار وكان
من حكما العرب وهو اول من كتب من فلان الي فلان واول ـــــــ من اقر بالبعث
من غير علم واول من قال ـــــــ البينة علي من ادعي واليمين علي من انكر وقيل
انه عمر مائة وثمانون سنة روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ـــــــ
وفد وفد بكر بن وايل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما فرغ من حوايجهم
قال ـــــــ فيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي فقالوا كلنا نعرفه
قال ـــــــ ما فعل قالوا هلك فقال ـــــــ النبي صلي الله عليه وسلم كاني
به علي جمل احمر بعكاظ قايما يقول ايها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا كل من
عاش مات وكل من مات فات وكل ما هو آت آت ان في السما لخبرا وان في الارض
لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تموج وتجارة لن تبور وليل داج
وسماء ذات ابراج اقسم قس حقا ان كان في الارض رضي ليكونن بعده سخط
ان لله عز وجل دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي اري الناس
يذهبون فلا يرجعون ارضوا فاقاموا ام تركوا فناموا ثم انشد ابي بكر
الصديق رضي الله عنه شعرا حفظه له وهو

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تسعي الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير

ويقال ـــــــ اعيي من باقل وهو رجل من ربيعة ابتاع ظبيا وحشيا باحد
عشر درهما وجعل بقية الدراهم في فيه فسيل عن ثمنه فعمل بيديه تجاه
السايل اي فتح اصابعه وفغر فاه وادلى لسانه يشير بذلك الي ثمنه فحصل
من ذلك انفلات الظبي وسقوط الدراهم والاساة علي السايل فضرب به
المثل ابر من ~~العلمس وهو رجل من شيبان~~ العلمس كان برا بامه فكان يحملها
علي عاتقه ابر من فلحس وهو رجل من شيبان حمل اباه علي ظهره وحج به وفيه
ايضا يقال اسال من فلحس كان سيدا عزيزا يسال سهما في الجيش وهو في
بيته فيعطي لعزه فاذا اعطي سال لامراته فاذا اعطي سال لبعيره وكان
له ولد يقال له زاهر فكان مثله فقيل فيه العصى من العصية ويقال ـــــــ

عكاظ سوق بين نخلة والطايف وكانت العرب تجتمع فيه ح

احمق صفقة من شيخ مهو وهو حي من عبد القيس اشتروا الفسو من اياد
وكانوا يعرفون به فعرفت به عبد القيس قال الميداني هذا الشيخ
اسمه عبد الله بن بيدره اشتري الفسو من اياد ببردي حبرة وقال لقومه
اشتريت لكم عار الدهر فقالت عبد القيس في ذلك

ان الفساة قبلنا اياد ... ونحن لا نفسو ولا نكاد

وفيهم يقول شاعر يا من راي كصفقة ابن بيذره ... من صفقة خاسرة مختسره
المشتري العار ببردي حبره ... شلت يمين صافق ما اخسره

اخسر صفقة من ابي غبشان فانه باع مفاتيح الكعبة من قصي بزق خمر
اضل من سنان وهو بن ابي حارثة المري وكان قومه عنفوه علي الجود فركب
ناقة له ورمي بها الفلاة فلم ير بعد ذلك وسمته العرب ضالة غطفان
وقالوا ان الجان استخلفته تطلب كرم نجله ابطش من دوسر وهي كتيبة
النعمان اهدي من قيس بن زهير افرغ من حجام ساباط يقال
انه كان اذا اعوزه من يحجمه حجم امه فلم يزل يحجمها حتي نزف دمها فماتت
اندم من الكسعي واسمه محارب بن قيس وقيل غامد بن الحارث وكان
ارمي الناس لا يخطي له سهم فخرج ومعه قوس وخمس سهام فرمي في الليل
فاصاب سهمه ونفذ فوقع في الحجر فقدح نارا ثم رمي كذلك حتي
استنفد السهام وهو يظن انه اخطاني الجميع فكسر قوسه وخلع ابهامه فلما
اصبح راي رميته فندم علي فعله امنع من الحارث بن ظالم وسيا تي خبره
في وقايع العرب ابخل من مادر ياتي خبره في الهجا اكذب من مسيلمة الحنفي
وخبره مشهور في دعواه النبوة ومن المهلب وكان يكذب لاصحابه في حرب
الازارقة يعدهم بالنجدة والامداد احمق من راعي ضان ثمانين وذلك
ان اعرابيا بشر كسري ببشارة سربها فقال له كسري سلني ما شيت فقال
اسالك ضانا ثمانين ومن هبنقة وهو ذو الودعات واسمه يزيد بن
مروان احد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه انه ضل له بعير فنادي من
وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشد قال فاين حلاوة الوجدان

باب

وفيه يقول الشاعر عش بجد وكن كهبنقة القيسي نوكا او شيبة بن الوليد
رب ذي اربة مقل من المال وذي عنجهية مجدود

العنجهية الجهل احمق من ربيعة البكا هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر
بن صعصعة ومن حمقه ان امه تزوجت بعد ابيه فدخل عليها الخبا وكان قد التحي

فوجد

فوجد زوجها يباضعها فتوهم انه يريد قتلها فبكي وهتك الخبا فاجتمع الناس
وسالوه عن شانه فاخبرهم انه وجده علي بطنها يريد قتلها فقالوا اهون مقتول
فسار مثلا اسيد من احمق ثقيف وهو يوسف بن عمرو القسطاط وهو رجل
من بني ضبة اذني من قرد وهو قرد بن معاوية بن هذيل امطل من عرقوب
وقال كعب بن زهير كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها الا الاباطيل
اشام من خوتعه وهو رجل من بني عميلة بن قاسط اخي النمر بن قاسط واشام من
قدار وهو عاقر الناقة ومن احمر ثمود وهو عاقرها ايضا واشام من طويس
وهو مخنث كان يقول انه ولدت يوم مات النبي صلي الله عليه وسلم وفطم يوم مات
ابو بكر وبلغ يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد له يوم قتل علي امكر من قيس
بن زهير

من ضربت بها المثل من النسا

يقال انجب من مارية ولدت لزرارة حاجبا ولقيطا وعلقمة انجب من
بنت الحارث ولدت لزياد العبسي بنيه الكملة وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب
وقيس الحافظ وانس الفوارس انجب من ام البنين ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب
ملاعب الاسنة عامرا وفارسا انجب من عاتكة ولدت لعبد مناف هاشما
وعبد شمس والمطلب اسرع من نكاح ام خارجة وهي عمرة بنت سعد بن عبد الله
بن قداد بن ثعلبه بن معاوية بن زيد بن الغوث بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث
بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولدت
في نيف وعشرين حيا من العرب كان الرجل يقول لها خطب فتقول نكح قال
ابو الفرج الاصفهاني فممن ولدت الديل وليث والحارث بنو بكر بن عبد مناف
بن كنانة وعاصرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة والعنبر
واسيد والهجيم بنو عمرو بن تميم وخارجة بن بكر وبه كانت تكني وسعد
بن عمرو بن تميم وربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا وهو ابو المصطلق قال
وزعموا ان بعض ازواجها طلقها فرحل بها ابن لها عن حيه الي حيها فلقيها راكب
فلما تبينته قالت لابنها هذا خاطب لي لا شك فيه افتراه يعجلني ان انزل عن
بعيري فجعل ابنها يشتمها احمق من الممهورة احدي خدمتيها وذلك ان زوجها
طلقها فطالبته بمهرها فاحدا احدي خلخاليها من رجلها واعطاها اياه
فرضيت به احمق من دغة هي مارية بنت مغنج بن ربيعة بن عجل وقيل منفج
تزوجت وهي صغيرة في بني العنبر بن تميم فحملت فلما ادركها المخاض ظنت

انها تريد الخلا فتبرزت فولدت فاستهل الولد فانصرفت وهي تقدر انها انما احدثت فقالت لضرتها يا هنتاه هل يعصر الجعر فاه قالت نعم ويدعوا اباه فمضت ضرتها للولد فبنوا العنبر تسمى بني الجعرا ابصر من زرقا اليمامة وهي امراة من طسم كانت تبصر الراكب على مسيرة ثلاث ليال وسياتي ان شا الله تعالى خبرها في وقعة طسم وجديس ويقال ازني من ظلمة وهي امراة من هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين عاما فلما عجزت عن ذلك ابتاعت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها في ذلك فقالت حتى اسمع انفاس الجماع ازني من هر وهي امراة يهودية وهي التي قطع المهاجر يدها فيمن قطع من النسا سمين بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبق من حبى المدينية اشام من البسوس وهي جارة جساس بن مرة صاحبة الناقة التي قتل بسببها كليب وثارت الحرب بين بكر وتغلب اربعين سنة اشغل من ذات النحيين وهي امراة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية وخبرها مع خوات بن جبير الصحابي قبل اسلامه مشهور وهو انه اتاها وهي تبيع سمنا فقال افتحي هذا النحي ففتحته فذاقه ثم قال اريد اطيب من هذا وامسكيها النحي بيدها ثم فتحت له الثاني فذاقه وقال جملي شرود وقام مسرعا فمسكت الثاني بيدها ثم اقلبها على ظهرها وجامعها وفيها يقول

وذات عيال واثقين بعقلها خلجت لها جار استها خلجات
شغلت يديها اذ اردت خلاطها بنحيين من سمن ذوي عجرات
فاخرجته ريان ينطف راسه من الرامك المذموم بالمقرات
فكان لها الويلات من ترك سمنها ودحتها صفرا بغير بنات
فشدت على النحيين كفي شحيحة على سمنها والفتك من فعلاتي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخوات بعد اسلامه ما فعل جملك الشرود يا خوات فيقول عقله الاسلام يا رسول الله ويقال امنع من ام قرفه وهي امراة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري كان يعلق في بيتها سبعين سيفا كل سيف لذي محرم منها فضرب بها المثل

الباب الثالث من القسم الاول من الجزء الثاني في الغزل والنسيب والهوى والمحبة والعشق

ولنبدا بذكر الهوى لانه السبب الباعث على الغزل وذلك انه اذا حل في الاجسام

ارتاحت النفوس ورقت القلوب وانجذبت الخواطر وصفت الاذهان وسهل على القرايح فابرزته الالسن

ذكر شي مما قيل في الهوى والمحبة والعشق

وما قيل في ماهية العشق وحقيقته وسببه وما قيل في مدحه وذمه والممدوح منه والمذموم وضرر العشق في الدنيا والافات التي تجري على العاشق من المرض والجنون والضنا والمخاطرات بالنفوس والقايها الى الهلاك ثم نذكر اخبار من حمله العشق على ان زنى بمحارمه ومن اخرجه عن دينه حتى كفر بربه ومن قتل وقتل نفسه ومن قتل نفسه ثم نذكر ما ورد من التحذير من فتنة النسا وذم الزنا والنظر الى المردان والتحذير من اللواط وعقوبة اللايط وغير ذلك من امر العشق على ما نشرحه ان شا الله تعالى فنقول وبالله التوفيق

اما ماهية العشق وحقيقته

فقد تكلم عليه اوايل الحكما والفلاسفة وغيرهم من المسلمين على ما نشرحه ان شا الله تعالى

فاما كلام الحكما والفلاسفة

فقال افلاطون العشق حركة النفس الفارغة بغير فكرة وسيل بوذجانس عن العشق فقال سوء اختيار صادف نفسا فارغة وقال ارسطاطاليس العشق هو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب وقال فيثاغورس العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمي ثم يتربا ويجتمع اليه مواد من الحرص وكلما قوي ازداد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطبع والفكر في الاماني والحرص على الطلب حتى يوديه ذلك الى الغم المقلق والى هذا المعنى اشار المتنبي

وما العشق الا غرة وطماعة يعرض قلب نفسه فيصاب

وقال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل واوله لعب واخره عطب وقد ذهب بعضهم الى انه مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا

واما كلام الاسلاميين وما قالوه فيه

فقد حكي عن ابي [illegible] الثمامي قال سال المامون يحيى بن اكثم عن العشق ما هو فقال هو سوانح للمرء [illegible] بها قلبه [illegible] رها نفسه قال فقال له ثمامه اسكت يا يحيى انما عليك ان تجيب في مسالة طلاق او في محرم صاد ظبيا او قتل نملة فاما هذه فمسايلنا نحن فقال له المامون يا ثمامه ما العشق فقال العشق جليس ممتع والف مونس وصاحب مملك ومالك قاهر مسالكه لطيفه ومذاهبه متضادة

واحكامه جايره ملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول وآراها واعطى عنان طاعتها وقيود تصرفها تؤادي عن الابصار مدخلة وغيض في القلوب مسلكه فقال له المامون احسنت والله يا ثمامة وامر له بالف دينار

وحكي عن الفضل بن يعقوب قال لما اجتمع ثمامة بن اشرس ويحيى بن اكثم عند المامون قال ليحيى خبرني عن العشق ما هو قال يا امير المومنين سوانح تسنح للعاشق يوثرها ويهيم بها تسمى عشقا فقال له ثمامة يا يحيى انت بمسايل الفقه ابصر منك بهذا ونحن بهذا احذق منك قال المامون فهات ما عندك فقال يا امير المومنين اذا امتزجت خواطر النفوس بوصل المشاكلة نتجت نور ساطع يستضي به نواظر العقول وتتصور من ذلك اللمح نور خاص بالنفوس متصل بجواهرها يسمى عشقا فقال له المامون هذا واسك الجواب •

لمح

وحكي قال دخلت على هرون الرشيد فقال لي يا اصمعي اني ارقت ليلتي هذه فقلت مم انام الله عين امير المومنين قال فكرت في العشق مم هو فلم اقف عليه فصفه لي حتى اخاله جسما مجسما قال الاصمعي لا والله ما كان عندي قبل ذلك فيه شي فاطرقت مليا ثم قلت نعم يا سيدي اذا تقاربت الاخلاق المشاكلة وتمازجت الارواح المشابهة لمح نور ساطع يستضي به العقل وتهتز لاشراقه طباع الحياة ويتصور من ذلك النور خلق خاص بالنفس متصل بجوهرها يسمى العشق فقال احسنت والله يا غلام اعطه واعطه واعطه فاعطيت ثلاثين الف درهم

وحكي عن الاصمعي انه قال لقد اكثر الناس في العشق فما سمعت اوجز ولا اجمل من قول اعرابية وقد سيلت عن العشق فقالت ذل وجنون قلت هذه صفة ثمرة العشق وما له والتحقيق ان العشق شدة ميل النفس الى صورة تلايم طبعها فاذا قوي فكرها فيه تصورت حصولها وتمنت ذلك فيتجدد من شدة الفكر مرض • وقيل لبعضهم ما العشق فقال ارتياح في الخلقة وفرح يجول في الروح وسرور ينساب في اجزاء القوى • وقال ابو العينا سالت اعرابيا عن الهوى فقال هو اظهر من ان يخفى واخفى من ان يرى كامن كمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى

وسيل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة فقال التي لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وسيل بعض الصوفية عن الهوى والمحبة فقال الهوى يحل في القلب والمحبة يحل فيها القلب وللعشق مراتب من ابتدايه الى انتهايه

ذكر مراتب العشق وضروبه

قالوا

قالوا اول ما يتجدد الاستحسان للشخص تحدث ارادة القرب منه ثم المودة وهو ان يود لو ملكه ثم يقوى الود فيصير محبة ثم يصير هوى فيهوى بصاحبه في محاب المحبوب من غير تمالك ثم يصير عشقا ثم يصير متيما والتتيم حالة يصير بها المعشوق مالكا للعاشق لا يوجد في قلبه سواه ثم يزيد التتيم فيصير ولها والوله الخروج عن حد الترتيب والتعطل عن احوال التمييز وقال بعضهم اول مراتب العشق الميل الى المحبوب ثم العلاقة ثم الحب ثم يستحكم الهوى فيصير مودة ثم تزيد بالموانسة وتدرس بالجفا والاذى ثم الخلة ثم الصبابة وهي رقة الشوق تولدها الالفة ويبعثها الاشفاق ويهيجها الذكر ثم تصير عشقا وهو على اضرب فمبداه يصفي الذهن ويهذب العقل كما قال ذو الرياستين لاصحا

به

اعشقوا ولا تعشقوا حراما فان عشق الحرام يطلق اللسان ويرفع التبلد ويطلق كف البخيل ويبعث على النظافة ويدعو الى الذكا فاذا زاد مرض الجسد فاذا زاد اخرج العقل واذاي الراي فاستهلك ثم يزيد فيصير ولها ويسمى ذو الوله مولها ومستهاما ومستهترا وحيرانا ثم بعدها التتيم فيدعى متيما والتتيم نهاية الهوى واخر العشق ومن التتيم يكون الداء الدوي والجنون الشاغل وقال بعض الحكما اول الحب العلاقة وهو شي يحدثه النظر او السمع فيخطر للبال ويعرض للفكر ويرتاح له القلب ثم ينمي بالطمع واللجاج وادمان الذكر ثم يقوى فيصير حبا ثم يصير هوى ثم خلة ثم عشقا ثم ولها فيسمى صاحبه مدلها ومستهاما وهايما وحيران ثم يصير تتيما وهو ارفع منازل الحب لان التتيم التعبد والوجد الم الحب والهيمان الذهاب في طلب غرض لا غاية له والكلف والشغف اللهج بطلب الغرض وقال الفرا اللوعة حرقة القلب من الحب وقال ابو عبيد القاسم بن سلام العلاقة الحب الملازم للقلب والجوى الهوى الباطن واللوعة حرقة الهوى واللاعج الهوى المحرق والشغف ان يبلغ الحب شغاف القلب وهو جلدة دونه والتتيم ان يستعبده الهوى والتبل ان يسقمه الهوى يقال رجل متبول والتدليه ذهاب العقل من الهوى يقال رجل مدله والهيوم ان يذهب على وجهه والشغف احراق القلب مع لذة يجدها وهو شبيه باللوعة وقال ابو عبد الله بن عرفة الارادة قبل المحبة ثم المحبة ثم الهوى ثم العشق وقال بن دريد الصبابة رقة الهوى واشتقاق الحب من احب

البعير اذا ابرك من الاعيا

ذكر ما قيل في الفرق بين المحبة والعشق

قالوا المحبة جنس والعشق نوع فان الرجل يحب اباه وامه ولا يبعثه ذلك على تلف نفسه بخلاف العاشق • وقد حكي ان بعض العشاق نظر الي جارية كان يهواها فارتعدت فرايصه وغشي عليه فقيل لبعض الحكما ما الذي اصابه فقال نظر من يحبه فانفرج قلبه فتحرك الجسم لانفراج القلب فقيل له فنحن نحب اهالينا ولا يصيبنا ذلك فقال تلك محبة العقل وهذه محبة الروح وقالوا كل عشق يسمى حبا وليس كل حب يسمى عشقا لان العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان الشرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما نقص عن الاقتصاد والجبن اسم لما فضل عن شدة الاحتراس والهوج اسم لما فضل عن الشجاعة قال شاعر

واما سبب العشق وما قيل فيه

فقالوا سبب العشق مصادفة النفس ما يلايم طبعها فتستحسنه وتميل اليه واكثر اسباب المصادفة النظر ولا يكون ذلك باللمح بل بالتثبت في النظر ومعاودته فاذا غاب المحبوب عن العين طلبته النفس ورامت التقرب منه وتمنت الاستمتاع به فيصير فكرها فيه وتصويرها اياه في الغيبة حاضرا وشغلها كله به فيتجدد من ذلك امراض لانصراف الفكر الي ذلك المعني وكلما قويت الشهوة البدنية قوي الفكر في ذلك وقد امر الله عز وجل بغض البصر فقال قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فقرن غض البصر بحفظ الفرج لانه بسببه ويوول اليه وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الاخرة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العينان تزنيان وزناهما النظر وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اتق النظرة بعد النظرة فانها سهم مسموم يورث الشهوة في القلب وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الرجل الي محاسن المراة سهم مسموم من سهام ابليس وعن يحيي بن سعيد قال كان عيسي بن مريم عليه السلام يقول النظر يزرع في القلب الشهوة وكفي بها خطية وعن سفيان قال قال عيسي بن مريم عليه السلام اياكم والنظرة فانه يزرع في القلب الشهوة وكفي بها لصاحبها فتنة وقال الحسن البصري من اطلق طرفه طال اسفه وقال ذو النون اللحظات تورث الحسرات اولها اسف واخرها تلف لمن تابع طرفه تابع حتفه وقال حكيم اول العشق النظر واول الحريق

الشرر وقال ابو الفرج بن الجوزي البصر صاحب خبر القلب ينقل اليه اخبار المبصرات وينقش فيه صورها فيجول الفكر فيها فيشغله ذلك عن الفكر فيما ينفعه من امر الاخرة فاحذر من شر النظر فكم اهلك من عابد وفسخ عزم زاهد وهو سبب الافات الا ان علاجه في بدايته قريب فاذا كرر تمكن الشر فصعب علاجه فان النظرة اذا اثرت في القلب فان عجل الحازم بغضها وحسم المادة من اولها سهل علاجه وان كرر النظر نقب عن محاسن الصورة ونقلها الي قلب متفرغ ونقشها فيه فكلما تواصلت النظرات كانت كالمياه يسقي بها الشجرة فلا يزال ينمو فيفسد القلب ويعرض عن الفكر فيما امر به ويخرج بصاحبه الي المحن ويوجب ارتكاب المحظورات ويلقي في التلف وقد اكثر الشعرا في وصف ما يحدثه النظر من البلايا فمن ذلك قول الفرزدق

تزود منها نظرة لم يدع له   فوادا ولم يشعر بما قد تزودا
فلم ار مقتولا ولم ار قاتلا   بغير سلاح مثلها حين اقصدا

وقال ابرهيم بن العباس بن صول الكاتب

فمن كان يوتي من عدو وحاسد   فاني من عيني اتيت ومن قلبي
هما اعتوراني نظرة ثم فكرة   فما ابقيا لي من رقاد ولا لب

وقال اسماعيل بن عمار الاعرابي

عينان مشومتان ويحهما   والقلب حيران مبتلي بهما
عرفتاه الهوي لظلمهما   يا ليتني قبلها عدمتهما

وقال ابو عبد الله المارستاني

رماني بها طرفي فلم يخط مقتلي   وما كل من يرمي يصاب مقاتله
اذا مت فابكوني قتيلا لطرفه   قتيل عدو حاضر ما يزايله

وقال ابن المعتز

متيم يرعي نجوم الدجي   يبكي عليه رحمة عاذله
عيني اساطت بدمي في الهوي   فابكوا قتيلا بعضه قاتله

وقال المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه   فمن المطالب والقتيل القاتل

وقال ابن المعتز

وما ادري اذا ماجن ليل   اشوقا في فوادي ام حريقا
الا يا مقلتي ذهبتما بي   بلحظكما فذوقا ثم ذوقا

وقال ابو عبد الله بن الحجاج

يا من راي سقمي يزيد وعلتي تعيي طبيبي
لا تعجبن فهكذا   تجني العيون علي القلوب

وقال ابو منصور بن الفضل

لواحظنا تجني ولا علم عندنا   وانفسنا ماخوذة بالجراير
ولم ار اغبي من نفوس عفايف   تصدق اخبار العيون الفواجر

ومن كانت الاجفان حجاب قلبه   اذن علي احشايه بالفواقر
وقال ابو محمد الخفاجي رمت عينها عيني وراحت سليمة   فمن حاكم بين الكحيلة والعبرا
فيا طرف قد حذرتك النظرة التي   خلست فما راقبت نهيا ولا زجرا
ويا قلب قد ارداك من قبل مرة   فويحك لم طاوعته مرة اخري

وقال عبد المحسن بن غالب الصوري
ما نظرة الا لها سكرة   كانما طرفك خمار
هذا هوي تصدر عنه جوي   يتلوه لوعات وافكار
وهذه افعالها هكذا   ما بعد راي العين اخبار
ولم يكن اول من غرني   كل غرور الطرف غرار
وقال ابو شجاع الوزير لاعذبن العين غير مفكر   فيها جرت بالدمع ام فاضت دما
ولاهجرن من الرقاد لذيذه   حتي يصير علي الجفون محرما
سفكت دمي فلاسفكن دموعها   وهي التي بدات فكانت اظلما
هي اوقعتني في حبايل فتنة   لو لم تكن نظرت لكنت مسلما
وقال اخر يا عين انت قتلتني   وجعلت دينك من ذنوبي
واراك تهوين الدموع   كانها رفق الحبيب
تالله احلف صادقا   والصدق من شيم الاديب
لو ميزت نوب الزمان   من البعيد الي القريب
ما كن الا دون ما   جنت العيون علي القلوب
وقال اخر انا ما بين عدوين هما قلبي وطرفي   ينظر الطرف ويهوي القلب والمقصود حتفي
وقال ابن الحريري فتصبر ولا تشم كل برق   رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام   تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبدو العشق موافقة النفس   وبدو الهوي طموح العين

فصل قالوا ومن اسباب العشق سماع الغنا وانشاد الغزل فان ذلك يصور في النفس نقوش صور فتخمر خميرة صورة موصوف ثم تصادف نظرا مستحسنا فيتعلق النفس بما كانت تطلبه حالة الوصف **فصل** وذكر بعض الحكما انه لا يقع العشق الا لمجانس وانه يضعف ويقوي علي قدر التشاكل واستدل بقوله صلي الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف قال وقد كانت الارواح موجودة قبل الاجسام فمال الجنس الي الجنس فلما افترقت في الاجساد بقي في كل نفس حب ما كان مقارنا لها فاذا

شاهدت

شاهدت النفس من نفس نوع موافقة مالت اليها ظانة انها هي التي كانت قرينتها فان كان التشاكل في المعاني كانت صداقة ومودة وان كان في معني يتعلق بالصورة كان عشقا وانما يوجد الملل والاعراض من بعض الناس لان التجربة ابانت ارتفاع المجانسة والمناسبة وانشدوا علي ذلك

وقايل كيف تهاجرتما   فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته   والناس اشكال والاف

قال ابو الفرج ابن الجوزي فان قيل اذا كان سبب العشق نوع موافقة بين شخصين في الطباع فكيف يحب احدهما صاحبه والاخر لا يحبه فالجواب انه يتفق في طبع المعشوق ما يوافق طبع العاشق ولا يتفق في طبع العاشق ما يلايم طبع المعشوق فاذا كان سبب العشق اتفاق في الطباع بطل قول من قال ان العشق لا يكون الا للاشيا المستحسنة انما يكون العشق لنوع مناسبة وملايمة ثم قد يكون الشي حسنا عند شخص غير حسن عند اخر **وحكي** علي ذلك حكاية رفعها بالسند الي علي بن الحسين القرشي عن رجل من اهل المدينة كان اديبا ظريفا طلابا للادب والملح قال كنت يوما في مجلس رجل من قريش ومعنا قينة ظريفة حسنة الصورة ومعنا فتي من اقبح ما راته العين والقينة مقبلة عليه بحديثها وغناها فبينا نحن كذلك اذ دخل علينا فتي من احسن الناس وجها واسراه ثوبا واطيبه ريحا فاقبل علي صاحب البيت فقال ان في امر هذين لعجبا قلت وما ذاك قال هذه الجارية تحب هذا لعني القبيح الوجه وليس لها في قلبه محبة وهذا الحسن الوجه يحبها وليس له في قلبها محبة فبينا نحن علي شرابنا اذ سر الفتي الحسن الوجه فغني وقال

بيد الذي شغف الفواد بكم   فرج الذي القي من السقم
فاستبقني ان قد كلفت بكم   ثم افعلي ما شيت عن علم

فاقبلت عليه وقالت قد علمنا ذاك فمه ثم تركته واقبلت علي القبيح الوجه فلبثنا ساعة ثم تغني الفتي ايضا

الا ليتني اعمي اصم تقودني   بثينة لا يخفي علي كلامها

فقالت اللهم اعط عبدك ما سال فعاطتني فقلت لها يا فاجرة تحادين هذا وهو اقبح من ذنوب المصرين علي هذا الذي هو احسن من توبة التايبين فقالت لي لبس الهوي بالاختيار ثم انشات تغني وتقول

فلا يلم المحب علي هواه   فكل متيم كلف عميد

بطن حبيبة حسنًا جميلًا   وان كان الحبيب من القرود
فقلت اجل له انه كما قلت وليس في هذا حيلة وذكرت قول عمر بن ابي ربيعة
فتضاحكن وقد قلن لها   حسن في كل عين ما تود

فصل قالوا ويتأكد العشق بادمان النظر وكثرة اللقا وطول الحديث فان انضم الى ذلك معانقة او تقبيل فقد تم استحكامه وقد ذكر حكما الاوايل انه اذا وقعت القبل بين المتحابين ووصلت بلة من ريق كل واحد منهما الى معدن الاخري اختلط ذلك بجميع البدن ووصل الي جرم الكبد وهكذا اذا تنفس كل واحد منهما في وجه صاحبه فانه يخرج مع ذلك النفس شي من نسيم كل واحد منهما فيختلط باجزاء الهوا فاذا استنشقا من ذلك الهوا دخل في الخياشيم فوصل بعضه الى الدماغ فسري فيه كسريان النور في جرم البلور ووصل بعضه الي ~~الدماغ فسري~~ فيه جرم الرية ثم الي القلب فيدب في العروق الضوارب في جميع البدن فينعقد من بدن هذا ما تخلل من بدن هذا فيصير مزاجا فيتولد به العشق ويسمي هذا ما قيل في سبب العشق

واما ما قيل في مدحه وذمه والممدوح منه والمذموم

قال ابن الجوزي في كتابه المترجم بذم الهوى اختلف الناس في العشق هل هو ممدوح او مذموم فقال قوم هو ممدوح لانه لا يكون الا من لطافة الطبع ولا يقع عند جامد الطبع ومن لم يجد منه شيئا فذلك من غلظ الطبيعة فهو يجلو العقول ويصفي الاذهان ما لم يفرط فان افرط عاد سقما قاتلا وقال اخرون هو مذموم لانه يستاسر العاشق ويجعله في مقام المستعبد قال قلت وفصل الحكم في هذا الفصل ان تقول اما المحبة والود والميل الى الاشيا المستحسنة والملا فلا يذم واما العشق الذي يزيد على حد الميل والمحبة فيملك العقل ويصرفه صاحبه علي غير مقتضي الحكمة فذلك مذموم ويتحاشا من مثله الحكما هذا ما قيل في مدحه وذمه مجملا **فاما الممدوح منه وهو الذي تقدمنا ذكره** فقد وقع فيه جماعة من الخلفا والاكابر فلم يعب عليهم ولا نقصهم وقد تكلموا في مدحه وتفصيله ما نذكر منه ان شا الله طرفا فقالوا العشق يولد الاخلاق الجميلة وقالوا لو لم يكن في الهوى الا انه يشجع الجبان ويصفي الاذهان ويبعث حزم العاجز لكفاه شرفا وقال اعرابي من لم يحب قط فهو ردي التركيب جافي الطبع كز المعاطف وقد روي ان الشعبي كان ينشد

اذا

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى   فانت وعير في الفلاة سوا

وسمع ابن ابي مليكة غناء وهو يؤذن فطرب فقيل له في ذلك فقال
اذا انت لم تطرب ولم تدر ما الهوى   فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وسئل ابو نوفل هل يسلم احد من العشق فقال نعم الجلف الجافي الذي ليس له فضل ولا عنده فهم فاما من في طبعه ادنى ظرف او معه دماثة اهل الحجاز ورقة اهل العراق فهيهات

وحكى ابو الفرج بن الجوزي بسند يرفعه الى اليمان بن عمرو مولي ذي الرياستين قال كان ذو الرياستين يعتني ويبعث احداثا من اهله الى شيخ عالم بخراسان له ادب وحسن معرفة بالامور ويقول لنا تعلموا منه الحكمة فانه حكيم وكنا ناتيه فاذا انصرفنا من عنده سالنا ذو الرياستين واعترض ما حفظناه فنخبره به فقصدناه ذات يوم فقال انتم ادبا وقد سمعتم الحكمة ولكم جدات ونعم فهل فيكم عاشق فقلنا لا فقال اعشقوا فان العشق يطلق اللسان العيي ويفتح حيلة البليد ويبعث على التنظيف وتحسين اللباس وتطييب المطعم ويدعو الى الحركة والذكاء وشرف الهمة واياكم والحرام فانصرفنا من عنده الى ذي الرياستين ستين فسالنا عما اخذنا في يومنا ذلك فهبنا ان نخبره فعزم علينا فاخبرناه فقال صدق والله فهل تعلمون من اين اخذ هذا فقلنا لا قال ذو الرياستين ان بهرام جور كان له ابن وكان قد رشحه للامر من بعده فنشا الفتى ناقص الهمة ساقط المروة خامل النفس سيي الادب فغمه ذلك ووكل به من يلازمه من المودبين والحكما ليعلموه فكان يسالهم عنه فيحكون عنه ما يغمه من سوء فهمه وقلة ادبه الى ان سال بعض مودبيه يوما فقال له المودب قد كنا نخاف سوء ادبه فحدث من امره ما صرنا الى الياس من فلاحه قال وما ذاك الذي حدث قال انه راي ابنة فلان المرزبان فعشقها حتى غلبت عليه هواها فهو لا يهذي الا بها ولا يتشاغل الا بذكرها فقال بهرام الان رجوت فلاحه ثم دعا بابي الجارية فقال اني مسر اليك سرا فلا يعدونك فضمن له ستره فاعلمه ان ابنه قد عشق ابنته وانه يريد ان ينكحها اياه وامره ان يامرها باطماعه في نفسها ومراسلته من غير ان يراها فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه وهجرته فان استعتبها اعلمته انها لا تصلح الا لملك ومن همته همة الملوك وانه يمنعها من مواصلته انه لا يصلح للملك ثم ليعلمه خبرها فقبل ابوها ذلك منه ثم قال للمودب الموكل به خوفه مني وشجعه علي مراسلة المراة ففعل ذلك وفعلت

الصبية ما امرها به ابوها فلما انتهت الي التجني عليه وعلم الفتى السبب الذي
كرهته له اخذ في الادب وطلب الحكمة والعلم والفروسية والرماية وضرب
الصوالجة حتى مهر في ذلك ثم رفع الي ابيه انه محتاج من الدواب والالات
والمطاعم والملابس والندماء الي فوق ما عنده فسر الملك بذلك وامر له بما طلب
ثم دعا مؤدبه فقال ان الموضع الذي وضع به ابني نفسه من حب هذه المراة
لا يزري به فتقدم اليه ان يرفع ذلك الي ويسالني ان ازوجه اياها ففعل ورفع الفتى
ذلك الي ابيه فاستدعى اباها وزوجه بها وامر بتعجيلها اليه وقال له اذا اجتمعت
وهي فلا تحدث شيئا حتى اتيك فلما اجتمعا اتاه فقال يا بني لا يضعن منها عندك
مراسلتها اياك وليست في حبالك فاني انا امرتها بذلك وهي اعظم الناس منة
عليك بما دعتك اليه من طلب الحكمة والتخلق باخلاق الملوك حتى بلغت الحد
الذي تصلح معه للملك بعدي فزدها من التشريف والاكرام بقدر ما تستحق منك
ففعل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالجارية وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثواب
ابيها ورفع مرتبته وشرفه بصيانة سره وطاعته واحسن جايزة المؤدب وعقد
لابنه على الملك من بعده قال اليمان ثم قال لنا ذو الرياستين سلوا الشيخ
الآن لم حملكم على العشق فسالناه فحدثنا بحديث بهرام جور وابنه فهذا ممن
انتفع بالهوى وترقى بسببه الى مرتبة الملك

وحكى بن الجوزي ايضا قال حدث القاسم بن محمد النميري قال ما رايت شابا ولا كهلا من
ولد العباس اصون لنفسه واضبط لجاشه واعف لسانا وافرحا من عبد الله بن المعتز
وكان ربما عبثنا بالهزل في مجلسه نجري معنا فيه فيما لا يقدح به عليه قادح
وكان اكثر ما يشغل به نفسه سماع الغنى وكان كثيرا ما يعيب العشق ويقول
هو ضرب من الحمق وكان اذا راى منا من هو مطرق او مفكر اتهمه بالعشق ويقول
وقعت والله يا فلان وقل عقلك وسخفت الي ان رايناه وقد حدث به سهو شديد
وفكر دايم وزفير متتابع وسمعناه ينشد اشعارا منها

ما لي اري الثريا ولا اري الرقيبا   يا مرسلا غزالا اما يخاف ذيبا

وسمعناه مرة اخرى ينشد وهو يشرب في اناء قد لعنه ما سميناه فيه وكتب عليه هذا
الشعر

ما قليل منك لي بقليل   يا منى نفسي ويا غاية سولي
سل بحق الله عينيك عني   هل احست في الهوى بقتيل
انت افسدت حياتي   بهجر وبمالي بحساب طويل

وانشد
اسوا الحب اميرا لم يكن قبل اسيرا   فارحموا ذل عزيز صار عبدا مستجيرا

وانشد

وانشد يوما وقد راى بعض الناس

ايا دار كم فيك من لذة   وعيش لنا كان ما اطيبه
ومن قينة افسدت ناسكا   وكانت له في التقى مرتبه

وقال ايضا
لقد قتلت عيناك نفسا كريمة   فلا انا منك ان مت سطوة ثاير
كان فوادي في السماء معلق   اذا غبت عن عيني بمخلب طاير

وانشدني يوما وفي يده خاتم
حصلت منك على خاتم حوته البنان   لما يفارق كفي كانه ترجمان
باهل ودي بعدتم وانتم جيران

قال النميري فقلت
له جعلنا الله فداك هذه اشيا قد كنت تعيب امثالها منا ونحن الآن ننكرها منك
وكان رجع عن بعض ذلك تصنعا ثم لا يلبث مستوره ان يظهر حتى تحقق عندنا
عشقه ودخل في طبقة المرحومين فسمعته يوما ينشد

مكتوم يا احسن خلق الله   لا تتركيني هكذا بالله

ثم تنفس اثر ذلك فاجبته
قد ظفر العشق بعبد الله   والهتك الستر بحمد الله
فقل له تم لنا سيدي   هذا الذي تهوى بحق الله

فضحك وقال لا ولا كرامة فكتبت اليه من الغد

بكت عينه وشكا حرقة   من الوجد في القلب ما تنطفي
فقلت له سيدي ما الذي   اري بك قال السقام الخفي
فقلت اعشق فقال اقتصر   على ما ترى بي اما تكتفي

فكتب اليه
يا من يحدث عني   بظن سمع وعين
ان كنت تخطب سري   فارجع بخفي حنين

وكتب اليه
هيهات لحظك عندي   يعترفيه بعشقك
دع عنك خفي حنين   واحرص على حل ربقك
تعال نحتال فيما   تهوى برفقي ورفقك

وصرت اليه فقال لي يا ابا طيب قد عصيت ابليس اكثر مما عصى ربه
الى ان اوقعني في حبايله فانشدته

من اين لا كان ابليس   جاني بك ليسعى
ادا لي من بعيد   فقلت طوعا وسمعا

فاخبرني بقصته فسعيت له بلطيف الحيلة واعانني بحزم الراي حتى فاز بالظفر
قال ابو بكر الصولي اعتل عبد الله بن المعتز فاتاه ابوه عايدا وقال
ما عراك يا بني فانشا يقول

إنها العاذلون لا تعذلوني   وانظروا حسن وجهها تعذروني
وانظروا هل ترون احسن منها   ان رايتم شبيهها فاعذلوني
بي جنون الهوى وما بي جنون   وجنون الهوى جنون الجنون

قال فتتبع ابوه الحال حتى وقع عليها فابتاع الجارية التي شغف بها بسبعة الاف دينار ووجهها اليه وحكي ان الرشيد كان له ثلاث جوار اشتد شغفه بهن فقال العباس بن الاحنف على لسانه

ملك الثلاث الانسات عناني   وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها   واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى   وبه عززن اعز من سلطاني

اخذ المعنى والروي سليمان بن الحكم المستعين احد خلفا بني امية بالاندلس فقال

عجبا يهاب الليث حد سناني   واهاب لحظ فواتر الاجفان
واقارع الاهوال لا متهيبا   منها سوى الاعراض والهجران
وتملكت نفسي ثلاث كالدمى   زهر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلما لحن لناظر   من فوق اغصان على كثبان
هذي الهلال وتلك بنت المشتري   حسنا وهذي اخت غصن البان
حاكمت فيهن السلو الى الصبى   فقضى بسلطان على سلطان
فابحن من قلبي الحمى وثنينني   عن عز ملكي كالاسير العاني
لا تعذلوا ملكا تذلل في الهوى   ذل الهوى عز وملك ثاني
ان لم اطع فيهن سلطان الهوى   كلفا بهن فلست من مروان
واذا الكريم احب امن الفه   خطب القلى وحوادث السلوان

وقال العباس لا عار في الحب ان الحب مكرمة   لكنه ربما ازرى بذي الخطر

واما القسم المذموم منه وهو الذي تنبا بذكره في

صدر هذا الفصل فقد اكثر الناس القول في ذمه وبينوا اسبابه فقال بن الجوزي بيان ذمه ان الشي انما يعرف مذموما او ممدوحا بتامل ذاته وفوايده وعواقبه وذات العشق لهج بصورة وهذا ليس فيه فضيلة فتمدح ولا فايدة في العشق للنفس الناطقة انما هو اثر غلبة النفس الشهوانية وقال بعض الحكما ليس العشق من ادوا الحصفا الحكماء انما هو من امراض الخلعاء الذين جعلوا اذانهم ولهجهم متابعة النفس وارخا عنان الشهوة وامراح النظر في المستحسنات من الصور فهنالك تعقد

النفس

النفس ببعض الصور فتانس ثم تالف ثم تتوق ثم تلهج فيقال عشق وليس هذا من صفة الحكماء لان الحكيم من استطال رايه على هواه وتسلطت حكمته على شهوته فرعونات طبعه مقيدة ابدا كالصبي بين يدي معلمه او عبد بمراى سيده وما كان العشق قط الا لادعن بطال وقل ان يكون لمشغول بصناعة او تجارة فكيف لمشغول بالعلوم والحكم فانها تصرفه عن ذلك ولهذا لا يكاد يوجد في الحكماء وقال بن عقيل العشق مرض يعتري النفوس العاطلة والقلوب الفارغة المتلمحة للصور لدواع من النفس ويساعدها ادمان المخالطة فيتاكد الالف ويتمكن الانس فيصير بالادمان شغفا وما عشق قط الا فارغ فهو من علل البطالين وامراض الفارغين من النظر في دلايل العبر وطلب الحقايق المستدل بها على عظم الخالق ولهذا قل ما تراه الا في الزعر البطرين وارباب الخلاعة النوكى وما عشق حكيم قط لان قلوب الحكما اشد تمنعا عن ان يقفها صورة من صور الكون مع شدة تطلبها فهي ابدا تلحظ وتخطف ولا تقف وقل ان يحصل عشق من لمحة وقل ان يضيف حكيم الى لمحة نظرة فانه ماذ في طلب المعاني ومن كان طالبا لمعرفة الله لا يقفه صورة عن الطلب لانها تحجبه عن الصور قال بن الجوزي واعلم ان العشاق قد جاوزوا حد البهايم في عدم ملكة النفس في الانقياد الى الشهوات لانهم لم يرضوا ان يصيبوا شهوة الوطي وهي اقبح الشهوات عند النفس الناطقة من اي موضع كان حتى ارادوها من شخص بعينه فضموا شهوة الى شهوة وذلوا للهوى ذلا على ذل والبهيمة انما تقصد دفع الاذى عنها حسب وهولاء استخدموا عقولهم في تدبير نيل شهواتهم ثم قال والعشق بين الضرر في الدين والدنيا اما في الدين فانه يشغل القلب عن الفكر فيما له خلق من معرفة الله والخوف منه والقرب اليه ثم بقدر ما ينال من موافقة غرضه المحرم الذي يكون فيه خسران اخرته ويعرضه لعقوبة خالقه فكلما قرب من هواه بعد من مولاه ولا يكاد العشق يقع في الحلال المعقود عليه فان وقع فيا سرعان زواله قالت الحكما كل مملوك مملول وقال الشاعر

وزادني شغفا بالحب ان منعت   احب شي الى الانسان ما منعا

فان كان المعشوق لا يباح اشتد القلق به والطلب له فان نيل منه غرض فالعذاب الشديد في مغالبته على ان بلوغ الغرض يزيد الما فتربي مرارة الفراق على لذة الوصال كما قال الشاعر

كل شي ذبحته في التداني   والتلاقي حسرته في الفراق

فان منعه خوف الله تعالى عن نيل غرض فالامتناع عذاب شديد فهو معذب في كل حال هذا ضرره في الدين واما ضرره في الدنيا

فانه يورث الهم الدايم والفكر اللازم والوسواس والارق وقلة المطعم وكثرة السهر ويتسلط على الجوارح فينشا الصفرة في البدن والرعدة في الاطراف والكلحة في اللسان والنحول في الجسد فالراي عاطل والقلب غايب عن تدبير مصلحة والدموع هواطل والحسرات تتابع والزفرات تتوالى والانفاس لا تمتد والاحشا تضطرم فاذا غشي على القلب غشاء ثانيا اخرج الي الجنون وما اقربه حينيذ من التلف قال هذا وكم يجني من جناية على العرض وهتك الجاه بين الخلق وربما اوقع في عقوبات البدن واقامة الحدود وقال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاث مساكن مسكن للتخيل وهو في مقدم الراس ومسكن للفكر وهو في وسطه ومسكن وهو في موخره ولا يسمى عاشقا الا من اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال الكبد ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر والذكر فيكون جميع مساكن قد اشتغلت به وقال الجاحظ ذكر لي عن بعض حكما الهند انه قال اذا ظهر العشق عندنا في رجل او امراة غدونا على اهله بالتعزية قال وبلغني ان عاشقا مات بالهند عشقا فبعث ملك الي المعشوق فقتله وقال الربعي وسمعت اعرابية تقول مسكين العاشق كل شي عدوه هبوب الريح يقلقه ولمعان البرق يورقه ورسوم الديار تحرقه والعذل يولمه والتذكر يسقمه والبعد والقرب يهيجه والليل يضاعف بلاه والرقاد يهرب منه ولقد تداويت بالقرب والبعد فلم ينجع فيه دوا ولا عزي عزاء وقال شاعر

وقد زعموا ان المحب اذا دنا　　يمل وان الناي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا　　على ان قرب الدار خير من البعد

وانشد المارستاني　اذا قربت دار كلفت وان نات　　اسفت فلا بالقرب اسلوا ولا البعد
وان وعدت زاد الهوى لانتظارها　　وان بخلت بالوعد مت على الوعد
ففي كل حب لا محالة فرحة　　وحبك ما فيه سوى محكم الجهد

وحكى الزبير بن بكار قال حدثني موهوب بن رشد قال وقفت امراة من بني عقيل على اخت لها فقالت لها يا فلانة كيف اصبحت من حب فلان قالت قلقل والله حبه الساكن وسكن المتحرك ثم انشدتها

ولو ان ما بي بالحصى فلق الحصا　　وبالريح لم يسمع لهن هبوب
ولو انني استغفر الله كلما　　ذكرتك لم تكتب علي ذنوب

قالت لا جرم والله لا اقف حتى اساله كيف اصبح من حبك فجاته فسالته فقال انما الهوى هوان وانما خولف باسمه وانما يعرف ما اقول من كان مثلي قد ابكته

المعارف

المعارف والطلول وقال مسلم بن عبد الله بن جندب الهذلي خرجت انا وربان السواق الى العقيق فلقينا نسوة نازلات من العقيق ذوات جمال وفيهن جارية حسناء العينين فانشد ربان قول ابي

الا يا عباد الله هذا اخوكم　　قتيل فهل لا فيكم اليوم ثاير
خذوا بدمي ان مت كل خريدة　　مريضة جفن العين والطرف ساحر

واقبل علي واشار اليها فقالت يا ابن الكرام دم ابيك في اثوابها فلا تطلب اثرا بعد عين قال فاقبلت على امراة جميلة اجمل من تيك فقالت انت ابن جندب فقلت نعم قالت ان اسيرنا لا نفك وقتيلنا لا يودى فاحتسب اباك واغتنم نفسك ومضين

ذكر شي من الشعر المقول في ذم العشق والحب

قال الاصمعي سئل اعرابي عن الحب فقال وما الحب وما عسى ان يكون هل هو الا سحر او جنون ثم قال

هل الحب الا زفرة بعد زفرة　　وحر على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين مني كلما　　بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو

وقال قلت لاعرابي ما الحب فقال

الحب مشغلة عن كل صالحة　　وسكرة الحب تنفي سكرة الوسن

وقال محمد بن عبد الله بن مبادر　من فتى اصبح في الحب سقاه الحب سما　　كلما اخفى جوى الحب عليه الدمع نما
ساهر لا يطعم النوم اذا الليل ادلهما　　كلما راقب نجما فهوى راقب نجما
انتم هي فان لم تصلوني مت غما　　يا تعالى خطم الحب لكم انفي ودما
يا اخي داي جوى الحب ودا الناس حمى　　لا تلم متنصحا في الحب ان الحب اعمى

وقال محمد بن ابي امية　فوالله ما ادري امن لوعة الهوى　　صبرت على التقصير ام ليس لي قلب
اقبح امرا دا الفواد بوده　　اخن فوادي في الهوى بل هو الحب

وقال ابو عبادة البحتري　قال بطلا وافاك الراي من　　لم يبل انه المنايا في الحدق
ان تكن محتسبا من قد ثوى　　بحمام فاحتسب من قد عشق

وقال ابو تمام　اما الهوى فهو العذاب فان جرت　　فيه النوى فاليم كل اليم

وقال ابن ابي حصينه　والعشق يجتذب النفوس الي الردي　　بالطبع واحسدي لمن لم يعشق
طرق الخيال فهاج لي مطروقه　　ولها فليت خيالها لم يطرق

وقال صالح بن عبد القدوس　عاصي الهوى ان الهوى مركب　　يصعب بعد اللين منه الذلول
ان تجلب اليوم الهوى لذة　　ففي غد منه البكا والعويل

وقال ابن المعتز　فكان الهوى امر علوي　　ظن اني وليت قتل الحسين

وكأني لديه نجل زياد   فهو يحنا داوجع القتلتين

وقال ابو عبد الله بن الحجاج

ويحك يا قلبي اغفلك   لعشق من لعشق ان يقتلك
وانت يا طرفي اوقعتني   ويحك يا طرفي ما لي ولك
قد كان من حق بكاي على   تبتلي بالحب ان تشغلك
حتى توصلت لقتلي فلا   كنت ولا كان الذي ارسلك

وقال عبد المحسن بن غالب الصوري

وكان ابتداء الذي بي مجونا   فلما تمكن امسى جنونا
وكنت اظن الهوى هينا   فلاقيت منه عذابا مهينا

وقال ابو بكر محمد بن عمر العنبري

يا صاح اني مذ غرقت الهوى   غرقت في بحر بلا ساحل
عيني لحيني نظرت نظرة   دحت بها في شغل شاغل
علقته ابي البيت من فارس   لكنه في السحر من بابل
يظلمني والعدل من شانه   ما اوجع الظلم من العادل

وقال آخر

من سره ان يرى المنايا   بعينه منظرا صراحا
فليحس كاسا من التجني   وليعشق الاوجه الملاحا
يا اعينا ارسلت مراضا   فاختلست اعينا صحاحا

وقال آخر

ما اقبل الحب والانسان يجهله   وكل ما لم يذقه فهو مجهول
راح الرماة الى بعض المها فاذا   بعض الرماة ببعض الصيد مقتول

وأما الآفات التي تجري على العشاق المرض والضنا والجنون والمخاطرة

بالنفوس والقائها الى الهلاك فهي كثيرة جدا مشاهدة ومسموعة فمن ذلك ما حكاه ابو الفرج بن الجوزي بسند يرفعه قال لما بعثت قريش عمارة بن الوليد مع عمرو بن العاص الى النجاشي يكلمانه فيمن قدم عليه من المهاجرين فراسل عمارة جارية لعمرو بن العاص كانت معه فصغت اليه فاطلع عمرو على ذلك فوجد عمارة وكان عمارة اخبر عمرا ان زوجة النجاشي علقته وادخلته اليها فوشى عمرو بعمارة عند النجاشي واخبر بالخبر فقال له النجاشي ائتني بعلامة استدل بها على ما قلت ثم عاد عمارة اخبر عمرا بامره وامر زوجة النجاشي فقال له عمرو لا اقبل هذا منك الا ان تعطيك من دهن الملك الذي لا يدهن به غيره فكلمها عمارة في ذلك فقالت اخاف من الملك فابى ان يرضى منها حتى تعطيه من ذلك الدهن فاعطته منه فاعطاه عمرا فجاء به عمرو الى النجاشي فنفخ سحرا في احليل عمارة فذهب مع الوحش فيما تقول قريش فلم يزل متوحشا

يرد ما

يرد ماء في جزيرة بارض الحبش حتى خرج اليه عبد الله بن ابي ربيعة في جماعة من اصحابه فوصل على الماء فاخذ فجعل يصيح به يا بحير ارسلني فاني اموت ان امسكتني فامسكه فمات في يده

وحكي عن محمد بن زياد الاعرابي قال رايت بالبادية اعرابيا في عنقه تمايم وهو عريان وعلى سوءته خرقة وفي رجله حبل ومن خلفه عجوز اخذ بطرف الحبل وهو يعض ذراعيه فقلت للعجوز من هذا فقالت ابني فقلت لها ابه مس من الجن فقالت لا والله ولكنه نشا وابنة عم له في مكان واحد فعلقها وعلقته فحبسها اهلها ومنعوها منه فزال عقله وصار الى ما ترى فقلت لها ما اسمه قالت عكرمة فقلت يا عكرمة ما اصابك قال اصابني داء قيس وعروة وجميل فالجسم مني نحيل والفؤاد عليل فتركته ومضيت

وحكي عن عباس بن عبيد قال كان بالمدينة جارية ظريفة حاذقة بالغنا فهويت فتى وقالها وترايدت محبتها له حتى ولهت وتفاقم الامر بها حتى هامت على وجهها ومزقت ثيابها فراها مولاها في ليلة من الليالي وهي تدور في السكك ومعه اصحاب له فجعلت تبكي وتقول

الحب اول ما يكون لجاجة   ياتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى   جات امور لا تطاق كبار

قال فما بقي احد الا رحمها فقال لها مولاها يا فلانة امضي معنا الى بيتنا فابت وقالت شغل الحلي اهله ان يعارا قال وذكر بعض من راها ليلة وقد لقيتها جارية اخرى مجنونة فقالت لها يا فلانة كيف انت قالت كما لا احب فكيف انت من ولهك وحبك قالت على ما لم يزل يتزايد على مر الايام قالت لها تغني بصوت من اصواتك فاني قريبة الشبه بك فاخذت قصبة توقع بها وغنت

يا من شكا الما للحب تشبهه   بالنار في القلب من حزن وتذكار
اني لاعظم ما بي ان اشبهه   شيئا يقاس الى مثل ومقدار
لو ان قلبي في نار لاحرقها   لان اجزاه ادلى من النار

ثم مضت

وحكي عن سليمان بن يحيى بن معاذ قال قدم علي بنيسابور ابرهيم بن سيابة الشاعر البصري فانزلته علي فجاء ليلة من الليالي وهو مكروب قد هاج فجعل يصيح يا ابا ايوب فخشيت ان يكون قد غشيته بلية فقلت ما تشا فقال اعياني الشادن الربيب فقلت بماذا فقال اشكوا اليه فلا يجيب فقلت داره وداره فقال من اين ابغي شفا دائي وانما دائي الطبيب فقلت اذا يفرج الله عز وجل فقال

يا رب فرج اذا وعجل   فانك السامع المجيب

ثم انصرف **وحدث** عن علي بن محمد النوفلي عن ابي المحار عن
محمد بن قيس العبدي قال اني لبمزدلفة بين النايم واليقظان اذ سمعت بكا خرقا
ومغشا غالبا فاتبعت الصوت فاذا انا بجارية كانها الشمس حسنا ومعها عجوز
فلطيت بالارض لامتنع عيني بحسنها فسمعتها تقول

دعوتك يا مولاي سرا وجهرة   دعا ضعيف القلب عن محمل الحب
بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى   واقتل خلق الله للهايم الصب
فان كنت لم تقض المودة بيننا   فلا تخل من حب له ابدا قلبي
رضيت بهذا ما حييت فان امت   فحسبي ثوابا في المعاد به حسبي

قال وجعلت ترددهذه الابيات وتبكي فقمت اليها وقلت بنفسي من انت مع هذا
الوجه وهذا الجمال يمتنع عليك من تريدين قالت نعم والله انه يفعل تصبرا وفي قلبه
اكثر مما في قلبي قلت فالى كم البكا قالت ابدا او يصير الدمع دما وتتلف نفسي غما فقلت
ان هذه اخر ليلة من ليالي الحج فلو سالت الله تعالى التوبة مما انت فيه رجوت ان
يذهب حبه من قلبك قالت يا هذا عليك بنفسك في طلب رغبتك فاني قد قدمت رغبتي
الى من ليس يجهل بغيتي وحولت وجهها عني واقبلت على بكايها وشعرها

وحكى ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
في كتابه المترجم بذم الهوى بسند رفعه الى هشام بن عروة قال اذن معاوية ابن ابي
سفيان يوما للناس فكان فيمن دخل عليه فتى من بني عذرة فلما اخذ الناس مجالسهم قام
الفتى العذري بين السماطين ثم انشا يقول

معاوي يا ذا الفضل والحلم والعقل   وذا البر والاحسان والجود والفضل
اتيتك لما ضاق في الارض مسلكي   وانكرت مما قد اصيب به عقلي
ففرج كلاك الله عني فانني   لقيت الذي لم يلقه احد قبلي
وخذ لي هداك الله حقي من الذي   رماني بسهم كان اهونه قتلي
وكنت ارجي عدله ان اتيته   فاكثر ترداد مع الحبس والكبل
فطلقها من جهد ما قد اصابني   فهذا امير المومنين من العدل

فقال معاوية ادن بارك الله عليك ما خطبك فقال اطال الله بقا
امير المومنين انني رجل من بني عذرة تزوجت ابنة عم لي وكانت لي صرمة من
الابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اصابتني نايبة الزمان وحادثات الدهر
رغب عني ابوها وكانت جارية فيها الحيا والكرم فكرهت مخالفة ابيها فاتيت
عاملك بن ام الحكم فذكرت ذلك له وبلغه جمالها فاعطى اباها عشرة الاف درهم

وتزوجها واخذني فحبسني وضيق علي فلما اصابني مس الحديد والم العذاب طلقتها
وقد اتيتك يا امير المومنين وانت غياث المحروب وسند المسلوب فهل من فرج ثم
بكى وقال في بكايه   في القلب مني نار والنار فيها شنار   والجسم مني نحيل واللون فيه اصفرار
والعين تبكي بشجو فدمعها مدرار   والحب داء عسير فيه الطبيب يحار
حملت منه عظيما فما عليه اصطبار   فليس ليلي ليل ولا نهاري نهار

فرق له معاوية وكتب الى ابن ام الحكم كتابا غليظا وكتب في اخره

ركبت امرا عظيما لست اعرفه   استغفر الله من جور امرئ زاني
قد كنت تشبه صوفيا له كتب   من الفرايض او ايات فرقان
حتى اتاني الفتى العذري منتحبا   يشكو الي بحق غير بهتان
اعطي الاله عهودا لا اخيس بها   او لا فبرئت من دين وايمان
ان انت راجعتني فيما كتبت به   لاجعلنك لحما بين عقبان
طلق سعاد وفارقها بمجتمع   واشهد على ذاك نصرا وابن ظبيان
فما سمعت كما بلغت من عجب   ولا فعالك حقا فعل انسان

قال فلما ورد كتاب معاوية على ابن ام الحكم تنفس الصعدا وقال وددت ان
امير المومنين خلى بيني وبينها سنة ثم عرضني على السيف وجعل يوامر نفسه في طلاقها
فلا يقدر فلما ازعجه الوفد طلقها واخرجها فلما راها الوفد شكلة غنجة ذات
هياه وجمال قالوا لا تصلح هذه الا لامير المومنين وكتب ابن ام الحكم جواب معاوية
وفيه   لا تحنثن امير المومنين فقد   اوفى بعهدك في رفق واحسان
وما ركبت حراما حين اعجبني   فكيف سميت باسم الخاين الزاني
وسوف ناتيك شمس لا خفا بها   اترى البرية من انس ومن جان
حورا يقصر عنها الوصف ان وصفت   اقول ذلك في سر واعلان

فلما ورد على معاوية الكتاب قال ان كانت اعطيت حسن النغمة مع هذه الصفة
فهي اكمل البرية فاستنطقها فاذا هي احسن الناس كلاما واكملهم شكلا ودلا فقال
يا اعرابي هل من سلو عنها بافضل الرغبة قال نعم اذا فرقت بين راسي وجسدي
ثم انشا يقول   لا تجعلني والامثال تضرب بي   كالمستغيث من الرمضا بالنار
اردد سعاد على حيران مكتيب   يمسي ويصبح في هم وتذكار
قد شفه قلق ما مثله قلق   واسعر القلب منه اي اسعار
كيف السلو وقد هام الفواد بها   واصبح القلب عنها غير صبار

قال فغضب معاوية غضبا شديدا ثم قال لها اختاري ان شيت انا وان

شيث بن ام الحكم وان شيث الاعرابي فانشات تقول ـــــ

هذا وان اصبح في اطمار   وكان في نقص من اليسار   اكثر عندي من ابي وجاري
وصاحب الدرهم والدينار   احشي اذا اغدرت حر النار

فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها فانشا الاعرابي يقول ـــــ

خلوا عن الطريق للاعرابي   الم ترقوا ويحكم مما بي

قال فضحك معاوية وامر له بعشرة الاف درهم وناقة ووطاء وامر لها فادخلت في بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن ام الحكم ثم امر بدفعها الي الاعرابي ولقد ساق بن الجوزي في كتابه من اخبار العشاق وما نالهم من الامراض والجنون والضنا وقص كثيرا من اخبارهم تركنا ايراد ذلك رغبة في الاختصار ولانه امر غير منكور

وامّا من خاطر بنفسه والقاها الي الهلاك الاجل محبوبه

فمن ذلك ما روي عن ابي ريحانة احد حجاب عبد الملك بن مروان انه قال كان عبد الملك يجلس يومين في الاسبوع جلوسا عاما للناس فبينا هو جالس في مستشرف له وقد ادخلت عليه القصص اذ وقعت في يده قصة غير مترجمة فيها ان راي امير المومنين ان يامر جاريته فلانة تغنيني ثلاث اصوات ثم ينفذ في ما شاء حكمه فعل فاستشاط من ذلك غضبا وغيظا وقال يا رباح علي صاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا فادخل عليه غلام كاعذ من احسن الفتيان فقال له عبد الملك يا غلام هذه قصتك قال نعم يا امير المومنين قال وما الذي غرك مني والله لامثلن بك ولاردعن بك نظراءك من اهل الجسارة ثم قال علي بالجارية فجي بها كانها فلقة قمر وبيدها عود ووضع لها كرسي فجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال لها يا جارية غنيني بشعر قيس بن ذريح

لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا   ولكنما الدنيا متاع غرور
وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى   بانعم حالي غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا   بطون الهوى مقلوبة لظهور

فغنت فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال له عبد الملك مرها تغنيك الصوت الثاني فقال غنيني بشعر جميل

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة   بوادي القرى اني اذا لسعيد
اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي   من الحب قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردي بعض عقلي اعش به   مع الناس قالت ذاك منك بعيد

فلا

فلا انا مردود بما جئت طالبا   ولا حبها فيما يبيد يبيد
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها   ويحيى اذا فارقتها فيعود

فغنته الجارية فسقط الغلام مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنيك الصوت الثالث فقال يا جارية غنيني بشعر قيس بن الملوح

وفي الحيرة الغادين من بطن وجرة   غزال غضيض المقلتين ربيب
فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى   ولكن من تنأين عنه غريب

فغنته الجارية فطرح الغلام نفسه من المستشرف فتقطع قبل وصوله الي الارض فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديري فيه غير الذي فعل وامر باخراج الجارية عن قصره فاخرجت ثم سال عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادي في الاسواق ويده على راسه

غدا يكثر الباكون منا ومنكم   وتزداد داري من دياركم بعدا

وحكي ان مثل هذه الحكاية جرت في مجلس سليمان بن عبد الملك حكي عن ابي عثمان الجاحظ انه قال قعد سليمان بن عبد الملك يوما للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان راي امير المومنين ان يخرج الي فلانة احد جواريه حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ سليمان وامر ان يوتى براسه ثم اتبع الرسول برسول اخر فامره ان يدخل الرجل اليه فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت فقال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس فجلس حتى لم يبق من بني امية احد ثم امر باخراج الجارية فاخرجت ومعها عود فقال له اختر فقال تغني الي بقول ـــــ قيس بن الملوح

تعلق روحي روحها قبل خلقنا   ومن بعد ان كنا نطافا وفي المهد
فعاش كما عشنا فاصبح ناميا   وليس وان متنا بمنتقض العهد
يكاد قميص الماء يخدش جلدها   اذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد
واني لمشتاق الي ريح جيبها   كما اشتاق ادريس الي جنة الخلد

فغنت ثم قال يا مر لي برطل فشربه ثم قال تغني بقول جميل

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل   الي اليوم ينمي حبها ويزيد
وافنيت عمري بانتظار نوالها   وبلت بذا الدهر وهو جديد
فلا انا مردود بما جئت طالبا   ولا حبها فيما يبيد يبيد
اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي   من الحب قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردي بعض عقلي اعش به   مع الناس قالت ذاك منك بعيد

فغنت فقال له سليمان قل ما تريد قال تامر لي برطل فامر له به فشربه ثم قال تغني بقول قيس بن ذريح لقد كنت حسب النفس الابيات فغنت فقال له سليمان قل ما تشا قال تامر لي برطل فامر له به فما استتمه حتى وثب فصعد الى علاقبة ثم زج نفسه على دماغه فمات فاسترجع سليمان وقال اتراه توهم الجاهل اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي يا غلام خذ بيدها فانطلق بها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فلما انطلقوا بها نظرت الى حفرة في الدار قد اعدت للمطر فجذبت يدها من ايديهم وانشات تقول

من مات عشقا فليمت هكذا   لا خير في عشق بلا موت

وزجت نفسها في الحفرة على دماغها فماتت **وقد حكي** ايضا مثل هذه الحكاية وانها وقعت للرشيد روي عن ابي بكر محمد بن علي المخزومي قال اشتريت للرشيد جارية مدنية فاعجب بها وامر الفضل بن الربيع ان يبعث في حمل اهلها ومواليها لينصرفوا بجوايزها واراد بذلك تشريفها فوفد الى مدينة السلم ثمانون رجلا ووفد معهم رجل من اهل العراق استوطن المدينة كان يهوى الجارية فلما بلغ الرشيد خبر مقدمهم امر الفضل ان يخرج اليهم ليكتب اسم كل واحد منهم وحاجته ففعل فلما بلغ الى العراقي قال ما حاجتك قال له ان انت كتبتها وضمنت لي عوضها مع ما يعرض ابناتك بها فقال افعل ذلك فقال حاجتي ان اجلس مع فلانة حتى تغنيني ثلاثة اصوات واشرب ثلاثة ارطال واخبرها بما تجن ضلوعي من حبها فقال الفضل انت موسوس مدخول عليك في عقلك فقال يا هذا قد امرت ان تكتب ما يقول كل واحد منا فاكتب ما اقول واعرضه فان اجبت اليه والا فانت في اوسع العذر فدخل الفضل مغضبا فوقف بين يدي الرشيد وقرا عليه ما كتب من حوايجهم فلما فرغ قال يا امير المومنين فيهم واحد مجنون سال ما اجل مجلس امير المومنين عن التفوه به فقال قل ولا تجزعن فقال قال كذا وكذا قال اخرج اليه وقل له اذا كان بعد ثلاث فاحضر لينجز لك ما سالت وكن انت متولي الاستيذان له ثم دعا بخادم فقال له امض الى فلانة فقل لها حضر رجل يذكر كذا وكذا وقد اجبنا الى ما سال فكوني على اهبة وخرج الفضل الى الرجل واخبره بما قال الرشيد فانصرف وجاء في اليوم الثالث فعرف الفضل الرشيد خبره فقال يوضع له بحيث اري كرسي من فضة وللجارية كرسي من ذهب وليخرج اليه ثلاثة ارطال ففعلوا ذلك وجاء الفتى فجلس على الكرسي والجارية بازايه فجعل عدتها والرشيد يراهما فقال له الخادم لم تدخل فتتشهى او تصيف فاحذ رطلا وخرسا جدا وقال اذا شئت ان يغني فغني

خليلي عوجا بارك الله فيكما   وان لم تكن هند بارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجازنا   ولكننا جزنا لنلقاك عمدا
غدا يكثر الباكون منا ومنكم   وتزداد داري من دياركم بعدا

فغنته فشرب الرطل وحادثها ساعة فاستحثه الخادم فاخذ الرطل بيده وقال غني جعلني الله فداك

تكلم منا في الوجوه عيوننا   فنحن سكوت والهوى يتكلم
ونغضب احيانا ونرضى بطرفنا   وذلك فيما بيننا ليس يعلم

فغنته وشرب الرطل الثاني وحادثها ساعة واستعجله الخادم فخرسا جدا فبكى واخذ الرطل بيده واستودعها الله وقام ودموعه تستبق استباق المطر وقال اذا شئت ان تغني فغني

احسن ما كنا تفرقنا   وخاننا الدهر وما خنا
فليت ذا الدهر لنا مرة   عاد لنا الدهر كما كنا

فغنته الصوت فقلب الفتى طرفه فبصر بدرجة في الصحن فامها فاتبعه الخدم ليهدوه الطريق ففاتهم وصعد الدرجة فالقى نفسه الى الارض على راسه فمات فقال الرشيد عجل الفتى ولو لم يعجل لوهبتها له

ومن خاطر بنفسه في هواه وعرضها للتلف فنجا

ومن اخبارهم ما حكاه ابن الجوزي بسند يرفعه الى ابي الفرج احمد بن عثمان بن ابراهيم الفقيه المعروف بابن النرسي قال كنت جالسا بحضرة ابي وانا حدث وعنده جماعة فحدثني حديث وصول النعم الى الناس بالالوان الظريفة وكان ممن حضر صديق لابي فسمعته يحدث ابي قال حضرت عند صديق لي من التجار كان يحزر بمائة الف دينار في دعوة وكان حسن المروة فقدم مائدته وقدم عليها ديكبريكة فلم ياكل منها فامتنعنا فقال كلوا فاني اتاذى باكل هذا اللون فقلنا نساعدك على تركه قال بل اساعدكم على الاكل واحتمل الاذى باكل واكلنا فلما اراد غسل يديه اطال فعددت عليه انه قد غسلها اربعين مرة فقلت يا هذا وسوست فقال هذه الاذية التي فرقتنيها فقلت وما سببها فامتنع من ذكر السبب فلما الححت عليه قال مات ابي وسني عشرون سنة وخلف لي نعمة صغيرة وراس مال ومتاعا في دكانه فقال لي لما حضرته الوفاة يا بني انه لا وارث لي غيرك ولا دين علي ولا مظلمة فاذا انا مت فاحسن جهازي وتصدق عني بكذا وكذا واخرج عني حجة بكذا وبارك الله لك في الباقي ولكن احفظ وصيتي فقلت قل قال لا تسرف في مالك فتحتاج الى ما في ايدي الناس فلا تجده واعلم ان القليل مع الاصلاح كثير والكثير مع الفساد قليل فالزم السوق وكن اول من يدخلها واخر من يخرج منها وان استطعت ان تدخلها سحرا بليل فافعل

فانك تستفيد بذلك فوايد تكشفها لك الايام ومات فانفذت وصيته وعملت بما
اشار به وكنت ادخل السوق سحرًا واخرج منها عشاءً فلا اعدم من يجيني يطلب كفنًا
فلا يجد من يدفع غيري فاحكم عليه ومن يبيع شيًا والسوق لم يقم فابتاع منه
واشيآء من هذه الفوآيد ومضي علي سنة وكثر نضاري بذلك جاه عند اهل السوق
وعرفوا استقامتي واكرموني فبينا انا جالس يومًا ولم يتكامل السوق واذا بامراة
راكبة حمارًا مصريًا وعلي كفله منديل دبيقي ومعها خادم وهي بزي القهارمة
فبلغت آخر السوق ثم رجعت فنزلت عندي فقمت اليها واكرمتها وقلت ما
تامرين وتاملتها فاذا بامراة لم ار قبلها ولا بعدها الي الآن احسن منها في كل شي
فتكلمت وقالت اريد كذا وكذا ثيابًا طلبتها فسمعت نغمة ورايت شكلا قتلني
فعشقتها في الحال اشد عشق وقلت اصبري حتى يخرج الناس فاخذ لك فليس
عندي الا القليل مما يصلح لك واخرجت الذي عندي وجلست تحادثني وكان
في فوادي من عشقها وكشفت عن انامل رايتها كالطلع ووجه كدارة القمر فقمت لئلا
يزيد علي الامر واخذت لها من السوق ما ارادت وكان ثمنه مع ما لي نحو خمس
ماية دينار فاخذته وركبت وذهبت ولم تعطني شيًا وذهب عني لما تداخلني من حبها
ان امنعها من المتاع الا بالمال او استدل لمنزلها ومن دار من هي فحين غابت عني وقع
لي انها محتالة وان ذلك سبب فقري فتحيرت في امري وكتمت خبري لئلا افتضح بما
للناس علي واجمعت علي بيع ما في يدي من المتاع واضافته الي ما عندي من الدراهم
وادفع اموال الناس اليهم ولزوم البيت والاقتصار علي غلة العقار الذي ورثته
واخذت اشرع في ذلك مدة اسبوع واذا بها قد اقبلت ونزلت عندي فحين رايتها
انسيت جميع ما جري علي وقمت اليها فقالت يا فتى تاخرنا عنك لشغل عرض لنا
وما شككنا في انك لم تشك انا احتلنا عليك فقلت قد دفع الله فدلك عن هذا فقالت
هات البحث والطيار فاحضرته فاخرجت دنانير عتقا فوفتني المال باسره واخرجت
تذكرة باشيا اخر فانفذت الي التجار اموالهم وطلبت منهم الذي ارادت وحصلت
لنا في الوسط ربحا جيدًا واحضر التجار الثياب فقمت وثمنتها معهم لنفسي ثم بعتها
عليها بربح عظيم وانا في خلال ذلك انظر اليها نظر تالف من حبها وهي تنظر الي نظر من
فطنت بذلك ولم تنكره فهممت بخطابها ولم اقدر عليه وجمعت المتاع فكان ثمنه
الف دينار فاخذته وركبت ولم اسالها عن موضعها فلما غابت عني قلت هذه
الآن الحيلة المحكمة اعطتني خمسة الاف درهم واخذت الف دينار وليس الا بيع
عقاري الآن والحصول علي الفقر وتطاولت غيبتها عني نحو شهر والح التجار علي بالمطالبة

فعرضت

فعرضت عقاري علي البيع ولازمني بعض التجار فوزنت جميع ما كنت املكه ورقًا وعينًا
فبينا انا كذلك اذ نزلت عندي فزال عني جميع ما كنت فيه برويتها واستدعت الطيار
والبحث فوزنت المال ودفعت الي تذكرة تزيد ما فيها علي الفي دينار بكثير فتشاغلت
باحضار التجار ودفع اموالهم اليهم واخذ المتاع منهم وطال الحديث بيننا فقالت
لي يا فتى الك زوجة فقلت لا والله ما عرفت امراة قط واطمعني ذلك فيها وقلت هذا
وقت خطابها والامساك عنها عجز ولعلها لا تعود او لا تعود واردت كلامها فهبتها وقمت
كاني احث التجار علي جمع المتاع واخذت يد الخادم واخرجت اليه دنانير وسالته ان
ياخذها ويقضي لي حاجة فقال افعل فقصصت عليه قصتي وسالته توسط الامر
بيني وبينها فضحك وقال انها لك اعشق منك لها ووالله ما بها حاجة الي اكثر هذا
الذي تشتريه وانما تاتيك محبة لك وطريقا الي مطاولتك فخاطبها ودعني فجسرني
علي خطابها فخاطبتها وكشفت لها عشقي ومحبتي وبكيت فضحكت وتقبلت ذلك
احسن قبول وقالت الخادم تاتيك برسالتي ونهضت ولم تاخذ شيًا من المتاع فرددته
علي اصحابه وحصل لي مما اشتريته اولا وثانيًا الوف دراهم ربحا ولم اعرف النوم
في تلك الليلة شوقا اليها وخوفا من انقطاع السبب بيننا فلما كان بعد ايام
جاءني فاكرمته وسالته عن خبرها فقال هي والله عليلة من شوقها اليك فقلت اشرح
لي امرها فقال هذه مملوكة السيدة ام المقتدر وهي من اخص جواريها واشتهت
روية الناس والدخول والخروج فتوصلت حتى جعلتها قهرمانة وقد والله حدثت
السيدة بحديثك وبكت بين يديها وسالتها ان تزوجها منك فقالت السيدة لا
افعل او ارى هذا الرجل فان كان يستاهلك والا لم ادعك ورايك وتحتاج ان
تحتال في ادخالك الدار بحيلة فان تمت وصلت بها الي تزويجك بها وان انكشفت
ضربت عنقك وقد نفذتني اليك في هذه الرسالة وقالت لك ان صبرت علي هذا
والا فلا طريق لك والله الي ولا لي اليك بعدها فحملني ما في نفسي ان قلت اصبر
فقال اذا كانت الليلة فاعبر الي المخرم وادخل الي المسجد وبت فيه ففعلت ذلك
فلما وقت السحر اذا بطيار قد قدم وخدم قد دفعوا صناديق فراغ فجعلوها في المسجد
وانصرفوا وخرجت الجارية فصعدت الي المسجد والخادم معها فجلست وفرقت ما
في الخدم في حوايج واستدعتني فعانقتني وقبلتني ولم اكن نلت ذلك منها قبله ثم اجلستني
في بعض الصناديق وقفلته وطلعت الشمس وجاء الخدم بثياب وحوايج من المواضع
التي كانت انفذتهم اليها فجعلت ذلك بحضرتهم في باقي الصناديق وقفلتها وحملت
الي الطيار وانحدر فلما حصلت فيه ندمت وقلت قتلت نفسي لشهوة واقبلت الومها

تارةً واسبحها وامنيها اخري وانذر النذور علي خلاصي واوطن مرةً نفسي علي القتل الي
ان بلغنا الدار وحمل الخدم الصناديق وحمل صندوقي الخادم الذي يعرف الحديث وبادرت
امام الصناديق وهي معي والخدم يحملون بقيتها وكلما جازت بطايفة من الخدم والبوابين
قالوا نريد نفتش الصندوق فتصيح عليهم وتقول متي جري الرسم معي بهذا فيمسكون وروحي
في السياق الي ان انتهينا الي خادم خاطبته هي بالاستاذ فعلمت انه اجل الخدم فقال لا بد من
فتح الصندوق الذي معك فخاطبته بلين وذل فلم يجبها وعلمت انها ما ذلت ولها حيلة
فاغمي علي وانزلوا الصندوق ليفتحوه فبلت من شدة ما نالني من الفزع فجري البول
من خلل الصندوق فصاحت يا استاذ اهلكت علينا متاعا بخمسة الاف دينار في الصندوق
ثياب مصبغات وماورد وقد انقلب علي الثياب والساعة يختلط الوانها وهي
هلاكي مع السيدة فقال لها خذي صندوقك الي لعنة الله انت وهو مري فصاحت
بالخدم احملوا وادخلت الدار ورجعت الي روحي فبينا نحن كذلك اذ قالت واويلاه
الخليفة والله فجاني اعظم من الاول وسمعت كلام خدم وهو يقول من بينهم ويلك
يا فلانة ايش في صندوقك ادني هو فقالت ثياب لستي يا مولاي والساعة افتحه
بين يديها وتراه وقالت للخدم اسرعوا ويلكم فاسرعوا فادخلتني الي الحجرة وفتحت
الصندوق وقالت اصعد هذه الدرجة الي الغرفة فاجلس فيها وفتحت صندوقا اخر
فقلبت بعض ما فيه الي الصندوق الذي كنت فيه وقفلت الجميع وجا المقتدر وقال
افتحيه ففتحته فلم يرض منه شيا فصعدت الي وجعلت تقبلني وترشفني ونسيت ما جري
ثم تركتني وقفلت باب الحجرة يومها ثم جاتني ليلا فاطعمتني وسقتني وانصرفت فلما
كان من غد جاتني فقالت السيدة الساعة تجي فانظر كيف تخاطبها ثم عادت بعد
ساعة مع السيدة وقالت انزل فنزلت فاذا بالسيدة جالسة علي كرسي وليس معها
الا وصيفتان وصاحبتي فقبلت الارض وقمت بين يديها فقالت اجلس فقلت انا
عبد السيدة وخادمها وليس من محلي ان اجلس بحضرتها فتاملتني وقالت ما اخترت
يا فلانة الا حسن الوجه والادب ونهضت فجاتني صاحبتي بعد ساعة وقالت ابشر
فقد اذنت لي في تزويجك وما بقي الان عقبة الا الخروج فقلت يسلم الله فلما
كان من غد حملتني في الصندوق فخرجت كما دخلت بعد مخاطرة اخري وفزع ثان
ونزلت في المسجد ورجعت الي منزلي فتصدقت وحمدت الله تعالي علي السلامة فلما
كان بعد ايام جاني الخادم ومعه كيس فيه ثلاثة الاف دينار عينا وقال امرتني
ستي بانفاذ هذا اليك من مالها وقالت اشتر به ثيابا ومركوبا وخدما واصلح به
ظاهرك واحضر يوم الموكب الي باب العامة وقف حتي تطلب فقد وافقت الخليفة

ان

ان تزوجك بحضرته فاخذت المال واحت عن دفعة كانت معه واشتريت ما قالوه
بشي يسير منه وبقي الاكثر عندي وركبت الي باب العامة في يوم الموكب بزي حسن
وجا الناس فدخلوا الي الخليفة ووقفت الي ان استدعيت ودخلت فاذا انا بالمقتدر
جالسا والقضاة والقواد وغيرهم من الهاشميين فهبت المجلس وعلمت كيف اسلم
ففعلت وتقدم المقتدر الي بعض القضاة الحاضرين فخطب لي وزوجني وخرجت من
حضرته فلما انتهيت الي بعض الدهاليز عدل بي الي دار عظيمة مفروشة بانواع الفرش
الفاخرة وفيها من الالات والخدم والقماش ما لم ار مثله قط وانصرف من ادخلني
فجلست يومي لا اقوم الا الي الصلاة وخدم يدخلون وخدم يخرجون وطعام عظيم
ينقل وهم يقولون الليلة تزف فلانة باسم صاحبتي الي زوجها البزاز وانا لا اصدق
فرحا فلما جا الليل اثر في الجوع وقفلت الابواب ويئست من الجارية فقمت اطوف
الدار فوقعت علي المطبخ ووجدت الطباخين جلوسا فاستطعمتهم فلم يعرفوني وقدروني
بعض الوكلا فقدموا الي هذا اللون مع رغيفين فاكلته وغسلت يدي باشنان كان
في المطبخ وقدرت انها قد نقيت وعدت الي مكاني فلما جنني الليل اذا طبول وزمور
واصوات عظيمة واذا انا بالابواب قد فتحت وصاحبتي قد اهديت الي وجاوا بها
فجلوها علي وانا اقدر ان ذلك في النوم ثم تركت معي في المجلس وتفرق ذلك
البوش فلما خلونا تقدمت اليها فقبلتها وقبلتني فلما شمت رايحة لحيتي دفستني فرمت
بي عن المنصة وقالت انكرت والله ان تفلح يا عامي يا سفله وقامت لتخرج فقمت
وعلقت بها وقبلت الارض ورجلها وقلت عرفيني ذنبي واعملي بعده ما شيت
فقالت ويحك اكلت ولم تغسل يدك فقصصت عليها قصتي فلما بلغت الي اخرها
قلت علي وعلي وحلفت بطلاقها وطلاق كل امراة اتزوجها وصدقة مالي وجميع
ما املكه والحج ماشيا علي قدمي وكلما يحلف به المسلمون لا اكلت بعدها ديكبريكة
الا غسلت يدي اربعين مرة فاستحيت وتبسمت وصاحت يا جواري فجا مقدار
عشرة جوار ووصايف فقالت هاتوا شيا ناكل فقدمت الوان ظريفة وطعام
من اطعمة الخلفا فاكلنا وغسلنا ايدينا واستدعت شرابا فشربنا وغنى اولئك
الوصايف اطيب غنا واحسنه ثم قمنا الي الفراش فخلوت بها وبت باطيب ليلة
ولم نفترق اسبوعا وكانت يوم الاسبوع وليمة عظيمة اجتمع فيها الجواري فلما كان
من الغد قالت لي ان دار الخلافة لا تحتمل المقام فيها اكثر من هذا مع جارية غيري
لمحبة سيدتي في وجميع ما تراه فهو هبة من السيدة لي وقد اعطتني خمسين الف دينار
من عين وورق وجوهر ولي ذخاير خارج القصر كثيرة من كل لون وجميعها لك فاخرج

الي منزلك وخذ معك مالا واشترو دارًا سرية واسعة الصحن فيها بستان كثير الحجر وتحول
اليها وعرفني لانتقل اليها هذا كله ثم اتيك وسلمت الي عشرة الاف دينار عينًا فخرجت وابتعت
الدار وكتبت اليها بالخبر فحملت الي تلك النعمة باسرها بجميع ما انا فيه منها فاقامت عندي
كذا وكذا سنة اعيش معها عيش الخلفاء ولم ادع مع ذلك التجارة فزاد مالي وعظمت
منزلتي واثرت حالي وولدت لي هولاء الفتيان وادمي الي ولاده ثم ماتت رحمها الله
وبقي علي من مضرة الدبكر بكة ما شاهدته وبالجملة فلا تغتروا احد بهذه الحكاية وامثالها
فيحمل نفسه فيهلكها فما المغتر بمحمود وان سلم

ذكر اخبار جملة العشق علي ارتكاب محارم ومن اخرجه

عن دينه ومن قتل وقتل فيه ومن قتل نفسه حكي:
ابو الفرج بن الجوزي بسند يرفعه الي ابي الحسن بن نجيح قال حدثني رجل مستور كان لي
صديقا وكان ينزل بقرب مقابر الخيزران ببغداد قال رايت ليلة في منامي كاني قد
اطلعت من داري الي المقبرة علي رسمي في ذلك في اليقظة فاذا انا بالقبور مفتحة
واهلها يخرجون منها شعثا غبرًا حفاةً عراةً فيجتمعون في موضع منها حتي لم يبق قبر
الا خرج من كان فيه ثم ضجوا بالبكاء والدعا والابتهال الي الله ان يصرف عنهم
دفن المراة التي تدفن عندهم في غد وكاني قد سالت بعضهم فقال هذه امراة من اهل
النار وان دفنت عندنا تاذينا بسماع عذابها وما يجري عليها فنحن نسال الله تعالي
صرف دفنها عنا قال فانتبهت وعجبت من هذا عجبا شديدًا وطال الليل علي فلما
اصبحت سالت الحفارين هل حفروا قبرًا لامراة فدلني بعضهم علي قبة عظيمة لقوم
من التجار مياسير قد ماتت زوجة احدهم ويريد دفنها في القبة وقد حفر لها قال
فقصصت الرويا علي الحفارين فطموا القبر في الحال وراعيت امر المراة فجا رسل
القوم يسالون عن القبر فقال الحفارون ان الموضع ليس ياتي فيه قبر لاننا قد
وقعنا علي حماة تحت الارض لا تثبت فيها ميت فسالوا جماعة من اهل القباب ان
يحفروا عندهم فابوا عليهم فكان الخبر قد اشتهر بين الحفارين فنهضوا الي مقبرة
اخري فحفروا للمراة واستدللت علي الموضع الذي يخرج منه الجنازة فدللت عليه
فحضرت وشيعتها فكان جمعا عظيمًا ورايت خلف الجنازة فتي حسن الوجه ذكر
انه ابن المراة وهو يعزي وابوه وهما وقيدان بالمصيبة فلما دفنت المراة تقدمت
اليهما فقلت اني رايت في منامي في امر هذه المتوفاة رويا فان احببتما قصصتها
عليكما فقال الشيخ الذي هو زوجها اما انا فما احب ذلك فاقبل علي الفتي فقال

ان رايت ان تفعل فقلت تخلوا معي فقام فقلت ان الرويا عظيمة فاحملني قال قل فقصصت
عليه الرويا وقلت يجب لك ان تنظر في هذا الامر الذي وجب من الله لهذه المراة
ما ذكرته لك فتجتنب مثله وان جاز ان تعرفنيه لاحببت فافعل فقال والله يا اخي
ما اعرف من حالها ما يوجب هذا اكثر من انها كانت تشرب النبيذ وتسمع الغنا
وترمي للنساء ولكن في دارنا عجوز لها نحو تسعين سنة هي دايتها وحاضنتها فان نشطت
صرت معي فسالناها فعلها تخبرنا بما يوجب هذا فنجتنبه فقمت معه فقصدنا الدار
وما يوجب هذا الامر العظيم ظ
التي كانت للمتوفاة فادخلني الي غرفة فيها واذا العجوز فانية فخاطبها بما جري ٥
وقصصت انا عليها الرويا فقالت اسال الله ان يغفر لها كانت مسرفة علي نفسها جدًا
فقال الفتي يا امي اكثر من الشراب والسماع والنسا فقالت نعم يا بني ولولا ان اسوك
لاخبرتك بما تعلم ان هذا الذي راه هذا الرجل قليل من كثير ما اخاف عليها من
العذاب فقال الفتي احب ان تخبريني ورفقت انا بالعجوز وقلت اخبرينا لنجتنبه
نحن ونتعظ به فقالت ان اخبرتكم بجميع ما اعرفه منها ومن نفسي معها طال وبكت
وقالت اما انا فقد علم الله اني تايبة منذ سنين وقد كنت ارجو لها التوبة فما فعلت
ولكن اخبركم بثلاثة احوال من افعالها هي عندي اعظم ذنوبها فقلنا قولي فقالت
للفتي كانت من اشد الناس زناءً وما كان يمضي يوما لا تدخل دار ابيك بغير علمه ٥
الرجل والرجلين فيطوها ويخرجون ويكون دخولهم بالوان كثيرة من الحيل وابوك في
سوقه فلما نشات انت وبلغت مبلغ الرجال خرجت في نهاية الملاحة فكنت انظرها
تنظر اليك نظر شهوة فاعجب من ذلك الي ان قالت لي يوما يا امي قد غلب علي قلبي
عشق ابني هذا ولابد لي ان يطاني فقلت اتق الله ولك في الرجال غنى متسع فقا لت
لابد من ذلك فقلت كيف يكون هذا وكيف تحبلك وهو صبي وتفتضحين ولا
تصلين الي بغيتك فدعي هذا الله عز وجل فقالت لابد ان تساعديني فقلت اعمل
ماذا قالت تمضين الي فلان المعلم وكان معلما في جوارنا اديبا ودسيه ان يكتب
رقاعا الي عشقا لها ويجيب عنها فتبره وتعطيه فقالت قولي له يكتب الي رقعة
يذكر فيها عشقا وشغفا ووجدا ويسالها الاجتماع واوصلي اليه الرقعة كانها
من فلانة وذكرت صبية من الجيران مليحة قالت العجوز ففعلت ذلك وجيتك
بالرقعة فلما سمعت ذكر الصبية التهب قلبك نارًا واجبت عن الرقعة تسالها
الاجتماع عندها وتذكر انه لا موضع لك فسلمت الجواب الي والدتك فقالت
اكتبي له عن الصبية ان لا موضع لها وان سبيل هذا ان يكون عندك فاذا قال لك
ليس عندي موضع فاعدي له الغرفة الفلانية وافرشيها واجعلي فيها الطيب والفاكهة

وقولي له انها صبية وهي تستحيي ولكن عشقك قد غلب عليها وهي تجيئك الي هاهنا ليلا ولا يكون بين ايديكما ضوء حتي لا تستحيي هي ولا يفطن والدك بالحديث ولا ابوك اذا داوا الي الغرفة ضوء سراج فاذا اجابك فاعلميني قالت ففعلت ذلك وجيت انت الي هذا وتقرر الوعد لليلة بعينها واعلمتها فلبست ثيابها وتبخرت وتطيبت وتعطرت وصعدت الي الغرفة وجيت انت وعندك ان الصبية هناك فوقعت عليها وجامعتها الي الغداة فلما كان وقت السحر جيت انا وايقظتها وانزلتها وانت نايم وكان صعودها اليك بعد ان نام ابوك فلما كان بعد ايام قالت لي يا امي قد والله حبلت من ابني فكيف الحيلة فقلت لا ادري فقالت انا ادري ثم كانت تجتمع معك دايما على الحيلة التي عرفتك الي ان قاربت الولادة فقالت لابيك انها عليلة وقد خافت علي نفسها التلف وانها تريد ان تمضي الي بيت امها فتعللها فاذن لها ومضت وقالت لامها انها عليلة وخلت في حجرة وانا معها وجيتها بقابلة فلما ولدت قتلت ولدها واخرجته ودفنته واقامت اياما وعادت الي منزلها فقالت لي بعد ايام اريد ابني فقلت ويحك ما كفاك ما مضي فقالت لا بد تجيئك علي تلك الحيلة بعينها فقالت لي من غد قد والله حبلت وهذا سبب موتي وفضيحتي واقامت تجتمع معك علي ذلك الحال الي ان قاربت الولادة فمضت الي امها وعملت كما عملت في المرة الاولي فولدت بنتا مليحة فلم تطب نفسها بقتلها واخذتها انا منها ليلا واخرجتها الي قوم ضعفا لهم مولود فسلمتها اليهم واعطيتهم من مال ابيك دراهم كثيرة ووافقتهم علي ارضاعها والقيام لها وان اعطيهم في كل شهر شيا معلوما وكانت تنفذ اليهم في كل شهر وتعطيهم ضعفه وتنفذ الي الصبية الثياب الناعمة فنشات في دلال ونعمة وهي تراها بعد كل مدة اذا اشتاقت اليها وخطب ابوك عليك النسا فزوجك ذوجتك فلانة فانقطع ما كان بينك وبين امك وهي من اشد الناس عشقا لك وغيرة عليك من امراتك ولا حيلة لها فيك حتي بلغت الصبية تسع سنين فاظهرت انها مملوكة قد اشترتها ونقلتها الي دارها والصبية لا تعلم انها ابنتها ونشات الصبية من احسن الناس وجها فعلمتها الغناء بالعود فبرعت فيه وبلغت مبلغ النساء فقالت لي يا امي انك لترين شغفي بابنتي هذه وهي لا تعلم انها ابنتي ولا تعلم بذلك غيرك ولا اقدر علي اظهار امرها وقد بلغت حدا ان لم اعلقها الرجل خفت ان تخرج عن يدي وتلتمس الرجال او تلتمس البيع وتظن انها مملوكة فان منعتها تنغص عيشي وعيشها وان بعتها وفارقتها تلفت نفسي عليها وقد فكرت في ان اصلها بابني فقلت يا هذه اتقي الله يكفيك ما مضي فقالت لا بد من ذلك فقلت وكيف يتم هذا الامر فقالت

امضي واكتبي رقعة تذكرين فيها عشقا وغراما وامضي بها الي زوجة ابني وقولي لها انها من فلان الجندي جارنا وذكرت غلاما حسن بقل عذاره في نهاية الحسن قد كانت امك تعشقه وتعشقها وارفقي بها حتي تاخذي جوابها اليه ففعلت فلحقني من زوجتك استخفاف وامتهان وطرد فترددت اليها وما زلت بها حتي درستها فقرات الرقعة واجابت عنها بخطها وجيت بالجواب الي امك فاخذته ومضت به الي ابيك وسعت عليها والقت بينها وبين ابيها وامها واسا شرا كافيه شهورا الي ان انتهي الامر الي ان طالبك ابوك بتطليق زوجتك او الانتقال عنه وان يهجرك طول عمره وبذل لك الصداق من ماله فاطعته وطلقت المراة ولحقك غم شديد وبكاء وامتناع من الطعام فجاتك امك وقالت لم تغتم علي هذه الفاجرة انا اهب لك جاريتي المغنية وهي احسن منها وهي بكر واجلوها عليك واجهزها من مالي ومال ابيك باحسن الجهاز الذي نقل اليك فلما سمعت ذلك ذال غمك واجبتها ووافقت علي ذلك فصاغت الحلي وجهزت الجهاز وزفتها اليك وجلتها عليك واولدتها اولادك هولاء وهي الان قعيدت بيتك فهذا باب واحد مما اعرفه من امك وباب اخر يريد ان تحدث به فقال حسبك حسبي اقطعي لا تقولي شيا لعن الله تلك المراة ولا رحمها ولعنك معها. وقام يستغفر الله تعالي ويبكي ويقول خرب والله بيتي واحتجت الي مفارقة ام اولادي واخذ بيدي فقمت وفي نفسي حسرة كيف لم اسمع باقي ما ارادت العجوز ان تحدثنا به والحكايات من هذا النوع كثيرة وانما اوردت هذه الحكاية لانني ما اعتقد انه وقع ولا يقع ان شا الله مثلها نسال الله العافية

وامّا من كفر بسبب العشق فكثير جدا لا ينحصرون

وسا اورد في ذلك حكاية عجيبة اوردتها لغرابتها وهي مما حكاه بن الجوزي في كتابه المترجم بذم الهوي قال سمعت شيخنا ابا الحسن علي بن عبيد الله الزعفراني يحكي ان رجلا اجتاز بباب امراة نصرانية فراها فهويها من وقته وزاد الامر به حتي غلب علي عقله فحمل الي البيمارستان وكان له صديق يتردد اليه ويترسل بينه وبينها ثم زاد الامر به فقالت امه لصديقه اني اجي اليه فلا يكلمني فقال تعالي معي فاتت معه فقال له ان صاحبتك بعثت اليك رسالة قال كيف قلت فقال هذه امك تؤدي رسالتها فجعلت امه تحدثه عنها بشي من الكذب ثم زاد الامر عليه ونزل به الموت فقال لصديقه قد جا الاجل وحان الوقت فما لقيت صاحبتي في الدنيا وانا اريد ان القاها في الاخرة فقال له كيف

نصنع قال ارجع عن دين محمد واقول عيسى ومريم والصليب الاعظم فقال ذلك ومات
فمضى صديقه الى تلك المراة فوجدها عليلة فجعل يحدثها واخبرها بموت صاحبها
فقالت انا ما لقيته في الدنيا واريد ان القاه في الاخرة وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وانا بريئة من دين النصرانية فقام ابوها فقال للرجل خذوها
الان فانها منكم فقام الرجل ليخرج فقال له قف ساعة فوقف فما لبث ان ما تت

ق ل ـــــــ وبلغني عن رجل ببغداد يقال له صالح المؤذن اذن
اربعين سنة وكان يعرف بالصلاح انه صعد يوما الى المنارة ليؤذن فراى
بنت رجل نصراني كان بيته الى جانب المسجد فافتتن بها فجاء فطرق الباب فقالت له
من انت قال انا صالح المؤذن ففتحت له الباب فدخل وضمها اليه فقالت انتم اصحاب
الامانات فما هذه الخيانة فقال ان وافقتيني على ما اريد والا قتلتك فقالت
لا الا ان تترك دينك فقال كلمة الكفر وبرئ من الاسلام ثم تقدم اليها فقالت انما
قلت هذا لتقضي غرضك ثم تعود الى دينك فكل من لحم الخنزير فاكل منه قالت فاشرب
الخمرة فشرب فلما دب الشراب فيه دنا منها فدخلت بيتا واغلقت بينها وبينه الباب
وقالت له اصعد الى السطح حتى اذا جاء ابي زوجني منك فصعد فسقط فمات فخرجت
اليه ولفته في مسح وجاء ابوها فقصت عليه القصة فاخرجه في الليل ورماه في السكة
وظهر حديثه فرمي على مزبلة

واما من قتل بسبب العشق

فلا يكاد ذلك يحصر لكثرة واعظمه واشد واقعة عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يا علي اشقى
الاولين عاقر ناقة صالح واشقى الاولين والاخرين قاتلك وهو هذا واشار الى بن ملجم
قبحه الله تعالى ولعنه واوجب له خزيه ومقته وعذابه وذلك نكالا لما اجترا عليه في
قتله امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك ان بن ملجم قبحه الله راى
امراة من تيم الرباب يقال لها قطام كانت من اجمل النسا وكانت ترى راي الخوارج
وقد قتل علي رضي الله عنه قومها يوم النهروان فلما راها بن ملجم عشقها فخطبها فقالت
لا اتزوجك الا على ثلاثة الاف درهم وعبد وقينة وان تقتل علي بن ابي طالب فحمله
العشق على ان خسر الدنيا والاخرة وتزوجها على ذلك وكان من خبره في قتل علي رضي الله
عنه ما نذكره ان شا الله في التاريخ وفي ذلك يقول الشاعر

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام بينا غير معجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلا من علي وان علا ولا فتك الا دون فتك بن ملجم

ومنهم

ومنهم من حمله العشق على قتل ابيه وهو ابو عبد الملك مروان بن عبد الرحمن بن مروان
بن عبد الرحمن الناصر ويعرف هذا بالطليق كان يتعشق جارية كان ابوه قد رباها معه وذ
كرها
له ثم استاثر بها وخلا معها فحمله العشق على ان انتضى سيفا ورصد اباه في بعض خلواته
بها فقتله فسجنه المنصور بن ابي عامر سنين ثم اطلقه فلقب بالطليق واعتراه من
ذلك شبه الجنون فكان يصرع في بعض الاوقات

واما من قتل بسبب العشق

اي من صار مقتولا

حكايات عجيبة حكاها عمرو بن معدي كرب لامير المومنين عمر رضي الله عنه

فروي عن الشعبي قال دخل عمرو بن معدي كرب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
له عمر يا عمرو اخبرني عن اشجع من لقيت فقال نعم يا امير المؤمنين خرجت مرة اريد الغارة
فبينا انا اسير اذا انا بفرس مشدود ورمح مركوز واذا رجل جالس وهو كاعظم
ما يكون من الرجال خلقا وهو محتب بسيف فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال
ومن انت قلت انا عمرو بن معدي كرب فشهق شهقة فمات فهذا اجبن من رايت
قصة اولى
يا امير المؤمنين وخرجت يوما حتى انتهيت الى حي فاذا انا بفرس مشدود ورمح
مركوز واذا صاحبه في وهدة يقضي حاجة فقلت خذ حذرك فاني قاتلك قال من انت
قلت انا عمرو بن معدي كرب قال ابا ثور ما انصفتني انت على ظهر فرسك وانا في بير
فاعطني عهدا انك لا تقتلني حتى اركب فرسي واخذ حذري فاعطيته عهدا ان لا اقتله
حتى يركب فرسه وياخذ حذره فخرج من الموضع الذي كان فيه حتى احتبى بسيفه وجلس
فقلت له ما هذا قال ما انا براكب فرسي ولا بمقاتلك فان نكثت عهدك فانت اعلم
فتركته ومضيت فهذا يا امير المؤمنين احيل من رايت ثم اني خرجت يوما اخر حتى
حكاية غريبة اخرى
[illegible]
انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه فلم ار احدا فاجريت فرسي يمينا وشمالا فظهر لي فارس
فلما دنا مني اذا هو غلام حين بقل وجهه من اجمل من رايت من الفتيان واحسنهم واذا هو
قد اقبل من نحو اليمامة فلما قرب مني سلم فرددت عليه وقلت من الفتى قال انا الحارث
بن سعد فارس الشهبا فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال الويل لك من انت قلت انا
غرت
عمرو بن معدي كرب قال الحقير الذليل والله ما يمنعني من قتلك الا استصغارك فتصاغرت
نفسي الي وعظم عندي ما استقبلني فقلت له خذ حذرك فوالله لا ينصرف الا احدنا قال
اغرب ثكلتك امك فاني من اهل بيت ما نكلنا عن فارس قط فقلت هو الذي تسمع قال
اختر لنفسك اما ان تطرد لي واما ان اطرد لك فاغتنمتها منه فقلت اطرد لي فاطرد وحملت
عليه حتى اذا قلت اني وضعت الرمح بين كتفيه اذا هو قد صار حزاما لفرسه ثم اتبعني
فقرع بالقناة راسي وقال يا عمرو خذها اليك واحدة فوالله لولا اني اكره قتل مثلك
لقتلتك فتصاغرت الي نفسي وكان الموت والله يا امير المؤمنين احب الي مما رايت

فقلت والله لا ننصرف الا احدنا فقال اختر لنفسك فقلت اطرد لي فاطرد فظننت اني
قد تمكنت منه واتبعته حتى اذا ظننت اني قد وضعت الرمح بين كتفيه فاذا هو قد صار
لببا لفرسه ثم اتبعني فقرع راسي بالقناة وقال يا عمرو خذها اليك اثنتين فتصاغرت
الي نفسي فقلت والله لا ننصرف الا احدنا فقال اختر لنفسك فقلت اطرد لي فاطرد حتى
اذا قلت وضعت الرمح بين كتفيه وثب عن فرسه فاذا هو على الارض فاخطاته ومضيت
فاستوى على فرسه واتبعني فقرع بالقناة راسي وقال يا عمرو خذها اليك ثالثة ولولا
اني اكره قتل مثلك لقتلتك فقلت له اقتلني احب الي مما ادى بنفسي وان تسمع فتيان فان الموت ع
العرب بهذا فقال لي يا عمرو انما العفو ثلاث واني ان استمكنت منك الرابعة قتلتك
وانشا يقول

وكدت اغلاظا من الايمان   ان عدت يا عمرو الى الطعان
لتوجدن لهب السنان   او لا فلست من بني شيبان

فلما قال هكذا كرهت الموت وهبته هيبة شديدة وقلت ان لي اليك حاجة
قال وما هي قلت اكون لك صاحبا ورضيت بذلك يا امير المومنين قال لست
من اصحابي وكان ذلك والله اشد علي واعظم مما صنع فلم ازل اطلب اليه حتى قال
ويحك وهل تدري اين اريد قلت لا قال اريد الموت عيانا فقلت رضيت بالموت
معك فقال امض بنا فسرنا جميعا يومنا وليلتنا حتى جننا الليل وذهب شطره
فوردنا على حي من احياء العرب فقال لي يا عمرو في هذا الحي الموت ثم اومى
الى قبة في الحي فقال وفي تلك القبة الموت الاحمر فاما ان تمسك على فرسي فانزل
فاتي بحاجتي واما ان امسك عليك فرسك فتنزل فتاتيني بحاجتي فقلت لا بل انزل انت
فانت اعرف بموضع حاجتك فرمى الي بعنان الفرس ونزل فرضيت لنفسي والله
يا امير المومنين ان اكون له سايسا ثم مضى حتى دخل القبة فاستخرج منها
جارية لم تر عيناي قط مثلها حسنا وجمالا فحملها على ناقة ثم قال يا عمرو قلت لبيك
اما ان تحميني واقود انا واما ان احميك وتقود انت قلت بل تحميني انت واقود انا
فرمى الي بزمام الناقة وسرنا بين يديه وهو خلفنا حتى اصبحنا فقال لي يا عمرو قلت
لبيك ما تشا قال التفت فانظر هل ترى احدا قال فالتفت فقلت ارى جمالا قال اغذ
السير ثم قال لي يا عمرو قلت لبيك قال انظر فان كان القوم قليلا فالجلد
والقوة وهو الموت وان كانوا كثيرا فليسوا بشي قال فالتفت فقلت هم اربعة او
خمسة قال اغذ السير ففعلت وسمع وقع الخيل فقال لي يا عمرو قلت لبيك قال كن
عن يمين الطريق وقف وحول وجوه دوابنا الى الطريق ففعلت ووقفت عن يمين
الراحلة ووقف هو عن يسارها ودنا القوم منا فاذا هم ثلاثة نفر فيهم شيخ

وهو

وهو ابو الجارية واخواها غلامان شابان فسلموا فرددنا السلام ووقفوا عن
يسار الطريق فقال الشيخ خل عن الجارية يا ابن اخي فقال ما كنت لاخليها ولا لهذا
اخذتها فقال لاصغر ابنيه اخرج اليه فخرج وهو يجر رمحه وحمل عليه الحارث
وهو يقول

من دون ما ترجوه خضب الذابل   من فارس مستلئم مقاتل
ينمى الى شيبان خير وابل   ما كان سيري نحوها بباطل

ثم شد عليه فطعنه طعنة دق منها صلبه فسقط ميتا فقال الشيخ لابنه الاخر
اخرج اليه يا بني فلا خير في الحياة على الذل فخرج اليه واقبل الحارث يقول

لقد رايت كيف كانت طعنتي   والطعن للقرن شديد همتي
والموت خير من فراق خلتي   فقتلتي اليوم ولا مذلتي

ثم شد عليه فطعنه طعنة سقط منها ميتا فقال له الشيخ خل عن الظعينة يا ابن
اخي فاني لست كمن رايت فقال ما كنت لاخليها ولا لهذا قصدت فقال له الشيخ
اختر يا ابن اخي فان شئت طاردتك وان شئت نازلتك فاغتنمها الفتى ونزل ونزل
الشيخ وهو يقول   ما ارتجي بعد فنا عمري   ساجعل السنين مثل الشهر
شيخ يحامي دون بيض الخدر   ان استباح البيض قصم الظهر
سوف ترى كيف يكون صبري   فاقبل الحارث وهو يقول
بعد ارتحالي وطويل سفري   وقد ظفرت وشفيت صدري
والموت خير من لباس العذر   والعار ابديه لحي بكر

ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخي ان شئت نازلتك وان بقيت فيك قوة ضربتني
وان شئت فاضربني فان بقيت في قوة ضربتك فاغتنمها الفتى فقال انا ابداك
قال هات فرفع الحارث السيف فلما نظر الشيخ انه قد اهوى به الى راسه ضرب بطنه
ضربة قد منها معاه ووقعت ضربة الحارث في راسه فسقطا ميتين فاخذت يا امير
المومنين اربعة افراس واربعة اسياف ثم اقبلت الى الناقة فعقدت اعنة
الافراس بعضها الى بعض وجعلت اقود فقالت الجارية يا عمرو والى اين ولست لي
بصاحب ولست كمن رايت ولو كنت صاحبي لسلكت سبيلهم فقلت اسكتي قالت فان
كنت صادقا فاعطني سيفا ورمحا فان غلبتني فانا لك وان غلبتك قتلتك فقلت
لها ما انا بمعطيك ذلك وقد عرفت اصلك وجراة قومك وشجاعتهم فرمت بنفسها
عن البعير وهي تقول   ابعد ما شيخي وبعد اخوتي   اطلب عيشا بعدهم في لذتي
هلا تكون قبل ذا منيتي   واهوت الى الرمح فكادت تنتزعه من يدي فلما رايت ذلك
خفت ان هي ظفرت بي ان تقتلني فقتلتها فهذا اشد ما رايته يا امير المومنين فقال

هنا آخر الخبر وقد وجد النبا
المستنفر بالهافضه
غريب ووافقه
عجيبه
٥

عمر صدقت يا عمرو

وروى بن الجوزي بسند يرفعه الى الليث انه قال اتي عمر رضي الله عنه بفتى امرد قد وجد قتيلا ملقى في الطريق فسال عمر عن امره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف قاتله فشق ذلك عليه وقال اللهم ظفرني بقاتله حتى اذا كان راس الحول او قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقى بموضع القتيل فاتي به عمر فقال ظفرت بدم القتيل ان شا الله فدفع الصبي الى امراة وامرها ان تقوم بشانه واعطاها نفقة وقال انظري من ياخذ منك فاذا وجدت امراة تقبله وتضمه الى صدرها فاعلميني بمكانها فلما شب الصبي جات جارية فقالت للمراة ان سيدتي بعثتني اليك لتبعثي اليها بالصبي لتراه وترده اليك قالت نعم اذهبي به اليها وانا معك فذهبت بالصبي والمراة الى سيدتها فلما راته اخذته فقبلته وضمته اليها واذا هي بنت شيخ من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت عمر خبرها فاشتمل على سيفه ثم اقبل الى منزلها فوجد اباها متكيا على باب داره فسلم عليه وقال له يا فلان ما فعلت ابنتك فلانة قال يا امير المومنين جزاها الله خيرا هي من اعرف الناس بحق الله تعالى وحق ابيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها فقال عمر قد احببت ان ادخل اليها فازيدها رغبة في الخير واحثها على ذلك فقال جزاك الله خيرا يا امير المومنين امكث مكانك حتى ارجع اليك فاستاذن لعمر فلما دخل امر عمر من كان عندها بالخروج عنها فخرجوا وبقيت هي وعمر ليس معهما ثالث فكشف عمر عن السيف وقال لتصدقيني وكان عمر لا يكذب فقالت على رسلك يا امير المومنين فوالله لاصدقن ان عجوزا كانت تدخل علي فاتخذها اما وكانت تقوم من امري بما تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة البنت فامضت بذلك حينا ثم قالت لي يا بنية انه قد عرض لي سفر ولي بنت في موضع اتخوف عليها فيه ان تضيع وقد احببت ان اضمها اليك حتى ارجع من سفري فعمدت الى ابن لها شاب امرد فهياته كهيئة الجارية واتتني به لا اشك انه جارية فكان يرى مني ما ترى الجارية من الجارية حتى اغفلني يوما وانا نائمة فما شعرت حتى علاني وخالطني فمددت يدي الى شفرة كانت الى جنبي فقتلته ثم امرت حتى رايت فاشتملت منه على هذا الصبي فلما وضعته القيته في موضع ابيه فهذا والله خبرهما فقال عمر صدقت بارك الله فيك ثم اوصاها ووعظها ودعا لها وخرج وقال لابيها بارك الله لك في ابنتك فنعم الابنة هي وقد وعظتها وامرتها فقال وصلك الله يا امير المومنين وجزاك خيرا عن رعيتك

وروى ايضا بسنده الى ابي عباد قال ادركت الخادم الذي كان يقوم على راس الحجاج فقلت له اخبرني باعجب شي رايته من الحجاج قال كان ابن اخيه اميرا

علي

على واسط قال وكانت بواسط امراة يقال لها ابنة لم يكن بواسط في ذلك الوقت اجمل منها فارسل ابن اخيه اليها يريدها عن نفسها مع خادم له فابت عليه وقالت ان اردتني فاخطبني الى اخوتي وكان لها اربعة اخوة فابى وقال لا الا كذا وعاودها فابت فراجعها وارسل اليها بهدية فاخذتها وعزلتها وارسل اليها عشية الجمعة اني اتيك الليلة فقالت لامها ان الامير بعث الي بكذا وكذا فانكرت امها ذلك وقالت امها لاخوتها ان اختكم قد زعمت كيت وكيت فانكروا ذلك وكذبوها فقالت انه قد وعدني ان ياتيني الليلة فسترونه قال فقعد اخوتها في بيت حيال البيت الذي هي فيه وجويرية لها على باب الدار تنتظره فجاء ونزل عن دابته وقال لغلامه اذا اذن المؤذن في الغلس فاتني بدابتي ودخل والجارية امامه فوجدها على سرير مستلقية فاستلقى الى جانبها ثم وضع يده عليها وقال الى كم ذا المطل فقالت له كف يدك يا فاسق ودخل اخوتها عليه بايديهم السيوف فقطعوه ثم لفوه في نطع وجاءوا به الى سكة من سكك واسط فالقوه فيها وجا الغلام بالدابة فجعل يدق الباب دقا رفيقا فلا يكلمه احد فلما خشي الصبح وان تعرف الدابة انصرف واصبح الناس فاذا هم به على تلك الصفة فاتوا به الحجاج فاخذ اهل تلك السكة فقال اخبروني ما قصته قالوا لا نعلم حاله غير انا وجدناه ملقى ففطن الحجاج فقال علي بمن كان يخدمه فاتي بذلك الخصي الذي كان الرسول بينهما فقالوا هذا كان صاحب سره فقال له الحجاج اصدقني عن خبره وقصته فابى فقال ان صدقتني لم اضرب عنقك وان لم تصدقني فعلت بك وفعلت قال فاخبره الامر على جهته فامر بالمراة وامها واخوتها فجيء بهم وعزلت المراة عنهم فسالها فاخبرته بمثل ما اخبره الخصي ثم سال اخوتها فاخبروه بمثل ذلك ولم يختلفوا وقالوا نحن صنعنا به الذي ترى فامر برقيقه ودوابه للمراة فقالت المراة هديته عندي فقال بارك الله لك فيها وكثر في النساء مثلك هي لك وما ترك من شي فهو لك وقال مثل هذا لا يدفن فالقوه للكلاب ودعا بالخصي فقال اما انت فقد قلت لك اني لا اضرب عنقك وامر بضرب وسطه فقطع بنصفين والاخبار في مثل هذا كثيرة فلا نطول بذكرها

اى فعلت بك كذا من العقوبة
وفعلت بك كذا وكذا ٥

واما من قتله العشق فكثير جدا لا يكاد يحصر

روي عن عكرمة قال انا مع ابن عباس عشية عرفة اذ اقبل فتية يحملون فتى من بني عذرة في كساء وهو ناحل البدن احلى من رايت من الفتيان فوضعوه بين يديه ثم قالوا استشف لهذا يا ابن عم رسول الله فقال وما به فترنم الفتى بصوت ضعيف خفي الانين وهو يقول

بنا من جوى الاحزان والحب لوعة   تكاد لها نفس الشفيق تذوب

وَلكنما ابقي حشاشة مُعولٍ   علي مَا به عودٌ هناك صَليبُ
وَمَا عجبٌ موت المحبين في الهوي   ولكن بقاءُ العاشقين عجيبُ

قال ثم حمل فمات في ايديهم فقال ابن عباس هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود قال عكرمة فما رايت ابن عباس سال الله تعالي تلك حتي امسي الا العافيه مما ابتلي به ذلك الفتي

وروي عن الاصمعي قال حدثني ابو عمرو بن العلا قال حدثني رجل من بني تميم قال خرجت في طلب ضالة لي فبينا انا ادور في ارض بني عذرة انشد ضالتي اذا ابيات معتزل عن البيوت واذا في كسر البيت شاب مغمي عليه وعند راسه عجوز لها بقية من جمال وهي ساهية تنظر الي وجه الفتي فسلمت فردت السلام فسالتها عن ضالتي فلم تك عندها منها علم فقلت ايتها العجوز من هذا الفتي قالت ابني ثم قالت هل لك في اجر لا مؤونه فيه فقلت والله اني لاحب الاجر وان رزئت فقالت ان ابني هذا يهوي ابنة عم له علقها وهما صغيران فلما كبر حجبت عنه فاخذه شبيه بالجنون ثم خطبها الي ابيها فامتنع من تزويجه وخطبها غيره فزوجها اياه فنحل جسم ولدي واصفر لونه وذهل عقله فلما كان منذ خمس زفت الي زوجها فهو كما تري لا ياكل ولا يشرب مغمي عليه فلو نزلت اليه فوعظته قال فنزلت اليه فلم ادع شيا من الموعظة الا وعظته به حتي ان قلت له فيما قلت انهن الغواني صاحبات يوسف الناقصات العهد وقد قال فيهن كثير عزة

هل وَصل عزة الا وَصل غانية   في وَصل غانية من وَصلها خلف

قال فرفع راسه محمرة عيناه كالمغضب وقال لست ككثير عزة ان كثيرا رجل مايق مايق وانا رجل وامق ولكنني كاخي تميم حيث يقول

الا لا يضير الحب ما كان ظاهرا   وَلكن ما احاف الفؤاد يضير
الا قاتل الله الهوي كيف قادني   كما قيد مغلول اليدين اسير

فقلت له فانه قد جا عن نبينا صلي الله عليه وسلم انه قال من اصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فانشا يقول

الا ما للمليحة لا تعود   ابخل بالمليحة ام صدود
مرضت فعادني اهلي جميعا   فما لك لا تري فيمن يعود
فقدتك بينهم فبكيت شوقا   وفقد الالف يا املي شديد
وما استبطات غيرك فاعلميه   وحولي من ذوي رحمي عديد
ولو كنت السقيمة كنت اسعي   اليك ولم ينهنهني الوعيد

قال ثم شهق شهقة وخفت فمات فبكت العجوز وقالت فاضت والله نفسه فدخلني

امر

امر لم يدخلني مثله قط فلما رات العجوز ما حل بي قالت نافتي لا تروع عاش باجل ومات بقدر وقدم علي رب كريم واستراح من تباريحه وغصصه ثم قالت هل لك في استكمال الصنعة قلت تولي ما احببت قالت ائت البيوت فانعاه اليهم ليعاونوني علي رمسه فاني وحيدة قال فركبت فرسي وقصدت البيوت واقبلت انعاه اليهم فبينا انا انعاه اذا خبيه رفع جانب منها واذا امراة قد خرجت كانها القمر ليلة البدر ناشرة شعرها يجر جمادها وهي تقول بفيك الكثكث بفيك الحجر من تنعي قلت انعي فلانا قالت او قد مات قلت اي والله قد مات قالت فهل سمعت له قولا قلت اللهم لا الا شعرا قالت وما هو فانشدتها قوله

اي قبره كي النعي وهو الاخبار بالموت ه

الا ما للمليحة لا تعود   الابيات فاستعبرت باكية وانشات تقول
عداني ان ازورك يا مناي   معاشر كلهم واش حسود
اشاعوا ما علمت من الدواهي   وعابونا وما فيهم رشيد
فاما اذ ثويت اليوم لحدا   فكل الناس دورهم لحود
فلا طابت لي الدنيا فواقا   ولا لهم ولا اثري عديد

قصة ما اغربها ه

ثم شهقت شهقة وخرت مغشيا عليها وخرج النساء من البيوت واضطربت ساعة وماتت فوالله ما برحت حتي دفنتهما جميعا وروي الساجي عن الاصمعي قال رايت بالبادية رجلا قد دق عظمه وضئل جسمه ورق جلده فتعجبت ودنوت منه اساله عن حاله فقالوا اذكر له شيا من الشعر يكلمك فقلت

سبق القضا بانني لك عاشق   حتي الممات فاين منك مذاهبي

فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقته ثم انشا يقول

اخلو بذكرك لا اريد محدثا   وكفي بذكرك سامرا وسرورا

قال فقلت له اخبرني عنك قال ان كنت تريد علم ذلك فاحملني والقني علي باب تلك الخيمة ففعلت فانشا يقول بصوت ضعيف يرفعه

الا ما للمليحة لا تعود   ابخل بالمليحة ام صدود
فلو كنت المريضة جئت اسعي   اليك ولم ينهنهني الوعيد

فاذا جارية مثل القمر قد خرجت فالقت نفسها عليه فاعتنقا وطال ذلك فسترتهما بثوبي خشية ان يراهما الناس فلما خفت عليهما الفضيحة فرقت بينهما فاذا هما ميتان فما برحت حتي صليت عليهما ودفنتهما فسالت عنهما فقيل لي عامر بن غالب وجميله بنت امثل المزنيات

وروي ابن الجوزي بسند يرفعه الي محمد بن خلف قال ذكر بعض الرواة عن العمري قال كان ابو عبد الله الجيشاني يعشق

صفرا العلا قمية وكانت سودا فاشتكي من حبها وَضني حتي صار الي حد الموت
بعض اهله لمولاها لو وجهت صفرا الي ابي عبد الله الحبشاني فلعله ان يعقل اذا
راها ففعل فلما دخلت عليه قالت له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال بخير ما لم
تبرحي قالت ما تشتهي قال قربك قالت ما تشتكي قال حبك قالت فتوصي بشي قال
نعم اوصي بك ان قبلوا مني فقالت اني اريد الانصراف قال فتعجلي ثواب الصلاة علي
فقامت فانصرفت فلما راها موليه تنفس الصعدا ومات من ساعته **وروي**
ايضا بسند يرفعه الي عوانة بن الحكم ان عبد الله بن جعفر وفد الي عبد الملك بن
مروان فحدثه قال اشتريت جارية بعشرة الاف درهم فوصفت لزيد بن معاوية
فارسل الي يقول اما ان تهديها الي واما ان تبيعها بحكمك فكتبت اليه لا يخرج
والله من ملكي ببيع ولا هبة ابدا ومكثت عندي لا ازداد لها الا حبا حتي اتتني
عجوز من عجايزنا فذكرت ان بعض عزاب المدينة يهواها وانه يجي في كل يوم متنكرا
فيقف بالباب حتي يسمع غناها فراعيت مجيه ليلة فاذا به قد اقبل مقنع الراس
حتي قعد مستخفيا فدعوت قيمة الجارية فقلت انطلقي الساعة فاصلحي هذه الجارية
باحسن ما امكن وعجلي بها ففعلت فقمت وقبضت علي يدها وفتحت الباب واتيت
الي الرجل فحركته فانتبه مذعورا فقلت لا باس عليك خذ هذه الجارية هي لك
فاذا هممت سعها فازددها الي فدهش الفتي فدنوت الي اذنه فقلت ويحك قد
اظفرك الله عز وجل ببغيتك فانصرف الي منزلك فاذا الفتي ميت فلم ار شيا قط
اعجب من ذلك وهانت علي الجارية فكرهت ان اوجه بها الي يزيد فيعلم حالها
او يخبره عن نفسها فتحقد ذلك علي فمكثت مديدة ثم ماتت ولا اظنها ماتت الا كمدا
واسفا علي الفتي **وروي** بن الجوزي ايضا بسنده قال حكي عن شبابه
بن الوليد العذري ان فتي من بني عذرة يقال له ابو مالك بن النضر كان عاشقا لابنة
عم له عشقا شديدا فكان علي ذلك مدة ثم انه فقد بضع عشرة سنة لا يحس
له خبر قال شبابه فاضللت ابلا لي فخرجت في طلبها فبينا انا اسير في الرمال اذا
بهاتف يهتف بصوت ضعيف يا بن الوليد الا تحمون جاركم وتحفظون له حق
القرابات • عهدي اذا جار قوم نابه حدث   وقوع من كل مكروه الملمات

هذا ابو مالك المسمي بلقعة   من الضباع واساد بغابات
طليح شوق بنار الحب محترق   تعتاده زفرات اثر لوعات
اما النهار فينضيه تذكره   والليل مرتقب للصبح هل ياتي
لهدي بجارية من عذرة اختلست   فؤاده فهو منها في بليات

فقلت دلني عليه رحمك الله قال نعم اقصد الصوت فقصدته فسمعت انينا من
خباء فاذا قايل يقول ــــــ

يا رسيس الهوي اذبت فوادي   وحشوت الحشا عذابا اليما

فدنوت منه فقلت ابو مالك قال نعم قلت ما بلغ بك الي ما اري قال حبي سعاد ابنة
ابي الهندام العذري شكوت يوما ما اجد من حبها الي بن عم لنا فحملني الي هذا
الوادي منذ بضع عشرة سنة ياتيني كل يوم بخبرها ويقويني من عنده فقلت اني
اصير الي اهلها فاخبرهم ما رايت قال انت وذاك قال فانصرفت فاخبرتهم فرقوا له
فزوجوه بحضرتي فرجعت اليه لافرح عنه فرجعت اليه لافرح عنه فلما اخبرته
الخبر نظر الي ثم تاوه تاوها شديدا بلغ من قلبي ثم قال ــــــ

الان اذ حشرجت نفسي وخامرها   فراق دنيا ونادا بها مناديها

ثم زفر زفرة فمات فدفنته في موضعه ثم انصرفت فاخبرتهم الخبر فاقامت الجارية
بعده ثلاثا لا تطعم ثم ماتت **وحكي** عن المبرد
قال خرجت انا وجماعة من اصحابي مع المامون فلما قربنا من الرقة اذا نحن
بدير كبير فقال لي بعض اصحابي مل بنا الي هذا الدير ننظر من فيه ونحمد الله علي
ما رزقنا من السلامة فدخلنا الي الدير فراينا مجانين مغلغلين وهم في نهاية
القذارة فاذا فيهم شاب عليه بقية من ثياب ناعمة فلما بصر بنا قال من انتم
يا فتيان حياكم الله فقلنا نحن من العراق فقال بابي العراق واهلها بالله انشدوني
وانشدكم فقال المبرد قلت والله ان الشعر من هذا لظريف فقلنا انشدنا
فانشا يقول ــــــ

الله اعلم انني كمد   لا استطيع ابث ما اجد
روحان لي روح تضمنها   بلد واخري حازها بلد
واري المقيمة ليس ينفعها   صبر ولا يقوي لها جلد
واظن غايبتي كشاهدتي   فكانها تجد الذي اجد

قال المبرد بالله زدنا فانشا يقول ــــــ

لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم   ورحلوها فثارت بالهوي الابل
وقلبت من خلال السجف ناظرها   ترنوا الي ودمع العين منهمل
وودعت ببنان عقدها عنم   ناديت لا حملت رجلاك يا جمل
ويلي من البين ما ذا حل بي وبها   من نازل البين حان البين فارتحلوا
يا راحل العيس عرج كي نودعها   يا راحل العيس في ترحالك الاجل
اني علي العهد لم انقض مودتهم   يا ليت شعري بعد العهد ما فعلوا

قال فقال رجل من العضاء الذين معي ماتوا قال اذن فاموت فقال له ان شيت فتمطى واستند الى السارية التي كان مسدودا فيها ثم مات فما برحنا حتى دفناه

وحكي عن ابي يحيى التيمي قال كنا نختلف الى ابي مسعر بن كدام وكان يختلف معنا فتى من النسال يقال له ابو الحسن ومعه فتى حسن الوجه تفتتن به الناس اذا راوه فاكثر الناس القول فيه وفي صحبته اياه فمنعه اهله ان يصحبه وان يكلمه فذهل عقله حتى خيف عليه التلف فلقيته فاخبرته بذلك فتنفس الصعدا ثم انشا يقول

يا من بدايع حسن صورته تثني اليه اعنة الحدق
لي منك ما للناس كلهم نظر وتسليم على الطرق
لكنهم سعدوا بامنهم وشقيت حين اراك بالفرق

ثم صرخ صرخة وشخص بصره نحو السما وسقط الى الارض فحركته فاذا هو ميت

وروي بن الجوزي قال انبانا عبد الوهاب بن المبارك الانماطي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي قال حدثني ابو محمد علي بن احمد الفقيه الحافظ قال حدثني ابو عبد الله محمد بن الحسن المدحجي الاديب قال كنت اختلف في النحو الى ابي عبد الله محمد بن خطاب النحوي في جماعة ايام الحداثة وكان معنا اسلم بن سعيد قاضي قضاة الاندلس قال محمد بن الحسن وكان من اجمل من راته العيون وكان معنا عند بن خطاب احمد بن كليب وكان من اهل الادب والشعر فاشتد كلفه باسلم وفارق صبره وصرف فيه القول متسترا بذلك الى ان فشت اشعاره فيه وجرت على الالسنة وانشدت في المحافل فلعهدي بعرس في بعض الشوارع والبكوري الزامر في وسط المحفل يزمر بقول احمد بن كليب في اسلم

اسلمني في هواه اسلم هذا الرشا غزال له مقلة يصيب بها من يشا
وشى بيننا حاسد سيسئل عما وشى ولو شا ان يرتشي على الوصل روحي ارتشى

ومغن محسن يسايره فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه فكان احمد بن كليب لا شغل له الا المرور على باب دار اسلم نهاره كله فانقطع اسلم عن الجلوس على باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا وجلس على داره فعيل صبر احمد بن كليب فتحيل في بعض الليالي ولبس جبة من جباب اهل البادية واعتم بمثل عمايمهم واخذ باحدى يديه دجاجا وبالاخرى قفصا فيه بيض وجاء كانه قدم من بعض الضياع فتقدم الى اسلم وقبل يده وقد اختلط الظلام وقال يا مولاي من يقبض هذا فقال له اسلم

من انت فقال اجيرك في الضيعة الفلانية وقد كان يعرف اسما ضياعه فامر اسلم غلمانه بقبض ذلك منه على عادتهم في قبول هدايا العاملين في ضياعهم ثم جعل اسلم يساله عن احوال الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتامله فعرفه فقال له يا اخي والى هاهنا تتبعني انا كفاك انقطاعي عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة وعن القعود على بابي نهارا حتى قطعت على جميع ما لي فيه راحة فقد صرت في سجنك والله لا فارقت بعد هذه الليلة قعر منزلي ولا جلست بعدها على بابي لا ليلا ولا نهارا ثم قام وانصرف احمد بن كليب حزينا كئيبا قال محمد واتصل ذلك بنا فقلنا لاحمد بن كليب وخسرت دجاجك وبيضك فقال هات كل ليلة قبلة في يده واخسر اضعاف ذلك فلما يئس من رؤيته البتة نهكته العلة واضجعه المرض قال محمد بن الحسن فاخبرني شيخنا محمد بن خطاب قال فعدته فوجدته باسوا حال فقلت له لم لا يتداوي فقال دواي معروف واما الاطبا فلا حيلة لهم في البتة فقلت له وما دواوك قال نظرة من اسلم فلو سعيت في ان يزورني لاعظم الله اجرك بذلك واجره قال فرحمته وتقطعت نفسي عليه فنهضت الى اسلم فاستاذنت عليه فاذن لي وتلقاني بما يجب فقلت لي حاجة فقال وما هي قلت قد علمت ما جمعك مع احمد بن كليب من ذمام الطلب عندي فقال نعم ولكن قد تعلم انه برح بي وشهر اسمي واذاني فقلت له كل ذلك يغتفر في مثل هذه الحال التي هو فيها والرجل يموت فتفضل بعيادته فقال لي والله ما اقدر على ذلك فلا تكلفني هذا فقلت لا بد من ذلك فليس عليك فيه شي وانما هي عيادة مريض قال ولم ازل به حتى اجاب فقلت له فقم الان قال لست والله افعل ولكن غدا فقلت له ولا خلف قال نعم فانصرفت الى احمد بن كليب فاخبرته بوعده فسر بذلك وارتاحت نفسه فلما كان من الغد بكرت الى اسلم وقلت له الوعد قال فوجم وقال والله لقد تحملني على خطة صعبة علي وما ادري كيف اطيق ذلك فقلت لا بد ان تفي بوعدك لي قال فاخذ رداه ونهض معي راجلا فلما اتينا منزل احمد وكان يسكن في درب طويل فعندما توسط الزقاق وقف واحمر وخجل وقال يا سيدي الساعة والله اموت وما استطيع ان اعرض هذا على نفسي فقلت لا تفعل بعد ان بلغت المنزل قال لا سبيل والله الى ذلك البتة ورجع هاربا فاتبعته واخذت بردايه فتمادى وتمزق الرداء وبقيت قطعة منه في يدي لشدة امساكي له ومضى ولم ادركه فرجعت ودخلت على احمد وكان غلامه قد دخل عليه لما رانا من اول الزقاق مبشرا فلما راني بغير وجهه وقال اين ابو الحسن فاخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختلط وجعل يتكلم بكلام لا يعقل منه اكثر

من الاسترجاع فاستشعت الحال وجعلت اتوجع وقمت فثاب اليه ذهنه وقال لي يا ابا عبدالله قلت نعم قال اسمع مني واحفظ عني وانشا يقول ـــــ

اسلم يا راحة العليل   رفقًا علي الهايم النحيل
وصلك اشهي الي فوادي   من رحمة الخالق الجليل

قال فقلت له اتق الله ما هذه العظيمة قال قد كان فخرجت فوالله ما توسطت الزقاق حتي سمعت الصراخ عليه وقد فارق الدنيا وهذه الحكاية مشهورة عند اهل الاندلس واسلم هذا من بني خالد وكانت فيهم وزارة وحجابه وهذا الباب طويل والحكايات والاخبار والوقايع فيه كثيرة يطول الشرح بذكرها

واما من قتل نفسه بسبب العشق

نحكي عن عبد الرحمن بن اسحق القاضي قال انحدرت من سر من راي مع محمد بن ابرهيم اخي اسحق ودجلة تزخر من كثرة ماءيها فلما سرنا ساعة قال ارفقوا بنا ثم دعا بطعامه فاكلنا ثم قال ما تري في النبيذ قلت له اعز الله الامير هذه دجلة قد جاءت بمد عظيم لم ير مثله وبينك وبين منزلك مسيرة ليلة فلو شيت اخرته قال لا بد لي من الشراب واندفعت مغنية فغنت واندفعت اخري فغنت

يا رحمتا للعاشقينا   ما ان اري لهم معينا
كم يشتمون ويضربون   ويهجرون فيصبرونا

فقالت ـــــ لها المغنية الاولي فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا ودفعت الستارة وقذفت بنفسها في دجلة وكان بين يدي محمد غلام ذكر ان شراه الف دينار بيده مذبه لم ار احسن منه فوضع المذبة من يده وقذف بنفسه في دجلة وهو يقول ـــــ ابت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا

فاراد الملاحون ان يطرحوا انفسهم خلفهما فصاح بهم محمد دعوهما يغرقا الي لعنة الله قال فرايتهما وقد خرجا معتنقين ثم غرقا

وحكي عن جميل بن معمر العذري انه قال دخلت علي عبد الملك بن مروان فقال لي يا جميل حدثني بعض احاديث بني عذرة فانه بلغني انهم اصحاب ادب وغزل فقلت نعم يا امير المومنين انتجعوا عن حيهم مرة فوجدوا النجعة بموضع نازح فقطنوه فخرجت اريدهم فبينما انا اسير غلطت الطريق وجن علي الليل فلاح الي باب فقصدته فوردت علي راع في اصل جبل قد الجا غنمه الي كهف في الجبل فسلمت عليه فرد علي السلام وقال احسبك قد ضللت الطريق قلت قد كان ذاك فارشدني قال بل انزل حتي تريح ظهرك وتبيت ليلتك فاذا اصبحت وقفتك علي القصد فنزلت فرحب بي واكرمني وعمد

الي الشاة فذبحها واجج نارًا وجعل يشوي ويلقي بين يدي ويحدثني في خلال ذلك ثم قام الي كساء فقطع به جانب الخباء ومهد لي جانبا ونزل جانبا خاليا فلما كان في الليل سمعته يبكي ويشكوا الي شخص فارقت ليلتي فلما اصبحت طلبت الاذن فابي وقال الضيافة ثلاث فاقمت عنده وسالته عن اسمه ونسبه وحاله فانتسب لي فاذا هو من بني عذرة من اشرافهم فقلت يا هذا وما الذي احلك هذا الموضع فاخبرني انه كان يهوي ابنة عم له وتهواه وانه خطبها الي ابيها فابي ان يزوجه اياها لقلة ذات يده وانه زوجها رجلا من بني كلاب فخرج بها عن الحي واسكنها في موضعه ذلك وانه تنكر ورضي ان يكون راعيا لتاتيه ويراها ويشكوا اليها صبابته بها وعشقه لها حتي اذا جننا الليل وحان وقت مجيئها جعل يتقلقل ويقوم ويقعد كالمتوقع لها فلما ابطات عن الوقت المعتاد وغلبه الشوق وثب قايما وانشا يقول ـــــ

ما بال مية لا تاتي لعادتها   اهاجها طرب ام صدها شغل
لكن قلبي لا يلهيه غيرهم   حتي الممات ولا لي غيرهم امل
لو تعلمين الذي بي من فراقكم   لما اعتللت ولا طابت لك العلل
روحي فداوك قد هيجت لي سقما   يكاد من حره الاعضا تنفصل
لو ان غاديه مني علي جبل   لزال وانهد من اركانه الجبل

ثم قال ـــــ يا اخا بني عذرة مكانك حتي اعود اليك فما اتوهم ان امر ابنة عمي صحيح ثم مضي فما لبث ان اقبل وعلي يديه شي محمول وقد علا شهيقه ونحيبه فقال يا اخا بني عذرة هذه ابنة عمي ارادت ان تاتيني فاعترضها الاسد فاكلها ثم وضعها عن يده وقال علي رسلك حتي اعود اليك ومضي حتي يئست من رجوعه ثم اقبل وراس الاسد علي يده فالقاها وجعل ينكث علي اسنان الاسد ويقول ـــــ

الا ايها الليث المخل بنفسه   هبلت لقد جرت يداك لنا حزنا
وغادرتني فردا وقد كنت الفا   وصيرت بطن الارض ثم لنا سجنا
اقول لدهر خانني بفراقه   معاذ الهي ان اكون له خدنا

ثم قال ـــــ يا اخا بني عذرة انك ستراني بين يديك ميتا فاذا مت فاعمد الي والي ابنة عمي فادرجنا في كفن واحد واحفر لنا جدثا واحدا وادفنا فيه واكتب علي قبرنا هذين البيتين

كنا علي ظهرها والعيش في مهل   والشمل يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر والتصريف الفتنا   فصار يجمعنا في بطنها الكفن

ورد الغنم الي صاحبها واعلمه بقصتنا ثم عمد الي خناق فطرحه في عنقه فناشدته الله تعالي ان لا يفعل فابي وجعل يخنق نفسه حتي سقط ميتا فكفنتهما ودفنتهما

في قبر واحد وكتبت البيتين علي قبريهما وردت الغنم الي صاحبها واعلمته بقصتهما فحزن حزنا شديدا اشفقت منه علي نفسه

ذكر شي مما ورد في التحذير من فتنة النساء ومن الزنا

والنظر الي المردان والتحذير من اللواط وعقوبة اللايط

اما ما ورد من التحذير من فتنة النساء

فقد روي عن ابي امامة بن يزيد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ماتركت في الناس بعدي فتنة اضر علي الرجال من النساء وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله عز وجل مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النسا فان اول فتنة بني اسرايل كانت في النساء وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف علي امتي النسا والخمر وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لم يكن كفر من مضي الا من قبل النساء وهو كاين كفر من بقي من قبل النسا وعن حسان بن عطية قال ما اتيت امة قط الا من قبل نسايهم وعن سعيد ابن المسيب قال مايس الشيطان من ابن ادم قط الا اتاه من قبل النساء وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابليس لربه عز وجل يا رب قد اهبط ادم وقد علمت ان سيكون لهم كتاب ورسل فما كتابهم ورسلهم قال الله عز وجل رسلهم الملايكة والنبيون منهم وكتبهم التورية والانجيل والزبور والفرقان قال فما كتابي قال كتابك الوشم وقرانك الشعر ورسلك الكهنة وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك من كل مسكر وصدقك الكذب وبيتك الحمام ومصايدك النسا ومؤذنك المزمار ومسجدك الاسواق **ومن فتنة النساء** ما روي عن وهب بن منبه ان عابدا كان في بني اسرايل وكان من اعبد اهل زمانه وكان في زمانه ثلاثة اخوة لهم اخت وكانت بكرا فخرج البعث عليهم فلم يدروا عند من يخلفون اختهم ولا من يامنون عليها فاجمعوا رايهم علي ان يخلفوها عند العابد فاتوه وسالوه ان يخلفوها عنده فابي ذلك فلم يزالوا به حتي قال انزلوها في بيت جوار صومعتي فانزلوها في ذلك البيت ثم انطلقوا وتركوها فمكثت في جوار العابد زمانا ينزل اليها الطعام من صومعته فيضعه عند باب الصومعة ثم يغلق بابه ويصعد صومعته ثم يامرها فتخرج

من

من بيتها فتاخذ ما وضع لها من الطعام قال فتلطف له الشيطان فلم يزل يرغبه في الخير ويعظم عنده خروج الجارية من بيتها نهارا ويخوفه ان يراها احد فيعلقها فلم يزل به حتي مشي بطعامها ووضعه عند باب بيتها ولا يكلمها فلبث بذلك زمانا ثم جاءه ابليس فرغبه في الخير والاجر وقال له لو كنت تمشي اليها بطعامها حتي تضعه في بيتها كان اعظم لاجرك فلم يزل به حتي مشي اليها بطعامها فوضعه في بيتها فلبث بذلك زمانا ثم جاءه ابليس فرغبه في الخير وحضه عليه وقال له لو كنت تكلمها وتحدثها فتانس بحديثك فانها قد استوحشت وحشة شديدة فلم يزل به حتي حدثها زمانا يطلع اليها من فوق صومعته ثم اتاه ابليس بعد ذلك فقال له لو كنت تنزل اليها فتقعد علي باب صومعتك وتحدثها وتقعد علي باب بيتها فتحدثك كان انس لها فلم يزل به حتي انزله فاجلسه علي باب صومعته يحدثها وتخرج الجارية من بيتها حتي تقعد علي بابها فلبثا زمانا يتحدثان ثم جاءه ابليس فرغبه في الخير فقال لو خرجت من باب صومعتك فجلست قريبا من بيتها فحدثتها كان انس لها فلم يزل به حتي فعل فلبثا بذلك زمانا ثم جاءه ابليس فقال لو دنوت من باب بيتها ثم قال لو دخلت البيت فحدثتها ولم تتركها تبرز وجهها لاحد كان احسن فلم يزل به حتي دخل البيت فجعل يحدثها نهاره كله فاذا امسي صعد في صومعته قال ثم اتاه ابليس بعد ذلك فلم تزل يزينها حتي ضرب العابد بيده علي فخذها وقبلها ثم لم تزل يحسنها في عينه ويسول له حتي وقع عليها فاحبلها فولدت غلاما فجاء ابليس فقال له ارايت ان جاء اخوتها وقد ولدت منك كيف تصنع فاعمد الي ابنها فاذبحه وادفنه فانها ستكتم ذلك عليك مخافة اخوتها فقتله ثم جاءه فقال اتراها تكتم ما صنعت بها خذها فاذبحها وادفنها مع ابنها فذبحها والقاها في الحفرة فمكث ما شاء الله حتي قفل اخوتها من الغزو فجاءوه فسالوه عن اختهم فنعاها لهم وترحم عليها وبكاها وقال كانت خير امراة وهذا قبرها فاتي اخوتها القبر فبكوها وترحموا عليها واقاموا علي قبرها اياما ثم انصرفوا الي اهاليهم قال فلما جنهم الليل واخذوا مضاجعهم اتاهم الشيطان في النوم فبدا باكبرهم فساله عن اختهم فاخبره بقول العابد وبموتها فكذبه الشيطان وقال لم يصدقكم امر اختكم انه احبلها وولدت منه غلاما فذبحه وذبحها معه فرقا منكم والقاهما في الحفرة خلف باب البيت واتي الاوسط في منامه فقال له مثل ذلك ثم اتي اصغرهم فقال له مثل ذلك فلما استيقظ القوم استيقظوا متعجبين لما راه كل واحد منهم فاقبل بعضهم علي بعض يقول لقد رايت عجبا واخبر بعضهم بعضا بما راي فقال كبيرهم هذا حلم ليس هذا بشي فامضوا بنا ودعوا هذا فقال اصغرهم لا امضي حتي اتي ذلك المكان فانظر فيه فانطلقوا فبحثوا المو

ضع

نوجدوا اختهم وابنها مذبوحين فسالوا عنها العابد فصدق قول ابليس فيما صنع بهما
فاسعدوا عليه ملكهم فانزل من صومعته وقدموه ليصلبوه فلما اوثقوه على الخشبة
اتاه الشيطان فقال له قد علمت اني صاحبك الذي فتنتك في المراة حتى احبلتها وذبحتها
وابنها فان انت اطعتني اليوم وكفرت بالله الذي خلقك خلصتك مما انت فيه
فكفر العابد بالله فلما كفر خلى الشيطان بينه وبين اصحابه فصلبوه قال
وهب ففيه نزلت هذه الاية كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني
بري منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خلدين فيها
وذلك جزا الظالمين نسال الله العافية من فتنتهن ونعوذ به من الشيطان الرجيم

واما ما جا في ذم الزنا

يكفي به ذما قوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرق
السارق حين يسرق وهو مومن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مومن الحديث
وعن عايشة ام المومنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا امة محمد ما احد اغير من الله ان يرى عبده او امته يزني وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال اشتد غضب الله تعالى على الزناة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان سربال يسربله الله من يشا
فاذا زنى العبد نزع منه سربال الايمان فاذا تاب رد عليه وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من ذنب بعد الشرك اعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم
لا يحل له وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والزنا
فهي فان في الزنا ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما اللواتي في
الدنيا فذهاب نور الوجه وانقطاع الرزق وسرعة الفناء واما اللواتي في
الاخرة فغضب الرب وسوء الحساب والخلود في النار الا ان يشا الله تعالى
وعن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو
خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك قلت ثم اي قال
ان تزني بحليلة جارك والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة

واما ما جا في النهي عن النظر الى المرد وعن مجالستهم

روي عن ابي السايب انه قال لانا على القاري من الغلام الامرد اخوف مني عليه
من سبعين عذرا وفي لفظ عنه لانا اخوف على عابد من غلام امرد من سبعين عذرا

وعن

وعن سعيد بن المسيب انه قال اذا رايتم الرجل يلح النظر الى غلام امرد فاتهموه
وكان سفيان الثوري لا يدع امردا يجالسه وعن يعقوب بن سوال قال كنا عند
ابي نصر بشر بن الحارث فوقفت عليه جارية ما راينا احسن منها فقالت يا شيخ اين
مكان حرب فقال لها هذا الباب الذي يقال له باب حرب ثم جا بعدها غلام
فساله فقال يا شيخ اين مكان باب حرب فاطرق بشر فرد عليه الغلام السوال فغمض
عينيه فقلنا للغلام اي شي تريد فقال باب حرب فقلنا بين يديك فلما غاب قلنا
يا ابا نصر جاتك جارية فاجبتها وكلمتها وجاك غلام فلم تكلمه فقال نعم يروى عن
سفيان الثوري انه قال مع الجارية شيطان ومع الغلام شيطانان فخشيت على
نفسي من شيطانيه وعن ابي سعيد الخراز قال رايت ابليس في النوم وهو يمر
عني ناحية فقلت تعالى فقال اي شي اعمل بكم انتم طرحتم عن نفوسكم ما اخادع
به الناس قلت ما هو قال الدنيا فلما ولى التفت الي فقال غير ان لي فيكم لطيفة قلت
ما هي قال صحبة الاحداث وعن مظفر القرميسيني قال من صحب الاحداث على
شرط السلامة والنصيحة اداه ذلك الى البلاء فكيف من صحبهم على غير وجه السلامة
وقد ذكر ابو الفرج في كتابه المترجم بذم الهوى من افتتن بالاحداث وصرح
باسمايهم فلم نوثر التعرض لذلك لما فيه من التشنيع عليهم والاذاعة لمساويهم

واما ما جا في التحذير من اللواط وما ورد في سحاق النسا

روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملعون ملعون من عمل بعمل قوم لوط وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لعن الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله من عمل بعمل قوم لوط وعن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط
وفي لفظ اخر عنه صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي من بعدي عمل
قوم لوط الا فليترقب امتي العذاب اذا كا في الرجال بالرجال والنسا بالنساء
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى
رجل اتى رجلا او امراة في دبرها وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعل نحل نحلا حتى كان قوم لوط فاذا علا الفحل الفحل
ارتج او اهتز عرش الرحمن عز وجل فاطلعت الملايكة تعظيما لفعلهما فقالوا يا رب
الا تامر الارض ان تعودهما وتامر السما ان تحصبهما فيقول الله تعالى اني حليم
لا يفوتني شي وعن سماك بن حرب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الرجل

ليأتي الرجل فتصيح الارض من تحتهما والسما من فوقهما والبيت والسقف كلهم يقولون اي رب ايذن لنا ينطبق بعضنا على بعض فنجعلهم نكالا ومعتبرا فيقول الله عز وجل انهم وسعهم حلمي ولن يفوتوني وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول لو ان رجلا عبث بغلام بين اصبعين من اصابع رجليه يريد الشهوة لكان لواطا وروي عن مكحول عن واثلة بن الاسقع انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سحاق النسا زنا بينهن

واما ما ورد في عقوبة اللايط والملوط به في الدنيا والاخرة

اما عقوبة الدنيا فقد جا بها نص القران في قصة قوم لوط وشرح افعالهم وما عذبوا به في اي كثيرة وجا في الاحاديث النبوية على قايلها افضل الصلاة والسلم في عقوبة اللايط والملوط به ما يدل على التغليظ والتشديد • فمن ذلك ما روي عن عكرمة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيمن عمل عمل قوم لوط نقتل الفاعل والمفعول به وفي لفظ اخر عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بعمل قوم لوط فاقتلوه وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فارجموا الاعلا والاسفل وعن محمد بن المنكدر ان خالد بن الوليد كتب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه وجد رجلا في بعض الاضاحي ينكح كما ينكح المراة فجمع ابو بكر رضي الله عنه لذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فيهم علي بن ابي طالب وقال ان هذا ذنب لم يعمل به امة الا امة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمتم ارى ان يحرقه بالنار فاجتمع راي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يحرق بالنار فامر به ابو بكر رضي الله عنه ان يحرق بالنار وقد حرقهم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وهشام بن عبد الملك وعن يزيد بن قيس ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه رجم لوطيا وعن سعد بن زيد قال سيل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما حد اللوطي قال ينظر اعلا بيت في القرية فيرمى منكسا ثم يتبع بالحجارة

وللتابعين رحمهم الله ولايمة العلما في ذلك اقوال فمنهم من راى ان حده كحد الزنا وفرق بين المحصن وغير المحصن ومنهم من راى ان حده القتل احصنا او لم يحصنا روى سفيان عن جابر عن الشعبي انه قال اللوطي يرجم احصن او لم يحصن وعن بن ابي نجيح عن عطا قال حد اللوطي حد الزاني وعن سفيان عن منصور عن ابرهيم قال اللوطي حده حد الزاني وان احصن رجم والا جلد وبه قال الهيثم وعن قتادة عن الحسن انه قال في الرجل

يخالط الرجل ان كان احصن جلد ورجم وان كان لم يحصن جلد ونفي وعن مالك بن انس عن الزهري قال يرجم احصن او لم يحصن وعن الطيالسي قال حدثنا اسحق الكوسج قال قلت لاحمد بن حنبل اللوطي يرجم احصن او لم يحصن قال يرجم احصن او لم يحصن وقد روي عن احمد بن حنبل ان حد اللوطي كحد الزاني يختلف بالثيوبة والبكارة وهو قول محمد عن الشافعي وقال الحكم يضرب اللوطي دون الحد قال بن الجوزي والى هذا مال ابو حنيفة واما مذهب بن حزم الظاهري انه لا يضرب في اللواط فوق عشرة اسواط وقال النخعي لو كان احد ينبغي ان يرجم مرتين لكان ينبغي للوطي ان يرجم مرتين

حكى ابو الفرج بن الجوزي قال اخبرتنا شهدة بنت احمد قالت اخبرنا جعفر بن احمد السراج قال اخبرنا عبد العزيز بن علي قال اخبرنا علي بن جعفر الصوفي قال سمعت المواذيني يقول قال لي رجل من الحاج مررت بدار قوم لوط واخذت حجرا مما رجموا به فطرحته في مخلاة ودخلت مصر فنزلت في بعض الدور في الطبقة الوسطى وكان في سفل الدار حدث فاخرجت الحجر من خرجي ووضعته في روزنة في البيت فدعا الحدث الذي كان في البيت صبيا الى عنده واجتمع معه فسقط الحجر على الحدث من الروزنة فقتله وقال ايضا اخبرتنا شهدة قالت اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن عثمان بن مكي قال اخبرني جدي ابو الحسن احمد بن عبد الله بن احمد قال اخبرنا ابو العباس احمد بن عيسى الوشا المقري قال سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول خرجت حاجا الى مكة فلما كان ليلة عرفات راى الامام الذي حج بنا تلك الليلة مناما فلما صرنا الى مكة بعد انقضاء الحج سمعنا مناديا ينادي فوق الحجر انصتوا يا معشر الحجيج فانصت الخلق فقال يا معشر الحجيج ان امامكم راى ان الله عز وجل قد غفر لكل من وافى العام البيت الا رجلا واحدا فانه تسوق بغلام

واما عقوبته في الاخرة

فقد روي عن ابي سلمة عن ابي هريرة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم قالا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته من نكح امراة في دبرها او غلاما او رجلا حشر يوم القيامة انتن من الجيفة يتاذى به الناس حتى يدخله الله نار جهنم ويحبط الله عمله ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ويجعل في تابوت من النار ويسمر عليه بمسامير من حديد من نار فيشتبك تلك المسامير في وجهه وفي جسده قال ابو هريرة وهذا لمن لم يتب وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يجمعهم مع العالمين يدخلون النار

اول الداخلين الا ان يتوبوا فمن تاب تاب الله تعالى عليه • الناكح يده • والفاعل والمفعول به • ومدمن خمر • والضارب ابويه حتى يستغيثا • والموذي جيرانه حتى يلعنوه • والناكح حليلة جاره • وعن ابرهيم بن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوطيان لو اغتسلا بماء البحر لم يجزيهما الا ان يتوبا وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشرهم **قلت** وقد بلغني من كثير من الناس ان رجلان مشيا على جانب البركة المعروفة ببركة قوم لوط وهي في غور الكرك على جانبها ضياع منها الصافية واللاحية وسويمة وغيرهم ويعرف هذه البركة ايضا بالمنتنة ويقال انها احد المداين التي خسف بها من مداين قوم لوط فجعلا يتباسطان فكان في جملة ما قالاه او قاله احدهما للاخر فلم ينكره هذه بركة اصحابنا فطلع من البركة موجة اختطفتهما معا والقتهما في البركة فكان اخر العهد بهما **وهذه** الحكاية يتداولها اهل تلك البلاد لا ينكرها سامع منهم على قائل ولا يبعد ان يعاقب من جاهر بمعاصي الله وانتسب لمن كفر بالله وعصاه وكذب رسوله ان يعاقبه الله بما عاقبهم به ولحقه بهم في بعض هذا عبرة لمن اعتبر • **ولنرجع** الى سياق ما جاء في ذلك من الاحاديث والاخبار روى ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قبل غلاما بشهوة عذبه الله في النار الف سنة ومن جامعه لم يجد رايحة الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسماية عام الا ان يتوب وعن خالد عن اسمعيل بن كثير عن مجاهد قال لو ان الذي يعمل ذلك العمل يعني عمل قوم لوط اغتسل بكل قطرة في السماء وكل قطرة في الارض لم يزل نجسا وعن عباد بن الوليد العنبري قال سمعت ابرهيم بن سماس يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول لو ان لوطيا اغتسل بكل قطرة من السما لقي الله تعالى غير طاهر وعن طلحة بن زيد عن برد بن سنان عن ابي المنيب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال يحشر اللوطيون يوم القيامة في صورة القردة والخنازير وعن ابي الصهباء عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال من خرج من الدنيا على حال خرج من قبره على تلك الحال حتى ان اللوطي يخرج تعلق ذكره على دبر صاحبه مفتضحين على رؤس الخلايق يوم القيامة **هذا** ما امكن ايراده في هذا الفصل على سبيل الاختصار والايجاز والا فالاخبار في العشق وتوابعه وما يتولد عنه كثيرة جدا ووقفنا منها على كثير ولا يحتمل ان يورد في الكتب الشاملة لفنون مختلفة اكثر مما اوردناه فلنذكر الان نبذة مما قيل في الغزل والنسيب

ذكر نبذة مما قيل في الغزل والنسيب

هذا الباب ارشدك الله وعافاك ووقاك من فتنته وكفاك باب متسع قد اكثر الشعرا القول فيه وتنوعوا في اساليبه ومعانيه لو استقصيناه لطال به هذا التصنيف وانبسط هذا التاليف ولكان بمفرده كتبا مبسوطة واسفارا كبيرة فلخصنا منه دررا نفيسة واعلاقا خطيرة واقتصرنا منه على ما رق معناه وراق وحسن لفظه وشاق • وارتاحت اليه النفوس وتحلت به الطروس ولمحته النواظر وانجذبت اليه الخواطر وقد تنوع الشعرا في الغزل فتغزلوا في المحبوب باسمه وكنوا عنه واستعاروا له ووصفوا اعضاه وشبهوها باشيا فشبهوا العيون بالنرجس وافعالها بالخمر والسهام وشبهوا الحواجب بالقسي والجبين بالصباح • والشعور بالليالي والسوالف بالغوالي والصوالج والعقارب • وشبهوا الوجه بالشمس والقمر • وشبهوا الخدود بالورد والتفاح • وشبهوا الثغور بالاقحوان واللمى بالخمر والريق بالشهد والشفاه بالعقيق والاسنان باللولو • وشبهوا النهود بالرمان • والقوام بالغصون والارداف بالكثبان وغير ذلك وقد تقدم ايراد ذلك كله مستوفا في موضعه وهو في الباب الذي قبل هذا الباب وتغزلوا ايضا في اصناف الفواكه الماكولة والمشمومة وتغزلوا في الرياض والازهار وسنورد ان شا الله تعالى ذلك في موضعه وهو في القسم الثاني والثالث والرابع من الفن الرابع من كتابنا هذا في السفر العاشر من هذه النسخة • **فلنورد** الان ها هنا من باب الغزل والنسيب خلاف ما قدمنا ذكره مما ذكرناه ومما نذكره ان شا الله تعالى والذي نورد في هذا الباب نبذة مما قيل في المذكر والمونث والمطلق والمشترك وطيف الخيال • والرد على العذول ورجوع العذول والوصال والفراق والبين والتوديع • والصد والهجران • وما قيل في الزيارة وتخفيفها وموانعها • والمدامع والرضى من المحبوب باليسير والنحول وما قيل في المحبوب اذا اعتل وما قيل على لسان الورقا والمراجعات والردوف والجناس والموشحات

فمما قيل في المذكر قال العماد الاصفهاني الكاتب

واحور يسبي بطرف كحيل   ويخجل منه الظبي والظباء
بخديه من حسنه والشباب   يجمع ضدان نار وماء
وفي مقلتيه وقد صحتا   كما صحتا سقم وانتشاء
عففت وعفت الخنا في هواه   حتى استوى صدنا واللقاء

وكل حيّاء يدود العفات عن ورده فعليه العفاء

وقال آخر وكان بهجة وجهه في شعره   قمر بدا في ليلة ليلاء
وكان عقرب صدغه في خده   وقفت مخافة ناره والماء
قد درجت من الزمان وصاله   فاخلف بالصدود رجائي

وقال عبد الجليل بن وهبون وافت به غفلة الرقيب   والنجم قد مال للغروب
نشوان قد هزت الحميا   منه قضيبا على كثيب
يعثر في ذيله فيحكي   عثرة عينيه في القلوب
والله لو نالت الثريا   ما نال من بهجة وطيب
دنا اليها الهلال حتى   قبّل في كفها الخضيب

وقال ابن حجاج ومعتدل اما القضيب فقده   شكلا واما ردفه فكثيب
يمشي وقد فعل الصبا بقوامه   فعل الصبا بالغصن وهو رطيب
متلون يبدي ويخفي شخصه   كالبدر يطلع تارة ويغيب
ارمي مقاتله فيخطي اسهمي   غرضي ويرمي مهجتي فيصيب
نفسي فداؤك ان نفسي لم تزل   حلوا فداؤك عندها وتطيب
مالي وما لك لا اراك تزورني   الا ودونك كاشح ورقيب

وقال نواس شبيه بالقضيب وبالكثيب   غريب الحسن ذو دل غريب
لعيدان نظرت اليه يوما   رجعت وانت ذو اجل قريب
ترى للقمت والحركات فيه   سواما لايذاد عن القلوب
ويمتحن القلوب بمقلتيه   فينكشف البرئ من المريب

وقال الوأواء الدمشقي بدر تقنع بالظلام على قضيب في كثيب   تدعوا محاسنه القلوب الى مشاهدة الذنوب
فعلت به ريح الصبا ما ليس يفعل بالقضيب   عقلت ركايب حسنه بعقولنا عند المغيب
وتلطمت وجناتنا بيد الدموع من النحيب

وقال الامير تاج الملوك بن ايوب

سلب الفؤاد فلا عدمت السالبا   ورنا فكان اللحظ سهما صايبا
قمر مشارقه الجيوب فلا ترى   ابدا له الا القلوب مغاربا
ملك الفؤاد بمقلتين وحاجب   امسى لحسن الصبر عني حاجبا
وحكى القضيب شمايلا عبثت به   ايدي النسيم شمايلا وجنايبا

وقال ايضا يا ايها البدر الذي مطلعه طوق القبا   يا جنة القلب الذي اضرم فيه لهبا
فديت هذا الوجه ما احسنه واعجبا   لم ترعيني قبله صبحا تردى غيهبا

وقال

وقال ابو نواس يا بدعة في مثال   يحوز حد الصفات
فالوجه بدر تمام   بعين ظبي فلات
والقد قد غلام   والغنج غنج فتاة
مذكر حين يبدو   مؤنث الخلوات
زهي على بصدغ   مزرفن الحلقات
من فوق خد اسيل   يضيء في الظلمات

وقال كشاجم معتدل من كل اعطافه   مستحسن الاقبال والملتفت
لو قيست الدنيا ولذاتها   بساعة من وصله ما وفت
سلطت الالحاظ منه على   قلبي فلو اودت به ما اشتفت
واستعذبت روحي هواه فما   تسلو ولا تصحو ولو اتلفت

وقال فضل الرقاشي وشاطر فاتك الشمايل قد   خالط منه المجون تخنيثا
تراه طورا مذكرا فاذا   عاقر راحا رايت تانيثا
الثغ ان قلت يا فديتك قل   موسى تقل من رطوبة موثا
ماذا رحى الصباح مغتبقي   مطارحي في الدجى الاحاديثا

وقال كشاجم بليت وجدن وجدي   بظبي يصد وما به الا الجاج
وعذبني قضيب في كثيب   تساوى فيه لين واندماج
اغار اذا دنت من فيه كاس   على در يقبله زجاج

وقال ايضا يا لقومي من لمكتئب   دمعه في الخد منسفح
لامه العذال في رشا   عذره من مثله يضح
وادعوا النصح واخون ما   كان عذالي اذا نصحوا
خوفوني من فضيحته   ليته وانا وا فنفتضح
كيف يسلو القلب عن غصن   عله من مايه المرح
ذهبي الحسن تحسب من   وجنتيه النار يقتدح
وكان الشمس نيط لها   قمر يمناه والقدح
صد ان ما زجته غضبا   ما على الاحباب ان مزحوا
وهو لا يدري لنخوته   اننا في اللوم نصطلح
ثم لا انسا مقالته   الطفيلي ومقترح

وقال تاج الملوك بن ايوب فديت وجه الحبيب بدرا   والبدر يفدى وليس يفدي
سبى فؤادي بليل شعر   وصبح وجه وغصن قد

في فمه عنبر مذاب   في قهوة خولطت بشهد
كأنما خده شقيق   نقط من خاله بند
ظبي من الترك ذو دلال   يستحسن الجور والتعدي
كأنه غصن خيزران   اذا انثني او قضيب رند
يحل في الحب عقد صبري   ان شد في الخصر عقد بند
وقال ابو نواس ايا من يجني على اجتري   ومن بلساني على افتري
ومن تبدي غلبني للهوي   فاصبحت للحب مستاسرا
اما والذي جعل المستهام   صديق السهاد عدو الكري
لقد ذهبت مهجتي باطلا   لئن مت منك على ما اري
وقال آخر ومهفهف طاوي الحشا   خنث المعاطف والنظر
ملا القلوب بصورة   ملئت محاسنها سور
فاذا دنا واذا شدا   واذا سقي واذا سفر
فضح الغزالة والحمامة والمدامة والقمر
وقال آخر اذا اكثر الواشون فينا مقالهم   وليس لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على اسماعنا كل غارة   وقلت حماتي عند ذاك وانصاري
لقيناهم من مقلتيك وادمعي   وانفاسنا بالسيف والسيل والنار
وقال آخر من شعرا اليتيمة واغن اغيد جبته   مستانس بي وهو نافر
ان قلت زرني قال نعم   فالطيف ليس يزور ساهر
كيف السبيل الى الرقاد   كما دسمت وانت هاجر
ويقول لي فيما يقول   نعم وما للقول اخر
حتى اشاود قلت لكني   هويت ولم اشاود
وقال تاج الملوك يا قمرا اقبل يسعي على دعص من الاغصان مهزوز
وصلك داويلي على طيبه   اصبح ذا منع وتعزيز
ماكان الا بيضة الديك لي   او مطرة في شهر تموز
وقال ابو نواس عذبني قلبي بمن قلبه   للصب مثل الحجر القاسي
احور فتان قطوف الخطا   اغيد مثل الغصن مياس
ابيت ليلي ونهاري معا   معلقا منه بوسواس
اني وان لم يك لي نايل   منه لا ارجوه على ياس
وقال سيف الدين المشد الى قدك اللدن يعزي الهيف   فما هبت الريح الا انعطف

قوام

قوام اراد قضيب النقا   يحاكيه لما انثني فانقصف
فيا راميا قد رماني هواه   بنار الاسي في بحار الاسف
سهام جفونك قلبي غدا   لها غرضا وضلوعي هدف
واوردتني في الهوي موردا   تجرعت فيه مرير التلف
واعرضت عني ولا ذنب لي   فكم ذا الدلال وكم ذا الصلف
ومخطف خصر على ردفه   فكل فواد به مختطف
وقال ابو القاسم العطار وبي غزال اذا صادفت غرته   جنيت من وجنتيه روضة انفا
كالبدر مكتملا كالظبي ملتفتا   كالروض مبتسما كالغصن منعطفا
وقال تاج الملوك يا قمرا في غصن من بانة   يميل عجبا في كثيب من نقا
اصبح قلب المستهام مغرما   له واطواق القباء مشرقا
اغيد لا يقصد الا تلفي   ولم يزل قلبي به معلقا
ذكرني حسن ابتسام ثغره   الواضح لمع البرق اذ تالقا
وطال ما ذكرني رضابه   البارد صرف الراح اذ تعتقا
اغن ما فوق سهم لحظه   الا اصاب القلب لما فوقا
حاجبه قوس ولحظ عينه   سهم فما يخطي اذا ما رشقا
وقال ابو نواس حال ما الشباب في خديكا   وتلالا البهاء في عارضيكا
ودعي طرفك المكحل بالسحر   فوادي فصار رهنا لديكا
انا مستهتر بحبك صب   لست اشكو هواك الا اليكا
يا بديع الجمال والحسن والدل   حياتي ومنيتي في يديكا
بابي انت لو بليت بوجدي   لم تكن ما لقيت منك عليكا
اصبحت بالهوي سهام المنايا   قاصدات الي من عينيكا
وقال ايضا يا من جداه قليل   ومن بلاه طويل
ومن دعاني اليه   طرف احم كحيل
وواضح البيت يحكي مزاجه الزنجبيل   ووجه حايل ماوها وخد اسيل
وغصن بان تثني قدا وردف ثقيل   وبجمع الحسن فيه وجه وسيم جميل
فكل ناحية من قلبي اليه تميل
وقال الواوا الدمشقي
رماه ريم فاصاب القلب منه اذ رمي   واحتج في قتله بانه ما علما
يا معشر الناس اما ينصفني من ظلما   علم سقم طرفه جسمي منه سقما
تسقم جسمي في الهوي من طرفه تعلما   لو قيل لي ما تشتهي تخيرا محكما

لعلك ان تثمه نحرا او وجها وفما

وقال الوزير ابو مروان عبد الملك بن جهور

اخوي النواظر العس الشفتين عذب الريق ألمى
لو زادني طيف له عند الهجوع وكوا لما
لافاد روحا ولفرج من هموم النفس همّا

وقال آخر

واهيف ممزور القوام اذا انثني   وهبت لعذري فيه ذنب اللوايم
بثغر كما يبدوا لك الصبح باسم   وشعر كما يبدوا لك الليل فاحم
مليح الرضي والسخط تلقاه عاتبا   بالفاظ مظلوم والحاظ ظالم
ومما شجاني انني يوم بينهم   شكوت الذي القي الي غير راحم
وحملت اثقال الجوى غير حامل   واودعت اسرار الهوى غير كاتم
واوجع ما لاقيته ان ملتقى   بما حل بي في حبه غير عالم
ولو كنت مذ بانوا سهرت لساهر   لهان ولكني سهرت لنايم

وقال ابو نواس

يا ديم هات الدواة والقلما   اكتب شوقي الى الذي ظلما
غضبان قد عزني رضاه   ولو يسا لهما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه   في جمع عذر لغير ما اخترما
اظل يقظان في تذكره   حتى اذا نمت كان لي حلما
لو نظرت عينه الى حجر   ولّد فيه فتورها سقما

وقال سيف الدين المشد

وبي رشيق القوام لدن   لقد ينسب الرديني
ما نظرته العيون الا   فدته من نظرة وعين
قابل بالكاس وجنتيه   فحف نجم بنيرين
وزينت كفه الحميا   ما احسن التبر في اللجين

وقال كشاجم

بالله يا متفردا في حسنه   ومقلبا هاروت بين محاجره
ومحكما اردافه في خصره   ومصانعا خلخاله بظفايره
لا تغضبن على فتى يرضى بما   اوليته ولو اسعلت بناظره
وتكاتم الاسرار حتى انه   ليصونها عن ان تمر بخاطره

وقال ابو تمام الطاي

لها واغارني ولها   وابصر ذلني فزها
له وجه يغر به   ولي خرق اذلها
دقيق محاسن وصلت   محاسن وجنتيه بها
الا احظ حسن وجنته   فتجرحني واجرحها

وقال

وقال ايضا

نشرت فيك دسيسا كنت اطويه   واظهرت لوعتي ما كنت اخفيه
ان كان وجهك لي تبري محاسنه   فان فعلك لي تبري مساويه
موججة في لهاديه اسافله   مهتزة في تثنيه اعاليه
تاهت على صور الاشيا صورته   حتى اذا كملت تاهت على التيه

وقال المخزومي

اي تحب فيك لم احكه   واي نيل فيك لم ابكه
ان كان لا يرضيك الا دمي   فقد اذا نالك في سفكه

وقال ابو نواس

يا قابري بملالة ودا امري بمطاله   ويا مبدلا ليلي قصاره بطواله
اعوذ منك بوجه بدر الدجى في مثاله   لكنه منه احلى الحسن موضع خاله
هل لا رحمت صريعا تحت الردى وطلاله   من لا ترى منه فوق الفراش غير خياله
مثل الخلال نحيلا تخفى على عذاله   فمن نعى لك سوا فكان في مثل حاله

وقال محمد بن عبد الله السلامي يتيمة

ومختصر الخصر من بعده   هربت فالقيت في صده
وقابلني وجهه مقبلا   بحد الحسام وافرنده
فما زلت اعصر من خمره   واقطف من مجتني ورده
والثما فارشف من ريقه   فيا حر صدري من برده

وقال ابو هلال العسكري

اقول لما لاح من خدره   والليل يرجي الفضل من ستره
ابدره احسن من وجهه   ووجهه احسن من بدره
قد مالت الرقة في شطره   ومالت الغلظة في شطره
فازره غصت بارادفه   ووشحه جالت على خصره.
اصبحت لا ادري وان لم يكن   في الارض شي انا لم ادره
اشعره احسن من قده   ام قده احسن من شعره
ودره يوخذ من لفظه   ام لفظه يوخذ من دره
وثغره ينظم من عقده   ام عقده ينظم من ثغره
فمن عذير الصب من صده   ومن مجير القلب من هجره
يا ليته يعرف حبي له   عساه يجزيني على قدره

وقال تاج الملوك بن ايوب

يا هلالا لاح في غصن يشرق الدنيا بطلعته
وغزالا طال ما خضع الاسد الضاري لهيبته
ما رنا الا وجرد لي   صارما من لحظ مقلته

صل عليلا انت علم من   كل مخلوق بعلته
قد اطالت مقلتاك بلا   سبب تعذيب مهجته
كلما لجت عواذله   اججت نيران لوعته
فاتئد من طول عذلك لي   يا عذول في محبته
من بني الاتراك معتدل   قد تمادى في قطيعته
ليس يشفي القلب من ظماء   غير رشفي راح ريقته
لا ولا يطفي لظي كبدي   غير تقبيلي لوجنته
ليت ان الدهر مكنني   بيدي من حل تكته

وقال اخر

وممهفهف عني تميل ولم تمل   يوما الي فقلت من الم الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النقا   فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

وقال بن منير الاطرابلسي

من ركب البدر في صدر الرديني   وموه السحر في حد اليماني
وانزل النير الاعلى الى فلك   مداره في القباء الخسرواني
طرف رنا ام قراب سل صارمه   واغيد ماس ام اعطاف خطي
وبرق غادية ام برق مبتسم   يفتر من خلل الصدغ الدجوجي
وبلاه من فارس للحرب مفترس   بغاير اسدي الفتك ريمي
يكن ناظره ما في كنانته   فليس ينفك من اقصاد مرتمي
اذلني بعد عز والهوى ابدا   يستعبد الليث للظبي الكناسي
ما ماز ما بي لولا ليل عارضه   ما شد خيل المنايا بالاماني
تكنف الحسن منه وجه مشتمل   نفار احور في تانيس حوري
اما وذايب مسك من ذوايبه   على اعالي القضيب الخيزراني
لو قيل للبدر من في الارض تحسد   اذا تجلا لقال ابن الفلاني
ادني على بشتى من محاسنه   تالفت بين مسموع ومرئي
اباء فارس مع لين الشام مع الظرف العراقي في النطق الحجازي
وما المدامة بالالباب افعل من   فصاحة البدو في الفاظ تركي
اشبهته بعادي ثم كان له   مزيد الخلق والاخلاق والزي
من اين لي لهب تجري على ذهب   في صحن ابيض صاف في الماء فضي
وروضة لم يحلها كف سارية   ولا اشتكا خدها من لثم وسمي
يحفها سوسن غض يغازله   بنرجس بنطاف السحر مولي

من

من منقذي او مجيري من هوى رشا   افتى وافتك من عمرو بن معدي
لا يعشق الدمى الا ذكر معركة   او خوض مهلكة او ضرب بهندي
ولا يحدث الا عن رباينه   من المهاد العوالي والمهاري
والصافنات ولبس الصافيات   وشرب الصافيات واطراب الاغاني
اشهى اليه من الدوح الطليل على   الدوح الغليل وتغريد القماري
شد الجياد لايام الجلاد وارشاد الصعاد الى الطعن الاناسي
وحث بازل على بارد وخد فطامي   مكدر منه عيش كدري
في غلمة كغصون البان يحملها   كثبان برد على عاد اقبردي
يمشون في الوشي اسرابا فتحسبهم   روض الربيع على بيض الاداحي
والساحر الساخر الغرار بينهم   كالشمس تكشف انوار الدراري
مهفهف لقد سهل الخداغ رب في   الجمال من لثغه في لفظ غري
لهنيه عن كتب يروي ونصرته   لشافعي فقيه او حنيفي
عوج القسي وقب الاعوجية   والشهب الهماليج ترمى في الاواري
والشعر في الشعر الداجي على الفلج   الساجي بلين منه قلب حوشي
فلو بصرت به يصغي وانشد   قلب النواشي بشجو اقلب عذري
او صايد الانس قد القى حبايله   ليلا فاوقع فيها صيد وحشي
اغراه بي بعد ما جد النفار به   شدو القريض والحان السريجي
فصار اطوع لي منه لمقلته   وصرت اعرف فيه بالعزيزي

ومما قيل في المؤنث

قال ابن الرومي

مخففة مثقلة تراها   كان لم يعد يصفها غداء
اذا الاغباب حدد حسن شي   من الاشيا حددها اللقاء
لها ريق يشف له الثنايا   ويروى عنه لا منه الظماء
وانفاس كانفاس الخزامى   قبيل الصبح بلتها السماء
تنفس نشرها سحرا فجات   به سحرية المسري رخاء

وقال ابو نواس

ما هوى الا له سبب   يبتدي منه وينشعب
فتنت قلبي محجبة   وجهها بالحسن منتقب
خليت والحسن تاخذه   تنتقي منه وتنتخب
فاكتست منه طرايفه   واستزادت بعض ما تهب
صار جدا ما مزحت به   رب جد ساقه اللعب

وقال ايضا يا قمرًا انصرف في مأتمٍ   يندب شجوًا بين اتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس   وتلطم الورد بعناب
ابرزه المأتم لي كارهًا   برغم داياتٍ وحجّاب
لاتبك ميتًا حل في رمسه   وابك قتيلًا لك بالباب
وقال سيف الدين المشد ومهجتي من لو بدت   للشمس من تحت النقاب
سترت محاسن وجهها   خجلا ولاذت بالسحاب
وقال ـــــــ القاضي ابو علي التنوخي بتيمة
اقول لها والحي قد فطنوا بنا   وما لي عن ايدي المنون براح
لما ساءني ان وشّحتني سيوفهم   واني لكم دون الوشاح وشاح
وقال عمارة اليماني طرقتها والليل وحف الجناح   وما تلبست بثوب الجناح
في ليلة بات تحادي لها   ذوائبا تخفق فوق الوشاح
والحسن قد الّف اشتاته   غصن تثني فوق ردف رداح
نام رقيب الصبح عن ليلتي   وبات لي كل مصون مباح
اجمع من خدٍ ومن مبسم   بحمرة الورد بياض الاقاح
حصلت من ريق ومن منطق   علي ارتياح ونمير قراح
ترنحت من نشوات الصبا   فبت مسرورًا بنشوان صاح
وفاح من نشر الصبا عنبر   احرقه الفجر بجمر الصباح
وقال ابو نواس وذات خدٍ مورّد قوهية المتجرد   تامل العين منها محاسنا ليس تنفد
فالحسن في كل جزء منها معاد مردد   فبعضه في انتهاء وبعضه يتولد
وكلما عدت فيه يكون لي العود احمد   وقال ـــــ علي بن عبد الرحمن
بن المنجم شبهتها بالبدر فاستضحكت   وقابلت قولي بالنكر
وسفهت قولي وقالت متى   سمجت حتى صرت كالبدر
البدر لا يرنو بعينين كما   ارنو ولا يبسم عن ثغر
ولا يميط المرط عن ناهدٍ   ولا يشد العقد في نحر
من قاس بالبدر صفاتي فلا   زال اسيرًا في يدي هجري
وقال العماد الاصفهاني لثن الاهلة بالمعاجر   وكحلن بالسقم المحاجر
ونظرن عن حدق حجون بها ارام حاجر
شهرت لحاظ ظبايهن على القلوب ظبي بواتر
ارام خدٍ بالحاظ تصيد اسادًا خوادر

غير

غيد لسفك دم المحب تطاولت منها الظفاير
بيض الترايب حمرها خضر اللما سود الغداير
وقال كشاجم جعلت اليك الهوى   شفيعًا فلم تشفعي
وناديت مستعطفًا   وصالك فلم تسمعي
اتاركتي مدنفًا   اخا جسد موجع
احين سبيت الفؤاد   بالنظر المطمع
جفوت واقصيتني   فهلا وقلبي معي
وقال ابن المعلم صعدت القد وسيف الكحل   حكما حكم الهوى في اجلي
يا لقومي حملت ثقل دمي   غادة يثقلها حمل الحلي
قدها معتدل يظلمني   حربي من قدها المعتدل
خصرها ينشط لكن ردفها   ابدًا يقهره بالكسل
نظرت من مقلتي جارية   وثنت عطف القضيب الثمل
لست ادري قمر في كله   ما ادري ام دمية في هيكل
سالت جسمي عن ساكنه   ومن الجهل سؤال الطلل
وقال سيف الدين المشد وغادةٍ اعشق من اجلها   بدر الدجى والظبي والخيزران
لان ذا يشبهها بهجة   وذاك الحاظا وهذا بنان
وقال ابو نواس يا منسي المأتم اشجانه   لما اتانا ثم في المعزينا
حلت عقاد الوشي عن صورة   البسها الله المحاسينا
استعتبين بمثالها   فهن للتكليف يبكينا
حق لذاك الوجه ان يزدهي   عن حزنه من كان محزونا
وقال ايضا فيا ليت شعري امن صخرة   فؤادك هذا الذي لا يلين
يقول اذا ما اشتكيت الهوى   كما يشتكي البايس المستكين
أفي النوم ابصرت ذا كله   فخيرًا رايت وخيرًا يكون
وقال المشوق الشامي اتري بثار او بدين   علقت محاسنها بعيني
في خصرها وقوامها   ولحاظها ما في الرديني
وبوجهها ماء الشباب   خليط نار الوجنتين
وقال السري الرفايبة قامت وخوط البانة المياس في اثوابها
ويهزها سكران سكر شرابها وشبابها
تسعى بصهباوين من الحاظها وشرابها

وكان كاس مدامها لما ارتدت بحبابها
بوريد وجنتها اذا ما لاح تحت نقابها

وقال ابن الرومي من بنات الروم لا يكذبنا   لونها المشرق عن منصبها
قامة الغصن اذا ما اعتدلت   قامت الغصن الى منكبها
شهد الشاهد من احسنها   تحكي الغايب من اطيبها
تشفع الحسن باحسان لها   تجلب الافراح من مجلبها
تشرع الالحاظ في وجنتها   فتلا في الري في مشربها
وجنة للغنج فيها عقرب   وبلاء الصب من عقربها
واذا قامت الى ملعبها   كمهاة الرمل في ملعبها
سالت اردافها اعطافها   هل رات اوطا من مركبها

وقال ابو الحسين بن فارس مرت بنا هيفا مقدودة   تركية تنمي لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن   اضعف من حجة نحوي

ومما قيل في المطلق والمشترك

قال الطغراي فيم التعجب من قلبي وصبوته   كانكم لم تروا من قبله عجبا
ذوقوا الهوى ثم لوموا ما بدا لكم   او لا فخلوا ملامي واربحوا التعبا

وقال ايضا وكنت ارى اني معلنا شرك الهوى   وقد صاد ني سحر العيون النوافث
واسمعني داعي الغرام نداءه   فقمت اليه مسرعا غير لابث
واعطيت اخوان البطالة صفقتي   وبعت قديما من غرامي بحادث
فما صفقتي في البيع صفقة خاسر   ولا بيعتي للحب بيعة ناكث
فلا تعذلوني في غرامي بعد ما   تولى الصبى فالعذل اول باعث
ولا تبحثوا عن سر قلبي فانه   صفا لبس يمضي فيه معول باحث
اري صبوات الحب قد جد جدها   وقد كان يبدو الحب مزحه عابث

وقال الارجاني فقا معي في هذه المعاهد   لا بد للصب من المساعد
لا تبخلا يا صاحبي واسمحا   بوقفة على المعنى الواجد
في منزل عهدت في عراصه   لو رد معهودا بكا عاهد
كواعبا من الدمى لواعبا   مشتبهه الثغور لا القلايد
يمشون من فرط النعيم والصبا   كالقضب الموايل الموايد
فيهن ظبي علق القلب به   من الظباء النفر الشوارد

اذا

اذا ابتدا مرض بطرفه   لم تخل من افيدة عوايد
رميته فصادني فمن راى   صيدا يمر بفواد الصايد
قطعت من قلبي رجاي في الهوى   والقطع طب كل عضو فاسد

وقال ابو القاسم عبد الله الدينوري يتيمه
يا لعصر الخلاعة المودود   ولظل الشبيبة الممدود
وارتشافي لرضاب من برد الثغر   ولثمي عليه ورد الخدود
وركوني الى محاسن علم   ورواحي الى كواعب غيد
في قميص من السرور مذال   ورداء من الشباب جديد

وقال تاج الملوك بن ايوب الا رحمتم متيما دنفا   ما ذا لمن جودكم بكم عايذ
صبا قضى الله ان يهيم بكم   ولا مرد لحكمه النافذ
يلوذ حبا دون الانام بكم   وحسبه انه بكم لايذ

وقال فخر الدين الوركاني خريده
ااحبابنا اما حياتي بعدكم   فموت واما مشربي فمنغص
واسعد شي في قلبي لانه   لديكم وجسمي بالبعاد مخصص

وقال العماد الاصفهاني بذلت لهم ابغي رضاهم مودتي   وقلبي وصبري والرقاد فما رضوا
وهبني عن كل تعوضت بعدهم   فقل لي بماذا عنهم اتعوض
وما كان ظني ان عيشي ينقضي   ونجم الصبى ينقض والعهد ينقض

وقال الطغراي ان الالى ارضاك قولهم   بالامس تحت رضاهم سخط
لما صفا ذاك الجمال لهم   تاهوا على العشاق واشتطوا
هموا ببين فاستطار له   قلبي فكيف يكون ان شطوا

وقال الطغراي ايضا في القلب من حر الفراق شواظ   والدمع قد شرقت به الالحاظ
ولقد حفظت عهودكم وغدرتم   شتان غدر في الهوى وحفاظ
لله اي مواقف رقت لنا   فيها الرسايل والقلوب غلاظ

وقال ايضا وسايل عن جوى قلبي فقلت له   ما انت عندي على سر بمتهم
طاب الجوى في الهوى حتى استلذ به   لهوا المرارة يحلوا طعمها بفمي

وقال احمد بن محمد بن عبد ربه اتقتلني ظلما وتجحدني قتلي   وقد قام من عينيك لي شاهدا عدل
اطلاب ذحلي ليس بي غير شادن   بعينيه سحر فاطلبوا عنده ذحلي
اغار على قلبي فلما اتيته   اطالبه فيه اغار على عقلي
بنفسي التي ضنت برد سلامها   ولو سالت قتلي وهبت لها قتلي

اذا جيتها صدت حياء بوجهها   فتهجرني هجرا الذ من الوصل
وان حكمت جارت علي بحكمها   ولكن ذاك الجور اشهى من العدل
كتمت الهوى جهدي فجوده الاسى   بماء البكا هذا يخط وذا يملي
واحببت فيها العذل حبا لذكرها   فلا شي احلى في فوادي من العذل
اقول لقلبي كلما طامه الاسى   اذا ما ابيت العز فاصبر على الذل
برايك لا رايي تعرضت للهوى   وامرك لا امري وفعلك لا فعلي
وجدت الهوى نصلا من الموت مغمدا   فجردته ثم اتكات على النصل
فان كنت مقتولا على غير ريبة   فانت الذي عرضت نفسك للقتل

وهذه الابيات معارضة لصريع الغواني في قوله
اديرا علي الكاس لا يشربا قبلي   ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي
فما حزني اني اموت صبابة   ولكن على من لا يحل لها قتلي
فديت التي صدت وقالت لتربها   دعوه الثريا منه اقرب من وصلي

وقال ابن عبد ربه صحا القلب الا خطرة تبعث الاسى   لها زفرة موصولة بحنين
بلى ربما حلت عرا عزماته   سوالف آرام واعين عين
لواحظ حبات القلوب اذا رنت   بسحر عيون وانكسار جفون
وريط من الموشي ابنع تحته   ثمار صدور لا ثمار غصون
برود كانوار الربيع لبسنها   ثياب تصاب لا ثياب مجون
فرن اديم الليل عن نور اوجه   تجن بها الالباب كل جنون
وجوه جرى فيها النعيم فكللت   بورد خدود يجتنى بعيون
ساليس للايام درعا من العزا   وان لم يكن عند اللقا بحصين
وكيف ولي قلب اذا هبت الصبا   اهاب بشوق في الضلوع دفين

وقال اخر هزوا القدود وجردوا الاجفانا   فاطلب لنفسك ان قدرت امانا
والق السلاح اذا انثنوا واذا رنوا   وكن الجبان وان ملكت جنانا
واحذر ضراما بالعيون وسل به   مثلي وجانب بالقدود طعانا
فلقد رايت الاسد وهي كواسر   تخشى بمعترك الهوى الغزلانا
لا تعبثن بذابل وبباتر   وخف المهفهف واحذر الوسنانا
لولا اشابة مقلة او قامة   ما خفت يوما صعدة وسنانا
وانا الذي حضر الوقايع في الهوى   واقام في اسر الغرام زمانا
ولكم رايت به الشدايد مرة   ولكم رايت بها الممات عيانا

دبعـ

وثبت بين معاطف ولواحظ   في موقف يذر الشجاع جبانا
مستسلما للعشق لا مستصرخا   صبرا ولا مستنجدا سلوانا
ارجو الشهادة ان قتلت به وما   وليت فيه ولا تمنيت عنانا
يا ويح قلب ما خلا من شغله   بصبابة ومحبة مذ كانا
لو فتشوه لما لقوا سوى الهوى   فيه ولا غير الغرام مكانا

وقال التلعفري هذا العذول عليكم ما لي وله   انا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله
شرط المحبة ان كل متيم صب   يطيع هواه يعصي عذله
واخذتموني حين ساد عتبكم   مثلي ومثلي سوه لن يبذله
ما اعربت والله عن وجدي بكم   وصبابتي الا دموعي المهمله
حزتم مداكم في قطيعتكم فلا   عطف لعايدكم يرام ولا صله
االومكم في هجركم وصدودكم   ما هكذا في الحب منكم اوله
قسما بكم قد حزت ما اشتكي   حسبي الدجى فعدمته ما اطوله
ليلي كيوم الحشر معنى ان يكن   لا ليل ذاك له فذا لا صبح له
يا سايلي من بعدهم عن حالتي   ترك الجواب جواب هذي المساله
حالي اذا حدثت لا لمعا ولا   جملا لايضاحي لها من تكمله
عندي جوى يذر الفصيح مبلدا   فاترك مفصله ودونك مجمله
القلب ليس من الصحاح فيرتجى   اصلاحه والعين سحب مثقله
يا نازحين وفي اكله عيسهم   رشا عليه حشى المحب مقلقله
قمر له في الطرف بل في القلب بل   في النثرة الحصداء اشرف منزله
الصدغ منه عقرب ولحاظه   اسد وخلف الظهر منه سنبله
ما اجور الالحاظ منه اذا رنا   واذا انثنى فقوامه ما اعدله
لو لم يصب صدغيه عارض خده   ما اصبحت في عارضيه مسلسله
لله منه مهفهف اجنبته   عسل الهوى فجنيت منه حنظله
لو كنت فيه قبلت نصح عواذلي   ما ادبرت ايام حظي المقبله

وقال الطغرايي رويدكم لا تسبقوا بقطيعتي   صروف الليالي ان في الدهر كافيا
ويا قلب عاود ما الفت من الجوى   معاد الهوى ان يصبح اليوم ساليا
ويا كبدي ذوبي ويا مقلتي اسهري   ويا نفس لا تبقي من الوجد باقيا
فلا تطمعوا اني بريء مما بي فانه   هو الداء قد اعيى الطبيب المداويا

ومما قيل في طيف الخيال

قال قيس بن الحطيم اني سربت وكنت غير سروب وتقرب الاحلام غير قريب
ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه في النوم غير مصرد محسوب
كان المنى بلقائها فلقيتها ولهوت من لهو امري مكذوب
وقال عمر بن قمية نأتك امامة الا سؤالا والا خيالا يوافي خيالا
خيالا يخيل لي نيلها ولو قدرت لم تخيل نوالا
قال ابو هلال العسكري ومن هاتين القطعتين اخذ المحدثون اكثر معانيهم في الخيال وقال البعيث ازارتك ليلى والركاب خواضع وقد نهر الليل النجوم الطوالع
واعطتك غايات المنى غير انها كواذب ان حصلتها وخوادع
وقال ابو تمام استزارته فكرتي في المنام فاتاها في خفية واكتتام
يا لها ليلة تزاورت الارواح فيها سرا عن الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب غير انا في دعوة الاحلام
وقال الحمدوني لم انله فنلته بالاماني في منامي سرا من الهجران
واصل الحلم بيننا بعد هجر فاجتمعنا ونحن مفترقان
وكان الارواح خافت رقيبا فطوت سرها عن الابدان
منظر كان نزهة العين الا انه منظر بغير عيان
وقال ابن الرومي طرقتنا فانالت نائلا شكره لو كان في النية الجحود
ثم قالت واحسنت عجبا من سراها حيث لا تسري الاسود
لا تعجب من سراها فالسرى عادة الاقمار والناس هجود
اخذ العسكري المعنى فقال رقبت غفلة الرقيب فزارت تحت ليل مطرز بنهار
فتعجبت من سراها فقالت غير مستطرف سرى الاقمار
ثم مالت بكاسها فسقتني جلنارية على جلنار
وقال آخر فيا ليت طيفا خيلته لي المنى وان زاد بي شوقا اليك يعود
اكلف نفسي عنك صبرا وسلوة وتكليف ما لا يستطاع شديد
وقال العسكري طرق الخيال فزاد منه خبالا فسرى يغازل في الرقاد غزالا
يا كشفه للكرب الا انه ولى على دبر الظلام فزالا
فغدا المتيم وهو اكثر صبوة واشد بلبالا واكسف بالا
وقال العماد الاصفهاني ظبي طربت لطيفه المتأوب طرب العليل لرؤية المتطبب
لم ادر زورته اكانت خطفة من بارق ام لمعة من كوكب

زار الكرى متهيبا رقباءه اهلا به من زائر متهيب
لما راى وجدي تأوه رحمة لله من متأوه متأوب
واني ليقرب من وساد متيم لما احس بنأيه لم يقرب
وقال محمد بن بختيار لو ان طيف الخيال يسري بل سراه غليل صدري
ولو اراد الحبيب ان لا يضيمني ما استطاب هجري
يلومني في هواه من لا يعلم ان الملام يغري
كم ليلة زارني دجاها فكان تحت الظلام بدري
يتحفني باحمرار خد مورد وابيضاض ثغر
يجمع لي بين سكر لحظ وسكر ريق وسكر خمر
ودر لفظ ودر ثغر ودر كاس ودر نحر
وقال آخر قلت للمعرض الذي صد عني ان طيف الخيال لي عنك يغني
قال لا يحمد الخيال فما زارك الا عن اختياري واذني
كدت تقضي اسى فقلت لطيفي احي لي روحه بزور التمني
ليس شحا بان تموت ولكن خفت ان تستريح بالموت مني
وقال آخر فان يحجبوها بالنهار فما لهم فان يحجبوا بالليل عني خيالها
وقال المجنون واني لاستغشي وما بي نعسة لعل لقاها في المنام يكون
تخبرني الاحلام اني اراكم الا ليت احلام المنام يقين
وقال المؤمل اتاني الكرى ليلا بشخص احبه اضاءت له الآفاق والليل مظلم
وكلمني في النوم غير مغاضب وعهدي به يقظان لا يتكلم
وذكر العباس بن الاحنف العلة في طروق الخيال فقال
خيالك حين ارقد نصب عيني الى وقت انتباهي لا يزول
وليس يزورني صلة ولكن حديث النفس عنك به الوصول
وتبعه الطائي فقال زار الخيال لها لا بل ازاركه فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم

ومما قيل في الرد على العذول

قال ابو نواس ما حطك الواشون من رتبة عندي ولا ضرك مغتاب
كأنما اثنوا ولم يشعروا عليك عندي بالذي عابوا
وقال تاج الملوك مه يا عذول عن المحب فانما عذل المحب يزيد في بلباله
لا تعذلن على الصبابة مغرما حتى تمت من الزمان بحاله

وقال ايضا من قصيدة ولقد قلت للذي لامني فيك   وماذا الحالة مثل حالي
يا عذولي في حبه كف عذلي   ابا ما للعذول فيه وما لي
كلما زدت في ملامي وعذلي   زدت في لوعتي وفي بلبالي
وقال الارجاني وجدي بلومك يا عذول يزيد   فاستبق سهمك فالمرمى بعيد
بلغ الهوى من سر قلبي موقعا   لا العذل يبلغه ولا التفنيد
ونمم بالشجو المكتم عبرتي   ومن الدموع على الغرام شهود
وقال سيف الدين المشد يا عاذلي خل عني اسمعت غير سميع   لا ترج مني سلوا فما فوادي مطيعي
وكيف اكتم ما بي من لوعة وولوع   والذاريات جفوني والمرسلات دموعي
وقال ابن الخيمي وتامرني العذال بالصبر عنكم   ومن ذا الذي يرضى عن الحلو بالصبر
ومن اعجب الاشيا ان عواذلي   يطيلون لومي في الهوى والهوى عذري

وما قيل في رجوع العذول

قال ابن وكيع اقبل والعذال يلحونني   فكلهم قال من البدر
فقلت ذا من طال في حبه   منكم الي التعنيف والزجر
قالوا اجهلنا فاغفر جهلنا   فليس عن ذا لامرئ صبر
عذرك في الحب له واضح   وما لنا في لومنا عذر
وقال ايضا ابصره عاذلي عليه   ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو عشقت هذا   ما لامك الناس في هواه
قال لي الي من عدلت عنه   فليس اهل الهوى سواه
وظل من حيث ليس يدري   يأمر بالحب من نهاه

وما قيل في الوصال

قال ابن الرومي ولقد نولتنا اللقاء بليلة   جعلت لها حتى الصباح نظاما
تجزي العيون جزاؤهن عن البكا   وعن السهاد فلا يصيب اثاما
فتبيحهن مرادهن يردنه   فبما ادعين ملاحة ووساما
وتكافي الاذان وهي حقيقة   اذ لا تزال تكابد اللواما
فتثيبهن من الحديث مثوبة   يشفي العليل ويكشف الاسقاما
وتكافي الافواه عن كتمانها   اذ لا يزال لها الصمات لجاما
فتبيحهن ملاثما ومراشفا   ما ضرها ان لا تكون مداما
تجزي الثلاثة انصبا ثلاثة   مقسومة اناوها اقساما

وما قيل في الفراق والبين

قال

قال بعض الكتاب في الفراق مصافحة التسليم ورجا الاوبة والسلامة من الملال وعمارة القلب بالشوق والدلالة على فضل المواصلة واللقاء

قال شاعر جزى الله يوم البين خيرا فانه   ارانا على علاته ام ثابت
وقال ابن الرومي فاذا كان في الفراق اعتناق   جعل الله كل يوم فراقا
وقال ابو حفص الشطرنجي من يكن يكره الفراق فاني   اشتهيه لموضع التسليم
ان فيه اعتناقه لفراق   وانتظار اعتناقه لقدوم
وقال سيف الدولة بن حمدان راقبتني العيون فيك فاشفقت   ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العدو يحسدني فيك   مجدا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان يكون بعيدا   والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر   وفراق يكون خوف فراق

وادي هذا كله على سبيل التعلل للبين الا وانما الفراق لاشك في ايلامه للقلوب

قال بعض الشعرا فلم لا تسبل العبرات مني   ولست على اليقين من التلاقي
فلا وابيك ما ابصرت شيا   اضر على النفوس من الفراق
وقال آخر يا رب باعد بين جفني والكرى   ما دام من اهواه في هجراني
اني لاخشى ان انام فالتقي   بخياله خوف الفراق الثاني
وقال آخر فارقته وبودي لو يفارقني   روح الحياة واني لا افارقه
وقال ابو التمام الموت عندي والفراق   كلاهما ما لا يطاق
يتعاونان على النفوس   فذا الحمام وذا السياق
لو لم يكن هذا كذا   ما قيل موت او فراق
وقال غريب بن سعيد بتيمه الان يوم الفراق تسوته   حتى جرى دمعه وما شعرا
تخلت ما سال من مدامعه   درا على وجنتيه منتثرا
لم يبك شوقا لكن بكى جزعا   لهول يوم الفراق اذ حضرا

ونوطواها الدجى عنا لاظهرها   برق اللثاث وعطر النحر والنفس

وما قيل في تخفيف الزيارة وموانعها

قال شاعر الحماسة ولما رأيت الكاشحين تتبعوا   هوانا وابدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت وما بي من جفاء ولا قلا   ازوركم يوما واهجركم شهرا
وقال مسلم بن الوليد اقلل زيارتك الصديق   يراك كالثوب استجده
ان الصديق يمله ان لا يراك تراك عنده
الا الكريم وذا النهى   ان الكريم يديم عهده
وقال آخر اذا ما كثرت على صاحب   وقد كان يدنيك من نفسه
فلا بد من ملك واقع   تغير ما كان من انسه
وقال آخر لئن تأخرت عن مفروض خدمتكم   تجشما فضميري غير متهم
سعى وداد اليكم بالوفا لكم   والسعي بالقلب فوق السعي بالقدم
وقال ابن المعلم لم اطو تجديد المع قربي فلا   الا مخافة موجه المراكب
وعلمت اني ان اتيتك زائرا   ثقلت والتثقيل ليس بواجب
وقال المعوج ثلاثة منعتها من زيارتنا   وقد طوى الليل جفن الكاشح الحنق
نور الجبين ووسواس الحلي   وما يمس اردانها من عنبر عبق
هب الجبين بفضل الثوب تستره   والحلي تنزعه الشان في العرق
وقال ابو فراس الحمداني لقد نافسني الدهر   بتأخيري عن الحضره
فما القى من العله   ما القى من الحسره

ومنها التأخر عن عيادة المرضى

قال ابن دريق الكوفي الكاتب
يا مريضا لسقمه   مرض العلم والوفا   لم تكن تركي العيادة هجرا ولا جفا
لم اطق ان ازال يا اكرم الناس مدنفا   طال خوفي عليك والحمد لله اذ كفى
وقال آخر منعتني عليك رقة قلبي   من دخولي عليك في العواد
لو باذني سمعت منك انينا   لتفرا على الانين فوادي
وقال آخر فوالله ليس انقطاعي جفا   وفي كبدي منك نار تشب
ولكنني قط لا اشتهي   اري من احب كما لا احب

وما قيل في المدامع

قال العسكري ابلغ ما قيل في امتلاء العين من الدمع قول بعض الاعراب
فظلت كاني من وراء زجاجة   الى الدار من فرط الصبابة انظر
وقال البحتري ويحسن دلها الموت فيه   وقد يستحسن السيف الصقيل

وقفنا

وقفنا والعيون مشغلات   يغالب دمعها طرف كليل
نهته رقبة الواشين حتى   تعلق لا يغيض ولا يسيل
وقال السري يغشى ردا التحية ضاحكا   فجدد بعد الياس في الوصل مطمعي
اذا ما بدا ابدا الغرام سرائري   واظهر للعذال ما بين اضلعي
وحالت دموع العين بيني وبينه   كأن دموع العين تعشقه معي
وقال الصولي قد كان في طول البكا لي راحة   وعنان سري في يد الكتمان
حتى اذا الاعلان نبه واشيا   رقات دموعي خشية الاعلان
وقال بشار ما الصبابة نار الشوق تحدث   فهل سمعتم بماء فاض من نار
وقال ابو هلال العسكري اشكو الهوى بدموع قادها قلق   حتى علقن بجفن ردها الفرق
ففي الفؤاد سبيل للاسى جدد   وفي الجفون مقيل للكرى قلق
لهب قلبي افاض الدمع من بصري   والعود يقطر ماء وهو يحترق
وقال الصولي انشد ابو الحسن بن دجاء المبرد يوما بيت ذي الرمه
لعل انحدار الدمع يعقب راحة   من الوجد او يشفي نجي البلابل
وقال من خالف في مثله فقد ملح   وقال الحسن بن وهب
انك لما اكثر نفع البكاء   والحب اشفاق وتعليل
افزع اليه في ازدحام الجوى   ففيه مسلات وتسهيل
وهو اذا انت تأملته   حزن على الخدين محلول
وقال العباس بن احمد بن الاحنف
اني لاجحد حبكم واسره   والدمع معترف به لم يجحد
والدمع يشهد انني لك عاشق   والناس قد علموا بانه لشهد
وقال آخر فلا تنكرن لون الدموع فانما   يبيضها تصعيدها من دم القلب
وقال العسكري افة السر من دموع دوام   كيف تخفى مع الدموع الهوامي الهوامع
ما رأينا اخا هوى سر غير ذايع   ان نيران حبه باديات الطوالع
وقال خالد الكاتب بكيت دما حتى بقيت بلا دم   بكا فتى فرد على سجن فرد
ابكي الذي فارقت بالدمع وحده   لقد جل قدر الدمع فيه اذا عندي
وقال آخر غدت باحبتي كوم المطايا   فبان النوم وامتنع القرار
وكان الدمع لي ذخرا معدا   فاسعفت الذخيرة يوم ساروا
وقال آخر طال عهدي بها فلما رأتني   نظمت لؤلؤا على تفاح
وقال آخر اذ لا جواب لمغرم متحير   الا الدموع تصان بالاطواف

وقال آخر تقول غداة البين عند وداعها   الى الكبد الحرّا فسوء لك الصبر
وقد سبقتها عبرة فدموعها   على خدها بيض وفي نحرها حمر

معناه ان الدموع اذا انحدرت الى نحرها احمرت من الطيب قالوا واحسن ما قيل في صفة الدموع اذا امتزجت بالدماء قول ابي الشيص

لهون عن الاخوان اذ سفر الضحى   وفي كبدي من حرهن حريق
مزجت دما بالدمع حتى كانما   يذاب بعيني لولؤ وعقيق

وقول ابو التمام نثرت فريد مدامع لم تنتظم   والدمع يحمل بعض ثقل المغرم
وصلت نجيعا بالدموع فخدها   في مثل حاشية الرداء المعلم

ومن اجود ما قيل في بياض الدمع على حمرة الخد قول الصولي
كأن تلك الدموع قطر ندى   تقطر من نرجس على ورد

وهي ابيات تقدمت في التوديع   ونحو قول ابن الرومي
لما دنا البين وراح الذل   ودعها ودمعها منهل
وخدها من قطره مخضل   كأنه ورد عليه طل

وقال آخر كأن الدموع على خدها   بقية طل على جلنار

وما قيل في الرضى من المحبوب باليسير

فمن ذلك قول حميد بن ثور اقلب طرفي في السماء لعله   يوافق طرفي طرفها حين تنظر

ومثله قول ابن المعلوط اليس الليل يلبس ام عمرو   وايانا فذاك لنا تداني
بلى وارى السما كما اراها   ويعلوها النهار كما علاني

وقال جميل واني لارضى منك يا بثن بالذي   لو استيقن الواشي لقر بلابله
بلا وبان لا استطيع وبالمنى   وبالامل المكذوب قد خاب امله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي   اواخره لا نلتقي واوائله

وقريب منه قول الاخر يود بان يمسي سقيما لعلها   اذا سمعت منه بشكوى تراسله
ويهتز للمعروف في طلب العلى   لتحمد يوما عند سلمى شمائله

اخذ العسكري المعني فقال وقلت عساها ان مرضت تعودني   فاجبت لو اني غدوت مريضا
وزدت اتساعا في المكارم والعلى   ليصبح جاهي عندهن عريضا

وقال ابو الفضل بن عبد العزيز يا من هجرت فلا تبالي   هل ترجع دولة الوصال
هل اطمع يا عذول قلبي   ان ينعم في هواك بالي
الطرف كما عهدت باك   والجسم كما ترين بالي

ماضرك

ما ضرك ان تعلليني   في الوصل بموعد المحال
اهواك وانت حظ غيري   يا قاتلتي فما احتيالي

وما قيل في النحول

فمن ذلك قول المتنبي ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني   وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخلال اذا   اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل   لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال آخر اسرّ اذا بليت وذاب جسمي   لعل الريح تحملني اليه

وقال ابن المعتز ماذا ترى في مدنف   يشكوك طول سقمه
اضنيته لما يضيق   ضعفه حمل اسمه
ولا يراه عائدا   الا بعين وهمه

وقال كشاجم وما زال يبري اعظم الجسم حبها   وينقصها حتى لطفن عن النقص
فقد ذبت حتى صرت لوانا زرتها   امنت عليها ان ترى اهلها شخصي

ومن ابلغ ما قيل في ذلك قول ديك الجن
انحل الوجد جسمه والحنين   وبراه الهوى فما يستبين
لم يعش انه جليدا ولكن   دق جدا فما تراه المنون

وقال النضير بن احمد انحلني الحب فلو زج بي   في مقلة النائم لم ينتبه
وكان لي فيما مضى خاتم   فاليوم لو شئت تمنطقت به

وقال الحسن بن وهب ابليت جسمي من بعد جدته   فما تكاد العيون تبصره
كأنه رسم منزل خلق   تعرفه العين ثم تنكره

وما قيل في المحبوب اذا اعتل

قال العباس بن الاحنف زعموا لي انها صارت حمى   ابتلى الله بهذا من زعم
اشتكت اكمل ما كانت كما   يكسف البدر اذا ما قيل تم

وقال احمد بن اسحق الطالقاني
لقد حلت الحمى بساحة خده   فابدلت التفاح بالسوسن الغض

قال ابو هلال العسكري والاصل في ذلك قول عبد بني الحسحاس ونقل في كتابه ديوان المعاني بسند رفعه قال كتب عبد الله بن عامر الى عثمان بن عفان رضي الله عنه اني اشتريت لك عبدا حبشيا شاعرا فكتب اليه عثمان لا حاجة لي فيه فان قصر الشاعر منهم ان يهجو اعراضهم ويشبب بحرمتهم فاشتراه بنو الحسحاس فروي يوما وهو ينشد

ماذا يريد السقام من قمر   كل جمال لوجهه تبع
ما يبتغي خاب من محاسنه   اما له في القباح متسع
غيّر من لونه وصفّرها   وزيد منه الجمال والبدع
لو كان يبغي الفدا قيل له   ها انا دون الحبيب يا وجع

ثم يقول لنفسه احسنت والله يريد احسنت وكان العبد كما حدث عثمان لما زال يتجوا الى مواليه ويشبب بنسائهم حتى قتلوه فضحكت منه امراة وقد ذهبوا به ليقتلوه

فقال   فان تضحكي مني فيا رب ليلة   جعلتك فيها كالقباء المفرج
وقال لهم   فلقد تحدّر من جبين فتاتكم   عرق على ظهرٍ وطيب   الفواش ٤

وهو الذي مدح نفسه بقوله   ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما   او اسود اللون اني ابيض الخلق
ولم اورد هذه الواقعة هاهنا لانه موضعها من كل وجه وانما الشي بالشي يذكر

وقال شاعر   لو لم تكن حماه مشغوفة   لعشقه طورا وتهواه
ما عانقت اذ اقبلت جنبه   وقبّلت اذ فارقت فاه

وقال اخر   لو كان كل مريض   يزداد مثلك حسنا
لكان كل صحيح   يود لو كان مضنا

وقال محمد بن العباس الخوارزمي   بتيمه

ولي من ام ملدم كل يوم   ضجيع لا يلذ له سمام
مقبلة وليس لها ثنايا   معانقة وليس لها التزام
كان لها ضراير من عذابي   يبغضها شرابي والطعام
اذا ما صافحت صفحات جسمي   غدا الغا وامسى وهو لام

ومما يناسب هذا الفصل

ما قيل في شرب الدوا   فمن ذلك قول ابي التمام
اعقبك الله صحة البدن   ما هتفت الهاتفات في الغصن
كيف وجدت الدوا اوجدك الله شفاءً به مدا الزمن

وقال ابن حجاج   يا من به تتباها مجالس الخلفاء   ومن يقصر عنه مدايح الشعراء
يا سيدي كيف اصبحت بعد شرب الدواء   خرجت منه تضاهي في الحسن بدر السماء
في ثوب صحة جسم مطرزا بالشفاء

ومما قيل على لسان الورقاء

وكل مطوقة عند العرب حمامة كالدبسي والقمري والورشان وما اشبه ذلك وجمعها

حمام

حمام ويقال للذكر والانثى منه حمامة والحمامة تبكي وتغني وتنوح وتغرد وتسجع وتقرقر وتترنم وانما لها صوت تسجيع لا يفهم فجعله الحزين بكاءً والطرب غناءً

قال حميد بن ثور   مطوقة خضباء تسجع كلما   دنا الصيف وانزاح الربيع فانجما
تغنت على غصن عشاءً فلم تدع   لنائحة في نوحها متلوما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها   ولا عربيا شاقه صوت اعجما

وقال مجنون بني عامر   الا يا حمامات اللوى عدن عودة   فاني الى اصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني   وكدت باسرار لهن ابين
فلم تر عيني مثلهن حمائما   بكين ولم تدمع لهن عيون

وقال ابو الاسود الدؤلي   وساجع في فروع الايك يهيجني   لم ادر لم ناح مما بي ولم سجعا
ابا كيا الفه من بعد فرقته   ام جازعا للنوى من قبل ان يقعا
يدعوا حمامته والطير هاجعة   فما هجعت له ليلي وما هجعا
شكا النوى فبكى خوف الاسى فرمى   بين الجوانح من اوجاعه وجعا
كانه راهب في راس صومعة   يتلوا الزبور ونجم الصبح قد طلعا

وقال جحدر العكلي   وقدما هاجني فازددت شوقا   بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن اعجمي   على عودين من غرب وبان
فكان البان ان بانت سليمى   وفي الغرب اغتراب غير داني

وقال عوف بن محلم   الا يا حمام الايك الفك حاضر   وغصنك مياد ففيم تنوح

وقال ابن عبد ربه من ابيات   وكيف ولي قلب اذا هبت الصبا   اهاب بشوق في الضلوع دفين
ويهتاج منه كل ما كان ساكنا   دعاء حمام لم تبت بوكون
وان ارتياحي من بكاء حمامة   كذي شجن داويته بشجون
كان حمام الايك لما تجاوبت   حزين بكى من رحمة لحزين

وقال ابن قلاقس   غنا حمام في معاطف بان   الى مذهب الحب القديم ثناني
يغني فاعطاف الغصون رواقص   واحداق ازهار الرياض رواني
فذكرني شرخ الزمان فمدمعي   سفوح وقلبي دايم الخفقان

وقال اعرابي   وقبلي ابكى كل من كان ذا هوى   هتوف البواكي والديار البلاقع
وهن على الاغصان من كل جانب   نوائح ما تخضل منها المدامع

وقال فتح الدين بن عبد الظاهر   نسب الناس للحمامة حزنا   واراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد   وغنت وما الحزين كذلك

وقال ابن الرومي   اشجتك داعية مع الاشراق   هتفت بساق من ذوابة ساق

ابكية تدعوا ولو اراد باكيا   ريب الزمان فريها لفراق
تبدوا اوا ميت الشجي في صوتها   وترى عليها انة الاطراق
لو تستطيع تسلبت من طوقها   لو كان منتحلا من الاطواق

وممّا قيل في المراجعات

فمن ذلك قول وضاح اليمن
قالت الا لا تلجن دارنا   ان ابانا رجل غايرُ
اما رايت الباب دوننا   قلت فاني واثب ظافرُ
قالت فان القصر من دوننا   قلت فاني فوقه ظاهرُ
قالت فان الليث غال به   قلت فسيفي مرهف باترُ
قالت لهذا البحر ما بيننا   قلت فاني سابح ماهرُ
قالت اليس الله من فوقنا   قلت بلى وهو لنا غافرُ
قالت فاما كنت اعييتنا   فات اذا ما هجع السامرُ
واسقط علينا كسقوط الندى   ليلة لا ناهٍ ولا زاجرُ

وقال المومل بن اميل
وطارقات طرقتني رسلا   والليل كالطيلسان معتكرُ
فقلن جينا اليك من ثقة   من عند خود كانها قمرُ
هل لك في غادة منعمة   يحار فيها من حسنها النظرُ
في الجيد منها طول اذا   التفتت وفي خطاها اذا خطت قصرُ
فقمت اسعى الى محجبة   تضيء منها البيوت والحجرُ
فقلت لما بدا يخفرها   جودي ولا يمنعنك الخفرُ
قالت توقر ودع مقالك ذا   انت امرؤ بالقبيح مشتهرُ
والله لا نلت ما حاولت او   تنبت في بطن راحتي شعرُ
لا انت لي قيم تجبرني   ولا امير علي موتمرُ
قلت ولكن ضيفا اتاك به   تحت الظلام القضا والقدرُ
فاحتسبي الاجر في اناله   ويا سيري قد تطاول العسرُ
قالت فقد جيت تبتغي علا   تكاد منه السماء تنفطرُ
فقلت لما رايتها خرجت   وغشيتها الهموم والفكرُ
لا عاقب الله في الصبى ابدا   انثى ولكن يعاقب الذكرُ
قالت لقد جيتنا بمبتدع   وقد اتينا بغيره النذرُ
قد بين الله في الكتاب فلا   وازرة غير وزرها تزرُ
قلت دعي سورة لهجت بها   لا يحرمنا لدايننا السورُ

وجهك

وجهك وجه تمت محاسنه   لا واي لا يمسه سقرُ

وقال اخر
خطرت فقلت لها مقالة مغرم   ماذا عليك من السلام فسلمي
قالت بمن تعني لحبك بين   في سقم جسمك قلت بالمتكلم
فتبسمت فبكيت قالت لا ترع   فلعل مثل هواك بالمتبسم
قلت اتفقنا في الهوى فزيادة   او موعد قبل الزيارة قدمي
فتضاحكت عجبا وقالت يا فتى   لولم ادعك تنام بي لم تحلم

وقال اخر
ولما نزلنا على زمزم   ونحن نريد طواف الافاضه
بكيت فقالت على ما البكا   فقالت على الود اخشى انتقاضه
فقالت ثكلتك من عاشق   تشمر ذيلك قبل المخاضه
فقلت صدقت ولكنني   اعلم نفسي طريق الرياضه

وممّا قيل في المردوف

قال بعض الشعرا
عيناك على سفك دمي اسرفتا   والجسم نحيل
اطلق برضاك في الهوى اسرتني   حيران ذليل
في ريقك خمرتان قد حرمتا   من غير دليل
والعاشق ظمآن فيا حرمتي   تسقينه قليل

وقال اخر
في خدك وردتان قد ركبتا   من فوق قضيب
في قلبي جمرتان قد اضرمتا   نار ولهيب
حلفتك بالاله يا خير فتى   رفقا بكئيب
حيران يهيم بين حتى ومتى   والامر عجيب

وقال اخر
يا بدر عصيت في الهوى عذالي   طوعا لهواك
واتعدت لامرك الكبير العالي   ما قل وفاك
ان كان رضاك سقم جسمي البالي   صبرا لرضاك
عذب جسدي بساير الاحوال   الا بجفاك

وقال اخر
يا مرتحلا الى الحمى مصرفه   بالله عليك   خذ معك كتاب   فيه خبري
لثم رشا عساك تستعطفه   ان هان عليك   في رد جواب   للمنتظر
ما يتركه هواك او يتلفه   والامر اليك   ما الهجر صواب   من مقتدر
ان عرض بي فقل نعم اعرفه   يشتاق اليك   قد دق وذاب   بين البشر

وممّا قيل في الجناس

قال ابو الفضل الميكالي

مواعيد بالوصل احلام نايم   اشبهها بالقفر او بسرابه
فمن لي بوجه لو تحير في الدجى   اخو سفر في جنح ليل سرى به
وقال ايضا صل محبا اعياه وصف هواه   فضناه ينوب عن ترجمانه
كلما رامه سوال تصدت   مقلتاه بدمعه ترجمانه
وقال اخر ما ضر من لو اباح قتلي   في حبه لو اباح ريقه
ابا فوادي السلو عنه   لكنه ما ابا حريقه
وقال اخر اقول والليل مرخي غياهبه   والدير يسمعني حس النواقيس
يا نفس كم بين مسرور بلذته   وبين مبتلا بتشتيت النواقيس
وقال اخر يا من تنكدت الدنيا لغيبته   اساخط انت عني اليوم ام راضي
امرضت بالهجر قلب المستهام فما   عليك بالوصل لو داويت امراضي
وقال اخر لقد راعني بدر الدجى بصدوده   ووكل اجفاني برعي كواكبه
فيا عبرتي سحي دما لفراقه   ويا كبدي صبرا على ما كواك به
وقال اخر قلت له ما ذا السواد الذي   فيك تبدا قلت ذا غاليه
فقلت قبلني اذا قبلة   فقال خذها قبلة عاليه
فقلت ما تغلوا على عاشق   في حبكم ذي كبد غاليه
وقال اخر شافه كفي رشا   بقبلة ما شفت
فقلت اذ قبلها   يا ليت كفي شفتي
وقال اخر لم يكفكم اخذ قلبه سلبا   حتى اخذتم عن طرفه وسنه
كم ليلة بات للغرام وكم   يوم وشهر ما ناله وسنه
وقال اخر يا من لحظاته اسود وثبت   قد صح هواك في فوادي وثبت
جردت لها سيوف صبري فنبت   يا من غرس الهوى بقلبي فنبت
وقال اخر يا من بحشاشتي اذا غاب سكن   هيجت من الغرام ما كان سكن
يا من شرع الصدود في الحب وسن   من بعدك مهجورك ما ذاق وسن
وقال اخر اهوى قمرا سفك دمي حلله   في اي شريعة ومن حلله
ما بلبل شعره وما حلله   الا سمح البخيل وانحل له
وقال اخر من بلبل صدغ قاتلي من سلسل   من اودع ثغره رحيقا سلسل
من عللني بحبه من سلسل   يا عاذل ان جهلت ما بي سل سل
وقال اخر يا بانة حبها في القلب اصل قد نبت   سيوف صبري عن سيوف مقلتيك قد نبت
تلك لحاظ اعين ام اسد غيل وثبت   لواحظ لو برزت في يوم حرب لسبت

وعقرب

وعقرب الصدغ التي لكل قلب لسبت   اشباكم ثابت لها النفوس يوما وصبت
لاسيما ان حملت لشرك ريح وصبت   تحبلهم دون بلوغ السول فيما قد كتبت
افدي جبينا زادني فكرا عذرا قد كبت   رعي حقوقي في الهوى عليه لما وجبت
وسكن الاحشا بالوصال لما وجبت
وقال ايضا
من لفتى جار عليه صرفه فيما قضى   صب اذا الدهر قضى عليه بالبين قضى
يبكي على دهر تولى بالتداني ومضى   تمطر عيناه اذا البرق الشامي اومضا
وقال اخر رمى حر قلبي بهجرانه   رشا ما درى بعد ما قد رما
وقد كان قدم احسانه   ولكنه قد ما قدما
تسليم امري به للقضا   وحزت به اجرما اكرما

ومما قيل في الموشحات فمن ذلك ما قاله بعض الاندلسيين

بدا الاصباح   قدحت زناد الانوار   في مجامر الزهر
دهره خذلان   واعتدال ريعان
فما الاطعان   عن طلا وغزلان
راق الزمان   وشدت على البان
ذات الجناح   وانثنت قدود الاشجار   في الغلايل الخضر
لنا احتشاد • للسرور نجتذب
كلما تنفاد • لربيعها العرب
حتى الجماد • لا يفوته الطرب
طافت بالراح   سحب فسكر النوار   من سلافة القطر
ان انخلاعي • مع رشي وصهباء
لذا ابتغائي • حكت وشي صنعاء
وللشعاع • لهب على الماء
وللرياح   في متون تلك الانهار   شبك من التبر
وديم الما • باتت بيد صدري
كبدر تما • وسط غرة الشهر
شدوت لما • راعني سنا الفجر
قل للصباح   ان تدن بطرد الاقمار   فمع الدجى تسري
وغصن مايل   الهلال اعلاه

له من بابل • في النفوس قتلاه
سيف الحمايل • عمن عذاراه
طوع الجماح ان يكن كثير النفاد • فهي عادة العفر

وقال بن نعي

مابي شمول • الاشجون مزاجها في الكاس دمع هتون
لله ما بدد • من الدموع
صب قد استعبر • من الولوع
اودى به جود • نوم البقيع
فهو قتيل • لا بل طعين • بين الرجا واليأس • له متون
اما ترى البدرا • بدر السعود
قد اكتسى خضرا • من البرود
اذا انثنى نضرا • من القدود
اضحى يقول • مت يا حزين • قد اكتسى بالآس • الياسمين
قلت وقد شرد • النوم عني
وآنس العود • للسقم مني
• هد فلما صد • نزعت سني
جسمي نحيل • لا تستبين • يطلبه الخلاس • حب الانين
تجاوز الحدا • قلبي اشتياقا
وكلف السهدا • من لو اطاقا
• قلت وقد مدا • ليلي دواقا
ليل طويل • ولا يعين • يا قلب بعض الناس • اما تلين

وقال سراج الدين عمر الكناني الحلبي يمدح الملك المنصور صاحب حماه واجاد

جسمي دوي بالكمد والسهر • والوصب من جاني
ذي شنب كالبرد كالدرر • كالحبب جماني
• لي غصن بان نضر • يسبيك منه الهيف
• يرتع فيه النظر • نزهه يقتطف
• والخد منه خفر • والجسم منه ترف
• قد جانا يعتذر • عذاره المنعطف
ثم التوى • كالزرد • معيقري • معقربي • دنحاني

اني مذهب • مورد • مدنر • مكتب • سوساني
• ظبي له مرتشف • كالسلسبيل البارد
• غصن نقا منعطف • من لين قد مايد
• بدر علاه سدف • من ليل شعر وارد
• مقرطق مشنف • يختال في القلايد
بين اللوى • دنهد • لجوذر • في ربرب • غزلاني
ذي ضرب • ذي جيد • ذي جود • ذي هذب • وسناني
• اما وحلى جيده • ورنة الخلاخل
• والضم من برده • قد قضيب مايل
• والورد من خدوده • اذ تمد في الغلايل
• لا كنت من صدوده • متصلا بعاذل
ناد الجوى • لا تخمدي • واستعري • وكذبي • سلواني
والسكبي • واطردي • وانهمري • كالسحب • اجفاني
• مولاي جفني ساهر • مورق كما ترى
• فلا خيال زاير • يطرقني ولا كرى
• اني عليل صابر • فما جرى من صبرا
• ان سح دمعي الهامر • فلا يلمه ان جرى
جار الهوى • في جلدي • ومضمري • اضربي • كتماني
مؤنبي • اتئيد • لا تفتر • وخب • عن عناني
• ان صال بالهجر وصد • رحت بصبري مرتدي
• عنه وان طال الامد • الى ذرى محمد
• وكيف يخشى من قصد • ملكا كريم المحتد
• الملك المنصور قد • سما سماء السودد
ثم استوى • باجرد • مضمر • ومقضب • يماني
ذي شطب • مهند • وسمهري • مضطرب • مراني
• ملكا علت همايته • من فوق هام المشتري
• وخلت راحاته • سح السحاب الممطر
• وعودت راياته • بمحكمات السور
• بدر بدت هالاته • من الصباح المسفر

تحت لوي • منعقد • بالظفر • في موكب • فرساني
كالاشهب • في الاسعد • كالاقمر • في عذب • تيجاني
• يا ملكا دون الورى • خطبه الممالك •
• ومالكا اذا سرى • يحجبه الملايك •
• بعض عطاك هل يرى • حادث به البرامك •
• فاستجلها من عمرا • ثغرنا ها ضاحك •
لا تحتوي • كالشهد • كالسكر • كالضرب • معاني
كالسحب • كالعسجد • كالجوهر • من حلب • كما اني

انتهى ما اوردناه من الغزل والنسيب في هذا الموضع • وقد آن ان نأخذ في ذكر الانساب وبالله التوفيق وعليه المستعان

رها ان شاء الله

الباب الرابع في القسم الاول من الفن الثاني في الانساب

قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا **ومعرفة** انساب الامم مما افتخرت به العرب على العجم لانها احرزت على معرفة نسبها وتمسكت بمتين حسبها وعرفت جماهير قومها وشعوبها وافصح عن قبايلها لسان شاعرها وخطيبها • واحدث برهطها وفصايلها وعشايرها ومالت الى افخاذها وبطونها وعمايرها ونفت الدعي منها ونطقت بملء فيها **وساورد** منها ما يكتفى به ويتمسك باسبابه وقد وقفت على المقدمة التي وضعها الشريف ابو البركات الجواني فرفعت له علما ونصبت له الى المعالي سلما لانه اتقن اصولها وحرر فصولها واورد فيها من الانساب ما ينتفع به اللبيب ويستغني بوجوده الكاتب الاريب فوجدته بداها بذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم باباءه وشرح جملة من نسبه الطاهر وانباءه **فرايت** ان اسرد النسب من اصله وابداء بادم عليه السلام ثم بنسله واجعل العمدة على سرد عمود النسب المتصل بسيد البشر واذكر من ذلك ما اشتهر عند اهل الانساب وانتشر الى ان انتهى الى اسمه الشريف فاجعله خاتمة النسب واتمسك من شريعته وتحته باوثق سبب وارجوا ببركته بلوغ ماربي ونجح مطالبي وستر عيوبي

ومغفرة

ومغفرة ذنوبي وتزكية عملي وسد خللي والتجاوز عن سيآتي والمسامحة بفلتاتي ولفتاتي والخيرة في حركاتي وسكناتي هذا والله رجاي من كرم ربي وان قل عملي وكثر ذنبي **وعلى** الشريف العمدة فيما اوردته والعهدة فيما نقلته ثم انا بالتبعه فيما نقلت وعلى مقالته اعتمدت **قال الشريف** السيد نقيب النقبا ابو البركات محمد بن اسعد بن علي بن معمر الحسيني الجواني النسابة رحمه الله ان جميع ما بنت عليه العرب في نسبها اركانها واسست عليه بنيانها عشر طبقات

الطبقة الاولى الجذم

وهو الاصل اما الى عدنان واما الى قحطان والجذم القطع يقال جذم وجذم وذلك لما كثر الاختلاف في عدد الاباء واسمايهم فيما فوق ذلك وشق على العرب تشعب المناهج فيه وتصعب المسالك قطع الخوض فيما فوق قحطان ومعد بن عدنان واقتصر على ذكر ما دونهما لاجماعهم على صحته ومنه قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتسب الى معد بن عدنان كذب النسابون فيما فوق ذلك لتطاول العهد فمن كان من ولد قحطان قيل يمني ومن كان من ولد معد بن عدنان قيل خندفي او قيسي او نزاري وان كان الجميع داخلا في نزار اعني معد بن عدنان وانما كان بعد نزار جماجم استغني بالنسبة اليها عن نزار بن معد بن عدنان ولان جمهور العلما طبقوا النسب على ما قدمناه اربع طبقات خندفي وقيسي ونزاري ويمني فقولهم خندفي اي كل من يرجع الى الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو جماع خندف فتوسعت العرب في ذلك الى ان قالوا الياس هو خندف لان ولده وهم مدركه وطابخه وقمعه امهم خندف وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه خندفت في طلب ولدها اي اسرعت فقال لها الياس ما لك تخندفين اي تهرولين فسميت خندف فرجع الى خندف ابطن عدة كمزينة والرباب وضبة وصوفه والشعيرا وتميم وهذيل واسد والقارة وكنانة وقريش فقيل لولد الياس خندف ثم قيل للياس نفسه خندف اذ كان ابا لمن امه خندف لا غير ولا ولد له الا من خندف ولذلك نظاير واشباه في العرب كما قيل لمالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر **عايذة** لان ام ولده عايذة بنت الخميس بن قحافة الخثعمية وكما قيل لعوف بن وايل بن قيس بن عوف بن عبد مناه بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر **عكل** لان امة يقال لها عكل حضنت ولده وكما قيل لعمرو بن اد بن طابخة بن

الياس **مزينة** لان ام ولد مزينة بنت كلب بن وبرة القضاعيه وكما قيل لعمرو بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار **جديلة** قيس لان ام ولده جديلة بنت مر اخت تميم بن مر بن اد بن طابخه وكما قيل للحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان **عاملة** لان ام ولده عاملة بنت مالك بن وديعة القضاعية وكما قيل لاشرس بن السكون بن اشرس بن كندة **تجيب** لان ام ولده تجيب بنت ثوبان المذحجية وغير ذلك مما يطول الكلام باستقصايه **واما قولهم** قيسي فالمراد به من ولد قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ويكون غيلان هاهنا اخا الياس بن مضر وكان اسم الناس غيلان وقال الوزير بن المغربي هو الناس بتشديد السين فيكون مضر اعقب الياس والناس ومن العلما من قال ان غيلان كان حاضنا حضن قيسا وليس باب فيقول قيس غيلان بن مضر مضاف اليه بغير ذكر البنوة كما قيل في نخذ من قضاعة سعد هذيم وهذيم حاضن وغير ذلك في العرب كثير والاول اصح وهذا قيس بن غيلان بن مضر هو الذي قيل لقيس به قيس **وذهب** قوم الى ان ولد معد بن عدنان كلهم يقال لهم قيس وهو خطا وانما هم يجوزون ذلك على وجه بعيد ليميزوا بالعزوة الى ذلك بين يمن وغيرها فيقولون قيس ويمن فيظن السامع انهما اخوان وان قيس بن قحطان جد يمن لان قحطان ابا اليمن هو اخو الجد العشرين لقيس وهو فالغ بن عابر وقحطان بن عابر وسنورد ذلك في سرد النسب بعون الله ومشيته **وبيانه** ها هنا ان قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن اسماعيل الذبيح بن ابرهيم الخليل بن تارح وهو ازر بن ناحور بن ساروع بن ارغوا بن فالغ بن عابر ففالغ اخو قحطان وقحطان هو الجد الذي يرجع اليه يمن كلها وهو احد جدي النسب كما تقدم فقد بان ان اقوال من قال قيس ويمن قبيلة ليست بشي وانما قال ذلك لولد معد بن عدنان لشان اعلام السايل اذا سال المعدي من اي نسب هو فكانه يقول له من البطن التي منها قيس وهذا بعيد وشاذ ومما يوكد بعده انا اذا جوزنا ذلك لمن ينتسب الى جمجمة فوق قيس كربيعة بن نزار بن معد بن عدنان واياد بن نزار وغير ذلك وان كان بعيدا فكيف يجوز ان يطلق ذلك على قريش فيقول هم قيس وانما قريش بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار والياس هو عم قيس لحق العلة فلا يجوز ان يقول ان قريشا من قيس وقيس انما هو بن عم الاب السادس من قريش

وهو مدركة

وهو مدركة ولو كان عماله لكان ربما يجوز على وجه التعارف عند العرب بان العم اب كما اخبر الله تعالى عن نبيه يعقوب عليه السلام فقال تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابايك ابرهيم واسمعيل واسحق والذي ذهب الى ان العرب قالوا انما نطلق على ولد معد بن عدنان قيسا لان قيسا منهم فقول قريش من قيس وهذا بعيد من وجه ان قيسا ليس بعم لقريش وانما هو بن عم ولا يرجع الى المعزوة في الانتساب الى ذيل الاعقاب انما يعزى لاعلى النسب لا لاسفل العقب ولو صح ذلك لعزي الانسان لابن بن عمه وهذا لا يصح فقد وضح ان العزوة الى قيس لا تصح الا لمن يرجع اليه بالولادة منه لان ربيعة واياد ابني نزار اعلا منه فلا يصح ان يعزوا اليه وقريش وكنانة اسفل منه فلا يصح ان يعزوا اليه وبالجملة فانه بن عم لهما اعني قريشا وكنانة واخ لهما اعني ربيعة واياد ولا يجوز ان يعزى الاب الى ابنه اذ كانت النسبة لا ترجع الى الابن انما ترجع الى الاب ولو اعتمد ذلك في الانساب لاختلطت العزوة الى كل اب بالاب الاخر فلم تتميز ولم يقف عند جد دون الاخر وهذا يوول الى الجهالة بالابطن والافخاذ والعشاير ير

واما العزوة الى قيس فلما فيها من الجماجم والرووس والقبايل والارجا وهي عند النسابين اكثر من تميم ومن بكر ابني مر ابن اد بن طابخة اذ كان في قيس بنو اعبس وذبيان وغطفان واعصر وهوازن وعدوان وفهم وتيم جديله قيس وسليم وثقيف وعامر وجشم ونصر وبكر وسعد وسلول وربيعه وكلاب وقشير وحبيب وعقيل وجريش وخفاجة وطهفه وغير ذلك من الافخاذ والعشاير التي نشرح في مواضعها **واما** نزار بن معد بن عدنان ففيها من الابطن والافخاذ والعشاير كبني ربيعة الفرس وضبيعة اضجم واكلب واسلم ويقدم وجلان وهميم وعبد القيس ودهن والنمر وتغلب ووايل وبكر وصعب وعلي وحبيب وعنزة وعنز ورفيدة واراشه ويشكر وعكابه وعجل ولجيم وحنيفه ورمان والدول وشيبان وذهل ومازن وسدوس وبلي وعوف وبدر ومعن وعمي وزهر وحذافه **واما** انمار بن نزار فانقلب في يمن كما انقلبت قضاعة في غير ذلك من الافخاذ والعشاير بما سيبين في موضعه ان شا الله تعالى **واما** يمن فهم اولاد قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وفيها عدة جماجم وقبايل وابطن وافخاذ وعشاير كسبا وطي والاشعر وحمير وقضاعة وغسان والاوس والخزرج والازد ولخم وجذام وعاملة

وخولان وعافق ومذحج وحرب وسعد العشيرة ومعافر وهمدان وكندة وكلب
ومهرة وصنهاج وبادق وبجيلة وتغلبه ودرما وذبيق وعنين وعناب ولخم
وجرم ومراد وعبس وجعفي وسلمان وبجب وصدا والنجع والصدف وحضر
موت وغير ذلك وكلما ذكرناه فهو ابطن وافخاذ وعشاير مختلطة
وما قصدنا الترتيب فيها علي طبقات النسب والتعقيب وانما جينا من كل
عزوة ببعض مشاهيرها التي ينسب اليها ليتبين بعضها من بعض ويعلو غرضنا
في تحرير ما قدمناه **واما** عزوة العرب الي يمن وهم ولد قحطان فلكونهم
نزلوا اليمن وكان منهم ملوك الحيرة واصحاب سد مارب ثبيا منوا فنسبوا الي
اليمن وقيل انما قيل لهم يمن بايمن بن هميسع بن حمير وهو جد الملوك التبابعة
والاول اولي واكثر العزوة لمن ينقلب عن نسبه الي اليمن لاجل ان الملوك كان في
اليمن مثل ال النعمان بن المنذر من لخم وال سليح من قضاعة وال محرق وال
العوبح وهو حمير الاكبر بن سبا كالتبابعة والادواء وغيرهم والعرب
فيطلبون العزو ولو كان في شاحت الشواهين كما جري لقضاعة بن معد
بن عدنان لما حلف علي امه الجرهمية بعد ابيه معد بن عدنان مالك بن مرة
بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير فجاءت بقضاعة علي فراش مالك بن مرة فنسبه
العرب الي زوج امه مالك بن مرة عادة للعرب فيمن يولد علي فراش زوج
امه وقيل ان اسم الجرهمية قضاعة فلما جات بولدها سمته باسمها وقيل
بل كان اسمه عمرا فلما تقضع عن قومه اي تبعد سمي قضاعة والعادة عند
العرب ان ينسب الرجل الي زوج امه الا تري انها قالت في عبد مناه بن كنانة
بنو علي وهو علي بن مسعود الازدي وكان حضن بني اخيه لامه وهم بكر وعامر
ومره اولاد عبد مناة بن كنانة فغلب اسمه عليهم لما تزوج امهم هند ابنة بكر
بن وايل وحلف عليها بعد اخيه فضم اليه بني اخيه المذكورين مع امهم وهم
صغار فربوا في حجره فنسبهم العرب الي علي وسياتي من هذا الباب امثال
له في مواضعها ان شا الله تعالي

والطبقة الثانية الجماهير

والجماهير الاجتماع والكثرة ومنه قولهم جماهير العرب اي جماعتهم
ومنه ترجمة مجموع لغة العرب الذي الفه بن دريد الجمهرة وجمهرة الانسان
اي مجموعه

والطبقة الثالثة الشعوب

واحدها شعب ويقال شعب ويقال في القبيلة بالفتح وفي الجبل بالكسر وهو
الذي يجمع القبايل ويتشعب منه ونسبه بالراس من الجسد قال الله
تعالي يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي الاية

والطبقة الرابعة القبيلة

وهي التي دون الشعب وهي التي تجمع العماير وانما سميت قبيلة لتقابل بعضها
ببعض واستوايها في العدد وهي بمنزلة الصدر من الجسد

والطبقة الخامسة العماير

واحدها عمارة وهي التي دون القبايل وتجمع البطون وهي بمنزلة اليدين

والطبقة السادسة البطون

واحدها بطن وهي التي تجمع الافخاذ

والطبقة السابعة الافخاذ

واحدها فخذ وفخذ مثل كبد وكبد وهي اصغر من البطون والفخذ تجمع العشاير

والطبقة الثامنة العشاير

واحدها عشيرة وهم الذين يتعاقلون الي اربعة ابا وسميت بذلك لمعاشرة
الرجل اياهم قال الله تعالي وانذر عشيرتك الاقربين فدعي النبي صلي الله عليه
وسلم عليا قريش الي ان اقتصر علي بني عبد مناف وهم يجتمعون معه الي الجد الرابع
ثم ها هنا جرت السنة بالمعاقلة الي اربعة ابا وهم بمنزلة الساقين من الجسد
التي يعتمد عليها دون الافخاذ

والطبقة التاسعة الفصايل

واحدها فصيلة وهم اهل بيت الرجل وخاصته قال الله تعالي يود المجرم
لو يفتدي من عذاب يوميذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه
وهي بمنزلة القدم

والطبقة العاشرة الرهط

وهم رهط الرجل واسرته بمنزلة اصابع القدم والرهط دون العشرة والاسرة
اكثر من ذلك قال الله عز وجل وكان في المدينة تسعة رهط قال السيد ابو
طالب في قصيدته المشهورة التي يمدح فيها سيدنا رسول الله صلي الله عليه

وسلم واحضرت عند البيت رهطي واسرتي وامسكت من اثوابه بالوصايل
وذهط بنو عبد المطلب وكانوا دون العشرة وهو اسم لجماعة العشرة واسرته
من بني عبد مناف الذين عاضدوه في نصرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

تمهيد التفصيل

عدنان جذم • قبايل معد جمهور نزار بن معد شعب مضر قبيلة
خندف عمارة وهم ولد الياس بن مضر • كنانة بطن قريش فخذ قصي عشيرة
عبد مناف فصيلة • بنو هاشم رهط • وحينئذ ـــــــ انتهي القول في
ذكر الطبقات فلناخذ الآن في بسط النسب وشرحه فنقول وبالله التوفيق اصل
النسب

ابو البشر ادم عليه السلام

وادم هو الجد الخمسون لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمود النظر
النسب الظاهر المحمدي من ادم عليه السلام في ابنه

شيث بن ادم عليهما السلام

وهو هبة الله وامه حوا امة الله ولما قتل قابيل بن ادم اخاه هابيل ولد
شيث فقال ادم عليه السلام هذا هبة من الله وخلف صالح وهو الذي بني
الكعبة شرفها الله تعالى بالطين والحجارة على موضع الخيمة التي كان الله
تعالى وضعها لادم من الجنة وقال ـــ وهب ان الله تعالي انزل على شيث
خمسين صحيفة ورزق عدة من البنين والبنات والعقب منه في ابنه

انوش بن شيث

وامه لبود ابنة ادم عليه السلام وهو الذي غرس النخلة وزرع الحبة
ونطق بالحكمة وتدعي امه محوابلة البيضا والعقب منه في ابنه

قينان بن انوش

وله ولد اسمه اروي اعني لانوش اعقب وانقرض عقبه والعقب من قينان في
ابنه

مهلاييل بن قينان

ولم يرزق غيره والعقب ـــــــ منه في ولده

بارد بن مهلاييل

وكان لبارد اخوة والعقب ـــــــ من بارد في ابنه

اخنوخ بن بارد وهو ادريس

النبي عليه السلام وامه تدعي بن قيل سمي ادريس لدرسه الصحف الثلاثين

النبي

النبي انزلها الله تعالي عليه وهو اول من خط بالقلم وكان له اخوة انقرضوا
والعقب منه في ابنه

متوشلح بن اخنوخ

وامه بروخا وعقبه في ابنه

لمك بن متوشلخ

واسمه لامخ والعقب ـــــــ منه في ابنه

نوح النبي عليه السلام

وامه قينوس ابنة براكيل بن محوايل وهو عليه السلام ادم الثاني لانه
لاعقب لادم عليه السلام الا من نوح وولده واخوة نوح عليه السلام
جماعة منهم شالخ بن لمك وسقطان ومبان وترسيس وصدفي وكان لهم
اولاد انقرضوا كلهم والعقب من نوح لاغير ورزق لمك والد نوح عليه
السلام نوحا وله من العمر مائة واثنان وثمانون سنة وتوفي وقد مضي من عمر
نوح خمسمائة سنة واختلف في عمر نوح فقيل عاش الف سنة الا خمسين
عاما ستمائة قبل الطوفان وثلاث مائة وخمسين سنة بعده وقيل بل
لبث قبل الطوفان الف سنة الا خمسين عاما على ما نذكر ذلك ان شا الله
تعالي في قصته في التاريخ وعمود النسب من نوح عليه السلام في ابنه

سام بن نوح عليه السلام

وسام هو الجد الاربعون لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه
عمرده واخوة سام حام ويافث ويوناطل وسالوم وهو الذي غرق في الطوفان

فاما سام بن نوح

فان الله تعالي جعل في ذريته الكتاب والسوق والملك والجمال والبياض
ونزلوا ما بين ساقيد الي البحر وما بين البحر الي الشام وهو وسط الارض والحرم
وما حوله واليمن الي حضرموت والي عمان والي عالج والدهنا

والعقب من يافث بن نوح

طرسوس وهمدان والبابال والجرد وفرنجه والصقالبة الذين على تخوم
القسطنطينية واشكاد والنزك وقبرس وياجوج وماجوج وكومر والمصيصة
وادنه ورودانيم وماسح وخراسان وباوال ويونان وبرجام وكرد بن مرد بن يافث
قال ـــ وهذه رواية العلما بالنسب وسنذكر خبر كرد بعد هذا في موضعه

ومن ولد يونان

يافث الروم واليونانيون كان منهم الفلاسفة واهل الحكمة كالاسكندر وغيره

وولد يوناطن بن نوح

وهو الذي عقد الالوية للناس حين تفرقوا الاعاد والبعاس والوكايك
والدمسق وهم امم لايحصون خلف صين الصين

والعقب من حام بن نوح

الهند والسند والنوب والزنج والحبشة والقبط والبربر ومصرايم واسمه
مصر بن حام وذكر صاحب الشجرة ان مصرايم اعقب من ابنه لوديم وان كوديم
اعقب قبط مصر بالصعيد والبيهيم والنفوحيم والبربسيم والكشلوحيم والقايد
فابين ومود شايا وكوشايا وهبودشايا قال وهؤلاي باجمعهم اجناس الحبشة

وقوط بن حام

واندلس وكوشان فولد قوط بن حام مصر فولد مصر بن قوط قبط وهم قبط مصر
وبهم سميت مصر مصر قال هذا قول شيوخنا وذكر اهل التاريخ ان
مصر سميت بمصر بن بنصر بن حام كل ذلك قد قيل وهو الاكثر عن العلما وقال
ابو المنذر النسابة في روايته ان السند والهند وما بينهما من البلاد قتلهم
يوشع بن نون الابقية منهم يسيرة لحقوا باطراف بلاد السودان وهم الذين ما
بين مصر الى بلاد السودان ومنهم البربر والبجة وذكر صاحب الشجرة
ان كوش ابو الحبش وانه كوش بن حام وانه اعقب من نمرود اي ملوك بابل ومن حويلا
وهو الواحات ومن سفنا وهو ابو زغاوة ومن سبا ومن سبختا وهو ابو الدمدم
ومن دعمي وهو ابو القاقوا من السودان

والعقب

من زعمي هذا من سبا اي الهند ومن داذان اي السند وذكر ابو المنذر
النسابة ان كنعان بن حام اعقب من حماه وحمص وارواد وارودي وطرابلس
وصيدون وهي صيدا وحاث ونعوسه وهواره ومزاته واموري وكركاشي
ومزاته من البربر قال الجواني وهذا كله فيه الخلاف بين النسابين
ومن النسابين من يلحق لواته وهم ولد بربا لبربر هذا ابن كنعان بن حام ومن
اللواتيين من يتولى فيهم البصر قيس ويعرون البصر من ولد جابر بن نعيص بن ريب
بن غطفان وان جابر جدهم عم فزارة ومن لواته ومزاته من يزعم انهم قوم
ناقلة صاروا الى بلد البربر وان البربر انما هم هواره وصنهاجه وان
اباهم تزوج امراة منهم يقال لها نصوبن فنسبوا الى امهم وهواره تدعم
انهم قوم ناقلة من يمن جهلوا انسابهم

وولد لواتي

بن بر وهو لواته اربعة افخاذ وهم زناد اومصالا ونيطا وقطوفا ولكل

فخذ من هذه الافخاذ عدة عشاير حصل الاضراب عن ذكرها رغبة في الا
ختصار فلنرجع الى عمود النسب فنقول ان عمود النسب الشريف
من سام بن نوح في ابنه

ارفخشد بن سام

وامه من بنات الملوك وكان لسام من الاولاد غير ارفخشد ادم ولاود واسود
وعيلم وماش والموصل ولدوا ابو الادمن وخودشتان اولاد سام وفيهم
خلاف عند النسابين

والعقب

من ادم بن سام من عوض وجاثر وماش واهلوا وايران اولاد ادم

فالعقب

من اهلوا بن ادم بن سام فارسان والعقب
من اكراد جد القبيلة المعروفة بالاكراد في قول اكثر النسابين ومن عشيرة
القبيلة من يذكر انهم من بني عمرو بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
القيسي كما يذكره في بني هوازن وفي الاكراد عدة بطون كالحلاليه والمزوانية
وغيرها وقد ذكر بعض النسابين ان كرد بن مرده بن يافث بن نوح وفي ذلك
خلاف

والعقب

من عوص
بن ادم بن سام **عاد** وبه سميت عاد ادم **والعقب** من ماش بن ادم بن
سام من **نبطي** وهو نبط سواد العراق **والعقب** من جاثر بن ادم **ثمود**
وجديس فالعقب من ثمود بن جاثر فالج وهيلع وسوق وادوم من ولده
صالح النبي عليه السلام بن اسف بن كاسح بن ادوم بن ثمود **والعقب**
من اولاد بن سام **عمليق** وهو ابو العمالقة والفراعنة والجبابرة بمصر
والشام **وطسم** بن لاود **واميم** بن لاود **وفرعون** موسى هو الوليد بن مصعب
بن اشمير بن الهون بن عمليق بن لاود بن سام **وولد** الفرس اشود بن سام
بيرس وهم الفرس وبهم سميت فارس ومنهم الاكاسرة **وولد** عيلم بن سام
خوزان وهم الخوز الذين مساكنهم بلاد الاهواز مما يلي بحر الصين فلنرجع
الى سرد عمود النسب فنقول ان عمود النسب منه في

شالخ بن ارفخشد

وكان له من الاولاد غير شالخ
مالك وقينان ابني ارفخشد قال وزعموا ان قينان اول من نظر
في علم النجوم بعد الطوفان واستنبط ذلك من سود صخر كان فيه علمها
قبل الطوفان ودفن في الارض فاستخرجه وعلم ما فيه والعقب من شالخ في
ابنه

عابر بن شالخ

وعابر هو هود النبي عليه السلام وامه مرجانه وهو جامع النسب وله

من الاولاد فالغ وفيه عمود النسب وهو ابو قريش وقحطان ويقطن فولد يقطن بن عامر جرهم بن يقطن كانوا ولاة البيت الحرام فمكثوا ما شا الله ثم استحلوا المحارم وكثرت فيهم الماثم فاخرجهم الله تعالى من جوار بيته ودماهم بالفنا فلم يبق منهم احد وفيهم يقول القايل

وبادوا كما بادت بقية جرهم •

وقحطان بن عابر هو ابو اليمن كلها وجذم نسبها وولد قحطان العرب المتعربة اذ العرب ثلاث فرق عاربة ومتعربة ومتقربة • فاما العاربة فهم تسع قبايل من ولد ارم بن سام بن نوح وهم عاد ثم ثمود ثم اميم ثم عبيل ثم طسم ثم جديس ثم عمليق ثم جرهم ثم وبار فعاد وعبيل ابنا عويص بن ارم بن سام بن نوح وطسم وعمليق واميم بنو الود بن سام وثمود وجديس ابنا جاثر بن ارم بن سام ووبار وجرهم ابنا فالغ بن عابر فهذه العرب العاربة • واما المتعربة فهم بنوا قحطان بن عابر الذين نطقوا بلسان العرب العاربة وسكنوا ديارهم • واما المتقربة فهم بنوا اسمعيل بن ابرهيم وهم بنوا عدنان بن ادد قال الشريف الخوالي

وهذا مختصر من نسب اليمن

قال ان العقب من قحطان بن عابر من يعرب بن قحطان وهو الذي زعمت يمن العرب انما سميت عربا به وانه اول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن فهو ابو اليمن كلها وذكر بعض النسابين ان حضرموت بن قحطان واليه ينسب كل حضرمي وقيل حضرموت من ولد حمير وانه حضرموت بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير قال وعلى ذلك اعتماد شيوخنا في النسب وقال اخرون هو حضرموت بن يقطان بن عابر فولد يعرب بن قحطان يشجب فولد يشجب بن يعرب سبا واسمه عبد شمس وانما سمي سبا لانه اول من سبا في العرب فولد سبا بن يشجب حمير وكهلان وقالت طايفة من النسابين ومر ابن سبا فولد مر ابن سبا شعبان قبيلة والصرحان قبيلة وهم عدد ومدد وولد حمير بن سبا بن يشجب مالكا وعامرا وعوفا وسعدا وواثلة وعمرا وهميسع فاما عمرو بن حمير فهم ال ذي رعين ملوك اليمن وهم بنوا الحارث بن عمرو بن حمير ومن النسابين من ينسب ذا رعين انه ولد زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن

الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير وهم عشرة ذي اصبح وعشيرة سيف بن ذي يزن قال وشيوخنا في النسب ينسبون التبابعة الملوك الى ايمن بن هميسع بن حمير ولا خلاف عندهم فيه وانهم يرجعون الى ايمن واما عامر بن حمير فمنه قبايل يحصب كلها وهو يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير قال ومن شيوخ النسب من قال يحصب بن ذي يزن بن ذي اصبح بن زيد بن الغوث بن سعد بن العوف بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهم حمير الاصغر واما هميسع بن حمير فمن ولده صنهاج القبيلة المشهورة المعقبة بالمغرب والخلاف في ذلك وهي من بني زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير وصنهاج اسم الجد للقبيلة كلها وهو صنهاج بن المثنى بن المسود بن يحصب بن ذي يزن بن ذي اصبح بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهم حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع المذكور قال والى ذي اصبح يرجع الامام مالك بن انس الاصبحي وقيل ذو يزن بن اسلم بن زيد وذو اصبح بن مالك بن زيد قال ومن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس هذا الذي في عمود النسب ثلاث بطون غير سهل بن عمرو وهم شعبان بن عمرو وحيران بن عمرو وحضرموت بن عمرو وحضرموت هذا هو القبيلة التي ينسب اليها كل حضرمي وقد تقدم ذكره واما سعد بن حمير فمنه السلف القبيلة المشهورة واسلم قبيلة وهما ابنا ربيعة بن سعد بن حمير واما واثلة بن حمير فمنهم السكاسك وهم بنو زيد بن واثله بن حمير وهي غير سكاسك كندة واما مالك بن حمير فمن ولده قضاعة وهم قضاعة بن مالك بن مرة بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير البطن المشهورة على ما ذكره وقيل انها من ولد معد بن عدنان وفي ذلك يقول القايل

ابو كر معد كان يكني بكره قضاعة ما كنى به من تجمجما

ومن قضاعة ثلاث بطون وهم عمران بن الحاف بن قضاعة وعمرو بن الحاف بن قضاعة واسلم بن الحاف بن قضاعة واما البطن الاولى من قضاعة وهم ولد عمران فاعقب حلوان بن عمران بن الحاف من قضاعة من خمس قبايل وهم تغلب العليا ويقال تغلبي قضاعي او يمني يراد به هذا الاب وتغلبي معدي او نزاري فيراد به تغلب بن وايل بن قاسط الذي في اسد بن ربيعة بن نزار وعشم بن حلوان وربان بن حلوان وعمرو بن حلوان وهم شليح وتزيد بن حلوان بالتا باثنتين من فوق

وفيهم والعقب من تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وبرة بن تغلب والعقب
من وبره بن تغلب من خمس افخاذ كلب بن وبره واليه ينسب كل كلبي وفيهم عدة افخاذ
وعشاير كبني عوف وبني ضمضم وبني عليم وبني زهير وبني كنانة والجميع عشاير يرجعون
الى عدده بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب وعرينه بن ثور بن كلب بن وبره
واليه يرجع كل عرني واسد بن وبره والبرك بن وبره والنمر بن وبره والتغلب
بن وبره وفهد وضبع ودب وسيد وسرحان وذيب اولاد وبره بن تغلب الغليا
فمن اسد بن وبره بنو القين بن حسر بن شيع اللات بن اسد وتنوخ وهو مالك
بن ومير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن اسد والي تنوخ هذا ينسب كل تنوخي واليه
يرجع ابو العلا المعري الشاعر واعقب نمر بن وبره بن تغلب من ثلاث افخاذ
حشين واليه يرجع كل حشني وهو نمير منهم ابو ثعلبه الخشني الصحابي رضي الله
عنه ومشجعه بن تيم بن النمر بن وبره واليه يرجع كل مشجعي وعاضرة بن النمر وعابية
بن النمر الا انهما رحلان في سليم قالوا عابية وغاضرة ابنا سليم بن منصور واما
دبان بن حلوان فاعقب من حرم بن دبان واليه يرجع كل حرمي وفي حرم عدة
بطون منها ملكان بن حرم بفتح الميم واللام بطن واما عمرو بن الحاف بن قضاعة
فاعقب من ثلاث افخاذ بلي بن عمرو وبهرا بن عمرو وحيدان وقيل حدان بن عمرو
والي بلي هذا ينسب كل بلوي ككعب بن عجرة البلوي وبنو العجلان وبنو انيف
وبنو عصية وهم كلهم حلفا الانصار بني عمرو بن عوف من الاوس وهي قبايل من
بلي في الانصار منهم المجذر بن ذياد وطلحة بن البراق وابو برده بن نيار الصحابي
بلوي حليف الانصار واسمه هاني واما بهرا بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فاليه
ينسب كل بهراني كالمقداد بن الاسود الكندي ولم يكن كنديا ولكن كان بهرانيا
قضاعيا لانه المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود
بن عمرو بن سعد بن لوي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن ابي اهون بن قليس بن دريم
بن القين بن اهود بن بهرا وانما قيل المقداد بن الاسود لان الاسود بن
عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهره تبناه لحلف كان بينهم فنسب اليه
وكان ابو عمرو حليفا في كندة وفي بهرا بطون واما حيدان ويقال حدان بن عمرو
بن الحاف بن قضاعة فمن بطونه خمس عريب بن حيدان وعريد بن حيدان وتزيد
بن حيدان واليه ينسب الثياب التزيدية ومهرة بن حيدان والي مهرة هذا
ينسب كل مهري وفي مهرة افخاذ وحيادة بن حيدان واما اسلم بن الحاف
بن قضاعة فاعقب من فخذين حوتكة وسود فاما سود بن اسلم بن الحاف فاعقب

من

من زيد وليث ابني سود واعقب زيد بن سود من اربع بطون جهينة واليه يرجع كل
جهني ونهد رهط ابي عثمان النهدي واليه يرجع كل نهدي وسعد هذيم وعذرة
واليه يرجع كل عذري اولاد زيد بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وقال
ابن الكلبي عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة **فاما جهينة**
بن زيد فرهط عقبة بن عامر الجهني الصحابي وفي جهينه الحرقة وهم بنو حميس بن عامر
بن مودعة من جهينه وفي نهد بن سود المقدم ذكره بنو حرقة بن حزيمة بن نهد
وفي عذرة بن زيد بن سود بن اسلم بنو ضنة بالنون بن عبد كبير بن عذره بن زيد بن
سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة ومن ولد ليث بن سود بن اسلم بنو عِلة بن عنم
بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بكسر العين مشددة اللام وفي سعد هذيم بن زيد
بن سود بنو علة بن عنم بن ضنة بن سعد هذيم بن زيد بن سود بن اسلم قال
فهذا نهاية الاختصار في نسب حمير **وهنا ولد كهلان اخيه**
قال وولد كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر عليه السلام
زيدا فولد زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن قحطان مالكا وعريبا وهما فخذان
فالعقب من عريب بن زيد بن كهلان من يشجب والعقب من يشجب بن عريب بن زيد
بن كهلان من زيد بن يشجب والعقب من زيد هذا ادد بن زيد بن يشجب والعقب
من ادد في طي بن ادد واسمه جلهمه وهو البطن العظمى واليه ينسب كل طاي والاشعر
بن ادد واليه يرجع كل اشعري واسم الاشعر نبت وانما قيل له الاشعر لانه ولد اشعر
ومالك بن ادد وهو مذحج واليه يرجع كل مذحجي وقيل ان مذحج ام مالك بن ادد
نسب اليها ولدها وقيل بل هي اكمة حمرا ولد عليها مالك فعرف بها ولده وقيل بل اجتمعوا
على الاكمة باليمن والاكمة تسمى مذحج فقالوا تعالوا نجعل مذحجا اما وذكر ابن عبد
البر في روايته ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثر القبايل في الجنة مذحج
ومذحج احد الجماجم التسع من جماجم العرب سموا جماجم لان ميلادها استووا بميلاد
قبايل اباها من افنا العرب ثم تفرعت منها قبايل اخرات باسمايها دون الانتساب
اليها فبعدت عنها واكتفت بانتسابها اليها ومرة بن ادد اربع ابطن لادد والعقب
من طي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان من فخذين فطرة والغوث
بن طي والعقب من فطرة بن طي بن ادد من سعد بن فطرة ومنه في خارجة بن سعد ومنه
في جندب ومنه في دومان بن جندب والعقب من دومان بن جندب في خارجة بن سعد
بن سعد بن فطرة من بطنين ذهل وثعلبة وهما الثعلبيان وجماعة صغار والعقب
من الغوث بن طي من عمرو بن الغوث والعقب من عمرو بن الغوث بن طي من ثعل بطن

وبهان بطن ووهن بن عمرو بطن وثعلبه بن عمرو بطن ومروعة بن عمرو بطن وحسان
بن عمرو بطن وزيد بن عمرو بطن وحسين بن عمرو بطن والي بهان هذا ينسب كل بهاني
والعقب من بهان بن عمرو بن الغوث بن طي من ابنيه سعد ونابل ومن بني سعد بن بهان
بنوا المشر بن ثعلبه بن نصر بن سعد بن بهان فخذ والي هن بن عمرو هذا ينتسب كل هناي
والعقب من ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي من بطنين سلامان وجرول ابني ثعل بن عمرو
بن الغوث **فاما سلامان** فالعقب منه من عنين وثعلبه ونسل اولاد سلامان لصلبه
وعنين هذا جد القبيلة المشهورة وثعلبه هذا جد ثعلبه طايفة من العربان المجاورين
للبلاد روم من الشام بطن ددما ودذيق **فالعقب** من عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو
بن الغوث بن طي من فخذين فريز بن عنين له عدد وعتود بن عنين **والعقب** من عتود
من معن وبحتر ابنيه واليهما يرجع كل معني وبحتري والشاعر البحتري منهم **والعقب**
من معن بن عتود من ثلاث توب وود ومالك بني معن بن عتود **والعقب** من توب
بن معن غنم له عدد وابو حارثه والعقب بن غنم بن توب بن معن بن سلسلة الفخذ
التي ترجع اليها كل بني سلسلة العنون واما بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان
فالعقب منه في بدول بن بحتر والعقب من بدول من ستة افخاذ وهم
جدي وسالم وايمن وحيثم واعود وسالم اولاد بدول واما ثعلبه بن سلامان
بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي فاعقب من عوف بن ثعلبه واعقب عوف من فخذين
ددما ودذيق وددما هو عمرو بن عوف وددما امه **فاعقب** ددما بن عوف بن ثعلبه
بن سلامان من خمس افخاذ **سلامة والاحم وعمرو وقصير والاوس** اولاد ددما
واعقب دذيق بن عوف بن ثعلبة من فخذين **لبني والاشعث** ولدي دذيق **واما**
جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي فاعقب من ابنيه معاوية وربيعة فاعقب
معاوية بن جرول من سنبس القبيلة المشهورة وعدي ولودان اولاد معاوية والعقب
من سنبس بن معاوية بن جرول من ثلاثة افخاذ **عمرو ولبيد وعدي** فاما لبيد
بن سنبس فاعقب من حزم فاعقب حزم من عصب وجرم وعقدة اولاد لبيد
فخذان والي لبيد هذا ينسب العرب السنابسة الذين بالبحيرة من اعمال مصر
وبهم من فخذ يقال لها قنة بن جلاد واما عدي بن سنبس بن معاوية فاعقب
من ابان بن عدي وهو فخذ **والعقب** من ربيعة بن جرول بن ابي اخزم هزومة
واعقب هزومة من اجزم واعقب اخزم من عبشمس مكسورا الباء متصلا **واما**
مدحج وهو مالك بن ادد بن زيد فاعقب من افخاذ اربعة سعد العشيرة ومراد
هو يحابر وعنس وملبس وجلد اولاد مالك وهو مدحج والي مراد هذا ينسب

كل مرادي وسمي مراد لتمرده والي عنس ينسب كل عنسي منهم عمار بن ياسر الصحابي
والاسود العنسي الكذاب **والعقب** من سعد العشيرة بن مالك من ثلاث عشرة
فخذا وهم زيد اللات وعايذ اللات وعبد اللات وحا وجعفي وحرد وحكم
واوس اللات وتيم وانس اللات وسعد اللات وعمرو وصعب اولاد سعد العشيرة
لصلبه فالي جعفي هذا ينسب الجعفيون والي تيم ينسب التيميون وفي تيمة فخذان
جدا علي وزن بدا وسليم ابنا تيمة واما جعفي فالعقب منه في فخذين مروان
وجريم ابني جعفي بن سعد العشيرة يرجع بنوا سليم بن حكم فخذ بكسر السين والها
واما صعب بن سعد العشيرة فالعقب منه في زبيد واسمه منبه واليه يرجع
كل زبيدي وفيهم عدة افخاذ منهم بنو حرب وغيرهم وقيل للفخذ زبيد وهم بنو منبه
الاكبر لان منبها الاصغر بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن ادد قال
من يزيدني رفده فاجابه الي ذلك اعمامه كلهم بنوا منبه الاكبر فقيل لهم جميعا زبيد
ومن بني زبيد مازن بن منبه والعقب من مراد بن مدحج من فخذين ناجيه وزاهر
ابني مراد بن مدحج **والعقب** من ناجيه جمل بن كنانة بن ناجيه بن مراد
رهط هند بن عمرو الجملي الذي قتله ابن يثربي يوم الجمل وجمل هذه رهط سيفويه
القاص قال ويتنزلون بنهر الملك وغطيف بن ناجيه بن مراد رهط
فروة بن مسيك الغطيفي الصحابي وسلمان بن يشكر بن ناجية بن مراد رهط
عبيدة السلماني وهو جاهلي اسلامي من كبار التابعين ومن ناجية قرن بن ردمان
بن ناجية بن مراد رهط اويس القرني نفعنا الله والمسلمين ببركته وفي مراد
تجوب وهو رجل من حمير كان اصاب دما في قومه فلجا الي مراد فقال جيت
اليكم اجوب البلاد لاحالفكم فقيل له انت تجوب فسمي به وهو في مراد رهط
عبد الرحمن بن ملجم المرادي التجوبي لعنه الله قاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
واما حلد بن مدحج فاعقب منه علة بن حلد والعقب من علة من ثلاث
افخاذ عمرو وعامر وحرب فمن بني حرب بن علة رها وهو رها بن منبه بن حرب
بن علة منهم مالك بن مرارة الرهاوي الصحابي ويزيد بن شجرة الرهاوي وصدا
وهو يزيد بن حرب بن علة منهم زياد بن الحارث الصدائي الصحابي واما عمرو
بن علة بن حلد بن مدحج فالعقب منه ثلاث افخاذ النخع القبيلة المشهورة وكعب
وعامر فاما النخع بن عمرو فاعقب منه فخذان مالك وعوف ابنا النخع واما
كعب بن عمرو فاعقب منه فخذان الحارث وهم بالحارث بن كعب وزعيل بن كعب
واما عامر بن عمرو بن علة فالعقب منه في فخذ واحد وهي مسلية بن عامر

واما مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا فاعقب من فخذين دهم والحارث ابني مرة بن ادد فالعقب من الحارث من فخذين عدي ومالك ولديه فالعقب من مالك بن الحارث بن مرة خولان بن عمرو بن مالك واليه ينسب كل خولاني ومعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب واليه يرجع المعافر في انسابها ولهم خطة بمصر ومنهم فخذ بني قرافة وهي امهم وهم الذين عرفت بهم القرافة بمصر ومسجدهم المسجد المعروف بمسجد الرحمة بالقرافة وهم بنو عض بن سيف بن وايل بن الحري بن المعافر بن يعفر **واما عدي** بن الحارث بن مرة فاعقب من اربع ابطن لصلبه وهم عفير ولخم قبيلة واسمه مالك بن عدي وجذام بن عدي قبيلة واسمه عامر والحارث بن عدي وهو عاملة قبيلة وانما سميا لخما وجذاما لان احدهما لخم وجه اخيه فسمي لخما واللخم اللطمة وجذم الاخر اصبع اخيه فقطعها فسمي جذاما وهما القبيلتان المشهورتان والحارث بن عدي وهو عاملة واليه يرجع كل عاملي وعاملة وهي بنت مالك بن وديعة بن قضاعة وهي ام ولد الحارث المذكور فاما عفير بن عدي بن الحارث فاعقب من ثور بن عفير وثور هو كندة الملوك فاعقب كندة من فخذين معاوية واشرس ابني ثور والعقب من معاوية هذا من ابنيه مرتع وزيد فمن ولد مرتع بنو امري القيس وبنو الرائش وبنو معاوية الاكرمين وبنو وهب وبنو بدا مشدد خمسة بني الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع والى معاوية بن الحارث يرجع امرئ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر اكل المرار بن معاوية المذكور الكندي الشاعر وينسب الى امري القيس بن الحارث بن معاوية المقدم ذكره مرقسي مسموع عن العرب وكل امري القيس غيره في العرب فالنسب مري وزن مرعي والعقب من اشرس بن ثور وهو كندة بن عفير بن عدي السكون بن اشرس والسكاسك وهو خميس السكسك بن اشرس واليهما ينسب السكونيون والسكسكيون ومن السكونيين معاوية بن حديج السكوني الصحابي وحاشد بن اشرس ومالك بن اشرس والعقب من السكون بن اشرس من فخذين شبيب وعقبة ابني السكون واعقب شبيب بن السكون من اشرس وشكامة فاعقب اشرس بن شبيب بن السكون بن اشرس من عدي وسعد وهم تجيب البطن المشهورة ولهم خطة بمصر وعرفوا بتجيب وهي امهم بنت ثوبان بن سليم بن رها بن منبه بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج والعقب من مالك بن اشرس بن شبيب المذكور الصدف واسمه عمرو بن مالك واليه ينسب كل صدفي بالفتح كما قالوا شفري ونمري وسلمي في شقرة ونمير ونمر بن قاسط

وسلمة من الانصار ومن النسابين من قال الصدف هو سماك بن عمرو بن دعمي بن حضرموت واما لخم بن عدي فاعقب من فخذين وهما لصلبه نمارة وجزيلة ويقال جزيله وذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي انه قيل فيها جزيله بالبا بواحدة والعقب من نمارة بن لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد من مالك بن نمارة فخذ وحبيب بن نمارة فخذ وعدي بن نمارة وهو عم سمي بذلك لانه اول من اعتم وهو الذي عمم ملوك العرب ولهم اخوة صغار كالوجفا بن نمارة وقبيصة وعمرو وعوف وهجن اولاد نمارة اعقبوا ومن ينسب اليهم يعزى لجدهم لخم وامهم نمارة ومن بني مالك بن نمارة الفخذ الاولى بنو اراشة بن مالك بطن مشهور ومن بني عدي بن نمارة وهو عم بن لخم بنو نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن عدي بن نمارة بن لخم واعقب نصر بن ربيعة من ربيعة بن نصر ومن ولد نصر بن ربيعة النعمان بن المنذر بن ماء السما وهي امه بصدماء في غسان لان غسان عامرا ما السما اب لقبهم به وها هنا امرو ما السماء ها هنا هو امري القيس بن النعمان بن امري القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة قال وفي ذلك خلاف ومن بني حبيب بن نمارة بنو الدار بن هاني بن حبيب بن نمارة ينسب كل داري الى هذا البطن وهم رهط تميم الداري الصحابي المعروف بالمتخطف وقد انقرض تميم الداري ولا عقب له واما جزيله بن لخم ويقال جذيله فاعقب من اراش وحجر وطليل ويشكر وعمرو واولاد جزيلة بن لخم فمن بني اراش بن جزيلة ادس بن اراش لا غير ويقال ادش مصغرا والعقب من ادش بن اراش من فخذين غنم وحدس بالحا المهملة والدال المهملة المحركتين والحمراء القبيلة لها خطة بمصر والاشعث فخذ وهذه الحمرا في غيرها من الحمرات من قضاعة ولخم وعدوان والازد وهذيل بن مدركة وبني الازرق وهم من الروم ومنهم سميت الحمراوات فاعقب غنم بن ادس بن اراش بن جزيله بن لخم من صعب ولخم ودو وعمرو واولاد غنم ومن شيوخ النسب من قال ان النعمان بن المنذر بن ماء السما بن امري القيس بن المنذر بن النعمان بن امري القيس بن عينية بن ابي الحرام بن العمرط بن غنم بن عودة بن عبيد بن ذرا المذكور والعقب من حدس بن ادس بن اراش بن جزيله بن لخم من ربيعة ودميمة والعقب من ربيعة من حدس اربع عشاير منارة وسعد وكعب والهديم بنو ربيعة والعقب من هديم هذا من حداد وعامر والحارث بني الهديم والعقب من دميمة بن حدس بن ادش بن اراش بن جزيله من عمرو وجن والعقب من عمرو بن دميمة

هذا الحارث وصعب وعلامة وعدي والمنذر وثعلبة فاما الحارث بن عمرو فاعقب
من ابي بن الحارث فاعقب ابي من كليب وعدي والعقب من كليب بن ابي بن الحارث
من اربع افخاذ فيض والحارث وغنم وعميت اولاد كليب والعقب من فيض بن كليب
من اربع افخاذ ابي الشنا ودقاش ومخزان وصابي اولاد فيض بن كليب والعقب
من الحارث بن كليب بن ابي من سعد وحن ومن افخاذ سعد بن الحارث هذا بنو
عبيد بن سعد والعقب من غنم بن كليب بن ابي بن كعب وحن وولد كعب بن غنم
ثلاثة افخاذ بني قرقر بن كعب وبني بر بن كعب وبني مرقش بن كعب ومن بني بر بن كعب
بنو واسع بن بر وهو بنو دومي وزهير وزيد وحسان وبر اولاد واسع كل منهم
فخذ والعقب من عميت بن كليب بن ابي من دعجان وحن ومن افخاذه معالة
بن دعجان الفخذ المعروفة في اخرين واما حجر بن حرملة بن لخم فاعقب من
ثلاث افخاذ ازده ودعر واذب فاعقب ازده من فخذين بنيع وعوف ابني ازده
بن حجر واعقب دعر بن حجر من مالك بن دعر وهو الذي استخرج يوسف الصديق
عليه السلام من الجب وله عقب فهذا مختصر في نسب لخم **واما جذام**
واسمه عامر فالعقب منه في بطنين حرام وجشم ابني جذام والعقب من حرام
بن جذام من فخذين اياس ومالك ابني حرام بن جذام **والعقب** من اياس
بن حرام من دبيل بن اياس ومن سعد بن اياس فاعقب سعد هذا من اقصى فاعقب
اقصى بن سعد بن اياس من فخذين زيد ومالك ابني اقصى واعقب مالك هذا
من سعد بطن المنسوب اليه بنو اسعد جذام وان كان في جذام عدة سعود
لكن هذه ذات القعدد والست والصيت ومن ولد زيد بن اقصى بن سعد بن
اياس بن حرام بن جذام سعد بن مالك بن زيد المذكور بطن ووايل بن مالك
ولهبه والي وايل بن مالك بن زيد يرجع دوح بن زنباع في نسبه **والعقب**
من مالك بن حرام بن جذام من وايل وسعد اعقب وايل بن مالك من حيش
وجمع ومازن من ولد حيش **شعيب** النبي عليه السلام
وهو شعيب بن نويب بن حيش المذكور بن وايل بن مالك بن حرام بن جذام
واعقب سعد بن مالك بن حرام بن جذام من غطفان البطن الاكبر في جذام
واعقب غطفان بن سعد من بامه بن عنبس بن غطفان وغنم بن غطفان
واعقب من بامه بن عنبس بن غطفان من علي بن بامة واعقب علي من كعب بن علي
واعقب كعب بن علي من ثلاثة افخاذ لصلبه عبيد ومطرود وعوف من ولد
عبيد بن كعب هذا الضبيب بن قرط بن حنيد بن بيح بن عبيد فخذ **واعقب**

الضبيب

الضبيب هذا من ثعلبة بن امية بن الضبيب فخذ وعمرو بن مالك بن الضبيب
فخذ **واعقب** مطرود بن كعب بن علي من خالد وعمرو ومبذول ونغاته فاعقب
غنم بن غطفان بن سعد من نصر بن غنم في اخرين فاعقب نصر بن غنم من
صبيره الفخذ المشهورة بن نصر والعقب من جشم بن جذام من بذيل بن جشم فالعقب
من بذيل بكر وشنوه ابني بذيل والعقب من بكر هذا من سود بن بكر والعقب من سود
اسعد وعمرو ابنا سود والعقب من اسعد بن سود بن بكر بن بذيل بن جشم بن جذام
من فخذين السلم والهون ابني اسعد وفي سود ايضا السلم بن مالك بن سود باسكان
اللام فخذ والعقب من عمرو بن سود من لهته وجيش وعدا اولاد عمرو فهذا
مختصر من نسب جذام **واما عائذ** وهم ولد الحارث
بن عدي بن الحارث من مرة بن ادد بن يشجب وهو اخو جذام ولخم **فالعقب**
من الحارث بن عدي المذكور من فخذين الزهد ومعاوية ابني الحارث وهما ابنا
عاملة كما تقدم والزهد فعل من قولهم شي زهيد اي قليل **والعقب** من الزهد
بن الحارث بن عدي من ثلاث افخاذ عوكلان ودحفان وسلمان بني الزهد ومن
بني عوكلان المذكور السلم بن طمسان بن ابي عزم بن عوكلان المذكور **والعقب**
من معاوية بن الحارث بن عدي اخي الزهد خمس افخاذ لصلبه شعل وعجل وسلمة
وقرة وثعلبة قال وهذا النهاية في احتصار نسب مرة بن ادد **واما**
الاشعر بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان فاعقب
بن جماهير بن الاشعر له عدد وعبد الثريا بن الاشعر وعبد شمس والادغم
ونعيم اولاد الاشعر واعقب جماهير وهو جماهر بن الاشعر من ناجيه بن
جماهير له عدد **واعقب** ناجية من وايل بن ناجية وهو البيت وهذا
مختصر نسب الاشعريين ومنهم من الصحابة ابو موسى وابو عامر وابو برزه وهم
فخذ متسع وفيه عدة افخاذ وعشاير يطول الكتاب بشرحها قال
وهذا نسب بني مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
فالعقب من مالك بن زيد من بطنين وهما نبت والحيار ابنا مالك والعقب
من نبت من الغوث ابنه والعقب من الغوث بن نبت من عمرو والازد والي هذا
الازد ينسب كل ازدي فمن ولد عمرو بن الغوث بجيله وهم ولد انمار بن اراش
بن عمرو بن لحيان بن عمرو بن الغوث وبجيلة ام انمار وهي بنت صعب بن سعد
العشيرة بن مذحج وقد قيل بل هي ام ولد انمار **والعقب** من انمار بن اراش
بن عمرو بن لحيان بن عمرو بن مالك بن زيد خمس قبايل الغوث وعبقر وضبيعه

وادعة واقيل وهو خثعم بنوا انمار بن اراش قال ـــــ وذكر علماؤنا في النسب
ان بجيلة هو عبقر والغوث وصهيبة وسموا بذلك لاجل امهم بجيلة وان خثعم
هو اقيل وامه هند بنت الغافق الازدي وسمي خثعم باسم جمل كان لال انمار اولال
اقيل بن انمار وكانوا يسمونه خثعم ويقال بل قيل خثعم لانهم تختعوا بالدم والاول
اقرب الي الصحيح والعقب من الغوث بن انمار من ثلاث افخاذ وهم زيد
واحمس وقيس كندة بنو الغوث وفي احمس هذا اسلم بن احمس فخذ وفي اسلم بن احمس
بن الغوث دهن بن معاوية بن اسلم بن احمس فخذ رهط عمار بن ابي معاوية الدهني
الصحابي **والعقب** من عبقر بجيلة بن انمار بن اراش بن عمرو من ثلاث افخاذ قسر
وعلقة وقطن اولاد عبقر وفي قسر عرينة بن زيد بن قسر يقال له قسري في النسب
ويقال عرني والي علقة يرجع كل علقي **والعقب** من ضهيبة بجيلة بن انمار بن
اراش بن عمرو وائد بن خطامر بن صهيبة بن انمار فخذ والعقب من ادعة بن انمار
بن اراش بن عمرو بن لحيان بن عمرو من ثلاث افخاذ حرق وسمط وحبيب اولاد
ادعة **والعقب** من خثعم وهو اقيل بن انمار بن اراش بن عمرو بن لحيان من ثلاث
افخاذ شهران وربيعة وناقس اولاد عفرس بن حلف بن اقيل وهو خثعم وفي ربيعة
بن اقرس بنو الكلب بن ربيعة فهذا مختصر كاف في بجيلة وخثعم **واما
الازد بن الغوث** واسمه دراء مثل دراع وقيل درء مثل درع فالعقب من
ولده اربع ابطن وهم مازن وغسان وغسان ماء بسد مارب باليمن وقيل بالمشلل
نزلوا به فنسبوا اليه والي غسان هذا ينسب كل غساني ونصر وعبد الله والهنو
بنو الازد بن الغوث والي غسان هذا يرجع الانصار وقد تكون من غسان من
ليس انصاريا كثيرا ويكون من مازن من ليس غسانيا والذي علي نزل علي غسان من الازد
بعض بني امري القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن وماوية وربيعة
واما القيس بنوا عمرو بن الازد وكرز وعامر ابنا ثعلبة البهلول بن مازن
بن الازد **والعقب** من عبد الله بن الازد بن الغوث من ثلاث افخاذ الحارث
وقرن وعدنان اولاد عبد الله بن الازد والعقب من عدنان هذا من علي وسود
ومالك وغالب وكعب ومن بني سود بن عدنان طاحه بن سود فخذ والعقب
من علي بن عدنان فخذان الشاهد وصحار ابنا علي **والعقب** من الشاهد
بن علي غافق واليه ينسب كل غافقي قال ـــــ ولهم خطة بمصر وساعد ابنا
الشاهد وقيل بل هو غافق بن الحارث بن علي بن الحارث بن عدنان **والعقب**
من صحار بن علي بن عدنان بولان وعبس وغسان اولاد صحار هذا واما نصر

بن الازد فالعقب من مالك بن نصر من اربع قبايل عبد الله وراسب وميدعان واكثر
من جما داولاد مالك بن نصر بن الازد والي راسب ينسب كل راسبي وفي بني مالك
راسبيون اخريا في ذكرهم ان شا الله تعالي **والعقب** من عبد الله بن مالك من
كعب بن عبد الله ومنه في الحارث بن كعب والعقب من الحارث بن كعب بن عبد الله
بن مالك من ثلاث افخاذ كعب ومالك ونبشه وهو فاسحة فمن ولد فاسحة
بن الحارث بن كعب بنو عوا بن شريق بن فاسحة ومن ولد مالك بن الحارث بن كعب
بن عبد الله بن مالك بن نصر بنو امحاعه وبنوا الادب ابني مالك **والعقب**
من كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر زهران واحجن وعبد الله
اولاد كعب بن الحارث والي زهران ينسب كل زهراني ومن افخاذه دهمان بن نصر
بن زهران وغاضج بن زهران ودوس بن عدنان من زهران منهم ابو هريرة
الدوسي الصحابي واسمه عمرو بن عامر وفي اسمه خلاف **والعقب** من احجن بن
كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر من ثلاثة اسلم ولهب
ونون اولاد حجن فمن افخاذ اسلم هذا بنوا ثمالة وهو عوف بن اسلم بن احجن رهط
محمد بن يزيد المبرد النحوي وفيه يقول ـــــ عبد الصمد بن المعذل

سالنا عن ثمالة كل حي ... فقال القايلون ومن ثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا زدتنا بهم جهالة

واما ميدعان بن مالك بن نصر فمنه اربع افخاذ راسب واليه ينسب الراسبيون
ايضا ومنهب وحبيب ومعاوية بنو مالك بن ميدعان فهذا مختصر نسب
بني نصر الازديين **واما الهنو** بن الازد فالعقب من سبع افخاذ الهون
ويديد ودهنه وبرقا وعوجا وافكه وحجر اولاد الهنو فالعقب الهون من فخذين
الندب ونكل **واما مازن** بن غسان بن الازد فالعقب من فخذين لصلبه وهما
عمرو وثعلبة العنقا سمي بالعنقا لطول عنقه فالعقب من عمرو بن مازن
بن الازد في عدي اولاد كلهم في الازد من جماجمهم عدي والعاص فاما العاص
فمن ولده بنو بقيله بن سبيع بن زيد بن سعد بن عدي بن نمير بن صوفه بن العاص
بن عمرو بن مازن وسمي بقيله لانه لبس ثوبين اخضرين واما عدي بن عمرو بن
مازن بن الازد فالعقب من عدي اولاده من جماجمهم هند بن هند بن عمرو بن
عدي وصبرة بن عمر بن صريم بن حارثة بن عدي ومسعود بن مازن بن ذيب
بن عدي اليه يرجع سطيح الكاهن وكل مسعودي في الازد وجميع بني عدي
بن عمرو يعزون الي الازد **واعقب** ثعلبة العنقا من مازن بن غسان من

امري القيس البطريق بن ثعلبة فاعقب امرؤ القيس البطريق حارثة الغطريف فاعقب
الغطريف من عامر ماء السما **فاعقب** عامر ماء السما من عمران وعمرو وهو
مزيقيا سمي بذلك لانه كان تمزق في كل يوم لالا يلبسها غيره **والعقب** من
عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امري القيس البطريق بن
ثعلبة العنقا بن مازن بن غسان وهو السراج بن الازد بن الغوث في ست افخاذ
ثعلبه بطن الانصار **وحارثة** بطن خزاعة **وجفنه** بطن وعمران من
ازد عمان ومحرق بطن سمي بذلك لانه اول من حرق بالنار وكعب اولاد عمرو مزيقيا
واليها يرجع نسب الانصار فاما الاوس بن ثعلبة بن عمرو فاعقب من مالك
بن الاوس واعقب مالك من خمس قبايل النبيت وعوف وجشم وامري القيس
ومرة اولاد مالك بن الاوس قال وسمي النبيت نبيتا لكثرة ولده فاعقب
النبيت من فخذين الحارث وكعب وهو ظفر بن الخزرج بن النبيت الاوسي
فاعقب الحارث بن الخزرج بن النبيت من ابنيه جشم وحارثه فاعقب جشم
من دعوان وانقرض ومن عبد الاشهل ابني جشم فاعقب حارثه بن الحارث من
مجدعة وحرثة وجشم بني حارثة ومن بني جشم بن حارثة بنوا احدح بن رافع بن
عدي بن جشم وطهير بن رافع بن عدي واما ظفر وهو كعب بن الخزرج بن النبيت
بن مالك بن الاوس وبنو ظفر البطن المشهورة في الاوس فاعقب من اربع افخاذ
وهم بني مرو هيثم وعبد رزاح وسواد بني ظفر بن الخزرج ومن بني سواد بنوا
الحطيم بن عدي بن عمرو بن سواد فخذ فهؤلاء بنوا النبيت **اما عوف بن مالك**
بن الاوس فاعقب من عمرو واعقب عمرو من لودان فخذهم بنو السميعة وثعلبه
وحبيب وعوف اولاد عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس والعقب من عوف
بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس من بنيه مالك وحلس وكلفه فاعقب
مالك بن عوف من بنيه عزيز ومعاوية وزيد **واعقب** زيد بن مالك هذا
من ضبيعة الفخذ المشهورة وامية الفخذ المشهورة في الانصار وعبيد اولاد
زيد وبنو ضبيعة بن زيد بن مالك يقال للولد بنو كسر الذهب منهم بنوا
حارثه بن عامر بن مجمع بن عطاف بن ضبيعه بن زيد بطن معروف ومن
افخاذ كلفة بن عوف بن عمرو وجلاح بن حريش بن جحجبي بن كلفه بطن واما
جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة فاعقب من خطمة بطن واسم خطمة عبدالله
وانما سمي خطمة لانه خطم رجلا بسيفه علي خطمته فسمي به **واعقب** خطمة بن جشم
من ثلاث افخاذ الحارث وعامر ولودان بني خطمة **واما** امروا القيس بن مالك

بن الاوس

بن الاوس فاعقب من فخذين بنوا السلم وبنو واقف اليه يرجع كل واقفي في الاوس
واما مرة بن مالك بن الاوس بن حارثه فاعقب من ثلاث افخاذ عامر وسعيد
ومازن وهذا نهاية الاختصار في ولد الاوس **واما الخزرج بن حارثة**
بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا فاعقب من خمس افخاذ الحارث وعمرو وعوف وجشم
وكعب بني الخزرج والعقب من الحارث هذا من سبع افخاذ عوف وحردش
وجشم وصخر وحريم والخزرج وزيد اولاد الحارث ومن عوف بن الحارث
بن خزرج خدرة وخدارة ابنا عوف ولخدرة يرجع ابو سعيد الخدري وهو فخذ
بني خدرة واما عمرو بن الخزرج فمن ولده بنو النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج
البطن المشهورة واسم النجار تيم الله يدعي العتر واليه يرجع حسان بن ثابت
بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار
الشاعر اعني بالشاعر حسان وقد انقرض عقب حسان **واما عوف**
بن الخزرج فمن افخاذه بنو غنم قوقل فخذ وهو اطم كان لبني غنم وسالم ابني عوف
بن عمرو بن عوف بن الخزرج وغنم رهط عبادة بن الصامت الصحابي ومن بني
عوف بن الخزرج سالم الحبلي بن غنم بن عوف سمي بذلك لعظم بطنه **واما**
جشم بن الخزرج فاعقب من فخذين وهما تزيد وغضب ابنيه لصلبه فمن افخاذ
تزيد بن جشم هذا بنو سلمة وربيعة ابنا سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد
وسلمة رهط معاذ بن جبل الصحابي بكسر اللام واما غضب بن جشم بن
الخزرج فمن افخاذه بنو زريق وبياضة ابني عامر بن زريق بن عبد بن حارثه
بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج **واما كعب** بن الخزرج فمن افخاذه
سعيد وقيس ابنا سعد بن عبادة بن دليم بن حارثه بن ابي حذيمة بن طريف
بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج وقد انقرض قيس بن سعد بن عبادة
ومن كعب بن الخزرج المذكور غير طريف هذا ثلاث افخاذ اخر اخوة طريف
بن الخزرج هذا وهم تعلبه وعامر وعمرو وكان لعامر هذا ابن الخزرج بن ساعدة
بن كعب بن الخزرج الاول بنو قشيه بن عامر وقد انقرضوا عن اخرهم فهذا
مختصر كاف في انساب الاوس والخزرج **واما حارثة بن عمرو** مزيقيا فاعقب
من اربع افخاذ عمرو بن ربيعة بن حارثة وهو ابو خزاعة وانما قيل لهم خزاعة
لانهم انخزعوا من بني عمرو مزيقيا بن عامر والانخزاع التقاعد والتخلف فاقاموا
بمر الظهران بجنب الحرم وولوا حجابة البيت دهرا وهم حلفا بني هاشم
وقد اختلف النسابون في خزاعة بعد اجماعهم علي انهم ولد عمرو بن لحي وان خزاعة

هو كعب بن عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف وهو بن الياس بن مضر وعمرو بن لحي هو
الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم
رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه منه
برجل منك فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله فقال لا انك مسلم وهو كافر
والقصب الحشوة من الامعا وهو المصران وكان عمرو بن لحي اول من غير دين
اسمعيل عليه السلام فنصب الاوثان وسيب السايبة وبحر البحيرة ووصل
الوصيلة وحمى الحامي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نزل القران
بلغة الكعبين كعب بن لوي وكعب بن عمرو بن لحي وذلك ان دارهم كانت
واحدة وافصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا وعدي بن حارثة وعمرو بن حارثة
فاما عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا قال شيخنا شيخ الشرف
عمرو وهو خزاعة نفسه اعقب من خمس افخاذ كعب وسعد وعدي ومليح وهو
لحي بطن كبير بن عبد الرحمن الشاعر وعوف بني عمرو خزاعة فاما كعب
بن عمرو خزاعة بن ربيعة فاعقب من ست افخاذ وهم منقذ وسلول وحبشية
ومطرود ومازن وسعد اولاد كعب بن عمرو خزاعة فاما سلول بن كعب
واليه ينسب كل سلولي فاعقب من ثلاث افخاذ حبشية وعدي وحرز
فاعقب حبشية بن سلول من قمين وصاطر وكليب وحليل وعاضر بنو لصلبه
واعقب عدي بن سلول من جبر وهينة وحريز بنو عدي واما حبشية بن
كعب بن عمرو خزاعة فاعقب من ابنيه لصلبه غاضرة وحرام واما سعد بن
عمرو وهو خزاعة فاعقب من ثلاث قبايل بني المصطلق وبني عامر وبني
الكاهن واما افصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا فانه اعقب من اسلم بطن في اخرين
وهم ملكان وزيد وعمرو وعدي وجهادة وخطاب وسوادة وحرليس وامري
القيس وصهيبة وجشم فمن بني اسلم بن افصى سلامان فخذ وهوزن فخذ ابنا
اسلم بن افصى ومن بني ملكان بالفتح بن افصى عبشان بن ملكان فخذ منهم
ذو الشمالين المقتول ببدر واما عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا فاعقب
من سعد بارق نزل بماء بالسراة ايام سد مارب يسمى بارق وقيل هو جبل وقيل
بل تبعوا البرق فسموا بذلك وعمرو وعوف بن عدي واما عمران بن عمرو
مزيقيا فاعقب من الاسد والحجر ابنيه لصلبه فاعقب الاسد من ثلاث افخاذ
العتيك وشهد والحارث بني الاسد فمن ولد العتيك اسد بن الحارث بن العتيك
فخذ وايل بن الحارث واليه ينسب المهلب بن ابي صفرة واما الحجر بن عمران بن عمرو

مرتقيا

مرتقيا فاعقب من اربع افخاذ زيد مناة ومرحوم وعمرو وسود اولاده لصلبه
فاعقب عمرو بن الحجر من ابنه رباب واما كعب بن عمرو مزيقيا فاعقب من خمس افخاذ
السموال وحنظلة وثعلبة ومالك وقاتل الجوع اولاد عمرو بن كعب واما
عمرو بن حارثة بن عمرو مزيقيا فاعقب من ثلاث افخاذ حارثة والربعة وملاد
بني عمرو واما جفنة بن عمرو مزيقيا فهم ملوك الشام والعقب من جفنة
من ثلاث افخاذ كعب ورفاعة والحارث بني جفنة في اخرين فالعقب من كعب
بن جفنة بن مزيقيا من امام والحارث ابنيه لصلبه من ولد امام جبلة
بن الايهم بن عمرو بن جبلة بن الحارث الاعرج بن جبلة بن الحارث الاوسط
بن ثعلبة بن الحارث الاكبر بن عمرو بن حجر بن هند بن امام هذا بن كعب بن
جفنة بن عمرو مزيقيا وقيل بل هو جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحارث الاكبر
بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة وفيه اختلاف وجبلة هو الذي تنصر في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن رفاعة بن جفنة السموال بن اوفا بن عاديا
بن رفاعة بن جفنة بطن واعقب الحارث بن جفنة من المنذر بن النعمان
بن الحارث بطن ومن الحسحاس ومناده ابني عوف بن الحارث بطن وجماعة من
قبيلة الاد من نصارى يزعمون ان جدهم هبيرة يرجع الى جفنة غسان واما
الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان فالعقب من ولده في همدان وهو اوسلة بن مالك
بن زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار المذكور وقيل هو الجبار بالجيم والبا
الموحدة والعقب من همدان بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان
هذا ومن جشم من بكيل وهو الجبك فخذ وحاشد ابني جشم لصلبه فاعقب
الجبك من دومان وسودان وخيران فمن ولد دومان بن الجبك وهو بكيل
ارحب ومرهبة ابنا عامر بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان اليه
ينسب كل ارحبي ومن حاشد بن جشم بن خيران سبيع فخذ بن سبع بن صعب بن
خيران بن معاوية بن كثير بن خيران وهو مالك بن زيد بن مالك بن جشم بن حاشد
بن جشم بن خيران رهط ابي اسحق السبيعي وفي ذلك خلاف بين النسابين
في الاسما وذكر بعض النسابين ان الهان بن مالك اخا همدان بن مالك
اليه يرجع وينسب كل الهاني وهم قليل ويام بن اصبى بن نافع بن خيران وهو مالك
بن زيد رهط زبيد اليامي شيخ الثوري وذكر بعض النسابين ان الاوزاعي
وهم من مرثد بن زيد عدادهم في همدان وهم من حمير واليه يرجع كل اوزاعي
وفي ولد شدد بن زرعة وهو حمير الاصغر الاوزاع بن سعد بن عوف بن

عدي بن مالك بن زيد بن سدد والاوزاع من زيد بن سدد والاوزاع بن سدد
والاوزاع بن شقران بن المعتل بن شدد قال وهذه النهاية في اختصار
انساب اليمن وقد احتوت على الغاية في حسن ايضا للبطون وتبيينها في الترتيب
فلنرجع الى عمود النسب المحمدي فنقول ان عمود النسب من عابر بن شالخ
في ابنه

فالغ بن عابر

وامه ميشا خاوكان له من الولد غير عمود النسب الجبابرة مثل تميم
وقينان وسيري ومدبر وغيرهم انقرضوا كلهم لم يعقب منهم الا ارعوا بن فالغ
وهو الجد الذي يرجع اليه كل قرشي وكل قيسي وهو احد شعبي النسب والعقب
من ولده في

ارعوا بن فالغ

وكان منه جبابرة انقرضوا وعقبه في ابنه

ساروع بن ارعوا

كان له غير عمود النسب من العقب عشاير واولاد جبابرة منهم يعصم
ويعطم ونعمان ونعلاك ولهران وكاشم وطولان وغيرهم ملكوا دارجين
والعقب منه في ابنه

باجور بن ساروع

فالعقب من باجور في ابنه

بارح وهوازن بن باجور

ومن بارح غير عمود النسب هاران بن بارح وناحور بن بارح فولد
هاران لوطا النبي صلى الله عليه وسلم وعمود النسب من آزر في ابنه

ابرهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم

وهو الجد الحادي والثلاثون لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه
ادا بنت نمر بن ارعوا بن فالغ بن عابر وله من الولد غير اسمعيل عمود النسب

اسحق عليه السلام

ويشناق وهو طالب وشواح وهو خاصع ودمران وهو دان ومدان [illegible]
وهو مضعب فهولا ولد ابرهيم عليه السلام لصلبه والعقب منهم غير عمود

النسب

النسب وهو اسمعيل لا اسحق لا غير فولد اسحق صلى الله عليه وسلم يعقوب اسرائيل
الله صلى الله عليه وسلم والعيص وهو عيصوا ولدا في بطن واحد فخرج عيصوا
اولا وخرج يعقوب بعده ويده عالقة بعقبه فسمي يعقوب وامهما رفقا بنت
ناحور بن تارخ بنت عم ابيهما اسحق فولد العيص بن اسحق رعوايل ونعوس
واليفاز ونعلام وقورح وروم فولد اليفاز بن العيص عمالق وغيره وولد
رعوايل بن العيص ناحت وغيره وولد روم بن العيص بن اسحق بني الاصفر
لان روم كان رجلا اصفر في بياض فلذلك سميت الروم بني الاصفر قال
وعمر عيصوا ماية سبعا واربعين سنة وكذلك يعقوب ودفنا معا عند
قبر ابيهما ابرهيم الخليل عليه السلام في مزرعة حبرون وقيل بل هي مزرعة
عفرون كان ابرهيم اشتراها لقبره وفيها دفنت سارة ومن ولد العيص

ايوب النبي عليه السلام

قيل هو ايوب بن اموص بن بارح بن رعوبن عيصا بن اسحق وامه من ولد لوط
بن هاران عليه السلام

وولد يعقوب عليه السلام

اثني عشر سبطا منهم

يوسف النبي عليه السلام

كان بنيامين ويهودا ونفتالي وزبولون وشمعون وروبين ونشاحا
ولاوي ودان وياشبرجا من ولد يهودا

سليمان النبي عليه السلام

وجا من سليمان مريم ابنة عمران ام المسيح عليهما السلام وجا من لاوي بن
يعقوب

موسى كليم الله وهارون

عليهما السلام ابنا عمران بن قاهث جاء من ولده هارون

يحيى بن زكريا والياس واليسع والعزير

وقد روي ان الياس بن مضر نبي وانه المعني بقوله تعالى وتركنا

عليه في الاخرين سلام على آل ياسين في قراة نافع بن عامر وان آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وسلم **والعقب من يوسف الصديق عليه السلام** افرايم ومنشا ابنيه لصلبه فمن ولد افرايم يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وهو الذي ردت عليه الشمس في حربه وهو يوشع بن نون بن عاذر بن شوتالح بن داباذ بن باحث بن العاذ بن باحث بن بارد بن شوتالح بن افرايم بن يوسف بن يعقوب وفي ولد منشا بن يوسف موسى بن منشا بن يوسف وولد لمنشا ابنة اسمها رحمة وهي امراة ايوب عليه السلام **قال** وزعم اهل التوراة ان الله تعالى نبأه وانه صاحب الخضر وذكر المورخون انه لما مات يعقوب فشا في الاسباط الكهانة فبعث الله تعالى موسى بن منشا يدعوهم الى عبادة الله تعالى وهو قبل موسى بن عمران بثمان مائة سنة والله تعالى اعلم ونرجع الى عمود النسب وهو من ابرهيم في ولده

اسمعيل الذبيح بن ابرهيم الخليل عليهما السلام

وامه ام ولد تدعى هاجر من قبط مصر من قرية يقال لها ام العرب نحو الفرما واختلف العلما فيما بين عدنان الى اسماعيل في ذكر الآبا فمن العلما من ينسب اليمن الى اسمعيل عليه السلام ويقولون انهم من ولد يمن بن نبت بن اسمعيل وافترق باقي ولد اسمعيل في اقطار الارض فدخلوا في قبايل العرب ودرج بعضهم فلم ينسب النسابون لهم نسبا الا من كان من ولد قيدار ابنه عمود النسب قال واتفق اهل العلم بالنسب كما وجدوه في التورية وكما حملوه عن علما اهل الكتاب وكما روي عن عبد الله بن عباس ان النسب فيما بين ادم واسماعيل صحيح على ما اوردناه لا خلف فيه بينهم ولا خلاف الا في الاسما لتنقل الالسنة وانما الخلاف فيما بين اسمعيل وعدنان وذلك ان قدما العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون اليها وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم من بعض فمن اجل ذلك حدث الاختلاف فيما حفظوه فقال قوم برواية وقال اخرون برواية قال وهذه الرواية التي اوردها في هذا التاليف هي احسن الروايات وهي عند اكثر النسابين الاجلا وعليها كان يعتمد شيخ الشرف محمد بن ابي جعفر الحسيني العبيدلي النسابة وهي رواية عبد الله بن عباس واختيار ابي بكر محمد بن عبدك العبقسي النسابة الطرسوسي وغيره وكان لاسمعيل عليه السلم من الولد غير قيدار عمود النسب احد عشر ولدا

دُم ومسا وديطور ومشماع ودوما وقيل هو الذي بنا دومة الجندل ومسعام وادبال ونغايوا ونيما وجدان ويافيس وقيدما وعمود النسب من اسمعيل عليه السلام في ابنه

قيدار بن اسماعيل

وامه هالة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي ويقال اسمها سلما وقيل الحنفا وقيل هي ام اولاد اسماعيل كلهم والعقب منه في ابنه

حمل بن قيدار

وامه الغاضرية بنت مالك الجرهمي والعقب منه في

نبت بن حمل

وامه هامة بنت زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وتدعى حريرة والعقب من نبت في ابنه

سلامان بن نبت

والعقب من سلامان في ابنه

الهميسع بن سلامان

وامه حارثة بنت مراد بن ذرعة ذي رعين الحميري والعقب منه في ابنه

اليسع بن الهميسع

والعقب من اليسع في ابنه

ادد بن اليسع

وامه حية من قحطان والعقب منه في ابنه

اد بن ادد

وامه النجا بنت عمرو بن تبع سعد ذي فايش الحميري والعقب منه في ابنه

عدنان بن اد

وامه المتمطرة بنت عدي الجرهمية وهو الجد الحادي والعشرون لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال اكثر النسابين ان العقب من عدنان غير معد عمود النسب من عك وهو الحارث والديث والنعمان والضحاك لا عقب له وهو المذهب الذي يقال في المثل احسن من المذهب وعدي درج والغني وابي وعدن وهو صاحب عدن وعمرو ونبت

واد وعدا انقلبت في اليمن فاما عك بن عدنان فكل من كان منهم بالمشرق فهم
ينتسبون الي الازد والذي في الازد ايضا عك بن عدنان بالثا المثلثة بن
عبد الله بن الازد وقال شيخ الشرف النسابة عك بن عدنان بالنون
وقال الافطسي النسابة عك بن الحارث بن عدنان بن عبد الله بن الازد وكل
من كان منهم بالشام ومصر واليمن والمغرب فهم مقيمون علي نسبهم في عدنان
واما الديث بن عدنان فيزعمون ان الاوس والخزرج من ولده قال عباس
بن مرداس وعك بن عدنان الذين تلعبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد ثم نرجع
وعمود النسب من عدنان في ابنه

معد بن عدنان

وامه مهدد بنت اللهم الجرهمية قال واختلف النسابون
في اولاده لصلبه فقالوا ان ولده احد عشر رجلا وقالوا ثمانية وزاد اخرون
وقال قوم لم يكن له غير نزار قال فالذي اورد له احد عشر ولدا قال العقب
من معد بن عدنان عبيد الرماح اعقب وحنيد وجناده وحيده وقنصه
وقيل بل اسمه قنص انقرض وقناصة وحيدان اعقب وعوف وشط وساهم
وقضاعة قال العلما وكلهم استقلوا في اليمن وغيرها الا نزارا وقد قيل
ان حيدان هذا هو ابو مهرة القبيلة وقال النسابون والقحم اعقب
وسنام اعقب وجنيد والضحاك اعقب واود اعقب اولاد معد فاما
عبيد الرماح فانتسب في بني مالك بن كنانة ومنهم كان ابرهيم بن عربي صاحب
اليمامة واما سنام بن معد فانه انتسب في سعد العشيرة بن مالك في اليمن
واما جنيد بن معد فانتسب في الاشعريين واما القحم بن معد فانتسب في مالك
بن كنانه واما اود بن معد فانتسب في مذحج واما قنص فانقرض عقبه وقيل
كان منهم النعمان بن المنذر وروي عن ابن عباس انه قال ذو القرنين عبد الله
بن الضحاك بن معد بن عدنان ثم نرجع وعمود النسب من معد بن عدنان في ابنه

نزار بن معد

وامه معانه بنت جوشم الجرهمية ومنه عنه مضر الذي هو عمود النسب
ثلاث بطون ربيعة الفرس واياد وانمار بنو نزار والصريحان من ولد اسمعيل
عليه السلام مضر الحمرا وربيعة الفرس وقولهم ربيعة الفرس ومضر الحمرا
فزعموا انه لما مات نزار تقسم بنوه ميراثه واستهموا عليه وكان له فرس
مشهور فضله في العرب فاصابه ربيعة فقيل ربيعة الفرس وكان له ناقة

حمرا

حمرا مشهورة الفضل بين العرب فاصابها مضر فقيل مضر الحمرا وكانت له
جفنة عظيمة يطعم فيها الطعام فاصابها اياد وكان له قدح كبير يسقي فيه
اللبن كذا اذا اطعم فاصابه انمار هذا احد ما قيل في ذلك وسنذكر ما قيل
في قسمة ميراث نزار وما اتفق لاولاده مع الافعي الجرهمي في امثال العرب
في حرف الهمزة وفي قولهم ان العصى من العصية وهو في الباب الاول من
القسم الثاني من هذا الفن في اول السفر الثالث في كتابنا هذا ان شا الله تعالى
ثم نرجع فاما انمار بن نزار فانها انقلبت في اليمن قال كذا روينا عن
شيوخنا في النسب ومن قال انها انقلبت في اليمن يقول فيه ان خثعم
وبجيلة ابنا انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن النبيت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

واما اياد بن نزار

وهي القبيلة التي ترجع اليها كل ايادي ومنها فخذان بنو دعمي بن اياد وبنو
زهر بن اياد ومن زهر بنو حذافة بن زهر عشيرة في اياد اليها ينتسب الحذاقيون

واما ربيعة الفرس

بن نزار بن معد فاعقب من ثلاثة ابطن اسد وهو البطن الاعظم من ربيعة
وضبيعة بن ربيعة واكلب وضبيعة يقال له ضبيعة الاضجم لانه
كان مايل الفم ومن اكلب افخاذ منها لصلبه هزر وعوف ومعن ومبسر
وحليله فالعقب من ضبيعة ربيعة بن نزار من ثلاثة قبايل جلي وعوف
وبدد بنو خمس بن ضبيعة ومن بني جلي بنو مجمع الشعوب ربيعة بن سلمة
بن سعد بن بلال بن لهبة بن حرب بن وهب بن جلي بطن

واما اسد بن ربيعة

ثم منه ثلاث بطون افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد وعنزة بن الهازم بن اسد
واسمه عمرو وعميرة بن اسد والي عنزة ينسب كل عنزي محرك النون والعقب
من عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار فخذان وهما اسلم ويقدم ابنا يذكر بن عنزة
بن اسد فمن اسلم فخذان بنو صباح وهو قمر الليل والهادر بنو جلان ابني
العتيك بن اسلم ومن يقدم بن يذكر فخذان تيم ونصر ابنا يقدم ومن بني تيم
بنو هميم بن عبد العزي بن ربيعة بن تيم بن يقدم والعقب من عميرة بن اسد

بن ربيعة بن نزار فخذان هما مبتسر وعدي ابنا عميرة بن اسد بن ربيعة واما
افصى بن دعمي بن جديله بن اسد فمنه بطنان هنب وعبد القيس ابنا افصى بن دعمي
بن جديله والى عبد القيس هذا ينسب كل عبقسي **والعقب** من عبد القيس
بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد فمن افصى بن عبد القيس واللبوا بن عبد القيس
والعقب من افصى بن عبد القيس من لكيز بن افصى وشن بن افصى فمن لكيز بن افصى
ثلاث عشاير وديعة وصباح ونكرة فمن ولد نكرة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس
دهن بن عذره بن منبه بن نكره بن لكيز بن افصى بن عبد القيس وليس دهن
هذا فخذ عمانة الدهني انما فخذه دهن التي في بجيله والعقب من وديعة
بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمي من عمرو بن وديعة ودهن بن
وديعة وغنم بن وديعة والعقب من عمرو بن وديعة بن لكيز بن افصى ويقال
لولد العمود انمار وعجل ومحارب والديل اولاد عمرو بن وديعة والعقب
من هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة جديلة بن اسد بن ربيعه من قاسط بن هنب
وعمرو بن هنب فمن ولد عمرو بن هنب هذا عتيب بن عمرو ومن عتيب في دهر
فخذ وخفاجة بني عتيب والعقب من قاسط بن هنب من النمر بن قاسط واليه
ينسب كل نمري وغمر وهو عفيلة بن قاسط قبيلة ومعاوية بن قاسط في عاملة
ووايل بن قاسط البطن الاعظم من قاسط فالعقب من النمر بن قاسط من تيم الله
ويقال تيم اللات واوس مناة ابني النمر ومن النمر بن قاسط بنو الضحيان وهو عامر
بن سعد بن الخزرج بن سعد بن تيم الله بن النمر واليه كانت الرياسة واللواء
والحكومة والمرباع وقيل له الضحيان لانه كان يحكم بين العرب في الضحى واما
وايل بن قاسط بن هنب فاعقب من اربع ابطن تغلب بن وايل البطن المشهورة اليها
يرجع كل تغلبي معدي وفي قضاعة ايضا تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
جد بني كلب وبكر بن وايل وعنز بن وايل ساكنة النون كما ينسب في نزار الى عنزه
بن اسد كل عنزي محرك النون وعمرو بن وايل فمن عنز بن وايل بن قاسط فخذان
وهما رفيدة بن عنز واراشة بن عنز وفيها عدة افخاذ وعشاير والعقب من بكر
بن وايل بن قاسط بن هنب من الحارث وعلي ويشكر وجشم وبدر بني بكر والى علي
هذا ينسب كل علوي في نزار والى يشكر هذا ينسب كل يشكري والعقب من يشكر
بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب من ثلاث قبايل لصلبه وهم حرب وكنانه وكعب
فاعقب حرب بن يشكر بن جشم وذهل ولدي كنانه بن حرب ومن بني جشم بن حرب
بنو عصيم بن سعد بن عمرو بن جشم وبنو الحماير حبيب بن كعب بن جشم والى جشم

هذا

هذا ينسب كل جشمي في نزار فاعقب كنانة بن يشكر من ذبيان بالكسر بضد ذبيان
عبس الذي هو بالضم واعقب ذبيان من فخذين وائلة وعامر ابني ذبيان من فخذين
وائلة وعامر ابني ذبيان بن كنانة بن يشكر فمن بني عامر بن ذبيان بنو جشم بن عامر
فخذ يقال لهم الجشميون ايضا

واما بنو علي الوايلي

فالعقب من علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديله بن اسد
بن ربيعة من صعب بن علي وحده واليه يرجع كل صعبي في نزار والعقب من
صعب من ثلاث بطون عكابه ولجيم ومالك اولاد صعب بن علي بن بكر بن وايل
فاعقب مالك بن صعب في بني زمان بن مالك فخذ واليه ينسب كل زماني
واما لجيم بن صعب فاعقب من حنيفه بن لجيم البطن المشهورة ومن عجل بن لجيم
قال الزبير بن بكار وحنيفة امراة نسب اليها ولدها وهي حنيفة بنت
كاهل بن اسد بن خزيمة فاعقب حنيفة من ثلاث قبايل الدول بن حنيفة القبيلة
المشهورة في بني حنيفة ويقال في النسبة اليه دولي كذا بضد النسبة
الى دؤل كنانه وعامر بن حنيفة وعدي بن حنيفة وفيهم عدة عشاير وقبايل
والعروة الى حنيفة تعنى عنها منها بنو يربوع بن الدول بن حنيفة اليه ينسب
كل يربوعي ومنهم قبيلة خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة من عبيد بن ثعلبة بن يربوع
المذكور ام ابي القاسم محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه المعروف بابن
الحنفية وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لعلي سيولد لك
ولد وقد نحلته اسمي وكنيتي قال ولعبيد بن ثعلبة من يربوع غير سلمة خمس
افخاذ لصلبه مسلمة وسيار وزيد ووهب وارقم ولهم عدد في بني مسلمة
المذكور مسروق بن معدي كرب بن الحارث بن مسلمة اليه ينسب كنز الدولة حاكي
اسوان واما عجل بن لجيم فاعقب من اربع ابطن وهي سعد وكعب وتيم قليل وربيعة
وضبيعة اولاد عجل واليه ينسب كل عجلي وفيهم عدة افخاذ وعشاير والى ضبيعة
ينسب كل ضبعي واما عكابة بن صعب بن علي فاعقب من بطنين ثعلبة وفيه
العدد وقيس ابني عكابة والعقب من ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي من خمسة
قيس من اللهازم بطن ومالك وتيم الله من اللهازم قبيلة اولاد ثعلبة بن عكابة
وشيبان وذهل وهما الذهلان ابنا ثعلبة والى شيبان هذا يرجع كل شيباني
والى ذهل يرجع كل ذهلي فاما قيس بن ثعلبة فاعقب من ضبيعة وسعد ابنيه
لصلبه والعقب من ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة من ربيعة وهو جحدر

واليه يرجع كل جحدري وسعد وتيم وعباد ومالك بطن واعقب تيم الله بن ثعلبة بن عكابة من سبع افخاذ وهم الحارث وذهل وعدي ومالك وعامر وذمان وحاطبة ومن بني مالك بن تيم الله بنو عايش بن مالك فخذ فاما شيبان بن ثعلبة بن عكابة فاعقب من ثلاث بطون لصلبه ذهل واليه يرجع الذهليون وتيم وثعلبة وثعلبة هذا هو الفخذ الذي ينسب اليه ويرجع ابو الصقر محمد بن اسمعيل وزير المعتمد وفيه يقول ابن الرومي الشاعر

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم • كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن له شرفا • كما علا برسول الله عدنان •

واعقب ذهل بن شيبان من اولاده لصلبه وهم مرة اليه يرجع المريون الشيبانيون وابو ربيعة ومحلم وصبح والحارث وعمرو وهو جذره وعوف وعبد غنم ومن ولد ابي ربيعة بن ذهل المزدلف وهو عمرو بن ابي ربيعة فخذ كبيرة وفي مرة بن ذهل بن شيبان عدة افخاذ وهم سعد ودب وسيار وكسر وجندب ونجير وجساس ونضلة وهمام قبيلة الاحلاف اولاد مرة قال وهمام بن مرة بن ذهل هو بيت ذهل وتعدد فخرهم واعقب لصلبه الاحلاف من مازن وعوف وثعلبة خمسين بيتا وعايشة والاسعد وحبيب هؤلاء هم الاحلاف ومرة وعبد الله والحارث واما ذهل بن ثعلبة وهو احد الذهليين فمنه بطنان لصلبه شيبان وعامر فاعقب شيبان بن ذهل بن ثعلبة من سبع افخاذ لصلبه وهم سدوس ومازن وعمرو الاعمى وعلباء ومالك وعامر وزيد مناه والى سدوس هذا ينسب كل سدوسي ومن ولد مازن هذا احمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن واليه ايضا ينسب ابو عثمان المازني النحوي وكل مازني وفي مذحج في بني زبيد مازن المعروفة تعود الى باقي نسب وايل واما تغلب بن وايل بن قاسط بن هنب واسم تغلب دثار وكان اكثرهم نصاري فالعقب منه في ثلاث افخاذ لصلبه عمران وهم قليل واوس وغنم وفيه العدد والبيت ومن قبايل غنم الخناقون بكر ورزاح ومالك وعدي بنو معاوية بن عمرو بن غنم بن تغلب والاراقم الستة جشم ومالك وعمرو والحارث ومعاوية وثعلبة اولاد بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ومن جشم هذا بنو غطيف بحرية بن حارثة بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب رهط سيف الدولة بن حمدان فهذا نهاية الاختصار في نسب بني نزار وعمود النسب منه في ابنه

مضر بن نزار

وامه سودة بنت عك العدنانية ومنه عمود النسب وهو الياس ابنه

قيس بن عيلان بن مضر واسم عيلان الناس وهو اخو الياس ويقال قيس عيلان بن مضر وعيلان حاضن كان لقيس فنسب اليه كما نسب غير واحد من العرب الى الحضان كسعد هذيم حضنه هذيم فنسب اليه والصحيح ان عيلان بن مضر واسمه الناس وقيسا ولده وقد قيل في الناس الناس بتشديد الشين

ذكر نسب قيس وبطونها

والعقب من قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثلاثة نفر خصفة وسعد وعمرو وقال قايلون وبر بن قيس وانه ولد طوايف من البربر وفي ذلك خلاف عند النسابين فالعقب من خصفة هذا من بطنين عكرمة ومحارب ابني خصفة بن قيس وقيل ان خصفة ام عكرمة غلب اسمها عليه فنسب اليها كما قيل في خندف اعقب عكرمة بن خصفة من منصور بن عكرمة البيت الاول من بني قيس فيه العدد وسعد بن عكرمة وابي مالك وعامر ابني عكرمة اعقب منصور بن عكرمة من هوازن بن منصور القبيلة المشهورة ومن سليم بن منصور القبيلة المشهورة وسلامان بن منصور قبيلة ومازن بن منصور قبيلة فاما هوازن فاعقب من بكر بن هوازن لا غير واعقب بكر بن هوازن من ثلاث افخاذ معاوية بن بكر وفيه العدد وقسي وهو ثقيف واسمه منبه بن بكر واليه يرجع كل ثقفي وسعد بن بكر واليه يرجع كل سعدي من عشيرة حليمة بنت ابي ذويب السعدية ظير سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حليمة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد المذكور واسم زوجها وهو ابو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد وكنيته ابو كبشة وبه كانت العرب تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي كبشة وقيل في ابي كبشة اقاويل منها ان جده لامه السيدة امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة كان يكنى ابا كبشة فنسبوه الى ذلك لان يتمه وموت ابيه وكان ايضا عمرو بن زيد بن اسد النجاري ابو سلمى بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا كبشة وقيل بل لحطوا بقولهم ابا كبشة يعنون ابا كبشة جزء بن غالب بن الحارث وهو ابو قيلة ام وهب بن عبد مناف والد امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن قتيبة انه كان يعبد الشعرى دون العرب فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة الله دون عبادة الاصنام شبهوه في شذوده عنهم

بسدود بعض اجداده من قبل امه بعبادة الشعري وانفصاله منهم وَامّا مُعَاوِيَة
بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن حصفة بن قيس بن عيلان فاعقب من صعصعة
بن معاوية القبيلة العُظمى وجشم بن مُعاوية واليه ينسب كل جشمي في هوازن وله
ثلاثة افخاذ ونصر بن معاوية جد النصريين القيسيين ومنه فخذان بنو دهمان
وبنو عوف ابني نصر وجحوش بن معاوية فخذ وسيّاد بن معوية فخذ والحارث بن
معاوية فخذ وكلاب بن مُعاوية ومنجاب بن معوية وعمرو بن معاوية وادحية
بن معاوية ودحية بن مُعاوية ودحوة بن معاوية والسباق وهو ليعيش بن مُعاوية
وعوف بن مُعاوية وجحاش بن مُعاوية فهولاء كلهم افخاذ قليلون العدد يقال
الهوازنيون وَامّا صعصعة بن مُعاوية فاعقب لصلبه عامرا القبيلة المشهورة
ومُرّة وهم سلول وكل سلولي ينسب الى مرة هذا وام ولده سلول الشيبانية وهي
سلول ابنة شيبان بن ذهل بن ثعلبة وولده عشرة افخاذ وهم عمرو وضبيعة
ونهار وسحيم وهو اعيا وغاضرة وعذيه وجابر ومعاوية وجبي ودهي
وباقي ولد صعصعة لصلبه قبايل صغار عبدالله وعايذ وعمرو وقيس وكثير
وسيّار ومساور وزبينة وربيعة وقالب ووايل ومازن وعوف ومنجود
والحارث خمس عشرة قبيلة وفي هذه القبايل بنو عادية وبنو عُدَيّة بالضم
فاما بنو عادية فهي ام عبدالله عادية والحارث واما بنو عدية فهي ام قيس
عدية وعوف عُدَيّة والى عمرو بن صعصعة بن معاوية تعزي الطايفة المعروفة
بالاكراد ومن النسابين من نسبهم الى كرد بن مرد بن عمرو بن صعصعة المذكور
ومنهم من نسبهم الى اكراد بن فارسان بن اهلوا بن ادم بن سام بن نوح وعليه
اعتمدوا ومنهم من قال كرد بن مرد بن يافث بن نوح وَامّا عامر بن
صعصعة فاعقب من اربع بطون وهم نمير وسواه وهلال وربيعة فاما
نمير بن عامر واليه ينسب كل نميري وفيهم عدة افخاذ بنو المقشب وهو ربيعة
بن عبدالله بن الحارث بن نمير وبنو اشفع وهو مالك بن عامر بن نمير وَامّا
سُوَاه بن عامر بن صعصعة فمنه عدة افخاذ منها بنوا خيب بن سُوَاه وبنو
حسّاس بن سواه وبنو حرثان بن سُوَاة وَامّا هلال بن عامر بن صعصعة
فالبطن المشهور وقد نزلوا المغرب من تلمسان الى طرابلس فاعقب هلال
من احدى عشرة قبيلة وهم اولاده لصلبه اولهم البيت المقدم عبدالله
ونهيك وربيعة وعايذ وعبدمناف ورويبة وصخر وشعبة وشعيبة
وناشرة وحصر وفي هلال عدة افخاذ وعشاير كزغبة ورياح وفادع

والابح

والاثبج وحوته وقرة وغيرهم فاعقب عبدالله وهو البطن الاول من بني هلال
من ثلاث افخاذ دويبة من عبدالله وحوته وحارثة ابني عبدالله فاعقب دويبة
بن عبدالله من اربع عشاير زغبة ورياح وهزم ومعاوية بني دويبه بن عبدالله
فمن بني الهزم بن دويبة بن عبدالله ميمونة بنت الحارث بن عبدالله ام المومنين
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومن رياح بنو نجبه بن علي بن فادع فخذا عقب
اليه ترجع جبارة بن كامل مقدم بني هلال وَامّا نهيك بن هلال فاعقب من
خمس قبايل لصلبه وهم معشر وابو ربيعة وابو مُعاوية وسهل وابو جشم وَامّا
عبدمناف بن هلال فاعقب من اربع قبايل الحارث وعمرو وربيعة ويعمر
بني عبدمناف لصلبه فمن بني ربيعة بن عبدمناف بن هلال قرة بن عمرو بن
ربيعة فخذ مشهورة كبيرة اليه يرجع كل قري ومن بني عمرو بن عبدمناف بن هلال
زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبدالله بن عمرو بن عبدمناف ام المساكين
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين فهذا مختصر قبايل هلال وَامّا
ربيعة بن عامر بن صعصعة فاعقب من خمس قبايل وهم الحارث وكليب وعامر
وكلاب وكعب بنوه لصلبه اما الحارث بن ربيعة فاعقب من فخذين لصلبه
عوف وعويف واما كليب بن ربيعة فاعقب من خمس افخاذ لصلبه ابان وجهم
وجشم وحلف ومسروق واما عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فاعقب
من اربع افخاذ لصلبه عمرو وعوف والبكا ومعاوية واما كلاب بن ربيعة
بن عامر فاعقب من عشرة ابطن قال الشاعر

وان كلابا هذه عشر ابطن وانت بري من قبايلها العشر

يعني شمر بن ذي الجوشن الضبابي والعشر ابطن لصلب كلاب وهم جعفر وابو بكر
واسمه عبيد ومعاوية وهو الضباب بن كلاب وعامر وربيعة والاضبط وعمرو
وعبدالله ورؤاس قيل بالفتح وتركا الهمز وكعب فاما جعفر بن كلاب فاعقب
من اربعة افخاذ لصلبه مالك والاحوص وخالد وعتبة وفيهم عدة عشاير
واما ابو بكر عبيد بن كلاب فاعقب من ثلاثة افخاذ لصلبه عبد وكعب وعبدالله
فاما عبد بن ابي بكر فمن العشاير التي لصلبه بنو قرط وبنو قريط واما كعب بن ابي
بكر فمن العشاير التي لصلبه بنو عجس بن كعب واما عبدالله بن ابي بكر فمن عشايره
لصلبه بنو المجنون وهو ربيعة بن عبدالله واما معاوية بن كلاب وهو الضباب
فمنه ثلاثة عشر قبيلة وهم ضبّ ومُضِبّ وضباب ولاجلهم عرف هذا البطن
اعني بني معاوية بالضباب وحسيل وحسل وعمرو وانس والاعور وزفر وانبس

وما لك وربيعة وزهير اولاد عمرو بن معاوية ومن ولد الاعور هذا شمر بن شرحبيل
بن الاعور قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما **واما** عامر بن كلاب فمنه اربع قبايل
لصلبه وهم بنو الاصم وبهم قليل وبنو كعب وهو البيت من عامر بن كلاب وطريف
بن عامر وعقيل بن عامر فاعقب كعب بن عامر من الوحيد وهو عامر بن كعب من
الحاذه خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب منه ام البنين بنت
حزام بن خالد المذكور زوج علي بن ابي طالب وهي ام ابنه العباس السقا عرف بذلك
لانه سقى الحسين الما بكربلا واما ربيعة بن كلاب فمنه ثلاثة افخاذ لصلبه وهم
بحير وعبيد ونفيل ابو نمير واما الاضبط بن كلاب ففخذ منه بنو وبر بن الاضبط
ومن بني وبر سبع عشاير وهم وهب الاكبر ووهب الاصغر وواهب واهاب
ووهبان وخالد وابو ربيعة اولاد وبر بن الاضبط واما عمرو بن كلاب
فمنه فخذان نفيل وابو عوف ابنا عمرو بن كلاب واما عبد الله بن كلاب فاعقب
من ثلاثة افخاذ عامر وعمرو والصموت اولاده لصلبه ومن عشاير الصموت بن عبد الله
ضبيعة الاعز بن عبد الله بن الصموت واما رؤاس بن كلاب فاعقب من ثلاثة
افخاذ بجاد ونجيد وعبيد اولاده لصلبه ومن نجيد عقيف بن نجيد فخذ والى
رؤاس هذا ينسب رؤاسي واما كعب بن كلاب فاعقب من اربعة لصلبه عامر
ووهب وربيعة واوس فهذا مختصر بني كلاب وابطنها نعود الى باقي ولد
ربيعة بن عامر واما كعب بن ربيعة بن عامر فاعقب من ستة ابطن لصلبه وهم
جعدة بن كعب البطن المشهورة اليها يرجع كل جعدي وفيها عدة قبايل وعشاير
وحبيب بن كعب البطن المشهورة واليها يرجع كل حبيبي وفيها افخاذ وعبيد الله
بن كعب منه العجلان بن عبد الله بطن وربيعة بن عبد الله ولهم بن عبد الله
وفيهم افخاذ وقشير بن كعب واليه يرجع كل قشيري وفيها عدة افخاذ وعشاير
والحريش بن كعب واليه يرجع كل حرشي كعبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان
بن الحريش الحرشي الصحابي وغيره وعقيل بن كعب البطن المشهورة اليها يرجع كل
عقيلي بالضم والعقب من عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر من خفاجة بن عمرو
بن عقيل البطن المشهورة وربيعة وعبد الله ومعاوية وعامر وعبادة كل هولاء
ابطن والعقب من خفاجة من احد عشر فخذا لصلبه بنو معاوية ذو القرح فخذ
وبنو كعب ذي النويرة وبنو الاقرع فخذ وبنو كعب الاصغر وبنو عامر وبنو
مالك وبنو الهيثم وبنو الوازع اليه ينسب كل وازعي وبنو عمرو وبنو حزن
وبنو خالد والفخذ العظمى من بني عقيل بعد بني خفاجة بنو يزيد بضم الياء

بن عبدلله

بن عبد الله بن يزيد بن قيس بن حوثه بن طهفه بن حزن بن عبادة عشيرة الامير ابي المنيع
شرف الدولة محمد بن قرواش ودرج شرف الدولة وهو ملك العرب فهذا مختصر
من نسب بني عقيل وهولا بنو زن وهم بكر واما سليم بن منصور بن عكرمة
بن خصفة بن قيس بن عيلان وهو البطن المشهورة فاعقب من بهثة من سليم
واعقب بهثة من خمس افخاذ لصلبه معاوية وعوف وامرئ القيس والحارث
وثعلبه ومن بني امرئ القيس بن بهثة بنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس بطن
واما محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان فاعقب فخذين لصلبه طريف وجسر
ويقال لبني جسر بنو علي لان العقب من جسر بن محارب في علي بن جسر لا غير انقضى
ذكر بني خصفة بن قيس بن عيلان **واما سعد** بن قيس بن عيلان فاعقب من
بطنين لصلبه وهما غطفان ومنبه وهو اعصر والعقب منه ريث بن غطفان وعبد الله
بن غطفان فالعقب من ريث بن غطفان من اربع ابطن لصلبه بغيض ومازن
واشجع واليه يرجع كل اشجعي واهون بنو ريث والعقب من بغيض بن ريث بن غطفان
من قبيلتين عبس وذبيان بالضم ابنا بغيض بن ريث وهما القبيلتان المشهورتان
وذكر بعض النسابين انمار بن بغيض منهم ابو كبشة الانماري وقيل ان ابا كبشة
الانماري انما هو من مذحج والعقب من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان من
فخذين قطيعة وورقة ابني عبس والعقب من قطيعة بن عبس من الحارث ومعتمر
قبيلة قليلة وعوف قبيلة وغالب قبيلة الحطية ومرتيطة قبيلة من ولد
خالد بن سنان نبي اهل الرس بن جابر بن غيث بن مرتيطة والعقب من الحارث
نسب خالد بن سنان
نبي اهل الرس عليه السلام
بن قطيعة بن عبس من جروة وعامر ومازن قبيله وذكوان وسداد
بني الحارث بن قطيعة ومن مازن بن الحارث افخاذ منهم جذيمة بن رواحة بن
ربيعة بن مازن فخذ اليه يرجع الجذميون بالجيم منهم عشيرة بني زهير
بن جذيمة في اخرين **واما** ذبيان بن بغيض فاعقب من فزارة البطن المشهورة
وسعد فاعقب فزارة بن ذبيان من مرة وظالم ودمي ودج وشمخ وعدي ومازن
اولاد فزارة وفيهم قبايل وعشاير وافخاذ واما سعد بن ذبيان فمن بطونه المربول
بنو مرة بن عوف بن سعد وفيهم افخاذ وبنو عقال بن سعد فخذ وبنو بحاله بن ثعلبه
بن سعد وبنو عجب بن ثعلبة وبنو رزام بن ثعلبة واما عبد الله بن غطفان بن
سعد فالعقب منه في بهثة بن عبد الله وقطبة وعدي وعذره وكلب وباعث
وشابة وغنم وعوف ومنبه عشر افخاذ واما اعصر وهو منبه بن سعد بن
قيس فاعقب من باهلة وهم ولد مالك بن اعصر وهي باهلة بنت صعب بن سعد

العشيوه اخت بجيلة بن مذحج ولد سعد بن مالك بن اعصر ومعن بن مالك بن اعصر
فغلبت اسمها عليهم ونسبوا اليها وكل باهلي ينسب الي باهلة وهم ولد مالك بن اعصر
بن معن بن مالك وغني بن اعصر بن سعد بن قيس اعقب من غنم وجعل اليها ينسب
كل غنوي والطفاوه اسمه الحارث بن اعصر اليه ينسب الطفاويون وعامر بن اعصر
وأما عمرو بن قيس بن عيلان فمنه بطنان لصلبه وهما عدوان واسمه الحارث
وفهم ابنا عمرو بن قيس وانما قيل له عدوان لانه عدا علي اخيه فهم فقتله وفهم
وعدوان يقال لهما جديلة قيس وهي امهم جديله بنت مر بن اد اخت تميم بن مر ومن
قبايل عدوان بنو يشكر وبنو دوس ابني عدوان القبيلتان المشهورتان هذا
اخر مختصر نسب قيس بن عيلان بن مضر فلنرجع الي عمود النسب وعمود النسب
من مضر في ابنه

الياس بن مضر

وامه الرباب بنت اياد المعدية ومنه عبر عمود النسب وهو مدركة بطن
واحد وهو طابخة بن الياس قال لان قمعة بن الياس فيه خلاف كثير واكثر
مشايخ النسب يذكرون انه درج ولا عقب له وذكر اخرون انه ابو
خزاعة وخزاعة ليست باب ولا ام وانما هم انخزعوا من مضر الي اليمن ببطن
مر وذلك حين اقبل بنو عمرو بن عامر يريدون الحجاز الا ترى قول عون بن ايوب
الانصاري

ولما هبطنا بطن مر تخزعت   خزاعة منا في حلول كراكر
حمت كل واد من تهامة واحمت   بصم القنا والمرهفات البواتر

وقد اوردنا نسب خزاعة في بني عمرو بن عامر ماء السما الغساني في نسب اليمن
ومن قبايل طابخة بن الياس خمس بنو مر بن اد بن طابخة وبنو ضبة بن اد بن طابخة
وبنو عمرو وبنو خميس وبنو عبد مناه اولاد اد بن طابخة فاما بنو مر بن اد بن
طابخة فمنه تميم بن مر وبنو ثعلبة بن مر ظاعنه من الشعيرا وبنو صوفه وهم
ولد الغوث وهو الوسط بن مر وبكر بن مر من الشعيرا ومحارب بن مر فيهم
عدة افخاذ وقبايل تميم وهم ثلاث زيد مناه والحارث وعمرو اولاد تميم
لصلبه فمن قبايل زيد مناه بن تميم نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك
بن زيد مناه بن تميم وبنو سدوس بن دارم قبيلة وبنو مجاشع بن دارم قبيلة
وبنو عبد الله بن دارم منهم عطارد قبيلة حاجب بن زرارة بن عدس وكل من
عداه بفتح الدال بن زيد بن عبد الله بن دارم مجوس وبنو ابان بن دارم قبيلة
وبنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة قبيلة وبنو كليب بن يربوع قبيلة وبنو رياح

بن يربوع قبيلة وبنو غدانة بن يربوع قبيلة وبنو جارية بن سليط بن يربوع وبنو
البراجم وهم طليم وعمرو وقيس وغالب وكلفه اولاد حنظلة بن مالك فهؤلاء
بنو حنظلة بن مالك سموا براجم لتجمعهم كالاصابع ثم قبيلة الجوع وهم ولد
ربيعة بن مالك بن زيد مناه والكردوسان من بني زيد مناه معاوية وقيس
ابنا مالك بن زيد مناه بن تميم ومن زيد مناه بنو سعد بن زيد مناه منه عدة
قبايل منهم قبايل الابنا وهم عبشمس وعوافه وعوف وجشم ومالك وعمرو بنو
سعد بن زيد مناة ومن بني سعد بن زيد مناه بنو الحرام وهو من الجدعه بن
كعب بن سعد وبنو حمان بن عبد العزي بن كعب بن سعد وبنو الاعرج وهو الحارث
بن كعب بن سعد وبنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد وبنو بهدلة بن عوف بن
كعب وبنو برنيق بن عوف وبنو عطارد بن عوف بن كعب قليلون ومن قبايل
كعب بن سعد المذكور بنو منقر بن عبيد بن مقاعس وهو الحارث بن عمرو بن كعب
بن سعد بن زيد مناه بن تميم وهم المنقريون ومن بني زيد مناه بنو امرئ القيس
بن زيد مناه له عدد ومدد منه ثلاثة افخاذ بنو عصية وبنو مالك وبنو الحارث
اولاد امرئ القيس المذكور ومن بني زيد مناه بنو عامر الصحيح بن زيد مناه
فهؤلا بنو زيد مناه بن تميم وأما الحارث بن تميم فمنه شقرة بن الحارث
قبيلة واسمه معاوية وسمي شقرة ببيت قاله

وقد احمل الرمح الاصم كعوبه   به من دماء القوم كالشقرات

والشقرات شقايق النعمان والنعمان الدم وأما عمرو بن تميم فمنه سبعة
افخاذ وهم بنو مالك وبنو العنبر وبنو الهجيم وبنو اسيد وبنو الحبطة وهو
الحارث وبنو القليب وهو اليتهه وزن علقمة وكعب بنو عمرو بن تميم وولي
كعب هذا البيت قبل قريش فاما مالك بن عمرو بن تميم فمنه فخذان مازن
منهم اوفي بن مطر المازني جلي العرب والحرمان بن مالك فمن بني مازن بن مالك وهو الحارث ع
بن عمرو بن تميم انماد بن مازن فخذ قليلون وزالان بن مازن قبيلة وحرقوص
بن مازن ودارم بن مازن قليل وخزاعي بن مازن قليل وأما بلعنبر بن عمرو
بن تميم فاعقب من ثلاثة كعب وجندب ومالك اولاد العنبر وكل بلعنبري
ينسب الي بلعنبر هذا وهي قبيلة مشهورة وأما بلهجيم بن عمرو بن تميم
وهو الهجيم فاعقب من خمسة عامر وسعد وعمرو وربيعة وانماد ويقال
لبلعنبر وبلهجيم الحبطات وكذلك اخوها الحارث الحبط وهو الذي عرفوا
بذلك من اجله يقال انه اكل خبطا فسمي به وأما اسيد بن عمرو بن تميم فاعقب

من ستة لصلبه عقيل ونمير وجروه قبيلة وعمرو والحارث فمن بني جروه بن اسيد هند بن ابي هالة نباس بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوي بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه خديجة بنت خويلد واما الحارث الحبط بن عمرو بن تميم فمنه قبيلة سعد بن الحارث وهي قبيلة الحبطات ومشادة بن الحارث الحبط ونضلة بن الحارث الحبط فهولاء بنو تميم في مر بن اد بن طابخة واما بنو ضبة بن اد فثلاث قبايل سعد وسعيد وباسل ولسعد وسعيد المثل الساير اسعد ام سعيد اما سعيد بن ضبة فقليل عددهم واما سعد بن ضبة فاعقب من اثنين ثعلبة وبكر ابني سعد فاما ثعلبة بن سعد فمن قبايلها بنو مسعود بن دلجة بن نعيم بن قرامة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد قبيلة اليها ينسب كل مسعودي وبنو مبدول بن عابر بن ربيعة بن كعب بن ربيعة من ثعلبة بن سعد قبيلة ومن بني بكر بن سعد بن ضبة صبح وبجالة ابنا ذهل بن مالك بن بكر بن سعد فخذان وعايذ بن مالك بن بكر بن سعد فخذ ونصر بن عبد الله بن بكر بن سعد فخذ واما باسل بن ضبة فانه خرج مغاضبا لابيه فوقع بارض الديلم فتزوج امراة من الديلم فولدت له الديلم بن باسل جد القبيلة المشهورة ومن رجالها في الجاهلية زيد الفوارس بن حصن وفي الاسلام بن شبرمة القاضي واعقب من الديلم فخذان الابيض بن معاوية بن الديلم وبحير بن معاوية بن الديلم فاعقب الابيض بن معاوية من الضحاك ولاذ وشهريار ودابران وناشر اولاد الابيض بن معاوية بن ديلم من بهرام بن الضحاك وفيروز ودزبوران وبريانوس اربعة افخاذ واعقب بريانوس بن الضحاك من قابوس بن بريانوس اعقب قابوس من شاه مرد واعقب لاذ بن الابيض من كامياد بن لاذ واعقب كامياد من ابنه جود واعقب بحير بن معاوية بن ديلم من باسل من تيداذ ما فاعقب تيداذ ما من داود فهذه النهاية في اختصار نسب الديلم **واما** عمرو بن اد بن طابخة وهو مزينة ومزينة امه وهي بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكل مزني ينسب الى مزينة هذا ومن مزينة عثمان واوس ولدا عمرو فمن عثمان بن عمرو بن اد بن طابخة بطنان عدا ولاطم ابنا عثمان ومن مزينة النعمان بن مقرن وزهير بن ابي سلمى وليس في العرب سلمى بالضم سواه ورؤبة بن العجاج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم وغفار ومزينة وجهينة او قال من كان من جهينة خير من بني تميم وبني عامر بن صعصعة ومن الحليفين اسد وغطفان

واما

واما عبد مناه بن اد بن طابخة فمنه ثور واطحل بن عبد مناه بطن رهط سفيان الثوري رحمه الله واطحل جبل وبنوا الرباب ولد تيم بن عبد مناه وعدي بن عبد مناه وعوف بن عبد مناه سموا الرباب لانهم غمسوا ايديهم في رب اذ تحالفوا على بني تميم قال ـــــ ومن النسابين من جعل الرباب بني تيم وعدي وثور وعكل فهم بنو عبد مناه وضبة بن اد فاما عدي بن عبد مناه فاليه ينسب كل عدوي ليس من عدي قريش ومنهم ابو قتادة العدوي تابعي والى عوف بن عبد مناه ينسب كل عوفي ومنهم عطية العوفي قال ـــــ شيخ الشرف النسابة يقول ان عكلا هو عوف بن وايل بن قيس بن عوف بن عبد مناه وعكل امة لامراة من حمير يقال لها بنت ذي اللحية تزوجها عوف بن وايل فولدت له جشما وسعدا وعليا ثم هلكت فحضنت عكل ولدها فغلبت عليهم ونسبوا اليها **واما تيم** بن عبد مناة يراد به طابخة فمنه عمرو بن الحارث بن التيم بن عبد مناه وفيه العدد انقضت خندف فلنرجع الى عمود النسب وعمود النسب من الياس في ابنه

مدركة بن الياس

واسمه عمرو وامه خندف وهي ليلى بنت حلوان القضاعية وانما سمي مدركة لان اباه الياس خرج منتجعا ومعه اهله وماله فدخلت بين ابله ارنب فنفرت الابل فخرج اولاد الياس في طلبها فادركها عمرو فسماه ابو الياس مدركة وخرجت ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة امه تهرول فقال لها الياس مالك تخندفين والخندفة الهرولة فسميت خندف وخرج عامر بن الياس اخو مدركة في طلب الارنب فصادها وطبخها فقال له ابوه الياس انت طابخة وراي عمرا اخاهما قد انقمع في الظلة فهو يخرج راسه منها فقال له ابوه الياس انت قمعة ومن مدركة غير عمود النسب بنو هذيل بن مدركة ومن هذيل بطنان لصلبه بنو لحيان وسعد ومن قبايل سعد بن هذيل بنو خناعة بن سعد وبنو صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل منهم عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن قاد بن مخزوم بن صاهلة الصحابي احد القرا رضي الله عنه ومن شعرا هذيل ابو ذويب الهذلي وابو كبير وابو المثلم وغيرهم وعمود النسب من مدركة في ابنه

خزيمة بن مدركة

وامه سلمى بنت اسلم القضاعية ومنه غير كنانة عمود النسب قبيلتان وهما الهون واسد فاما الهون بن خزيمة فاعقب من عضل والديش ابني يلمع بن الهون وهم القارة سموا قارة لان يعمر بن عوف بن الشداخ احد بني ليث لما اراد ان يفرقهم في بطون كنانة قال رجل منهم دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم فسموا القارة وهم رماة العرب وفيهم قيل قد انصف القارة من راماها وسبب هذا المثل ان رجلان التقيا احدهما من القارة فقال القاري للاخر ان شئت صارعتك وان شئت سابقتك وان شئت راميتك فقال حصه قد اخترت المراماه فقال القاري

قد انصف القارة من راماها   انا اذا ما فيه نلقاها   نردّ اولاها على اخراها

ثم انتزع له سهم فشك فواده وقيل غير ذلك ومن اسد بن خزيمة اربع عشاير بنو كاهل وصعب وعمرو ودودان بني اسد فمن دودان بنو عمرو بن دودان قبيلة وهم وجوه بني اسد منهم زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبيره بن مره بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت عمته اميمه بنت عبد المطلب وبنو سعد بن الحارث بن ثعلبه بن دودان قبيلة من شعرائهم لبشر بن ابي خازم الوالبي الجاهلي وبنو قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان قبيلة منهم فخذ بني نصر بن قعين ومنهم بنو فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة ابن دودان قبيلة وبنوا عيا بن طريف قبيلة وبنو قليس بن طريف قبيلة وبنوا معقد بن طريف قبيله وبنو كعب بن عمرو بن قعين قبيله وبنو سواه بن سعد بن مالك بن ثعلبه بن دودان فخذ وبنو ناشرة بن نصر بن سواه بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان وعمود النسب من خزيمة بن مدركه في ابنه

كنانة بن خزيمة

وامه عوانه بنت سعد القيسيه وبنو كنانة اول عرب تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه ومن بني كنانة غير عمود النسب وهو النضر خمس قبايل لصلبه بنو عبد مناه وعمرو وعامر وملكان ومالك منهم بنوا احداد بن مالك بن كنانة فخذ فاما عبد مناه بن كنانة فمنهم بنو بكر وبنو عامر وبنو مره بني عبد مناه فمن بني بكر بن عبد مناه بنوا الديل بن بكر بن عبد مناه رهط ابي الاسود الدولي وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن حلس

ن نفاثة

بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر المذكور وهو تلميذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه في النحو ويقال في النسبة الى هذا الفخذ دؤلي مهموز مفتوح ومن بني بكر بنو الحارث بن بكر فخذ وبنو ليث بن بكر فخذ منهم بنو جدح بن ليث بن بكر فخذ وبنو ضمرة بن بكر فخذ منهم بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر رهط ابي ذر الغفاري وهو جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صعير بن حرام بن غفار وقد انقرض ابو ذر الغفاري رضي الله عنه واما عامر بن عبد مناه بن كنانه فمنه قبن بن عامر قبيلة اهل الغميصاء قتلهم خالد بن الوليد رضي الله عنه واما مرة بن عبد مناه بن كنانة فمنه بنو مدلج بن مرة قبيلة سراقة بن مالك بن جعشم وهم المدلجون قالوا وهم قافة العرب واعلمهم بالزجر والعيافه واما عمرو بن كنانه فهم العمريون واما عامر بن كنانة فهم العامريون واما ملكان بن كنانة فهم الملكانيون واما مالك بن كنانة فمنه في الحارث ومن الحارث في ثعلبة ومن ثعلبه في فخذين بنوا عامر وبنو غنم اما غنم فمنه فراس بن غنم وهم الفراسيون ومن بني غنم ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينه بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم وهي ام عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومن عامر عشيرتان بنو مخدج بن عامر بن ثعلبه المخدجيون وبنو فقيم بن عدي بن عامر النساه فهؤلاء افخاذ كنانة وعمود النسب من كنانة بن خزيمة في ابنه

النضر بن كنانة

واسمه قيس وامه برة بنت مر الاديه والنضر الذهب وكان له يخلد بن النضر منه بدر بن الحارث بن يخلد الذي سميت بدر به بدرا قال وليس له ولد باق والعقب من النضر بن كنانة في ابنه عمود النسب وهو

مالك بن النضر

وامه عكرشة بنت عدوان القيسيه ولا عقب لمالك الا من عمود النسب وهو ابنه

فهر بن مالك

وهو قريش وامه جندلة بنت عامر الجرهمية وكل من لم يلده فهر فليس بقرشي وقد قيل في تسميته بقريش اقوال منها انه اسم دابة في البحر وانه اسم للقبيلة

واحسن ما قيل فيه ان القرش التفتيش فكان تقرش عن خلة كل ذي خلة فيسدها
بفضله فمن كان محتاجا اغناه ومن كان عاريا كساه ومن كان طريدا اواه ومن
كان خايفا حماه ومن كان ضالا هداه قال الحارث بن حلدة اليشكري حلزه

ايها الناطق المقرش عنا • عند عمرو وهل لذاك بقاء

وقيل القرش التجمع وسميت قريش لتجمعها فانها لما تجمعت بمكة وجمعت
خصايل الخير سميت قريشا لذلك وتسمي ايضا الحمس ومنه الحماسة وذلك انها
تحمست في دينها فقالت لانطوف بالبيت عراة ولا تسلا نساونا سمنا ولا
تغزل وبرا ولانخرج الي عرفات ولانزايل حرمنا ولا نعظم غيره ولانطوف بين
الصفا والمروة وكانوا يقفون بالمزدلفة ومن سواهم من العرب يقال
لهم الحلة كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون نكرم البيت ان نطوف فيه
بثيابنا اجترحنا فيها الاثام قال ومن بني فهر غير غالب عمود النسب
بنو الحارث بن فهر وبنو محارب بن فهر فمن بني الحارث بن فهر قيس بن الخلج
بن الحارث ويقال الخلج بالاقيش سموا بذلك لانهم نزلوا الخلج بالمدينة
على ساكنها السلام ومنهم آل هرمة الشاعر وهم هرمة بن الهذيل بن ربيع بن عامر
بن صبح بن عدي بن قيس ومن بني الحارث بن فهر ابو عبيدة امين هذه الامة
وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن الحارث بن فهر لاعقب
له ومن بني محارب بن فهر ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن حبيب
بن شيبان بن محارب بن فهر وهو القايل

ونحن بنو الحرب العوان نشبها • وبالحرب سمينا فنحن محارب

وعمود النسب من فهر في ابنه

غالب بن فهر

وامه ليلى بنت الحارث الهذلية منه تخذ واحد غير عمود النسب وهم الادرمون
ولد تيم بن غالب والادرم الناقص الذقن وهم قليل وقد ولدوا في العرب
ولادات وعمود النسب من غالب بن فهر في ابنه

لؤي بن غالب

وامه عاتكة بنت مخلد الكنانية النضرية وقيل بل هي سلمى بنت عمرو الخزاعية
وهو تصغير اللاي وهو ثور الوحش مهموز وقال ابو حنيفة اللاي
البقرة وقيل لوي تصغير لاي وهو البطء نقيض العجلة انشد ابو اسامة

فدونكم

فدونكم بني لاي اخاكم • ودونك مالكا يا ام عمرو

وقال ابن دريد هو مشتق من لواء الجيش وهو مهموز وان كان من
لوا الرمل فهو مقصور قال امرؤ القيس

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

واللوى اعوجاج في ظهر الفرس قال ومن قبايل بني لوي غير كعب عمود النسب
بنو عامر وبنو اسامة وبنو خزيمة وهم عايذة قريش وسعد واليه ينسب
بنو بنانة بفتح النون وضمها وهي ام سعد بن لوي بها يعرفون واليها
ينسبون وقيل نسبوا الى حاضنة لهم اسمها بنانة من بني القين بن حسن
بن شيع الله ويقال سبع الله بن الاسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان
بن حلوان بن الحاف بن قضاعة والحارث بن لوي وعوف وجشم اولاد لوي
فاما عامر بن لوي فمنهم ابن ام مكتوم الاعمى الذي نزل فيه عبس وتولى وهو
موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واسمه عمرو بن قيس بن زايدة
بن الاصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي ومنهم عمرو
بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر الذي قتله علي بن ابي طالب
يوم الخندق واما بنو اسامة بن لوي فيزعم من نسب بني ناجية الى قريش انهم
يلحقون بني لوي عند سامة بن لوي وقد كان علي بن ابي طالب سباهم حين
اقاموا على النصرانية ثم باعهم فيمن يريد فاشتراهم مصقلة بن هبيرة الشيبا اني
بماية الف درهم فقدم منها ثلاثين الفا واعتقهم فانفذ علي عتقهم وهرب
مصقلة ببقية المال الي معاوية وقد قيل عن علي انه قال ما اعقب عمي
سامة بن لوي واما خزيمة بن لوي فاليه ينسب القوم الذين يزعمون انهم
عايذة قريش قال وشيخ الشرف بن ابي جعفر النسابة يدفعهم
عن النسب وهم قوم تكثر بهم معاوية فادخلهم في قريش وعايذة هي ابنة الخمس
بن قحافة بن خثعم بها يعرفون وهم بنو الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن
لوي وعايذة ام الحارث هذا ويقال الحارث بن مالك بن عوف بن حرب
بن خزيمة بن لوي وهم بنو مالك خمس افخاذ من عوف بنو خزيمة وبنو عامر وبنو
سلامة وبنو معاوية اولاد عوف وعايذة مع بني محلم بن ذهل بن شيبان
باديتهم مع باديتهم وحاضرتهم مع حاضرتهم يد واحدة فلنرجع الي عمود
النسب وهو من لوي بن غالب في ابنه

كعب بن لوي

وامه ماويه بنت كعب القضاعية ومنه غير مرة عمود النسب بطنان وهما بنو عدي وبنو هصيص فاما بنو عدي فمنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وسعيد بن زيد بن نفيل المذكور احد العشرة ومن عدي عبد الله بن مطيع بن الاسود بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بفتح العين وضمها بن عدي بن كعب وهو وابوه من الصحابة وهو الذي امره اهل المدينة حين اخرجوا بنو امية منها في وقعة الحرة واما بنو هصيص بن كعب فمنه فخذان بنو جمح وبنو سهم ابني عمرو بن هصيص فاما بنو سهم فمنهم عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص واما بنو جمح فمنهم عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافه بن جمح هاجر الهجرتين وشهد بدرا ومنهم صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة المذكور كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا وهب ومنهم ابو محذورة اوس بن معين بن لودان بن سعد بن جمح موذن المسجد الحرام لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرجع الى عمود النسب وهو من كعب بن لوي في ابنه

مرة بن كعب

وامه وحشية بنت شيبان الفهرية ومنه غير كلاب الذي هو عمود النسب بطنان وهما بنو تيم منهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه عبد الله ويكنى بعتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانيسه في الغار بنص القران بقوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فشهد له القران بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك بذلك شرفا وصهره وخليفته صلى الله عليه وسلم ورضي عن ابي بكر وارضاه ومن بني تيم عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم احد العشرة وبنو يقظه بن مرة منهم ام سلمة الصادقة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظه بن مرة وخالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم الملقب بسيف الله قال وقد انقرض ولد خالد بن الوليد فلم يبق منهم احد شرقا ولا غربا وان انتمى اليهم احد فهو مبطل في منتماه وكل من ادعى اليه فقد كذب قال الشريف وكان شيخنا

الفقيه

الفقيه مجلي بن جميع بن نجا الشافعي قاضي مصر يدعي اليه وهو على كتبه بخطه وشافهنا به ولا صحة لذلك وعمود النسب من مرة بن كعب في ابنه

كلاب بن مرة

وامه هند بنت سر الفهرية واسمه حكيم وقيل عروة ومنه غير قصي عمود النسب بطن واحد وهم زهرة بن كلاب منهم السيدة امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهره احد العشرة وسعد بن ابي وقاص مالك وهو بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة احد العشرة وعمود النسب منه في ابنه

قصي بن كلاب

وامه فاطمة بنت سيل الازدية واسمه زيد ويدعا مجمعا لجمعه قريش بالرحلين واول من جمع يوم الجمعة وقيل انما سمي قصي مجمعا لانه لما اخرج خزاعة من مكة وراي انه من صريح ولد اسمعيل عليه السلام وانه احق من خزاعة بالبيت الحرام وبنى دار الندوة وجعل بابها الى البيت الحرام وجمعت قريش بمكة فسمي بذلك مجمعا لانه جمعهم ولم يجعل معهم غيرهم وكان جمعهم في دار الندوة واما الرحلتين من سنها هاشم فكان يرحل في الشتا والصيف الى اليمن والى الحبشة الى النجاشي فيكرمه ويرحل في الصيف الى الشام الى غزه وبها مات وربما وصل الى انقره ويدخل على قيصر فيكرمه وقد قال بن الزبعري

عمرو العلى هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف •
سنت اليه الرحلتان كلاهما • سفر الشتا ورحلة الاصياف •

واما اول من جمع يوم الجمعة فهو كعب بن لوي وكان يسمى يوم العروبة فكان يجمعهم ويعظهم ويحثهم على اتباع نبي من صلبه وانما سمي قصي لان امه فاطمة بنت سعد بن سيل لما انقضت به مع زوجها ربيعة بن جذام القضاعي فاحملها الى بلاده من ارض عذرة من بلاد الشام سمي بذلك قال

ومنه غير عمود النسب وهو عبد مناف بطنان بنو اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو عبد الدار بن قصي فاما بنو اسد فمنهم خديجة بنت خويلد بن اسد زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد احد العشرة وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم واما بنو عبد الدا

بن قصي فمنهم الحجبة فيهم بنو شيبة بن عثمان بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار وفي بني عبد الدار هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قال وهي مسالة في النسب يمتحن بها من يدعي علم النسب فقال له من تعلم في بني قصي جد رسول الله صلى الله عليه وسلم هاشم بن عبد مناف غير هاشم بن عبد مناف بن قصي ثم رجع الى عمود النسب من قصي بن كلاب في ابنه

عبد مناف

وامه حبي بنت خليل الخزاعية واسمه المغيرة والقمر ومنه غير هاشم عمود النسب ثلاث بطون بنو المطلب وهو العيص وبنو عبد شمس وبنو نوفل اولاد عبد مناف فمن بني عبد شمس امية الاصغر يقال لولده العبلات لان ام امية هذا عبلة بنت عبيد من البراجم بن تميم وبنو امية الاكبر بن عبد شمس منهم ذو النورين عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس احد العشرة وزوج ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عن عثمان وارضاه ومن بني عبد شمس ابو العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهارته خيرا ومن بني المطلب بن عبد مناف رهط بن عبيدة بن الحارث بن المطلب البدري انقرض وشافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب جد الشافعي رحمه الله وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ومن بني نوفل جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل وكان ممن قام في امر الصحيفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكر له ذلك وهم يد مع بني امية وعمود النسب من عبد مناف في ابنه

هاشم بن عبد المطلب

وامه عاتكة بنت مرة السلمية واسمه عمرو العلى وسمي هاشما لكرمه وهشمه الثريد في الجدب مبتديا بذلك انقرض جميع ولده من الذكور الا عمود النسب عبد المطلب وكان له اسد بن هاشم منه فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهي اول هاشمية تزوجت هاشميا فولدت له وانقرض اسد الا منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هي امي بعد امي والعقب من هاشم في ابنه

عبد المطلب بن هاشم

وامه

وامه سلمى بنت زيد النجارية وهو شيبة الحمد اعقب من غير عبد الله عمود النسب من بني ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب والحارث بن عبد المطلب وابي لهب بن عبد المطلب وهو عبد العزي **فاما** بنو ابي طالب وهم ثلاث بطون بنو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وهم العلويون وبنو جعفر الطيار بن ابي طالب وهم الجعفريون وبنو عقيل بن ابي طالب وهم العقيليون فالعلويون خمس افخاذ بنو الحسن بن علي وبنو الحسين وبنو محمد بن الحنفية وهم المحمديون وبنو العباس السقا بن علي سمي بذلك لانه كان قد سقا اخاه الحسين الما بالقربة في الطف وبنو عمر الاطرف بن علي وفي كل فخذ منهم عدة عشاير **واما** الجعفريون فثلاث افخاذ بنو علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهم الزينبيون لان ام علي زينب بنت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت علي رضي الله عنه وبنو اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وبنو اسحق العرضي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب والعرضة موضع بالمدينة وفي كل فخذ عدة عشاير **واما** العقيليون ففخذان بنو محمد ومسلم ابني عبد الله الاحول بن محمد بن عقيل بن ابي طالب فهؤلاء بطون بني ابي طالب **واما** العباسيون فبطنان بنو عبد الله الحبر ومعبد ابني العباس بن عبد المطلب **واما** عبد الله فمنه ثماني افخاذ بنو عبد الله وانقرض وبنو عيسى وبنو عبد الصمد وبنو داوود وبنو اسمعيل وبنو صالح صاحب الشام وبنو سليمان صاحب البصرة وبنو محمد الكامل جد الخلفا اولاد علي السجاد بن عبد الله بن العباس **واما** معبد فمنه فخذان بنو داوود ومحمد ابني ابرهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس فهؤلاء بنو العباس بن عبد المطلب **واما** الحارث بن عبد المطلب فمنه ثلاث افخاذ وهم الحارثيون بنو ربيعة وبنو نوفل وبنو ابي سفيان اولاد الحارث بن عبد المطلب فهولا بنو الحارث **واما** ابو لهب عبد العزي فمنه فخذان بنو عتبة وبنو معتب ولدي ابي لهب وعمود النسب الشريف في

عبد الله بن عبد المطلب

وامه امنة بنت عمرو المخزومية ولا عقب لعبد الله بن عبد المطلب الا

من

صلى الله عليه وسلم

بن عبد الله . بن عبد المطلب . بن هاشم بن عبد مناف . بن قصي
بن كلاب . بن مرة بن كعب . بن لوي بن غالب . بن فهر وهو قريش
بن مالك . بن النضر واسمه قيس . بن كنانة . بن خزيمة . بن مدركة
بن الياس بن مضر . بن نزار . بن معد بن عدنان بن اد بن ادد
بن اليسع . بن الهميسع . بن سلامان . بن نبت بن حمل . بن قيدار بن

اسمعيل الذبيح بن ابرهيم الخليل عليهما السلام

صلى الله عليهم وسلم بن تارح . بن هوازن بن ناحور . بن ساروع
بن ارعوا بن فالغ بن

عابر وهو هود النبي عليه السلام

وهو جماع قيس ويمن ونزار وخندف بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن

نوح صلى الله عليه وسلم

بن لمك بن متوشلخ وقيل فيه متوشلخ بن

اخنوخ وهو ادريس عليه السلام

بن يارد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن

هبة الله شيث بن ابي البشر ادم

صلى الله عليه وسلم وعلى ساير انبيا الله تعالى اجمعين

• نسب كان عليه من شمس الضحى • نورا ومن فلق الصباح عمودا •

وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى ادم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابرهيم ثم لم يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في قوله •

• من قبلها طبت في الظلال وفي • مستودع حيث يخصف الورق
• ثم هبطت البلاد لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق
• بل نطفة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق

تنقل

• تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق •

اللهم صلى على اسعد الخلق سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم افضل صلاتك وسلامك عدد خلقك واجري لطفك في امورنا في الدنيا والاخرة وحسبنا الله ونعم الوكيل

تم الجزء الثاني من كتاب نهاية الارب • في فنون الادب • وكان الفراغ من كتابته
من اخر نهار الاربعا سادس عشرين جمادي الاخرة سنة ست وستين
وتسع مائة احسن الله عاقبتها في خير وعافية بلا محنة • ولله الحمد
• على يد العبد الفقير الى مولاه الغني • محمد بن علي بن محمد القلني •
• غفر الله له ولوالديه ولمالكها ولمن •
• نظر فيها ولجميع المسلمين •
لم

يتلوه ان شا الله تعالى في اول الجزء الثالث القسم الثاني من الفن الثاني في الامثال
وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على من لا نبي
بعده وسلم
ابدا

الجزؤ الثالث من كتاب نهايا الارب
في فنون الادب

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وهو حسبي ونعم الوكيل

القسم الثاني من الفن الثاني في الامثال المشهورة ۝

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ۝ والمشهور من امثال العرب ۝ واوابد العرب ۝ واخبار الكهنة ۝ والزجر والفال ۝ والطيرة ۝ والفراسة ۝ والذكا والكنايات ۝ والتعريض والاحاجي ۝ والالغاز وفيه خمسة ابواب **الباب الاول من هذا القسم في الامثال** ضرب الله عز وجل الامثال في كتابه العزيز في اي كثيرة فقال تعالى يا ايها الذين امنوا ضرب مثل فاستمعوا له وتكرر ذكر الامثال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما ۝ وعلى جنبي الصراط ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى راس الصراط داع يقول ادخلوا الصراط ولا تعرجوا فالصراط الاسلام والستور حدود الله تعالى والابواب محارم الله والداعي القران ۝ **قال** المبرد المثل ماخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه قال قولهم مثل بين يديه اذا انتصب معناه اشبه الصورة المنتصبة وفلان امثل من فلان اي اشبه والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الاول ۝ **وقال** ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه وقال ابراهيم النظام يجتمع في المثل اربع لا تجتمع في غيره من الكلام ايجاز اللفظ ۝ واصابة المعنى وحسن التشبيه ۝ وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة ۝ وقال ابن المقفع اذا جعل الكلام مثلا كان اوضح للمنطق وانق للسمع ۝ واوسع لشعوب الحديث **واول** ما نبدا به من ذلك ما تمثل به من اقوال **سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم** وهو مما لم يسبق اليه اياكم وخضراء الدمن فقيل وما ذاك يا رسول الله فقال المراة الحسناء في منبت السوء ۝ كل الصيد في جوف الفرا ۝ قاله لابي سفيان يتالفه على الاسلام مات فلان حتف انفه لا ينتطح فيها عنزان ۝ ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ۝ المنبت المنقطع عن اصحابه في السفر والظهر الدابة قاله في الغلو في العبادة **وقوله صلى الله عليه وسلم** الان حمي الوطيس ضربه في الحرب ۝ يا خيل الله اركبي ۝ اشتدي ازمة تنفرجي ۝ **وقوله صلى الله عليه وسلم** الناس كاسنان المشط [illegible] بالعافية [illegible] والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ۝ الناس كابل مائة لا تكاد توجد فيها راحلة المومن هين لين كالجمل الانف ان قيد انقاد ۝ وان انيخ على صخرة استناخ المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا ۝ اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مثل اصحابي كالملح لا يصلح الطعام الا به ۝ امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام اخره ۝ مثل اهل بيتي كالقطر اين وقع نفع ۝ عمالكم كاعمالكم ۝ وكما تكونوا يولى عليكم ۝ وقال لما كتب كتاب الهدنة

منه وبين سهيل بن عمرو ۝ والعقد بيننا كشرج العيبة ۝ يعني اذا انحل بعضه انحل جميعه ۝ المراة كالضلع العوجا ان قومتها كسرتها وان داريتها استمتعت بها ۝ المتشبع بما لم يعطه كلابس ثوبي زور ۝ الدال على الخير كفاعله ۝ لو توكلتم على الله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا ۝ وعد المومن كالاخذ باليد مثل المومن كالنحلة لا تاكل الا طيبا ولا تضع الا طيبا ۝ مثل المومن كالسنبلة تميل احيانا وتعتدل احيانا ۝ مثل الجليس الصالح كالعطار ان لم يصبك من عطره اصابك من ريحه ۝ ومثل الجليس السوء كالكير ان لم يحرقك يؤذك اذاك بدخانه ۝ علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ۝ **وقال** المومن مراة اخيه ۝ قد جدع الحلال انف الغيرة ۝ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ۝ نية المومن خير من عمله ۝ ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ۝ من كثر سواد قوم فهو منهم ۝ الاعمال بخواتيمها ۝ ساقي القوم اخرهم شربا ۝ المرء على دين خليله فلينظر امرؤ من يخالل ۝ المستشير معان والمستشار موتمن **ومن كلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه** ان الله قرن وعده بوعيده ۝ ليست مع العزاء مصيبة ۝ الموت اهون مما بعده واشد مما قبله ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر ۝ ذل قوم اسندوا امرهم الى امراة احرص على الموت توهب لك الحياة قاله لخالد بن الوليد حين بعثه الى اهل الردة كثير القول ينسي بعضه بعضا وانما لك ما وعي عنك لا تكتم المستشار خبرا فتوتى من قبل نفسك ۝ خير الخصلتين لك ابغضهما اليك ۝ صنائع المعروف تقي مصارع السوء **ومن كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه** من كتم سره كان الخيار في يده ۝ اشقى الولاة من شقيت به رعيته ۝ اتقوا من تبغضه قلوبكم ۝ اعقل الناس اعذرهم للناس ۝ اجعلوا الراس راسين ۝ اخيفوا الهوام قبل ان تخيفكم لو ان الشكر والصبر بعيران لما باليت ايهما ركبت ۝ من لم يعرف الشر كان اجدر ان يقع فيه ۝ ما الخمر صرفا باذهب للعقول من الطمع الى الله اشكو ضعف الامين وخيانة القوي الاقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة ۝ لا يكن حبك كلفا ۝ ولا بغضك تلفا **ومن كلام عثمان بن عفان رضي الله عنه** ما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقران ۝ الهدية من العامل اذا عزل مثلها منه اذا عمل ۝ انتم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال ۝ قاله لما صعد المنبر فارتج عليه ۝ وقال يوم قتل لان اقتل قبل الدما احب الي من ان اقتل بعد الدما **ومن كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه** من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه ۝ من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد ۝ ومن بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ۝ راي الشيخ خير من مشهد الغلام ۝ الناس من خوف الذل في الذل ۝ ان من السكوت ما هو ابلغ من الجواب ۝ **ومن كلام عبد الله بن عباس رضي الله عنهما** لكل داخل دهشة فابداوه بالتحية ولكل طاعم حشمة فابداوه باليمين **ومن امثال العرب ما انتقيته من امثال الميداني** والميداني هو ابو الفضل احمد بن محمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري ۝

والميداني بفتح الميم وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الدال المهملة نسبة الي ميدان
زياد وهي محلة في نيسابور توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ۰ ووضعته مرتبا على حروف
المعجم فمن ذلك ما جا منها على **حرف الهمزة** تقول العرب ان الموصين بنو سهوان قاله
الميداني يضرب لمن يسهوا عن طلب شي امر به وبنو سهوان بنوا ادم عليه السلام حين عهد اليه
فسهي ونسي ۰ وقولهم **ان الرثيه تفثا الغضب** قال الرثيه اللبن الحامض يخلط بالحلو
والفثا التسكين ۰ وزعموا ان رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم فسقوه الرثيه وكان
جايعا فسكن غضبه فقال هذا المثل ويضرب في الهدية تورث الوفاق ۰ وقولهم **ان
الحديد بالحديد يفلح** اي يستعان في الامر الشديد بمن يشاكله ويعاونه ۰
وقولهم **ان السلامة منها ترك ما فيها** في اللقطة وفي ذم الدنيا ۰ والنفس تكلف
بالدنيا وقد علمت ان السلامة منها ترك ما فيها ۰ وقولهم **ان العصا من العصيه** يقال
ان اول من قال ذلك افعي الجرهمي ومنزله ذلك ان نزارا لما حضرته الوفاه جمع بنيه مضر
واياد وربيعة وانمار ۰ فقال يا بني هذه القبة الحمرا ۰ وكانت من ادم لمضر ۰ وهذه الفرس
الادهم والخبا الاسود لربيعة ۰ وهذه الخادم وكانت شمطا لاياد ۰ وهذه البدرة والمجلس
لانمار فان اشكل عليكم كيف تقسمون فاتوا افعي الجرهمي ومنزله بنجران فتشاجروا في ميراثه
فتوجهوا الي افعي فبيناهم في مسيرهم اذ راي مضر اثر كلا قد رعي فقال ان البعير الذي رعي
هذا اعور ۰ وقال ربيعة انه لازور ۰ وقال اياد انه لابتر ۰ وقال انمار انه لشرود فساروا
قليلا فاذا هم برجل يوضع جمله فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم ۰ وقال ربيعة
اهو ازور قال نعم ۰ وقال اياد اهو ابتر قال نعم ۰ وقال انمار اهو شرود قال نعم ۰ هذه والله
صفه بعيري فدلوني عليه فقالوا والله ما رايناه فقال هذا والله الكذب كيف اصدقكم
وانتم تصفونه بصفته ۰ فساروا حتى قدموا نجران فلما نزلوا نادي صاحب البعير هاولا اخذوا
جملي ووصفوا الي صفته ثم قالوا لم نره ۰ فاختصموا الي افعي فقال لهم كيف وصفتموه ولم تروه
فقال مضر رايته قد رعي جانبا وترك جانبا فعلمت انه اعور ۰ وقال ربيعة رايت احدي يديه
ثابته والاخري فاسده فعلمت انه ازور لانه افسدها بشدة وطيه ۰ وقال اياد عرفت انه ابتر
لانه يرعي في المكان الملتف نبته ثم جاز الي مكان ادق منه ۰ فقال افعي ليسوا باصحاب جملك
فاطلبه ثم سالهم من انتم فاخبروه بخبرهم وبما جاوا له فاكرمهم وقال اتحتاجون الي وانتم
كما اري ثم اتاهم وذبح لهم شاه واتاهم بخمر وجلس لهم افعي بحيث لا يري فقال ربيعة لم ارى
كاليوم اطيب لحما لولا ان شاته غذيت بلبن كلبه ۰ وقال مضر لم ارى كاليوم خمرا لولا
ان حبلته نبتت على قبر ۰ فقال اياد لم ارى كاليوم رجلا اسري لولا انه ليس لابيه الذي
يدعي له فقال انمار لم ارى كاليوم كلاما انفع في حاجتنا وكلامهم باذنه ندعي قهرمانه

فقال

فقال ما هذه الخمر وما امرها قال هي من حبلة غرستها على قبر ابيك ۰ وقال للراعي
ما هذه الشاه فقال هي عناق ارضعتها بلبن كلبة وكانت امها ماتت ثم اتي امه فقال
اصدقيني من ابي فاخبرته انها كانت تحت ملك كثير المال وكان لا يولد له فخفت ان
يموت ولم يبق له ولد فامكنت من نفسي ابن عم له كان نازلا عليه فولدتك فرجع اليهم وقال
ما اشبه القبة الحمرا من مال نزار فهو لمضر فذهب بالابل الحمر والدنانير فسميت مضر الحمرا
واما صاحب الفرس الادهم والخبا الاسود فله كل شي اسود فصار لربيعة الخيل الدهم
وما اشبهها فقيل ربيعة الفرس ۰ واما الخادم الشمطا فلصاحبها الخيل البلق والماشيه
فسميت اياد الشمطا وقضي لانمار بالدراهم والارض فصدروا من عنده على ذلك فقال افعي
ان العصا من العصيه وان خشينا من اخشن فارسلها مثلا ۰ وقولهم **ان العوان لا تعلم الخمرة**
يضرب للرجل المجرب ۰ وقولهم **اني لاكل الراس وانا اعلم ما فيه** يضرب للامر تاتيه
وانت تعلم ما فيه مما تكره ۰ وقولهم **انف في السما واست في الما** يضرب للمتكبر الصغير الشان
وقولهم **ان الذليل الذي ليست له عضد** اي انصار واعوان يضرب لمن يخذله ناصره
وقولهم **ارم اظلك فقد نقب خفي** الاظل ما تحت منسم البعير والخف فانه يضربه
المشكو اليه للشاكي اي انا منه في مثل ما تشكوه ۰ وقولهم **ان تسلم الجلة فالنيب هدر**
الجلة جمع جليل يعني العظام من الابل والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنة معناه اذا سلم ما ينتفع
به ۰ وقولهم **ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر** يقال ان بني ثعلبة بن سعد في الجاهلية
تراهنوا على الشمس والقمر ليلة اربع عشرة فقالت طايفة يطلع الشمس والقمر يري وقالت طايفة
بل يغيب قبل طلوعها فتراضوا برجل جعلوه بينهم فقال رجل منهم ان قومي يبغون علي فقال له
العدل ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر فذهبت مثلا يضرب للامر المشهور ۰ وقولهم
ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا الاعصار ريح شديدة تهب فيما بين السما والارض
يضرب للمدل بنفسه اذا صلي بمن هو ادهي منه واشد ۰ وقولهم **انك خير من تفاريق العصا**
قالوا قالته غنية الاعرابية لابنها وكان عارما مع ضعفه فواثب يوما فتي فقطع انفه فاخذت
ديته فحسنت حالها ثم واثب اخر فقطع شفته فاخذت الديه ثم ذكرته في ارجوزتها
فقالت ۰ احلف بالمروة حقا والصفا ۰ انك خير من تفاريق العصا ۰
قيل لاعرابي ما تفاريق العصا فقال يقطع ساجورا للكلاب والاسري من الناس ثم تقطع
عصا الساجور فتصير اوتادا ويقطع الوتد فيصير كل قطعة شظاظا فان جعل لراس الشظاظ
كالفلكة صار للبختي مهارا وهو العود الذي يدخل في انفه واذا فرق المهار جات منه توادي
وهي الخشبة التي تشد على خلف الناقة ۰ وقولهم **انه ليعلم من اين توكل الكتف** يضرب للرجل
الداهي قال بعضهم فلم توكل الكتف من اسفلها قال لانها تنقش عن عظمها وتبقى المرقة كا

لها

يا بنه وقولهم **اليك يساق الحديث** زعموا ان رجلا اتى امراة يخطبها فانعظ وهي تكلمه
فوضع يده على ذكره وقال اليك يساق الحديث ٭ وقولهم **انك لا تجني من الشوك العنب**
اي لا تجد عند ذي المنبت السوء جميلا والمثل من قول اكثم قال اذا ظلمت فاحذر الانتصاف
فان الظلم لا يكسبك الا مثل فعلك وقولهم **اخو الظلماء اعشى بالليل** يضرب لمن
يخطئ حجته ولا يبصر المخرج مما وقع فيه وقولهم **انك لتكثر الحز وتخطئ المفصل**
يضرب لمن يجتهد في السعي ثم لا يظفر بالمراد وقولهم **اول الشجرة النواة** يضرب للامر
الصغير يتولد منه الكبير **اذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتذبح**
قاله الفرزدق في امراة قالت الشعر وقولهم **اذا رآني رأى السكين في الماء**
يضرب لمن يخافك جدا وقولهم **انك ريان فلا تعجل بشربك** يضرب لمن اشرف على ادراك
بغيته فيؤمر بالرفق وقولهم **ابطش من دوسر** وهي احدى كتائب النعمان واشدها بطشا
وكانه قال بعض الشعراء ٭ ضربت دوسر فيهم ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر ٭ وقولهم
ابرما قرونا البرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله والقرون الذي يقرن بين الشيئين
واصله ان رجلا كان لا يدخل في الميسر ولا يرى اللحم الا عند امراته وبين يديها لحم ياكله فاقبل
ياكل معها بضعتين يقرن بينهما فقالت له ابرما قرونا يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين
وقولهم **الثيب عجالة الراكب** يضرب في الحث على الرضى بيسير الحاجة عند اعوزاز جليلها
وقولهم ٭ **البس لكل حالة لبوسها** ٭ **اما نعيمها واما بوسها** ٭
اول من قال ذلك بيهس وهو رجل من بني غراب بن فزارة وكان سابع سبعة اخوة فاغار
عليهم اناس من بني اشجع وهم في ابلهم فقتلوا منهم ستة وتركوا بيهس لحمقه فقال دعوني
اتوصل معكم الى اهلي فاقبل معهم فلما كان من الغد نحروا جزورا في يوم شديد الحر فقال
بعضهم اظلوا لحمكم لا تفسده الضح فقال بيهس لكن بالاثلاث لحم لا يظلل فارسلها مثلا ثم
فارقهم واتى امه فاخبرها الخبر فقالت ما جاء بك من بين اخوتك وانت احمقهم فقال لو خيرك
القوم لاخترت فارسلها مثلا ثم اعطته ثياب اخوته ومتاعهم فقال يا حبذا التراث
لولا الذلة فارسلها مثلا واخذ يوما برمته سكينا فقيل له ما تصنع بهذا فقال اقتل بها
قتلة اخوتي فقيل له انك لاحمق فقال ما يومنك من احمق في يده سكين فارسلها مثلا
ثم انه مر بنسوة من قومه يصلحن امراة يردن ان يهدينها لبعض قتلة اخوته فكشف ثوبه عن
استه وغطى به راسه فقلن له ما تصنع فقال البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها
وقولهم **الصيف ضيعت اللبن** قال الاصمعي معناه تركت الشيء في وقته ٭ وقال غيره تركت
الشيء وهو ممكن قال ابو عبيدة اول من قاله عمرو بن عدس وكان قد تزوج دختنوس بعد
ما كبر فكان ذات يوم نائما في حجرها فجخف وسال لعابه فافقته فانتبه وهي تافف منه

مثل
مثل
مثل
مثل

فقال

فقال اتحبين ان اطلقك قالت نعم فطلقها وتزوجها فتى صبيح الوجه فبيتهم ذات
يوم غارة والفتى نائم فجاءت دختنوس فانبهته وقالت له الخيل فجعل يقول الخيل الخيل من
الخوف حتى مات فرقا وسبيت دختنوس فبلغ عمرو الخبر فركب ولحقهم وقاتل حتى استنقذ
جميع ما اخذوا واستنقذها فوضعها قدامه على السرج وانشا يقول
اي حليلتك وجدت خيرا ٭ اعظمهم فيشلة وايرا ٭ ام الذي يلقى العدو ضبرا ٭
وردها الى اهلها ثم اصابتهم سنة فبعثت اليه تقول ٭ نحتاج اللبن فبعث اليها
بلقحة وقال الصيف ضيعت اللبن وقولهم **اضطره السيل الى معطشة** وهو ان رجلا
عطش وكان قد اتى واديا له غور وما شديد الجرية فبقي في اصل شجرة لا يقدر ان
ينزل فيجهد به الماء ولم يجد ما فمات عطشا يضرب لمن الجاه الخير الذي كان فيه الى شر وقولهم
ان الحماة اولعت بالكنة واولعت كنتها بالظنة الحماة ام الزوج والكنة امراة
الابن والاخ والظنة التهمة وبين الحماة والكنة عداوة مستحكمة يضرب بها المثل
في الشر يقع بين قوم هم اهل لذلك وقولهم **ان لله جنودا منها العسل** قاله معاوية
لما بلغه ان الاشتر سقي عسلا فيه سم فمات يضرب عند الشماتة بمصاب العدو ٭ وقولهم
ان الهوى ليميل باست الراكب اي من هوي شيئا مال نحوه قبيحا كان او جميلا كما قيل
وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى ٭ الى حيث يهوى القلب تهوي به الرجل ٭
وقولهم **ان الجواد قد يعثر** يضرب لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل ثم تكون منه الزلة ٭ وقولهم
ان الشفيق بسوء الظن مولع يضرب للمعني بشان صاحبه لانه لا يكاد يظن به غير وقوع ٭
الحوادث كظنون الوالدات بالاولاد ٭ وقولهم **ان خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا
سوء** يضرب للرجل يعتذر من شيء فعله بالكذب ٭ وقولهم **احاديث طسم واحلامها** يضرب
لمن يخبرك بما لا اصل له وقولهم **احشفا وسوء كيلة** يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين
وقولهم **الحق ابلج والباطل لجلج** معناه ان الحق واضح بين والباطل يتلجلج فيه اي يتردد فلا
يجد صاحبه مخرجا وقولهم **الحزم سوء الظن بالناس** هذا المثل قاله اكثم بن صيفي ٭
وقولهم **اختلط الخاثر بالزباد** الخاثر ما خثر من اللبن والزباد الزبد يضرب للقوم يقعون
في التخليط من امرهم وقولهم **اخطأت استه الحفرة** يضرب لمن اراد شيئا فلم ينله ٭
وقولهم **اربع على ظلعك [illegible]** اي استعمل في حوائجك من يخصه معروفك ٭ وقولهم
[illegible] وقد لحقت بالجهات ثعالة الثعلب يضرب لمن يراوغ وقد وجب عليه
الحق وقولهم **[illegible]** يقال افوقت السهم اذا وضعت فوقه في الوتر يضرب
لمن يمكن من طلبته وقولهم **اضرطا وانت الاعلى** قاله سليك بن سلكة السعدي وذلك
انه بينا هو نائم اذ جثم عليه رجل من الليل وقال له استاسر فقال له سليك الليل طويل

وانت مقرفا دسلها مثلا ثم ضمه سليك بيده ضمة اضرطته فقال له اضراطا وانت الاعلى فارسلها
مثلا يضرب لمن يشكو في غير موضع الشكوى وقولهم **اضللت من عشر ثمانيا** يضرب لمن تفسد
اكثر ما يليه من الامر وقولهم **اعط اخاك تمرة فان ابى فجمرة** يضرب لمن يختار الهوان على الكرامة
وقولهم **اكذب النفس اذا حدثتها** معناه اي لا تحدث نفسك بانك لا تظفر فان ذلك يثبط
قال لبيد

اكذب النفس اذا حدثتها ۔ ان صدق النفس يزري بالامل

وقولهم **اكبرا وامعارا** اي اتجمع بين الكبر والفقر وقولهم **امكرا وانت في الحديد** هذا
المثل قاله عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد لما قبض عليه وكبله فقال يا امير المومنين ان
رايت ان لا تفضحني بان تخرجني للناس فتقتلني بحضرتهم فافعل وانما اراد عمرو بهذه المقالة ان
يخالفه عبد الملك فيخرجه فيمنعه منه اصحابه فقال ابا امية امكرا وانت في الحديد يضرب لمن
اراد ان يمكر وهو مقهور وقولهم **اهون هالك عجوز في عام سنة** يضرب للشي يستخف به
وبهلاكه قال الشاعر

واهون مفقود اذا الموت نابه ۔ على المرء من اصحابه من تقنعا

وقولهم **اوسعتهم سبا واودوا بالابل** اصله ان رجلا من العرب اغير على ابله فاخذت
فلما تواروا صعد اكمة وجعل يسبهم ثم رجع الى قومه فسالوه عن ابله فقال هذا المثل وقيل
ان اول من قاله كعب بن زهير بن ابي سلمى وذلك ان الحارث بن ورقا الصيداوي اغار على
بني عبد الله بن غطفان واستاق ابل زهير وراعيه فقال زهير في ذلك قصيدته التي اولها

بان الخليط ولم ياووا لمن تركوا ۔ وزودوك اشتياقا اية سلكوا

وبعث بها الى الحارث فلم يرد الابل فهجاه فقال كعب ابنه اوسعتهم سبا واودوا بالابل فذهبت
مثلا يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقولهم **اوردها سعد وسعد مشتمل** هو سعد بن زيد
مناة اخو مالك الذي يقال فيه ان مالكا تزوج امراة وبنى بها فاورد الابل اخوه سعد
ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك ۔ اوردها سعد وسعد مشتمل ۔ ما هكذا
تورد يا سعد الابل ۔ فضرب مثلا لمن قصر في طلب الامر وقولهم **ان الشقي وافد البراجم**
قاله عمرو بن هند الملك وذلك ان سويد بن ربيعة التميمي قتل اخاه سعد بن هند وهرب فنذر
عمرو ليقتلن باخيه مائة من بني تميم فسار اليهم بجمعه فلقيهم الخبر فتفرقوا في نواحي بلادهم فلم يجد
الا عجوزا كبيرة وهي حمراء بنت ضمرة فلما نظر اليها قال اني لاحسبك اعجمية قالت لا والذي اساله
ان يخفض جناحك ويهد عمادك ويسكنك بلادك ما انا باعجمية ۔ قال فمن انت قالت انا
بنت ضمرة بن جابر ساد معدا كابرا عن كابر وانا اخت ضمرة بنت ضمرة قال فمن زوجك قالت
هوذة بن جرول قال واين هو الان اما تعرفين مكانه قالت لو كنت اعلم مكانه حال بيني وبينك

فقال

فقال عمرو اما والله لولا اني اخاف ان تلدي مثل ابيك واخيك وزوجك لاستبقيتك
فقالت والله ما ادركت ثارا ولا محوت عارا ومع كلام كثير كلمته به فامر باحراقها فلما نظرت الى
النار قالت الا فتى مكان عجوز فذهبت مثلا ثم مكثت ساعة فلم يفدها احد ۔ فقالت هيهات
صارت الفتيان حمما فذهبت مثلا ثم القيت في النار ولبث عمرو عامة يومه لا يقدر على احد
حتى اذا كان اخر النهار ۔ اقبل راكب يسمى عمارا توضع به راحلته حتى اناخ اليه فقال له عمرو
من انت قال انا رجل من البراجم قال فما جاء بك الينا قال سطع الدخان وكنت طويت منذ ايام
وظننته طعاما فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا وامر به فالقي في النار وقيل
انه احرق مائة من بني تميم تسعة وتسعين من بني دارم وواحدا من البراجم ۔ وقال بعضهم ما بلغنا
انه اصاب من بني تميم غير وافد البراجم وانما احرق النساء والصبيان ۔ قال جرير

واخزاكم عمرو كما قد خزيتم ۔ وادرك عمارا شقي البراجم

وكذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام قال الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم ۔ وسرك ان يعيش فجئ بزاد
بخبز او بلحم او بتمر ۔ او الشي الملفف في البجاد
تراه ينقب الافاق حولا ۔ لياكل راس لقمان بن عاد

وهذا المثل يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعا ۔ **حرف البا** تقول العرب **بلغ السيل
الزبى** هو جمع زبية وهي حفر تحفر للاسد اذا ارادوا اصطياده لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل
كان مجحفا يضرب لمن جاوز الحد ۔ وقولهم **بين العصا ولحائها** اللحى القشر يضرب للمتحابين
المتفقين ويروى لا تدخل بين العصا ولحائها وقولهم **بينهم داء الضراير** هي جمع ضرة يضرب
للعداوة اذا رسخت بين قوم وقولهم **بينهم عطر منشم** قال الاصمعي منشم كانت عطارة بمكة وكانت
خزاعة وجرهم اذا ارادوا القتال تطيبوا من طيبها فاذا فعلوا ذلك كثرت بينهم القتلى فكان
يقال اشام من عطر منشم يضرب في الشر العظيم ۔ وفيه يقول زهير

تداركتما عبسا وذبيان بعدما ۔ تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وقولهم **به داء ظبي** اي انه لا داء به كما ان الظبي لا داء به ۔ وقيل ربما يكون بالظبي داء لا يعرف
مكانه معناه ان به داء لا يعرف وقولهم **بلغت الدماء الثنن** الثنة الشعرات التي في مؤخر
رسغ الدابة يضرب عند بلوغ الشر النهاية ۔ وقولهم **برح الخفاء** اي زال من قولهم ما برح
والمعنى زال السر فوضح الامر ويقال الخفاء المتطامن من الارض والبراح المرتفع اي صار الخفاء
براحا وقولهم **بمثل جارية فلتزن الزانية** هو جارية بن سليط وكان حسن الوجه فراته امراة
فامكنته من نفسها وحملت فلما علمت بها امها لامتها ثم راته الام وعاينت جمال وجهه عذرتها
وقالت بمثل جارية فلتزن الزانية سرا او علانية يضرب للكريم يخدمه من هو دونه وقولهم

بنان كف ليس فيها ساعد يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على ما في نفسه وقولهم بات يشوي القراح يعني الما الخالص لا يخالطه شي يضرب لمن سات حاله وفقد ماله بحيث يشوي الما للطبيخ وقولهم بخ بخ شاة بخلخال هي كلمة تقولها المتعجب من حسن الشي وكماله واول من قال ذلك الورقه بن ثعلبه وذلك ان ذهل بن شيبان كان زوج الورقه وكانت لا تترك له امراة الا ضربتها فتزوج دكاش بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبه فخرجت دكاش يوما وعليها خلخالان فقالت الورقه ذلك فذهبت مثلا

حرف التا قولهم ترك الظبي ظله اي كناسه الذي يستظل به يضرب لمن يفر من شي فتركه تركا لا يعود له وقولهم تركته على مثل ليلة الصدر وهي ليلة ينفر الناس من منى فلا يبقى منهم احد وقولهم تركته على انقى من الراحة اي على حال لا حرفة كما لا شعر على الراحة يضرب في اصطلام الدهر ۝ وقولهم تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها اي لا تكون ظئرا وان اذاها الجوع اول من قاله الحارث بن سليل الاسدي وكان حليفا لعلقمه بن خصفه الطاي فزاره فنظر الى ابنته الزبا وكانت من اجمل اهل دهرها فقال اتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنح الراغب فقال له علقمة انت كفو كريم يقبل منك الصفو ويوخذ منك العفو فاقم ننظر في امرك ثم انكفا الى امها فقال ان الحارث سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا وقد خطب الينا الزبا فلا ينصرفن الا بحاجته فقالت المراة لابنتها اي الرجال احب اليك الكهل الجحجاح الواصل المياح ام الفتى الوضاح قالت بل الفتى الوضاح فقالت ان الفتى يعيرك وان الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النايل كالحدث السن الكثير المن قالت يا اماه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعا انيق الكلا قالت اي بنيه ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب قالت ان الشيخ يبلي شبابي ويدنس ثيابي ويشمت بي اترابي فلم تزل امها بها حتى غلبتها على رايها فتزوجها الحارث على مايه وخمسين من الابل وخادم والف درهم فابتنى بها ثم رحل بها الى قومه فبينا هو ذات يوم جالس بفنا قومه وهي الى جانبه اذا اقبل شباب من بني اسد يعتلجون فتنفست الصعدا ثم ارخت عينيها بالبكا فقال ما يبكيك قالت ما للشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها ثكلتك امك تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها ثم قال لها واسك لرب غانة شهدتها وسبية اردفتها وخمر شربتها فالحقي باهلك فلا حاجة لي فيك وهذا المثل يضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس المكاسب وقولهم تحسب القا ان من غنم شبع يضرب لمن يدعي ما ليس يملك وقولهم تخبر عن مجهوله مرآته اي منظره يخبر عن مخبره وقولهم تشكو الى غير مصمته اي الى من لا يهتم لشانك ۝ قال الشاعر

۝ انك لا تشكو الى مصمت ۝ فاصبر على الحمل الثقيل او مت ۝

وقولهم تجاوز الروض الى القاع القرق يضرب لمن يبذل حاجته من الكريم الى اللئيم والقرق المستوي وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ويروى لان تراه يضرب لمن خبره خير من مرآه

اول

اول من قاله المنذر بن ما السما وقولهم تقطع اعناق الرجال المطامع يضرب في ذم الطمع وقولهم تعلمت هاطل في الحجامة كناية عن الخصلة القبيحة التي لا يزايله ولا يفارقه ۝

حرف الثا قولهم ثار حابلهم على نابلهم الحابل صاحب الحبالة والنابل صاحب النبل اي اختلط امرهم يضرب في فساد ذات البين وما ينشا الشر في القوم وقولهم ثور كلاب في الرهان اقعد هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العبسي كان يحمق وذلك انه ارتبط عجل ثور ليسابق عليه والاقعد من القعد وهو المتخلف المتباطي يضرب لمن يروم ما لا يكون

حرف الجيم وقولهم جري المذكيات غلاب المذكية من الخيل التي اتى عليها بعد قروحها سنه او سنتان والغلاب المغالبة يضرب لمن يوصف بالتبريز على اقرانه في حلبة الفضل ۝ واول من قاله نذكره ان شا الله في حرب داحس والغبرا وقولهم جزا سنمار وهو الذي بنى الخورنق ونعد من جرى في مباني العرب وقولهم جرحه حيث لا يضع الراقي انفه قالته خذله بنت الحارث وكانت تحت حنظله بن مالك وهي عذرا وكان حنظله شيخا كبيرا فخرج في ليلة مطيرة فبصرها رجل فوثب عليها وافتضها فصاحت وقالت لسعت قيل اين قالت حيث لا يضع الراقي انفه يضرب لمن يقع في امر لا حيلة له في الخروج منه وقولهم جعجعة ولا ارى طحنا يضرب لمن يعد ولا يفي وقولهم جرى منه مجرى الدود وهو ما يصيب في احد شقي الفم من الدا يضرب لمن يبغض ويكره وقولهم جماعة على اقذا معناه اجتماع بالابدان وافترا في القلوب وهو بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم هدنة على دخن يضرب لمن يضمر اذى ويظهر صفا وقولهم جار كجار ابي دواد يعنون كعب بن مامة فانه كان اذا جاوره رجل فان مات وداه وان هلك له بعير او شاة اخلف عليه فضربت به العرب المثل في حسن الجوار قال طرفة ۝

۝ اني كفاني من امر هممت به ۝ جار كجار الحذاقي الذي انصفا ۝

الحذاقي هو ابو دواد وقولهم جهز الجلال بنفس التبر قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة زفت فاطمة الى علي رضي الله عنهما وقولهم جوع كلبك يتبعك اول من قال ذلك ملك من ملوك حمير كان جائرا على اهل مملكته يسلبهم ما في ايديهم وان امراته سمعت صوت السوال فقالت اني لارحم هولا واني لاخاف ان يكونوا عليك سباعا بعدما كانوا لك اتباعا فقال جوع كلبك يتبعك ثم انه غزاهم ولم يقسم عليهم شيا فقال لهم اخ له قد ترى ما نحن فيه من الجهد ونحن نكره خروج الملك عنكم الى غيركم فساعدنا على قتل اخيك واجلس مكانه فوافقهم على ذلك ثم وثبوا على الملك فقتلوه فمر به عامر بن حذيمة وهو مقتول فقال ربما اكل الكلب موديه اذا لم يشبعه فارسلها مثلا والمثل يضرب في اللئام وما ينبغي ان يعاملوا به وقولهم [illegible] ذو بكر اي مستحكمة غير ضعيفة يريدون حربا او داهية عظيمة وقولهم جا بصحيفة المتلمس اذا جا بالداهية وكان من خبر صحيفة المتلمس ان المتلمس وطرفة قدما

على عمرو بن المنذر بن امري القيس فجعلهما في صحابة قابوس ابن المنذر اخيه وامرهما بلزومه ٥
وكان قابوس شابا يعجبه اللهو فطال بقاوهما عنده فهجا طرفه عمروا بابيات فبلغته فاسد عليهما
فحباهما بحبا وكتب معهما الى ابي كرب عامله على هجران بقتلهما وقال قد كتبت لكما بكتاب فلما صدرا
من عنده ، قال المتلمس لطرفه هل لك في كتابينا فان كان فيهما خير مضينا له وان كان شرا القيناه
فابى طرفه وقرا المتلمس كتابه فاذا فيه السوء فالقاه في الما وقال لطرفه الق كتابك فابى ومضى
بكتابه قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام وسار طرفه بكتابه فلما اتى به العامل
قتله وقولهم **جندلتان اصطكتا** يضرب للقرنين يتصاولان وقولهم **جزيته حذو النعل**
بالنعل للمكافاه وقولهم **جاوا على بكرة ابيهم** اي جاوا جميعا لم يتخلف منهم احد وقيل بل البكرة
تانيث البكر يصفهم بالقلة اي يحملهم بكرة ابيهم وقيل بل البكرة التي يستقى عليها معناه جاوا
بعضهم يتلو بعضا كدوران البكرة على نسق واحد وقيل المراد بالبكرة الطريقة كانهم جاوا
على طريقة ابيهم ، وقال ابن الاعرابي البكرة جماعة من الناس اي باجمعهم وقولهم **جاوز**
الحزام الطبيين يضرب في تجاوز الحد **حرف الحا** قولهم **حرك لها حوارها**
تحن الحوار ولد الناقة والجمع القليل احورة والكثير حوران وحيران معناه ذكر بعض اشجانه
يهج له قاله عمرو بن العاص لمعاويه حين اراد ان يستنصر اهل الشام اي اذكرهم دم عثمان على نصه
وقولهم **حلبتها بالساعد الاشد** اي اخذتها بالقوه اذا لم تتات بالرفق وقولهم **حذو القذة**
بالقذة اي مثلا بمثل يضرب في التسويه بين الشيئين ومثله حذو النعل بالنعل وقد تقدم ٥
وقولهم **حلب الدهر اشطره** معناه انه اختبر الدهر بشطريه [illegible] عرف ما فيه
وقولهم **حسبك من غنى شبع وري** قال امرؤ القيس

، اذا ما لم تكن ابل فمعزى ، كان قرون جلتها العصي ،
، فتملا بيتنا اقطا وسمنا ، وحسبك من غنى شبع وري ،

قال ابو عبيدة يحتمل معنيين احدهما اعط كل ما كان لك وراء شبعك وريك والاخر
القناعة باليسير وقولهم **حسبك من القلادة ما احاط بالعنق** اي اكتف من القليل
عن الكثير وقولهم **حسبك من شر سماعه** اي اكتف بسماعه ولا تعاينه قال ويجوز ان يريد يكفيك
سماع الشر وان لم تقدم عليه ولم تنسب اليه والمثل قالته فاطمة بنت الخرشب من بني انمار بن
بغيض ام الربيع بن زياد وذلك ان ابنها الربيع كان اخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعا فتعرض
قيس لام الربيع وهي على راحلتها فاراد ان يذهب بها ليرتهنها بالدرع فقالت له اين عزب
عنك عقلك يا قيس اترى بني زياد مصالحوك وقد ذهبت بامهم يمينا وشمالا وقال الناس ٥
ما قالوا او شاوا وان حسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا يقول كفى بالمقاله عارا وان كان
باطلا وقولهم **حلقت به عنقا مغرب** يضرب لما يئس منه ، قال الشاعر

اذا

، اذا ما ابن عبد الله خلى مكانه ، فقد حلقت بالجود عنقا مغرب ،

قال الميداني والعنقا طاير عظيم معروف الاسم مجهول الجسم يقال كان بارض الرس
جبل يقال له دمخ مصعد في السما وكان ياتيه طاير عظيم لها عنق طويلة وهي من احسن الطير
فيها من كل لون وكانت تقع منتصبه وتنقض على الطير فتاكلها فجاعت يوما واعوزها الطير
فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقا مغرب لانها تغرب بكل ما تاخذه ثم انقضت على جاريه
حين ترعرعت فاخذتها فضمتها الى جناحين لها صغيرين سوى جناحيها الكبيرين ثم طارت ٥
فشكوا ذلك الى نبيهم خالد بن صفوان فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها افة
فاصابتها صاعقه فاحترقت وضربتها العرب مثلا قال عمرو بن الاخرس الطاي في مرثيه خالد
ابن زيد ، لقد حلقت بالجود عنقا كاسر ، كفتخا دمخ حلقت بالجزور ،
، فما ان لها بيض فنعرف بيضها ، ولا شبه طير منجد او مغور ،

وقولهم **حتام تكرع ولا تنقع** كرع اذا تناول الما بفيه من موضعه يضرب للحريص في جمع
الشي وقولهم **حسبك من نضاحه ان يقتله** يضرب للطالب الثار فيقول لا اقتل فلانا وقومه
اجمعين فيقال لا تعد حسبك ان تدرك ثارك وطلبتك ويضرب لمتجاوز الحد ٥
حرف الخا قولهم **خير حالبيك تنطحين** يضرب لمن يكافي المحسن بالاسا
ومثله خيرا ابايك تكفاين وقولهم **خامري ام عامر** معناه استتري وام عامر الضبع ليشبه
بها الاحمق **ومثله** خامري حضاجر اتاك ما تحاذر وهو اسم للذكر والانثى من الضباع وقولهم
خلا لك الجو فبيضي واصفري قاله طرفه بن العبد وكان في سفر مع عمه فنصب فخا للقنابر
ونثر حبا فلم تصد شيا فلما تحملوا راى القنابر يلقطن الحب الذي نثر لهن فقال في ذلك

، يا لك من قبرة بمعمر ، خلا لك الجو فبيضي واصفري ،
، ونقري ما شيت ان تنقري ، قد رحل الصياد عنك فابشري ،
، ورفع الفخ فماذا تحذري ، لا بد من صيدك فاصبري ، يوماما

يضرب في الحاجه يتمكن منها صاحبها وقولهم **خلع الدرع بيد الزوج** المثل لرقاش بنت عمرو
ابن ثعلب بن وايل وكان زوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبه فقال لها اخلعي درعك فقالت
خلع الدرع بيد الزوج فقال اخلعيه لانظر اليك فقالت التجرد لغير النكاح مثلة فذهبت
كلمتاها مثلين يضربان في وضع الشي في غير موضعه وقولهم ٥

، **خل سبيل من وهى سقاوه** ، **ومن هريق بالفلاة ماوه** ،

يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك وقولهم **خير قليل وفضحت نفسي** قالت فاقرة امراة
من الاسد وذلك ان زوجها غاب عنها اعواما فهويت عبدا لها راعيا فراودته نفسها
ثم مرادا ثم امكنته من نفسها وكان زوجها عاقلا ماردا وكان قد اقبل ايابا فبينا هو في مسيره

اذ نعب غراب فاخبره ان امراته تحرث تلك الليلة ولم يخبر قبلها فسار مسرعا فوافاها وقد قام العبد عنها وقد ندمت وقالت خير قليل وفضحت نفسي ويروى نفع قليل فسمعها من يدخل عليها وهو يرعد من الغيظ فقالت ما يرعدك فقال خير قليل وفضحت نفسي فشهقت ثم ماتت فقال في ذلك

لحى الله رب الناس فاطمة ◦ واهون بها مفقوده حين تفقد ◦
لعمري ما بعنا دني منك لوعة ◦ ولا انا من وجد عليك مشهد ◦

ثم قام الى العبد فقتله وقولهم اني الورق الليث يشكر يضرب للغني الذي فضله على احد

حرف الدال

قولهم دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا اي استعد للنوائب قبل حلولها والتدميث التليين وقولهم دع امرأ وما اختار يضرب لمن لا يقبل النصح قال الشاعر

اذا المرء لم يدرك ما امكنه ◦ ولم يات من امره ازينه ◦
واعجبه العجب فاقتاده ◦ وتاه به التيه فاستحسنه ◦
فدعه فقد ساء تدبيره ◦ سيضحك يوما ويبكي سنه ◦

حرف الذال

قولهم ذكرني فوك حمار اهلي اصله ان رجلا خرج يطلب حمارا ضلا له فراى امراة فاعجبته فنسي الحمارين فلما اسفرت عن وجهها راها فوها فقال ذكرني فوك حمار اهلي وقال

لبسنا النقاب على النسا محرم ◦ كي لا نرى قبيحة انسانا ◦

وقولهم ذهبوا ايدي سبا ويقال تفرقوا اي تفرقوا تفريقا لا اجتماع معه وقصته سبا لما تفرقوا بسبب سيل العرم مشهورة وسنذكرها ان شا الله تعالى في التاريخ وقولهم ذهبوا شغر بغر ◦ وشذر مذر ◦ وخذع مذع ◦ اي في كل وجه وقولهم [illegible] يضرب لمن انقاد بعد جماحه واليعفور فرس وقولهم ذهب طولا وعدم معقولا يضرب للطويل بلا طائل

حرف الراء

قولهم رمتني بدائها وانسلت اصل هذا المثل ان سعد بن زيد مناة تزوج رهم ابنة الخزرج وكانت من اجمل النساء وكان ضرائرها اذا ساببنها يقلن لها يا عفلا فقالت لها امها اذا ساببنك فابدئيهن بذلك ففعلت رهم ذلك مع ضرتها فقالت رمتني بدائها وانسلت فذهبت مثلا يضرب لمن يعير الاخر بما هو فيه يعيره به وقولهم رماه بثالثة الاثافي وهي قطعة من الجبل يوضع الى جنبها حجران وينصب عليها القدر يضرب لمن رمي بداهية عظيمة وقولهم رب صلف تحت الراعدة الصلف قلة الخير والراعدة السحابة ذات الرعد يضرب للبخيل مع السعة وقولهم رجع بخفي حنين اصله ان حنينا كان اسكافا بالحيرة ساومه اعرابي بخفين فاختلفا حتى اغضبه فلما ارتحل

الاعرابي اخذ حنين الخفين فالقى احدهما على طريق الاعرابي ثم القى الاخر بموضع اخر على طريقه فلما مر الاعرابي بالخف الاول قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان معه لاخذته ثم مر بالاخر فندم على ترك الاول فاناخ راحلته وانصرف الى الاول وقد كمن له حنين فاخذ الراحلة وذهب بها واقبل الاعرابي الى اهله ليس معه غير خفي حنين فذهبت مثلا يضرب عند الياس من الحاجة والرجوع بالخيبة وقولهم رب ساع لقاعد واكل غير حامد اول من قاله النابغة الذبياني وكان سبب ذلك ان وفدا وفدوا الى النعمان وفيهم رجل من بني عبس يقال له شقيق فمات عنده فلما حبا النعمان الوفود بعث بحبائه الى اهله فقال النابغة في ذلك

حبا شقيق فوق احجار قبره ◦ ورب امرئ يسعى لاخر قاعد ◦

وقولهم رب ملوم لا ذنب له قاله اكثم بن صيفي معناه قد ظهر للناس منه امر انكروه عليه وهم لا يعرفون عذره وقيل انه رجلا قال للاحنف بن قيس انا ابغض التمر والزبد فقال رب ملوم لا ذنب له وقولهم رب كلمة تقول لصاحبها دعني يضرب في النهي عن الاكثار مخافة الاهجار ذكروا ان ملكا من ملوك حمير خرج الى الصيد ومعه نديم له فوقفا على صخرة ملسا فقال النديم لو ان انسانا ذبح على هذه الصخرة الى اين كان يبلغ دمه فامر بذبحه وقال رب كلمة تقول لصاحبها دعني ومثله وقولهم رب راس حصيد لسان يضرب للامر بالسكوت وقولهم رد الحجر من حيث اتاك اي لا تقبل الضيم وارم من رماك

حرف الزاي

قولهم زين في عين والد ولده يضرب في عجب الرجل برهطه وقولهم زاحم بعود او دع اي لا تستعن الا باهل السن والتجربة وقولهم زوج من عود خير من قعود قالته بعض نسا العرب قالوا كان ذو الاصبع العدواني غيورا وله بنات اربع وكان لا يزوجهن غيرة عليهن فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت احداهن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها ولنصدق جميعا فاشتهت كل واحدة من الثلاثة زوجا ووصفت من جماله وكماله ومنعه حاله ثم ابت الصغرى ان تتكلم فقالوا لا بد ان تقولين والحوا عليها فقالت زوج من عود خير من قعود فزوجهن وقولهم زر غبا تزدد حبا قاله معاذ بن صرم الخزاعي وكانت امه من عك وكان يكثر من زيارة اخواله فاقام فيهم زمانا ثم خرج يتصيد مع بني اخواله فحمل على عير فلحقه ابن خال له يقال له الغضبان فتخاصما فقال الغضبان والله لو كان فيك خير لما تركت قومك فقال زر غبا تزدد حبا فارسلها مثلا وفي ذلك يقول الشاعر

اذا شئت ان تقلى فزر متواليا ◦ وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا ◦

وقال اخر

عليك باغباب الزيارة انها ◦ اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا ◦

◦ المر ان القطر سامرد ايما ◦ ويسال بالايدي اذا هو امسكا ◦

حرف السين قولهم **سوا السقف الغزل** قاله ضبة بن اد لما لامه الناس على قتل قاتل ابنه في الحرم ويقال انه لحرم بن نوفل الهمداني وقولهم **سقط العشا به على سرحان** اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا من غني يقال له سرحان من هو له كان بطلا فاتكا فقال رجل والله لا رعين ابلي هذا الوادي فورد بابله فوجد سرحان فقتله واخذ ابله وقال

◦ ابلغ نصيحة ان راعي اهلها ◦ سقط العشا به على سرحان ◦
◦ سقط العشا به على متقمر ◦ طلق اليدين معاود لطعان ◦

يضرب في طلب الحاجة يودي صاحبها الى التلف **ومثله** قولهم سقط العشا به على منقر وهو الاسد وقولهم **سكت الفا ونطق خلفا** الخلف الردي من القول وغيره وقولهم **ساسمعا فاساجابه** اول من قاله سهيل بن عمرو اخو بني عامر وكان قد خرج بابنه انس فوقفا بحزورة مكة فاقبل الاخنس بن شريق الثقفي فقال له من هذا فقال ابني فقال حياك الله يا فتى فقال لا والله ما امي في البيت ولكنها انطلقت الى ام حنظلة تطحن دقيقا فقال ابوه اساء سمعا فاساء جابه فارسلها مثلا وقولهم **سحاب نوه ماوه حميم** يضرب لمن له لسان لطيف وليس وراه خير وقولهم **سو الاستمساك خير من حسن الصرعة** معناه حصول البعض مع الاحتياط خير من الكل مع التهور

حرف الشين قولهم **شخب في الانا وشخب في الارض** يضرب لمن يتكلم فيخطي مرة ويصيب مرة وقولهم **شر وبالربق** اي ضره اقرب الاشيا الى نفعه وقولهم **شنشنة اعرفها من اخزم** قاله ابو اخزم الطاي وكان له ابن يقال له اخزم فمات وترك بنين فوثبوا على جدهم يوما فادموه وكان ابوهم عاقا له فقال

◦ ان بني خرجوني بالدم ◦ شنشنة اعرفها من اخزم ◦

والشنشنة الطبيعة والعادة تضرب في قرب الشبه وقولهم **شمر ذيلا وادرع ليلا** يضرب على الحث في الجد والطلب وقولهم **شنوءة بيننا مي دص** الشنوءة ما يستقذر من القول والفعل يضرب لقوم اجتمعوا على فجور وفاحشة ليس فيهم رشيد ولا ناه وقولهم **شيخ بحوران له القاب** وبعد الذيب والعقعق والغراب ◦ حوران من ارض الشام يضرب لمن يظهر للناس العفاف ومن حقه ان يحترز منه وقولهم **شغل الحلي اهله ان يعارا** يضرب للمسول شيا هو اليه احوج من السايل وقولهم **شب عمرو عن الطوق** قاله جذيمة الابرش وعمرو هذا هو ابن اخته وهو عمرو بن عدي بن نصر

حرف الصاد قولهم **صبرا على مجامر الكرام** قال ذلك يسار الكواعب وكان عبدا اسود يرعى لاهله ابلا صحيحة وكان مولاه عبد براعيه من اهله يوما سايرين نحد الابل التي يرعاها فعمد الى لقوح

فحلبها

فحلبها في علبة حتى ملاها ثم مشى بها وكان افحج الرجلين حتى اتى بها ابنة مولاه ليسقيها وهي راكبة على جملها فنظرت الى رحليه فتبسمت ثم شربت اللبن وجزته خيرا فانطلق فرحا حتى اتى صاحبه حبه فقص عليه القصة فقال اسكت بنفسك ولا تسخر ببنات الاحرار فقال والله لقد ضحكت الي ضحكة لا اخيبها بعد ضحكت وكان اعجمي اللسان ثم بات فقام فحلب في علبة فملاها ثم اتى مولاته فنبهها من نومها فاستيقظت فشربت ثم اضطجعت وجلس يسار حذاها فقالت ما جاء بك فقال ما اعلمك بحاجتي فقالت لا والله فما هي قال ذاك الرجل الذي ضحكت الي فقالت حيا الله وقامت الى سفطها فاخرجت منه بخورا ودهنا طيبا وعمدت الى موسى كانت تحف به الشعر واخذت مجمرة فيها نار فوضعت عليها البخور ووضعتها تحته وطاطات كانها تصلح البخور وعمدت الى مذاكيره فنسفتها بالموسى فلما احس بحرارة الحديد قال صبرا على مجامر الكرام م ثم اومات الى الطيب دهنه وقالت ان هذا دهن طيب الان فيه حرارة فصبر عليه فان ريحك ريح الابل وانا اعافك ثم انه الدهر على الموسى ودفعته ووضعته بين عينيه فاستلت بها انفه وقالت ثم الى الملك يا ابن الخبيثة فاتى صاحبه فلما راه قال امقبل انت ام مدبر قال اخزاك الله اوبك عمى بصرك

◦ اذ لا ترى انفا ولا اذنين ◦ اما ترى وباضة العينين ◦

هذا احد الاقوال في هذا المثل يضرب لمن يومر بالصبر على ما يكره **ويقال** ان اعرابيا قدم الحضر بابل فباعها بمال كبير واقام لحوايج له ففطن قوم من جيرته لما معه من المال فعرضوا عليه تزويج جارية ووصفوها بالجمال والحسب طمعا في ماله فرغب فيها فزوجوه اياها ثم اخذوا طعاما وجمعوا الحي وجلس الاعرابي في صدر المجلس فاكلوا الطعام وارادوا الكبوس وشرب الاعرابي ثم اتوه بكسوة فاخرة فلبسها وقدموا اليه مجمرة فيها بخور لا عهد له به وكان لا يلبس السراويل فلما جلس على المجمرة سقطت مذاكيره في النار وظن ان ذلك سنة لا بد منها واستحيا ان يكشف ثوبه فقال صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلا واحترقت مذاكيره وبقي القوم وارتحل الى البادية وترك المراة والمال فلما وصل الى قومه قص عليهم القصة فقالوا است لم يعود الجحود هيت مثلا يضرب لمن لا قديم له وقولهم **صار الزج قدام السنان** يضرب في سبق المتقدم من غير استحقاق لذلك وقولهم **صرح المحض عن الزبد** يضرب للامر اذا انكشف وتبين وقولهم **صفقة لم يشهدها حاطب** هو حاطب بن ابي بلتعة كان حازما فباع بعض اهله صفقة غبن فيها حين لم يشهدها حاطب فصارت مثلا لكل امر يبرم دون صاحبه

الناخوم

حرف الضاد قولهم **ضرب غرايب الابل** وذلك ان الغريبة تزدحم على الحياض عند الورود وصاحب الحوض يطردها ويضربها لتشد اليه يضرب في دفع المظالم عن طلبه باشد ما يمكن وقولهم **ضل الدريص نفقه** الدريص ولد الفار واليربوع والهرة واشباه ذلك والنفقة جحره يضرب لمن يعيا بامره ويعد حجته فيلتبس عند الحاجة وقولهم **ضل حلم امراة فاين**

عيناها اي هب ان عقلها ذهب واين ذهب بصرها يضرب في استبعاد عقل الحكيم وقولهم ضايع المبل يستل المحل يضرب لمن اضطر لشئ فغور بنفسه في طلبه حرف الط قولهم طويته على بلاله وعلى لبه قال الشاعر

وصاحب مواقو واجبته • على بلال نفسه طويته

ويقال طويت السقا على بلته اذا طويته وهو ند لانه ان طوي يابسا تكسر وان طوي ند عفن يضرب للرجل يحمل على ما فيه من العيب قال الشاعر

ولقد طويتكم على بللاتكم • وعلمت ما فيكم من الاذراب
فاذا القرابه لا تقرب قاطعا • واذا الموده اقرب الاسباب

والاذراب جمع ذرب وهو الفساد وقولهم طويته على غره وغر الثوب اثر كسره الاول يضرب لمن يوكل الي رايه وما انطوى عليه حرف الطا قولهم طالع يعود كسيرا يضرب للضعيف ينصر من هو اضعف منه وقولهم طير رووم زبرزافر شوذم الطير الحاضنه والرووم العطوف والسوذوم الملول يضرب في عدم الشفقه وقلة الاهتمام وقولهم طاهر الثياب [illegible] من باطن الجفن معناه ظاهر وقولهم طار لا اسف ناطها فطار يضرب لمن له ثروه ولا يحرى على احد حرف العين قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى اول من قاله خالد بن الوليد لما بعث اليه ابو بكر رضي الله عنه وكان باليمامه ان سر الى العراق فنالته مشقه بسبب العطش فاسرى حتى ادرك الما فقال عند الصباح يحمد القوم السرى يضرب لمن يحمل المشقه رجا الراحه وقولهم عند جهينه الخبر اليقين يضرب في معرفه الشي حقيقه وقولهم عير عاره وتده اي اهلكه واصله ان رجلا سبق على حمار فربطه الى وتد فنجم عليه السبع فلم يمكنه الفرار فاهلكه وقولهم عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن عليه صاحبه بما اعد له وقولهم على اهلها تجني براقش قالوا كانت براقش كلبه لقوم من العرب فاغير عليهم فهربوا ومعهم فنبحت فاتبع القوم اثارهم بنباحها فادركوهم فقتلوهم ففيها يقول حمزة بن بيض

بل جناها اخ علي كريم • وعلى اهلها براقش تجني

وقيل في هذا المثل غير ذلك وقولهم عسى الغوير ابوسا الغوير تصغير غار والابوس جمع بوس وهو الشده قالته الزبا عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وكان الغوير على طريقه فمعناه لعل الشر ياتيكم من قبل الغار يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك وقولهم عشب ولا بعير يضرب للرجل له مال كثير ولا شفقه على نفسه ولا على غيره وقولهم عاد غيث على ما افسد يضرب للرجل فيه فساد وصلاحه اكثر وقولهم عاد السهم الى النزعه اي رجع الحق الى اهله وقولهم عصفت الجبار الطوال لانه يفعل ذلك من فشله يرى ان طولها اشد ترهيبا

لعدو من قصره وقولهم على الخبير سقطت المثل لمالك بن جبير العامري وتمثل به الفرزدق لما لقي الحسين بن علي رضي الله عنهما عند مقدمه من العراق وخروج الحسين اليه وقد سال له ما وراك فقال على الخبير سقطت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني اميه والنصر من السما وقولهم عاده السوء من المغرم معناه ان المغرم اذا اديته فارقك وعاده السوء لا تفارق صاحبها وقولهم عج لما عضه الظعان اي صاح والظعان نسع يشد به الهودج يضرب لمن يضج اذا لزمه الحق وقولهم عند الرهان تعرف السوابق يضرب لمن يدعي ما ليس فيه وقولهم عاد الامر الى نصابه يضرب في الامر تولاه اربابه وقولهم عيناك عبرى والفواد في ددا الدد والددن والددا اللعب واللهو يضرب لمن يظهر حزنا لحزنك وفي قلبه خلاف ذلك وقولهم عرفطه تسقي من الغواديق العرفطه شجر حسن المنظر والغواديق السحاب الكثير الما يضرب للشرير يكرم ويبجل حرف الغين قولهم غده كغدة البعير وموت في بيت سلوليه قاله عامر بن الطفيل وذلك انه لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقدم معه اربد بن قيس اخو لبيد بن ربيعه العامري الشاعر لامه فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل قال دعه فان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر بعدك قال ليس ذاك الي انما ذاك الى الله تعالى يجعله حيث يشا قال فتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك لي اليوم وكان قد اوصى اربد بن قيس اذا رايتني اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فاخترط اربد سيفه شبرا فحبسه الله تعالى فلم يقدر على سله فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى اربد ما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله تعالى على اربد صاعقه في يوم صايف صاح فاحرقته وولى عامر بن الطفيل هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك فسار عامر حتى نزل بيت امراة سلوليه فخرجت على ركبته غده عظيمه فقال غده كغدة البعير وموت في بيت سلوليه ثم مات على ظهر فرسه وسلول اقل العرب واذلهم فسار كلامه مثلا يضرب في خصلتين احدهما شر من الاخرى وقولهم غرني برداك من خدافلي اروي غدافلي اصل المثل ان رجلا استعار بردي امراة فلبسهما ورمى بخلقان كانت عليه فاسترجعت المراه برديها فقال له يضرب لمن ضيع ما له طمعا في مال غيره حرف الفا قولهم في وجه مالك تعرف امرته اي نماه وحسنه ويقال امرت اموال بني فلان اذا نمت وكثرت يضرب لمن يستدل بحسن ظاهره على حسن باطنه وقولهم في بيته يوتى الحكم زعمت العرب ان الارنب التقطت تمره فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصما

دق

الى الضب فقالت الارنب يا ابا الحسل قال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال حدث حديثين امراة فان ابت فاربعة فذهبت اقواله كلها امثالا وقولهم **فتى ولا كمالك** قاله متمم بن نويرة في اخيه مالك لما قتل وقولهم **هذا انكر المراة صاحبها** اول من قاله جارية من مزينة قال الحكم ابن صخر الثقفي خرجت منفردا وانا بامراة وامر موضع جاء بين اخبيتهم اذ كلمتها فكسوتهما واحسنت اليهما قال ثم حججت من قابل ومعي اهلي وقد اعتللت ونصل خضابي فلما صرت بالموضع اذا احدهما قد جاءت فسالت سوال منكره قال فقلت فلانة قالت فداك ابي وامي واني تعرفني وانكرك قال فقلت انا الحكم بن صخر قال لها اتيتك عام اول شابا سوقة واراك العام شيخا ملكا وفي دون هذا تنكر المراة صاحبها فذهبت مثلا قال قلت ما فعلت اختك قال فتنفست الصعداء وقالت تزوجها ابن عم لها وذهب بها فذاك حيث يقول

اذا ما قفلنا نحو نجد واهلها • فحسبي من الدنيا قفول الى نجد •

قال قلت اما اني لو ادركتها لتزوجتها قالت وما يمنعك من شريكتها في حسنها وجمالها وشقيقتها قال قلت يمنعني قول كثير حيث يقول

اذا وصلتنا خلة كي تزيلنا • ابينا وقلنا الحاجبية اول •

قالت كثير بيني وبينك الذي يقول

هل وصل عزة الا وصل غانية • في وصل غانية من وصلها خلف •

قال وتركت جوابها وقولهم **فانكة وانقة برى** زعموا ان امراة كثر لبنها وطفقت تهريقه فقال لها زوجها لم تهريقينه فقالت فانكه وابقه برى يضرب للمفسد الذي واظهر ميسر

حرف القاف

وقولهم **قطعت جهيزة قول كل خطيب** اصله ان قوما اجتمعوا يخطبون في صلح بين حيين قتل احدهما من الاخر قتيلا ليرضوا بالدية فبينا هم في ذلك اذ جاءت امة يقال لها جهيزة فقالت ان القاتل قد ظفر به بعض اولياء المقتول فقتله فقالوا قطعت جهيزة قول كل خطيب يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بجهله وقولهم **قد [illegible] ابنا** يضرب للبخيل يقتل بالاعدام **ومثله** قتل النفاس كنت مصفرا وقولهم **قلة الامر [illegible]** يضرب في حسن التدبير وقولهم **قد شمر عن ساقيها وشمرت** يضرب في الحث على الجد في الامر وقولهم **قد [illegible] في النار** قاله عرفطة بن عرفجة سيد بني هوازن وكان بينه وبين الحصين بن نمير العكلي حروب ووقائع فقتلت عكل رجالا من بني هوازن واسر عرفطة ابن عكل رجلين فقال لهما ايكما افضل لاقتله

بصاحبنا

بصاحبنا فجعل كل واحد منهما يخبر ان صاحبه اكرم منه فامر بقتلهما جميعا فقدم احدهما للقتل فجعل الاخر يضرط فقال عرفطة قد يضرط العير والمكواة في النار فارسلها مثلا يضرب للرجل يخاف بالامر فيجزع قبل وقوعه وهذا احد الاقوال فيه وقيل غير ذلك وقولهم **قد بين الصبح لذي عينين** يضرب في ظهور الامر كل الظهور وقولهم **قد انصف القارة من راماها** القارة قبيلة قد تقدم ذكرها في الانساب وقولهم **قبل الرماء تملا الكنائن** اي يؤخذ اهبة الامر قبل وقوعه **ومثله** قبل الرمي يراش السهم في هيئة الالة قبل الحاجة اليها وقولهم **قلب له ظهر المجن** يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ثم حال عن عهده وقولهم **قد القى عصاه** اذا استقر من سفر وغيره يقال انه لما بويع لابي العباس السفاح قام خطيبا فسقط القضيب من يده فقام رجل من القوم وانشد

فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •

وقولهم **قد ودني طرفاه** يضرب لمن ذل وضعف ان يتم له امر قال النجاشي

وان فلانا والامارة كالذي • ودي طرفاه بعدما كان اجدعا •

وقولهم **قدت سيورهم من اديمك** • يضرب للشيئين يستويان في الشبه قال الشاعر • وقدت من اديمهم سيوري • وقولهم **قد بلغ الشظاظ الوركين** الشظاظ عويد يجعل في عروة الجوالق يضرب فيما جاوز الحد وهو كقولهم جاوز الحزام الطبيين

حرف الكاف

وقولهم **كان كراعا فصار ذراعا** يضرب للذليل الضعيف صار عزيزا قويا وقولهم **كلام كالعسل وفعل كالاسل** يضرب في اختلاف القول والفعل وقولهم **كنت ابكي الاثر العان فقد لاقيت اجدوا** يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير وقولهم **كل ذات بعل ستئيم** هذا من امثال اكثم بن صيفي قال الشاعر

افاطم اني هالك فتبيني • ولا تجزعي كل النساء تئيم

اي سيفارقها زوجها وقولهم **كل ازب نفور** قاله زهير بن جذيمة لاخيه اسيد وذلك الخبر في وقائع العرب وقولهم **كل فتاة بابيها معجبة** يضرب في عجب الرجل بعشيرته ورهطه وقولهم **كل الصيد في جوف الفرا** الفرا الحمار الوحشي اصل المثل ان ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد احدهم ارنبا والاخر ظبيا والثالث حمارا فتطاولا عليه صيدهما فقال كل الصيد في جوف الفرا يضرب لمن يفضل على اقرانه وقد مثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولهم **كمستغير مكرم** يضرب لمن يطلب شيئا في غير مطلبه وقولهم **كالثور يضرب لما عافت البقر** يضرب في عقوبة البري بذنب المجرم ويأتي ذكر ذلك في اوابد العرب وقولهم **كالكبش يحمل شفرة وزنادا** يضرب لمن يعرض للهلاك وقولهم **كالمستغيث من الرمضاء بالنار** يضرب في الحالتين يجتمعان على الرجل وقو

لهم

كالقابض العجلان يضرب لمن عجل في طلب حاجته وقولهم كليهما وتمرا اول من قاله عمرو ابن حمران الجعدي وذلك انه مر برجل وبين يديه زبد وسنام وتمر فقال اطعمني مما بين يديك فقال ايما احب اليك زبد ام سنام فقال كليهما وتمرا فسارت مثلا وقولهم كالباحث عن المدية يقال ان رجلا وجد صيدا ولم يكن معه ما يذبحه به فبحث الصيد باظلافه في الارض فسقط على شفرة فذبحه بها يضرب في طلب الشي يودي صاحبه الى تلف النفس وقولهم كدي العركوى غير ومورابع يضرب في اخذ البري بذنب الجاني ويأتي ذكره في اوابد العرب وقولهم كالمتماص على عرض السراب يضرب لمن يطمع في محال وقولهم كل اليالية لنا جنادس يضرب لمن لا يصل اليك منه الا ما تكره

حرف اللام

قولهم لو ذات سوار لطمتني معناه لو لطمني من كان كفوا لهان علي ولكن لطمني من هو دوني وهو قول بعضهم

فلو اني بليت بهاشمي   خؤولته بنو عبد المدان
لهان علي ما القى ولكن   تعالى فانظري بمن ابتلاني

وقولهم لو غير ذات سوار لطمتني روى الاصمعي ان حاتم الطاي مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسات اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في القد مكانه ففعلوا ذلك ثم جاءته امراة ببعير ليفصده فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا اقتص من النساء ثم عرف ففدا نفسه فداء عظيما وقولهم لو ترك القطا ليلا لنام قالته امراة عمرو بن مامة وقد نزل عليه قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا فرات امراته فنبهته فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام فسار مثلا يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل ان الذي قالته حذام بنت الريان وقولهم ليس له جلد النمر يضرب في اظهار العداوة وكشفها وقولهم لقد ذل من بالت عليه الثعالب اصله ان رجلا من العرب كان يعبد صنما فجاء ثعلب فبال عليه فقال في ذلك

ارب يبول الثعلبان براسه   لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وقولهم ليس هذا بعشك فادرجي يضرب لمن رفع نفسه فوق قدره وقولهم لم اجد لشفرتي محزا يضرب عند تعذر الحاجة وقولهم لو سئلت العارية اين تذهبين لقالت اكسب اهلي ذما هذا من كلام اكثم بن صيفي يضرب في سوء الجزاء للمنعم وقولهم ليس من العدل سرعة العذل اي لا ينبغي ان تعجل بالعذل قبل ان تعرف العذر وقولهم ليس الغداء كالجوافي يضرب عند التفضيل وقولهم لو كويت على داء لم اكره اي لو عوتبت على ذنب ما سخطت وقولهم ليس على الشرق طخا لحجب اي ليس على الشمس سحاب يضرب في الامر المشهور الذي

لا يخفى على احد وقولهم لاكوينه كية المتلوم اي كالمبلغ والمتلوم الذي يتبع الداحي ليعلم مكانه يضرب في التهديد الشديد وقولهم لامر ما جدع قصير انفه قالته الزباء لما رات قصيرا مجدوعا وخبره ياتي في باب المكايد

حرف الميم

قولهم ما تقع الشفعة في الوادي الرغب الشفعة المطرة الهينة والرغب الواسع يضرب للذي يعطيك قليلا لا يقع منك موقعا وقولهم ما وراءك يا عصام يقال اول من قال ذلك الحارث بن عمرو ملك كندة وذلك انه بلغه جمال ابنة عوف بن محلم فارسل اليها امراة ذات عقل ولسان يقال لها عصام وقال اذهبي لتعلمي لي حالها فلما انتهت اليها ونظرتها خرجت وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع فذهبت مثلا ثم عادت اليه فقال لها ما وراءك يا عصام فقالت صرح المحض عن الزبد فارسلها مثلا وساق الميداني على هذا المثل كلاما طويلا قالته عصام في وصف اعضاء المخطوبة وقولهم ما يوم حليمة بسر هي حليمة بنت الحارث بن ابي شمر كان ابوها وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء فاخرجت لهم طيبا في مركن فطيبتهم فلما انتهت الى لبيد بن عمرو وذهبت لتخلقه قبلها فلطمته واتت اباها فقال لها ويلك اسكتي عنه فهو ارجاهم عندي ذكاء فؤاد واني مرسله فان قتل فقد كفى الله شره فسار الى المنذر بالجيش فقتلوا المنذر وكان يوما مشهورا فقيل فيه ما يوم حليمة بسر وقولهم ما اشبه الليلة بالبارحة اي ما اشبه بعض القوم ببعض وقولهم مرعى ولا كالسعدان قالوا السعدان احمد العشب لبنا ومنابته السهول يضرب مثلا للشي يفضل على اقرانه واشكاله واول من قال المثل خنساء بنت عمرو بن الشريد وقيل بل قالته امراة من طي وهي ام امرئ القيس ابن حجر فقال لها اين انا من زوجك الاول فقالت مرعى ولا كالسعدان اي انك ان كنت رضى فلست كفلان وقولهم ماء ولا كصدى صدى ركية عذبة قال ضرار السعدي

واني وتهيامي بزينب كالذي   يطالب من احواض صداء مشربا

معناه انه لا يصل اليها الا بالمزاحمة لفرط حسنها كالذي يرد الماء فانه يزاحم عليه لفرط عذوبته وقولهم محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا هو سالم بن دارة الغطفاني ودارة امه وكان قد هجا بعض بني فزارة فاغتاله زميل فقتله ففيه يقول الكميت

فلا تكثروا فيه الضجاج فانه   محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا

وقولهم ملكت فاسجح الاسجاح حسن العفو اي ملكت الامر فاحسن العفو وقد تمثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته ويذكر الخبر في ذلك في المغازي وقولهم من ينكح الحسناء يعط مهرها اي من طلب حاجة بذل لها ما له فيها وقولهم من سره بنوه ساءته نفسه قاله ضرار بن عمرو الضبي وكان ولد له ثلاثة عشر رجلا كلهم قد غزا وراس فراهم يوما واولادهم فعلم انهم لم يبلغوا هذه الاسنان الا مع كبر سنه فقال من سره بنوه

بنوه سائه بنفسه فارسلها مثلا وقولهم من اشبه اباه فما ظلم معناه ظاهر وقولهم من ير يوما يُرَ به قاله محلّب بن شوبوب الاسدي وكان لعكر على طي وجن فدعا جارية ابن لام رجلا من قومه يقال له عنترم فقال له اما تستطيع ان تكفيني مؤنة هذا الخبيث فقال بلى فارسل عشر عيون عليه فعلموا مكانه وانطلقوا اليه عنترم فوجده نائما في ظل اراكة فنزل ومعه اخر فاخذ كل واحد منهما باحدي يديه فانتبه فنزع يده اليمنى من ممسكها وقبض على حلقه حتى قتله وبادر الباقون فاخذوه وشدوه واتوا به جارية فقال له يا محلب لئن كنت اسيرا وظالما اسرت فقال من ير يوما ير به فارسلها مثلا وقال خذوه وهو ابن المقتول لجارية اعطه اقتله بابي فقال دونكه وجعلوا يتكلمون وهو يعالج كانه حتى انحل ثم وثب على راحلته ٥ فاتبعوه بالخيل فاعجزهم وقولهم من سلك الجدد امن العثار الجدد الارض المستوية يضرب في طلب العافية وقولهم من يشتري سيفي وهذا اثره قاله الحارث بن ظالم وذلك انه لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بزهير بن جذيمة العبسي على ما نذكره ان شاء الله في وقايع العرب وهرب فوجه النعمان فوارس في طلبه فادركوه سحرا فعطف عليهم وقتل منهم جماعة وكر واه فجعل لا يقصد لجماعة الا فرقها وهو يقول من يشتري سيفي وهذا اثره فارتدعوا عنه وانصرفوا الى النعمان وقولهم من مال جعد وجعد غير محمود قاله جعد بن الحصين ابو صخر بن جعد الشاعر وكان قد كبر فنفر عنه بنوه واهله وبقيت له جارية سوداء تخدمه فتعلقت بفتى من الحي يقال له غرابة فجعلت تنقل اليه ما في بيت جعد ففطن جعد لذلك فقال في ذلك

ابلغ لديك بني عمرو مغلغلة ٭ عمرا وعوفا وما قولي بمردود ٭
بان بنتي امسى فوق راهبة ٭ سوداء وعدتني شر موعود ٭
توطي غرابة بالكفين محتجنا ٭ من الخلوق ويعطيني على العود ٭
امسى غرابة ذا مال يسر به ٭ من مال جعد وجعد غير محمود ٭

يضرب للرجل يصاب من ماله ويذم وقولهم من مامنه يؤتى الحذر قاله اكثم بن صيفي وقولهم من يمش يرض بما ركب يضرب للذي يضطر الى ما كان يرغب عنه وقولهم من يلق ابطال الرجال يكلم قاله عقيل بن علفة المري وقد رماه ابنه بسهم فخل فخذه فقال ابياتا منها

ان بني رملوني بالدم ٭ شنشنة اعرفها من اخزم ٭ من يلق ابطال الرجال يكلم

وقولهم من لا يذد عن حوضه يهدم اي من لم يدفع عن نفسه يظلم قاله زهير بن ابي سلمى وقولهم من ذا اخو الابطل قاله ابو حيش خال بيهس يضرب لمن يحمل على ما ليس لشانه ٥ وقولهم ما الا الاين الادو يضرب لمن غفل عما تعانيه صاحبه من المشقة ٥

[illegible] النون

قولهم نفس عصام سودت عصاما هو عصام بن

شهبر حاجب النعمان بن المنذر يضرب في نباهة الرجل من غير قديم وقيل في هذا

نفس عصام سودت عصاما ٭ وعلمته الكر والاقداما ٭ وصيرته ملكا هماما ٭

وقولهم نظرة من ذي علق اي من ذي هوى يضرب لمن ينظر بود وقولهم نزت به البطنة يضرب لمن لا يحتمل النعمة قال الشاعر

٭ فلا تكونن كالنازي ببطنته ٭ بين القرينين حتى ظل مقرونا ٭

وقولهم نجوت وارهنتهم مالكا قاله عبد الله بن همام السلولي

٭ فلما خشيت اظافيرهم ٭ نجوت وارهنتهم مالكا ٭

يضرب لمن ينجو من هلكة نشب فيها شركاؤه واصحابه وقولهم نام عصام ساعة الرحيل يضرب لمن طلب الامر بعد ما ولى

حرف الهاء

قولهم هدنة على دخن وقولهم هذا اوان الشد فشدوا ومثله قولهم هذا اوان الشد فاشتدي زيم قال الاصمعي زيم اسم فرس يضرب للرجل يومر بالجد وقولهم هو على حبل ذراعك اي الامر فيه اليك يضرب في قرب المتناول وحبل الذراع عرق في اليد وقولهم هان على الاملس ما لاقى الدبر يضرب في سوء اهتمام الرجل بشان صاحبه وقولهم هو بين حاذف وقاذف الحاذف بالعصا والقاذف بالحصى يضرب لمن هو بين الشرين وقولهم هو على طرف الثمام هو نبت ضعيف سهل المتناول يشد به خصاص البيوت وربما حشيت به المخاد قالوا انه ينبت على قدر قامة الانسان يضرب في تسهيل الحاجة وقرب النجاح وقولهم هي الخمر تكنى الطلا يضرب لما ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك

حرف الواو

قولهم وافق شن طبقه قال الشرقي بن القطامي كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فآلى انه يطوف البلاد حتى يجد امراة مثله فيتزوجها فبينا هو في بعض مسيره اذ وافقه رجل في الطريق فسارا جميعا فقال له شن اتحملني ام احملك فقال انا راكب وانت راكب فكيف تحملني او احملك ثم سارا فاتيا الى زرع قد استحصد فقال شن اترى هذا الزرع اكل ام لا فقال له ارا جاهل منك ترى مستحصدا فتقول اكل ام لا فسكت ثم سارا حتى دخلا القرية فلقيا جنازة فقال شن اترى صاحب هذا النعش حيا او ميتا فقال له الرجل ترى جنازة تسال عنها اميت صاحبها ام حي فسكت عنه شن واراد مفارقته فابى ان يتركه وسار به الى منزله وكان للرجل بنت يقال لها طبقة فلما دخل عليها ابوها سالته عن ضيفه فقال ما رايت اجهل منه وحدثها بحديثه فقالت يا ابه ما هذا بجاهل قوله اتحملني او احملك اراد اتحدثني ام احدثك واما قوله اترى هذا الزرع اكل ام لا فاراد هل باعه اهله فاكلوا ثمنه ام لا واما الجنازة فاراد هل ترك عقبا يحيى بهم ذكره ام لا فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه وقال له اتحب ان افسر لك ما سالتني قال نعم ففسره فقال شن ما هذا من كلامك فاخبرني من صاحبه فقال ابنته

تحطبها اليه فزوجه اياها وحملها الى اهله فلما راوها قالوا وافق شن طبقة فذهبت مثلا يضرب للموافقين وقال الاصمعي هم قوم كان لهم وعاء من ادم فتشنن فجعلوا له طبقا فوافقه فقيل وافق شن طبقه ورواه ابو عبيدة في كتابه وقال ابن الكلبي طبقة قبيلة من اياد كانت لا تطاق فوقعت بها شن بن اقصى بن دعمي فانتصفت منها واصابت فيها فضربتا مثلا وانشد

° لقيت شن ايادا بالقنا طبقا °

وقولهم **وجدت الناس اخبر تقله** اصله اخبر الناس تقلهم يضرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم وقولهم **ذلول الوعد عاقر الانجاز** يضرب لمن يكثر وعده ويقل نقده وقولهم **ودع مالا مودعه** لانه اذا استودعه غيره فقد ودعه وعرضه ولعله لا يرجع اليه وقولهم **ومورد الجهل وبي المنهل** يضرب في النهي عن استعمال الجهل **ما جاني من اوله لان** وقولهم **لا مخبا لعطر بعد عروس** ويقال لا عطر بعد عروس اول من قاله امراة من عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بني عمها يقال له عروس فمات عنها فتزوجها رجل من قومها يقال له نوفل وكان اعسر ° ابخر ° بخيلا ° دميما ° فلما دخل بها قال ضمي اليك عطرك فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا **ويقال** ان رجلا تزوج امراة فلما اهديت اليه وجدها تفلة فقال لها اين الطيب فقالت خباته فقال لها لا مخبا لعطر بعد عروس يضرب مثلا لمن لا يدخر عنه نفيس وقولهم **لا يلدغ المومن من جحر مرتين** يضرب لمن اصيب ونكب مرة بعد اخرى يقال هذا من امثال النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي عزة الشاعر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسره يوم بدر فمن عليه واطلقه ثم اتاه يوم احد فاسره فقال من علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين اي لو كنت مومنا لم تعاوده لقتالنا وقولهم **لا اطلب اثرا بعد عين** اول من قاله مالك بن عمرو العاملي وكان من حديثه ان بعض ملوك غسان كان يطلب في بني عامر رجلا فاخذ منهم مالكا وسماكا ابني عمرو العاملي فاحتبسهما زمانا ثم دعا بهما فقال لهما اني قاتل احدكما فايكما اقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتلني مكان اخي فقتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال سماك حين ظن انه مقتول

° فاقسم لو قتلوا مالكا ° لكنت لهم حية راصدة °
° فام سماك لا تجزعي ° فللموت ما تلد الوالدة °

وانصرف مالك الى قومه فاقام فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا وواحد منهم يتغنى يقول فاقسم لو قتلوا مالكا ° فسمعته ام سماك فقالت يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج في الطلب فلقي قاتل اخيه يسير في ناس من قومه فقال من احس لي الجمل الاحمر فقالوا له وعرفوه يا مالك لك مائة من الابل فكف فقال لا اطلب اثرا بعد عين فذهبت مثلا وقولهم **لا ترسل الساق الا ممسكا ساقا** اصله في الحربا يضرب لمن لا يدع حاجة الا سال اخرى وقولهم **لا ماك ابقيت ولا حرك انقيت** ويروى ولا درنك اصله ان رجلا كان في سفر

ومعه امراته وكانت عاركا فطهرت وكان معهما ماء يسير فاغتسلت به ففقد ولم يكفها لغسلها فعطشا فقال هذا القول فسار مثلا ° وقيل ان الذي قاله الضب بن اروى الكلاعي قاله لامراته عمرة بنت سبيع قال الفرزدق

° وكنت كذات الحيض لم تبق ماءها ° ولا هي من ماء العذابة طاهر °

وقولهم **لا ناقتي في هذا ولا جملي** المثل للحارث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليبا وهاجت الحرب بين الفريقين واعتزلهما الحارث ° قال الراعي

° وما هجرتك حتى قلت معلنة ° لا ناقة لي في هذا ولا جمل °

يضرب عند التبري من الظلم والاساءة وقولهم **لا تنبت البقلة الا الحقلة** الحقلة القراح اي لا يلد الولد الا مثله ويضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس وقولهم **لا يدخل بين العصى ولحائها** يضرب في المتحابين المتصافين وقولهم **لا يحزنك دم هراقه اهله** قال هذا المثل جذيمة يضرب لمن يوقع نفسه فيما لا مخلص له

حرف الباء

قولهم **يداك اوكتا وفوك نفخ** اصله ان رجلا كان في جزيرة من جزائر البحر فاراد ان يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه فلما توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فاستغاث برجل فقال له يداك اوكتا وفوك نفخ فذهبت مثلا يضرب لمن يجني على نفسه الحين وقولهم **يشج ويأسو** يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطي اخرى قال الشاعر

° اني لاكثر مما سمتني عجبا ° يد تشج واخرى منك تاسوني °

وقولهم **يسر حسوا في ارتغاء** اصله ان الرجل يوتى باللبن فيظهر انه يريد الرغوة خاصة فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن يضرب لمن يريك انه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه قال الكميت

° فاني قد رايت لكم صدودا ° وتحسا بعله مرتغينا °

وقولهم **يمشي رويدا ويكون اولا** يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة وينشد فيه

° تسالني ام الوليد جملا ° يمشي رويدا ويكون اولا ° وقولهم **يصبح ظمآن وفي البحر فمه** يضرب لمن يعاشر بخيلا مثريا

وقولهم **يملو الدلو الى عقد الكرب** ماخوذ من قول ابن عتبة بن ابي لهب

° من يساجلني يساجل ماجدا ° يملا الدلو الى عقد الكرب °

وهو الحبل الذي يشد في وسط العراقي يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الامر وقولهم **يكوى البعير من يسير الران** يضرب في حسم الامر الضار قبل ان يعظم ويتفاقم وقولهم **يعود على المرء ما ياتمر** ويروى يعدو ومعناه يعود على الرجل ما يامر به نفسه اي يمثله ظنا منه رشدا ربما كان هلاكه فيه ° ومنه قول امرئ القيس

° احار بن عمرو كاني خمر ° ويعدو على المرء ما ياتمر °

وما يتمثل به من أشعار الجاهلية امرؤ القيس بن حجر

قد تقدم من شعره في الاستشهاد على أمثال العرب ما يستغني عن إعادته في هذا المكان
ومن شعره والبر خير حقيبة الرحل • رضيت من الغنيمة بالإياب • ان الشقا على الاشقين مصبوب
وقال ايضا وقاهم جدهم ببني ابيهم • وبالاشقين ما كان العقاب •
وقال وانك لم يفخر عليك كفاخر • ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب • زهير بن ابي
سلمى يقول ومن يغترب يحسب عدوا صديقه • ومن لا يكرم نفسه لا يكرم •
ومهما يكن عند امرئ من خليقة • ولو خالها تخفى على الناس تعلم •
ومن لا يصانع في امور كثيرة • يضرس بانياب ويوطأ بمنسم •
ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم •
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله • على قومه يستغن عنه ويذمم •
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه • يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم •
ومن يعص اطراف الزجاج فانه • يطيع العوالي ركبت كل لهذم •
وقال ايضا وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل •
وقال والستر دون الفاحشات وما • يلقاك دون الخير من ستر •
وقال ايضا فان الحق مقطعه ثلاث • يمين او نفار او جلاء •
يمين او محاكمة او حجة واضحة • وكان عمر بن
يقول انما الحقوق تصح بواحد من هذه الثلاث
الخطاب رضي الله عنه يتعجب من معرفته بمقاطع الحقوق النابغة الذبياني
فانك كالليل الذي هو مدركي • فان مطية الجهل الشباب •
وقال ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب •
وقال ايضا استبق ود الصديق ولا تكن • قتبا يعض بغارب ملحاحا •
طرفة بن العبد حنانيك بعض الشر اهون من بعض • ما اشبه الليلة بالبارحة •
وقال ايضا ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •
وقال ايضا واعلم علما ليس بالظن انه • اذا ذل مولى المرء فهو ذليل •
اوس بن حجر فانكما يا ابني جناب وجدتما • كمن دب يستخفي وفي الكف جلجل •
وقال ايضا وما يصر البازي بغير جناحه • ولا يحمل الماشين الا الحوامل •
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا • اصبت حليما او اصابك جاهل •
وقال ايضا ولست بخابئ ابدا طعاما • حذار غد لكل غد طعام •
بشر بن ابي خازم وادي اللداني الصالحين قروض • كفى بالموت نايا واغترابا • المتلمس وهو
جرير بن عبد المسيح قليل المال تصلحه فيبقى • ولا يبقى الكثير مع الفساد •

وقال

وقال ايضا لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا • وما علم الانسان الا ليعلما •
ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي • جعلت لهم فوق العرانين ميسما •
وما كنت الا مثل قاطع كفه • بكف له اخرى فاصبح اجذما •
وقال ايضا ولا يقيم على ضيم يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد •
هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد •
الافوه الاودي انما نعمة دنيا متعة • وحياة المرء ثوب مستعار •
وصروف الدهر في اطباقه خلفة • فيها ارتفاع وانحدار •
بينما الناس على عليائها اذ هووا • في هوة منها فغاروا •
وقال ايضا والبيت لا يبتنى الا له عمد • ولا عماد اذا لم ترس اوتاد •
فان تجمع اوتاد واعمدة • وساكن بلغوا الامر الذي كادوا •
تهدى الامور باهل الراي ما صلحت • وان تولت فبالاشرار تنقاد •
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم • ولا سراة اذا جهالهم سادوا •
تميم بن ابي مقبل [illegible] وانظر غدا • عسى ان يكون الرفق في الامر ارشدا •
وقال ايضا ما انعم العيش لو ان الفتى حجر • تنبو الحوادث عنه وهو ملموم •
حميد بن ابي ثور ارى بصري قد رابني بعد صحة • وحسبك داء ان تصح وتسلما •
ولن يلبث العصران يوما وليلة • اذا طلبا ان يدركا ما تيمما •
عدي بن زيد كفى واعظا للمرء ايام دهره • تروح له بالواعظات وتغتدي •
عن المرء لا تسأل وابصر قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدي •
وظلم ذوي القربى اشد مضاضة • على المرء من وقع الحسام المهند •
اذا ما رايت الشر يبعث اهله • وقام جناة الشر للشر فاقعد •
وقال ايضا يا راقد الليل مسرورا باوله • ان الحوادث قد يطرقن اسحارا •
وقال قد يدرك المبطئ من حظه • والخير قد يسبق جهد الحريص •
وقال ايضا لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري •
وقال فهل من خالد اما هلكنا • وهل بالموت يا للناس عار •
الاسود بن يعفر ماذا اؤمل بعد آل محرق • تركوا منازلهم وبعد اياد •
ارض تخيرها لطيب مقيلها • كعب بن مامة وابن ام دواد •
اهل الخورنق والسدير وبارق • والقصر ذي الشرفات من سنداد •
جرت الرياح على محل ديارهم • فكأنهم كانوا على ميعاد •
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد •

واذا النعيم وكلما يلهى به ٭ يوما يصير الى بلى ونفاد ٭

علقمه بن عبده فان تسالوني بالنسا فانني ٭ عليم بادوا النسا طبيب ٭
اذا شاب راس المرء او قل ماله ٭ فليس له في ودهن نصيب ٭
يردن ثرا المال حيث علمنه ٭ وشرخ الشباب عندهن عجيب ٭

وقال ايضا وكل حصن وان طالت قامته ٭ على دعائمه لابد مهدوم ٭
ومن تعرض للغربان يزجرها ٭ على سلامته لابد مشوم ٭

عمرو بن كلثوم وما شر الثلاثه ام عمرو ٭ بصاحبك الذي لا تصبحينا ٭
وان غدا وان اليوم رهن ٭ وبعد غد بما لا تعلمينا ٭

الحارث بن حلزه لا تكسع الشول باغبارها ٭ انك لا تدري من الناتج ٭
واصبب لاضيافك البانها ٭ فان شر اللبن العالج ٭

حاتم الطاي اماوي ما يغني الثرا عن الفتى ٭ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ٭
وقد علم الاقوام لو ان حاتما ٭ اراد ثرا المال كان له وفر ٭

وقال ايضا وانك ان اعطيت بطنك سوله ٭ وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا ٭

المرقش ومن يلق خيرا يحمد الناس امره ٭ ومن يغو لا يعدم على الغي لايما ٭

النمر بن تولب يود الفتى طول السلامه جاهدا ٭ فكيف ترى طول السلامه يفعل ٭

وقال ايضا ومتى تصبك خصاصه فارج الغنى ٭ والى الذي يهب الرغائب فارغب ٭
لا تغضبن على امرى في ماله ٭ وعلى كرائم صلب مالك فاغضب ٭

وقال فلا وابي الناس لا يعلمون ٭ للخير خير وللشر شر ٭ **منهم مهلهل بن**
فيوما علينا ويوما لنا ٭ ويوما نسا ويوما نسر ٭

ربيعة واسمه عدي اعزز على تغلب بما لقيت ٭ اخت بني الاكرمين من جشم ٭
انكحها فقدها الاراقم ٭ في جنب وكان الحبا من ادم ٭
لو بابانين جا خاطبها ٭ ضرج ما انف خاطب بدم ٭
ليسوا كفانا الكرام ولا ٭ يغنون من ذله ولا عدم ٭

طفيل الغنوي ان النسا كاشجار نبتن معا ٭ منهن مر وبعض المر ماكول ٭
ان النسا متى ينهين عن خلق ٭ فانه واجب لابد مفعول ٭

عروة بن الورد وما شاب راسي من سنين تتابعت ٭ علي ولكن شيبتني الوقايع ٭

وقال ايضا ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا ٭ من المال يطرح نفسه كل مطرح ٭ **منهم الاعشى وهو ميمون**
ليبلغ عذرا او ينال رغيبة ٭ ومبلغ نفس عذرها مثل منجح ٭

ابن قيس من بني قيس بن كناطح صخرة يوما ليفلقها ٭ فلم يضرها واوهى قرنه الوعل ٭

وقال

وقال ايضا تعالوا فان الحكم عند ذوي النهى ٭ من الناس كالبلقا باد حجولها ٭

وقال ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى ٭ مصارع مظلوم مجرا ومسحبا ٭
وتدفن منه الصالحات وان يسي ٭ يكن ما اسا النار في راس كبكبا ٭

وقال ايضا عودت كندة عاده فاصبر لها ٭ اغفر لجاهلها وارو سجالها ٭

لقيط بن معبد قوموا قياما على امشاط ارجلكم ٭ ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا ٭
هيهات ما زالت الاموال مذ ابدا ٭ لاهلها ان اصيبوا مرة تبعا ٭ **تابط**

شرا وهو ثابت بن جابر لتقرعن علي السن من ندم ٭ اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي ٭

المثقب العبدي فاما ان تكون اخي بحق ٭ فاعرف منك غثي من سميني ٭
والا فاطرحني واتخذني ٭ عدوا اتقيك وتتقيني ٭
فاني لو تعاندني شمالي ٭ عنادك ما وصلت بها يميني ٭

الممزق العبدي فان كنت ماكولا فكن انت آكلي ٭ والا فادركني ولما امزق ٭

افنون التغلبي لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي ٭ اذا هو لم يجعل له الله واقيا ٭

الاضبط بن قريع السعدي قد يجمع المال غير آكله ٭ وياكل المال غير من جمعه ٭
لا تحقرن الفقير علك ان ٭ تركع يوما والدهر قد رفعه ٭
واقبل من الدهر ما اتاك به ٭ من قر عينا بعيشه نفعه ٭

سويد بن ابي كاهل رب من انضجت غيظا قلبه ٭ قد تمنى لي موتا لم يطع ٭
ويراني كالشجى في حلقه ٭ عسرا مخرجه ما ينتزع ٭
ويحييني اذا لاقيته ٭ واذا يخلو له لحمي رتع ٭

انتهى ما تمثل به من اشعار الجاهلية وما تمثل به من اشعار المخضرمين

والمخضرمون هم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام **منهم لبيد بن ربيعة** وفاته سنة احدى واربعين وعمره مائة سنة وسبع وخمسون سنه

واذا رمت رحيلا فارتحل ٭ واعص من يامر بتوصيم الكسل ٭
واكذب النفس اذا حدثتها ٭ ان صدق النفس يزري بالامل ٭

وقال ايضا وما المال والاهلون الا ودائع ٭ ولا بد يوما ان ترد الودائع ٭
وما المرء الا كالشهاب وضوئه ٭ يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ٭

وقال ايضا كانت قناتي لا تلين لغامز ٭ فالانها الاصباح والاما ٭
ودعوت ربي بالسلامه جاهدا ٭ ليصحني فاذا السلامه دا ٭

وقال ايضا ذهب الذين يعاش في اكنافهم ٭ وبقيت في خلف كجلد الاجرب ٭

وقال الى الحول ثم اسم السلام عليكما ٭ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

كعب بن زهير ومن دعا الناس الى ذمه • ذموه بالحق وبالباطل •
مقالة السوء الى اهلها • اسرع من منحدر سائل •
النابغة الجعدي وهو قيس بن عبد الله وقيل حسان بن قيس بن عبد الله ويكنى النابغة
ابا ليلى وهو اسن من الذبياني وطال عمره حتى ادرك ايام بني امية وهو الذي قال له النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن وفي رواية فكان احسن الناس
ثغرا اذا سقطت له سن نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة سنة وقيل اكثر ومما تمثل به من شعره
قوله • ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا •
ولا خير في جهل اذا لم يكن له • حليم اذا ما اورد الامر اصدرا •
وقال ايضا كليب لعمري كان اكثر ناصرا • وايسر جرما منك ضرج بالدم • **امية بن**
ابي الصلت الثقفي تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا •
حسان بن ثابت وان امرا يمسي ويصبح سالما • من الناس الا ما جنى لسعيد •
وقال ايضا رب حلم اضاعه عدم المال • وجهل غطى عليه النعيم •
ما ابالي انب بالحزن تيس • ام لحاني بظهر غيب لئيم •
الحطيئة واسمه جرول بن اوس ابن مخزوم وقيل ابن اوس بن مالك بن عطفان بن سعد
ويكنى ابا مليكة والحطيئة لقب غلب عليه قيل لقب به لقصره وقربه من الارض وقيل حبق في
مجلس قومه فقال انما هي حطاة فسمي الحطيئة ومما تمثل به من شعره قوله •
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس •
دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي •
وقال ايضا اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم • او سدوا المكان الذي سدوا •
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا • وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا اشدوا •
متمم بن نويرة وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا •
فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •
ابو ذؤيب الهذلي وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع •
واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •
والنفس راغبة اذا رغبتها • واذا ترد الى قليل تقنع •
تماضر بنت الشريد ومن ظن ممن يلاقي الحروب • بان لا يصاب فقد ظن عجزا •
وقال ايضا نهين النفوس وبذل النفوس عند الكريهة ابقى لها
عمرو بن معدي كرب اذا لم تستطع امرا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع •
وقال ايضا ليس الجمال بمئزر فاعلمه • وان رديت بردا •

ان

• ان الجمال مآثر ومكارم • اورثن مجدا **معن بن اوس**
• وفي الناس ان رثت حبالك واصل • وفي الارض عن دار القلى متحول •
• اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد • اليه بوجه اخر الدهر تقبل •
وقال اعلمه الرماية كل يوم • فلما استد ساعده رماني •
زياد بن زيد ولا انمي الشر والشر تاركي • ولكن متى احمل على الشر اركب •
وقال ايضا هل الدهر والايام الا كما ترى • رزية مال او فراق **ايمن بن**
خريم بن فاتك الاسدي ان للفتنة ميطا بينا • فرويد الميط منها يعتدل •
• فاذا كان عطاء فاتهم • واذا كان قتال فاعتزل •
ومما تمثل به من اشعار المتقدمين من صدر الاسلام شعر القطامي
واسمه عمر بن شييم ومعصية الشفيق عليك مما • يزيدك مرة منه استماعا •
• وخير الامر ما استقبلت منه • وليس بان تتبعه اتباعا •
• اراهم يغمزون من استركوا • ويجتنبون من صدق المصاعا •
• كذلك وما رايت الناس الا • الى ما جر غاويهم سراعا •
وقال ايضا قد يدرك المتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •
• وربما فات بعض القوم امرهم • مع التاني وكان الراي لو عجلوا •
• والناس من يلق خيرا قائلون له • ما يشتهي ولام المخطي الزلل • **الطرماح**
ابن الحكيم بن الحكم لقد زادني حبا لنفسي انني • بغيض الى كل امرئ غير طائل •
• واني شقي باللئام ولن ترى • شقيا بهم الا الكريم الشمائل • **الكميت بن زيد**
الاسدي اسد خزيمة اذا لم يكن الا الاسنة مركب • فلا راي للمضطر الا ركوبها •
وقال ايضا فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها • ويا حاطبا في حبل غيرك تحطب •
المساور بن هند شقيت بنو اسد بشعر مساور • ان الشقي بكل حبل يخنق •
عدي بن الرقاع واذا نظرت الى اميري زادني • ضنا به نظري الى الامراء •
• بل ما رايت جبال ارض تستوي • فيما غشيت ولا نجوم سماء •
• كالرزق فيه وابل متتابع • جود واخر ما يبض بماء •
• والمرء يورث مجده ابناءه • ويموت اخر وهو في الاحياء • **الفرزدق**
واسمه همام بن غالب فواعجبا حتى كليب تسبني • كان اباها نهشل او مجاشع •
وقال ايضا بوخز ربيع ان تحيي صغارها • يخمو وقد اعيى عليك كبارها •
وقال فان تنج منها تنج من ذي عظيمة • والا فاني لا اخالك ناجيا •
وقال ايضا يمضي اخوك فلا تلقى له خلفا • والمال بعد ذهاب المال يكتسب

وقال ليس الشفيع الذي ياتيك موتزرا • مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا
وقال ايضا قل لنصر والمرء في دوله السلطان • اعمى ما دام يدعى اميراه
• فان زالت الولاية عنه واستوي • بالرجال عاد بصيرا
• ولا يلبس لسلطان لكا بدنا • حتى يلبس لضرس الماضغ الحجر
وقال هل انبتك الا ابن من الناس فاصبر • فلن يوجع الموتى حنين المآتم

جرير هو ابن الخطفي توفي سنة عشر ومائه ٥

ان الكريمة ينصر الكرام ابنها • وابن اللئيمة للئام نصوره
وقال ايضا زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا • ابشر بطول سلامة يا مربع
وقال وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صوله البزل القناعيس
وقال ايضا رايتك مثل البرق يحسب ضوءه • قريبا وادنى ضوءه منك نازح
وقال ايضا اما الرجال فجهال وسوتهم • مثل القنافذ لا حسن ولا طيب

الأخطل واسمه مالك بن غياث بن غوث وقال ابو الفرج الاصفهاني اسمه غياث بن غوث بن الصلت بن طارقه بن سيحان بن عمرو ودفع نسبه الى جشم بن بكر ويكنى ابا مالك قال وقال المدايني هو غياث بن غوث بن سلمة بن طارقه فمما يتمثل به من شعره • قوله •

• والناس همهم الحياه ولا ارى • طول الحياة يزيد غير خبال •
• واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد • ذخرا يكون كصالح الاعمال •
وقال ايضا ان الصنيعة تلقاها وان قدمت • كالعز يكن حينا ثم ينتشره
• واقسم المجد حقا لا يحالفهم • حتى يحالف بطن الراحة الشعر
وقال ايضا واذا دعونك يا اخي فانه • اجنى اليك موده وصالاه
• واذا دعونك عمهن فانه • نسب يزيدك عندهن خبالا
وقال ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر
وقال يا مرسل الريح جنوبا وصبا • ان غضبت قيس فزدها غضبا
الصلتان العبدي وان بحر الخنظلين واحد • فما تستوي حيتانه والضفادع
• وما تستوي صدر القناة وزجها • وما تستوي الراحتين الاصابع

كثير عزة وهو ابن عبد الرحمن بن الاسود الخزاعي توفي سنه خمس ومائه

• واني وتهيامي بعزة بعدما • تخليت فيما بيننا وتخلت •
• لكالمرتجي ظل الغمامة كلما • تبوأ منها للمقيل اضمحلت •
• فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت •
• هنيئا مريئا غير داء مخامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت •

وقال

٢١٢

وقال ايضا تقضي كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها •
وقال ومن لا يغمض عينه عن صديقه • وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب •
• ومن يتتبع جاهدا كل عثرة • يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب •
جميل ٥ فان يك حرب بين قومي وقومها • فاني لها في كل نائبة سلمه •
وقال ايضا ولرب عارضة علينا وصلها • بالجد تخلطه بقول الهازل •
• فاجبتها في القول بعد تستر • حبي بثينة عن وصالك شاغلي •
• لو كان في قلبي كقدر قلامة • فضلا وصلتك او اتتك رسائلي •
عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة ليت هندا انجزتنا ما تعد • وشفت انفسنا مما تجد •
• واستبدت مرة واحدة • انما العاجز من لا يستبد •
وقال ايضا لا تلمني وانت زينتها لي • انت مثل الشيطان للانسان •

ومما يتمثل به من اشعار المحدثين ابراهيم بن هرمة

• عجبت اثيلة ان راتني مخلقا • ثكلتك امك اي ذاك يروع •
• قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه • خلق وجيب قميصه مرقوع •
وقال ايضا كتاركة بيضها بالعراء • وملبسة بيض اخرى جناحا •
بشار بن برد اذا كنت في كل الامور معاتبا • صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه •
• فعش واحدا او صل اخاك فانه • مقارف ذنب مرة ومجانبه •
• اذا انت لم تشرب مرارا على القذى • ظمئت واي الناس تصفو مشاربه •
وقال ايضا ولا تجعل الشورى عليك غضاضة • فان الخوافي قوة للقوادم ٥
• وما خير كف امسك الغل اختها • وما خير سيف لم يؤيد بقائم •
وقال كمكر تشتهي لذيذ النكاح • وتفرق من صولة الناكح •
وقال ايضا انت من قلبها بمحل شراب • يشتهي شربه وتخشى صداعه •
وقال الحر يلحى والعصى للعبد • وليس للملحف مثل الرد ٥
• وصاحب كالدمل الممد • حملته في رقعة من جلدي •
وقال ايضا واذا جفوت قطعت عنك منافعي • والدر يقطعه جفاء الحالب •
وقال ايضا ولولا الذي خبروا لم اكن • لامدح ريحانة قبل شم •
وقال ايضا ما بي المقيم وما سعى حاجاته • عدد الحصى وخيب سعي الناصب •
وقال ايضا انا والله اشتهي سحر عينيك • واخشى مصارع العشاق ٥
وقال ايضا ترجوا غدا وغدا كحاملة • في الحي لا يدرون ما تلد •
وقال ايضا يسقط الطير حيث ينتثر الحب • وتغشى منازل الكرماء •

لعمر نعطيك للرجا ولا الخوف • ولكن يلذ طعم العطا •
ه **وقال ايضا** والصعب يمكن بعد ما جمحا ه • ولن تبلغ العليا بغير الدراهم
ه **وقال** ولابد من شكوى الى ذي حفيظة • يواسيك او يسليك او يتوجع
ه **ابو العتاهية** اذل الحرص اعناق الرجال • وكل غني في العيون جليل •
ه دواعي الحمد في الشباب ه • واي الناس ليس له عيوب •
وقال ايضا ان الشباب والفراغ والجده • مفسده اي مفسده ه
ه **وقال** انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه • فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه
ه **وقال ايضا** ما يحوز المرء من اطرافه طرفا • الا تخونه النقصان من طرف ه
ه **وقال** تصاد فؤادي حين ادعي وربيتي • يعود الى عزي ويسلم مرادي ه
ه **وقال ايضا** ولرب شهوة ساعة قد • اورثت حزنا طويلا

سلم بن عمرو الخاسر وهو مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو بصري لقب الخاسر لانه ورث من ابيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا وقيل بل خلف ابوه مالا فانفقه في الادب والشعر فقال له بعض اهله انك لخاسر الصفقه فلقب بذلك ومما يتمثل به من شعره قوله

من راقب الناس مات غما • وفاز باللذة الجسور ه
لولا منى العاشقين ماتوا • غما وبعض المنى غرور •
وقال ايضا ولو ملكت عنان الريح اصرفه • في كل ناحية ما فاتك الطلب •
وقال لا تسال المرء عن خلائقه • في وجهه شاهد من الخبر •
صالح بن عبد القدوس ما تبلغ الاعداء من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه ه
والجاهل الامر بما في غد • لحفظه في اليوم او امسه •
والشيخ لا يترك اخلاقه • حتى يوارى في ثرى رمسه •
والمعجب اماله حيلة ترجى • كبعد النجم من لمسه ه
وقال ايضا وان عناء ان تفهم جاهلا • فيحسب جهلا انه منك افهم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه • اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم •
وقال اذا وترت امرا فاحذر عداوته • من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا •
وقال ايضا شر المواهب ما تجود به • من غير محمدة ولا اجر •
وقال ايضا لا تجد بالعطا في غير حق • ليس في منع غير ذي الحق بخل •
انما الجود ان تجود على من • هو للجود منك والبذل اهل •
وقال ايضا يشقى رجال ويشقى آخرون بهم • والله يسعد اقواما باقوام •
وليس رزق الفتى من لطف حيلته • لكن جدود بارزاق واقسام •

كالصيد يحرمه الرامي المجيد • وقد يرمي فيرزقه من ليس بالرامي •
وقال ايضا كل آت لاشك آت وذو الجهل معنى والغموم والحزن فضل •
ابن ميادة واعجبا من خالد كيف لا يخطي • فينا مرة بالصواب •
وقال ايضا وانا كالزرع يحصدنا • الدهر فمن بين قائم وحصيد •
وكانا للموت ركب مخبون • سراع لمنهل مورود ه
ابو نواس الحسن بن هاني دع عنك لومي فان اللوم اغرا • الا دب احسان عليك ثقيل •
وللوجا جومه لا تجهل • واي جد بلغ المازح ه
وقال ايضا اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق •
وقال ايضا لا اذود الطير عن شجر • قد بلوت المر من ثمره ه
وقال ايضا وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •
وقال صار جدا ما مزحت به • رب جد ساقه اللعب •
وقال ايضا كفى حزنا ان الجواد مقتر • عليه ولا معروف عند بخيل •
وقال واوبة مشتاق بغير دراهم • الى اهله من اعظم الحدثان •
ابو عيينة المهلبي وكيف جحود القلب والعين تشهد • ولا خير فيمن لا يدوم له عهد •
وشتان ما بين الولاية والعزل •
وقال واذا تطاولت الرؤس فحط • راسك ثم طاطه • **عبد الله ابن ابي عيينة المهلبي** كل المصائب قد تمر على الفتى • فتهون غير شماتة الاعدا •
وقال ايضا ما كنت الا كلحم ميت ه • دعا الى اكله اضطرار ه
العباس بن الاحنف لو كنت عاتبة لسكن روعتي املي • رضاك وزرت غير مراقب •
لكن مللت فلم تكن لك حيلة • صد الملول خلاف صد العاتب •
وقال ايضا صرت كاني ذبالة نصبت • تضيء للناس وهي تحترق •
وقال ايضا اري الطريق قريبا حين اسلكه • الى الحبيب بعيدا حين انصرف •
وقال ايضا كفى حزنا ان التباعد بيننا • وقد جمعتنا والاحبة دار ه
وقال الفنا مكرهين بها فلما • الفناها خرجنا كرهينا ه
وقال ايضا ولا خير في ود يكون بشافع • من عالج الشوق لم يستبعد الدار •

مسلم بن الوليد هو مولى الانصار ثم مولى آل ابي امامة اسعد بن زرارة الخزرجي ولقب صريع الغواني ومما يتمثل به من شعره قوله •

دلت على عيبها الدنيا وصدقها • ما استرجع الدهر مما كان اعطاني •
وكان يقول اخذت معنى هذا البيت من التوراة ه •

وقال أيضا يعد الفتى مر الليالي سليمه • وهن به عما قليل عواثر •
وقال أيضا اما المجاد قد عرضك دونه • والمدح عنك كما علمت جليل •
فاذهب فانت طليق عرضك انه • عرض عززت به وانت ذليل •

منصور النمري هو منصور بن الزبرقان بن سلمه وقيل منصور بن سلمه بن الزبرقان بن شريك مطعم الكبش الرخم سمي بذلك لانه اطعم ناسا من لوابه وبجزلهم ثم دفع راسه فاذا هو رخم بجمره حول الاضيافه فامر ان يذبح لهن كبش ويرمي لهن ففعل ذلك ونزلت عليه فمزقنه وهو ابن مالك بن سعد ابن عامر الضحيان سمي بذلك لانه كان سيد قومه وحاكمهم وكان يجلس لهم اذا اضحى النهار وهو ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمي بن جديله بن اسعد بن ربيعة بن نزار فمما تمثل به من شعره قوله •

لعل لها عذرا وانت تلوم • ورب امرئ قد لام وهو مليم •
وقال أيضا ماكنت اوفي شبابي كنه غرته • حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع •
وقال أيضا اقلل عتاب من استربت بوده • ليست تنال مودة بقتال •

العتابي هو كلثوم بن عمرو بن ايوب بن عبيد بن حبيش بن اوس بن مسعود بن عبد الله بن مالك ابن عباد بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلبه فمما تمثل به من شعره قوله

وان عظيمات الامور مشوبة • لمستودعات في بطون الاساود •
وقال أيضا ولله في عرض السموات جنة • ولكنها محفوفة بالمكاره •
وقال قلت للفرقدين والليل ملق • سود اكنافه على الافاق •
ابقيا ما بقيتما سوف يرمي • بين شخصيكما بسهم الفراق •

اشجع السلمي هو اشجع بن عمرو ابو الوليد وقيل ابو عمرو من اهل الرقة فمما تمثل به من شعره قوله

لتنسينك من امسى يناجيك طرفه • وليس لمن تحت التراب نسيب •
وقال أيضا سبق القضاء بكل ما هو كائن • فليجهد المتقلب المحتال •
وقال داء قديم في بني ادم • فتنة الانسان بالانسان •
وقال أيضا وعلى عدوك يا ابن عم محمد • رصدان ضوء الصبح والاظلام •
فاذا تنبه رعته واذا غفا • سلت عليه سيوفك الاحلام •
الخريمي واعددته ذخرا لكل ملمة • وسهم الرزايا بالذخائر مولع •
وقال أيضا اذا ما مات بعضك فابك بعضا • فان البعض من بعض قريب •
وقال ارى الحلم في بعض المواطن ذلة • وفي بعضها عزا يسود فاعله •
وقال أيضا ودون الندى في كل قلب ثنية • لها مصعد حزن ومنحدر سهل •
وقال العيش لا عيش الا ما قنعت به • قد يكثر المال والانسان مفتقر •

وقال وهل جازع الا كآخر عاجز • اذا حل بالانسان ما يتوقع •

محمود الوراق هو محمود بن الحسن البغدادي مولى بني زهرة ويكنى ابا الحسن فمما تمثل به من شعره قوله •

واذا غلا شيء علي تركته • فيكون ارخص ما يكون اذا غلا •
وقال أيضا ما كدت الحص عن اخي ثقة • الا ذممت عواقب الفحص •
وقال الدهر لا يبقى على حالة لا بد ان يقبل او يدبرا • فان يلقاك بمكروهه فاصبر فان

الدهر لن يصبرا •

وقال أيضا اذا كان وجه العذر ليس بواضح • فان اطراح العذر خير من العذر •
محمد بن حازم الباهلي الا انما الدنيا على المرء فتنة • على كل حال اقبلت او تولت •
وقائلة كيف تفرقتما • فقلت قولا فيه انصاف •
لم يك لي شكلا ففارقته • والناس اشكال والاف •
السموال بن عاديا اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل •
وقال أيضا اذا كنت مليحا مسيئا ومحسنا • فغشيان ما تهوى من الامر اكيس محمد بن
زرعة الدمشقي لا يونسنك ان تراني ضاحكا • كم ضحكة فيها عبوس كامن •
وقال أيضا قد يهر الهندي وهو حسام • ويحث الجواد وهو جواد •

ابو الشيص واسمه محمد بن رزين بن سليمن بن تميم بن نهشل وابو الشيص لقب غلب عليه وكنيته ابو جعفر وهو عم دعبل بن علي فمما تمثل به من شعره قوله •

اذا لم يكن طرق الهدى لي ذليلة • سلكتها واخترت للجانب السهل •

على بن جبلة ابن عبد الرحمن الانباري وهو الملقب العكوك قال

واري الليالي ما طوت من شرتي • ردته في عظتي وفي افهامي •
وعلمت ان الموت من سنن الردى • حيث الرمية من سهام الرامي •
وقال أيضا وحاقت على الطواف قولي • وانما تصاب غزار الوحش وهي ربوع •
اللجلاج الحارثي وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى • الى حيث يهوى القلب تهوي به الرجل •
وقال أيضا اذا ما اهان امرؤ نفسه • فلا اكرم الله من يكرمه •
عبد الصمد بن المعذل ليس لي عذر وعندي بلغة • انما العذر لمن لا يستطيع •
وقال أيضا واعلم ان بنات الرجا • تحل العزيز محل الذليل •
وان ليس مستغنيا بالكثير • من ليس مستغنيا بالقليل •
وقال أيضا ارى الناس احدوثة فكونوا احاديثا حسنا • كأن لم يكن ما آتي وما قد مضى لم يكن
اذا وطن رابني فكل بلاد وطن • اذا عز يوما اخوك في بعض امر فهن •
الحمدوني ان المقدم في حذق بصنعته • انى توجه فيها فهو محروم •

العتبي قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ٭ ان الشباب جنون برؤه الكبر
وحسبك من حادث بامرء يرى ٭ حاسديه له راحمينا

ابو سعيد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد والصحيح انه ابو سعد لا سعيد فمما تمثل به من شعره قوله
وكم راينا للدهر من اسد ٭ بالت على راسه ثعالبه

وقال ايضا اذا ظن الجواد بما لديه ٭ فما فضل الجواد على البخيل

وقال ايضا ليس لبس الطيالس من لباس الفوارس ٭ لا ولا حومة الوغى كصدور المجالس
وظهور الجياد غير ظهور الطنافس ٭ ليس من مارس الخطوب كمن لم يمارس

دعبل بن علي الخزاعي هو ابو جعفر واسمه محمد ودعبل لقب غلب عليه والدعبل البعير المسن وقيل الناقة التي معها اولادها فمما تمثل به من شعره قوله
لا تعجبي يا سلم من رجل ٭ ضحك المشيب براسه فبكى

وقال ايضا منى النفس ما حسنته فتحسن ٭ اليها وما قبحته فتقبح

وقال ايضا جنابه يشفع في حاجته ٭ فاحتاج في الاذن الى شافع

وقال ايضا تلك المساعي اذا ما اخرت رجلا ٭ احب للناس عيبا كالذي عابه
كذاك من كان هدم المجد عادته ٭ فانه لبناء المجد عيابه

اسحق بن ابراهيم الموصلي وكل مسافر يزداد شوقا ٭ اذا دنت الديار من الديار
اذا مرضنا اتيناكم نعودكم ٭ وتذنبون فناتيكم ونعتذر
لا تحسبوني غنيا عن مودتكم ٭ اني اليكم وان ايسرت مفتقر

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول مولى يزيد بن المهلب يكنى ابا اسحاق واصله من خراسان فمما تمثل به من شعره قوله
ورب اخ ناديته لملمة ٭ فالفيته منها اجل واعظما

وقال ايضا وكنت اذم اليك الزمان ٭ فاصبحت فيك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات ٭ فها انا اطلب منك الامانا

وقال ايضا دنت باناس عن تناء زيارة ٭ وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنقطع اللوى ٭ لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

[illegible]

وهو الفضل فلا تعذرن بالشغل عنا فانما ٭ تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

[illegible]

وقال ايضا لعمرو ابيك ما نسب المعلى ٭ الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت ٭ وصوح نبتها رعي الهشيم

سعيد بن حميد ان جهد المقل غير قليل ٭ وعلى المريب شواهد لا تدفع
وانك كالدنيا نذم صروفها ٭ ونوسعها سبا ونحن عبيدها

علي بن الجهم ولكل حال معقب ولربما ٭ اجلى لك المكروه عما تحمد

وقال ايضا وعاقبة الصبر الجميل جميلة ٭ وافضل اخلاق الرجال التفضل
ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ٭ ولكن عارا ان يزول التجمل

وقال ايضا ارض للسائل الخضوع وللقارف ذنبا مذلة الاعتذار

ابن ابي فنن وهو احمد بن صالح اري الدهر يخلقني كلما ٭ لبست من الدهر ثوبا جديدا

وقال ايضا سر من عاش ماله فاذا حاسبه الله سره الاعدام

وقال ايضا رب امر سر اخره ٭ بعد ما ساءت اوائله

يزيد بن محمد المهلبي لا عار ان ضاماك دهر او ملك
وان الناس جمعهم كثير ٭ ولكن من تسر به قليل

وقال ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ٭ كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

عثمان بن عقيل بن بلال فان يلحظني حالي وحالك مرة ٭ بنظرة عين عن هوى النفس تحجب
ترى كل يوم مر من يوم عيشتي ٭ عليك بيوم من حياتك يحسب

احمد بن طاهر ودين الفتى بين التماسك والتقى ٭ ودنيا الفتى بين الهوى والتعزز

وقال ايضا حسب الفتى ان يكون ذا حسب ٭ من نفسه ليس حسبه حسبه

ابو تمام حبيب ابن اوس الطائي ما الحب الا للحبيب الاول لسان المرء من خدم الفؤاد ٭ وذم الفضل في الدنيا بذي الفضل مولع
ما ان من اب لم يظفر بحاجته ٭ ولم يخب طالب النجح لم يخب

وقال ايضا ومن لم يسلم للنوائب اصبحت ٭ خلائقه طرا عليه نوائبا

وقال لام عليهم ان تتم صدورهم ٭ وليس عليهم ان تتم عواقبه

وقال ايضا لا تنكري عطل الكريم من الغنى ٭ فالسيل حرب للمكان العالي

وقال واذا ما ملت البلاد رايتها ٭ ترى كما ترى الرجال وتعدم

وقال ايضا واذا امرؤ اهدى اليك صنيعه ٭ من جاهه فكانها من ماله

وقال خلقنا رجالا للتجلد والاسى ٭ وتلك الغواني للبكا والماتم

وقال ايضا ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ٭ ويكدي الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجى ٭ هلكن اذا من جهلهن البهائم

وقال ايضا الفة النحيب كم افتراق ٭ اظل فكان داعية اجتماع
وليست فرحة الاوبات الا ٭ لموقوف على ترح الوداع

وقال ايضا واذا اراد الله نشر فضيلة ٭ يوما اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ٭ ما كان يعرف طيب عرف العود

وقال ايضا خشعوا لصولتك التي هي عندهم ٭ كالموت ياتي ليس فيه عار

وقال ذاك الذي فرحت بطون جفونه ٭ من ها وتربة ارضه من اثمد

وقال ايضا وترك سرعة الصدر اعتباطا • يدل على موافقة الورود •

وقال ايضا ولم ار كالمعروف تدعى حقوقه • مغارم في الاقوام وهي مغانم

وقال ايضا وان امرا ضنت يداه على امرئ • بنيل يد من غيره لبخيل

ابو عبادة البحتري وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر
ابن الحارث بن خيثم بن ابي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر الطائي فمما تمثل به من شعره قوله
وابوح مما حل ما يتوقع • وليس يقترن النعما والحسد • ان المغبوط له لا يطن
اري الكف للنعما ضرب من الكف • نزين اللالي النظام ازدواجها

وقال وكان رجاي ان اادب مملكا • فصار رجاي ان اادب مشتما

وقال ايضا متى احوجت ذا كرم تخطى اليك بعض اخلاق اللئيم ٥
والشي تمنعه تكون بفوته • اجدى من الشي الذي تعطاه

وقال ايضا تناس ذنوب قومك ان حفظ الذنوب اذا قدمن من الذنوب

وقال واذا ما جفيت كنت حريا • ان ارى غير مصبح حيث امسي

وقال ايضا متى اردت الدنيا بباهة حاسد • فلا تنتظر الاحوك ب

وقال واري النجابة لا تكون تمامها • لنجل قوم ليس بابن نجيب

وقال ايضا واذا ما الشريف لم يتواضع • للاخلا فهو عين الوضيع

وقال ولم ار امثال الرجال تفاوتت • الى المجد حتى عد الف بواحد

وقال ايضا ليس الذي يعطيك نائله ماله • مثل الذي يعطيك مال الناس
وتفاضل الاخلاق ان حصلتها • في الناس حيث تفاضل الاجنا

وقال ايضا لا ياس المرء ان ينجيه • ما يحسب الناس انه عطبه
يسرك الشي قد يسوء وكم • نوه يوما بخامل لقبه

وقال اذا محاسني اللاتي ادل بها • كانت ذنوبي فقل كيف اعتذر

وقال ايضا وعطاء غيرك ان بذلت عناية • فيه عطاؤك

ديك الجن واسمه عبد السلام بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد بن تميم
ابو محمد من اهل حمص يقول
وشاني النصح يعدل بالاشاني • وليس العدل الا بالاتاني

وقال اذا انجز المودة لم يحد • نعيت الى اشرع في الحفاف

وقال ايضا يرقد الناس امنين وريب الدهر يرعاهم بمقلة لص

ابن الرومي وكم داخل بين الحميمين مصلح • كما النعل بين الامير والخشن برود

وقال هو باز صايد ارسلته • فارجعوه سالما ان لم يصد

دعار

وقال ايضا وما الجد الا نوم السكر في الفتى • وبعض الشجا يا ينتسبن الى بعض
اذا الارض ردت ريع ما انت زارع • من البذر فيها فالارض يا هيك من ارض

وقال واذا اتاك من الامور مقدر • ففررت منه فنحوه تتوجه

وقال ايضا كيف ترضى العقر عرسا لامرئ • وهو لا يرضى لك الدنيا امه

وقال عدوك من صديقك مستفاد • فلا تستكثرن من الصحاب
فان الدا اكثر ما تراه ٥ • تحول من الطعام او الشراب

عبد الله بن المعتز فان العيون وجوه القلوب • ام الكرام قليلة الاولاد • ابطا فيض الدما ملو ها

وقال اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله • فالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله

وقال ايضا ولا هم الا موف بفتح قفله • ولا حال الا للفتى بعدها حال

وقال لا تامنوا من بعد خير شرا • كم غصن اخضر عاد جمرا ن

وقال ايضا واني على اشفاق عيني من البكا • لتجمح مني نظرة ثم اطرق ٥
كما حليت عن ماء برد طرية • تمد اليه جيدها وهي تفرق

وقال ابن الربيك صفق اما ارتياحه لسنا الفجر • واما على الدجى اسفا ن **عبد الله**

عبد الله بن طاهر الم تر ان المرء تذوي يمينه • فيقطعها عمدا ليسلم سايره
فكيف تراه بعد يمناه صانعا • لمن ليس منه حين تذوي سرائره

وقال ايضا الا قبح الله الضرورة انها • تكلف اعلا الخلق ادنى الخلائق

وقال ايضا وكم قايل قد قال ما لك راجلا • فقلت له من اجل انك فارس ٥

وقال ايضا ومن سره ان لا يرى ما يسوؤه • فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا

ابن طباطبا العلوي هو ابو الحسن محمد بن احمد العلوي الاصفهاني
ان في نيل المنى وشك الردى • وقياس القصد عند السرف
كسراج دهنه قوت له • فاذا غرقته فيه طفي ٥

وقال ايضا لقد قال ابو بكر صوابا بعدما انصت خرجنا لم نصد شيا وما كان لنا افلت

وقال يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا • عاما ورد من الصبا اياما **منصور**

الفقيه المصري ما من يخاف ان يكون ما اخاف سرمدا • اما سمعت قولهم ان مع اليوم غدا ن

وقال ايضا الملح يصلح كلما يخشى عليه من الفساد • فاذا الفساد جرى عليه فحكمه حكم الرماد

وقال ايضا كل مذكور من الناس اذا ما فقدوا • صار في حكم حديث حفظوه ونسوه

وقال ايضا كلمن اصبح في دهرك ممن قد تراه • هو من خلفك مقراض وفي وجهك مراه

ابو علي محمد بن بن منصور بن بسام كنيته ابا الحسن توفي في صفر سنة اثنين وثلثمائة
وكم امة حلبت منيه **وقال** لولا الضرورة ما جيتكم • وعند الضرورة توتي الكنيف

وقال ايضا قد لابي القاسم المرجي فابلك الدهر بالعجايب • مات لك ابن وكان زينا وعاش ذو الشين والعايب
حياه هذا كموت هذا فلست تخلو من المصايب •
وقال ايضا رب يوم بكيت منه • فلما صرت في غيره بكيت عليه •
وقال ايضا قد يحمل الشيخ الكبير • حنانة الطفل الصغيرين •
جحظة هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك النديم وهو للمساكين ايضا
بالذي ولع • واه الترضعف منقد • متى يلتقي الميت والغاسل •
لا تعدن للزمان صديقا • واعدد الزمان للاصدقا •
وقال وما كذب الذي قد قال قبلي • اذا ما مر يوم مر بعضي •
وقال ايضا اذا الشهر حل ولا رزق لي • فعدي لايامه باطل
وقال واذا جفاني جاهل لم استحر ماعشت قطعه • وجعلته مثل القرود ازون في كل جمعه
ايضا يرى محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى • كالنار مخبرة بفضل العنبر •
وقال ايضا رب حال كانها مذهب الديباج • صارت من رقه كالاذن •
وزمان مثل ابنة الكرم حسنا • عاد عند العيون مثل الداذي •
او مام فساد راي الليالي • ان شعري هذا وحالي هذي •
ابو الفتح [illegible] احمد بن الحسين بن السندي من شاهك وشاهك امه
يعاد حديثه فيزداد حسنا • وقد يستقبح الشي المعاد •
تحن الانام الى كماله • فاسعد من يرا عينهم لعيبه احد
وقال [illegible] ابن اسحاق [illegible] منهم ابو فراس [illegible]
غنى النفس لمن يعقل خير من غنى المال • وفضل الناس في الانفس ليس الفضل في الحال
وقال ايضا ونحن اناس لا توسط عندنا • لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا • ومن خطب الحسنا لم يغلها المهر
وقال وندعو اكرهما من جود بماله • ومن يبذل النفس النفيسة اكرم
وقال ايضا وجميل العدو غير جميل • وقبيح الصديق غير قبيح
مصايب قوم عند قوم فوايد • ان العارف في اهل النهى ذمم • وخير جليس في الزمان كتاب
وتابي الطباع على الناقل • ومنفعة الغوث قبل العطب • ومن فرح النفس لا يقتل
اذا عظم المطلوب قل المساعد • انا الغريق فما خوفي من البلل • فان الرفق بالجاني عتاب
تعيض الى الجاهل المتعاقل •
وقال ايضا وكل امرئ يولي الجميل محبب • وكل مكان ينبت العز طيب
وقال ايضا اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم تمردا

دوض

۲۰۷

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى • مضر كوضع السيف في موضع الندى •
وقال ايضا والامر لله رب مجتهد ما خاب الا لانه جاهد •
وقال ايضا وليس يصح في الافهام شي • اذا احتاج النهار الى دليل •
وقال ايضا ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى • عدوا له ما من صداقته بد •
وقال ايضا واذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الاجسام •
وقال وان يكن الفعل الذي ساء واحدا • فافعاله اللائي سررن الوف •
وقال واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني فاضل •
وقال ايضا وما الحسن في وجه الفتى شرفا له • اذا لم يكن في فعله والخلائق •
وقال وما يوجع الحرمان من كف حارم • كما يوجع الحرمان من كف رازق •
وقال انا الغني ذم من ترك القبيح به • من اكثر الناس احسان واجمال •
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال •
وقال ايضا وقدت نفسي في ذراك محبة • ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا •
وقال ما كل ما يتمنى المرء يدركه • تجري الرياح بما لا تشتهي السفن • السري بن احمد
السري الموصلي اذا العب لقيل توزعته • اكف القوم هان على الرقاب •
وقال ايضا فانك كلما استودعت سرا • انم من النسيم على الرياض •
وقال الى كم احرفيك المديح • ويلقى سواي لديك الحبوره • ابو بكر محمد
ابن هاشم الخالدي ان خانك الدهر فكن عائذا • بالبيد والظلما والعيس •
ولا تكن عبدا للمنى فالمنى • رؤوس اموال المفاليس •
وقال ايضا واخ رخصت عليه حتى ملني • والشي مملول اذا ما يرخص • اخوه سعد
ما في زمانك ما يعز وجوده • ان رمته الا صديق مخلص • ابو عثمان
ابن هاشم الخالدي يا هذه ان رحت في خلق • فما في ذاك عار • هذي المدام هي الحياة قميصها خزف وقار
وقال ايضا صغير صرفت اليه الهوى • وما خاتم في سوى خنصر •
[illegible] هو ابو بكر محمد بن احمد بن حمدان نسبه الى بلد وهي من بلاد الجزيرة التي منها الموصل
قال اذا استثقلت وابغضت خلقا • وسرك بعده حتى التناد •
فشرده بقرض دريهمات • فان القرض داعية الفساد •
ابو اسحاق الصابي نعم الله كالوحوش وما • تالف الا الاخيار النساكا •
نفرتها اثار قوم وصارت • لاولي البر والتقى اشراكا •
وقال ايضا ومن الظلم ان يكون الرضي سرا • ويبدو الانكار وسط النادي •
وقال الضب والنون قد يرجي التقاوهما • وليس يرجي لقاء اللب والذهب •

ابن عمرو بن نباته فلا تحقرن عدوًا رماك • وان كان في ساعديه قصر •
فان السيوف تحز الرقاب • وتعجز عما تنال الابر •
وقال ايضا مثل خلعت على الزمان رداه • عوز الدراهم افة الاجواد •
وقال يهوى الثناء مبرز ومقصر • حب الثناء طبيعة الانسان •
وقال ايضا وبنت بنا ارض العراق فما لها محبه • غير الرحيل كفى البلاد برحلة الهيجا محبه
ابن لنكك البصري هو ابو الحسين محمد بن محمد ٥
وماذا ارتجي من حياة تكدرت • ولو قد صفت كانت كاضغاث احلام
وقال عدمنا في دنا شاعر حديث المكارم • من كفى الناس شره فهو في جود حاتم
وقال ايضا جار الزمان علينا في تصرفه • واي دهر على الاحرار لم يجر •
عندي من الدهر ما لو ان اسره • يلقى على الفلك الدوار لم يدر •
ابو الحسن السلامي هو عبيد الله بن محمد بن محمد •
بسطنا على الاثام لما • راينا العفو من ثمر الذنوب •
وقال ايضا والمرء ما شغلته فرصة لذة • ناسي الحوادث امن الحدثان •
وقال ايضا وكان رقادي بين كاس وروضة • فصار سهادي بين طرف وصارم •
وقال ركوب الهول اركاب المذاكي • ولبس الدرع البس الغلائل •
ابو الفتح البستي
[illegible] ما الذل الا تحمل المنن • فكن عزيزا ان شئت او فهن •
وقال ايضا ومن طلب الاعداء بالمال والظبى • وبالسعد لم يبعد عليه مرام •
وقال ولو ارمد عرفت محل نفسي • ملوع مني يساوي حمل من ٥ •
ابن سكرة الهاشمي هو
وقال ايضا اكل وميض بارقه كذوب • اما في الدهر شيء لا يريب
محمد بن عبد الله وعلة الحال ينسي علة الحسد • وقد سبت الشوك بين الاقاحي •
وقال ايضا والموت نصف حر عدل قسمه • بين الخليفة والفقير البائس
ابن حجاج هو ابو عبد الله
ابن احمد بن الحجاج ورب كلام يستثار من الحرب • خود يزف الى ضرير مقعد •
وقال ايضا واللون المرة يا سادتي • يفسد في الطعم بها السكر •
وقال ما زلت اسمع كم من واثق خجل • حتى ابتليت فكنت الواثق الخجل •
وقال ايضا وفي رمضان مختلفان حال • العلله منهما بمنى تحالى •
اذا عالجت هذا جف كبدي • وان عالجت ذاك ربي طحالي •
ابو الحسن الموسوي
النقيب هو محمد بن الحسين بن موسى ٥ •
امسيت ارحم من قد كنت اغبطه • لقد تقارب بين العز والهون •
ومنظر كان بالسرا يضحكني ٥ • يا قرب ما عاد بالضرا يبكيني •

وقال

وقال ايضا والحزم من حذر الهوان يزاول الامر الجسيما • وهو العظيم وغير بدع منه ان ركب العظيما
وقال ما السودد المطلوب الا دون ما يومي اليه السودد المولود •
فاذا هما اتفقا تكسرت القنا ان غالبا وتضعضع الجلمود •
وقال ايضا اشتر العز بما بيع فما العز بغالي • بالقصار البيض ان شئت او السمر الطوال
ليس بالمغبون عقلا مشتر عزا بمال • انما يدخر المال لحاجات الرجال
والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي •
ابو طالب المأموني لي في ضمير الدهر سر كامن • لا بد ان يستلد الاقدار •
وما شرف الانسان الا بنفسه • اكان ذووه سادة ام مواليا
وقال ايضا اذا الغيث ذي الروض واجب حقه • وزاد فان الغيث للروض ظالم
ابن العميد هو ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين بن محمد عرف بابن العميد كان ابوه ابو عبد الله
ودير مرداويح توفي ابن العميد بالري في محرم سنه ستين وثلثمايه •
لم يصرف الدهر عن بغيته • ادب اريب وحول ذي حيل •
اي معين صفا على كدر الدهر • واي النعيم لم يزل • **وقال ايضا**
من يشف من داء باخر مثله • اثرت جوانحه من الادوا • داوي جوي بجوي وليس بحازم • من يستكف النار بالحلفا •
الصاحب بن عباد هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد توفي في صفر سنه خمس وثمانين وثلثمايه وعمره خمس وستون سنه وسمي بالصاحب لصحبته ابن العميد
بقدر الهموم تكون الهمم • كم صار من جرب في حزبر •
وقال ايضا لقد صدقوا والراقصات الى منى • بان مودات العدى ليس تنفع •
ولو انني داريت دهري حية • اذا استمكنت يوما من اللسع تلسع
الحسن بن علي بن عبد
الجرجاني القاضي القلب يدرك ما لا يدرك البصر • تملك الاحرار بالايناس •
وقال ايضا وما اعجبني قط دعوى عريضه • ولو قام في تصديقها الف شاهد •
وقال يقولون لي فيك انقباض وانما • راوا رجلا عن موقف الذل احجما •
اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى • ولكن نفس الحر تحتمل الظما •
ابو بكر الخوارزمي
وقال ايضا وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع • فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعينني • ولم يك لي كسب فمن اين ارزق •
محمد بن العباس ومن عجب الايام ترك التعجب • لكل صناعة يوما مديل •
وقال ايضا واذا امرؤ الشقي تناهت • جاه من شقائه متقاضي •
وقال عليك باظهار التجلد للعدى • ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا •
بديع الزمان ابو الفضل الهمداني احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد توفي في سنه ثمان وتسعين
وثلثمايه بهراه مسموما واوفى على اربعين سنه ٥ •

يا حريصا على الغنى قاعدا بالمراصد • لست في سعيك الذي جئت فيه بقاصد •
ان دنياك هذه لست فيها بخالد • بعض هذا فانما انت ساع لقاعد

اسماعيل الشاشي وللشباب تراعى حرمة الكتم •

وقال ايضا وكنت ارى ان التجارب عدة • فخانت ثقات الناس حتى التجارب
وكنا في ميادين التصابي • احق الخيل بالركض المعار •

وقال ابو الفتح البستي • ولا تجزعن على ايكه • ابت ان تطلك اغصانها

علي بن محمد اذا مر بي يوم ولم اتخذ يدا • ولم استفد علما فما ذاك من عمري •

وقال [illegible] • انا كالورد فيه راحة قوم • ثم فيه لاخرين زكام •

وقال • لا ترج شيئا خالصا نفعه • فالغيث لا يخلو من العيث •

وقال [illegible] • ولم ار مثل الشكر جنة غارس • ولا مثل حسن الصبر جنة لابس •

وقال • ولم يشرب السم الذعاف اخو الحجى • بمدل بترياق لديه مجرب •

وقال ايضا • ما استقامت قناة رايي الا • بعد ان عوج المشيب قناتي •

وقال • وطول جمام الماء في مستقره • يغير لونا وريحا ومطعما •

وقال ابن [illegible] • اذا حيوان كان طعمة ضيغم • توقاه كالفار الذي يتقي الهرا •
ولا شك ان الدهر طعمة ذي حجى • فما باله يا ويحه يامن الدهرا •

وقال • لا تحقرن المرء ان رايته • ذمامة او رثاثة الحلل •
فالنحل لا شك في ضئولته • يشتار منه الفتى جنى العسل •

الباب [illegible] الثاني من القران الثاني في اوابد العرب

الباب الثاني

ومعنى الاوابد ها هنا الدواهي وهي مما محى الله تعالى هذه الملة الاسلامية منها وحذر المومنين عنها فقال تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وقال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وقال تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما **كانت العرب اذا** جعلوها بينهم احكاما ونسكا وضلالة وعادة ومداواة ودليلا وتفاولا وطيرة **فمنها البحيرة** قالوا كان اهل الوبر يعطون لالهتهم من اللحم واهل المدر يعطون لها من الحرث فكانت الناقة اذا نتجت خمسة ابطن عمدوا الى الخامس ما لم يكن ذكرا فشقوا اذنها فتلك البحيرة فربما اجتمع منها هجمة من البحر فلا يجز لها وبر ولا يذكر عليها ان ركبت اسم الله ولا ان حمل عليها شئ وكانت البانها للرجال دون النسا **الوصيلة** كانت الشاة اذا وضعت سبعة ابطن عمدوا الى السابع فان كان ذكرا ذبح وان كانت انثى تركت في الشاء فان كان ذكرا وانثى قيل وصلت اخاها فحرما جميعا وكانت منافعها ولبن الانثى منها للرجال دون النسا **السائبة**

كان

٢١٦

كان الفحل اذا ادركت اولاد اولاده فصار ولده جدا قالوا قد حمى ظهره اتركوه فلا يحمل عليه ولا يركب ولا يمنع ماء ولا ولدا فاذا ماتت هذه التي جعلوها لالهتهم اشترك في اكلها الرجال والنسا وذلك قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركا **قالوا وكان اهل المدر والحرث** اذا حرثوا حرثا او غرسوا غرسا خطوا في وسطه خطا فقسموه بين اثنين فقالوا ما دون الخط لالهتهم وما وراءه لله فان سقط مما جعلوه لالهتهم شئ فيما جعلوه لله ردوه وان سقط مما جعلوه لله فيما جعلوه لالهتهم اقروه واذا ارسلوا الماء في الذي لالهتهم فانفتح في الذي سموه لله سدوه وان انفتح من ذاك في هذا قالوا اتركوه فانه فقير اليه فانزل الله عز وجل وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون

الازلام قالوا كانوا اذا كانت مداراة او نكاح او امر يريدونه فلا يدرون ما الامر فيه ولم يصح لهم اخذوا قداحا لهم فيها افعل لا تفعل نعم لا خير شر بطئ سريع **فما [illegible]** فان ما احاطهم فيها بيضا ليس فيها شئ فكانوا يحملونها في خريطة فالحق له • وللحضر والسفر ثبتهما يأتون السادن من سدنة الاوثان فيقول السادن اللهم ايهما كان خيرا فاخرجه لفلان فيرضى بما خرج له فاذا شكوا في نسب الرجل اجالوا لها القداح • وفيها صريح وملصق فان خرج ج
الصريح الحقوه بهم وان خرج الملصق نفوه وان كان صريحا فهذه قداح الاستقسام **الميسر** قالوا في الميسر ان القوم كانوا يجتمعون فيشترون الجزور بينهم فيفصلونها على عشرة اجزاء ثم يؤتى بالحرضة وهو رجل شانه عندهم لم ياكل لحما قط بثمن ويؤتى بالقداح وهي احد عشر قدحا سبعة منها لها حظ ان فازت وعلى اهلها غرم ان خابت ويقدر ما لها من الحظ ان فازت واربعة منها يثقل بها القداح لا حظ لها ان فازت ولا غرم عليها ان خابت **فاما التي لها الحظ** فاولها الفذ وفيه صدر جزء واحد فان خرج اخذ نصيبا وان خاب غرم صاحبه ثمن نصيب **ثم التوأم** وله نصيبان ان فاز وعليه ثمن نصيبين ان خاب **ثم الضريب** وله ثلاثة انصبا **ثم الحلس** وله اربعة **ثم المنافس** وله خمسة **ثم المسبل** وله ستة **ثم المعلى** وله سبعة قالوا والمسبل يسمى المصفح • والضريب يقال له الرقيب وقد جمع الصاحب ابن عباد هذه الاسماء ونظمها في ابيات فقال •

ان القداح امرها عجيب • الفذ والتوأم والرقيب •
والحلس ثم النافس المصيب • والمصفح المشتهر النجيب •
ثم المعلى حظه الرغيب • هناك فقد جاء بها الترتيب

واما الاربعة التي يثقل بها القداح فهي السفيح • والمنيح • والمضعف • والوغد • قال ابن قتيبة والمنيح له موضعان احدهما لا حظ له والثاني له حظ كانه الذي يمنح حظه وعلى ذلك دل قول عمرو بن قميئة

بايديهم مقرومة ومغالق • يعود بارزاق العيال منيحها •

قالوا ويؤتى بالقداح كلها وقد عرف كل رجل ما اختار من السبعة ولا يكون الايسار الا

ولا يكونون اكثر من ذلك فان نقصوا رجلا او رجلين فاحب الباقون ان ياخذوا ما فضل
من القداح فياخذ الرجل القدح والقدحين فياخذ نورهما ان فازا ويغرم غنمهما ان خابا
ويدعى ذلك المتمم • قال النابغة •

• اني اتمم ايساري وامنحهم من الايادي • واكسو الجفنة الادما •

فيعمدوا الى القداح فتشد مجموعة في قطعة جلد ثم يعمد الى الحرضة فيلف على يده ثوب لئلا
يجد مس قدح له في صاحبه هوى فيحابيه في اخراجه ثم يؤتى بثوب ابيض يدعى المجول فيبسط
بين يدي الحرضة ثم يقوم على راسه رجل يدعى الرقيب ويدفع ربابة القداح الى الحرضة وهو
يحول الوجه عنها والربابة ما يجمع فيها القداح فياخذها ويدخل شماله من تحت الثوب فينكر
القداح بشماله فاذا انهد منها قدح تناوله فدفعه الى الرقيب فان كان مما لا حظ له رد
الى الربابة فان خرج بعد المسبل اخذ الثلاثة الباقية وغرم الذين خابوا ثلاثة انصباء من جزور
اخر وعلى هذه الحال فيفعل بمن فاز ومن خاب فيما غرموا عن جزور ولا يغرم الذين فازوا من ثمنها
شيا وانما الغرم على الذين خابوا ولا يحل للخاسرين ان ياكلوا من ذلك اللحم شيا فان فاز قدح
الرجل فاراد ان يعيد واقداحه ثانية على حظا فعلوا ذلك به • ومنها [illegible]
كان الرجل اذا مات قام اكبر ولده فالقى ثوبه على امراة ابيه فورث نكاحها فان لم يكن له فيها
حاجة زوجها بعض اخوته بمهر جديد وكانوا يرثون نكاح النسا كما يرثون المال فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها ولا تعضلوهن • ومنها [illegible]
كانت المراة في الجاهلية اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا والحفش الخص ولبست شر ثيابها
ولم تمس طيبا ولا شيا حتى تمر لها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او طير او شاة فتفتض به اي تمسح به فقل
ما تفتض بشي الا مات ثم تخرج على راس الحول فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع ما شاءت من طيب او غيره
ومعنى رميها بالبعرة ان هذا الفعل هين عليها مثل البعرة المرمية فنسخ الاسلام ذلك بقوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا • ومنها ذبح العتا[illegible]
فانه كان الرجل منهم ياخذ الشاة ويسمي العتيرة والمعنونة فيذبحها ويصب دمها على راس الصنم
وذلك يفعلونه في رجب والعتيرة قيل هو مثل الذبح وقيل هو الصنم الذي يعتر له قال الطرماح
• فخر صريعا مثل عاتر النسك • اراد بالعاترة الشاة المعنونة • عقد السلع والعشر
قد تقدم ذكره عند ذكر اسما نيران العرب • ذبح الظبي كان الرجل ينذر ان بلغت ابله
مبلغا فاذبح عنها كذا فاذا بلغت ضن بها وعمد الى الظبي يطاردها ويذبحها وفا بالنذر قال
الشاعر • عننا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيض ظبا • ومنها البلايا كانوا اذا مات
الرجل يشدون ناقته الى قبره ويعكسون راسها الى ذنبها ويغطون راسها بوليه وهي البردعة فان
انفلتت لم ترد عن ما ولا عن مرعى ويزعمون انهم انما يفعلون ذلك ليركبها صاحبها في المعاد لئلا يحشر عليها لا

كجز

يحتاج ان يمشي قال ابو زبيد • كالبلايا روسها في الولايا • مانحات السموم حر الخدود •
ومنها خروج الهامة زعموا ان الانسان اذا قتل ولم يطلب بثاره خرج من راسه طاير
يسمى الهامة وصاح على قبره اسقوني اسقوني الى ان يطلب بثاره قال ذو الاصبع

• يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي • اضربك حيث تقول الهامة اسقوني •

ومنها اغلاق الظهر كان الرجل منهم اذا بلغت ابله مائة عمد الى البعير الذي امات به
فاغلق ظهره لئلا يركب ويعلم ان صاحبه ممن اعلا وظهره ان ينزع سناسن فقرته ويعقر سنامه
ومنها التعمية والتفقئة كان الرجل اذا بلغت ابله الفا فقا عين الفحل يقول ان ذلك يدفع عنها
العين والغارة قال الشاعر • وهبتها وانت ذو امتنان • تفقا فيها اعين البعران •
فان زادت على الالف فقا العين الاخرى فهو التعمية • بكا المقتول كان النسا لا يبكين
المقتول الا ان يدرك بثاره فاذا ادرك بثاره بكينه قال شاعر •

• من كان مسرورا بمقتل مالك • فليات نسوتنا بوجه نهار •
• يجد النسا حواسرا يندبنه • يلطمن الوجه بالاسحار •

ومنها قذف السن في الشمس يقولون ان الغلام اذا اثغر فرمى سنه في عين الشمس بسبابته وابهامه وقال
ابدليني بها احسن منها امن على اسنانه العوج والفلج والثعل قال طرفة

• بدلته الشمس من منبته • بردا ابيض مصقول الاشر •

ومنها خضاب النحر كانوا اذا ارسلوا الخيل على الصيد خضبوا صدورها بدم الصيد علامة له
قال شاعر • كان دما الهاديات بنحره • عصارة حنا بشيب مرجل • ومنها التصفيق
كانوا اذا ضل الرجل منهم في الفلاة قلب ثيابه وحبس ناقته وصاح في اذنها كانه يومي الى انسان
وصفق بيديه الوحا الوحا النجا النجا هيكل الساعة الساعة الي الي عجل ثم يحرك الناقة فيهتدي
قال الشاعر • واذن بالتصفيق من ساء ظنه • فلم يدر من اي اليدين جوابها •
يعني لسوء ظنه بنفسه اذا ضل • ومنها جز النواصي كانوا اذا اسروا رجلا ومنوا عليه
فاطلقوه جزوا ناصيته ووضعوها في الكنانة قال الحطيئة

• قد ناسلوك فسلوا من كنانتهم • مجدا تليدا ونبلا غير انكاس •

ومنها قتل الرجال قالت الخنساء • جززنا نواصي فرسانهم • وكانوا يظنون ان لا تجزا •
ومنها كي السليم من الجرب زعموا ان الابل اذا اصابها العر فاخذوا الصحيح وكووه زال
العر عن السقيم قال النابغة • وكلفتني ذنب امري وتركته • كذي العر يكوى غيره وهو راتع •
ونقل انهم كانوا يفعلون ذلك ويقولون يمنع من العدوى • ضرب الثور وزعموا ان الجن تركب
الثيران فتصد البقر عن الشرب قال الاعشى

• واني وما كلفتماني وربكم • ليعلم من امسى اعق واجوبا •

لكالثور والجني يركب ظهره   وما ذنبه ان عافت الما مشربا

وما ذنبه ان عافت الما باقر   وما ان تعاف الما الا ليضربا

وقال اخر   كذاك الثور يضرب بالهوادي   اذا ما عافت البقر الظماء

كعب الارنب كانوا يعلقونه على انفسهم ويقولون ان من فعل ذلك لم تصبه عين ولا سحر وذلك ان الجن تهرب من الارنب لها ليست من مطايا الجن لانها تحيض قال الشاعر

ولا ينفع التعشير ان حم واقع   ولا ودع يغني ولا كعب ارنب

وقيل لزيد بن كثرة اخي ما تقولون ان من علق على نفسه كعب ارنب لم يقربه جنان الحي وعمار الدار فقال اي والله ولا شيطان الحماطه وجان العشر وغول القفر وكل الجوافي اي والله يطفي نيران السعالي **ومنها حيض السمر** يزعمون ان الصبي اذا خيف عليه نظرة او خطفه فتعلق عليه سن ثعلب وسن هرة او حيض سمرة امن فان الجنية اذا ارادته لم تقدر عليه فاذا قال لها صواحباتها في ذلك قالت كانت عليه نفرة   ثعالب وهر   والحيض حيض السمر

الطارف والمطروف يزعمون ان الرجل اذا طرف عين صاحبه فهاجت فمسح الطارف عين المطروف سبع مرات وقال في كل مرة   باحدى جاءت من المدينه   باثنتين جاءت من المدينه   بثلاث جئن من المدينه الى سبع سكن هيجانها **وطء المقاليت** يزعمون ان المراة المقلات اذا وطيت قتيلا شريفا بقي اولادها وفي ذلك يقول بشر بن ابي خازم

تظل مقاليت النسا يطانه   يقلن الا يلقى على المرء مئزرا

تعليق الحلي على السليم كانوا يعلقون الحلي على الملسوع ويقولون انه اذا علق عليه افاق ويعلقون الاسورة والرعاث ويتركونها عليه سبعة ايام ويمنع من النوم قال النابغة

يسهد من وقت العشا سليمها   لحلي النسا في يديه قعاقع

ذهاب الخدر يزعمون ان الرجل اذا خدرت رجله فذكر احب الناس اليه ذهب عنه قال كثير

اذا خدرت رجلي دعوتك اشتفي   بذكراك من مذل بها فيهون

وقالت امراة من كلاب   اذا خدرت رجلي ذكرت ابن مصعب   فان قلت عبد الله اجلى

وقيل ذلك لابن عمر رضي الله عنهما وقد خدرت رجله فقال يا محمداه **الحلا** زعموا انه اذا ظهر بشفة الغلام بثور ياخذ منخلا على راسه ويمر بين بيوت الحي وينادي الحلا الحلا فيلقى في منخله من هاهنا تمر ومن هاهنا كسرة ومن ثم بضعة لحم فاذا امتلا نثره بين الكلاب فيذهب عنه البثر وذلك البثر يسمى الحلا **التعشير** يزعمون ان الرجل اذا اراد دخول قرية فخاف وباها فوقف على بابها قبل ان يدخلها فعشر كما ينهق الحمار ثم دخلها لم يصبه وباها قال عروة بن الورد

لعمري لئن عشرت من خشية الردى   نهاق الحمير انني لجزوع

عقد الرتم كان الرجل منهم اذا اراد سفرا عمد الى رتم فعقده واذا ثم رجع فان وجده معقودا

زعم ان امراته لم تخنه وان راه محلولا زعم انها قد خانته قال الشاعر

هل ينفعنك اليوم ان همت بهم   كثرة ما توصي وتعقاد الرتم

وقال اخر   خانته لما رات شيبا بمفرقه   وغره حلفها والعقد للرتم

اي اغلبت صاحبه خليلته وطلبت الرجال قال الشاعر

دابر المهقوع وهو الفرس الذي به الدائرة التي تسمى الهقعة يزعمون انه اذا عرق المهقوع بالمرء انعظت حليلته   وازداد حر عجانها **ومنها شق الرداء والبرقع** زعموا ان المراة اذا احبت رجلا او احبها ثم لم تشق رداءه ويشق عليها برقعها فسد حبهما فاذا فعلا ذلك دام حبهما قال الشاعر

اذا شق برد شق بالبرد برقع   دواليك حتى كلنا غير لابس

فكم قد شققنا من رداء محبر   ومن برقع عن طفلة غير عانس

نوء الشمال كانوا يكرهونه ويقولون فيه داء الابل قال الشاعر

ليت الشمال ونوءه لم يخلقا   ومشى الافيرق في البلاد سليما

البنت وقد تقدم شرحه في الفصل الاول من الكتاب **ومنها واد البنات** وقد نهاهم الله عز وجل عنه في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق او من املاق نحن نرزقهم واياكم كانوا يقتلونهن خشية الاملاق او من الاملاق وقد قيل انهم كانوا يقتلونهن خوف العار او ان يسبين **فمن قتلهن خشية املاق** ما روي عن صعصعة بن ناجية المجاشعي جد الفرزدق وانه لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت اعمل عملا في الجاهلية اينفعني ذلك اليوم قال وما عملك قال اضللت ناقتين عشراوين فركبت جملا ومضيت في بغائهما فرفع لي بيت حريد فقصدته فاذا رجل جالس بفنائه فسالته عن الناقتين فقال ما نارهما قلت ميسم بني دارم قال هما عندي وقد احيا الله بهما قوما من اهلك من مضر واذا عجوز قد خرجت من كسر البيت فقال لها ما وضعت فان كان سقبا شاركنا في اموالنا وان كانت حايلا وادناها ومعنى قوله سقبا اي ذكرا وحايلا اي انثى فقالت العجوز وضعت انثى فقلت اتبيعها قال وهل تبيع العرب اولادها قلت احكم قال بالناقتين والجمل قال قلت لك ذلك على ان يبلغني الجمل واياها ففعل فامنت بك يا رسول الله وقد صارت لي سنة على ان اشتري كل موءودة بناقتين عشراوين وجمل فعندي الى هذه الغاية ثمانون وماتان موءودة قد انقذتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفعك ذلك لانك لم تبتغ به وجه الله تعالى وان تعمل في اسلامك عملا صالحا تثب عليه وفي ذلك يقول الفرزدق مفتخرا

وجدي الذي منع الوائدين   واحيا الوئيد فلم يوءد

ومن قتلهن خشية العار قيس بن عاصم المنقري وكان من وجوه قومه ومن ذوي الاموال فيهم وكان يئد بناته وسبب ذلك ان النعمان بن المنذر لما منعته بنو تميم الاتاوة التي كانوا يؤدونها له جهز اليهم اخاه الريان بن المنذر ومعه بكر بن وائل فغزاهم فاستاق النعم وسبى الذرا

فوفدت اليه بنو تميم فلما راها احب البقا عليها فقال النعمان •

ما كان ضر تميما لو تغمدها • من فضلنا ما عليه قيس عيلان •

فاناب القوم وسالوه النسا فقال النعمان كل امراة اختارت اباها ردت اليه وان اختارت
صاحبها تركت عليه فكلهن اخترن اباهن الا ابنة لقيس بن عاصم فانها اختارت صاحبها عمرو بن
المشمرخ فنذر قيس لا يولد له ابنة الا قتلها فاعتل بهذا من وادوزعم انه حمية

الباب الثالث من القسم الثاني من الفن الثاني في اخبار الكهنة وشي من الزجر والفال والطيرة والفراسة والذكا

وكانت كهنة العرب لهم اتباع من الشياطين يسترقون السمع ويأتونهم بالاخبار فيلقونها
لمن يتبعهم ويسالهم عن خفيات الامور حتى جا الاسلام فمنعت الشياطين من استراق السمع كما
اخبر الله تعالى عنهم في كتابه العزيز وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا فعند ذلك انقطعت الكهانة فلم يسمع في الاسلام بكاهن وهذا من معجزات سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لزوال الاشكال في الوحي فمن اخبار الكهنة **خبر سطيح الكاهن**
حين ورد عليه ابن اخته عبد المسيح وهو يعالج الموت فاخبره خبر ما جا لاجله وذلك انه لما كانت
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقط منه اربع عشرة شرفة
وخمدت نار فارس ولم تكن خمدت قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوه وراى الموبذان
ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فلما اصبح كسرى تصبر تشجعا
ثم راى ان لا يكتم ذلك عن وزرايه ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم فاخبرهم الخبر
فبينا هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غما وسال الموبذان وكان اعلمهم
فقال حادث يكون من قبل العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر ان وجه الي رجلا عالما
بما اريد ان اساله عنه فوجه اليه عبد المسيح بن حسان بن بقيلة الغساني فقال له كسرى اعندك
علم بما اريد ان اسالك عنه قال ليخبرني الملك فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن يعلمه قال
بما راه فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح فارسله كسرى اليه
فورد على سطيح وقد اشفى على الموت فسلم عليه وحيا فلم يحر سطيح جوابا فانشا يقول

اصم ام يسمع غطريف اليمن • ام فاد فازلم به شاو العنن • يا فاصل الخطة اعيت من ومن •
وكاشف الكربة عن وجه الغضن • اتاك شيخ الحي من ال سنن • وامه من ال ذئب بن حجن •
ازرق بهم الناب صرار الاذن • ابيض فضفاض الردا والبدن • رسول قيل العجم يسري بالوسن •
لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن • تجوب في الارض على ذات شجن • ترفعني وجنا وتهوي بي وجن •
حتى اتى عاري الجاجي والقطن • تلفه في الريح بوغا الدمن • كانما حثحث من حضني ثكن •

ففتح سطيح عينيه ثم قال عبد المسيح • على جمل مشيح • اتى الى سطيح • وقد اوفى على الضريح •

بعثك

بعثك ملك بني ساسان • لارتجاس الايوان • وخمود النيران • ورويا الموبذان • راى ابلا
صعابا • تقود خيلا عرابا • قد قطعت دجلة • وانتشرت في بلاد فارس • يا عبد المسيح اذا كثرت
التلاوة • وبعث صاحب الهراوة • وفاض وادي السماوة • وغاضت بحيرة ساوة • وخمدت
نار فارس • فليس الشام لسطيح شاما • ولا بابل للفرس مقاما • يملك منهم ملوك وملكات
بعدد الشرفات • وكل ما هو ات ات • ثم قضى سطيح لوقته فثار عبد المسيح الى رحله وهو يقول

شمر فانك ماضي العزم شمير • لا يفزعنك تفريق وتغيير •
ان كان ملك بني ساسان افرطهم • فان ذا الدهر اطوار دهارير •
فربما ربما اضحوا بمنزلة • تهاب صولهم الاسد المهاصير •
منهم اخو الصرح بهرام واخوته • والهرمزان وسابور وسابور •
والناس اولاد علات فمن علموا • ان قد اقل فمحقور ومهجور •
وهم بنو الام اما ان راوا نشبا • فذاك بالغيب محفوظ ومنصور •
والخير والشر مقرونان في قرن • فالخير متبع والشر محذور •

فلما قص الخبر على كسرى قال الى ان يملك منا اربعة عشر يكون امور فملك منهم عشرة في
اربع سنين وملك الباقون الى امر عثمان رضي الله عنه **ومن اخبارهم ان سعدى بنت كريز**
ابن ربيعة كانت قد تطرقت وتكهنت وهي خالة عثمان بن عفان رضي الله عنه روي عنه انه قال
لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته رقية من عتبة بن ابي لهب وكانت ذات جمال رايع دخلتني
الحسرة او كالحسرة ان لا اكون سبقته اليها ثم لم البث ان انصرفت الى منزلي فالقيت خالتي فلما
راتني قالت • ابشر وحييت ثلاثا تترى • ثم ثلاثا وثلاثا اخرى • ثم باخرى كي تتم عشرا •
اتاك خير ووقيت شرا • نكحت والله حصانا زهرا • وانت بكر ولقيت بكرا • وافيتها
بنت عظيم قدرا • بنيت امرا قد اشاد ذكرا • قال عثمان رضي الله عنه فعجبت من قولها
وقلت ما ذا تقولين فقالت • عثمان يا ابن اختي يا عثمان • لك الجمال ولك اللسان •
هذا نبي معه البرهان • ارسله بحقه الديان • وجاءه التنزيل والفرقان • فاتبعه لا تغتالك
الاوثان • فقلت يا خالة انك لتذكرين ما قد وقع ذكره في بلدنا فابينيه لي فقالت
ان محمدا عبد الله • ورسول من عند الله • جاء بتنزيل الله • يدعو الى الله • مصباحه مصباح
وقوله صلاح • ودينه فلاح • وامره نجاح • وقرنه نطاح • ذلت له البطاح • ما ينفع
الصياح • لو وقع الذباح • وسلت الصفاح • ومدت الرماح • قال ثم قامت •
فانصرفت ووقع كلامها في قلبي وجعلت افكر فيه وذكر بعد ذلك اسلامه وتزوجه رقية فكان
يقال انهما احسن زوجين عفافا وجمالا **ومنها ان هند بنت عتبة** بن ربيعة كانت عند الفاكه
ابن المغيرة وكان من فتيان قريش وكان له بيت للضيافة خارجا من البيوت يغشاه الناس من غير

اذن فخلا البيت ذات يوم واضطجع هو وهند فيه ثم نهض لبعض حاجته واقبل رجل ممن كان يغشى
البيت فولجه فلما راها رجع هاربا وابصره الفاكه فاقبل اليها فضربها برجله وقال لها من
هذا الذي خرج من عندك قالت ما رايت احدا ولا انتبهت حتى انبهتني فقال لها ارجعي
الى ابيك وتكلم الناس فيها فقال لها ابوها يا بنيه ان الناس قد اكثروا فيك فانبيني نباك فان
يكن الرجل عليك صادقا دسست عليه من يقتله فينقطع عنك المقاله وان يك كاذبا حاكمته
الى بعض الكهان فقالت لا والله ما هو علي بصادق فقال له يا فاكه انك قد رميت ابنتي
بامر عظيم فحاكمني الى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة
من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوه فلما شارفوا البلاد وقالوا غدا نرد على الرجل تنكرت حال
هند فقال لها عتبة اني ارى ما بك من تنكر الحال وما ذاك الا لمكروه عندك فهلا كان
هذا من قبل ان يشتهر عند الناس مسيرنا فقالت لا والله ولكني اعرف انكم تاتون بشرا يخطي
ويصيب ولا امنه ان يسمني ميسما يكون علي سبة فقال اني سوف اختبره لك فصفر لفرسه حتى
ادلى ثم ادخل في احليله حبة حنطة واوكى عليها بسير فلما اصبحوا قدموا على الرجل فاكرمهم
ونحر لهم فلما تغدوا قال له عتبة قد جيناك في امر وقد خبانا لك خبيا اختبرك به فانظر
ما هو فقال ثمر في كمر فقال اني اريد ابين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال انظر في امر هولا
النسوة فجعل يدنو من احداهن فيضرب بيده على كتفها ويقول لها انهضي حتى دنا من هند فقال لها
انهضي غير رشحا ولا زانيه ولتلدن ملكا اسمه معوية فنهض اليها الفاكه فاخذ بيدها فجذبت
يدها من يده وقالت اليك عني فوالله لاحرصن ان يكون من غيرك فتزوجها ابو سفيان ه

ومنها ان امية بن عبد شمس دعا هاشم بن عبد مناف الى المنافرة فقال هاشم اني انافرك على
خمسين ناقة سود الحدق ننحرها بمكة والجلا عن مكة عشر سنين فرضي امية وجعلا بينهما الخزاعي الكاهن
وخرجا اليه ومعهما جماعة من قومهما فقالوا اخبانا له خبيا فان اصابه تحاكمنا اليه وان لم يصبه تحاكمنا
الى غيره فوجد ابو همهمة وكان معهم اطباق جمجمة ۰ فامسكها معه ثم اتوا الكاهن فاناخوا
ببابه وكان منزله بعسفان فقالوا انا قد خبانا لك خبيا فانبئنا عنه فقال احلف بالضوء
والظلمه ۰ وما بتهامة من تهمه ۰ وما بنجد من اكمه ۰ لقد خباتم لي اطباق جمجمة ۰ مع القلندح ابي همهمة
قالوا صدقت احكم بين هاشم بن عبد مناف وبين امية بن عبد شمس بن عبد مناف ايهما اشرف بيتا
ونفسا ۰ قال والقمر الباهر ۰ والكواكب الزاهر ۰ والغمام الماطر ۰ وما بالجو من طاير ۰ وما
اهتدى بعلم مسافر ۰ منجد او غاير ۰ لقد سبق هاشم امية الى المآثر ۰ اولا منه واخر ۰ فاخذ هاشم
الابل ونحرها واطعمها من حضر وخرج امية الى الشام فاقام بها عشر سنين فقال انها اول عداوة
وقعت بين هاشم وبني امية **ومنها ان بني كلاب وبني رباب** من بني نصر خاصموا
عبد المطلب في مال قرب من الطايف فقال عبد المطلب المال مالي فسلوني اعطيكم فالو

لا نال فاختاروا حاكما قالوا ربيعة بن حذار الاسدي فقرا صوابه وعقلوا امامه ناقة في الوادي وقالوا
الابل والمال لمن حكم له وخرجوا وخرج مع عبد المطلب حرب بن امية فلما نزلوا بربيعة بعث اليهم بجز ير
نحرها عبد المطلب وامر فصنع جزرا واطعم من اتاه ونحر الكلابيون والضربيون وسقوا فقيل
لربيعة فقال ان عبد المطلب امرؤ من ولد خزيمة فمن يملق يصله بنواعمه وارسل اليهم ان اخبئوا
لي خبيا فقال عبد المطلب قد خبات كلبا اسمه سوار في عنقه قلادة من خرزة مزاده ۰
وضمنها بعير جراده ۰ وقال الاخرون قد رضينا ما خبات وارسلوا الى ربيعه فقال خباتم
خبلوا احتى قالوا زده ۰ قالوا ذو برش اغبر ۰ وبطن احمر ۰ وظهر انمر ۰ قالوا قرب ۰ قال سما فسطع
ثم هبط فلطع ۰ فترك الارض بلقع ۰ قالوا قرب ۰ فطبق قال عنز جراده ۰ في خرزة مزاده ۰ في عنق
سوار ذي القلاده ۰ قالوا رده اصبت ۰ فاحكم لاشدنا اطعاما ۰ واوسعنا مكانا ۰ قال
عبد المطلب احكم لا ولا انا بالخيرات ۰ وانقذنا من السوات ۰ واكرمنا امهات ۰ فقال ربيعة
والغسق والشفق والخلق المنفتق ۰ ما لبني كلاب وبني رباب من حق فانصرف يا عبد المطلب على
الصواب ۰ ولك فصل الخطاب ۰ فوهب عبد المطلب المال لحرب بن امية واخبار الكهنة
كثيرة نذكر منها ان شا الله في السيرة النبويه جملة نقف عليها هناك في المبشرات برسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك في السفر الرابع عشر من كتابنا هذا **الزجر** قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجا حظ
في زجر الطير ان العلما بهذا الفن اذا خرجت من منزلك تطلب حاجة او تخطب امراة فنعب غراب
عن يمينك او عن يسارك او سنح او برح فامض فانك مدرك حاجتك ان شا الله تعالى فان نعب امامك
او فوقك فارجع فيها ما خير ۰ وان خرجت تريد في خصومة فنعب فوق راسك فامض فانك مدرك
حاجتك ان شا الله تعالى فان خرجت تطلب دابة فنعب عن يمينك او يسارك على حايط مرتفع فامض
لحاجتك فان نعب امامك فارجع ۰ وان خرجت تطلب ما لا اصل منك او سرق فنعب غراب على
شجر يابسة فلا تطلبه فقد استهلك وقد ياتيك بعضه فان نعب على جدار جديد او شجرة خضرا
فانك تصيب ما لك ان شا الله تعالى ۰ فان خرجت تريد الضال فنعب من ورايك فارجع فليس لك
في ذلك خير ۰ وان نعب عن يسارك فاني خايف على نفسك الا ان يشا الله وان خرجت تريد الصيد
فنعب من فوقك فارجع وان نعب امامك فامض فانك تدرك خيرا وان خرجت تطلب سلطانا
في طلب مال او حاجة فنعب عن يمينك فانه صالح وان نعب عن يسارك فلا خير فيه ۰ واذا خرجت من منزلك
فرايت غرابا يمسح منقاره على الارض فانك تصيب او تاتيك هدية من مكان بعيد ۰ وان خرجت تطلب حا حة
فنعب عن يمينك ثم قطع الطريق الى يسارك فنعب فانك تدرك حاجتك عجلا ان شا الله فان نعب
فوق راسك فارجع فاني اخاف عليك بعض اعاديك ۰ وان خرجت تريد سلطانا فنعب غراب وهو
مستقبل الشرق فامكث يومك ذلك فاني اخاف عليك ۰ وان خرجت فرايت غرابا ينفض ريشه
فانه ياتيك خير عاجل ۰ وان خرجت تريد ارضا بعيدة فرايت غرابا ينتفض فامض لحاجتك فانك تدرك

املك ان شا الله • وان خرجت تريد السلطان فوقع غراب على شي فنعب ثلاث مرات فامض لحاجتك
فهو خير عاجل وتيسير للحوايج ان شا الله • وان خرجت فرايت غرابا ناشرا جناحيه يريد الطيران فارجع
وان نعب فارجع يومك ذلك • وان خرجت تريد خصومة فنعب من فوقك او شحج فامض فانك تلق
يومك ذلك ما تريد ان شا الله • وان خرج جماعة وفيهم رجل شريف فشحج غراب على راس الشريف
ثم اتوا ملكا فانهم يصيبون خيرا ان شا الله • وان خرج يطلب حاجة الى سلطان فواجهه غراب فليمكث
يومه ذلك ولا يمضي في تلك الحاجة وان نعب عن يمينه فقطع الطريق ثم وقع فهو يدرك حاجته • وان خرج
يريد السلطان او بعث اليه وهو لا يدري فراى غرابا ناشرا يطير قليلا ثم يقع فيلقط من الارض شيا فليمض فانه
يصيب سلطانا او يلي قوما • وان راى غرابا يبحث في الارض فان بعض اهله يموت سريعا • وان
راه ينقر في الارض فذلك ملك • وان خرج فراى غرابا يطير ثم يقع ثلاث مرات وهو ساكت
لا ينعب فذلك غم يصيبه الا ان يدفع الله عز وجل عنه • وان خرج فراى غرابا يطير ثم يقع فذلك
خير وسرور ياتيه • وان خرج فراى غرابا يطير نحو عين الشمس فذلك هم يصيبه شديد • وان خرج
فلقي بقرا فليرجع فان لقي من البغال شيا لم يركب فليرجع • والمركوبة صالحة لا باس بها وان خرج لعود
مريضا فنهق حمار عن يمينه او عن يساره فالمريض صالح وان نهق خلفه فقد اشتد بالمريض مرضه وانا
خايف عليه وان خرج يريد حاجة فاستقبله غلام يبكي وهو ملطخ بعذرة وهو ذاهب والغلام راجع
فليمض فان حاجته تقضى وان استقبله غلام يعدو او يتلهف فان حاجته تعسر وتطول وان خرج
في حاجة فراى ورشانا يطير ثم يقع ويهبط فليمض فان ذلك انجح لحاجته وان راه يطير مستعليا
فليرجع • وان راى حمامة مسرولة تطير من فوق راسه وتدور فان حاجته مقضية بعد بطء ومطل
وان راى حمامة لها بطة رافعة تقع وتطير فان ذلك خير صالح وسرور ان شا الله وان خرج من منزله
فاستقبلته جنازة وجماعة فليرجع يومه ذلك ولا يعود لحاجته فانها غير مقضية • فان كانت الجنازة
قد جاوزته مدبرة فليذهب لحاجته فان ذلك صالح • وان راى نسوة الى المقابر وهن مقبلات نحوه
فليتعد حتى يمضين عنه فان ذلك انجح لحاجته وان راهن مدبرات فليمض في حاجته فانها مقضية وان
خرج من داره فراى في ارضها نملا كثيرا او في حايطها فليمض لحاجته فذلك خير وسرور ينا له فان راى
ذبابا كثيرا مجتمعا على حايط وهو يسمع طرد ينبا فذاك مرض يصيبه في بدنه او يصيب بعض اهله
ومن راى ذرا كثيرا او قردانا فذاك فرح ورزق عاجل ينا له ان شا الله • ومن راى دجاجتين يقتتلان
ينقر بعضهم بعضا فذاك يدل على انه يقع بينه وبين امراته كلام وغضب • وان خرج من منزله فراى
ورشانين يقتتلان في جو السما رافعين وهابطين فانه ياتيه ما يسره • وان راى كلبة والكلاب تطوها
حوطها ويتبع بعضها بعضا فان كان عليه دين قضاه الله عنه وان كان له حاجة مهمة قضيت في وجهه
ذلك وان اراد شيا يسره الله له وان اراد سفرا هيا له ورجع سالما • وان خرج فراى على رجل
قربة ثم الشقت فليرجع الى منزله ويتعوذ بالله من شر ذلك اليوم فانه مكروه جدا • وان خرج فراى

رجلا وهو يريد ان يملا قربة فليمض في حاجته فانه فرح وسرور وخير ينا له عاجلا ان شا الله
وان خرج فراى حمارا او بغلا عليه راوية مملوة فشانه غير صالح وهو مكروه • وان كان صاحب
الراوية يريد ان يملاها فليمض لحاجته مقضية ان شا الله تعالى • وان خرج من منزله فراى
جملا عليه حطب وبعض منافع الناس فهو من علامات النجاح في الخصومة والظفر العاجل ان شا
الله فان راه غير محمول عليه وعليه صاحبه فان ذلك خير ياتيه • ويجي اليه بعض اهله من مكان
بعيد قال وارجوا ان يدفع الله • فان راه مناخا يدعو فان ذلك خير ياتيه • ويخبر عن شي مما
يحب من تزويج او غنيمة وهو صالح • فان خرج فراى بعيرا قد شرد وراى من يطلبه فان ذلك
نجاة من عدو وفرح قريب ان شا الله • وان خرج فراى بعيرا قد شرد فاجتمع عليه الناس فان
ذلك يدل على ظفر بعدو وانتقامه منه فليحمد الله على ما راى وليشكره • ومن خرج من منزله فراى ي
قردا ينقلب والناس حوله فليمض لحاجته فانها مقضية • وان خرج فراى القرد وملعبه والناس يجتمعون
عليه وقد صار لعبه الى ان ينقلب ظهرا لبطن في الارض فليرجع من وجهه ذلك فليس هو فوجهه
مكروه • وان خرج من منزله فراى غلمانا يلعبون بالاكرة ويتساقون فليمض في وجهه ذلك فانه
يصيب رفعة وشرفا وتمكنا من السلطان ويصيب مالا عظيما • وان خرج فراهم يلعبون بالصولجة
فهو زمعة ويدل على مال يردي حرام يصيبه من سلطان ويركب امرا عظيما من عمله فليتق الله وان
راى جواري يلعبن بالطرق كانهن يرفعن غيرو شا فهو خير وسرور ودخول في الامر الشريف
وانه يربح ربحا عظيما وهو خير الزجر وان خرج فراى عصفورين يلتقطان الحب فهو صالح وان
راهما يلتسافدان فهو خير ينا له في يومه وان راهما مدبرين فليمض لحاجته فانها مقضية ان شا
الله • وان خرج فتعلق بثوبه شي فليرجع فاني اكره ان يذهب في حاجته تلك وان خرج فراى حدا ة
تسفد حداة وهي تصيح فهو نجاح فليمض لحاجته وان خرج فعثر فلا يذهبن في تلك الحاجة
وليوخرها **ومن الزجر ما يخرجه مخرج الكهانة** فمن ذلك **ما حكي ان امية بن الصلت** اي صح
الثقفي بينا هو يشرب مع اخوان له في قصر غيلان بالطايف اذا سقط غراب على شرفة القصر
فنعب نعبة فقال امية بفيك الكثكث اي التراب فقال له اصحابه ما تقول قال يقول انك
اذا شربت الذي بيدك مت ثم نعب نعبة اخرى فقال امية كما قاله الاولى فقال اصحابه ما تقول
قال زعم انه يقع على هذه المزبلة اسفل القصر فيستثير عظما فيبتلعه فيشجى به فيموت فوقع الغراب
على المزبلة فاثار العظم وابتلعه فشجي به فمات فانكسر امية ووضع الكاس من يده وتغير لونه فقال
اصحابه ما اكثر ما سمعنا مثل هذا وكان باطلا والحوا عليه حتى شرب الكاس فمال واغمي عليه
ثم افاق فقال لا بري فاعتذر ولا قوي فانتصر ثم خرجت نفسه **وزعموا ان رجلا من طي**
خرج في حاجة ومعه سقاء من لبن فسار صدر يومه فعطش فاناخ ليشرب فاذا غراب ينعب فاثار
راحلته ثم سار فلما اظهر اناخ ليشرب فنعب الغراب فتمرغ في التراب فضرب الرجل السقا بسيفه

[illegible]

فاذا انه اسود ضخم فقتله ثم سار فاذا غراب واقع على سدرة فصاح به فوقع على سلمة فصاح
فوقع على صخرة فانتهى اليها فاثار كنزا فلما رجع الى ابيه فقال له ابيه ما صنعت قال سرت صدر
يومي ثم اخت لا سرب فنعب الغراب قال اثرها والا فلست بابني قال ففعلت فاذا اسود ضخم
قال ثم مه قال رايت غرابا على سدرة قال اطره والا فلست بابني قال ففعلت فوقع على سلمة قال اطره
والا فلست بابني قال ففعلت فوقع على صخرة قال احذ يا بني فاحذاه **ومن الزجر ما يروى ان**
ابرويز بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث زاجرا ومصورا وقال للزاجر انظر ما ترى في
طريقك وعنده وقال للمصور ائتني بصورته فلما عادا اليه اعطاه المصور صورته صلى الله عليه وسلم
فوضعها كسرى على وسادته وقال للزاجر ما رايت فقال لم ار ما ازجر حتى الان واري
امره يعلو عليك لانك وضعت صورته على وسادتك **وقيل ان كثيرا** تعشق امراة من خزاعة
يقال لها ام الحويرث فشبب بها فكرهت ان يفضحها كما فضح عزة فقالت له انك رجل فقير
لا مال لك فابتغ مالا ثم تعال فاخطبني كما يخطب الكرام قال فاحلفي لي وثقي انك لا تتزوجين
حتى اقدم عليك فحلفت ووثقت له فمدح عبد الرحمن الازدي وخرج اليه فلقي ظبيا سوانحا ولقي
غرابا يفحص التراب بوجهه فتطير من ذلك حتى قدم على حي من لهب فقال ايكم يزجر قالوا كلنا فمن تريد
قال اعلمكم بذلك قالوا ذلك الشيخ المنحني الصلب فاتاه فقص عليه القصة فكره ذلك وقال لها قد
او تزوجت رجلا من بني عمها فقال كثير

تيممت لهبا ابتغي العلم عندهم   وقد رد علم العائفين الى لهب
تيممت شيخا منهم ذا تجالة   بصيرا بزجر الطير منحني الصلب
فقلت له ماذا ترى في سوانح   وصوت غراب يفحص الوجه بالترب
فقال جرى الطير السنيح ببينها   وقال الغراب جد منهم سكب
فالا تكن ماتت فقد حال دونها   سواك خليل باطن من بني كعب

قال ثم مدح الرجل الازدي فاصاب منه خيرا ثم قدم عليها فوجدها قد تزوجت رجلا من بني
عمها فاخذه الهلاس وكشح جنباه بالنار فلما اندمل من علته ووضع يده على ظهره فاذا هو برقمتين
فقال ما هذا قالوا انه اخذك الهلاس وزعم الاطباء انه لا علاج لك الا بالكشح بالنار
فكشحت لها فانشا يقول

عفا الله عن ام الحويرث ذنبها   علام تعنيني وتكمي دوائيا
ولو اذنوني قبل ان يرقموا بها   لقلت لهم ام الحويرث دائيا

صاحب الروم بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم رسولا وقال له انظر من تراه جالسا
ومن الى جانبه وانظر ما بين كتفيه حتى الخاتم والشامة فقدم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على نشز واضعا قدميه في الماء عن يمينه علي رضي الله عنه فلما راه صلى الله عليه وسلم قال تحول

فانظر

فانظر ما امرت به فنظر ثم رجع الى صاحبه فاخبره الخبر فقال لتعلمون امري وليملكن ما تحت
قدمي وينال بالبشر العدو وبالمنا الحياه **ومن الزجر ما روى عن ابي ذؤيب الهذلي**
انه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاوجس اهل الحي خيفة عليه فبت بليلة
ثابتة النجوم طويلة الاناة لا ينجاب دجورها ولا يطلع نورها حتى اذا قرب السحر عفيت فهتف
بي هاتف يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام   بين النخيل ومعقد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا   تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفالت به
ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات او هو ميت من علته فركبت ناقتي
وسرت حتى اذا اصبحت طلبت شيئا ازجر فعن لي شيهم قد ارم على صل وهو يتلوى عليه والشيهم
يقضمه حتى اكله فزجرت ذلك شيئا مهما وقلت تلوي الصل انفتال الناس عن الحق على
القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم اياه غلبة القائم على الامر فحثثت
ناقتي حتى اذا كنت بالعلية زجرت الطير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانحا فنطق مثل ذلك فتعوذت من
شر ما عن لي في طريقي ثم قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اهلوا جميعا بالاحرام فقلت مه فقالوا
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فاصبته خاليا فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاصبت بابه مرتجا وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا
الى الانصار فجئت الى السقيفة فوجدت ابا بكر وعمر وابا عبيدة وسالما وجماعة من قريش ورايت
الانصار فيهم سعد بن عبادة ومعهم شعراؤهم وامامهم حسان بن ثابت وكعب في ملا منهم فاوى
الى الانصار فتكلموا واكثروا وتكلم ابو بكر فلله من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع الفصل
والله لتكلم بكلام لم يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه وتكلم بعده عمر بكلام دون كلامه ومد
يده فبايعه ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت
دفنه قال ولقد بايع الناس من بني بكر رجلا جل قدامها فلم يركب ذنابها وانصرف ابو
ذؤيب الى باديته وثبت على اسلامه **ومنه ما روي عن مصعب بن عبد الله الزبيري**
انه حدث عن رجل قال شردت لنا ابل فاتيت حليسا الاسدي فسالته عنها فقال لبنت له خطي
فخطت ونظرت ثم انقبضت وقامت منصرفة فنظر حليس في خطها فضحك وقال اتدري لم قامت
قلت لا قال رات انك تجد ابلك وانك تتزوجها فاستحيت فقامت فخرجت فاصبتها ثم تزوجتها
بعد **الفال والطيرة** حكي انه لما ولد لسعيد بن العاص عنبسة قال سعيد لابنه يحيى اي شيء تنحله
قال دجاجة بفراريجها وانما اراد احتقاره بذلك لان امه كانت امة فقال سعيد ان صدق
الطير ليكونن اكثرهم ولدا فكان كذلك **لما طلب عامر بن اسماعيل مروان بن محمد**

اعترضه بالفيوم قوم من العرب فسأل رجلا ما اسمك فقال منصور بن سعد وانا من سعد العشيرة فتبسم بقوله به وتيمنا واستصحبه وظفر بمروان تلك الليلة **ومن الطيرة ما حكي عن بعضهم** قال حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح به رجل من خلفه يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير المومنين والله لا تقف هذا الموقف ابدا فالتفت اليه فاذا هو اللهبي فقتل عمر قبل الحول **وحكي ان عمر رضي الله عنه** خرج الى حرة واقم فلقي رجلا من جهينة فقال له ما اسمك قال شهاب قال ابن من قال ابن جمرة قال وممن انت قال من الحرقة قال ثم ممن قال من بني ضرام قال واين منزلك قال بحرة ليلى قال واين جديد قال لظى وهو موضع فقال عمر ادرك اهلك فما اراك تدركهم الا وقد احترقوا قال فادركهم وقد احاطت بهم النار **قال المدايني** وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان اياها فخرج هاربا منه فنزل قرية من الصعيد يقال لها سكر فقدم عليه حين نزلها رسول لعبد الملك فقال له عبد العزيز ما اسمك فقال طالب بن مدرك فقال اوه ما اراني راجعا الى الفسطاط ابدا ومات في تلك القرية **وقيل بينا مروان بن محمد في ايوان له** ينفذ الامور فانصدعت زجاجة من الايوان فوقعت الشمس منها على منكب مروان وكان هناك عمان فقال صدع الزجاج امر منكر على امير المومنين ثم قام فاتبعه ثوبان مولى مروان فقال له ويحك ما قلت قال قلت صدع الزجاج صدع السلطان تنفذ هذه الشمس بملك مروان لقوم من الترك او خراسان ذلك عندي واضح البرهان فما ورد له شهران حتى ورد خبر ابي مسلم **وقال ابراهيم بن المهدي** ارسل الى محمد الامين في ليلة مقمرة من ليالي الصيف فقال يا عمي ان الحرب بيني وبين طاهر قد سكنت فصر الي فاني اليك مشتاق فجئته وقد بسط له على سطح وعنده سليمان بن ابي جعفر وعليه كساء رودباري وقلنسوة طويلة وجواريه بين يديه وضعف جاريته عنده فقال لها غنيني فقد سررت بعمومتي فاندفعت تغنيه

هم قتلوه كي يكونوا مكانه • كما فعلت يوما بكسرى مرازبه •
بني هاشم كيف التواصل بيننا • وعند اخيه سيفه ونجائبه •

هكذا غنته وانما هو وعند علي سيفه ونجائبه • فغضب وتطير وقال ما قصتك ويحك غنيني بما يسرني فغنت • هذا مقام مطرد هدمت منازله ودور • فازداد تطيرا ثم قال ويحك اتركي وغني غير هذا فغنت •

كليب لعمري كان اكثر ناصرا • وايسر جرما منك ضرج بالدم •

فقال لها قومي الى لعنة الله فوثبت وكان بين يديه قدح بلور وكان يحبه اياه يسميه محمد باسمه فاصابه طرف ذيلها فسقط على بعض الصواني فانكسر فاقبل علي وقال ارى والله يا عم ان هذا اخر امرنا فقلت كلا بل يبقيك الله يا امير المومنين ويسرك قال ودجلة والله هادئة ما فيها صوت مجداف ولا احد يتحرك فسمعت هاتفا يهتف قضي الامر الذي فيه تستفتيان

قال

قال فقال لي اسمعت يا عم فقلت وما هو وقد والله سمعته فاذا الصوت قد عاد فقال انصرف يا عم بيتك الله بخير فمحال الا يكون الان سمعت فانصرفت وكان اخر العهد به **ومثله هذا ما حكي عن علويه المغني** قال كنت مع المامون لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق وطفنا فيها وجعل يطوف على قصور بني امية ويتبع اثارهم فدخلنا صحنا من صحونهم مفروشا بالرخام الاخضر وفيه بركة ماء فيها سمك وامامها بستان فاستحسن ذلك وعزم على الصبوح ودعا بالطعام والشراب واقبل علي فقال غنيني ونشطني فكان الله انساني الغناء الا هذا الصوت من شعر عبد الله بن قيس الرقيات •

لو كان حولي بنو امية لم ينطق • رجال اراهم نطقوا •
من كل قرم محض ضرائبه • عن منكبيه القميص ينخرق •

قال فنظر الي مغضبا وقال عليك وعلى بني امية لعنة الله ويلك اقلت لك سرني او سؤني الم يكن لك وقت تذكر فيه بني امية الا هذا الوقت تعرض بي فتجلدت عليه وعلمت اني قد اخطات فقلت اتلومني على ان اذكر بني امية هذا مولاكم زرياب عندهم يركب في مائتي غلام مملوك له ويملك ثلثمائة الف دينار وانا عندكم اموت جوعا فقال اولم يكن لك شي تذكرني به نفسك غير هذا فقلت هكذا حضرني حين ذكرتهم فقال اعرض عن هذا وتنبه على ارادتي وغن فانساني الله كل شي احسنه الا هذا الصوت •

الحين ساق الى دمشق وما • كانت دمشق لاهلنا بلدا •
قادتك نفسك فاستقدت لها • واراك امر غواية رشدا •

فرماني بالقدح فاخطاني وانكسر القدح وقال قم الى لعنة الله وحر سقر وقام فركب وكانت تلك الحال اخر عهدي به مرض ومات بعد ذلك بقليل **ومثل ذلك ما حكي في قتلة المتوكل** وذلك انه جلس يوم الاربعاء لايام خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين وقال للفتح بن خاقان احب ان نصطبح فاحضر المغنين وفيهم احمد بن ابي العلا فقال له غن فغنى

يا عاذلي من الملام دعاني • ان البلية فوق ما تصفان •
زعمت بثينة ان فرقتنا غدا • لا مرحبا بغد فقد ابكاني •

فتطير المتوكل منه وقال يا احمد كيف وقع لك ان تغني بهذا الشعر قال فشغل قلب ابن ابي العلا لما انكر عليه ثم ذهب ليغني غيره فغناه ثانية فقال المتوكل نسال الله خير هذا اليوم وصرف المغنين وقام لصلاة الظهر فلما فرغ قال له الفتح يا سيدي تمم يومك فدعا بالشراب وقال اين ابن ابي العلا فاحضر فقال له غن فاعيى عليه فاعاد البيتين فاغتم المتوكل غاية الغم وقتل في الليلة الاتية من ذلك اليوم **قال القاضي ابو علي الجويني** حضرت بين يدي سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس وابنه ابو المكارم محمد اذ ذاك مريض مرضه

الذي مات فيه وقد اتي بديوان ابي نصر بن نباتة فتصفحه فوقع بيده وقال يعزي سيف الدولة ابا الحسن ويرثي ابنه ابا المكارم محمدا فاخذت المجلد واطبقته فعاد فتصفحه ثانيا فخرج ذلك ومن القصيدة التي عنا ها قوله ٠

فان يمسنا فارقين جفنين ٠ تركا عليها ناظر الجود داميا ٠
نضيهما الايدي فبي ثكلت به ٠ غداه ثوى اما لنا والامانيا ٠
ولما عدمنا الصبر بعد محمد ٠ اتينا اباه نستفيد التعازيا ٠

وحكي ان ابا الشمقمق شخص مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد تقلد الموصل فلما ارادوا الدخول اليها اندق لواوه في اول درب منها فتطير من ذلك وعظم عليه فقال ابو الشمقمق ٠

ماكان مندق اللوا لريبة ٠ تخشى ولا امر يكون مبدلا ٠
لكن هذا الرمح ضعف متنه ٠ صغر الولاية فاستقل الموصلا ٠

ي عن خالد وكتب صاحب البريد بذلك الى المامون فزاد ديار ربيعة وكتب له بهذا التضعيف الموصل بن دمحاك فاعطى خالد ابا الشمقمق عشرة الاف درهم **وقيل لما توجه المسترشد** للقا السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وقع على الشمسه التي ترفع على راسه طاير من الجوارح واح كلما نفر عاد فتفال الناس له بذلك وسروا به فقال انسان يعرف بملكداد هذا جارح ومنقض الكف وليس فيه ببشري بل ضدها واقبل السلطا في جلسه فكانت الكسرة وقبض على المسترشد وقتل من بعد **خرج بعض ملوك الفرس** الى الصيد فكان اوله من استقبله اعور فامر بضربه وحبسه ثم خرج وتصيد صيدا كثيرا فلما عاد استدعى الاعور وامر له بصلة فقال الاعور لا حاجة لي في صلتك ولكن ائذن لي في الكلام فقال تكلم تلقيتني فضربتني وحبستني وتلقيتك فصدت وسلمت فاينا اشام فضحك وخلاه **الفراسة والذكا** يقولون ان عظم الجبين يدل على البله وعرضه يدل على قلة العقل وصغره على لطف الحركة ٠ والحاجبان اذا اتصلا على استقامته دلا على تخنث واسترخا ٠ واذا انحا نحو الصدغين دلا على طنز واستهزا ٠ والعين اذا كانت صغيرة الموق دلت على سوء دخلة تمايل ٠ واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد ٠ والعين المتوسطة في حجمها دليل فطنة وحسن خلق ومروة ٠ والناتية على اختلاط عقل والطائرة على حمق والتي يطول تحديقها على قحة وحمق والتي يكثر طرفها على خفة وطيش والشعر في الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة المنتصبة تدل على حمق وهذيان **وحكي ان ابا موسى الاشعري** ان وجه السايب بن الاقرع في خلافة عمر رضي الله عنه الى نهرجا بعد ان فتحها ودخل دار الهرمزان بعد ان جمع السبي والغنايم فراى في بعض مجالس الدار تصاوير فيها مثال ظبي وهو مشير باحدى يديه الى الارض فقال السايب لامر ما صور هذا الظبي هكذا ان له لشانا فامر بحفر

الموضع

الموضع الذي الاشارة اليه فافضى الى موضع فيه حوض من رخام فيه سفط جوهر فاحتمله السايب وخرج به الى عمر رضي الله عنه **وقيل كان المعتضد يوما جالسا في بيت يبنى له** وهو يشاهد الصناع فراى في جملتهم عبدا اسود منكر الخلق شديد المرح يصعد على السلاليم مرقاتين مرقاتين ويحمل ضعف ما يحمل غيره فانكر امره واحضره وساله عن سبب ذلك فلجلج فقال لوزير قد حمت في هذا تخمينا ما احسبه باطلا اما ان يكون معه دنانير قد ظفر بها من غير وجهها او لص يتستر بالعمل ثم قال علي بالاسود فاحضر وضربه وحلف ان لم يصدقه ليضربن عنقه فقال الاسود ولي الامان يا امير المومنين قال نعم الا ما كان من حد فظن انه قد امنه فقال كنت اعمل في اتون الاجر منذ سنتين فانا منذ شهور جالس اذ مر بي رجل في وسطه كيس فتبعته وهو لا يعرف مكاني فحل الهميان واخرج منه دينارا فتاملته فاذا كله دنانير فكتفته وشددت فاه واخذت الهميان وحملته على كتفي وطرحته في التنور وطبقته عليه فلما كان بعد ايام اخرجت عظامه وطرحتها في دجلة والدنانير معي يقوى قلبي قال فارسل المعتضد من احضر الدنانير واذا على الكيس لفلان بن فلان فنادى في المدينة فحضرت امراته وقالت هذا زوجي وقد ترك طفلا صغيرا خرج في وقت كذا ومعه كيس فيه الف دينار فغاب الى الان فسلم الدنانير اليها وامر ان تعتد وضرب عنق الاسود وامر ان يوضع في الاتون **وقيل جلس المنصور** في احدى قباب المدينة فراى رجلا ملهوفا مهموما يجول في الطرقات فارسل من اتاه به فسال عن حاله فاخبره انه خرج في تجارة فافاد مالا ورجع به الى منزله فدفعه الى امراته فذكرت المراة ان المال سرق ولم ير نقبا ولا تسلقا فقال له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال فبكرا او ثيبا قال ثيبا قال فلك منها ولد من سواك قال لا قال فشابة ام مسنة قال شابة فدعا المنصور بقارورة طيب وقال تطيب بهذا فانه يذهب همك فاخذها وانقلب الى اهله ثم قال المنصور لاربعة من نقبائه اقعدوا على ابواب المدينة فمن مر بكم وعليه من هذا الطيب شي فاتوني به واشم هو من ذلك الطيب ومضى الرجل بالطيب فدفعه الى امراته وقال وهبه لي امير المومنين فلما شمته بعثت به الى رجل كانت تحبه وقد كانت دفعت اليه المال وتطيب منه ومر مجتازا ببعض الابواب فاخذ واتي به الى المنصور فقال له من اين استفدت هذا الطيب فلجلج لسانه فسلمه الى صاحب شرطته وقال ان احضر الدنانير والا فاضربه الف سوط فما هو الا ان جرد وهدد فاحضر الدنانير على حالها فاعلم المنصور فدعا صاحب الدنانير وقال ارايتك ان رددت عليك مالك بعينه تحكمني في امراتك قال نعم قال خذ دنانيرك وقد طلقت امراتك وخبره الخبر **ودخل شريك بن عبد الله القاضي** على المهدي فاراد ان يبخره فقال للخادم ايت القاضي بعود فذهب فجاء بالعود الذي يلهى به فوضعه في حجر شريك فقال شريك ما هذا يا امير المومنين قال عود اخذه صاحب العسس البارحة فاحببنا ان يكون كسره على يد القاضي فقال شريك جزاك الله خيرا

يا امير المومنين ثم ضرب به الارض وكسره قطعا ثم افاضوا في حديث اخر حتى نسي الامر ثم قال المهدي
لشريك ما تقول فيمن امر وكيلا ان ياتي بشي بعينه فجا بغيره فتلف ذلك الشي فقال يضمن فقال للخادم
اضمن ما تلف

الباب الرابع من القسم الثاني من الفن الثاني والكنايات والتعريض

والكنايات لها مواضع فاحسنها العدول عن الكلام القبيح الى ما يدل على معناه
في لفظ احسن منه ومن ذلك ان يعظم الرجل فلا يدعى باسمه ويكنى بكنيته او يكنى باسم ابنه صيانة لاسمه
وقد ورد في ذلك كثير من اي القران فمنها قوله تعالى فقولا له قولا لينا اي كنياه وقد كنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بابي تراب وقال البحتري •

• نشاغف بالصغير المسمى موصغات وبالكبير المكنى • وهذا يدل على ان المراد بالكنية التبجيل
وقال ابن الرومي • بكت شجوها الدنيا فلما تبينت • مكانك منها استبشرت وتثبتت •
وكان صلا شخصها فتطاولت وكانت تسمى ذلة فتكنت • وقال ابو صخر
الهذلي • ابى القلب الا حبه عامرية لها • كنية عمرو وليس لها عمرو •

ومن عادة العرب ونسائهم استعمال الكنايات في الاشيا التي يستحي من ذكرها قصدا للتعفف
باللسان كما يتعفف بساير الجوارح قال الله عز وجل مادبا لعباده قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم فقرن عفة البصر بعفة الفرج وفي القران كنايات عدل بها عن التصريح بنزاهة عن
اللفظ المستهجن كقوله تعالى نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم قال ابو عبيدة هو كناية شبه
النسا بالحرث وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قيل هو كناية عن الفروج وفي موضع اخر يوم تشهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
هو وقوله تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان
الطعام قال المفسرون هذا تنبيه باكل الطعام على عاقبته وعلى ما يصير اليه وهو الحدث لان من
اكل الطعام فلا بد ان يحدث ثم قال انظر كيف نبين لهم الايات وهذا من الطف الكناية ومنه
قوله تعالى او جا احد منكم من الغايط او لامستم النسا فالغايط المطمين من الارض وكانوا ياتونها
فيستترون به عن الاماكن المرتفعة ومن لم ير الوضوء من لمس النسا حمل الملامسة ها هنا كناية عن
الفعل • ومن الكنايات في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان كان ورد في الامثال
اشبه بالكناية منها قوله صلى الله عليه وسلم اياكم وخضرا الدمن يريد بها المراة الحسنا في المنبت السو
وتفسير ذلك ان الريح تجمع الدمن وهو البعر في البقعة من الارض فاذا اصابه المطر نبت نبتا غضا
يهتز وتحته الدمن الخبيث يقول فلا تنكحوا هذه المراة لجمالها ومنبتها خبيث كالدمن فان اعراق السو
تنزع اولادها • وقال زفر بن الحارث •

• وقد ينبت المرعى على دمن الثرى • وتبقى حزازات النفوس كما هيا •

وقوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس قاله لما جال المسلمون يوم حنين والوطيس حفيرة تحتفر في

الارض

الارض شبيهة بالتنور وقال الحسن لبث ايوب عليه السلام على المزبلة سبع سنين وما على الارض
يومئذ خلق اكرم على الله منه فما سال الله العافية الا تعريضا في قوله اني مسني الضر وانت ارحم
ارحم الراحمين • والعرب تكني عن الفضلة المستقذرة بالفاظ لها كنايات • منها الرجيع
والنجو والبراز • والغايط • والعذرة • والحش • فبعض هذه الالفاظ يراد بها نفس الحدث •
وبعضها يراد بها المواضع التي ياتي اليها المحدث وكذلك استعملوا في اتيان النسا المجامعة
والمواقعة • والمباضعة • والمباشرة • والملامسة • والمماسة • والخلوة والافضا •
والغشيان • والتغشي • وكل هذه الالفاظ مذكورة في القران وحكي ان رجلا من
بني العنبر حصل اسيرا في بكر بن وايل وعزموا على غزو قومه فسالهم رسولا الى قومه فقالوا
لا ترسل الا بحضرتنا لئلا تنذرهم وجي بعبد اسود فقيل له اتعقل قال نعم اني لعاقل قال ما اراك
عاقلا ثم اشار بيده الى الليل فقال له ما هذا قال الليل قال اراك عاقلا ثم ملا كفيه من الرمل
فقال له كم هذا قال لا ادري وانه لكثير قال ايما اكثر النجوم ام النيران قال كل كثير قال
ابلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلانا يعني اسيرا كان في ايديهم من بكر فان قومه لي مكرمون
وقل لهم ان العرفج قد ادبى وشكت النسا وامرهم ان يعروا ناقتي الحمرا فقد اطالوا ركوبها
وان يركبوا جملي الاصهب بامارة ما اكلت معكم حيسا واسالوا عن خبري اخي الحارث فلما ادى
العبد الرسالة اليهم قالوا لقد جن الاعور والله ما نعرف له ناقة حمرا ولا جملا اصهب ثم سرحوا
العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة فقال قد انذركم • اما قوله قد ادبى العرفج
يريد ان الرجال قد استلاموا ولبسوا السلاح • وقوله شكت النسا اي اتخذت الشكا
للسفر • وقوله اكلت معكم حيسا اي اخلاطا من الناس لان الحيس يجمع التمر والسمن والاقط
فامتثلوا ما قال وعرفوا لحن كلامه وحكى ابو الفرج الاصفهاني بسنده الى محمد بن
سعيد بن عبد الملك بن عمير قال قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة فارسل الى عشرة انا احدهم
من وجوه اهل الكوفة فسمرنا عنده ثم قال ليحدثني كل رجل منكم احدوثة وابدا انت يا ابا
عمر فقلت اصلح الله الامير احديث الحق ام حديث الباطل قال بل حديث الحق قال ان
امرا القيس الى اليه ان لا يتزوج امراة حتى يسالها عن ثمانية • واربعة • واثنان فجعل يخطب
النسا فاذا سالهن عن هذا قلن اربعة عشر فبينما هو يسير في جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة
له صغيرة كانها البدر لتمه فاعجبته فقال يا جارية • ما ثمانية • واربعة • واثنان • فقالت
اما ثمانية فاطبا الكلبة واما اربعة فاخلاف الناقة • واما اثنان فثديا المراة فخطبها
الى ابيها فزوجه اياها • وشرطت عليه ان تساله ليلة بنائها عن ثلاث خصال فجعل لها
ذلك على ان يسوق اليها مائة من الابل وعشرة اعبد وعشر وصايف وثلاثة افراس ففعل ذلك
ثم انه بعث عبدا له الى المراة واهدى لها نحيا من سمن ونحيا من عسل وحلة من عصب فنزل العبد على

وقوله الناقة الحمرا اي ارحلوا
عن الدهنا واركبوا الصمان
وهو الجمل الاصهب صح

بعض المياه فنشر الحلة فلبسها فتعلقت بسمرة فانشقت وفتح النحيين فاطعم اهل الماء منهما فنقصا
ثم قدم على المراه وهم خلوف فسالها عن ابيها وامها واخيها ودفع اليها هديتها فقالت له اعلم مولاك
ان ابي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا وان امي ذهبت تشق النفس نفسين وان اخي ذهب يراعي
الشمس وان سماكم انشقت وان وعاييكما نضبا فقدم الغلام على مولاه فاخبره فقال فقولها
ذهب ابي يقرب بعيدا ويبعد قريبا فان اباها ذهب يحالف قوما على قومه وقولها ذهبت
امي تشق النفس نفسين فان امها ذهبت تقبل امراة نفسا وقولها ذهب اخي يراعي الشمس فان اخاها
في سرح له يرعاه فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح بها وقولها ان سماكم انشقت فان البرد الذي
بعثت به انشق واما قولها ان وعاييكم نضبا فان النحيين نقصا فاصدقني فقال يا مولاي اني
نزلت بماء من مياه العرب فسالوني عن نسبي فاخبرتهم اني ابن عمك ونشرت الحله ولبستها وتجملت بها
فتعلقت بسمرة فانشقت وفتحت النحيين فاطعمت منهما اهل الماء فقال اولى لك ثم ساق مائة من
الابل وخرج ومعه الغلام يسقي الابل فعجز فاعانه امرؤ القيس فرمى به الغلام في البير وخرج حتى اتى
المراه بالابل فاخبرهم انه زوجها فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله ما ادري ازوجي هو ام لا
ولكن انحروا له جزورا واطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فاكل ما اطعموه قالت اسقوه لبنا حازرا
وهو الحامض فسقوه فشرب فقالت افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فنام فلما اصبحت ارسلت
اليه وقالت اريد ان اسالك قال سلي عما بدا لك فقالت لم تختلج شفتاك قال من تقبيلي
اياك فقالت لم تختلج فخذاك قال لتوركي اياك قالت فلم تختلج كشحاك قال لالتزامي اياك
قالت عليكم العبد فشدوا ايديكم به ففعلوا قال ومر قوم فاستخرجوا امرء القيس من البير ورجع
الى حيه واستاق مائة من الابل واقبل الى المراه فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله ما ادري
ازوجي هو ام لا ولكن انحروا له جزورا واطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما اتوه بذلك قال واين
الكبد والسنام والملحا وابى ان ياكل فقالت اسقوه لبنا حازرا فاتي به فابى ان يشربه وقال
اين الصريف والرثيه فقالت افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فابى ان ينام وقال افرشوا لي
فوق التلعه الحمرا واضربوا عليها خباء ثم ارسلت اليه هلم شرطي عليك في المسايل الثلاث فارسل
اليها سليني عما شيت فقالت لم تختلج شفتاك قال لشرب المشعشعات قالت فلم تختلج كشحاك
قال للبس الحبرات قالت فلم تختلج فخذاك قال لركض المطهمات قالت هذا زوجي لعمري فعليكم به
واقتلوا العبد فقتلوه فدخل امرؤ القيس بالجاريه قال ابن هبيرة حسبكم فلا خير في الحديث
سائر الليله بعد حديثك يا ابا عمرو ولن ياتينا احد باعجب منه فقمنا فانصرفنا وامر لي بجايزه
وقيل بعث ثمامه بن الاعور النبري الى اهله ثلاثين شاه ونحيا صغيرا فيه سمن فسرق الرسول
شاه واخذ من راس النحي شيا فقال لهم الرسول الكم حاجه اخبره بها فقالت امراته اخبره ان الشهر
محاق وان جدينا الذي كان يطالعنا وجدناه مرثوما فارتجع منه الشاه والسمن [illegible]

اسرت

اسرت طي غلاما فقدم ابوه ليفديه فاشتطوا عليه فقال ابوه لا والذي جعل الفرقدين
يمسيان ويصبحان على جبل طي ما عندي غير ما بذلته ثم انصرف وقال لقد اعطيته كلاما
ان كان فيه خير فهمه كانه قال الزم الفرقدين على جبل طي ففهم الابن تعريضه وطرد ابلا لهم من
ليلته ونجا **ومن التخلص المتوصل اليه بالكناية** ما روي عن عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي
قال يوما في حق الوليد بن عقبه بن ابي معيط الا تعجبون لهذا الاشعر بركا يولى مثل هذا المصر والله
ما يحسن يقضي في تمرتين فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر انشد الله رجلا سماني اشعر بركا الا قام فقام
عدي بن حاتم فقال ايها الامير ان الذي يقوم فيقول انا سميتك اشعر بركا لجري فقال له اجلس يا ابا
طريف فقد براك الله منها فجلس وهو يقول ما براني الله منها **وقيل كان شريح عند زياد بن ابيه**
وهو مريض فلما خرج من عنده ارسل اليه مسروق رسولا وقال كيف تركت الامير قال تركته يامر وينهى
قال مسروق انه صاحب غوص فارجع اليه واساله ما يامر وينهى قال يامر بالوصية وينهى عن النوح
خطب رجل الى قوم فجاوا الى الشعبي يسالونه عنه وكان به عارفا فقال هو والله ما علمت
نافذ الطعنه ركين الجلسه فزوجوه فاذا هو خياط فاتوه فقالوا اغررتنا فقال ما فعلت وانه لكما
وصفت **وخطب باقلاني** الى قوم وذكروا الشعبي ليعرفه فسالوه عنه فقال انه لعظيم الرماد كثير
الغاشيه **وقيل اخذ العسس** رجلين فقال لهما من انتما فقال احدهما

انا ابن من لا ينزل الدهر قدره ۰ وان نزلت يوما فسوف تعود ۰
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ۰ فمنهم قيام حولها وقعود ۰
وقال الاخر ۰ انا ابن من تخضع الرقاب له ۰ ما بين مخزومها وهاشمها ۰
ماتيه بالذل وهي صاغرة ۰ ياخذ من مالها ومن دمها ۰

فظنوهما من اولاد الاكابر فلما اصبح سال عنهما فاذا الاول ابن طباخ والثاني ابن حجام **وقال
عمر بن الخطاب** رضي الله عنه للاحنف بن قيس اي الطعام احب اليك قال الزبد والكماه فقال
ما هما باحب الطعام اليه ولكنه يحب الخصب للمسلمين **قال لقمان لابنه** كل اطيب الطعام ونم
على اوطا الفرش كنى عن اكثار الصيام واطالة القيام **ومن جيد التورية** وعزيتها مع توخي الصدق
في موطن الخوف قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
رديفه عام الهجرة فقيل له من هذا يا ابا بكر فقال رجل يهديني السبيل **ودس الى عبد الله بن الحر**
قاضي البصرة وصيه لرجل بمال امر ان يتخذ به حصون فقال اشتروا به خيلا للسبيل اما سمعتم قول
النخعي ۰ ولقد علمت على تجنبي الردى ۰ ان الحصون الخيل لا مدر القرى ۰
وفد سعيد بن عبد الرحمن بن حسان وكان جميل الوجه على هشام بن عبد الملك فاختلف
الى عبد الصمد بن عبد الاعلى مودب الوليد بن يزيد فاراده على نفسه وكان يقال انه يلوط فدخل
سعيد على هشام مغضبا وهو يقول ۰ انه والله لولا انت لم ينج ۰ مني سالما عبد الصمد ۰

فقال له هشام ولم ذا فقال • انه قد دام مني خطه • لم يرمها قبله مني احد •
قال وما هي فقال • رام جهلا بي وجهلا بابي • يدخل الافعي الى خيس الاسد •
وضحك هشام وقال لو فعلت به شيا لم انكره عليك **قيل كان البراء بن قبيصة** صاحب
شراب فدخل على الوليد بن عبد الملك وبوجهه اثر فقال ما هذا قال فرس لي اشقر ركبته فكباني
فقال لو ركبت الاشهب لما كابك يريد الما **قال عبد الملك بن مروان** لثابت
ابن الزبير ما ابت من الاسما ليس باسم رجل ولا امرة قال يا امير المومنين لا ذنب له لو كان اسمي اليا
لسميت نفسي زينب لعرض به فانه كان يعشق زينب بنت عبد الرحمن بن هشام وخطبها فقال الا او تح
نفسي يا بني الذبان **قال نميري لفقعسي** اني اريد اتيانك فاحد على بابك جروا فقال له ٥
الفقعسي اطرح عليه ترابا وادخل اراد النميري قول الشاعر
• بنام الفقعسي وما يصلي • ويخري فوق قارعة الطريق • واراد الفقعسي
قول الاخر • ولو وطيت نساء بني نمير • على ترب لخبثن التراب ان •
قال عبد الله بن الزبير لامراه عبد الله بن حازم السلمي اخرجي المال الذي وضعتيه تحت استك
فقالت ما ظننت ان احدا يلي شيا من امور المسلمين يتكلم بهذا فقال بعض من حضر اما ترون الخلع الخفي
الذي اشارت اليه فلما اخذ الحجاج ام عبد الرحمن بن الاشعث تحنب ما عيب على ابن الزبير فكنى عن المعنى
فقال لها عمدت الى مال الله فوضعتيه تحت ذيلك **ماتت للهذلي ام ولد** فامره
المنصور الربيع بان يعزيه ويقول له ان امير المومنين يوجه اليك بجارية نفيسة لها ادب وظرف
تسليك عنها وامر لك ببر وكسوة وصلة فلم يزل الهذلي يتوقعها ونسيها المنصور ثم حج ومعه الهذلي
فقال له وهو بالمدينه احب ان اطوف الليله بالمدينه واطلب من يطوف بي فقال انا لها يا امير المومنين
وطاف به حتى وصل الى بيت عاتكه فقال يا امير المومنين وهذا بيت عاتكه الذي يقول فيه الاحوص
• يا بيت عاتكه الذي اتعزل • فانكر المنصور ذكر بيت عاتكه من غير ان يساله عنه فلما رجع امر القصيده
على خاطره فاذا فيها ٥ واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق الحديث يقول ما لا يفعل ل
فذكر الموعد وانجزه واعتذر اليه **اجتمع الشعرا** بباب امير من امرا العرب فمر رجل بباذي فقال
رجل من بني تميم لاخر من بني نمير هذا البازي فقال النميري انه يصيد القطا عرض الاول بقول
جرير • انا البازي المطل على نمير • اتيح من السما لها انصبابا • واراد الاخر قول
الطرماح • تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت طرق المكارم ضلت •
قال عمر بن هبيرة الفزاري لايوب بن ظبيان النميري وهو يسايره غض من بغلتك فقال انها مكتوبة
اراد ابن هبيرة قول جرير • فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا •
واراد النميري قول ابن دارة • لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوص واكتبها باسفار ٥
وقيل كان العزيز ابن المعز العبيدي احد الخلفا بمصر يلعب بالحمام فتسابق هو وخادم له

فسبق

فسبق طاير الخادم طاير الخليفه فبعث الى وزيره ابن كلس اليهودي يستعلمه عن ذلك فاستحيا
ان يقول ان طاير الخليفه سبق فكتب اليه • يا ابن الذي طاعته عصمه • وحبه مفترض واجب
طايرك السابق لكنه • جا في خدمته حاجب **جات امراة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه**
فقالت اشكوا اليك زوجي خير اهل الارض الا رجل سبقه بعمل او عمل مثل عمله • يقوم
الليل حتى يصبح • ويصوم النهار حتى يمسي ثم اخذها الحيا فقالت اقلني يا امير المومنين فقال
جزاك الله خيرا فقد احسنت الثنا فلما ولت قال كعب بن سور يا امير المومنين لقد ابلغت اليك في الشكوى
فانها كنت بذلك عن عدم المباضعة **الباب الخامس من القسم الثاني من الفن
الثاني في الالغاز والاحاجي** قالوا واشتقاق اللغز من لغز اليربوع ولغزه اذا حفر لنفسه
مستقيما ثم اخذ يمنه ويسره ليوري بذلك ويعمي على طالبه • وللغز اسما منها • المعاماه والعويص
واللغز والرمز • والمحاجاه • وابيات المعاني • والملاحن • والمرموس • والتاويل والكنايه
والتعريض • والاشاره • والتوجيه • والمعمى • والممثل ومعنى الجميع واحد • وانما اختلفت اسماوه بحسب اختلاف
وجوه اعتباراته فانك اذا اعتبرته من حيث ان واصفه يعاييك اي يظهر اعياك فهو لغز
سميته معاياه • واذا اعتبرته من حيث انه قد عمل على وجوه وابواب سميته لغزا وفعلك له ٥
الغازا واذا اعتبرته من حيث ان واضعه لم يفصح عنه قلت رمز وقريب منه الاشاره واذا
اعتبرته من حيث ان غيرك حاجاك اي استخرج مقدار عقلك سميته محاجه • واذا اعتبرته
من حيث انه استخرج كثرة معانيه سميته ابيات المعاني • واذا اعتبرته من حيث ان قايله يوهمك
شيا ويريد غيره سميته لحنا وسميت فعلك الملاحن • واذا اعتبرته من حيث انه ستر عنك ٥
ورمس فهو المرموس والرمس القبر • واذا اعتبرته من ان معناه يوول اليك سميته ماولا وسميت
فعلك تاويلا واذا اعتبرته من حيث ان صاحبه لم يصرح بغرضه سميته تعريضا وكنايه • واذا
اعتبرته من حيث انه ذو وجوه سميته الموجه وسميت فعلك التوجيه • واذا اعتبرته من حيث انه
مغطى عنك سميته معمى • قال الحكيم امين الدوله المعروف بابن التلميذ في الميزان ٥
• ما واحد مختلف الاسما • يعدل في الارض وفي السما • يحكم بالقسط بلا ريا •
• اعمى يري الرشاد كل راي • اخرس لا من عله وداي • يغني عن التصريح بالايما •
• يجيب ان ناداه ذو امتنا • بالرفع والخفض عن الندا • يفصح ان علق في الهوا ٥
قوله مختلف الاسما يعني ميزان الشمس والاصطرلاب وساير الات الرصد وهو معنى قوله يحكم
في السما وميزان الكلام النحو ٥ وميزان الشعر العروض • وميزان المعاني المنطق • ومن الميزان
الذرع والمكيال • وقال اخر فيه ٥ • ما تقول فيمن نزل من السما • وعلق في الهوا •
له عين عميا • وكف شلا • ليس له ان عدل ثوابا • ولا عليه ان جار عقابا • حلق من بلا
اجناس • تضعضعه الانفاس • جسمه عار من اللباس • اخرس اللسان في اذنه خرصان

مكرر الذكر في القران • سطوى اذا امر كالصل • وفعله المستقبل معتل • وله في الاحر اكبر
محل • وقال ابو نصر الكاتب في الخاتم

• ومنكوح اذا ما ملكته كف • وليس يكون في هذا مرا •
• له عين تخللها ضياء • فان كحلت فللميل العماء •
• نظل طليعة للوصل يومًا • وللحاشي بزورته احتماء •
• وقد اوضحته وابنت عنه • ففسره فقد برح الخفاء •

اراد بقوله تخللها ضيا اي انها مفتوحة وكحلها بالاصبع وقد يبعث المحبوب بخاتمه علامة للزيارة
او رهنا عليها وهو امان للجاني • وقال ابن الرومي في فتيلة السراج ٥

• ما جية في راسها دن • تسبح في بحر قليل المداه •
• ارعدت كان العمى حاضر • وارعدت لاح طرف الهدا • وقال السرى الرفافى
• وكثرة الاحداق الا انها • عميا ما لم تغمس في ماء ٥
• واذا هي انغمست فادت • ربها ما لا ينال باعين البصراء • وقال اخر في النوم
• وحامل يحملني وما له شخص يرى • اذا احلت فوقه وهو لدي المنتظا •
• سرت لا ادري اي ارض سرت ام سما • وقال ابو العلا المعري في دكا
• خليلان تبطا في جوانب مجلس • بدا راه قدامه وورا ؤ •
• متى يضع الرجلين ماش عليهما • نزا عنه في وشك حفي وحفا •

قوله خليلان لتشابههما • والمجلس السرج • وحدان قربوسه ورادفه • والحفي مقصور
وجع الرجل • وممدود من مشي الرجل حاف بغير نعل • وقال ابو القاسم عبد الصمد بن بابك في القفل

• مجامع تعقد عقد الكلبة • ان رامه غيرك حر نكبه • ينام كالامرد لا كالقحبة •
• حتى اذا اشق القمد جنبه • وعالج الجذبة بعد الجذبة • وانحل بالحيلة لا بالشربة •
• الفى حشنا تجبه الغربة • ثم اذا اعاد اليه اشبه • بعض حروف المعجم المنكبة •
• بعض وهو صادق المحبة • يعتقد السلم وينوي حربه • وهو على ذاك طويل الصحبة •

شبه بالمجامع لدخول الفراش في بطنه وقوله يعقد عقد الكلبة في عسر المفارقة وان يجد
غيرك حر نكبه عليك لسرقة ما فيه ينام كالامرد لا مكابه والقمد الذكر وهو المفتاح والحشنا
الفراش واذا اعاد اشبه حرف الكاف • وقال في اسم سعد ٥

• يسمى عن اول اسمه حجي • ثم ثاني حروفه تسبي • ثم حرفين لو بدا بهما اسدي
• بالصورة اسماء تبني • اربعة نصفها بجملتها في العدد • لم تنقص ولم تزني
• هذا وفيه اسم يوم اتفقت مفاخر العجم فيه والعرب • فاعمل الفكر في تامله واركب
به كل مركب صعب • شبه السير بالثور وثانيه العير وهي تسبي القلوب • والحرفان بد

وهو اربعة في العدد وستة في الصورة • واذا احذفت السين والعين بقي اربعة وهي
جملة العدد وفيه عيد وهو يوم المفاخر بالزينة والملبوس • وقال ابن ابي البغل الكاتب
في القلم

• اصم عن المنادي لا يجيب • به تجبوا وتستغل الخطوب •
• صنيم الجسم اعلم ليس يحيي • عليه جيوب ما تحيي القلوب •
• تراه راجلا لا روح فيه • ويحييه وينطقه الركوب •
• يبين لسانه ما كان سودا • معارفه ويخرسه المشيب •
• يقسم في الورى بوسا ونعمى • ويحكم والقضا له مجيب •
• يحيب لسطوة فيه وضعف • وكل امور عجب عجيب •

اراد بقوله اعلم اي مشقوق الشفة • وقال ابو العلا المعري في الملح •

• وبيضا من سر الملاح ملكتها • فلما قضت اربي حبوت بها صحبي •
• فباتوا بها مستمتعين ولم تزل • تحثهم بعد الطعام على الشرب •

قوله سر اي خالصة والملاح جمع ملح والارب الحاجة • وقال اخر في عودي الغنا والبخور

• وما شيان اسمهما سوا • واصلهما معا عند انتساب •
• اذا احضرا رايت قرير عين • بلا طعم يلذ ولا شراب •
• وما ان يوجدان النفع الا • بضرب او بضرب من العذاب •

معناه اسمهما سوا واحد ظاهر واصلهما خشب والضرب الاول ضرب العود والثاني من العذاب وهو
الاحراق • وقال اخر ما ذات شوك لها جناح • يخطف الناس عن قريب •

• وهو عقيم ترى بنيها • من بين مرد وبين شيب •
• ياكل بعض السنين بعضا • طلوع شمس الى غروب •
• تصحيفها الدا غير شك • قد يحسم الدا بالطبيب •
• والدا معكوسه مكان • يصلح للطائر النجيب •
• تعرفها من يكون طبا • بالشعر والنحو والغريب •

هذا الغز ومعنى وهو في الحرب وشوكها السلاح وجناحها جانبيها وعقيم لانها لا تولد وبنوها
رجالها واكلهم قتلهم وتصحيفها الحرب وعكسه برج • وقال اخر •

• وما اخوان مشتبهان جدا • كما اشتبه الغرابة والغراب •
• يصمهما على مر الليالي • وما اجتمعا ولا افترقا اهاب •
• لذاك وذا دموع هاملات • ولكن كل دمعهما شراب •
• يصونهما عن الابصار دن • ويضرب دون بيتهما حجاب •

هما ثديا المراة ويضمهما اهاب وهو الجلد • وقال اخر في الفخ ٥ •

وما ميت كفنته ودفنته • فقام الى حي صحيح فاوثقه •

وقال ابو طالب بن سلامة في الذكر •

وصاحب شانه عجيب • يفهم عني ولا يجيب •
يري بعيني سواه شيا • فيعتري قلبه وجيب •

وقال اخر حلف الحبيب علي لا سميته • فكنيته ولطفت خوف تغاضبه •
طي اذا ما زاد في حل اسمه • قلبي وذلك من عجيب عجايبه •
ويكون ان رخمته وخزمته • وقلبته ما تشتهي من صاحبه •
ويكون ان صحفت مبداه الذي • اصبحت تهواه لعين مراقبه •
وتراه بعد الخزم ان صيرت في التصحيف مقلوبا اشد معايبه •
وحروفها فالنصف منها جذره • وحساب ذلك غير متعب حاسبه •
فاطلبه سادس سادس ثانيه • ثانيه وثنا لنا كذاك لطالبه •
وتمامه من بعد مثل حروفه في • البيت صح اسم الحبيب لقالبه •

هو لغز في فرحه والترخيم حذف الاخر والخزم حذف الاول فاذا رخم وخزم وقلب نفي ح
واذا قلبت الفافا فابقي فرحه لعين المراقب واذا صحفته مقلوبا وخزمت اخره صار هجره
والنصف من حروفه اثنان وهما صدر جميع حروفه وقوله واطلبه سادس سادس يعني الباء
السادس وقال اخر •

سل ماهرا بالقريض والادب • ما اسم فتاة قديمة النسب •
قد خرج الشعر باسمها فتي • فكرت فيها ظفرت بالعجب •

الاسم سلمى وهو ظاهر في اول البيت وقال اخر في الكره •

ومضروبة تحيى اذا ما ضربتها • وان تركت من شدة الضرب ماتت •

وقال ابو عبد الله بن المغلس في السراج •

وداع الى نفسه في الظلام • وما سمعت اذنه صوته •
اذا هو بيض وجه الطريق • سود في وقته بيته •

وقال اخر في الصدا • وساكن يسكن في الفلاه • ليس من الوحش ولا النبات
ولا من الجن ولا من الحيات • ولا الخيام الشعر والابيات • ولا بذي جسم ولا حياه
كلا ولا يدرك بالصفات • بلى له صوت من الاصوات • يسمع في الحين والاوقات

وقال ابن المغلس في النخلة •

وقايمة ابدا الا نيام • وما قعدت قط مذ قامت •
تعيش اذا غسلوا رجلها • وان حلقوا راسها ماتت •

وقال

وقال اخر • ما تقول سيدنا الشيخ في شي نزل من السماء • وركض في الهوا
وخيم في البيدا • نطق على نفسه فافصح • وتكلم فبين واوضح • افقر واغنى وامات
واحيى • له سوابق من غير غضب • ورقصات على غير طرب • يسبق الفرس السريع •
ويسبقه الطفل الرضيع • مختلف الالوان • يوجد في كل زمان • ما اكثر لغاته • واعم
في البشر ذكره وصفاته • وهو خفيف ثقيل • كثير قليل • كبير صغير • طويل قصير •
عالي رخيص • قوي ضعيف • سريع بطي • بارد حار • نافع ضار • ابيض واسود وازرق
وثت بعيد • قديم حديث • متحرك ساكن • ظاهر باطن • ينجبر وينكسر • ويعوج •
ويد وسلطانه في الشمال وبه يذل • وضعفه في الجنوب وبه يعز • نحيل يخفي جثة الفيل
في طيه وعطفه • ويتحلل حفر العين الرمد برفقه ولطفه • يمشي على الحدق فلا يولمها •
ويطي القلوب فلا يكلمها • على انه يوطى الطريق • ويخيف الغريق • لم اهلك من قوم ولا ما
راق ولا سفاك • يحمل الف قنطار • ويعجز عن حمل دينار • وهو للبى الهادي • عربي عجمي • بري
بحري • سهلي جبلي • رومي نوبي • هند حبشي • صبي جاهل اسلامي • كان مع ادم في الجنه
وصحب نوح في السفينه • وتوسط النار مع ابراهيم • كلمه مع موسى من حجر • ولموسى فيه من
الله اية وخبر • حمل المسيح على غير ظهر • وما ساد به في بر ولا بحر • اخرجه النبي صلى الله عليه
وسلم من جسده • وفرقه على صحابته • اسمه هذا اذا نطقت به كان اسم احد خلفا بني
العباس السعه وهو وقال اخر • ماشي وجهه قمر • وقلبه حجر • ان علقته ضاع ع
وان ادخلته السوق ابا ان يباع • وان فككته دعا لك • وان ركبت نصفه هالك •
وربما اكثر اموالك • وان حذفت اخره • وشددت ثانيه • اورثك الالم عند الحر
والضجر عند العصر • هو الدملج الفضه • **وما يتصل بهذا الباب مسايل
العويص** • فمن ذلك **امراتان** لقيتا رجلين فقالتا لهما مرحبا بابنينا وزوجينا
وابني زوجينا • وذلك ان كل واحد منهما تزوج بام الاخر فهما ابناهما وزوجاهما وابنا
زوجيهما • **رجلان** كل واحد منهما عم الاخر واحته حيه • وذلك ان كل واحد من ابويهما
تزوج بام الاخر فرزق كل واحد منهما ولدا فكل من الولدين عم الاخر وابن اخيه • **رجلان**
كل واحد منهما خال الاخر وابن اخته • وذلك ان كل واحد من ابويهما تزوج بابنة الاخر
فرزق كل واحد منهما ولدا فكل من ولديهما خال الاخر وابن اخته • **رجل وامراتان**
هو خال احدهما وهي خالته وعم الاخرى وهي عمته وذلك ان جدته ام ابيه تزوجت اخيه
لامه واحده لابيه تزوجت بابي امه فولدتا بنتين فبنت اخته خالته وهو خالها وبنت جدته
عمته وهو عمها وهذا على الابيات المنظومة في ذلك وهي •

ولي خالة وانا خالها • ولي عمة وانا عمها •

رجلان كل واحد منهما ابن خال الاخر وابن عمته وذلك ان كل واحد من ابويهما تزوج باخت
الاخر فرزق كل واحد منهما ولدا فكل من ولديهما ابن خال الاخر وابن عمته رجلان كل واحد
منهما عم ابي الاخر وذلك ان كل واحد من ابويهما تزوج باخت الاخر فرزق كل واحد منهما
ولدا فكل ~~ما ام الاخر~~ فكل من اولادهما عم ابي الاخر رجلان كل واحد عم ام الاخر وذلك ان كل
واحد من ابويهما تزوج بابنة ابن الاخر فكل من اولادهما عم ام الاخر رجلان كل واحد منهما
خال ام الاخر وذلك ان كل واحد من ابويهما تزوج بابنة بنت الاخر فكل من اولادهما خال ام
ام الاخر رجلان احدهما عم الاخر والاخر خاله • وذلك ان رجلين تزوج احدهما امراة وتزوج
الاخر ابنتها فولد لكل منهما ولد فابن الاب عم ابن الام وابن الابن من امراة الاب هو اخوها
وخال ابنها رجلان احدهما عم الاخر وخاله والاخر ابن اخيه وابن اخته وذلك ان رجلا
له اخ من اب واخت لام فزوج اخاه لابيه باخته لامه فاولدها ولدا فهما كذلك

القسم الثالث من الفن الثاني في المدح والهجو والمجون • والفكاهات والملح والخمر والمعاقرة • والندمان • والقيان • ووصف الات الطرب وفيه خمسة ابواب الباب الاول من القسم في المدح وفيه ثلاثة عشر فصلا

حقيقة المدح وما قيل فيه • ما قيل في الجود والكرم واخبار الكرام • ما قيل في
الاعطا قبل السؤال • ما قيل في الشجاعة والصبر والاقدام • ما قيل في وفور العقل
ما قيل في الصدق • ما قيل في الوفا والمحافظة • ما قيل في التواضع • ما قيل في القناعة
والنزاهة • ما قيل في الشكر والثنا • ما قيل في الوعد والانجاز • ما قيل في الشفاعة
ما قيل في الاعتذار والاستعطاف **فاما حقيقة المدح** فقد عبر عنها الحمدوني
في غاية الاختصار والايجاز بقوله حقيقة المدح وصف الموصوف باخلاق محمودة صاحبها
عليها ويكون بها حميدا قال الله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين
هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون وقال
تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المومنين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اولوا الخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب قال العتبي هو المدح الباطل والكذب واما
مدح الرجل بما هو فيه فلا باس به • ومما يعضد هذا ان العباس بن عبد المطلب وكعب الاحبار
وحسان بن ثابت وغيرهم مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد انه حثا في وجه مادح
ترابا • وقيل في حثو التراب معنيان احدهما التغليظ في الرد عليه • والثاني يقال له
بفيك التراب • وللشعرا عادة في تجاوز قدر الممدوح فوق ما يستحقه حتى ان ذلك ليكفي

يكفيه

كثير منهم الى الكفر والخروج عن الحد اعاذنا الله من ذلك وقال انوشروان
من اثنى عليك بما لم توله • فغير بعيد ان يذمك بما لم تجنه • وقال وهب بن منبه
من مدحك بما ليس فيك • فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك • واستحسن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قول زهير بن ابي سلمى في هرم بن سنان •

دع ذا وعد القول في هرم • خير الكهول وسيد الحضر •
لو كنت من شي سوى بشر • كنت المنور ليلة البدر •
ولانت اوصل من سمعت به • لشوابك الارحام والصهر •
ولنعم حشو الدرع انت اذا • دعيت نزال ولج في الذعر •

فقال عمر رضي الله عنه ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولما حضر ابو بكر الصديق
رضي الله عنه الوفاه قالت عايشه رضي الله عنها وهي تغمض •

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل •

فنظر اليها وقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال اخر

ولو كنت ارضا كنت ميثا سهلة • ولو كنت ليلا كنت صاحية البدر •
ولو كنت ماء كنت ماء غمامة • ولو كنت نوما كنت تعريسة الفجر •

وقال محمد بن هاني • اغير الذي قد خط في اللوح ابتغي • مديحا له اني اذا لعنود •
وما يستوي وحي من الله منزل • وقافية في الغابرين شرود •

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمتمم بن نويرة صف لي اخاك فاني اراك تمدحه فقال كان
اخي يخلس المزاد بين الصوحين في الليلة القرة معتقلا للرمح الخطل عليه الشملة الفلوب
يقود الفرس الحرون فيصبح ضاحكا مستبشرا • الخطل الطويل المضطرب والفلوب
التي لا تضم على الرجل لقصرها • وسال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما صعصعة بن صوحان ن
العبدي عن اخوته فقال اما اخي فكان قال اخو غنى • فتى لا يبالي ان يكون بوجهه •
اذا نال خلات الكرام شحوب • ثم قال والله يا ابن عباس عظيم المروة • شريف الابوة •
جليل القدر • بعيد الاثر • كمش العروة • زين الندوة • سليم جوانح الصدر • قليل
وساوس الفكر • ذاكر الله طرفي النهار • وزلفا من الليل • الجوع والشبع عنده سيان •
لا منافس في الدنيا • ولا غافل عن الاخرة • طويل السكوت • وديم الفكر • وكثير
الاعتبار • ويقول الحق • ويلهج بالصدق • ليس في قلبه غير ربه • ولا يهمه غير نفسه • فقال
ابن عباس رضي الله عنهما • ما ظنك برجل سبقه عضو منه الى الجنة • رحم الله زيدا فاين كان عبد الله
منه فقال كان عبد الله سيدا شجاعا • سخيا مطاعا • خيره وساع • وشره دفاع • ليث التحرم
احوذي الغريزه • لا ينهنهه منهنه عما اراده • ولا يركب الا ما اعتاده • سمام العدى

كان ثم

فياض الندا • صعب المقاده • جزل الرفاده • اخا اخوان • وفتى فتيان • ثم انشد شعر حسان
ابن ثابت •

اذا قال لم يترك مقالا لقايل • بملتقطات لا ترى بينها فصلا •
قضى وشفى ما في النفوس فلم يدع • لذي اربة في القول جدا ولا هزلا •

ودخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاويه بن ابي سفيان فقال له صف لي عليا فقال او تعفيني فقال
لا اعفيك قال اما اذ لا بد • فانه كان بعيد المدى • شديد القوى • يقول فصلا • ويحكم
عدلا • تتفجر العلم من جوانبه • وتنطق الحكمه من نواحيه • يستوحش من الدنيا وزهرتها • ويانس
بالليل وظلمته • كان والله غزير العبره • طويل الفكره • يقلب كفيه ويخاطب نفسه •
فيعجبه من اللباس ما قصر • ومن الطعام ما خشن • كان والله كاحدنا يدنينا اذا اتيناه • ويجيبنا
اذا سالناه • وكان مع تقربه الينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له • فان تبسم فعن مثل لولو منظوم
يعظم اهل الدين • ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله • ولا ييأس الضعيف من عدله
وذكر عمرو بن معدي كرب بني سليم فقال بارك الله على حي بني سليم ما اصدق في
الهيجا لقاها • واثبت في النوازل بلاها • واجزل في النائبات عطاها • والله لقد
قاتلتهم فما اجبنتهم • وهاجيتهم فما افحمتهم • وسالتهم فما ابخلتهم • **وقال بعض العرب**
فلان خيف الاقران • غداة النزال • وربيع الضيفان • عشية النزول • **وقال اخر**
فلان ليث اذا غدا • وبدر اذا بدا • ونجم اذا اهتدى • وسم اذا اردى • **ودخل النابغه**
على النعمان بن المنذر بن امرى القيس بن عمرو بن عدي اللخمي فحياه بتحية الملوك ثم قال ايفاخرك
ذو فايش وانت سايس العرب • وغرة الحسب واللات لامسك ايمن من يومه • ولعبدك اكرم
من قومه • ولقفاك احسن من وجهه • وليسارك اجود من يمينه • ولظنك اصدق من يقينه
ولوعدك انجح من رفده • ولخالك اشرف من جده • ولنفسك امنع من جنده • وليومك ازهر
من دهره • ولفترك ابسط من شبره • ثم قال •

اخلاق مجدك جلت ما لها خطر • في الباس والجود بين البدو والحضر •
متوج بالمعالي فوق مفرقه • وفي الوغى ضيغم في صورة القمر •
اذا دجى الخطب جلاه بصارمه • كما يجلي زمان المحل بالمطر •

فتهلل وجه النعمان سرورا ثم امر ان يحشى فوه درا وكسي اثواب الرضى وكانت جبابا اطواقها
الذهب بقصب الزمرد ثم قال النعمان هكذا فلتمدح الملوك وذو فايش هو سلامه بن يزيد
ابن سلامه من ولد يحصب بن مالك وكان النابغه متصلا به قبل اتصاله بالنعمان وله فيه
مدايح كثيرة فانتصر الله تعالى من النعمان بن المنذر بعد ذلك **ومما يحكى انه دخل حسان
ابن ثابت** على الحارث الجفني فقال انعم صباحا ايها الملك • السما غطاؤك • والارض وطاؤك
ووالدي وولدي فداؤك • انى يناويك ابن المنذر • فوالله لقذالك احسن من وجهه

ولاكد

ولامك خير من ابيه • ولظلك خير من شخصه • ولصمتك ابلغ من كلامه • ولشمالك خير من يمينه ثم
قال

فلقفاك احسن من وجهه • وامك خير من المنذر •
ويسرى يديك اذا اعسرت • كيمنى يديه فلا تمتري •

اخذ المعنى الحسن بن هاني فقال • بابي انت من غزال غرير • بذ حسن الوجوه حسن قفاكا
ونظر بعض الشعرا الى هذا المعنى فقال يمدح زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور امير
المومنين

ازبيدة ابنة جعفر • طوبى لزايرك المثاب •
تعطين من رجليك ما • تعطي الاكف من الرغاب •

فلما انشد ذلك تبادر العبيد ليوقعوا به فقالت زبيده كفوا عنه فلم يرد الا خيرا ومن
اراد خيرا فاخطا خير ممن اراد شرا فاصاب انه سمع الناس يقولون فقال احسن من وجه غيرك
وشمالك اندى من يمين سواك فقدر ان هذا مثل ذاك اعطوه ما امل وعرفوه ما جهله
ومثله مدح شاعر اميرا فقال انت الهمام بن الهمام • الواسع بن الواسعه •
فقال له من اين عرفتها قال قد جربتها قال اسوا من شعرك ما اثبت به من عذرك • **وقال
دخل خالد بن عبد الله القسري** على عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافه فقال يا امير المومنين من تكن الخلافه
قد زانته فانت قد زينتها ومن تكن شرفته فقد شرفتها فانت كما قال الشاعر •

واذا الدر زان حسن وجوه • كان للدر حسن وجهك زينا •

فقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه • اعطي صاحبكم مقولا • ولم يعط معقولا • **ولما دخل عبد
الله المامون بغداد** تلقاه وجوه اهلها فقال له رجل منهم يا امير المومنين بارك الله لنا
في مقدمك وزاد في نعمتك وشكرك عن رعيتك تقدمت من قبلك • واتعبت من بعدك وآيست
ان يعاين مثلك اما فيمن مضى فلا نعرفه واما فيمن بقي فلا نرجوه • فنحن جميعا ندعو لك ونثني
عليك • خصب لنا جنابك • وعذب شرابك • وحسنت نظرتك • وكرمت مقدرتك
جبرت الفقير • وفككت الاسير • فانت يا امير المومنين كما قال الشاعر

ما زلت في البذل للنوال • واطلاق لعان بجرمه علق •
حتى تمنى البراة انهم • عندك اسرى في القد والحلق •

وقال رجل للحسن بن سهل لقد صرت لا استكثر كثيرك • وان قليلك اكثر من كثير غيرك
وقال الرشيد لبعض الشعرا هل احدثت فينا شيا قال يا امير المومنين المدح كله دون قدرك
والشعر فيك فوق قدري ولكني استحسن قول العتابي •

ماذا عسى مادح يثني عليك • وقد ناداك في الوحي تقديس وتطهير •
فت الممادح الا ان السنا • مستنطقات بما تخفي الضماير •

وقال رجل في خالد بن صفوان قريع المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان

قليل الحركات حسن الاشارات حلو الشمايل كثير الطلاقة صموتا قوالا يهنا الجرب ويداوي
الدبر ويقل الحز ويطبق المفصل لم يكن بالزمن في مروته ولا بالهذر في منطقه متبوعا غير تابع كانه
علم في راسه نار **وقال بعض الخلفا** ان شبيب بن شيبه يستعمل الكلام ويستعد به فلو امرته
ان يصعد المنبر فجاة لافتضح فقال فامر من اخذ بيده فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان لامير المومنين اشباها اربعة فمنها الاسد الخادر ۰ والبحر الزاخر
والقمر الباهر ۰ والربيع الناضر ۰ فاما الاسد الخادر فاشبه منه صولته ومضاه ۰ واما
البحر الزاخر فاشبه منه جوده وعطاه ۰ واما القمر الباهر فاشبه منه نوره وضياه ۰ واما
الربيع الناضر فاشبه منه حسنه وبهاه ثم نزل **وقيل دخل رجل على المنصور**
فقيل له تكلم بحاجتك فقال يبقيك الله تعالى يا امير المومنين قال تكلم بحاجتك فانك لا تقدر
على مثل هذا المقام في كل حين ۰ قال والله يا امير المومنين ما استقصر اجلك ولا اخاف بخلك
ولا اغتنم مالك وان عطاك لشرف وان سوالك لزين وما بامرى بذل اليك وجهه نقص ولا
شين فاحسن جايزته واكرمه **وقال محمد بن مالك القرطبي من رسالة** ما رايت وجها اسمح
ولا حلما ارجح ولا سجية اسجح ولا بشرا ابدى ولا لغا اندى ولا عزا اجمل ۰ ولا فضيلة اكرم
ولا خلقا اضفى ۰ ولا وعدا اوفى ۰ ولا ثوبا اطهر ۰ ولا اسما اوفر ۰ ولا اصلا اطيب ۰ ولا رايا
اصوب ۰ ولا لفظا اعذب ۰ ولا عرضا انقى ۰ ولا بنا ابقى ۰ مما خص الله به ثالث القمرين
وسراج الخافقين وعماد الثقلين ۰ المعتصم بالله **وقال بعض الكتاب** ان من النعمة على
المثني عليك ان لا يخاف الافراط ولا يامن التقصير ۰ ولا يحذر ان تلحقه نقيصة الكذب ۰ ولا
ينتهي به المدح الى غاية ۰ الا وجد في فضلك عونا على تجاوزها ۰ ومن سعادة جدك ان الداعي لك
به صح
لا يعدم كثرة المشايعين له والمومنين معه **وقال اخر** اني في تعاطي مدحك كالمخبر
عن ضوء النهار الباهر ۰ والقمر الزاهر ۰ الذي لا يخفى على كل ناظر ۰ وايقنت اني حيث انتهى
بي القول الى العجز ۰ مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثنا عليك الى الدعا لك ۰ ووكلت الاخبار عنك
الى علم الناس بك **وقال ابو عبد الله محمد بن الخياط** من رقعة طويلة في المظفر ۰ قال فيها
اوطا حجب الله عن الحاجب المظفر اعين النايبات ۰ وقبض دونه ايدي الحادثات ۰ فانه لمن
كان انور من الشمس ضيا ۰ واكمل من البدر بها ۰ واندى من الغيث كفا ۰ واحمى من الليث انفا ۰ واجرى
من البحر بنانا ۰ وامضى من النصل لسانا ۰ وانه المنصور تجري على سننه ۰ واد به فاخذ بسنه
وكانت الرياسة عليه موقوفه ۰ والسياسة اليه مصروفه ۰ قصرت الاوهام عن كنه فضله
وعجزت الاقلام عن وصف مثله ۰ غير ان الفضايل لابد من نشرها ۰ والمكارم لا عذر في ترك
شكرها **[illegible] كافيه مما ورد في المنثور ولنذكر ما ورد من المنظوم**
في ذلك قال ابو هلال العسكري سمعت ابا احمد الحسن بن

عبد الله

عبد الله بن سعيد يقول امدح بيت قالته العرب قول النابغة الذبياني يمدح النعمان
ابن المنذر ۰ الم تر ان الله اعطاك سورة ۰ ترى كل ملك دونها يتذبذب ۰
بانك شمس والملوك كواكب ۰ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ۰
وهو ماخوذ من قول بعض شعرا كندة يمدح عمرو بن هند ۰
تكاد تميد الارض بالناس ان راوا ۰ لعمرو بن هند غضبة وهو غايب ۰
هو الشمس وافت يوم سعد فافضلت ۰ على كل ضوء والملوك كواكب ۰
وقال نصيب هو البدر والناس الكواكب حوله ۰ وهل يشبه البدر المضي كواكب ۰
وقالوا ابدع بيت قيل في المدح قول النابغة
فانك كالليل الذي هو مدركي ۰ وان خلت ان المنتاى عنك واسع ۰
وقوله اخلاق مجدك الابيات وقد تقدمت وقد تداول الناس معنى قول النابغة فانك كالليل
الذي هو مدركي ۰ وقال الفرزدق
فلو حملتني الريح ثم طلبتني ۰ لكنت كشي ادركته مقادره ۰
وقول النابغة ابلغ لان الليل اعم من الريح ۰ والريح تمتنع منه باشيا
والليل لا يمتنع منه بشي واخذ سلم الخاسر قول الفرزدق فقال
فانت كالدهر مبثوثا حبايله ۰ والدهر لا ملجا منه ولا هرب ۰
ولو ملكت عنان الريح اصرفه ۰ في كل ناحية ما فاتك الطلب ۰
وقالوا اجود شي قيل في الحسن مع الشجاعة من شعر المتقدمين والمحدثين قول ابي العتاهية يمدح
الرشيد بن المهدي وولده ۰ بنو المصطفى هرون حول سريره ۰ فخير قيام حوله وقعود ۰
تقلب الحاظ المهابة بينهم ۰ عيون ظبا في قلوب اسود ۰
وقالوا امدح بيت قالته العرب قول ابي الطمحان القيني
اضات لهم احسابهم ووجوههم ۰ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ۰
نجوم سما كلما انقض كوكب ۰ بدا كوكب تاوي اليه كواكبه ۰
وما زال منهم حيث كان مسود ۰ تسير المنايا حيث سارت كتايبه ۰
وهذه الابيات من قصيدة مدح بها بجير بن اوس بن حارثة بن لام الطاي كان اسيرا في يده فلما
مدحه بها اطلقه بعد ان جز ناصيته ۰ واول القصيدة
اذا قيل اي الناس خير قبيلة ۰ واصبر يوما لا توارى كواكبه ۰
فان بني لام بن عمرو ارومة ۰ علت فوق صعب لا تنال مراتبه ۰
اضات لهم احسابهم الابيات ومثله قول ابن ابي السمط
فتى لا يبالي المدلجون بنوره ۰ الى بابه ان لا تضي الكواكب ۰

له حاجب من كل امر يشينه   وليس له عن طالب العرف حاجب
ومثله قول الحطيئه
يمشي على ضوء احساب اضان لنا   كما اضات نجوم الليل للساري
ومثله قول الاخر
وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها   صدع الدجى حتى يرى الليل ينجلي
وقال عيسى بن اوس يمدح الجنيد بن عبد الرحمن
الى مستنير الوجه طال بسودد   تقاصر عنه الشاهق المتطاول
مدحتك بالحق الذي انت اهله   ومن مدح الاقوام حق وباطل
تعيش الندى ما دمت حيا   فان تمت فليس يحيى بعد موتك طايل
وما لامري عندي مخيلة نعمة   سواك وقد جادت على مخايل
وقالوا امدح بيت قالته العرب قول الاعشى
فتى لو ينادي الشمس القت قناعها   او القمر الساري لالقى المقالدا
وهذا من الغلو وهو مذموم عند بعضهم ومثله في الغلو قول طريح بن اسماعيل
لو قلت للسيل دع طريقك   والموج عليه كالهضب يعتلج
لارتد او ساح او لكان له   في جانب الارض عنك منعرج
ومن الغلو قول ابي تمام في المعتصم
بيمن ابي اسحاق طالت يد العلا   وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو البحر من اي النواحي اتيته   فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه   اراد انقباضا لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه   لجاد بها فليتق الله سائله
العسكري وكيف يبينا الجار منك على صدى   وكفك بحر لجة الجود ساحله
وقال ابو هلال العسكري يرفعه الى الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول انكم معاشر الحضر
لتخطون المعنى ان احدكم ليصف الرجل بالشجاعة فيقول كانه الاسد ويصف المراة بالحسن فيقول
كانها الشمس ولم لا تجعلون هذه الاشيا بهم اشبه ثم قال والله لانشدنك شعرا يكون لك
اماما ثم انشدني
اذا ساله الورى عن كل مكرمة   لم تلف نسبتها الا الى الهول
فتى جوادا اغار النيل نايله   فالنيل يشكو منه كثرة النيل
والموت يرهب ان يلقى منيته   في شدة عند لف الخيل بالخيل
لو عارض الشمس الفى الشمس مظلمة   او زاحم الصم الجاها الى الميل
اذا بادر الليل غطته قوادمه   دون الخوافي كمثل الليل في الليل

امضى

امضى من النجم ان نابته نائبة   وعند اعدائه اجرى من السيل
قول الاخر علم الغيث الندا حتى اذا   ما حكاه علم الباس الاسد
فله الغيث مقر بالندى   وله الليث مقر بالجلد
وقال امية ابن ابي الصلت في عبد الله بن جدعان
اأذكر حاجتي ام قد كفاني   حباؤك ان شيمتك الحيا
كريم لا يغيره صباح   عن الخلق الكريم ولا مساء
وارضك ارض مكرمة بنتها   بنو تيم وانت لها سماء
ونحوه قوله لكل قبيلة شرف وعز   وانت الراس تقدم كل هاد
وقال ابن الرومي قوم يحلون من مجد ومن شرف   ومن غنا محل البيض واليلب
حلوا محلهما من كل جمجمة   نفعا ودفعا واطلالا على الرتب
قوم هم الراس اذ حساد هم   ذنب ومن يمثل بين الراس والذنب
وقال ابو هلال العسكري
فالبشر فانك راس والعلى جسد   والمجد وجه وانت السمع والبصر
لولاك لم يك للايام منقبة   تسمو اليها ولا للدهر مفتخر
وقال علي بن جبلة لولا ابو دلف لم تحي عارفة   ولم ينوه بمال لا بامال
يا ابن الاكارم من عدنان قد علموا   وما لك المجد بين العم والخال
ونائل الناس من عدم الى جدة   وصارف الدهر من حال الى حال
انت الذي تنزل الايام منزلها   وتمسك الارض عن خسف وزلزال
وما مددت مدى طرف الى احد   الا قضيت باجال وامال
تزور سخطا فتمسي البيض راضية   وتستهل فتبكي اوجه المال
وقالوا امدح بيت قالته العرب قول زهير
تراه اذا ما جئته متهللا   كانك تعطيه الذي انت سائله
وعاب بعضهم هذا البيت وقال جعل الممدوح يفرح بعرض ماله وليس هذا صفة الكبير
الهمة والجد قول ابي نوفل عمرو بن محمد الثقفي
ولم يفرح بما ينيلك انه   انما يملك من نداه افرح
ما زال يعطي باطشا او ساكنا   حتى ظننت ابا عقيل يمزح
ومثله قول ابي تمام
اسائل نصر لا تسله فانه   احن الى الارفاد منك الى الرفد
وقالوا امدح بيت قالته العرب قول الحطيئة

متى تاته تعشوا الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد •

وقال القسم بن حنبل •

من البيض الوجوه بني سنان • لو انك تستضي بهم اضاؤوا •
لهم شمس النهار اذا استقلت • ونور لا تغيبه السماء •
هم حلوا من الشرف المعلى • ومن حسب العشيرة حيث شاؤوا •
فلو ان السماء دنت • لمجد ومكرمة دنت لهم السماء •

وقالوا امدح بيت قيل قول الاول •

قوم سنان ابوهم حين تنسبهم • طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا •
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم باولهم او مجدهم قعدوا •
محسدون على ما كان من نعم • لا ينزع الله عنهم ما له حسدوا •

وقالوا امدح بيت قاله محدث قول مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة •

بنو مطر يوم اللقا كانهم • اسود لها في غيل خفان اشبل •
هم المانعون الجار حتى كانما • لجارهم بين السماكين منزل •
لهاليل في الاسلام سادوا • ولم يكن كاولهم في الجاهلية اول •
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا • اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا •

قال العسكري وانشد بعض اهل الادب قول ابن ابي طاهر وقال لو استعمل الانصاف لكا احسن مدح قاله متقدم ومتاخر • وهو •

اذا ابو احمد جادت لنا يده • لم يحمد الاجودان • البحر والمطر •
وان اضاءت لنا انوار غرته • تضاءل النيران • الشمس والقمر •
وان مضى رايه او حد عزمته • تاخر الماضيان • السيف والقدر •
من لم يكن حذرا من حد صولته • لم يدر ما المزعجان • الخوف والحذر •
حلو اذا انت لم تسخط مرارته • فان امر تحلو • عنده الصبر •
سهل الخلائق الا انه خشن • لين المهزة الا • انه حجر •
لا جنة ذكر في مثل صولته • ان صال يوما ولا • الفضفاضة الذكر •
اذا الرجال طفت اراؤهم وعموا • بالامر ردا اليه • الراي والنظر •
الجود منه عيان لا ارتياب به • اذ جود كل جواد • عنده خبر •

وقال ومن المدح القليل النظير قول علي بن محمد الافوه •

اوفوا من المجد والعليا في قلل • شم قواعدهن الباس والجود •
شبط اللقا اذا شيمت مخايلهم • بسل اللقا اذا ميل الصناديد •

محسدون ومن يعلق بحبلهم • من البرية يصبح وهو محسود •

وقالوا امدح بيتا قاله محدث قول علي بن جبلة في ابي دلف •

انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره • فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره •
وهي من القصائد المشهورة واولها • زاد ورد الغي عن صدره • وارعوى واللهو من وطره
جا منها في مدحه • يا دواء الارض ان فسدت • ومديل اليسر من عسره •
كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره • مستعير منه مكرمة يكتسبها يوم مفخره •

انما الدنيا ابو دلف • قال العسكري ومن المديح البارع قول بشار

الا ايها الطالب المبتغي • نجوم السما بسعي امرن •
سمعت بمكرمة ابن العلا • فانشات تطلبها لست ثم •
اذا اعرض الهم في صدره • طلابا لعطا وضرب البهم •
فقل للخليفة ان جئته • نصيحا ولا خير في المتهم •
اذا ايقظتك حسام الامور • فنبه لها عمرا ثم نم •
فتى لا يبيت على دمنة • ولا يشرب الما الا بدم •
يحب العطا وسفك الدما • فيغدو على نعم او نقم •

ومن المدح القليل النظير قول امامة بنت الجلاح الكلبية •

اذا شئت ان تلقى فتى لو وزنته • بكل معدي وكل يماني •
وفيهم جودا وحلما وسوددا • وباسا لهدا الاسود بن قنان •
فتى كالفتاة البكر يسفر وجهه • كان تلالي وجهه القمران •
اغر ابر ابني نزار ويعرب • واوثقهم عقدا بقول لسان •
واوفاهم عهدا واطولهم يدا • واعلاهم فعلا بكل مكان •
واضربهم بالسيف من دون جاره • واطعنهم من دونه بسنان •
كان العطا والمنايا بكفه • سحابان مقرونان مؤتلفان •

ومن المديح البارع قول ابي تمام •

رايت لعياش خلائق لم تكن • لتكمل الا في اللباب المهذب •
له كرم لو كان في الما لم يغض • وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب •
اخو عزمات بذله بذل محسن • الينا ولكن عذره عذر مذنب •
يهولك ان تلقاه في صدر محفل • وفي نحر اعدا وفي قلب موكب •
وما ضيق اقطار البلاد اضافني • اليك ولكن مذهبي فيك مذهبي •
وهذي بنات المدح فاجر ذيولها • عليك وهذا مركب الحمد فاركب •

وقد احسن التنوخي في قوله
وفتية من حمير حمر الظبى   بيض العطايا حين اسود الامل
شموس مجد في سموات علا   واسد موت بين غابات الاسل
وقالت الخنسا في اخيها صخر ٥
طويل النجاد رفيع العماد   ساد عشيرته امردا
اذا القوم مدوا بايديهم الى   المجد مد اليه يدا
فنال الذي فوق ايديهم   من المجد ثم مضى مصعدا
ايكلفه القوم ما غالهم   وان كان اصغرهم مولدا
ترى المجد يهوى الى بيته   يرى افضل الكسب ان يحمدا
وقال اخر   ومصعد هضبات المجد يطلعها   كانه لسكون الجاش منحدر
مازال يسبق حتى قال حاسده   له طريق الى العليا مختصر
وقال ابراهيم بن العباس   تلج السنون بيوتهم وترى لها   عن بيت جارهم ازورار مناكب
وتراهم بسيوفهم وشفارهم   مستشرفين لراغب او راهب
حامين او قارين حيث لقيتهم   نهب العفاة ونهزة للراغب
وقال ايضا   اذا السنة الشهبا مدت سماوها   مددت سماء دونها فتجلت
وعادت بك الريح العقيم لذي القرى   لقاحا فدرت عند ذاك وطلت
وقال ابن الرومي   كان مواهبه في المحول اذا   عند ضيق الحيل ٥
فلو كان غيثا لعم البلاد   ولو كان سيفا لكان الاجل
ولو كان يعطي على قدره   لاغنى النفوس وافنى الامل
وقال ذو الرمة   يطيب تراب الارض ان نزلوا بها   وتختال ان تعلوا عليها المنابر
وما زلت تسمو للمعالي وتجتني   جنى المجد مذ شدت عليك المازر
الى ان بلغت الاربعين فالقيت   اليك جماهير الامور الاكابر
فاحكمتها لا انت في الحكم عاجز   ولا انت فيها عن هدى الحق جاير
وقال الشريف الرضي   يا محرس الدهر عن مقالته   كل زمان عليك متهم
تضحك في وجه كل داهية   ضحكا وفي كل مجهل علم
وقال ابو الحسن السلامي   اذا زرته لم تلق من دون بابه   حجابا ولم تدخل عليه بشافع
كالفراة الجم اعرض ورده   لكل اناس فهو سهل الشرايع
تراه اذا ما جئته متهللا   تهلل ابكار الغيوث الهوامع
وقال محمد بن الحسين الامدي ٥

لن

---

٥ من القوم لما استغرب المجد غيرهم   من الناس امسوا منه فوق الذوايب
اذا سالموا كانوا اصدق ذوي مراتب   وان حاربوا كانوا قلوب مواكب
جواد متى رامت الريح شاوه ٥   كبت دون مرمى خطوه المتقارب
وبحر ندى لو ان البحر حدثت   عجايبه عن فعله بالعجايب
وقال الاصمعي كنت بالبادية فرايت امراة تبكي على قبر وتقول ٥
فمن للسوال ومن للنوال   ومن للمقال ومن للخطب
ومن للحماة ومن للكماة   اذا ما الكماة جثوا للركب
اذا قيل مات ابو مالك   فتى المكرمات قريع العرب
قال فملت اليها وسالتها عنه فقالت فديتك هذا ابو مالك الحجام ختن ابي منصور الحايك فما ظننت الا انه من سادات العرب. وقال العماد الاصفهاني
حسبون يحفون احساطهم   ولعند دون كان قد اساواه
اذا اظلم الدهر اعدوا عليه   وان اظلم الخطب يوما اضاوا
بمثلكم قد اقر الرجال   فمثلكم لم تلد النساء ٥
وللناس من حسن ايامكم   عيد ولديكم كل يوم هناء
وقال ايضا   فلا طوس على اغر محجل   عرض الفلاة الى اغر محجب
ليث الوغى غوث الورى غيث الندا   بدر الندى نجم وصدر الموكب
واذا استوى في دسته مالت له   اعناق كل متوج ومعصب
وتميت رافته حقود عداته   وتحل هيبته عقود المحتبي
ان الممالك ماتزال برايه   في صايب وبجوده في صيب
يحبوك معتذرا اليك فماله   من محسن يعرف حلة مذنب
يزهي باصل في العلا مجتم ٥   شرفا وفرع بالكرام مطنب
وقال احمد بن محمد النامي
له سورة في البشر يقرا في العلا   ويثبت في صحف العطا ويكتب
اذا ما على امطرتك سماوه   رايت العلا انوارها تتحلب
وازهر يبيض الندى منه في الرضى   ويحمر اطراف القنا حين يغضب
امير الندى ما للندى عنك مذهب   ولا عنك يوما للرغايب مرغب
وقال ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي ٥
سيد شادت علاه له ٥   في العلا اباؤه النجب
وله بيت يمد له ٥   فوق مجرى الانجم الطنب

حسبه بالمصطفى شرفا   وعلى حين ينتسب
رتبته في العز شامخة   قصرت عن مثلها الرتب   وقال ابن نباتة
السعدي   يرى الشمس اما والكواكب اخوة   ويسطو من بدر السما الى ترب
غنيت عن الآمال حتى رأيته   واصبح من بين الورى كلهم حسبي
فلم اطلب المعروف من غير اهله   وهل يمطر الامطار الا من السحب
وقال ابو حامد احمد الانطاكي
لو ينل بالمجد في العليا منزلة   لنال بالمجد اعناق السموات
يرمي الخطوب براي يستضاء به   اذا دجى الراي من اهل البصيرات
فليس تلقاه الا عند عارفة   او واقفا في صدور السمهريات   وقال ابو طالب
المأموني   قد وجدنا حظا الكلام فساحا   يحملنا الشمس فيك امتداحا
وافضنا ما في الصدور وفضض   المدح قبل النسيب فيك افتتاحا
وعمدنا الى علاك نصغنا   لصدور القريض منها وشاحا
وصدعنا في اوجه الشعر من بيض   مساعيك بالمدي اوضاحا
كم كسير جبرته وفقير مستميح   رددته مستماحا
وآمال خرس نسطت لها في   القول حتى اعدتهن فصاحا
وبلاد جوامح رضتها بالعزم   حتى اسلستهن الجماحا
سمرت منك السامان غضبا   ينجح السعي غربه انجاحا
لا تذوق الاعفاء الا رجاء   ان ترى طيف مستميح رواحا   وقال احمد بن محمد
النامي   امير العلى ان العوالي كواسب   علاك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلى   وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى   وقولك للتقوى وكفك للرفد
وقال ايضا   فتى قسم الايام بين شؤونه   وبين طريفات المكارم والتلد
فيسود يوما بالعجاج وبالردى   ويبيض يوما بالفضائل والحمد   وقال الصاحب بن
عباد   ايها الآملون خطوا سريعا   نحو رفيع العماد واري الزناد
فهو ان جاد ذو رجاء سيحظى   وهو ان قال قيل قس اياد
واذا ما ازمنا فابن زياد   من علاه واين آل زياد   وقال ابو طالب
المأموني من قصيدة   فتى ملئت برداه علا ونيلا   وفضلا ومجدا وخيرا
اذا اضمه الدست لفتيه   سحابا مطيرا وبدرا منيرا
وان ابرزته الوغا خلته   حساما بتورا وليثا هصورا

وطورا

وطورا مفيدا وطورا مبيدا   وطورا مجيرا وطورا اميرا
ترى في ذراه لسان المنى   طويلا وباع الليالي قصيرا
تضم الاسرة منه ذكا   وتحمل منه المذاكي ثبيرا   وقال ابو الطيب
المتنبي   تمشي الكرام على آثار غيرهم   وانت تخلق ما تاتي وتبتدع
من كان فوق محل الشمس موضعه   فليس يرفعه شيء ولا يضع
وقال ابو المعالي محمد بن مسعود الاصفهاني شاعر الخريدة
قد حل في مدرج العليا مرتبة   مطامح الشهب عن غاياتها تقف
اغري بوصف معاليه الورى شغفا   لكنه والمعالي فوق ما وصفوا
ان ناصبته العدى فالدهر معتذر   او انكروا فضله فالمجد معترف
وقال السلامي شاعر اليتيمة
يزورنا بلك العافي   وصارمك العاصي فتحويهما ايد واعناق
في كل يوم لبيت المجد منك غنى   وثروة ولبيت المال املاق
كم خضت من لجة للنفع زاخرة   ما المنون لها حاشاك ذواق
وقال المتنبي   انت الجواد بلا من ولا كدر   ولا مطال ولا وعد ولا مذل   وقال
ابو الفرج الببغا   لا غيث نعماه في الورى خلب البرق   ولا ورد جوده وشل
جاد ان لم يسونا نائله   ولم يبق للورى امل
وقال محمد بن الحسن الحاتمي شاعر اليتيمة
ومن عودته المكرمات نوالا   فليس له عنها ولو شاء ناقل
وان راسل الاعداء فالجود رسله   اليهم واطراف العوالي الرسائل
عظمت فهذا الدهر دونك همة   وجدت فهذا القطر عندك باخل
وقال مؤيد الدين الطغرائي
لو ذبت رايك في كعوب قنا   ما مسها طيش ولا خطل
او كان ضوءك للغزالة لم   يحجب ضياء جبينها الطفل
او كان لطفك في الحياة لما   طافت بها الاسقام والعلل
انت الذي لولا علاه عفت   طرق الهدى واستبهم السبل
في كل شعب من ديانته شعب   ومن آرائه شعل
يرتد عنه جفن حاسده   فكأنه بالنار يكتحل
وجه كيوم الصحو مبتسم   ويد كليل الدجن تنهمل
مسحت على الانواء راحته   فانساق منها العارض الهطل

ان ضرعنت أو خبا قمر • فجبينه ويمينه البدل ٥
اراكم وجوهكم وسيوفكم • في الحادثات اذا دجون نجوم
فيها معالم للهدى ومصابح • تجلو الدجى والاخريات رجوم

وقال ابو الطيب المتنبي

قوم بلوغ الغلام عندهم • طعن نحور الكماة لا الحلم
كانما يولد الندا معهم لا • صغر عاذرهم ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا • وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من كثرة اعتذارهم • انهم انعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة • او نطقوا فالصواب والحكم
او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا • من مهج الدارعين ما احتكموا
او ركبوا الخيل غير مسرجة • فان افخاذهم لها حزم
تشرق اعراضهم واوجههم • كانها في نفوسهم شيم
اعيذكم من صروف دهركم • فانه في الكرام متهم

وقال ايضا • ودانت له الدنيا فاصبح جالسا • وايامه فيما يريد قيام
وكل اناس يتبعون امامهم • وانت لاهل المكرمات امام

وقال ايضا • هم المحسنون الكر في حومة الوغى • واحسن منه كرهم في المكارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم • ولكنها معدودة في البهائم

وقال المشوق الشامي شاعر اليتيمة •

تروح الى كسب الثنا وتغتدي • اذا كان هم الناس كسب الدراهم
وان جلس الاقوام عن واجب الندى • وحق العطايا كان اول قايم
يزيد انتهاجا كلما زاد قاصد • كان به شوقا الى كل قادم

وقال السلامي شاعرها تشبه المداح في الباس والكر • بمن لو راه كان اصغر خادم
ففي جيشه خمسون الفا كعنتر • وامضي وفي خزانه الف حاتم

وقال ابو طالب المأموني من قصيدة •

تعم بالهندي حين تسله • اسود الوغى بالضرب فوق العمايم
فلا ملك الا ما احتويت عروشه • ولا عيث الا ما افضت لشايم
ولا تاج الا ما توليت عقده • على جبهة الملك الكبي بقايم
فراياك نجم في دجى الليل ثاقب • وعزماتك غضب في ظل كل ناجم

وقال المشوق السلامي ما زال يبني كعبة للعلى • وتجعل الجود لها ركنا
حتى اتى الناس وطافوا بها • وقبلوا راحته اليمنى ٥

وقال

وقال المأموني من قصيدة •

همام يبكي المشرفية ساخطا • ويضحك ابكار الاماني راضيا
ولو ان بحرا يستطيع ترقيا • اليه لامّ البحر جدواه راضيا

ذكر ما قيل في الافتخار قالوا افخر بيت قالته العرب بيت جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم • حسبت الناس كلهم غضابا

قال دخل رجل من بني سعد على عبد الملك بن مروان فقال له ممن الرجل قال من الذين قال فيهم الشاعر • اذا غضبت عليك بنو تميم البيت • قال فمن ايهم انت قال من الذين يقول فيهم القايل

يزيد بنو سعد على عدد الحصى • واثقل من وزن الجبال حلومها •

قال فمن ايهم انت قال من الذين يقول فيهم الشاعر ٥

ثياب بني عوف طهارى نقية • واوجههم عند المشاهد غران

قال فمن ايهم انت قال من الذين يقول فيهم الشاعر ٥

فلا وابيك ما ظلمت قريع • بان يبنوا المكارم حيث شاوا

قال فمن ايهم انت قال من الذين يقول فيهم الشاعر ٥

قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يسوي بانف الناقة الذنبا

قال اجلس لا جلست والله لقد خفت ان تفخر علي • وقالوا افخر بيت قالته العرب قول الفرزدق

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا • وان نحن اومانا الى الناس وقفوا

وقال عمرو بن كلثوم وهو من ابلغ ما قاله جاهلي في الافتخار

ونحن الحاكمون اذا اطعنا • ونحن العانفون اذا عصينا
ونحن التاركون لما سخطنا • ونحن الاخذون لما رضينا • وقال

ابراهيم بن العباس اما تريني امام القوم متبعا • فقد ارى من وراء الخيل اتبع
يوما ابيح فلا ارعى على نشب • واستبيح فلا ابقي ولا ادع ٥
لا تسالي القوم عن حي صحبتهم • ماذا صنعت وماذا اهله صنعوا

وقالوا من احسن ما مدح به الرجل نفسه قول اعشى ربيعة •

وما انا في نفسي ولا في عشيرتي • بمهتضم حقي ولا قارع سني
ولا مسلم مولاي عند جنايته • ولا خايف مولاي من شر ما اجني
وان فؤادي بين جنبي عالم • بما ابصرت عيني وما سمعت اذني
وفضلني في الشعر واللب انني • اقول على علم واعلم ما اعني
فاصبحت اذ فضلت مروان وابنه • على الناس قد فضلت خير اب وابن

وقال ابو هفان • لعمري لقد سعيت في دار غربة • ثيابي اذ ضاقت علي المآكل

فما انا الا السيف يأكل جفنه   له حلية من نفسه وهو عاطل
قال ابو هلال العسكري ولا اعرف في الافتخار احسن مما انشد ابو تمام وهو
وقيل لزهير ان شتمت سراتنا   فلسنا بشتامين للمتشتم
ولكننا نأبى الظلام ونعتصي   بكل رقيق الشفرتين مصمم
ونجهل ايدينا ونحلم رأينا   ونشتم بالافعال لا بالتكلم
ومن الافتخار قول السموأل بن عاديا
تعيرنا انا قليل عديدنا   فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا   شباب تسامى للعلا وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا   عزيز وجار الاكثرين ذليل
وقال ابو هلال العسكري من قصيدة
وما ضاع مثلي حيث حلت ركابه   بلى حيث ضاع المجد مثلي ضايع
ومثلي مخضوع له غير انه   اذا كان مجهول الفضايل خاضع
ومثلي متبوع على كل حالة   فان ينقلب وجه الزمان فتابع
وقال عبد الله بن المعتز
سالتكما بالله هل تعلمانني   ولا تكتما شيا فعندكما خبري
الارفع نيران القرى لعفاتها   واصبر يوم الروع في ثغرة الثغر
واسال نيلا لا يجاد بمثله   فيفتحه بشرى ويختمه عذري
ومن الافتخار قول بعض الشعرا ويروى لحسان بن ثابت من قصيدة اولها
السمر ويحك اختيار العنبر   يا هذه ام ريح مسك اذفر
قولي لطيفك ان يصد عن الحشى   سطوات نيران الاسى ثم اهجري
وانمر بما تاك ان يصبن مقاتلي   فينال قومك سطوة من معشري
انا من النفر الذين جيادهم   طلعت على عاد بريح صرصر
وسلبن تاج ملك فنص بالقنا   واجزن باب الدرب بابن الاصفر
كم قد ولدنا من كريم ماجد   وابي الاظافر ام ربيع ممطر
خلقت انامله لقائم مرهف   ولبذل مكرمة وذروة منبر
يلقي الرماح بوجهه وبصدره   ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا   فهدمت ركن المجد ان لم تصبر
واذا تامل شخص ضيف مقبل   متسربل سربال ثوب اغبر
اومى الى الكوما هذا طارق   نحرتني الاعدا ان لم تنحر

ذكر ما قيل في الجود والكرم واخبار الكرام

حقيقة الجود بذل المال قال الله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخا وحسن
الخلق الا فزينوا دينكم بهما وقال صلى الله عليه وسلم تجافوا عن ذنب السخي فان الله عز وجل اخذ
بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر وقال صلى الله عليه وسلم الجود من جود الله تعالى فجودوا جاد
الله عليكم الا ان السخا شجرة في الجنة اغصانها متدلية في الارض فمن تعلق بغصن منها ادخله الجنة
الا ان السخا من الايمان والايمان في الجنة وقال علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم سادة الناس
في الدنيا الاسخيا وقال بعض الحكما الجواد من جاد بماله وصان نفسه عن مال غيره وقيل لعمرو بن
عبيد ما الكرم فقال ان يكون بمالك متبرعا وعن غيرك متورعا ويقال مراتب السخا ثلاثة
سخا وجود وايثار فالسخا اعطا الاقل وامساك الاكثر والجود اعطا الاكثر وامساك الاقل
والايثار اعطا الكل من غير امساك لشي وهو اشرف درجات الكرم وبه استحق ثنا الله عز وجل
عليهم والموثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن كلام ينسب الى جعفر بن محمد لا يتم المعروف
الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره والجود زكاة السعادة والايثار على النفس موجب
لاسم الكرم وقال لا تستحي من بذل القليل فان الحرمان اقل منه وقال بعض الشعرا

اعط القليل ولا تمنعك قلته   فكل ما سد فقرا فهو محمود

وقال علي بن الحسين الكريم يبتهج بفضله واللئيم يفتخر بماله وقال الحسين بن علي رضي الله عنهما
ايها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل وان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه وقيل ليزيد بن
معاوية ما الجود قال ان تعطي المال من لا تعرف فانه لا يصير اليه حتى يتخطى من تعرف وقال احمد بن محمد
بن عبد ربه لو لم يكن في الكرم الا انه صفة من صفات الله تسمى بها فهو الكريم عز وجل وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقيل لعبد الله بن جعفر انك قد اسرفت
في بذل المال فقال ان الله قد عودني ان يتفضل علي وعودته ان افضل على عباده واخاف ان اقطع العادة علي صح
فيقطع عني وقال المامون لمحمد بن عباد المهلبي انك متلاف قال منع الجود سو ظن بالمعبود
قال الله تعالى وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال اكثم بن صيفي حكيم العرب
ذللوا اخلاقكم للمطالب وقودوها الى المحامد وعلموها المكارم ولا تقيموها على خلق
تذمونه من غيركم وصلوا من رغب اليكم وتحلوا بالجود يلبسكم المحبة ولا تعتقدوا البخل
فتعجلوا الفقر اخذه شاعر

امن خوف فقر تعجلته   واخرت انفاق ما تجمع
فصرت الفقير وانت الغني   وما كنت تعدو الذي تصنع

وكتب رجل من البخلاء • الى رجل من الاسخيا يامره بالانفاق على نفسه ويخوفه الفقر فاجابه الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا والله يعدكم مغفرة منه وفضلا • واني اكره ان اترك امرا قد
وقع لامر لعله ان لا يقع • وكان سعيد بن العاص يقول على المنبر من رزقه الله رزقا حسنا فلينفق
منه سرا وجهرا حتى يكون اسعد الناس به فانما يترك لاحد رجلين اما المصلح فلا يقل عليه شي واما
المفسد فلا يبقى له شي اخذ بعض الشعرا هذا المعنى فقال •

• اسعد بمالك في الحياة فانما • يبقى خلافك مصلح او مفسد •
• فاذا جمعت لمفسد لم يغنه • واخو الصلاح قليله يتزيد •

وقال ابو ذر ان لك في مالك شريكين الحدثان والوارث فان استطعت ان لا تكون اخس الشركا
حظا فافعل • وقال بزرجمهر الفارسي اذا اقبلت عليك الدنيا فانفق منها فانها لا تفنى واذا ادبرت
عنك فانفق منها فانها لا تبقى اخذ الشاعر هذا المعنى فقال •

• لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة • فليس ينقصها التبذير والسرف •
• وان تولت فاحرى ان تجود بها • فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف •

وكان كسرى يقول عليكم باهل السخا والشجاعة فانهم اهل حسن ظن بالله ولو ان اهل البخل
لم يدخل عليهم من ضرر بخلهم ومذمة الناس لهم واطباق القلوب على بغضهم الا سوء ظنهم بربهم
في الخلف لكان عظيما • احذ محمود الوراق فقال •

• من ظن بالله خيرا جاد مبتديا • والبخل من سوء ظن المرء بالله •

وقيل لابن عقيل البليغ العراقي كيف رايت مروان بن الحكم عند طلب الحاجة اليه قال رايت رغبته
في الانعام فوق رغبته في الشكر وحاجته الى قضا الحاجة اشد من حاجة صاحبها وقال زياد كفى
بالبخل عارا ان اسمه لم يقع في حمد قط وكفى بالجود مجدا ان اسمه لم يقع في ذم قط • وقال اسما بن خارجة
ما احب ان ارد احدا عن حاجة طلبها لانه لا يخلو ان يكون كريما فاصون له عرضه او لئيما فاصون
عرضي منه • وقال ابراهيم بن المهدي قلت لرجل من اهل الكوفة من وجوه اهلها كان لا يجف
لبده ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في طلب حوائج الرجال وادخال المرافق على الضعفا
اخبرني عن الحالة التي خففت عنك النصب وهونت عليك التعب في القيام بحوائج الناس ما هي
قال قد والله سمعت تغريد الطير بالاسحار في فروع الاشجار وسمعت خفق اوتار العيدان
وترجيع اصوات القيان فما طربت من صوت قط طربي من ثنا حسن بلسان حسن على رجل قد احسن
ومن شكر حر لمنعم حر ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر قال ابراهيم فقلت لله ابوك لقد حشيت كرما
وكان طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري من اجود قريش في زمانه فقالت له امراته ما رايت قوما
الام من اخوانك فقال لها مه ولم قلت ذلك فقالت اراهم اذا ايسرت اتوك واذا اعسرت تركوك
قال هذا والله من كرمهم ياتوننا في حال القوة عليهم ويتركوننا في حال العجز عنهم وحكى ان رجلا

شيخا

شيخا اتى سعيد بن سالم وكلمه في حاجة وماشاه فوضع الشيخ زج عصاه التي يتوكا عليها على رجل
سعيد حتى ادماها فما تاوه لذلك وما نهاه فلما فارقه قيل له كيف صبرت على هذا منه قال
خفت ان يعلم جنايته فينقطع عن ذكر حاجته **ذكر من انتهى اليه الجود في
الجاهلية وشي من اخبارهم** والذي انتهى اليهم الجود في الجاهلية حاتم
ابن عبد الله بن سعد الطاي • وهرم بن سنان المري • وكعب بن مامة الايادي • وضرب
المثل لحاتم وكعب • والمشهور حاتم • وكعب هذا هو الذي جاد بنفسه • واثر رفيقه بالما
في المفازة ولم يشتهر له خبر غير هذا **واما حاتم فاخباره مشهورة** منها انه كان اذا
اشتد البرد امر غلامه يسارا فاوقد نارا في يفاع من الارض لينظر اليها من ضل عن الطريق
وفي ذلك يقول

• اوقد فان الليل ليل قر • والريح يا موقد ريح صر •
• عسى يرى نارك من يمر • ان جلبت ضيفا فانت حر •

قالوا ولم يكن حاتم يمسك غير سلاحه وفرسه ثم جاد بفرسه في سنة ازمة قالت النوار امراة حاتم
يمسك غير سلاحه وفرسه ثم اصابتنا سنة اقشعرت لها الارض واغبر افق السما وضنت المراضع
عن اولادها لا تبض بقطرة وايقنا بالهلاك فوالله اني لفي ليلة صنبر بعيدة ما بين الطرفين اذ
تضاغى صبيتنا جوعا عبد الله وعدي وسفانة فقام حاتم الى الصبيين وقمت الى الصبية
فوالله ما سكتوا الا بعد هداة من الليل واقبل يعللني فعرفت ما يريد فتناومت فلما تهورت النجوم
اذا شي قد رفع كسر البيت فقال من هذا فولى ثم عاد اخر الليل فقال من هذا فقالت جارتك فلانة
اتيتك من عند صبية يتعاوون عوي الذياب فما وجدت معولا الا عليك يا ابا عدي فقال
اعجليهم فقد اشبعك الله واياهم فاقبلت المراة تحمل اثنين ويمشي بجانبها اربع كانها نعامة حولها
رياطها فقام الى فرسه فجا لبته بمدية فخر ثم كشط عن جلده ودفع المدية الى المراة وقال شانك فجمعنا
على اللحم نشوي وناكل ثم جعل ياتيهم بيتا بيتا فيقول هبوا عليكم بالنار والتفع بثوبه ناحية
ينظر الينا لا والله ان ذاق منه مضغة وانه لاحوج اليه منا فاصبحنا وما في الارض الا عظم
او حافر • وقيل كان مبدا الامر بحاتم في الجود انه لما ترعرع جعل يخرج طعامه فان وجد من ياكله
معه اكله وان لم يجد طرحه فلما راى ابوه انه يهلك طعامه قال له الحق بالابل فخرج اليها فوهب
له جارية وفرسا وفلوها • وقيل بل هلك ابو حاتم وهو صغير • وهذه القصة كانت مع جده
سعد بن الحشرج فلما اتى حاتم الابل طفق يبغي الناس فلا يجدهم وياتي الطريق فلا يجد عليه احدا
فبينما هو كذلك اذ بصر بركب على الطريق فاتاهم فقالوا يا فتى هل من قرى فقال تسالوني عن القرى
وقد ترون الابل وكان الذين بصر بهم عبيد بن الابرص وبشر بن ابي خازم والنابغة الذبياني وكانوا
يريدون النعمان فنحر لهم ثلاثة ابل فقال عبيد انما اردنا اللبن وكانت تكفينا بكرة ان كنت لا بد
متكلفا لنا شيا فقال حاتم قد عرفت ولكن رايت وجوها مختلفة والوانا متفرقة فظننت ان

البلدان غير واحد فاردت ان تذكر كل واحد منكم ما راى اذا اتى قومه فقالوا فيه اشعارا
امتدحوه بها وذكروا فضله فقال حاتم اردت ان احسن اليكم فصار لكم الفضل علي واني عاهدت
الله ان اضرب عراقيب ابلي عن اخرها او تقوموا اليها فتقتسموها ففعلوا فاصاب كل واحد تسعا
وثلاثين بعيرا ومضوا على سفرهم الى النعمان وان ابا حاتم اوجد سمع بما فعل فقال له اين الابل
فقال يا ابه طوقتك بها طوق الحمامة مجدا وكرما لا يزال الرجل يحمل بيت شعر اثنى به علينا عوضا
من ابلك فلما سمع ابوه ذلك قال ابا لي فعلت ذلك قال نعم قال والله لا اساكنك ابدا فخرج
ابوه باهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوه قال فبينما حاتم يوما نايم اذ انتبه
وحوله مايتا بعير تجول ويحطم بعضها بعضا فساقها الى قومه فقالوا يا حاتم ابق على نفسك
فقد رزقت مالا ولا تعودن الى ما كنت فيه من الاسراف قال فانها نهب بينكم فانتهبت ثم اقبل
ركب من بني اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتما فقالوا له انا تركنا قومنا يثنون عليك
خيرا وقد ارسلوا اليك برسالة قال وما هي فانشد الاسديون شعر العبيد والقيسيون
شعر النابغة ثم قالوا انا نستحي ان نسالك شيا وان لنا لحاجة قال وما هي قالوا اصحاب لنا
رجالة فقال حاتم خذوا فرسي هذه فاحملوا عليها صاحبكم فاخذوها وربطت الجارية فلوها بثوبها
فافلت فاتبعته الجارية لترده فقال حاتم ما لحقكم من شي فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية

واما هرم بن سنان فمن اخباره انه الى على نفسه ان لا يسلم عليه زهير الا اعطاه فقيل
مال هرم وكان زهير يمر بالنادي وفيه هرم فيقول انعموا صباحا ما خلا هرما وخير القوم تركت
قالوا وكان عبد الله بن جدعان حين كبر اخذت بنو تيم على يديه ومنعوه ان يعطي شيا من ماله فكان
الرجل اذا اتاه يطلب منه قال له ادن مني فاذا دنا منه لطمه ثم قال اذهب فاطلب لطمتك
او ترضى فترضيه بنو تيم من ماله وفيه يقول الشاعر

والذي ان اشار نحوك لطما ۝ تبع اللطم نايل وعطا

ومن اخبار الكرام ما حكي ان خالد بن عبد الله القسري امير العراق كان يكثر الجلوس ثم
يدعو بالبدر ويقول انما هذه الاموال ودايع لا بد من تفرقتها فقال ذلك مرة وقد وفد
عليه اخوه اسد بن عبد الله من خراسان فقام فقال ايها الامير ان الودايع تجمع لا تفرق
فقال ويحك انها ودايع المكارم وايدينا وكلاوها فاذا اتانا المملوق فاغنيناه والظمان فارويناه
فقد ادينا فيها الامانة **ومر يزيد بن المهلب** باعرابية في هروبه من سجن عمر بن عبد العزيز
وهو يريد البصرة فقدمت له عنزا فقبلها ثم قال لابنه معاوية ما معك من النفقة قال
ثمان مايه دينار قال ادفعها اليها فقال له ابنه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال
وهذه يرضيها اليسير وهي بعد لا تعرفك فقال ان كانت ترضى باليسير فاني لا ارضى الا بالكثير
وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي ادفعها اليها فدفعها لها ۝ قال الاحنف كثرت على الدنانير

بالبصرة لما قتل مسعود فلم احدها في حاضر تميم فخرجت نحو يبرين فسالت عن المقصود هنالك
فارسلت الى قبة فاذا شيخ جالس بفنايها موتزر بشملة محتب بحمل فسلمت عليه وانتسبت له فقال ما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت توفي قال فما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان يحوط
العرب ويحوطها قلت مات قال فاي خير في حاضركم بعدهما قال فذكرت الديات التي لزمتنا للازد
وربيعة قال اقم فاذا راع قد اراح بالف بعير فقال خذها ثم اراح عليه اخر مثلها فقال خذها
قلت لا احتاج اليها فانصرفت بالالف فوالله ما ادري من هو الى الساعة ۝ وروي عن معن بن زايدة
قال لما هربت من المنصور خرجت من باب حرب ببغداد بعد ان امت في الشمس اياما وخففت لحيتي وعارضي ولبست
جبة صوف غليظة وركبت جملا وخرجت عليه لامضي الى البادية قال فتبعني اسود متقلدا سيفا
حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض علي فقلت ما شانك فقال انت بغية
امير المومنين فقلت له ومن انا حتى يطلبني امير المومنين فقال معن بن زايدة فقلت يا هذا اتق الله واين
انا من معن قال دع هذا عنك فانا والله اعرف بك فقلت له فان كانت القصة كما تقول فهذا جوهر
حملته معي باضعاف ما بذله المنصور لمن جاه بي فخذه ولا تسفك دمي فقال هاته فاخرجته اليه فنظر
اليه ساعة وقال صدقت في قيمته لست قابله حتى اسالك عن شي فان صدقتني اطلقتك فقلت
قل فقال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت مالك كله قلت لا قال فنصفه قلت لا
قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اني اظن اني قد فعلت هذا فقال ما ذاك بعظيم
انا والله راجل ورزقي على ابي جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الف دينار وقد وهبته
لك ووهبتك لنفسك ولجودك الماثور بين الناس ولتعلم ان في الدنيا من هو اجود منك ولا
تعجبك نفسك ولتحتقر بعد هذا كل شي تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى بالعقد الي وخلى خطام
الجمل وانصرف فقلت يا هذا والله قد فضحتني ولسفك دمي اهون علي مما فعلت فخذ ما دفعته اليك
فاني عنه في غنى فضحك ثم قال اردت ان تكذبني في مقالي هذا والله لا اخذه ولا اخذ لمعروف ثمنا ابدا
ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن جاني به ما شا فما عرفت له خبرا وكان الارض ابتلعته
وكان سبب غضب المنصور على معن بن زايدة انه خرج مع عمرو بن يزيد بن عمر بن هبيرة وابلى في حربه بلاء
حسنا **ونزل اعرابي على وهب بن وهب** وكان جوادا فمدحه فبسط له وثنى له الوساد
واضافه وزوده وحمله فلما اراد الرجل الرحلة لم يخدمه احد من غلمان وهب فانكر الرجل ذلك
مع جميل فعله فعاتب بعضهم فقال له الغلام انا انما نعين النازل على الاقامة ولا نعين الراحل على
الفراق **وكان الحارث بن هشام المخزومي** في وقعة اليرموك ولما اصيب فاثبتته
الجراح فاستسقى ماء فاتي به فلما تناوله نظر الى عكرمة بن ابي جهل صريعا في مثل حاله فرده الى
الساقي وقال امض الى عكرمة بن ابي جهل فمضى اليه فابى ان يشرب قبله فرجع الى الحارث فوجده
ميتا فرجع الى عكرمة فوجده قد مات فلم يشرب واحد منهما **وقد وصف الناس اهل الجود والكرم**

م

بمدائح تتذكر ما استجودناه منها • فمن ذلك ما حكي عن ابي العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب قال كان ببغداد فتى يحسن الشعر فاستقبلني في بعض السكك ذات يوم فقال يا ثعلب قلت نعم قال انشدني فانشدته

• واذا امرت بقبره فاعقر به • كوم الهجان وكل طرف سابح •
• وانضح جوانب قبره بدمائها • فلقد يكون اخا دم وذباح •

فتضاحك ثم سكت ساعة وقال الا قال •

• اذهبا بي ان لم يكن لكما عقر • على ترب قبره فاعقراني •
• وانضحا من دمي عليه فقد كان • دمي من نداه لو تعلماني •

ثم راني يوما بعد ذلك فتاملني وقال يا ثعلب قلت نعم قال انشدني فانشدته •

• اعار الجود نايله اذا ما ماله نفدا • وان لبنا شكي حسنا اعار فواده الاسدا •

فضحك وقال الا قال •

• علم الجود الندا حتى اذا • ما حكاه علم الباس الاسد •
• فله الجود مقر بالندا • وله الليث مقر بالجلد •

وقال مسلم بن الوليد وهو مما يجوز ايراده في الشجاعة والكرم •

• يجود بالنفس ان ضن الجواد بها • والجود بالنفس اقصى غاية الجود •

واول من اتى بهذا المعنى علقمة بن عبدة •

• يجود بنفس لا يجاد بمثلها • فانت بها يوم اللقا خصيب •

وهذا مثل قول يزيد بن ابي يزيد الشيباني • مرحاد بنفسه عند اللقا • وبماله عند العطا • فقد جاد بنفسه كليهما) قالوا ومن اجود ما قيل في ذلك قول ابي العتاهية يمدح العباس بن محمد ٥

• لو قيل للعباس يا ابن محمد • قل لا وانت مخلد ما قالها ٥ •
• ان السماحة لم تزل معقوله • حتى حللت براحتيك عقالها •
• واذا الملوك تسايرت في بلدة • كانوا كواكبها وانت هلالها • فلم يثبه العباس

فقال • هززتك هز السيف المحلى • فلما ان ضربت بك انثنيت •
• فهبها مدحة ذهبت ضياعا • كذبت عليك فيها وافتريت •

فلما سمع العباس الابيات غضب وقال والله لاجهدن في حتفه قال ثم ابو العتاهية باسحاق بن العباس فقال له اسحاق انشدني شيئا من شعرك فانشده ٥ •

• الا ايها الطالب المستغيث • بمن لا يغيث ولا يرفد •
• الا تسال الله من فضله • فان عطاياه لا تنفد •
• اذا جئت افضلهم للسؤال • ردوا احشاؤه ترعد •
• كانك من خشية للسؤال • في عينه الحية الاسود •

فقر

• فقر الى الله من لوم همهم • فاني ارى الناس قد اصلدوا •
• واني ارى الناس قد ابرقوا • بلوم الفعال وقد ارعدوا •

ثم مضى فقيل لاسحاق ان هذا الشعر فيك فقال اسحاق اولى له لم عرض نفسه واحوج ابا العتاهية الى مثل هذا مع ملكه وقدرته وقد اورد ابو الفرج الاصفهاني خبر هذه الابيات فقال امتدح ربيعة الرقي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بقصيدة لم يسبق اليها حسنا وهي طويلة يقول فيها ٥

• ما ان اعد من المكارم خصلة • الا وجدتك عمها او خالها ٥ •
• واذا الملوك تسايرت في بلدة • كانوا كواكبها وانت هلالها •
• ان المكارم لم تزل معقولة • حتى حللت براحتيك عقالها •

قال فبعث اليه بدينارين وكان يقدر فيه الغنى فلما نظر الى الدينارين كاد يجن غضبا وقال للرسول خذ الدينارين فهما لك على ان ترد الرقعة من حيث لا يدري العباس ففعل الرسول ذلك فاخذها ربيعة وامر من كتب في ظهرها •

• مدحتك مدحة السيف المحلى • لتجري في الكرام فما جريت •
• فهبها مدحة ذهبت ضياعا • كذبت عليك فيها وافتريت •
• فانت المرء ليس له وفاء • كاني اذ مدحتك قد زنيت •

ثم دفعها الى الرسول فقال ضعها في الموضع الذي اخذتها منه ففعل فلما كان من الغد اخذها العباس فنظر فيها فلما قرا الابيات غضب وقام من وقته فركب الى الرشيد وكان اميرا عنده يجله ويقدمه وكان قد هم ان يخطب له ابنته فراى الرشيد الكراهة في وجهه فقال ما شانك فقال هجاني ربيعة الرقي فاحضره الرشيد وقال له • يا ماص بظر امه • اتهجو عمي واثب الخلق عندي لقد هممت ان اضرب عنقك فقال يا امير المومنين والله لقد امتدحته بقصيدة ما قال احد مثلها من الشعرا في احد من الخلفا ولقد بالغت في الثنا واكثرت الوصف فان راى امير المومنين ان يامر باحضارها فلما سمع الرشيد ذلك سكن غضبه واحب ان ينظر في القصيدة فامر العباس باحضارها ٥ فتلكا عليه فقال له الرشيد سالتك بحق امير المومنين الا ما امرت باحضارها فاحضرت فاذا هي القصيدة بعينها فاستحسنها واستجادها واعجب بها وقال والله ما قال احد من الشعرا في احد من الخلفا مثلها ولقد صدق ربيعة فبر ثم قال للعباس بم اثبته عليها فسكت العباس وتغير لونه وجرض بريقه فقال ربيعة اثابني عليها يا امير المومنين دينارين فتوهم الرشيد انه قال ذلك من الموجدة عليه فقال بحياتي يا رقي كم اثابك فقال وحياتك يا امير المومنين ما اثابني الا بدينارين فغضب الرشيد غضبا شديدا ونظر في وجه العباس وقال سوءة لك اية حال قعدت بك عن اثابته اقلة مال فوالله لقد توليك جهدي ام انقطاع المادة عنك فوالله ما انقطعت بك ام اصلك فهو الاصل لا يدانيه شي ام نفسك لا ذنب لي بل نفسك والله فعلت بك ذلك حتى فضحت اباك واجدادك وفضحتني

نفسك فنكس العباس راسه ولم ينطق فقال الرشيد يا غلام اعط ربيعة ثلثين الف درهم وخلعة
واحمله على بغلة ثم قال له بحياتي لا تذكرن في شي من شعرك تعريضا ولا تصريحا وفتر الرشيد عما كان هم
ان يتزوج اليه واطرح له بعد ذلك جفاء واطراحا • وقال محمد بن هاني
• الواهب الالف الا انه بدر • والطاعن الالف الا انه نسق •
• تاتي عطاياه شتى غير واحدة • كما يدافع موج البحر يصطفق • وقال الرضي
الموسوي • ربايك الايام ظمانة • من الندا لسوار بالبشر •
• لا يمسك العذل يديه • ولا تاخذ منه نشوة الخمر • وقال ايضا
• ذخاير العرف في اهله • وخزان امواله السايلونا • وقال الشماخ بن ضرار
• تزور امرا يعطي على الحمد ماله • ومن يعط اثمان المحامد يحمد •
• وانت امرؤ من يعطه اليوم نايلا • بكفك لا يمنعك من نايل الغد •
• ترى الجود لا يدني من المرء حتفه • كما البخل والامساك ليس بمخلد •
• مفيد ومتلاف اذا ما سالته • تهلل واهتز اهتزاز المهند •
• متى تاته تعشو الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد •
قال ولما سمع عمر رضي الله عنه هذا البيت قال كذب تلك نار موسى عليه السلام • وقال السري ال
• كالغيث والليث والهلال اذا • اقدم باسا ونجدة وندا •
• ناس من الجود ما يجود به • وذاكر منه كلما وعدا • وقال ابو الفرج
الواوا • من قاس جدواك بالغمام فما • انصف في الحكم بين اثنين •
• انت اذا جدت ضاحكا ابدا • وهو اذا جاد باكي العين • وقال ابو نباته
السعدي من قصيدة • لم يبق جودك لي شيا اومله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل •

ذكر ما قيل في الاعطا قبل السوال

قال سعيد بن العاص قبح الله المعروف اذا لم يكن ابتدا من غير مسئلة فما المعروف عوض من مسئلة الرجل
اذا بذل وجهه وقلبه خايف وفرايصه ترعد وجبينه يرشح لا يدري ايرجع بنجح الطلب ام بسوء المنقلب
وقد بات ليلته يتململ على فراشه تعاقب بين شقيه من هكذا من لحاجة فخطرت بباله انا او غيري فتثقل
ارجاهم في نفسه واقربهم من حاجته ثم عزم على ترك غيري قد انتقع لونه وذهب دم وجهه فلو خرج له
مما ملك لم يكافه • وهو على امر منه على انهم فان كانت الدنيا عندي حظ فلا تجعل حظاني
الاحمق • وقال اكثم بن صيفي كل سوال وان قل اكثر من كل نوال وان جل • وقال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه لاصحابه من كانت له الي منكم حاجة فليرفعها في كتاب لاصون وجوهكم عن المسئلة • وقال عبد
العزيز بن مروان ما تاملني رجل قط الا سالته عن حاجته ثم كنت من ورايها • وقال حبيب
• عطاوك لا يفنى ويستغرق المنى • وتبقى وجوه الراغبين بمايها •

وقال ايضا • ماما لناك ان جدت وان بخلت • من ماء وجهي اذا افنيته عوض •
وقال لو امرا بذل اليك وجهه فقد وفاك حق نعمتك • وقال معاوية لصعصعة بن صوحان
ما الجود قال التبرع بالمال والعطايا قبل السوال • وقال احمد بن محمد بن عبد ربه
• كريم على العلات جزل عطاوه • ينيل وان لم يعتمد لنوال • وقال
حبيب الطاي • لئن جحدتك ما اوليت من كرم • اني لفي اللوم امضى منك في الكرم •
• انسى ابتسامك والالوان كاسفة • تبسم الصبح في داج من الظلم •
• رددت رونق وجهي في صفيحته • رد الصقال صفا الصارم الخذم •
• وما ابالي وخير القول اصدقه • حقنت لي ماء وجهي ام حقنت دمي •

ذكر ما قيل في الشجاعة والصبر والاقدام

• روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الشجاعة غريزة يضعها الله فيمن يشا من عباده ان الله يحب الشجاع ولو على قتل حية
وقال لواحد الشجاعة سعة الصدر بالاقدام على الامور المتلفة • وسيل بعضهم عن الشجاعة فقال جبلة
نفس ابية • قيل له فما النجدة قال ثقة النفس عند استرسالها الى الموت حتى تحمد بفعلها دون خوف
وقيل لبعضهم ما الشجاعة فقال صبر ساعة • وقال بعض اهل التجارب الرجال ثلثة فارس وشجاع وبطل
فالفارس الذي يشد اذا شدوا والشجاع الداعي الى البراز والمجيب داعيه والبطل الحامي لظهور
القوم اذا ولوا • وقال يعقوب بن السكيت في كتاب الالفاظ العرب تجعل الشجاعة في اربع طبقات
تقول رجل شجاع فاذا كان فوق ذلك قالوا بطل فاذا كان فوق ذلك قالوا بهمة واذا كان فوق ف
ذلك قالوا اليس • وقال بعض الحكما جسم الحرب الشجاعة • وقلبها التدبير • ولسانها المكيدة • وجناحها
الطاعة • وقايدها الرفق • وسايقها النصر • قال لما ظفر المهلب بن ابي صفرة بالخوارج وجه كعب
ابن معدان الى الحجاج • فساله عن بني المهلب فقال المغيرة فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا
شجاعا وجوادهم وسخيهم قبيصة ولا يستحي الشجاع ان يفر من مدرك وعبد الملك سم ناقع وحبيب موت
زعاف • ومحمد ليث غاب وكفاك بالمفضل نجدة قال فكيف خلفت جماعة الناس قال خلفتهم بخير
قد ادركوا ما املوا وامنوا مما خافوا قال فكيف كان بنو المهلب فيهم قال كانوا حماة السرح نهارا
فاذا اليلوا ففرسان البيات قال فايهم كان انجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
قال فكيف كنتم انتم وعدوكم قال كنا اذا اخذنا عفونا واذا اجتهدوا اجتهدنا فيهم فقال الحجاج
ان العاقبة للمتقين • وقالوا ابلغ بيت قالته العرب قول العباس بن مرداس السلمي
• اشد على الكتيبة لا ابالي • احتفي كان فيها ام سواها • وقد مدح الشعرا الشجاعة
واهلها واسعوا في ذلك • فمن ذلك قول المتنبي
• شجاع كان الحرب عاشقة له • اذا زارها فدته بالخيل والرجل • وقال ايضا
• وكم رجال بلا ارض لكثرتهم • تركت جمعهم ارضا بلا رجل •

• ماذا لطرفك يجري في دمائهم • حتى مشت بك مشي الشارب الثمل • وقال العماد
الاصفهاني • قوم اذا لبسوا الحديد الى الوغى • لبس الحداد عدوهم في المهرب •
• المصدرون الدهم عن ورد الوغى • شقرا تحلل بالنجيع الاشهب • وقال ابو الفرج
البيغا • واليوم من عشق الشجاعة ليلة • والكر يحرق سجفها الممدودا •
• وعلى الصفاح من الكفاح وصدقه • ردع اخال بياضها توريدا •
• والطعن يغتصب الجياد شباطها • والضرب يقدح في التليل وقودا •
• وعلى النفوس من الحمام طلايع • والخوف ينشد صبرها المفقودا •
• وقد استحال الزجاج والضحى ليلا • ومحرق الفضا حديدا •
• واجل ما عند الفوارس حتفها • في طاعة الحرب الجياد القودا •
• حتى اذا ما فاد والراي الهوى • وغدا اليقين على الظنون شهيدا •
• لم تعز غير ابي شجاع فاتك عنه • مناجي النصر والتاييدا • وقال ابن
ودوي للبحتري • من كل ملتبع الاخلاق مبتسم • للخطب ان ضاقت الاخلاق والحيل •
• يسعى به البرق الا انه فرس • في صورة الموت الا انه رجل •
• يلقى الرماح بصدر منه ليس له • ظهر وهادي جواد ما له كفل • وقال ال
• معشر امسكت حلومهم الارض • وكادت لولاهم ان تميدا •
• فاذا الجدب جا كانوا غيوثا • واذا النقع ثار ثاروا اسودا •
• وكان الاله قال لهم في الحرب • كونوا حجارة او حديدا • وقال مسلم
• لو ان قوما يخلقون منيه • من باسهم كانوا بني جبريلا •
• قوم اذا حمي الوطيس لديهم • جعلوا الجماجم للسيوف مقيلا • وقال اخر
• عقبان روع والسروج وكورها • ولبوث حرب والقنا آجام •
• وبدورهم والبواتك في الوغى • هالاتها والسابري غمام •
• جادوا بممنوع البلاد وجودوا • ضربا يجد لها الطلا والهام •
• وتجاودت اسيافهم وجيادهم • فالارض تمطر والسما تغام • وقال اخر
• قوم شراب سيوفهم ورماحهم • في كل معترك دم الاشراف •
• رحبت اليهم خيلهم بمعاشر • كل لكل جسيم امر كافي •
• يتجنون الى اللقاء وهم • يتجنب الالاف للالاف •
• ويباشرون ظبى السيوف • بانفس امضى واقطع من ظبى الاسياف • وقال
ابن حيوش • ان ترد خبرهم عن قريب • فانهم يوم نايل او نزال •
• تلق بيض الوجوه سود مثار • النقع خضر الاكناف حمر النصال •

ومما قيل في الصبر والاقدام

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ١ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقا العدو واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا واكثروا من ذكر الله وان جلبوا وصيحوا فعليكم بالصمت • ومن كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه رب حياة سببها التعرض للموت ورب منية سببها طلب الحياة • وقالوا اجمع كلمة قيلت في الصبر قول بعضهم الصبر مطية النصر • وقال اخر الصبر مطية لا تكبوا وان عنف عليه الزمان • وقال اخر الصبر شربة بمر اربه • وقيل للمهلب بن ابي صفرة انك لتلقي نفسك في المهالك فقال اني ان لم آت الموت مسترسلا اتاني مستعجلا • اني لست آتي الموت من حبه • انما آتيه من بغضه • ويمثل بقول الحصين ابن الحمام • تاخرت استبقي الحياة فلم اجد • لنفسي حياة مثل ان اتقدما • ومنها قصيدة طويله مشهورة منها •

• فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اعقابنا تقطر الدما •
• نفلق هاما من كرام اعزة علينا • وهم كانوا اعق واظلما •
• ولما راينا الصبر قد حيل دونه • وان كان يوما ذا كواكب مظلما •
• صبرنا وكان الصبر منا سجية • باسيافنا يقطعن كفا ومعصما •
• ولما رايت الود ليس بنافعي • عمدت الى الامر الذي كان احزما •
• فلست بمبتاع الحياة بسبة • ولا مرتق من خشية الموت سلما •

وقالت العرب الشجاعة وقاية والجبن مقتلة ولذلك ان من يقتل مدبرا اكثر ممن يقتل مقبلا وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد احرص على الموت توهب لك الحياة وقالت الحكما استقبال الموت خير من استدباره • وقال العلوي •

• محرمة اكفال خيلي على القنا • ودامية لباتها ونحورها •
• حرام على ارماحنا طعن مدبر • وتندق منها في الصدور صدورها • وقال
ابو تمام • قلوا ولكن طابوا فانجدهم • جيش من الصبر لا يحصى له عدد •
• اذا راوا للمنايا عارضا لبسوا • من اليقين دروعا ما لها زرد •
• نأوا عن المصرخ الادنى فليس لهم • الا السيوف على اعدائهم مدد •

وما زالت العرب يتمادحون بالموت قعصا ويتسابون بالموت على الفراش ويقولون فيه مات فلان حتف انفه واول من قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم • ومدح اعرابي قوما فقال يقحمون الحرب كانما يلقونها بنفوس اعدائهم • وقال عبد الله بن الزبير لما بلغه قتل اخيه مصعب رضي الله عنهم ان يقتل فقد قتل اخوه وابوه وعمه انا والله لا اموت حتفا ولكن قعصا

باطراف الرماح • وموتا تحت ظلال السيوف • وقال السموال بن عاديا

• وما مات منا سيد حتف انفه • ولا طل منا حيث كان قتيل •
• تسيل على حد الظباة نفوسنا • وليس على غير الظباة تسيل • وقال اخر
• وانا لنستحل المنايا نفوسنا • وتترك اخرى مر ما تذوقها •

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم صفين وقد قيل له اتقاتل اهل الشام بالغداة وتظهر بالعشي في ازار ورداء ابالموت تخوفونني فوالله ما ابالي اسقطت على الموت ام سقط الموت علي وقال لابنه الحسن لا تدعون احدا الى المبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي اليها باغ والباغي مصرع • وقال رضي الله عنه • بقيه السيف انمى عددا يريد ان السيف اذا اسرع في اهل بيت كثر عددهم ونمى • وقال ابن عباس رضي الله عنهما عقمت النساء ان ياتي بمثل علي بن ابي طالب رضي الله عنه لعهدي به يوم صفين وعلى راسه عمامة بيضاء وهو يقف على شرذمة شرذمة من الناس يحضهم على القتال حتى انتهى الي وانا في كنف من الناس وفي اغيلمة من بني عبد المطلب فقال يا معشر المسلمين تجلببوا السكينة • وكملوا اللامة • واقلقوا السيوف في الاغماد • وكافحوا بالظبا • وصلوا السيوف بالخطا • فانكم بعين الله • ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم • عاودوا الكر • واستحيوا من الفر • فانه عار في الاعقاب • ونار في الحساب • وطيبوا على الحياة انفسا • وسيروا الى الموت سيرا سجحا • ودونكم هذا الرواق الاعظم فاصبروا فان الشيطان راكب صعدته • قدموا للوثبة رجلا • واخروا للنكوص اخرى فصمدا صمدا حتى يبلغ الحق اجله والله معكم ولن يتركم اعمالكم ثم صدر دعنا وهو يقرا • قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين • وكان معاوية بن ابي سفيان يتمثل يوم صفين بهذه الابيات

• ابت لي همتي وابى بلائي • واخذي الحمد بالثمن الربيح •
• واقدامي على المكروه نفسي • وضربي هامة البطل المشيح •
• وقولي كلما جشات نفسي • مكانك تحمدي او تستريحي •
• لادفع عن ماثر صالحات • واحمي بعد عن عرض صحيح • وقال قطري
ابن الفجاءة امير الخوارج ٥ •
• وقولي كلما جشات لنفسي • من الابطال ويحك لا تراعي •
• فانك لو سالت بقاء يوم • على الاجل الذي لك لم تطاعي •
• فصبرا في مجال الموت صبرا • فما نيل الخلود بمستطاع •
• سبيل الموت غاية كل حي ٥ • وداعيه لاهل الارض داعي •
وقال عبد الله بن رواحة الانصاري ٥ •
• يا نفس ان لم تقتلي تموتي • ان لم تسلي اليوم فلا تعوقي • او تبتلي فطالما عوفيتي •

هذي

• هذي حياض الموت قد صليتي • وما تمنيت فقد لقيتي • ان تفعلي فعلهما هديتي
وان توليت فقد شقيت • يريد بقوله ان تفعلي فعلهما هديتي فعل زيد بن حارثة • وجعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين وينشد •

• من اي يومي من الموت افر • ايوم لا يقدر ام يوم قدر •
• فيوم لا يقدر لا ارهبه • ومن المقدور لا ينجو الحذر •
ومثله قول جرير من قصيدة اولها • هاج الفراق لقلبك المهتاج • منها
• قل للجبان اذا تاخر سرجه • ما انت من شرك المنية ناجي • وقالت امراة
من عبد القيس • ابوا ان يفروا والقنا في نحورهم • ولم يبتغوا من خشية الموت سلما •
• ولو انهم فروا لكانوا اعزة • ولكن راوا صبرا على الموت اكرما • وقال
حبيب بن الطاي • فاثبت في مستنقع الموت رجله • وقال لها من تحت اخمصك الحشر •
• وقد كان فوت الموت سهلا • فرده عليه الحفاظ المر والخلق الوعر •
• غدا غدوة والحمد نسج ردائه • فلم ينصرف الا واكفانه الاجر •
• تردى ثياب الموت حمرا فما اتى • لها الليل الا وهي من سندس خضر •
وقال • قوم اذا لبسوا الحديد حسبتهم • لم يحسبوا ان المنية تخلق •
• انظر بحيث ترى السيوف لوامعا • ابدا وفوق رؤوسهم تتالق •
وقال الببغا • يسعى الى الموت والقنا قصد • وخيله بالرؤوس تنتعل ٥ •
• كانه واثق بان له • عمرا مقيما وما له اجل •
وقال كعب بن مالك • نصل السيوف اذا قصرن بخطونا • قدما ونلحقها اذا لم تلحق • ومثله لبعض
بني قيس بن ثعلبة • لو كان في الف منا واحد فدعوا • من فارس خالهم اياه يعنونا •
• اذا الكماة تنحوا ان تصيبهم ٥ • حد الظبات وصلناها بايدينا •
ومثله قول الاخر • اذا قصرت اسيافنا كان وصلها • خطانا الى اعدائنا فنقارب • ومثله قول
وداك بن ثميل المازني • مقادم وصالون في الروع خطوهم • بكل رقيق الشفرتين يماني •
• اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهم • لاية حرب ام باي مكان • وقال ابو تمام
في سعة الخطو • خطو ترى الصارم الهندي منتصرا • به من المازل الخطي منتصفا •
وقال اخر • كان سيوفه صيغت عقودا • تجول على الترائب والنحور •
• وسمر رماحه جعلت هموما ٥ • فما تخطر الا في ضمير ٥ •
واجود ما قاله محدث في الصبر • قول ابن الرومي ٥ •
• ارى الصبر محمودا وعنه مذاهب • فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب •
• هناك يحق الصبر والصبر واجب • وما كان منه كالضرورة اوجب •

وشد امرئ بالصبر كفا فانه ۔ له عصمة اسبابها لا تقضب
هو المهرب المنجي لمن احدقت به ۔ مكاره دهر ليس عنهن مهرب
لبوس جمال جنة من شماتة ۔ شفا اسى يثنى به ويثوب
فيا عجبي للشي هذي خلاله ۔ وتارك ما فيه من الحظ اعجب
وقد تسطى الناس ان اساهم ۔ ومنهم فيه طباع مركب
فانهما ليسا لشي مصرف ۔ يصرفه ذو نكبة حين ينكب
فان شا اسى اطاع له الاسى ۔ وان شا صبرا جاءه الصبر يجلب
وليسا كما ظنوهما بل كلاهما ۔ لكل لبيب مستطاع مسبب
يصرفه المختار منها فتارة ۔ يراد فيابى او يراد فيذهب
اذا احتج محتج على النفس لم يكد ۔ على قدر ما يمنى له يتعتب
وساعدها الصبر الجميل فاقبلت ۔ اليها له طوعا جانب يجنب
وان هو مناها الاباطيل لم تزل ۔ تقاتل بالغيب القضا وتغلب
فتضحي جزوعا ان اصابت مصيبة ۔ وتمسي هلوعا ان تعذر مطلب
فلا تعذرن التارك الصبر نفسه ۔ بان قيل ان الصبر لا يتكسب

ذكر ما قيل في وفور العقل

قال الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال المفسرون عبر عن العقل بالقلب لانه محله ومسكنه وقال تعالى وليذكر اولوا الالباب وقال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي منك بك اخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب ۔ وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى قسم العقل على ثلاثة اقسام فمن كن فيه كمل عقله ۔ ومن لم يكن فيه [illegible] فلا عقل له قيل يا رسول الله ما اجزا العقل قال حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على امر الله وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكتسب رجل مثل فضل عقل يهدي صاحبه الى هدى ويرده عن ردى ۔ وما تم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله ۔ وعن عمر رضي الله عنه انه قال لتميم الداري ما السودد فيكم قال العقل قال صدقت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتك فقال كما قلت ثم قال سالت جبريل ما السودد فقال العقل ۔ وعن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله باي شي تفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الاخرة قال بالعقل قلت اليس انما يجزون باعمالهم فقال يا عايشة وهل عملوا الا بقدر ما اعطاهم الله تعالى من العقل فبقدر ما اعطوا من العقل كانت اعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون ۔ وعن سعيد ابن المسيب ان عمر وابي بن كعب وابا هريرة دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول

الله

الله من اعلم الناس قال العاقل قالوا فمن اعبد الناس قال العاقل قالوا فمن افضل الناس قال العاقل ۔ قالوا اليس العاقل من ظهرت مروته ۔ وظهرت فصاحته ۔ وجادت كفه ۔ وعظمت منزلته فقال صلى الله عليه وسلم ۔ وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين ان العاقل هو المتقي وان كان في الدنيا خسيسا دنيا ۔ وورد في الاثار ان الله تعالى انزل على ادم عليه السلام العقل والدين والحيا فاختار العقل فقيل للدين والحيا ارتفعا فقالا لا قال افعصيتما امر ربكما فقالا ما عصينا امر ربنا ولكنا امرنا ان نتبع العقل حيث كان ۔ وقال لقمان لابنه ان غاية الشرف والسودد في الدنيا والاخرة حسن العقل لان العبد اذا حسن عقله غطى ذلك عيوبه واصلح مساويه ورضي عنه خالقه وكفى بالمرء عقلا ان يسلم الناس من شره ۔ وقيل مكتوب في حكمة ال داود عليه السلام على العاقل ان يكون عالما باهل زمانه مالكا للسانه مقبلا على شانه ۔ وقال بعض الحكما كل شي يعز اذا قل ۔ والعقل كلما كان اكثر كان اعز واغلا ولو بيع لما اشتراه الا العاقل لمعرفته بفضله واول شرف العقل انه لا يشترى بالمال ۔ قال ابو عطا السندي ۔

فان العقل ليس له اذا ما ۔ تذكرت الفضائل من كفاء ۔

وقالوا العلم قايد ۔ والعقل سايق ۔ والنفس بينهما حرون فان كان قايد بلا سايق هلكت وان كان سايق بلا قايد اخذت يمينا وشمالا فاذا اجتمعا اجابت طوعا او كرها

ذكر ما قيل في حد العقل وماهيته وما وصف به

وقد اختلف الحكما في حد العقل فقيل حده الوقوف عند مقادير الاشيا قولا وفعلا وقيل النظر في العواقب وقال المتكلمون هو اسم لعلوم اذا حصلت للانسان صح تكليفه وقيل العاقل من له رقيب على شهواته وقيل هو من عقل نفسه عن المحارم ۔ وقال عمرو بن العاص ان تعرف خير الخيرين وشر الشرين ۔ قال ابو هلال ومن العجب ان العرب تمثلت في جميع الخصال باقوام جعلوهم اعلاما فيها فضربوا بهم المثل اذا ارادوا المبالغة فقالوا احلم من الاحنف ۔ ومن قيس بن عاصم واجود من حاتم وكعب بن مامة واشجع من بسطام وابين من سحبان ۔ وارمى من ابن تقن واعلم من دغفل ولم يقولوا اعقل من فلان فلعلهم لم يستكملوا عقل احد على حسبما قال الاعرابي وقد قيل له حد العقل فقال كيف احده ولم اره كاملا في احد قط وقيل لحكيم ما اجماع العقل فقال ما رايته مجتمعا في احد فاصفه وما لا يوجد كاملا فلا حد له وقالوا لكل شي غاية وحد والعقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه كتفاوت الازهار في الرايحة والطيب واختلفوا في ماهية العقل كما اختلفوا في حده فقال بعضهم هو نور وصفه الله طبعا وغريزة في القلب كالنور في العين وهو البصر فالعقل نور في القلب والبصر نور في العين وهو ينقص ويزيد ويذهب ويعود وكما يدرك بالبصر شواهد الامور كذلك يدرك بالعقل كثير من المحجوب والمستور وعمى القلب كعمى البصر قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ۔ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الاعمى من عمي بصره ولكن من عميت بصيرته ۔ وقال عبد الله بن عمرو بن معوية بن عمرو

ابن عتبة المعروف بالعتبي العقل عقلان عقل تفرد الله تعالى بصنعه وهو الاصل وعقل يستفيد المرء بادبه وهو الفرع فاذا اجتمعا قوي كل واحد منهما صاحبه تقوية النار في الظلمة للبصر نظم بعض الشعرا هذا اللفظ فقال • وروي لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه •

• رايت العقل عقلان فمطبوع ومسموع • ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع •
• كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع •

واكثر الناس على ان العقل في القلب ودليله قوله عز وجل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور • وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العقل في القلب يفرق به بين الحق والباطل • وقال بعضهم هو في الدماغ واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه واما ما وصف به فقيل العقل وزير رشيد وظهير سعيد من عصاه ارداه ومن اطاعه انجاه • وقال سعيد بن جبير لم ير باي اجمل من فضل عقل يرى في الرجل ان انكسر جبره وان صدع انعشه وان ذل اعزه وان اعوج اقامه وان عثر اقاله وان افتقر اغناه • وان عري كساه • وان غوى ارشده • وان خاف امنه • وان حزن افرحه • وان تكلم صدقه وان اقام بين اظهر قوم اغتبطوا به وان غاب عنهم اسفوا عليه وان بسط يد قالوا جوادا وان قبضها قالوا مقتصد • وان انشد قالوا عالم • وان صام قالوا مجتهد • وان افطر قالوا معذور

قال بعض الشعرا • يعد رفيع القوم من كان عاقلا • وان لم يكن في قومه بحسيب •
• وان حل ارضا عاش فيها بعقله • وما عاقل في بلدة بغريب ٥ •

وقال بعض الحكما اذا غلب العقل الهوى صرف المساوي الى المحاسن فجعل البلادة حلما والحدة ذكا • والمكر فطنة • والهذر بلاغة • والعي صمتا • والعقوبة ادبا • والجبن حذرا والاسراف جودا • وقيل لو صور العقل لاضا معه الليل • ولو صور الجهل لاظلم معه النهار • قال المتنبي • لولا العقول لكان ادنى ضيغم • ادنى الى شرف من الانسان • وقد ندب الى صحبة العقلا قال الزهري اذا انكرت عقلك فاقدحه بعاقل • وقال ابن زيان جالس العقلا • اعدا كانوا ام اصدقا • فان العقل يقع على العقل • وقال بعض الشعرا ن

• عدوك ذو العقل ابقى عليك • وابقى من الوامق الاحمق • وقال اخر
• لله در العقل من رائد • وصاحب في اليسر والعسر •
• وحاكم يقضي على غائب • قضية الشاهد للامر •
• وان شيا بعض احواله ٥ • يفصل الخير من الشر •
• له قوى قد خصه ربه • بخالص التقديس والطهر • وقال اخر
• اذا لم يكن للناس عقل فانه • وان كان ذا قدر على الناس هين •
• وان كان ذا عقل اجل لعقله • وافضل عقل عقل من يتبين •

وقال

وقال اخر ٥ العقل حلة فخر من تسربلها • كانت له نسبا يغني عن النسب ٥ •
والعقل افضل ما في الناس كلهم ٥ • بالعقل ينجو الفتى من حومة العطب •
وقال ابن دريد • وافضل قسم الله للمرء عقله • فليس من الخيرات شي يقاربه •
• يزين الفتى في الناس صحة عقله • وان كان محظورا عليه مكاسبه •
• ويزري به في الناس قلة عقله • وان كرمت اعراقه ومناسبه •
• اذا اكمل الرحمن للمرء عقله • فقد كملت اخلاقه ومآربه •
وقال اخر ٥ ما وهب الله لامرئ هبة • اشرف من عقله ومن ادبه •
• هما جمال الفتى فان عدما • فان فقد الحياة اليق به •
وقال اخر • ولم ار مثل الفقر اوضع للفتى • ولم ار مثل المال ارفع للنذل •
• ولم ار من عدم اضر على الفتى • اذا عاش بين الناس من عدم العقل •

ذكر ما قيل في الصدق

قال الله عز وجل مبشرا للصادقين هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • تحروا الصدق • فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان المرء ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقا • وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال الصدق واذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله ما عمل اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار • وعن عايشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم بم يعرف المومن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه • ومن كلام علي رضي الله عنه الايمان ان يوثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك • وقال بعض الحكما الصدق زين حلية والمعروف اربح تجارة • والشكر ادوم نعمة • وقال بعضهم رايت ارسطاطاليس في المنام فقلت اي الكلام احسن فقال ما صدق قائله قلت ثم ماذا قال ما استحسنه سامعه قلت ثم ماذا قال كل كلام جاوز هذا فهو ونهيق الحمار بمنزلة • وقال الاحنف لابنه يا بني يكفيك من شرف الصدق ان الصادق يقبل قوله في عدوه ومن دناة الكذب ان الكاذب لا يقبل قوله في صديقه ولا عدوه • لكل شي حلية وحلية المنطق الصدق والصدق يدل على اعتدال وزن العقل وقال عامر بن الظرب العدواني في وصيته وجدت صدق الحديث طرفا من الغيب فاصدقوا من لزم الصدق وعوده لسانه فلا يكاد يتكلم بظنه الا جا على ظنه • وقالوا انما السيف الصارم في كف الشجاع باعز من الصدق • وقيل مر عمر بن الخطاب ب
رضي الله عنه بعجوز تبيع اللبن فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين ولا تشوبي لبنك بالما قالت نعم يا امير المومنين ثم مر بها بعد ذلك فقال يا عجوز الم اعهد اليك لا تشوبي لبنك بالما فقالت والله ما فعلت يا امير المومنين فتكلمت بنت لها من داخل الخبا فقالت يا اماه اغشا وكذبا جمعت على نفسك فسمعها عمر

فاعجبته فقال لولده ايكم يتزوجها فلعل الله ان يخرج منها نسمة طيبة فقال ابنه عاصم انا اتزوجها يا امير المومنين فزوجها منه فولدت له ام عاصم فتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز وروي ان بلالا لم يكذب منذ اسلم فبلغ ذلك بعض من يحسده فقال اليوم اكذبه فسايره فقال له يا بلال ما سن فرسك قال عظم قال فما جريه قال يحضر ما استطاع قال فاين تنزل قال حيث اضع قدمي قال ابن من انت قال ابن ابي وامي قال فكم اتى عليك قال ليالي وايام الله اعلم بعددها فقال هيهات اعيت فيك حيلتي ما اتعب بعد اليوم ابدا

ذكر ما قيل في الوفاء والمحافظة والامانة

قال الله عز وجل اوفوا بالعهد ان العهد كان مسولا وقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقال تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وقال تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون • وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه عليك بصدق الحديث ووفاء العهد وحفظ الامانة فانها وصية الانبيا كان ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب تاجرا فاستبضعه قريش باموالهم فخرج الى الشام سنة الهجرة فلما قدم عرض له المسلمون فاسروه واخذوا ما معه وقدموا به المدينة ليلا فلما صلوا الفجر قامت زينب على باب المسجد فقالت يا رسول الله قد اجرت ابا العاص وما معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت ودفع اليه جميع ما اخذ منه وعرض عليه الاسلام فابى وخرج الى مكة ودعا قريشا فاطعمهم ثم دفع اليهم اموالهم ثم قال هل وفيت قالوا نعم قد اديت الامانة ووفيت قال اشهدوا واجمعوا اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وما منعني ان اسلم الا ان يقولوا اخذ اموال الناس ثم هاجر فاقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على النكاح وتوفي في سنة ثنتي عشر • وقيل لما قوي امر بني العباس وظهر قال مروان بن محمد لعبد الحميد بن يحيى كاتبه انا نجد في الكتاب ان هذا الامر زايل عنا لا محالة وسيضطر اليك هولا القوم يعني ولد العباس فصر اليهم فاني لارجو ان تتمكن منهم فتنفعني في مخلفي وفي كثير من اموري فقال وكيف لي بعلم الناس جميعا ان هذا عن رايك وكلهم يقول اني غدرت بك وصرت الى عدوك وانشد

اسر وفاء ثم اظهر غدرة • فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره •

ثم قال • ولوم ظاهر لا شك فيه • للايمة وعذري بالمغيب •

فلما علم مروان ذلك علم انه لا يفعل ثم قال له عبد الحميد ان الذي امرتني به لا ينفع الامرين لك وانجحهما بي ولك على الصبر معك الى ان يفتح الله عليك او اقتل معك والعرب تضرب المثل في الوفا بالسموال بن عاديا الازدي وقيل انه من ولد الكاهن هرون بن عمران وكان من خبره ان امرا القيس بن حجر اودعه ادراعا مائة فاتاه الحارث بن ظالم ويقال الحارث بن ابي شمر الغساني لياخذها منه فتحصن منه السموال فاخذ ابنا له غلاما وناداه اما ان تسلم الي الادرع واما ان قتلت ابنك فابى ان يسلمها فقتل ابنه بالسيف ففي ذلك يقول • الاعشى •

وفيت

• وفيت بادرع الكندي اني • اذا ما القوم غدروا وفيت •

• واوصى عاديا يوما بان لا • تهدم يا سموال ما بنيت • ومنه يقول الاعشى

• كن كالسموال اذ طاف الهمام به • في جحفل كسواد الليل جرار •

• بالابلق الفرد من تيما منزله • حصن حصين وجار غير غدار •

• قد سامه خطتي خسف فقال له • قل ما بدا لك اني مانع جاري •

• فقال ثكل وغدر انت بينهما • فاختر وما فيهما حظ لمختار •

• فكر غير طويل ثم قال له • اقتل اسيرك اني مانع جاري •

ومن وفا العرب ما فعله هاني بن مسعود الشيباني حتى جر ذلك يوم ذي قار وكان من خبره ان النعمان بن المنذر لما خاف كسرى وعلم انه لا منجا له منه ولا ملجا راى ان يضع بين يديه فاودع ماله واهله عند هاني ثم اتى كسرى فقتله وارسل الى هاني يطالبه بوديعة النعمان وقال له ان النعمان كان عاملي فابعث الي بوديعته والا بعثت اليك جنودا تقتل المقاتلة وتسبي الذرية فبعث اليه هاني ان الذي بلغك باطل وان يكن الامر كما قيل فانما انا احد رجلين اما رجل استودع امانة فهو حقيق ان يردها على من استودعه اياها ولن يسلم الحر امانته او رجل مكذوب عليه وليس للملك ان ياخذه بقول عدو فبعث كسرى اليه الجنود وعقد لاياس بن قبيصة على جميع العرب وبعث معه الكتيبة الشهبا والاساورة فلما التقوا قام هاني بن مسعود وحرض قومه على القتال وجرى بينهم حروب كثيرة ليس هذا موضع ذكرها وسنذكرها ان شا الله في وقايع العرب فانتصر هاني وانهزمت الفرس وكانت وقعة مشهورة • قيل وكان مرداس في سجن عبيد الله بن زياد بن ابيه فقال له السجان انا احب ان اوليك حسنة فان اذنت لك في الانصراف الى دارك اتدلج الي قال نعم فكان يفعل ذلك به فلما كان ذات يوم قتل بعض الخوارج صاحب شرطة ابن زياد فامر بان يقتل من في الحبس من الخوارج وكان مرداس اذ ذاك خارجا فقال له اهله اتق الله في نفسك فانه مقتول ان رجعت فقال ما كنت لالقى الله غادرا وهذا جائر ولا امر بقتل السجان فرجع وقال للسجان قد بلغني ما عزم صاحبك عليه من قتل اصحابنا فبادرت لئلا يلحقك منه مكروه فقال له السجان خذ اي طريق شئت فانج بنفسك • خرج سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب الى بعض جبانات الشام فاذا بامراة جالسة عند قبر تبكي فجا سليمان ينظر اليها فقال لها يزيد وقد عجب سليمان من حسنها يا امة الله هل لك في امير المومنين فنظرت اليهما ثم نظرت الى القبر وقالت •

• فان تسالاني عن هواي فانه • بحومانة هذا القبر يا فتيان •

• واني لاستحييه والترب بيننا • كما كنت استحييه وهو يراني •

ومن احسن الوفا ما حكي عن نايلة بنت الفرافصة زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه ان معاوية

خطبها فردته وقالت ما يحب الرجال مني قالوا ثناياك فكسرت ثناياها وبعثت بها الى معاوية
فكان ذلك مما رغب قريشا في نكاح نسا كلب . وامراه هدبة لما قتل زوجها قطعت انفها
وشفتيها وكانت جميلة الوجه لئلا يرغب فيها **وحيث ذكرنا الوفا والمحافظة** فلنذكر بيعة
خليفة وبيعة ذكرها بعض اهل الادب في مصنفه وهي . تبايع عبد الله الامام امير المومنين
بيعة طوع وايثار . ورضا واختيار . واعتقاد واضمار . واعلان واسرار . واخلاص من
طويتك . وصدق من نيتك . وانشراح من صدرك . وصحة من عزيمتك . طايعا غير مكره
ومنقادا غير مجبر . مقرا بفضلها . مذعنا بحقها . ومعترفا ببركتها . ومعتدا بحسن عايدتها . وعالما
بما فيها وفي توكيدها . من صلاح الكافة . واجتماع كلمة الخاصة والعامة . ولم الشعث وامن العواقب
وسكون الدهما . وعز الاوليا وقمع الاعدا . على ان فلانا عبد الله وخليفته . المفترض عليك طاعته
الواجب على الامة امامته وولايته . اللازم لهم القيام بحقه . والوفا بعهده . لا تشك فيه ولا
ترتاب به ولا تداهن في امره ولا تميل . وانك ولي وليايه . وعدو اعدايه . من خاص وعام
وقريب وبعيد . وحاضر وغايب . متمسك في بيعته بوفا العهد . وذمة العقد . سريرتك مثل علانيتك
وضميرك فيه وفق ظاهرك . على ان اعطايك الله هذه البيعة من نفسك . وتوكيدك اياها في عنقك
لفلان امير المومنين على سلامة من قلبك . واستقامة من عزمك . واستمرار من هواك ورايك
على ان لا تتاول عليه فيها . ولا تسعى في نقض شي منها . ولا تقعد عن نصرة له في الرخا والشدة . ولا
تدع النصح له في كل حال راهنة وحادثة . حتى تلقى الله مومنا بها . موديا للامانة فيها . اذ كان
الذين يبايعون ولاة الامر . وخلفا الله في الارض . انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث
فانما ينكث على نفسه . عليك بهذه البيعة التي طوقتها عنقك . وبسطت لها يدك . واعطيت ما شرط
عليك فيها . من وفا وموالاة . ونصح ومشايعة وطاعة وموافقة واجتهاد ومبالغة عهد الله ان العهد
كان مسولا . وما اخذ الله على انبيايه ورسله عليهم السلام وعلى من اخذ من عباده من وكيدات
مواثيقه . ومحكمات عهوده . وعلى ان تتمسك بها فلا تبدل . وتستقيم فلا تميل . وان نكثت هذه البيعة
وبدلت شرطا من شروطها . او عفيت رسما من رسومها . او غيرت حكما من احكامها . معلنا او مسرا
محتالا او متاولا . او زغت عن السبيل التي يسلكها من لا يخفر الامانة . ولا يستحل الغدر والخيانة
ولا يستجيز حل العقود والعهود فكلما تملكه من عين او ورق او انية . او عقار او سايمة او زرع
او ضرع او غير ذلك من صنوف الاملاك المعتقدة . والاموال المدخرة . صدقة على المساكين
محرم عليك ان ترجع شيا من ذلك الى مالك . بحيلة من الحيل على وجه من الوجوه . وسبب من الاسباب
او مخرج من مخارج الايمان . فكلما تفيد في عمرك من مال يقل خطره . او يجل قدره فسبيله الى ان
توفاك منيتك . وياتيك اجلك . وكل مملوك لك اليوم من ذكر او انثى او تملكه الى اخر ايامك
احرارا سايبون لوجه الله تعالى . ونساوك يوم يلزمك الحنث ومن تتزوج بعدهن مدة بقاك

طوالق

طوالق ثلاثا طلاق الحرج والسنة لا مثنوية فيها ولا رجعة وعليك المشي الى بيت الله الحرام
ثلاثين حجة حافيا راجلا لا يرضى الله منك الا بالوفا بها ولا يقبل الله لك صرفا ولا عدلا
وخذلك يوم تحتاج اليه وبراك من حوله وقوته والجاك الى حولك وقوتك والله عز وجل
بذلك شهيد وكفى به شهيدا . والله على ما نقول وكيل **ذكر ما قيل في التواضع**
قال الله عز وجل اذلة على المومنين . وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واخفض جناحك للمومنين
وقال قتادة في تفسير قوله وبشر المخبتين قال هم المتواضعون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل على الارض متواضعا وقال انس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعود المريض ويتبع الجنايز ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار . قال ولقد رايته يوم حنين على حمار
خطامه ليف وقال صلى الله عليه وسلم ان العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وان التواضع
لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وان الصدقة لا تزيد المال الا نماء فتصدقوا يرحمكم
الله . وقال عروة بن الزبير التواضع احد مصايد الشرف وفي لفظ سلم الشرف . وقال جعفر بن محمد
راس الخير التواضع فقيل له وما التواضع قال ان ترضى من المجلس بدون شرفك وان تسلم على من لقيت
وان تترك المرا وان كنت محقا وقد روي عن علي رضي الله عنه ولم يذكر المرا فيه وزاد فيه وتكره الريا
والسمعة وقيل ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة . وقيل التواضع نعمة لا يفطن لها الحاسد
وقيل التواضع كالوهدة يجتمع فيها قطرها وقطر غيرها . وقال عبد الله بن المعتز متواضع العلما
اكثرهم علما كما ان المكان المنخفض اكثر الاماكن ما وكان يحيى بن خالد يقول لست ارى احدا تواضع في
امارة الا وهو في نفسه اكبر مما نال من سلطانه ومن التواضع الماثور ما روي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مر وبيده على المعلى بن الجارود فلقيته امراة من قريش فقالت له يا عمر فوقف لها
فقالت كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت بعد عمير عمر ثم صرت بعد عمر امير المومنين فاتق الله يا ابن الخطاب
وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت فقال لها
المعلى ايها اليك يا امة الله لقد ابكيت امير المومنين فقال له عمر اتدري من هذه ويحك هذه خولة بنت
حكيم التي سمع الله قولها من سمايه فعمر احرى ان يسمع قولها ويقتدي به . وقال عدي بن ارطاة لاياس بن معاوية
انك لسريع المشية قال ذلك ابعد من الكبر واسرع الى الحاجة . وقال عمر رضي الله عنه وقد قيل له مثل
هذا هو انجح للحاجة وابعد من الكبر اما سمعت قوله عز وجل واقصد في مشيك واغضض من صوتك وقد
مدح الشعرا اهل التواضع فمن ذلك قول ابي التمام حبيب .

متبذل في القوم وهو مبجل . متواضع في الحي وهو معظم . وقال اخر
متواضع والنبل يحرس قدره . واخو النباهة بالنباهة ينبل . وقال البحتري
دنوت تواضعا وعلوت مجدا . فشاناك انحدار وارتفاع .
كذاك الشمس تبعد ان تسامى . ويدنو الضو منها والشعاع .

وقال ابو محمد اليمني • تواضع لما زاده الله رفعة • وكل رفيع قدره متواضع •
وقال آخر • دنوت تواضعا وعلوت قدرا • ففيك تواضع وعلو شان •

ذكر ما قيل في القناعة والنزاهة

جا في تفسير قوله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ان المراد بالحياة الطيبة القناعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وقال صلى الله عليه وسلم ما عال من اقتصد • ومن كلام علي رضي الله عنه كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما • وقال جعفر بن محمد ثمن القناعة الراحة • وقال علي بن موسى القناعة تجمع الى صيانة النفس وعز القدرة طرح مون الاستكثار والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما متقلل يريد اجر الاخرة او كريم يتنزه عن لئام الدنيا وقال الراضي القانع يعيش امنا مطمئنا مستريحا مريحا والشره لا يعيش الا تعبا نصبا في خوف واذى • وقال بعض الحكما عن النزاهة احب الي من فرح الغابة والصبر على العسرة احب الي من احتمال المنة قال ابو ذويب الهذلي

والنفس راغبة اذا رغبتها • واذا ترد الى قليل تقنع • وقال سالم بن وابصة
غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة • فان زاد شيا عاد ذاك الغنى فقرا • وقال ابو هلال العسكري
الا ان القناعة خير مال • الذي كم يروح بغير مال •
وان تصبر فان الصبر اولى • بمن عثرت به نوب الليالي •
تجمل ان نكبت بسوء حال • فان من التجمل حسن حال •

ذكر ما قيل في الشكر والثناء

قال الله عز وجل وان تاذن ربكم لين شكرتم لازيدنكم فالشكر مما يوجب الزيادة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا يزهدك في المعروف من لا يشكرك عليه فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشي منه وقد يدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين ومما يعزى الى العزيز لابي اسعيد بان الشكر افضل من النعمة لانه يبقى وتلك تفنى • وقال موسى بن جعفر المعروف لا يعكه الا المكافاة او الشكر وقال قلة الشكر يزهد في اصطناع المعروف وقيل اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر • وقيل للشكر ثلاث منازل ضمير القلب ونشر اللسان ومكافاة اليد • قال الشاعر •

افادتكم النعماء مني ثلاثة • يدي ولساني والضمير المحجبا • وقال يحيى بن زياد الحارثي ابن كعب •
حلفت برب العيش تهوى بركبها • الى حرم ما عنه للناس معدل •
لما بلغ الانعام في النفع غاية • على المرء الا بلغ الشكر افضل •
ولا بلغت ايدي المنيلين بسطة • من الطول الا بسطة الشكر اطول •
ولا ثقلت في الوزن اعباء منة • على المرء الا منة الشكر اثقل •
فمن يشكر المعروف يوما فقد اتى • اخا العرف من حسن المكافاة من عل • وقال رجل من غطفان
الشكر افضل ما حاولت ملتمسا • به الزيادة عند الله والناس • وقال ابو نخيلة

شكرتك ان الشكر حبل من التقى • وما كل من اوليته نعمة يقضي •
ونبهت لي ذكري وما كان خاملا • ولكن بعض الذكر انبه من بعض • وقال آخر
ساشكر عمرا ان تراخت منيتي • ايادي لم تمنن وان هي جلت •
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه • ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت •
راى خلتي من حيث يخفى مكانها • فكانت قذى عينيه حتى تجلت •
وقال ابو تمام • كم نعمة منك تسربلتها • كانها طرة برد قشيب •
من اللواتي ان ونى شاكر • قامت لمسديها مقام الخطيب •
وقال ابو عيينة بن محمد بن ابي عيينة المهلبي •
يا ذا اليمينين قد اوليتني منا • هي الغاية القصوى من المنن •
ولست استطيع من شكر اجي به • الا استطاعة ذي جسم وذي بدن •
لو كنت اعرف فوق الشكر منزلة • اوفى من الشكر عند الله في الثمن •
اخلصتها لك من قلبي مهذبة • حذوا على مثل ما اوليت من حسن •

با لواو اجود ما قيل في عظم النعمة • وقصور الشكر من قديم الشعر قول طريح بن اسماعيل •
سعت ابتغا الشكر فيما صنعت بي • فقصرت مغلوبا واني لشاكره •
لانك توليني الجميل بداهة • وانت لما استكثرت من ذاك حاقره •
فارجع مغبوطا وترجع بالتي • لها اول في المكرمات واخر •
وقول دعبل • هجرتك لا عن جفوة وملالة • ولا لقلى ابطات عنك ابا بكر •
ولكنني لما اتيتك راغبا • فافرطت في بري عجزت عن الشكر •
فملان لا اتيك الا تعذرا • ازورك في الشهرين يوما وفي الشهر •
فان زدت في بري تزايدت جفوة • فلا نلتقي حتى القيامة والحشر •
وقال البحتري • هاتيك اخلاق اسماعيل في تعب • من العلى والعلى منهن في تعب •
اذا ابت شكري وامسى منك في نصب • اقصر فما لي في جدواك من ارب •
لا اقبل الدهر نيلا لا يقوم له • شكري ولو كان مسديه الي ابي •
لما انتثات وافاني بذاك على • اضعاف شكري فلم اطق ولم اجب •
وقال ايضا • اني هجرتك اذ هجرتك وحشة • لا العود يذهبها ولا الابداء •
اخجلتني بندى يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء •
وقطعتني بالجود حتى انني • متخوف الا يكون لقاء •
صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجبا وبر راح وهو جفاء •
ليواصلنك ركب شعر سائر • يرويه فيك لحسنه الاعداء •

حتى يتم لك الثنا مخلدا • ابدا كما تمت لك النعماء •
فتظل تحسدك الملوك الصيد • ويظل يحسد في ثناك الشعرا • وقال الحسن
ابن هاني • قد قلت للعباس معتذرا • من عظم شكريه ومعترفا •
انت امرؤ حملتني نعما • اوهت قوى شكري فقد ضعفا •
لا تسدين الي عارفة • حتى اقوم بشكر ما سلفا • وقال الحسن بن الضحاك
للواثق من ابيات • اذا كنت من جدوا الى كل نعمة • فلا كنت ان لم افن عمري لشكركا • وقال عبد الله
وقال البحتري • اذا انا لم اشكر لنعماك جاهدا • فلا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا • وقال عبد الله
ابن عبد الله بن طاهر • اني لشاكر امه ووليه • في يومه ومومل عنه غدا •
وقال اخر • وكيف انساك لا نعماك واحدة • عندي ولا بالذي اوليت من قدم •
وقال عبد الاعلى بن حماد دخلت على المتوكل فقال لي قد هممنا ان نصلك فدافعت الامور وعلمت يا امير
المومنين بلغني عن جعفر بن محمد الصادق انه قال من لم يشكر للهمة لم يشكر للنعمة • وانشدته قول
الباهلي • لاشكرنك معروفا هممت به • ان اهتمامك بالمعروف معروف •
ولا الومك ان لم يمضه قدر • فالشيء بالقدر المحتوم مصروف •
وقال ابن الرومي • كم من يد بيضا قد اسديتها • تثني اليك عنان كل وداد •
شكر الاله صنايعا اوليتها • سلكت مع الارواح في الاجساد •
وقال اخر • واحسن ما قال امرؤ فيك مدحه • تلاقت عليها منة وقبول •
وشكر كان الشمس تعني بنشره • ففي كل ارض مخبر ورسول •

ومن كلام الحسن بن وهب • من شكرك على درجة رفعته اليها • او ثروة افدته اياها • فان شكري لك على مهجة احييتها • وحشاشة ابقيتها • ورمق امسكته • وقمت بين التلف وبينه • ولكل نعمة من نعم الدنيا حد تنتهي اليه • ومدى يوقف عليه • وغاية من الشكر يسمو اليها الطرف • خلا هذه النعمة التي فاتت الوصف • وطالت الشكر • وتجاوزت كل قدر • واتت من كل غاية • وردت عنا كيد العدو • وارغمت انف الحسود • فنحن نلجا منها الى ظل ظليل • وكنف كريم • فكيف يشكر الشاكر • واين يبلغ جهد المجهود • وقال الشريف الرضي •

البستني نعما على نعم • ورفعت لي علما على علم •
وعلوت بي حتى مشيت على بسط • من الاعناق والقمم •
فلاشكرن نداك ما شكرت • خضر الرياض مصانع الديم •
فالحمد يبقى ذكره فتى • ويبين قدر مواقع الكرم •
والشكر مهر للصنيعة ان طلبت • مهور عقايل النعم • وقال ابو الحسن الكاتب العرضي •
ساشكر نعماك التي انبسطت بها • يدي ولساني فيهما بالحمد ينطق •
واني بما اوليتني من صنيعة • ومن منة تغدو علي وتطرق •
وكل امرئ يرجو نداك موفق • وكل امرئ يثني عليك مصدق •

وقال ابن رشيق القيرواني •
خذ ثناء عليك عب الايادي • كثنا الربى على الامطار •
سقط الشكر وهو موجب نعماك • سقوط الانوا بالاثمار •

ومن المتمين من راى ان الشكر باظهار النعمة ابلغ منه بالنطق باللسان وعاقب على ذلك بالحرمان ومن ذلك ما رواه ابو هلال العسكري بسنده الى العتبي قال اراد جعفر بن يحيى حاجة كان طريقه اليها على باب الاصمعي فدفع الى خادم له كيسا فيه الف دينار وقال اني سانزل في رجعتي الى الاصمعي ثم سيحدثني ويضحكني فاذا اضحكت فضع الكيس بين يديه فلما رجع ودخل عليه راى حبا مكسور الراس س وجرة مكسورة العنق وقصعة مشعبة وجفنة اعشارا وراه على مصلى بال وعليه برك اجرد فغمز غلامه ان لا يضع الكيس بين يديه فلم يدع الاصمعي شيا مما يضحك الثكلان والغضبان الا اورده عليه فلم يتبسم ثم خرج فقال لرجل يسايره من استرعى الذيب ظلم ومن زرع سبخة حصد الفقر اني والله لما علمت ان هذا يكتم المعروف بالفعل ما حفلت بنشره له باللسان واين يقع مديح اللسان من اثار العيان ان اللسان قد يكذب والحال لا يكذب ولله در نصيب حيث يقول • فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب
ثم قال • اما علمت ان ناووس ابرويز امدح لابرويز • من زهير لال سنان • وقالت الحكما لسان الحال اصدق من لسان الشكوى • وقد اجاد ابن الرومي في هذا المعنى فقال

حالي تبوح بما اوليت من حسن • فكل ما تدعيه غير مردود •
كلي هجاء وقتلي لا يحل لكم • فما بدا ويكم مني سوى الجود •

وقالوا شهادات الاحوال اعدل من شهادات الرجال

ذكر ما قيل في الوعد والانجاز

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وعد المومن كاخذ باليد وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما الوعد مرض في الجود والانجاز دواوه • ومن كلامه المسول حر يعد • ومسترق بالوعد حتى ينجز • وقال الزهري حقيق على من ازهر بالوعد ان يثمر بالفعل وقال مسلم بن الوليد عن ابيه قال سالت الفضل بن سهل حاجة فقال اشرفك اليوم بالوعد واحبوك غدا بالانجاز • قال سمعت يحيى بن خالد يقول المواعيد شبكة من شباك الكرام • يصيدون بها محامد الاحرار • ولو كان المعطي لا يعد لارتفعت مفاخر انجاز الوعد ونقص فضل صدق المقال وقال الابرش الكلبي لهشام بن عبد الملك يا امير المومنين لا تصنع الي معروفا حتى تعدني فانه لم ياتني منك سيب على غير وعد الا هان علي قدره وقل مني شكره فقال هشام لئن قلت ذلك فقد قال سيد اهلك ابو مسلم الخولاني انجح المعروف في القلوب وابرده على الاكباد معروف منتظر بوعد لا يكدر بالمطل وكان يحيى بن خالد لا يقضي حاجة الا بوعد • وقالت اعرابية لرجل ما لك تعطي ولا تعد فقال ما لك والوعد • قالت ينفسح به البصر ويبسط فيه الامل وتطيب بذكره

النفس ° ويرجى به العيش ° وترحب به المدح بالوفا ° قيل كلم منصور بن زياد يحيى بن خالد في حاجة لرجل فقال عده عني قضاها قال وما يدعوك اعزك الله الى العدة مع وجود القدرة فقال يحيى هذا قول من لا يعرف موضع الصنايع من القلوب ان الحاجة ان لم تتقدمها بوعد ينتظر به نجحها لم تتجاذب الانفس لسرورها ولم يستلذ ذنبا نيلها ° وان الوعد مطعم ° والانجاز طعام ° وليس من ناجاه طعام ° كمن وجد رايحته وتمطق له وتطعمه ثم طعمه فدع الحاجة تنجح بالوعد ليكون لها عند المصطنع اليه حسن موقع ولطف محل ° وقال عيسى بن ماهان اني احب ان اهب بلا وعد واحب ان اعد لاخرج من جملة المخلفين وادخل في وعد الوافين ° ويوثر عني كرم المنجزين ° قال من سبق فعله وعده وصف بكرم يزيد وسقط عنه جميع ما ذكرت ° قال ذكر العباس المامون فقال انه القح معروفه عندي بالموعد ° ونتجه بالنجح ° وارضعه بالزيادة ° وشيبه بالتعهد ° وهرمه باستدامه من جهاته وهنا بترك الامتنان به ° وشكى رجل جعفر بن يحيى لابيه انه وعده وعدا ومطله به ° فوقع يا بني انتم معاقل الاحرار ° ومظان المطالب ° ومعادن الشكوى ° فكونوا سواء في الاقوال والافعال ° فان الحر يدخر وعد الحر ويعتقده وينفعه قبل ملكه فان اخفوا امله كان سببا لذمه والهامه وسوطه حتى يواري قبح ذلك حسن بعينه ° فانجز الوعد ° والا فقصر القول ° فانه اعذر والسلام ° وقال كلم المامون في الحسين بن الضحاك الخليع ان يرد عليه رزقه فقال اليس هو القائل في الامين °

فلا فرح المامون بالملك بعده ° ولا زال في الدنيا طريدا مشردا °

فلا زالوا يستلطفوا معه في القول الى ان اذن له ان ينشده فانشده

ابن بر فاني قد ظمئت الى الوعد ° متى ينجز الوعد المؤكد بالعهد °
اعيذك من صد الملوك وقد ترى ° تقطع انفاسي عليك من الوجد °
فما لي شفيع عند حسنك غيره ° ولا سبب الا التمسك بالود °
ايخل فرد الحسن فرد صفاته ° علي وقد افردته بهوى وحدي °
راى الله عبد الله خير عباده ° فملكه والله اعلم بالعبد °

فقال المامون هذه تبلك وقد عفونا عنك فقال يا امير المومنين فاتبع عفوك احسانك فامر برد ارزاقه عليه وكانت في كل شهر خمسماية دينار فقال المامون لولا اني نويت عفوا عنه وجعلت ذلك وعدا له من قبل ما فعلته وانما ذكر الوعد في تشبيبه تذكرته ° وقال بعض ملوك العجم البخل بعد الوعد يضعف قبحه على البخل قبله فما قولك في امر البخل احسن منه ° قال بعض الشعرا

ولي منك موعد طلبت نجاحه ° وانت امرؤ لا تخلف الدهر موعدا °
وعودتني ان لا تزال تطلني ° يد منك قد قدمت من قبلها يدا °
فلو ان مجدا او يدا او فضيلة ° تخلد شيئا كنت انت المخلدا °

وقال الشاعر ° وعد الكريم يحب نائله ° كالغيث يسبق وعده مطر °

وقال ابن الرومي ° يتخطى العداة عمدا الى البذل ° كسح الحيا بلا ايماض °

ذكر ما قيل في الشفاعة

قال الله عز وجل من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يسال العبد عن جاهه كما يسال عن عمره فيقول له جعلت لك جاها فهل نصرت به مظلوما او قمعت به ظالما ° او اغثت مكروبا ° وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان تعين بجاهك من لا جاه له ° وقال الخلق عيال الله فاحبهم اليه انفعهم لعياله له وقال الشفيع جناح الطالب ° وقيل قصد ابن السماك الواعظ رجلا في حاجة لرجل يسال له الشفاعة فيها فقال ابن السماك اني اتيتك في حاجة وان الطالب والمطلوب اليه عزيزان ان قضيت الحاجة وذليلان ان لم تقض فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع واختر لي عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته قال ابو تمام

واذا امرؤ اسدى اليك صنيعة ° من جاهه فكانها من ماله °

وقال رجل لبعض الملوك ان الناس يتوسلون اليك بغيرك ليسالوا معروفك ويشكروا غيرك وانا اتوسل اليك بك ليكون شكري لك لا لغيرك ° قال بعض الشعراء °

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة ° فلا خير في ود يكون بشافع °

ذكر ما قيل في الاعتذار والاستعطاف

رايت جماعة من اهل الادب قد الحقوا الاعتذار والاستعطاف بالمدح كالبحتري في تذكرته وغيره فلذلك اضفته اليه قال الله عز وجل وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ° وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتذر اليه اخوه المسلم فلم يقبل لم يرد علي الحوض ° وقال علي رضي الله عنه اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة ° وقال العفو زكاة الظفر ° وقال اذا قدرت على عدوك فاجعل عفوك عنه شكرا للمقدرة عليه ° وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا ° وقال اوسع ما يكون الكريم بالمغفرة اذا ضاقت بالمذنب المعذرة ° وقال جعفر بن محمد الصادق شفيع المذنب اقراره وتوبة المجرم الاعتذار ° وقالوا ما اذنب من اعتذر ° ولا اسا من استغفر ° واوصى بعض الحكما ولده فقال يا بني لا يعتذر اليك احد من الناس كائنا من كان في اي جرم كان صادقا كان او كاذبا الا قبلت عذره فكفاك بالاعتذار برا من صديقك وذلا من عدوك قال بعض الشعرا

فان كنت ترجو في العقوبة راحة ° فلا تزهدن عند التجاوز في الاجر °

وقال ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري والاعتذار ذلة ولا بد منه لان الاصرار على الذنب فيما بينك وبين خالقك هلكة ° وفيما بينك وبين صديقك فرقة ° وعند ساير الناس مثلبة وهجنة فعليك به اذا واقعت الذنب ° وفارقت الحزم ° ولا تستنكف من خضوعك ° وتذللك فيه فربما استثمر العز من تحت الذلة ° واجتني الشرف من شجرة البذلة ° ورب محبوب في مكروه ° والشهد يجتنى من حنظل ° وقالوا مما خص به الاعتذار ان الحق لا يثبت لباطله ° والحقيقة لا تقوم مع تخييله وتمويهه ° وان رده لا يسع مع الكذب اللايح في صفحاته ° وقالوا الاعتذار في ذو

الاعتذار والمعتذر من الذنب لا ذنب له • وهذه خصلة لا يشركه فيها غيره • قال بعضهم كتبت
بحضرة عبد الله بن سليمان وردت عليه رقعة من جعفر بن ثوابة نسختها • قد صحبت للمظلوم بابك •
ووقفت عند حجابك • فانا احاكم الايام الى عدلك • واشكو صروفها الى فضلك • واستجير من لوم
غلبتها بكرم مقدرتك • وحسن ملكتك • فانها تؤخرني اذا قدمت • وتحرمني اذا قسمت • فان اعطت
اعطت يسيرا • وان ارتجعت ارتجعت كثيرا • ولم اشكها الى احد قبلك • ولا اعددت الانتصاف
منها الا الى فضلك • ولي مع ذمام المسالة لك • وحق الظلامة اليك ذمام تأميلك • وقدم صدق
في طاعتك • والذي يملأ من النصفة يدي • ويفرغ الحق عليّ • حتى يكون لي محسنا • واكون بك الى
الايام معتربا • ان تخلطني بخواص خدمك • الذين نقلتهم من حد الفراغ الى الشغل • ومن الخمول الى
النباهة والذكر • فان رأيت ان تعديني فقد استعديت اليك • وتنصرني فقد عذت بك •
وتوسع لي كنفك فقد اويت اليه • وتسمني باحسانك فقد عولت عليه • وتستعمل يدي ولساني فيما
يصلحان له من خدمتك • فقد درست كتب اسلافك • وهم القدوة في البيان • واستضأت
بآرائهم • واقتفوت آثارهم اقتفاء • جعلني بين وحشي الكلام وانيسه • ووقفني منه على جادة متوسطة
يرجع اليها العالي • ويلحق بها المقصر التالي • فعل ان شاء الله تعالى • قال فجعل عبد الله يردده ويستحسنه
ثم قال هذا احق بديوان الرسائل ومن الاستعطاف ما حكي ان محمد بن الحنفية جرى بينه وبين اخيه
كلام • افترقا بسببه متغاضبين فلما وصل محمد الى منزله كتب الى الحسين رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان لك شرفا لا ابلغه • وفضلا لا ادركه • ابونا علي لا افضلك فيه ولا تفضلني • وامي
امرأة من بني حنيفة • وامك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولو كان ملء الارض نساء مثل
امي ما وفين بامك • فاذا قرأت رقعتي هذه فالبس رداءك ونعليك وتعال لتترضاني واياك ان اسبقك
الى هذا الفضل الذي انت اولى به مني والسلام • فلبس الحسين رداءه ونعليه وجاء الى محمد وترضاه وقيل
وقع جعفر بن يحيى في رقعة معتذر تقدمت طاعتك ونصيحتك فان زلت منك هفوة فلن تغلب
سيئة حسنتين • وقال شاعر • ارض للسائل الخضوع • وللقارف ذنبا بذله الاعتذار
قال ابو هلال العسكري لم يرو عن احد قبل النابغة الذبياني في الاعتذار شعر من اجود ما روي
له فيه قوله حين سعى به المنخل اليشكري الى النعمان وزعم انه غشي المتجردة حظية النعمان وذلك حين وصفها
النابغة في شعره فقال

واذا لمست لمست اجثم جاثما • متحيزا بمكانه ملء اليد •
واذا طعنت طعنت في مستهدف • رابي المجسة بالعبير مقرمد •
واذا نزعت نزعت من مستحصف • نزع الحزور بالرشاء المحصد •

فقال المنخل للنعمان هذا وصف من ذاقها فوقر ذلك في نفس النعمان ثم وفد عليه رهط من
بني سعد بن زيد مناة من بني قريع فابلغوه ان النابغة ما يزال يذكرها ويصف منها فاجمع النعمان

على

على الايقاع بالنابغة فعرفه بذلك عصام صاحب النعمان وهو الذي قيل فيه • نفس عصام
سودت عصاما • فانطلق النابغة الى الغسان وكانوا قاتلوا المنذر والد النعمان فزادهم
لحاق النابغة بهم الحسنة ثم اتصلت بالنعمان كثرة مدائح النابغة لهم فحسدهم عليه وامنه
وراسله في المصير اليه فاتاه وجعل يعتذر مما قذف به ومن مدحه لآل غسان • فقال

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مذهب •
لئن كنت قد بلغت عني جناية • لمبلغك الواشي اغش واكذب •
ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب •
فان اك مظلوما فعبد ظلمته • وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب •

يقول مثلك يعفو ويحسن وان كان عاتبا في كرمك ما يفعل ذلك ولك العتبى والرجوع
الى ما يجب • ومنه قوله ايضا للنعمان •

اتاني ابيت اللعن انك لمتني • وتلك التي تستك منها المسامع •
مقالة ان قد قلت سوف اناله • وذلك من تلقاء مثلك رائع •
فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع •
اكلفتني ذنب امرئ وتركته • كذي العر يكوى غيره وهو راتع •
الى ان قال • فان كنت لا ذو الضغن عني مكذب • ولا حلفي على البراءة نافع •
ولا انا مأمون بشيء اقوله • وانت بامر لا محالة واقع •
فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع •
وقال ايضا • نبئت ان ابا قابوس اوعدني • ولا قرار على زأر من الاسد •
مهلا فداء لك الاقوام كلهم • وما اثمر من مال ومن ولد •
لا تقذفني بركن لا كفاء له • وان تأثفك الاعداء بالرفد •
ما قلت من شيء مما اتيت به • اذا فلا رفعت سوطي الي يدي •

قال فخلع عليه النعمان خلع الرضى وكن حبرات خضرا مطرفة بالجوهر قال العسكري ولم يسلك
احد طريقته فاحسن فيها كاحسان البحتري في اعتذاراته قوله في قصيدته التي اولها الوت
بالسلام بنانا مخضبا قال منها •

فدنياك من اي خطب عرى • ونائبة اوشكت ان تنوبا •
وان كان رأيك قد حال فيّ • فاوليتني بعد بشر قطوبا •
يريبني الشيء تأتي به • واكبر قدرك ان استريبا •
واكره ان اتمادى على • سبيل اغترار فالقى شعوبا •
اكذب نفسي بان قد جنيت • وما كنت اعهد ظني كذوبا •

ولو لم تكن ساخطا لم اكن   اذم الزمان واشكو الخطوبا
ايصبح وردي في ساحتيك   طرقا ومرعاي محلا جديبا
وما كان سخطك الا الفراق   افاض الدموع وابكى القلوبا
وما كنت اعرف ذنبا لماه   تخالجني الشك في ان اتوبا
ساصبر حتى الاقي رضاك   اما بعيدا واما قريبا
اراقب رايك حتى يصح   واطرح عطفك حتى يثوبا

وقوله عذيري من الايام رنقن مشربي   ولقينني حساما من الطير اشاما
والبسنني سخط امرئ بت موهنا   اي سخطه ليلا مع الصبح مظلما
تبلج عن بعض الرضى وانطوى   على بقية عتب شارفت ان تصرما
اذا قلت يوما قد تجاوز حدها   تلبث في اعقابها وتلوما
واصيد ان نازعته الطرف رده   كليلا وان راجعته القول جمجما
ثناه العدا عني فاصبح معرضا   ووهمه الواشون حتى توهما
وقد كان سهلا واضحا فتوعرت   رباه وطلقا واضحا فتجهما
امتخذ عندي الاساءة محسن   ومنتقم مني امرؤ كان منعما
ومكتسب في الملامة ماجد   يرى الحمد غنما والملامة مغرما
يخوفني من سوء رايك معشر   ولا خوف الا ان تجور وتظلما
اعيذك ان تخشاك من غير حادث   تبين او جرم اليك تقدما
الست الموالي فيك نظم قصائد   هي الانجم اقتادت مع الليل انجما
اعد نظرا فيما تسخطت هل ترى   مقالا دنيا او فعالا مذمما
وكان رجائي ان اؤوب مملكا   فصار رجائي ان اؤوب مسلما
حيا فلم يذهب بي الغي مذهبا   بعيدا ولم اركب من الامر معظما
ولو اعرف الذنب الذي سؤتني به   فاقتل نفسي حسرة وتندما
ولو كان ما خبرته او ظننته   لما كان عذرا ان الوم وتكرما
اذكرك العهد الذي ليس سؤددا   تناسيه والود الصحيح المسلما
وما حمل الركبان شرقا ومغربا   وانجد في اعلامها لك واتهما
اقر بما لم اجنه متنصلا اليك   على ان لم اخالك الوما
لي الذنب معروفا فان كنت جاهلا   به فلك العتبى علي وانعما
ومثلك ان ابدى الفعال اعاده   وان صنع المعروف زاد وتمما

وقال سعد بن حميد لو ان ذنبا فاد عتبا ان   اليت ذنبا فغير معتمد

در

قد تطرف الكف عين صاحبها   فلا يرى قطعها من الرشد

وقال اخر وكنت اذا ما جئت اديت مجلسي   ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة   الي بها في سالف الدهر تنظر

وقال اخر اعتذر لي لتحرز فضل العفو في   ولا يفوتك اجري
لا تكلني الى التوسل بالعذر   لعلي ان لا اقوم بعذري

الباب الثاني من القسم الثالث من الفن الثاني في الهجا وفيه اربعة عشر فصلا

ما قيل في الهجا ومن يستحقه • ما قيل في الحسد • ما قيل في السعاية والبغي • ما قيل في الغيبة والنميمة • ما قيل في البخل واللوم واخبار البخلا واحتجاجهم • وما قيل في التطفيل وتتصل به اخبار الاكلة والمواكلة • ما قيل في الجبن والفرار • ما قيل في الحمق والجهل • ما قيل في الكذب • ما قيل في الغدر والخيانة • ما قيل في الكبر والعجب • ما قيل في الحرص والطمع • ما قيل في الوعد والمطل • ما قيل في العي والحصر

ذكر ما قيل في الهجاء

قال الله عز وجل والشعرا يتبعهم الغاوون • الم تر انهم في كل واد يهيمون • وانهم يقولون ما لا يفعلون • الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون • فهذه رخصة لمن ظلم في الانتصار • وقال حسان بن ثابت الانصاري يرد على ابي سفيان بن الحارث •

الا ابلغ ابا سفيان عني   مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا فاجبت عنه   وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو   فشركما لخيركما الفداء
لنا في كل يوم من معد   سباب او قتال او هجاء
لساني صارم لا عيب فيه   وبحري لا تكدره الدلاء
فان ابي ووالده وعرضي   لعرض محمد منكم وقاء

ويستحق الهجا من اتصف بسوء الخصال • واتسم باخلاق الارذال والانذال • وجعل اللوم جلبابه وشعاره • والبخل وطاه ودثاره • وساذكر جماع ما اتصفوا به من سوء الفعال واستتر باطنهم عليه من قبح الخلال • قال بعض الحكما اربعة من علامات اللوم افشا السر • واعتقاد العذر • وغيبة الاحرار • واساءة الجوار • وسال عبد الملك ابن مروان الحجاج بن يوسف عن خلقه فتلكا عليه وابى ان يخبره فاقسم عليه فقال حسود كنود حقود • فقال عبد الملك ما في ابليس شر من هذه الخلال • وبلغ ذلك خالد بن صفوان فقال لقد انتحل الشر بحذافيره • ومرق من جميع خلال الخير • وما نوقي في ذم نفسه • وتجرد في الدلالة على لوم طبعه • واوفر في اقامة الحجة على كفره • وخرج من الخلال الموجبة رضى ربه • قال ابو تمام

نا لست بذمم الفعل طلعته   يا انس المقلة الرمدا بالظلم

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة من كن فيه فهو منافق من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف • واذا عاهد غدر • واذا ائتمن خان • وقالوا اللئيم لذوب لوعد

خؤون العهد، قليل الرفد. وقالوا: اللئيم إذا استغنى بطر، وإذا افتقر قنط، وإذا قال أفحش، وإذا سُئل بخل، وإذا سأل ألحّ، وإذا أُسدي إليه صنيع أخفاه، وإذا استُكتم سرًّا أفشاه، فصديقه منه على حذر، وعدوّه منه على غرر. وللشعراء والبلغاء في الذم والهجو نظمًا ونثرًا ما تسوّد منه طروسًا، ولنشرح ما يجلو ضوء النهار على المقول فيه سدفًا. فمن ذلك ما قاله أحمد بن يوسف الكاتب في بني سعيد بن مسلم بن قتيبة: محاسنهم مساوي السفل، ومساويهم فضائح الأمم، وألسنتهم معقودة بالعيّ، وأيديهم معقولة بالبخل، وأعراضهم أغراض الذم، فهم كما قيل: لا يكثرون وإن طالت حياتهم، ولا تبيد مخازيهم وإن بادوا. وذمّ أعرابي قومًا فقال: هم أقل الناس ذنوبًا إلى أعدائهم، وأكثرهم تجرّيًا على أصدقائهم، يصومون عن المعروف، ويفطرون على الفحشاء. وذمّ أعرابي قومًا فقال: قوم سُلخت أقفاؤهم بالهجاء، ودُبغت جلودهم باللؤم، فلباسهم في الدنيا الملامة، وفي الآخرة الندامة. وكان عيسى بن فرخانشاه تيّاهًا على أبي العيناء حال وزارته، فلما صُرف عن الوزارة لقي أبا العيناء في بعض السكك فسلّم عليه سلامًا خفيفًا، فقال أبو العيناء: القائل من هذا؟ قال: أبو موسى، فدنا منه حتى أخذ بعنان بغلته وقال: لقد كنت أقنع بإيمائك دون بنانك، وبلحظاتك دون لفظك، الحمد لله على ما آلت إليه حالك، فلئن كانت أخطأت فيك النعمة لقد أصابت فيك النقمة، ولئن كانت الدنيا أبدت صفحتها بالإقبال عليك، لقد أظهرت محاسنها بالإدبار عنك، ولله المنّة إذ أغنانا عن الكذب عليك، ونزّهنا عن القول الزور فيك، فقد والله أسأت حمل النعمة، وما شكرت حق المنعم. ثم أطلق يده من عنانه ورجع إلى مكانه، فقيل له: يا أبا عبد الله لقد بالغت في السبّ، فما كان الذنب؟ قال: سألته في حاجة أقلّ من قيمته فردّني عنها بأقبح من خلقته. قال بعض الأعراب: نزلت بذلك الوادي فإذا ثياب أحرار على أجسام عبيد، أقال حظهم أدبًا رحط الكرام. ألمّ بهذا المعنى شاعر فقال:

أرى حللًا تُصان على رجال   وأعراضًا تُذال ولا تُصان

يقولون الزمان به فساد   وهم فسدوا وما فسد الزمان

وسُئل بعض البلغاء عن رجل فقال: هو صغير القدر، قصير الشبر، ضيّق الصدر، لئيم النجر، عظيم الكبر، كثير الفخر. وذمّ أعرابي رجلًا فقال: هو عبد البدن، حرّ الثياب، عظيم الرواق، صغير الأخلاق، الدهر يرفعه، ونفسه تضعه. وقال آخر: فلان غثّ في دينه، قذر في دنياه، رثّ في مروّته، سمج في هيئته، منقطع إلى نفسه، راضٍ عن عقله، بخيل بما وسّع الله عليه، كتوم لما آتاه الله من فضله، حلّاف لجوج، إن سأل ألحف، وإن وعد أخلف، لا ينصف الأصاغر، ولا يعرف حق الأكابر. وترجم الفتح بن عبد الله القيسي صاحب قلائد العقيان في كتابه عن أبي بكر بن باجه المعروف بابن الصائغ فقال: هو رمد جفن الدين، وكمد نفوس المهتدين، اشتهر سخفًا وجنونًا، وهجر مفروضًا ومسنونًا، فما يتشرّع، ولا يأخذ في غير الأضاليل ولا يشرع، ناهيك به من رجل ما تطهّر من جنابه

ولا

ولا أظهر مخيلة إنابة، ولا استحيى من حدث، ولا انحى فؤاده مواري في حدث، ولا أقرّ بباريه ومصوّره، ولا فرغ تباريه في ميدان تهوّره. الإساءة إليه أجدى من الإحسان، والبهيمة أهدى عنده من الإنسان، نظر في تلك التعاليم، وفكّر في أجرام الأفلاك وحدود الأقاليم، ورفض كتاب الله الحكيم العليم، ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه، وأراد إبطال ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واقتصر على الهيئة، وأنكر أن يكون له عند الله تبارك وتعالى فيئة، وحكم للكواكب بالتدبير، واجترم على الله اللطيف الخبير، واجترأ عند سماع النهي والإيعاد، واستهزأ بقوله تعالى: إن الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد، فهو يعتقد أن الزمان دور، وأن الإنسان نبات له نور، حمامه تمامه، واختلافه قطافه، قد محي الإيمان من قلبه فما له فيه رسم، ونسي الرحمن لسانه فما مرّ عليه اسم، وانتمت نفسه للضلال والتثبّت، ونفت يومًا تجزى فيه كل نفس بما كسبت، فقصر عمره على طرب ولهو، واستشعر كل كبر وزهو، وهو يعكف على سماع التلاحين، ويقف عليها كل حين، فعلى ذلك الاعتقاد لا يؤمن بشيء، فأدنا إلى الله في أسلس مقاد، مع منشأ وخيم، ولؤم أصل وخيم، وصورة شوّهها الله وقبّحها، وطلعة لو رآها كلب لنبحها، وقذارة يؤذي البلاد نفسها، ووضارة يحكي الحداد دنسها، وفند لا يعمر إلا كنفه، ولدد لا يقوم إلا الصفاد حتفه. وكتب أحمد بن يوسف: أما بعد فإني لا أعرف للمعروف طريقًا أذعر من طريقه إليك، لأنه يحصل منك من حسب دنيّ ولسان بذيّ، وجهل قد ملك عليك طباعك، فالمعروف لديك ضائع، والشكر عندك مهجور، وإنما غايتك في المعروف أن تحوزه، وفي وليّه أن تكفره. ومما قيل في الهجاء من النظم فمن ذلك قول جرير وهو أهجى بيت قالته العرب:

فغضّ الطرف إنك من نمير   فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

ولو وُضعت فقاح بني نمير   على خبث الحديد إذًا لذابا

وقال عبد الملك بن مروان يومًا لجلسائه: هل تعلمون أهل بيت قيل فيهم شعر ودّوا أنهم افتدوا منه بأموالهم، وشعر لم يسرّهم به حمر النعم؟ فقال أسماء بن خارجة: نحن يا أمير المؤمنين، قال: وما قيل فيكم؟ قال: قول الحارث بن ظالم:

وما قومي بثعلبة بن سعد   ولا بفزارة الشعر الرقابا

فوالله يا أمير المؤمنين إني لألبس العمامة الصفيقة فيخيّل إليّ أن شعر قفاي قد بدا منها. وقول قيس بن الخطيم: هممنا بالإقامة يوم سرنا   مسير حذيفة الخير بن بدر. فما يسرّنا أن لنا بها أديه حمر النعم. فقال هانئ بن قبيصة النميري: وليتك نحن يا أمير المؤمنين، قال: ما قيل فيكم؟ قال: قول جرير: فغضّ الطرف إنك من نمير. والله لوددنا أنّا افتدينا بأملاكنا. وقول زياد الأعجم: لعمرك ما رماح بني نمير   بطائشة الصدور ولا

قصار

فوالله ما يسرني بها حمر النعم قال العسكري وذكر ان جريرا لما قال

والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا

قال قلت فيهم بيتا لو طعن احدهم في استه لم يحكها وقال لو امرت امراة بني نمير فغامزوا
اليها فقالت يا بني نمير لم تمتثلوا لقول الله ولا لقول الشاعر يقول الله تعالى قل للمومنين يغضوا من
ابصارهم ويقول الشاعر فغض الطرف انك من نمير فخجلوا وكان النميري اذا قيل له ممن
انت قال من نمير فصار يقول من بني عامر بن صعصعة قال العسكري لو قيل ان اهجا بيت قالته
العرب قول الفرزدق ولم يبعد وهو

ولو يرمى بلوم بني كليب نجوم الليل ما وضحت لساري
ولو يرمى بلومهم نهار لدنس لومهم وضح النهار
وما يغدو عزيز بني كليب ليطلب حاجة الا بجار

ومثله قول الاخر

ولو ان عبد القيس ترمي بلومها على الليل لم تبد النجوم لمن يسري

وقالوا اهجا بيت قالته العرب قول الاعشى

تبيتون في المشتا ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وهذا البيت من ابيات وهاسبيك لي الان في هذا الموضع وان كان خارجا عن مكانه وذلك
ان عامر بن الطفيل بن مالك وعلقمة بن علاثة تنازعا الزعامة فقال عامر انا افضل منك وهي
ولم يمت وعمه عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وكان قد اهتر وسقط وقال علقمة انا افضل منك انا
عفيف وانت عاهر وانا وفي وانت غادر وانا ولود وانت عاقر وانا ادنى الى ربيعة فدعا
الى هرم بن قطبة ليحكم بينهما فرحلا اليه ومع كل واحد منهما ثلاثمائة من الابل مائة يطعمها من تبعه ومائة
يعطيها الى الحاكم ومائة تعقر اذا حكم فابى هرم بن قطبة ان يحكم بينهما مخافة الشر وابيا ان يرتحلا
فخلا هرم بعلقمة وقال اترجوا ان ينفرك رجل من العرب على عامر فارس مضر اندى الناس كفا
واشجعهم لقاء لسنان رمح عامر اذكر في العرب من الاحوص وعمه ملاعب الاسنة وامه كبشة
بنت عروة الرحال وجدته ام البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضحيا وامك من النخع وكانت
امه مهيرة وام علاثة اخيذة من النخع ثم خلا بعامر فقال له اعلى علقمة تفخر انت تساميه اعلي
ابن عوف بن الاحوص اعف بني عامر وانهم نقيبة واحلمهم واسودهم وانت اعور عاقر مشوم
اما كان لك راي نزعك عن هذا اكنت تظن ان احدا من العرب ينفرك عليه فلما اجتمعا وحضره
الناس للقضا قال انتما كركبتي الجمل فتراجعا راضيين قال العسكري والصحيح انه توارى عنهما ولم
يقل شيا فيهما ولو قال انتما كركبتي الجمل لقال كل واحد منهما انا اليمنى وكان الشر حاضرا قال وسال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك بحين لمن كنت حاكما لو حكمت فقال اعفني يا امير المومنين
فلو قلتها لعادت جذعة فقال عمر صدقت مثلك فليحكم قال فارتحلوا عن هرم لما اعياهم

نحو عكاظ فلقيهم الاعشى منحدرا من اليمن وكان لما ارادها قال لعلقمة اعقد لي حبلا
فقال اعقد لك من بني عامر قال لا يغني عني قال فمن الانس قال لا قال فما انا بزائدك فاتى عامر بن الطفيل
فاجاره من اهل السما والارض فقيل له كيف تجيره من اهل السما قال ان مات وديته فقال الاعشى
لعامر اظهر انكما حكمتماني ففعل فقام الاعشى ورفع عقيرته اي صوته في الناس فقال

حكمتموه فقضى بينكم ابلج مثل القمر الزاهر لا ياخذ الرشوة في حكمه ولا يبالي خسر الخاسر
علقم لا لست الى عامر الناقض الاوتار والواتر واللابس الخيل بخيل اذا ثار عجاج الكبة الثائر
ان تسد الحوص فلم تعدهم وعامر ساد بني عامر ساد والفى رهطه سادة وكابرا سادوا عن كابر

قال ونشد القوم في اعراض الابل المائة فعقروها وقالوا نفر عامر وذهبت بها الغوغا وجهد
علقمة ان يردها فلم يقدر على ذلك فجعل يتهدد الاعشى فقال

اتاني وعيد الحوص من ال عامر فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا
فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا يواري الدعامصا
كلا ابويكم كان فرعا دعامة ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا
تبيتون في المشتا ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
يراقبن من جوع خلال مخافة نجوم العشا العاتمات الغوامصا
رمى بك في اخراهم تركك الذي وفضل اقواما عليك مراهصا
فعض حديد الارض ان كنت ساخطا بفيك واحجار الكلاب الرواهصا

قال فبكى علقمة لما بلغه هذا الشعر وكان بكاؤه زيادة عليه في العار والعرب تعير بالبكا قال
مهلهل

يبكى علينا ولا نبكي على احد ونحن اغلظ اكبادا من الابل

وقال جرير

يبكي دويل لا يرقي الله دمعه الا انما يبكي من الذل دويل

قال عبد الملك بن مروان لاميه ما لك وللشاعر اذ يقول

اذا هتف العصفور طار فواده وليث حديد الناب عند الثرايد

قال اصابه حد من حدود الله فاقيمه عليه قال الفضل درانه عنه بالشبهات قال كان اهون علي
من اعطل حدا من حدود الله وقال يا بني امية احسابكم انسابكم لا تعرضوا
للفصحا فان للشعر مواسم لا تزيدها الليل والنهار الا حدة والله ما يسرني ان هجيت ببيت الاعشى حيث
يقول تبيتون في المشتى ولي الدنيا بحذافيرها ولو ان رجلا خرج من عرض الدنيا كان
قد اخذ عوضا لقول ابن عرثان على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
وهذا البيت لزهير وقالوا اهجا بيت قالته العرب قول الحطيئة في الزبرقان بن بدر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

ولهذا الشعر حكاية نذكرها في اخبار الحطيئة في البخلا وقيل اتفق جماعة من الشعرا على ان اهجا بيت

الهجا بيت قيل مطلقا
ترکیب تو شیرازهٔ عیب و هنر است باهر که بسنجیم تر اظلم بر آنست

مت قالته العرب قول الفرزدق في جرير •
• اتيم قران كل معدن سوءة • ولكل سابلة لتسير قرار • احسن ابو تمام فقال
• وكانت ذفن تيم اطمانت • كذاك لكل سايلة قرار • وقالوا اهجا بيت قالته
العرب قول الاخطل لجرير •
• ما زال فينا رباط الخيل معلمة • وفي كليب رباط اللوم والعار •
• قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار •

قالت بنو تميم ما هجينا بشي هو اشد علينا من هذا البيت وهو يتضمن وجوها شتى من الذم جعلهم بخلا بالقرى وجعل امهم خادمهم يامرونها بكشف فرجها وجعلهم يبخلون بالماء ان يطفوا به النار وجعل نارهم من قلتها تطفي ببوله واعزى بينهم وبين المجوس لتعظيم المجوس النار واهانتهم لها الى غير ذلك وقالوا اهجا بيت قالته العرب قول الطرماح •
• تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت طرق المكارم ضلت •
وقيل اهجا بيت قالته العرب قول الاعرابي •
• اللوم اكرم من وبر ووالده • واللوم اكرم من وبر وما ولدا •
• قوم اذا ما جنى جانيهم امنوا • من لوم احسابهم ان يقتلوا قودا •
وقال مسلم بن الوليد يهجو دعبل الخزاعي •
• اما الهجا فدق عرضك دونه • والمدح عنك كما علمت جليل •
• فاذهب فانك طليق عرضك انه • عرض عززت به وانت ذليل •

وكان سبب ذلك انه كان بخراسان عند الفضل بن سهل فبلغ دعبل ما هو فيه من الحظوة عنده فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل •
• لا تعبان بابن الوليد فانه • يرميك بعد ثلثة بملال •
• ان الملول وان تقادم عهده • كانت مودته كفيء ظلال •
فدفع الفضل الرقعة الى مسلم فلما قراها قال هل عرفت لقب دعبل وهو غلام امرد يفسق به قال لا قال كان يلقب مياس وكتب اليه •
• مياس قل لي اين انت من الورى • لا انت معلوم ولا مجهول •
اما الهجا ومنه اخذ ابراهيم بن العباس • فكن كيف شئت وقل ما تشا • وارعد يمينا وارعد شمالا
• نجا بك لومك منجا الذباب • حمته مقاذيره ان ينالا •
وانشد الجاحظ • ووثقت انك لا تسب حماك لومك ان تنالا •
وقال الاخر • بذله والذنائب كسبت عزا • وباللوم احرزت على الجواب •
وقال اخر • دناءة عرضك حصن منيع • يقيك اذا ما سامتك الضنيع •

فقل

• فقل لعدوك ما تشتهي • فانت المنيع الرفيع الوضيع • وقال ابو نواس
• ما كان لو لم اهجه غالب • قام له هجوي مقام الشرف •
• يقول قد اسرف في هجونا • وانما شاد بذلك السرف •
• غالب لا تسع لتبني العلا • بلغت مجدا بهجاي فقف •
• قد كنت مجهولا ولكنني • نوهت بالمجهول حتى عرف • وقال ابو هلال العسكري
• اهنت هجاي يا ابن عرق فانتحي • على ملام الناس في البعد والقرب •
• وقالوا اتهجوا مثله في سقوطه • فقلت لهم جربت سيفي في كلب • وقال
• وعصبة لما توسطتهم • ضاقت على الارض كالخاتم •
• كانهم من سوء افهامهم • لم يخرجوا بعد الى العالم •
• يضحك ابليس سرورا بهم • لانهم عار على ادم • قالوا واهجا بيت قاله
محدث قول الاخر • قبحت مناظرهم فحين خبرتهم • حسنت مناظرهم لقبح المخبر
وقال العسكري ولست اعرف في الهجا ابلغ من قول الاول •
• ان يفجروا او يغدروا او يبخلوا لم يحفلوا • وغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا
ومن البليغ قول حسان •
• اسا جار فلن يلقى لهم شبها • الا التيوس على اقفائها الشعر •
• ان نافروا انفروا او كاثروا كثروا • او قامروا الزنج عن احسابهم قمروا •
• كان ريحهم في الناس ان خرجوا • ريح الكلاب اذا ما مسها المطر •
وقال ايضا • ابوك ابو سوء وخالك مثله • ولست بخير من ابيك وخالكا •
• وان احق الناس ان لا تلومه • على اللوم من الفى اباه كذالكا •
وقال الاخر • سل الله ذا المن من فضله • ولا تسال الرايا واسله •
• فما سال الله عبد له • فخاب ولو كان من باهله •
وقال اخر • ولو قيل للكلب يا باهلي • لاعول من قبح هذا النسب • وقال ربا
ما هجيت بيت قط اشد علي من قول الشاعر
• فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر • هل نلت مكرمة الا بتامير •
• عاشت سمية ما عاشت وما علمت • ان ابنها من قريش في الجماهير • وقال ابراهيم بن العباس
• ولما رايتك لا فاسقا هايبا ولا انت بالزاهد • وليس عدوك بالمتقي وليس صديقك بالحا
• اتيت بك السوق سوق الهوان فنادت هل فيك من زايد • على رجل غادر بالصديق كفور لنعمائه جاحد
• فما جاني رجل واحد يزيد على درهم واحد • سوى رجل حاله منه الشقا وحلت به دعوة الوالد
• فبعتك منه بلا شاهد مخافة ردك بالشاهد • وانت الى منزلي سالما وحل البلا على الناقد

وقال العسكري اركان مثلك غير منفق فكذا خلالك غير موتلفه
صودت من نظف قد اختلفت فانت خلالك في مختلفه من عصبة شي اذا اجتمعوا شهدت ذاكم لهم عرفه
فودثت من دا اتبح منظره وورثت ذاك اخاه او صلفه وقال الحسن بن مطران شاعر اليتيمه
كم غصت في مدحاتك تكرا على در بغير غير مثقوب ولم يعض دايك يوما على بري ولا راى لمكذوب
ان كان موعود لي الجود لي الذي موعود عرقوب قال اخبارك في مدحتي اكذب من دين ابن يعقوب
وقال احمد بن محمد بن حامد شاعر الخريدة
بليت بقوم ما لهم في العلى يد ولا قدم تسعى لبذل الصنايع
اذا نظرت عيني اليهم تنجست برويتهم طهرتها بالمدامع وقال المتنبي
اذا اوحشتك المعالي فانها دار غربه او انستك المخازي فانها بك اشبه
وقال ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحجاج
ولقد عهدناك تشتهي قربي وتستدعي حضوري وادي الجفا بعد الوفا مثل الفسا بعد البخور
يا حرية العدس الصحيح الى الخبز الفطير في جوف منخل الطبيعة والقوي شيخ كبير
يجري فيخرج ضرمه شكرتن من وجع الزحير يا قسوة بعد العشا بالبيض واللبن الكثير
وفطاير عجنت بلا الملح الجريش ولا الخمير يا نتن رايحة الطبيخ اذا تغير في القدور
يا عش بيض القمل فرخ في السوالف والشعور يا بول صبيان القطام ويا خراهم في الحجور
يا بعض تدخين الحشا في الصوم من تخم السحور يا حر قولنج البطون وبرد اعصاب الظهور
يا ذلة المظلوم لصبح وهو معدوم النصير يا سوء عاقبة الفقد عند تشبيه الامور
يا كل شي متعب متعقد صعب عسير يا جيرة الشيخ الاصم وحسن الحدث الضرير
يا قعدة في دجلة والريح تلعب بالجسور يا قرحة البلل التي هزت شراسيف الصدور
يا اربعا لابد وربه مخافات الشهور يا هذه الحيطان ينقض بالمعاول والمرور
يا قرحة في ناظر غلطوا عليه بالذرور فتسلخت مع ما يليها في الجفون من البثور
يا خيبة الامل الذي امسى تعلل بالغرور يا غلمة المتخدرات ورا ابواب القصور
يا ملتقى سعفا لا يورد على عراجين البصور يا وحشة الموتى اذا صاروا الى ظلم القبور
يا صيحة المحموم بالعدوات من ما الشعير يا شوم اقبال الشتا اضر بالشيخ الفقير
يا دولة الحسن التي خسفت بايام السرور يا صيحة الصخر المصدع بالتنازع والشرور
يا عثرة القلم المرشش بين اثنا السطور يا ليلة الهجران غب عشية اليوم المطير
يا نومة في شمس آب على التراب بلا حصير ما فجاة المكروه في اليوم العبوس القمطرير
يا نكهة الكلب الرضيع ونكهة الليث الهصور يا عيش عار موثق في القد مغلول اسير
يا حق الزهد الذي لا يستفيق من الفطور يا عيشة الكاس من شم الدراير والعبير

يا حرة العطشان وقت الظهر في وسط الهجير من يا بار تلقاك خيل بني كلاب بلا خفير
وادي بعيني لحمل المطبوخ في جوا الهجير في الارض ما بين السباع وفي السما ما بين النسور

ومما هجي به ما يوفون فمن ذلك قول ابن سكره الهاشمي

يطيل المكث في الاصطبل حتى يرى ابو الحمار وقد اسبطرا
فيمرسه ويكثر قول طوبى لمن قد ضم هذا النصل شبرا وقال المتنبي
يمشي باربعة على اعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كانها مطروفة او فت فيها حصرم
وتراه اصغر ما يكون باطقا ويكون اكذب ما يكون ويقسم
واذا اشار محدثا فكانه قرد يقهقه او عجوز تلطم
يلقى معارفه الاكف قذاله حتى يكاد على يد يتعمم

وقال ابو القاسم الحسين بن حسن بن محمد الواساني يهجو ابا الفضل يوسف بن علي ويذكر ملشان ابراهيم بن القراز وهي من عيون القصايد يا اهل حيرون ومل السامر كم اذا اسقلت لو اكب الحيل في ملح كالرياض ما كرها يوا الرزايا بعارض هطل او مثل نظم العقود بالشذر والدر ودشي الرد يبد للسامع لغناها على خفيف الثقيل والرمل كنت على باب منزلي سحرا انتظر الشاكري تسرج لي وطال ليلى لحاجة عرضت باكرتها والنجوم لم تزل ثم اتى في الظلام اسود كالفيل عريض الاكتاف ذو انفح له متحرك كمن تنور وعين يجري كالشعل ومشفر مسبل كجنب رحى على شوب مثل المدى عصل مشقق الكعب فدع اليد والرجل طويل الساق في شمل فاهدت الريح منه الى ارجا مثل جال وضح الا مسكا وفصيته معتقة شيئا بيان وغير شمل فقلت ما هكذا يكون اذا راح الندامى ورايح السفل اسود غادر من الاتون له عرف امير لشوان في فضل هذا ودب السما اعجب من حمار وحين في البحر مشتعل ازوره يا نصر لي اسايله فشانه عضله من العضل فقال يحيى من فوت حاجتنا وليس هذا من اكبر الشغل فقمت ترك الفضول يا ساقط الهمه بنت الادبار والكسل با در من قبل ان يفوتك في سلوله بين بين السبل فصد عني تغافلا ومضى يعجب من عقله ومن جذلي وصاح من حلقه رددك يا اسود ما لي يا الهذ ادبح الى ذلك الرقيع وان اطال في وصفه فلا تطل احب ذا ما يسل مقصدا في اللفظ واسكت اذ سهل وهو بترك الفضول اجدر لو يسلم من خفة ومن خطل مكرر يجري عجلان يعثر في مرط دنيا مبرغث قمل وتد مذي بالمني يقطر من عرموله في الذيول كالوشل فطر الى صيد فابوزيد فيشله مثل دكة الجمل سودا قد طوقت بطوق خرا اصفر هي به على الجمل وقال لي اذا دكم لا ولهما فيك وان كنت لم تبل فبل فطال ما اسهلت طبيعه من ليس امثالها بمحتمل هذا على انها مودبة من الفيايش المروضة الذلل وطال والله ما اخذن به الملوك تحت الستور والكلل وكنت اغشاهم على فرش الحرير لا سقطة ولا زلل لانها صنعتي وصنعة ابائي قديما في الاعصر الاول وزاد في دولة اليهود بها شرطي على ما مضى من الدول

والكلل

عضل

الحضل

منه تيك تسك

حتى لقد قنعت فروشهم وطربت بالغدو والاصل • فانظر اليها ان رايت لها شبها فلا تدعني ابا الحمل •
وخذ عمودا غلامه شرج لم يتمتن بساعة ولم يذل • قلت له لا عدمت برك قد بذلت ما لم يكن بمبتذل •
وجدت عفوا من غير مسئلة ما يبتاع بالجمل • لكنني والذي يمد لك العمر ولعطيك غاية الامل •
ما شق دبري شيخ قط فيسئله ولا انتحاب الا ابو حسن علي • ولا لهذا دعيت فانظر لمبلوحك من تسئلني بدلي •
وهات قل لي بالله من اين قبلت ودعني من هذه العلل • فقال انت عند غايتكم هذا ابو الفضل يوسف بن علي • لي صم
فصال في طيبه وصال به مني صنان في حد البسل • تركته بالنهار احفش لا ينظر في خدمة ولا عمل •
قلت تزيدت وادعيت على شيخ نبيل يعزى الى نبل • ابوه سمحا وجد ملك يدعى حنيفا وعمه الصلي •
لعل داعيه نصفه فما تخدع مثلي بهذه الحيل • فان يكن صادقا فحوث واحتج عليه باللوم والعذل •
وان يكن كاذبا صفعتك بالنعل فان كنت قائلا فافعل • فقال يا سيدي عجلت بكر وهي وكان الانسان من عجل •
هذا الذي بت عنده نصف شهر ودوق مكتهل • في فيه نتن وتحت عصعصه جبن من الصديد في دغل •
اذ رخوا النجان منخرق المبعر الحي مسمنح السفل • حصنه ناسور اذا اختلطت بالسلح كالدبس بات بالعسل
له اذا ما علوته نفس امضى من السيف في يد البطل • يصرع طير السما في الافق الاعلى وهي محارم القلل •
امتن من كل ما تقول اذا بالغ في الوصف ضارب المثل • وهو على ذاك مولع ابدا السوم نحي بالعض والقبل •
نعم وفي باب سرمه وضح ابيت منه ليلي على وجل • اخاف يعدي ايري برصته فاغتدي مثله من البلل •
اسود كالليل بين اكرعه عمود صبح يتجاب عن طفل • فقلت هذي صفاته لقد شغلت قلبي بذلك الرجل •
فقال اما اذا اهتممت به فانه في نهاية الجدل • قد طاب عيشا وقد اصاب من اللذة ما لم يصب ولم ينل •
يكون مثل العروس معتمرا ساطورا وطورا كالفحل في الابل • فيحمج اللذين معتبضا في دبر نائم وفي قبل •
وهو عوان لم يحتش من الم الحمل عقيم لم يحتش من حبل • وانت يا ابن الخرا المحتفل بامرء وهو غير محتفل •
فقال قل لي من اين تعرفه فقلت زدني من منح العقل • كنت اجيرا ابيد معتصم بصور كانت لكاتب النحلي •
وكنت اضحى النهار في ظاهر البلد اذا ما انصرفت من شغلي • فنمت يوما وكنت من سمر الليل وقيذا كالشارب الثمل
وهبت الريح فانكشفت ولم اشعر وطار السراع عن كفلي • واجتاز للحين والقضا الذي جم مليني في موكب زجل
حف بصفر البنود والخيل والرجل وبيض الصفاح • على كميت اقب كالصخرة الحلقا قدت من قنة الجبل • بيرم
ليس باسنى ولا احوى ولا اهضم طاوى الحشا ولا اسعل • وهو امام الصفوف يقدمه اجرد الهوادي شوارب المقل •
مجنبات كانهن سراحين فطالوبكا لقنا الذبل • وحان منه التفاتة فراى فيل ميتصبي قد قد من قبل •
فاشتد تحديقه الى كما حدث ذنب طا وال الحمل • ولم ابت ليلتي وعشيك يا مولاي حتى دفعت بالرسل •
تحيته خايفا كما يلج العصفور مستكرها على الوجل • فاد نعتلا رايت لحيته وكدت اخرى من شدة الوجل •
وظن اني استحيته فغدا ينبسطني بالمزاح والغزل • وقال هذا الحيا يا بابي انت يزيد النكول والفشل •
فاطرح الهيبة المضر بي واعتزل الخوف ثم معتزل • وليس بعد المزاح يا بابي في الراس من حشمة ولا خجل •
اركتا كرمتي لترفع من قدري فبعض الهوان انفع لي • اشف سالي اصفع قفاي ولا تنظر الى قدر بي ولا خو

دا

ولا عبيدي ولا فروشي ولا طيبي ولا جلستي ولا حللي • ان تشوا علاي بالطام فقد يسعد بالزهر بعده سفلي •
ولم يزل دابا يشوح ساقولي ويحتال على مهل • فحين ادليت كالحمار يد برفع اجلاله عن الكفل •
وحز للوجه والجبين وقد رطب حولي خصيبه بالبلل • طعنته طعنة بصدق الا انا بذي اصم الكعوب معتدل •
فقال احرقت جوف معقدتي وظل يدعو بالويل والهبل • وقرقرت بطنه وربما جذرت من مثلها ولم ابل •
ثم رماني بسلحة خطمت انفي ياليتها على مسيل • فقلت يا سيدي ويا املي اطرد الشوم من بني ثعل •
فقال اخطات اذا اسلت دمي فقلت كلا والله لم يسل • ان النجيع القاني قد بات من لطخ رجيع كالورس
الا برزت لا ابا لك اوشددت من باب سرمك النغل • فقال لما التثات تعجبني في استي يوم ابن حازم البطل •
المرتكن عالما بان سلاح استي سلاح في كل منتصل • خذا ساحليته ذهبا فالحلي اولى به من العطل •
ولا تلمني وكيف اصنع في سرم شديد الحكاك متوكل • تمنعه اللذة الحيا فيسترخي حواشي منقب نغل •
ثم وعالجني بحاتفه اصمت ومرت في موضع العلل • عاجلت قلبي عن التحفظ في امري بزهر كالبرق مستعمل •
وحاض حجتي ابو به هوج بحد الجنون والخبل • يا سيدي ما اسمه فقلت ابو الاسود تكني وليس بالدولي •
فقال يا حبذا ابو الاسود الزاهر فينا بسلحة قبل • هل راه غيرها فقد جعل الماطهورا لكل مغتسل •
فامض وعد بعدها لنوديني من بعد نومي علا على نهل • ولا تخف بعدها وصاح بغرائش قصير السربال معمل •
فقال ذاك الفراش ما لك قد ذمت لذا فاغتسل ولا تبل • لهذه عادة لسيدنا مورثه عن ابيه لم يزل •
ولم ازل في خزانة الفرش اياما مخلا في ذي معتقل • حتى امتت صعدتي في بازله في اناه العود والكسل
ثم تعني والاير في يدي قد خف لبعد العنو والثقل • يا دار هند بالخيف من ملل حييت من دمنة ومن طلل •
وقال يا ويك في دم مشواخ للوقف والحرج والضياع بلي • وهو يحب السودان اعمد وليس عن ذاته بمنتقل •
محدكا في سراليه ولا يترك مقالا مذ قط لم يقل • وقل سرت بي اليك دعلبة تهدي صدور المهرية البزك •
ممطوحما حادا المطي دنت حتى براحلها من الجذل • اهوي بطون الاقطار في غسق الليل واوي منازل الوعل •
وليس لي شافع اليك سوى فيشله اهملتنا بالمهل • فانه سوف يلمقها ونحوها اذا املت نحي هلل •
وبعدي عنده اعزم الاهلين والاقربين والخلل • تحيته والقا يقول لي تمهل ومن يسمع المني يحل •
فما حصلنا الا على سهر لمي ودهر يوهى القوى ذكل • وكان زهدا ابدا امور فتى به وحسبي با قطع ولا تصل •
فقد مضى يومنا بلا عمل فنرتجي له اجرا ولا امل • ظننت اني دعيت للنبات ولم ادر باني دعيت للجدل •

وهذا الذي اوردناه من هذه القصيدة يوما اخذه الثعلبي •
في كتابه المسمى يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وانما هو اطول من هذا • وقال ابن لنكك

• يا من بطيب وهو مرجو اسنه • فلوتكا بد كل داء معضل •
• واراه في الكتب الجليلة زاهدا • لا يستجيد سوى كتاب المدخل •
• قبلته ولثمت فاه مسلما • لثم الصديق فم الصديق المجمل •
• فدنا الي على المكان وقال لي • اتدنيك من متعشق متغزل •

١٧

• ان كنت تلثمني بود فاسقني • من ما بطنك في فمي من اسفل • وقال ابن الرومي يذم
رجلا وامراته • اذا ما نكت نيك اجر نيكها • الا ما ما يجري هناك ويوجر •
• نعيش استه من فضل لعتب عرسه • فقبح من شيخ تعول استه حر • وقال الصاحب
ابن عباد • شرطا الشروط في ايري • وما سواه غير مشروط •
• ابغى من الابرة لكنه • يوهم قوما انه لوطي • وقال اخر
• يا كاسيا من استه ومنفقا على الذكر • استك تشكوك فلا تفرح اذا الاير شكر •
وقال ابن الرومي •
• قلت لقوم سادة قادة يا سادة تعلي مآخيرها • المحاليب نيكوكم وناكه الناس مذ اكبرها •
• ما لي ارى ما كنكم غلة كالحور صانتها مقاصيرها • مونثي الحلو لم اعين سقاها باد وتغتيرها •
• فقال شيخ منهم عاقل فكرها دي النفس تفكيرها • هل وضع العيشة ما تحتها او رفع الاعجاز تذكيرها •
وقال ايضا •
• وشيخ ينطف اعفاجه غلام له حاد راسق • فمن مثل حلقومه ولو قلت مبعر اطهر •
• احب الطعان من داخل فلم يرض منها بما يظهر • لذلك ليست تزال استه يحيضها يخوض عجر •
• نعيب وجرلسه احمر قيد وبر لسه اصفر • وما استدخل الاير من حاجة ولكن به الذهب •
وقال العسكري •
• نساك والاير في حشاه يمضي على حرته وعدله • وذاك من فعله جميل ولا نلمه لحسن فعله •
• شيخ يرى في السؤال فضلا • فاسأل من علوه وسفله • وقال اخر
• ترى عاصما لا قدس الله عاصما • يحن اذا ما عاين الاير قايما •
• تلوط حينا ثم لاط فسد بين • فيا لك من دبر فسد المظالما •
• جنى ايره في المسلمين جنايه • فكان عليه الدبر بالرد حاكما • وقال اخر
قلت لابن الطاي كيف تعشقت غلاما عن البغض ثقيل • قال لي بالبغض في ابن الموصوف حسنان من عروض الخليل

ومما يذم به الرجل ان يكون ثقيلا فابلغ ما قيل في ذلك قول بعضهم

• وثقيل اشد من غصص الموت • ومن زفرة العذاب الاليم •
• لو عصت ربها الجحيم • لما كان سواه عقوبة للجحيم • وابلغ ما قيل في هذا
المعنى قول بشار • ولقد قلت حين وتد في الارض ثقيل اربى على ثهلان •
كيف لم تحمل الامانة ارض • حملت فوقها ابا سفيان •

ومما يذم به الرجل ان يكون كسلانا فابلغ ما جا في ذلك قول بعض الشعرا

• سالت الله ان ياتي بسلم وكان الله يفعل ما يشا • فياخذها ويطرحها بجنبي ويرقدها وقد كشف الغطا •
• وياخذني ويطرحني عليها ويوقدها وقد قضي القضا • ويرسل ديمة سحا علينا فيغسلنا ولا يلقي عنا •

ومما هجي به اهل الوقت على الاطلاق فمن ذلك قول ابي هلال العسكري

• كم حاجة نزلتها بكريم قوم او لئيم • فاذا الكريم من اللئيم او اللئيم من الكريم •
• سبحان رب قادر هذا البرية من اديم • فشريفهم ووضيعهم سيان في سفه ولوم •
• قد قل خير غنيهم فغنيهم مثل العديم • واذا اختبرت جميعهم الفيته مثل الذميم •

ومما قيل في هجا بعض العشيرة ومدح بعضهم فمن ذلك قول ابي عيينة المهلبي يهجو خالد بن يزيد ويمدح اباه

ابوك اما غيث نعيش بفضله وانت جراد ليس يبقي ولا يذر • له اثر في المكرمات يسرنا وانت تعفي دايبا ذلك الاثر
لقد فقت قحطان خزيا • فصل لك فيه يحرك الله يا مضر • وله في قبيصة بن روح يفضل عليه
عمه داود بن يزيد بن حاتم •
• اقبيص لست وان جهدت ببالغ • سعي ابن عمك ذي الندا داود •
• شتان بينك يا قبيص وبينه • ان المذمم ليس كالمحمود •
• داود محمود وانت مذمم • عجبا لذاك وانتما من عود •
• ولرب عود قد يشق لمسجد • نصفا وسائره لحش يهودي • وقال حسان
في ابي سفيان بن الحرث •
• ابوك اب حر وامك حرة • وقد يلد الحران غير نجيب •
• فلا يعجب الناس منك ومنها • فما خبث من فضة بعجيب •

ذكر ما قيل في الحسد ومما يذم به الرجل ان يكون حسودا

وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ من شر الحاسد اذا حسد قال ابن السماك ان الله تعالى بسورة جعلها عوذه لخلقه من صنوف الشر فلما انتهى الى الحسد جعله خاتما اذ لم يكن بعده في الشر نهايه والحسد اول ذنب عصي الله تعالى به في السما واول ذنب عصي به في الارض اما في السما فحسد ابليس لادم واما في الارض فحسد قابيل لهابيل وذهب اهل التفسير في قوله عز وجل اخبارا عن اهل النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ان المراد بالجن ابليس وبالانس قابيل وذلك ان ابليس اول من سن الكفر وقابيل اول من سن القتل واصل ذلك كله الحسد وقال عبد الله بن مسعود لا تعادوا نعم الله قيل ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يقول الله تعالى في بعض الكتب الحسود عدو نعمتي متسخط لقضاي غير راض بقسمتي وقالت الحكما اذا اراد الله ان يسلط على عبد عدوا لا يرحمه سلط عليه حاسدا وكان يقال في الدعا على الرجل طلبك من لا يقصر دون الظفر • وحسدك من لا ينام دون الشفا وقالوا ما ظنك بعداوة الحاسد وهو يرى زوال النعمة نعمة عليه • قال ابو الطيب المتنبي •

• سوى وجع الحساد داو فانه • اذا حل في قلب فليس يحول •
• ولا تطمعن من حاسد في موده • وان كنت تبديها له وتنيل • وقال الببغا •
• ومن البليه ان تداوي حقد من • نعم الاله عليك من احقاده •

وقال علي رضي الله عنه لا راحة لحسود ولا اخ لملول ولا محب لسيّئ الخلق وقال الحكما ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد نفس دايم وحزن لازم وعبرة لا تنفد ثم قال لله در الحسد ما اعدله يقتل الحاسد قبل ان يصل الى المحسود وقال الجاحظ من العدل المحض والانصاف الصحيح ان تحط عن الحاسد نصف عقابه لان الوجيه قد كفاك مونة شطر غيظك عليه وقيل الحسد ان تتمنى زوال نعمة غيرك والغبطة ان تتمنى مثل حال صاحبك وفي الحديث المومن يغبط والمنافق يحسد وقال ارسطاطاليس الحسد حسدان محمود ومذموم فالمحمود ان ترى عالما فتشتهي ان تكون مثله وزاهدا فتشتهي مثل فعله والمذموم ان ترى عالما وفاضلا فتشتهي ان يموت وقيل الحسود غضبان على القدر والقدر لا يعتبه قال منصور الفقيه

الا قل لمن كان لي حاسدا • اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فضله • اذا انت لم ترض ما قد وهب

وقال المتنبي

واظلم اهل الارض من بات حاسدا • لمن بات في نعمائه يتقلب

ومن اخبار الحسدة ما حكي انه اجتمع ثلاثة نفر منهم فقال احدهم لصاحبه ما بلغ من حسدك قال ما اشتهيت ان افعل باحد خيرا قط فقال الثاني انت رجل صالح انا ما اشتهيت ان يفعل باحد خيرا قط فقال الثالث ما في الارض افضل منكما انا ما اشتهيت ان يفعل بي احد خيرا قط ومما قيل من الشعر في تفضيل المحسود ومدحه وهجا الحاسد قال بعض الشعرا

ان يحسدوني فاني غير لائمهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم • ومات اكثرنا غيظا بما يجد

وقال اخر

ان الغراب وكان يمشي مشية • فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة ورام يمشي مشيها • فاصابه ضرب من العقال

وقال اخر

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه • فالقوم اعدا له وخصوم
كضراير الحسنا قلن لوجهها • حسدا وبغيا انه لذميم

وقال البحتري

لا تحسدوا فضل رتبته التي • اعيت عليكم وافعلوا كفعاله

وقال السري الرفا

نالت يداه اقاصي المجد الذي • بسط الحسود اليه باعا ضيقا
اعدوه هل للسماك جريرة • في ان دنوت من الحضيض وحلقا
ام هل لمن ملا اليدين من العلا • ذنب اذا ما كنت منها مملقا

وقال ابو تمام الطاي

واذا اراد الله نشر فضيلة • يوما اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود

وقال البحتري

ولن يستبين الدهر موضع نعمة • اذا انت لم تدلل عليها بحاسد

وقال محمد بن مبادر

يا ايها العايبي وما بي من عيب الا ترعوي وتزدجر • هل لك وتر فتطلبه ام انت فيما اتيت معتذر
ان يك قسم الاله فضلني وانت صلد ما فيك معتصر • فالحمد والشكر والثنا له وللحسود التراب والحجر
فاذا الذي يحتمي حليتك او يبدو له منك حسن مختبر • او لنا سورة تذكرها فاخر المواعظ السور
او صف لنا الحكم في فرايضنا ما يستحق الانثى او الذكر • او اروفقها تردي القلوب به حاجة عن نبينا الاثر
او من احاديث جاهليتنا فانها حكمة ومفتخر • او عن فارس لنا مثلا فان امثالها لنا عبر
فان يكن قد جهلت ذا او ذا ففيك للناظرين معتبر • او عن صوتا يشجي المغرور به وذنبا قد انت معتفر

ذكر ما قيل في السعاية والبغي والغيبة والنميمة

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا انما بغيكم على انفسكم وقال تعالى ومن بغي عليه لينصرنه الله وقال تعالى هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يرفعن الساعون احد الى المومن وقال صلى الله عليه وسلم لا يراح القتات رايحة الجنة وفي لفظ لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام وقال بعض الشعرا

فلا يسعى على احد ببغي • فان البغي مصرعه وخيم

وقال العتابي

بغيت فلم تقع الا صريعا • كذاك البغي يصرع كل باغي

وسال رجل عبد الملك ابن مروان الخلوة فقال لاصحابه اذا شيتم فقاموا فلما تهيا الرجل للكلام قال له اياك ان تمدحني فاني اعلم بنفسي منك او تكذبني فانه لا راي لكذوب او تسعى الي باحد وان شيت اقلتك قال اقلني قال ولما ولي عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك دمشق ولم يكن في بني امية الت منه في حداثة سنه قال اهل دمشق هذا غلام شاب لا علم له بالامور وسيسمع منا فقام اليه رجل فقال اصلح الله الامير عندي نصيحة فقال له يا ليت شعري ما هذه النصيحة التي ابتداتني بها من غير يد سبقت مني اليك فقال جار لي عاص متخلف عن ثغره فقال له ما اتقيت الله ولا اكرمت اميرك ولا حفظت جوارك ان شيت نظرنا فيما تقول فان كنت صادقا لم ينفعك ذلك عندنا وان كنت كاذبا عاقبناك وان شيت اقلناك قال اقلني قال اذهب حيث شيت لا صحبك الله ثم قال يا اهل دمشق ما اعظتم ما جا به الفاسق ان السعاية احسب منه سجية لولا انه لا ينبغي للوالي ان يعاقب قبل ان يعاتب كان لي فيه راي فلا ياتيني احد بسعاية على احد فان الصادق فيها فاسق والكاذب بهات وسعى رجل برجل الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال ان شيت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من هذه الاية ان جاكم فاسق بنبا وان كنت صادقا فانت من هذه الاية هماز مشا بنميم وان شيت عفونا عنك قال العفو يا امير المومنين قال على ان لا تعود وكتب محمد ابن خالد الى ابن الزيات ان قوما صاروا اليه متنصحين فذكروا ان رسوما للسلطان قد عفت ودرست وانه لو تقف عن كشفها الى ان يعرف موقع رايه فيها فوقع على ظهر رقعته قرات هذه الرقعة المذمومة وسوق السعاة مكسدة عندنا والسنتهم كلة في ايامنا فاحمل الناس على قانونك

وخذهم بما في ديوانك • فلم ترد للمناصحة لكشف الرسوم العافية ولا لتحيي الاعلام الداثرة •
وحسبي وحسبك قول جرير • وكنت اذا نزلت بدار قوم • رحلت بخزية وتركت عارا •

فسألوا وكان الفضل بن يحيى يكره السعاة فاذا اتاه ساع قال له ان صدقتنا ابغضناك وان كذبتنا عاقبناك وان استقلتنا اقلناك • وحكى صاحب العقد قال العتبي حدثني ابي عن ابي سعيد القصري قال نظر الي عمرو بن عتبة ورجل يشتم بين يديه رجلا فقال ويلك وما قال لي ويلك فلتصن سمعك عن استماع الخنا كما تصن لسانك عن الكلام به فان السامع شريك القائل وانه عمد الى شر ما في وعائه فافرغه في وعائك ولو ردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي قائلها وقد جعل الله تعالى السامع شريك القائل فقال سماعون للكذب اكالون للسحت • **ومما قيل في الغيبة والنميمة** روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قلت في الرجل ما فيه فقد اغتبته وان قلت ما ليس فيه فقد بهته • اغتاب رجل رجلا عند قتيبة بن مسلم فقال له امسك عليك ايها الرجل فوالله لقد تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام • وذكر في مجلسه رجل فنال منه بعض جلسائه فقال له يا هذا اوحشتنا من نفسك وايأستنا من مودتك ودللتنا على عوراتك • واغتاب رجل عند الاشراف فقال له لقد استدللت على كثرة عيوبك بما تذكر من عيب الناس لان الطالب للعيوب انما يطلبها بقدر ما فيه منها اما سمعت قول الشاعر •

بعض

لا تهتكن من مساوي الناس ما ستروا • فيهتك الله سترا من مساويكا •
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا • ولا تعب احدا منهم بما فيكا •

وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر اخاك اذا غاب عنك بما تحب ان يذكرك به ودع منه ما تحب ان يدع منك وقال بعض الملوك لولده وهو ولي عهده يا بني ليكن ابغض رعيتك اليك اشدهم كشفا لمعايب الناس عندك فان في الناس معايب انت احق بسترها وانما تحكم فيما ظهر لك والله يحكم فيما غاب عنك واكره للناس ما تكرهه لنفسك واستر العورة يستر الله عليك ما تحب ستره ولا تعجل الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان قال قول نصح ووشى واش برجل الى الاسكندر فقال له اتحب ان نقبل منك ما قلت فيه على ان نقبل منه ما يقول فيك قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك وقال ذو الرياستين قبول النميمة شر من النميمة لان النميمة دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء كمن قبله واجازه قال ابو الاسود الدؤلي •

لا تقبلن نميمة بلغتها • وتحفظن من الذي انباكها •
ان الذي اهدى اليك نميمة • سينم عنك بمثلها قد حاكها

وقال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسواري لم يزل يذكرك ويقول الضال فقال عمرو يا هذا والله ما رعيت حق مجالسته حين نقلت الينا حديثه • ولا رعيت حقي حين ابلغتني عن اخي ما اكرهه • اعلم ان الموت يعمنا • والبعث يحشرنا • والقيامة تجمعنا • والله يحكم بيننا • وقال معاوية للاحنف في شيء بلغه عنه فانكره الاحنف بلغني عنك الثقة فقال الاحنف ان الثقة لا يبلغ • قال بعض

الشعرا

الشعرا • لعمرك ما سب الامير عدوه • ولكنما سب الامير المبلغ •

وقال ابن المعتز الساعي كاذب لمن سعى اليه • خائن لمن سعى عليه • وقالوا النمام شر من الساحر فان النمام يفسد في الساعة الواحدة ما لا يفسد الساحر في المدة الطويلة • وقالوا النميمة من الخلال الذميمة يدل على نفس سقيمة • وطبيعة لئيمة • مشغوفة بهتك الاستار • وافشاء الاسرار وقال بعض الحكماء الاشرار يتبعون مساوي الناس • ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الالمة من الجسد • ويترك الصحيحة • وقالوا لم يمش ماش شر من واش • والساعي بالنميمة كشاهد الزور يهلك نفسه ومن سعى به ومن سعى اليه • وقالوا حسبك من شر سماعه • وقد لهج الشعراء بذم النمام وجعلوه من اهاجيهم • قال بعض الشعراء •

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه • على الصديق ولم تؤمن افاعيه •
كالسيل بالليل لا يدري به احد • من اين جاء ولا من اين ياتيه • وقال السري الرفا •
انم بما استودعته من زجاجة • يرى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن • وقال محمد بن شرف •
وناصب نحو افواه الورى اذنا • كالقعب يلقط فيها كلما سقطا •
يظل يلتقط الاخبار مجتهدا • حتى اذا ما وعاها قاء ما لقطا • وقال ابن وكيع •
ينم بسر مستتر عنه لوما • كما نم الظلام بسر نار •
انم من النصول على مشيب • ومن صافي الزجاج على عقار •

وقال الحسن البصري لا غيبة في ثلاثة • فاسق مجاهر • وامام جائر • وصاحب بدعة • وكتب الكسائي الى الرقاشي • تركت المسجد الجامع والترك له ريبة • واخبارك تاتينا على الاعلام منصوبة فان زدت من الغيبة • زدناك من الغيبة **ذكر ما قيل في البخل واللوم** والبخل منع الحقوق والمد الاشارة بقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم • يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون • وقال تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال بعض السلف منع الجود • سوء ظن بالمعبود • وتلا وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين • وروى ابو بكر الخطيب في كتاب البخلاء باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى جنة عدن قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها اظهري انهارك فاظهرت عين السلسبيل وعين الكافور وعين التسنيم • ونهر الخمر ونهر العسل • ونهر اللبن ثم قال لها اظهري حورك وحللك وسررك وحجالك ثم قال لها تكلمي فقالت طوبى لمن دخلني فقال الله عز وجل انت حرام على كل بخيل وقال بقراط الاغنياء البخلاء بمنزلة البغال والحمير تحمل الذهب والفضة وتعتلف التبن والشعير وقالوا

البخل من سوء الظن وخمول الهمة وضعف الروية وسوء الاختيار والزهد في الخيرات وقال
الحسن بن علي رضي الله عنهما البخل جامع للمساوي والعيوب وقاطع للمودة من القلوب وقالوا
حد البخل منع المسترفد مع القدرة على رفده وكان ابو حنيفه لا يقبل شهادة البخيل ويقول يحملها
لذلك ان البخيل يحمله بخله على ان ياخذ فوق حقه مخافة ان يغبن ومن كان هذا لا يكون مامونا
وقال بشر بن الحارث الحافي لا غيبة في بخيل ولشرطي سخي احب الي من عابد بخيل وقالوا البخيل لا يستحق
اسم الحرية فان ماله يملكه ويقال لا مال للبخيل وانما هو لماله وقال الحسن البصري لم ار اشقى
بماله من البخيل في الدنيا يهتم بجمعه وفي الاخرة يحاسب على منعه غير امن في الدنيا من همه ولا ناج
في الاخرة من اثمه عيشه في الدنيا عيش الفقراء وحسابه في الاخرة حساب الاغنياء ودخل رحمه
الله على عبد الله بن الاهتم يعوده في مرضه فراه يصعد بصره ويصوبه الى صندوق في بيته ثم
التفت اليه فقال يا ابا سعيد ما تقول في مائة الف دينار في هذا الصندوق لم اود منها زكاة
ولم اصل بها رحما فقال ثكلتك امك ولم كنت تجمعها قال لروعة الزمان وجفوة السلطان
وتكاثر العشيرة ثم مات فشهده الحسن فلما فرغ من دفنه ضرب بيده على القبر ثم قال انظروا الى
هذا اتاه شيطانه فخوفه روعة زمانه وجفوة سلطانه بما استودعه الله اياه وعمره فيه انظروا
اليه كيف خرج مذموما مدحورا ثم التفت الى وارثه فقال ايها الوارث لا تخدعن كما خدع
صويحبك بالامس اتاك هذا المال حلالا فلا يكونن عليك وبالا اتاك عفوا صفوا ممن كان
له جموعا منوعا من باطل جمعه ومن حق منعه قطع فيه لجج البحار ومفاوز القفار ولم تكدح لك فيه
يمين ولم يعرق لك فيه جبين ان يوم القيامة يوم ذو حسرات وان من اعظم الحسرات غدا ان ترى
مالك في ميزان غيرك فيالها حسرة لا تقال وتوبة لا تنال **ومن اخبار البخلا**
قيل بخلاء العرب اربعة الحطيئة وحميد الارقط وابو الاسود الدولي وخالد
ابن صفوان ونقلت عنهم امور دلت على بخلهم **اما الحطيئة** فقد حكي عنه انه مر به ابن الحمامة
وهو جالس بفناء بيته فقال له السلام عليكم قال قلت ما لا ينكر فقال اني خرجت من اهلي بغير
زاد قال ما ضمنت لاهلك قراك قال افتاذن لي ان اتي ظل بيتك فاتفيا به قال دونك الجبل يفي
عليك قال انا ابن الحمامة قال انصرف وكن ابن اي طائر شئت قال واعترضه رجل وهو يرعى غنما
فقال له يا راعي الغنم وكان بيد الحطيئة عصى فرفعها وقال عجراء من سلم فقال الرجل انما انا ضيف فقال
للاضياف اعددتها وكان الحطيئة احد الحمقا اوصى عند موته ان يحمل على حمار وقال لعلي
ان حملت عليه لا اموت فاني ما رايت كريما مات عليه قط وقال لكل جديد لذة الا جديد
الموت فانه جديد غير لذيذ وقيل له اوص فقال اوصي ان مالي للذكور دون الاناث قالوا ان
الله ليس يقول كذلك قال لكني اقوله وقالوا له قل لا اله الا الله فقال اشهد ان الشماخ اشعر غطفان
ومن اخباره ان الزبرقان بن بدر لقيه في سفر فقال له من انت فقال انا حسب موضوع

ابو مليكه فقال الزبرقان اني اريد وجها فسر الى منزلي وكن هناك حتى ارجع فصار الحطيئة
الى امراة الزبرقان فانزلته واكرمته فحسدته بنو عمه وهم بنو الاي فقالوا للحطيئة ان تحولت الينا
اعطيناك مائة ناقة ونشد الى كل طنب من اطناب بيتك حلة حبرية وقالوا لامراة الزبرقان ان
الزبرقان انما قدم هذا الشيخ ليتزوج بنته فقدح ذلك في نفسها فلما اراد القوم النجعة تخلف
الحطيئة فتغافلت عنه امراة الزبرقان فاحتمله القريعيون ودفعوا له بما قالوا فمدحهم وهجا الزبرقان
فقال

ازمعت ياسا مبينا من نوالكم   ولا يرى طاردا للحر كالياس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه   لا يذهب العرف بين الله والناس

فاستعدى الزبرقان عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحكم عمر حسان بن ثابت فقال حسان ما هجاه
ولكن سلح عليه فحبس عمر الحطيئة فقال يستعطفه

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ   حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة   فاغفر سلام الله عليك يا عمر
ما اثروك بها اذ قدموك لها   لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فاخرجه عمر وجلس على كرسي واخذ بيده شفرة واوهم انه يريد قطع لسانه فضج وقال اني والله يا امير
المؤمنين قد هجوت ابي وامي وامراتي ونفسي فتبسم عمر ثم قال ما الذي قلت قال قلت لابي وامي

ولقد رايتك في النساء فسؤتني   وابا بنيك فساءني في المجلس
وقلت لامي خاصة
تنحي واجلسي مني بعيدا   اراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا   وكانونا على المتحدثينا
وقلت لامراتي
اطوف ما اطوف ثم اوي   الى بيت قعيدته لكاع
وقلت لنفسي
ابت شفتاي اليوم الا تكلما   بسوء فما ادري لمن انا قائله
ارى لي وجها شوه الله خلقه   فقبح من وجه وقبح حامله

فخلى عمر سبيله واخذ عليه ان لا يهجو احدا وجعل له ثلاثة الاف اشترى بها منه اعراض المسلمين
فقال يذكر نهيه اياه عن الهجا وبما اسف

واخذت اطراف الكلام فلم تدع   شتما يضر ولا مديحا ينفع
ومنعتني عرض البخيل فلم يخف   شتمي واصبح امنا لا يجزع

واما حميد الارقط فكان هجاء للضيف فحاشا عليه فنزل به ضيف ذات ليلة فقال لامراته
نزل بك البلاء قومي فاعدي له شيا ففعلت فجعل الضيف ياكل ويقول ما فعل الحجاج بالناس فلما
فرغ قال حميد

يجر على الاطناب من جذل بيننا   هجيف لمحزون اللحية باذل
يقول وقد القى المراسي للقرى   ابن لي ما الحجاج بالناس فاعل

فقلت لعمري ما لهذا اتيتنا ● فكل ودع الاخبار ما انت اكل
تدبر كفاه ويحدر حلقه ● الى الصدر ما جازت عليه الانامل
اتانا ولم يعدله سحبان وائل ● بيانا وعلما بالذي هو قائل
فما زال عنه اللقم حتى كانه ● من العي لما ان تكلم باقل

ونزل به اضياف فاطعمهم تمرا وهجاهم وادعى عليهم انهم اكلوا بنواه فقال

باتوا وجلتنا الشهريز حولهم ● كان اظفارهم منها السكاكين
واصبحوا والنوى ملقى معرسهم ● وليس كل النوى تلقي المساكين

واما خالد بن صفوان فكان اذا اخذ جائزته قال للدرهم طالما سرت في البلاد اما والله لا تطيلن حبسك ولا دمن لبثك. وقيل له ما لك لا تنفق فان مالك عريض فقال الدهر اعرض منه قيل كانك تامل ان تعيش الدهر كله قال ولا اخاف ان اموت في اوله. **واما ابو الاسود الدؤلي** فعمل دكانا عاليا يجلس عليه وكان ربما اكل عليه فلا يناله المجتاز فمر به اعرابي على جمل فعرض عليه ان ياكل معه وظن انه لا يناله فاناخ الاعرابي بعيره حتى وازى الدكان واكل معه فما جلس بعد ذلك على الدكان وكان يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا كنا اسوا حالا منهم. وقال لبنيه لا تطمعوا المساكين في اموالكم فانهم لا يقنعون منكم حتى يروكم في مثل حالهم. ووقف عليه اعرابي وهو يتغدى فسلم عليه فرد عليه ثم اقبل على الاكل ولم يعرض عليه فقال الاعرابي اما اني قد مررت باهلك قال كان ذلك طريقك قال وهم صالحون قال كذلك فارقتهم. قال وامراتك حبلى قال كذلك كان عهدي بها قال ولدت قال ما كان بد لها ان تلد قال ولدت غلامين قال كذلك كانت امها قال مات احدهما قال ما كانت تقوى على رضاع اثنين قال ثم مات الاخر قال ما كان ليبقى بعد اخيه قال وماتت الام قال جزعا على ولديها قال ما اطيب طعامك قال ذلك حراى على اهله قال اف لك ما الامك قال من سب صاحبه. ونظير هذه الحكاية ما حكي ان اعرابيا مر باخر فقال من اين اقبلت يا ابن عم قال من البنية قال فهل اتيتنا منها بخبر قال سل عما بدا لك قال كيف علمك بمحيي قال احسن العلم قال هل لك علم بكلبي بقاع قال حارس الحي قال فام عثمان قال بخ بخ ومن مثل ام عثمان لا يدخل بالباب الا متزرة بالثياب المعصفرات قال فعثمان قال واابيك فانه جرو الاسد ويلعب مع الصبيان ويدي الكبش قال فجملنا السقا قال ان سنامه ليخرج من الغبيط قال فالدار قال وابيك انها لخصيبة الجناب عامرة الفناء ثم قام عنه وقعد ناحية ياكل ولا يدعوه فمر كلب فصاح به وقال يا ابن عم ان هذا الكلب مثل بقاع قال يا اسفا على بقاع بقاع مات قال وما اماته قال اكل من لحم الجمل السقا فاغص بعظمة فمات قال انا لله او قد مات الجمل فما اماته قال عثر بقبر ام عثمان فانكسرت رجله قال او يل امك اماتت ام عثمان قال اي والله اماتها الاسف على عثمان قال ويلك امات عثمان قال اي وعهد الله سقطت الدار عليه فرمى الاعرابي طعامه وشرع واقبل ينتف لحيته ويقول الى اين اذهب فيقول الاخر الى النار

واقبل

واقبل ينتف لحيته ويقول الى اين اذهب فيقول الاخر الى النار واقبل يلتقط الطعام ويا كل ويمراته ويضحك ويقول لا ارغم الله الا انف اللئام. وكان اجحة ابن الحجاج من البخلاء وكان اذا هبت الصبا طلع اطمه ونظر الى ناحية هبوبها ثم يقول هبي هبوبك فقد اعددت لك ثلاثمائة وستين صاعا من عجوة ادفع الى الوليد فيها خمس تمرات فيرد على فيها ثلاثا اي لصلابتها بعد جهد ما يلوكهن. والعرب تضرب المثل في اللوم بمادر يقولون الام من مادر ويزعمون انه سقى حوضا وسقى ابله فلما اصدرها سلح في الحوض لئلا يسقي غيره فيه. وكان عمرو بن يزيد الاسدي بخيلا جدا فاصابه القولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحل ما في بطنه فلما ابرز قال للغلام ما تصنع به قال اصبه قال لا ولكن ميز الدهن منه واستصبح به. وقال سلم بن المعافى كان ابي منتحيا عن المدينة وكانت الى جنبه مزرعة فيها قثاء وكنت صبيا فجاءني صبيان الجيران فكلمت ابي ليهب لي درهما اشتري لهم به فقال الي اتعرف حال الدرهم كان في حجر في جبل فضرب بالمعاول حتى استخرج ثم طحن ثم ادخل القدر وصب عليه الماء وجمع بالزيبق ثم صفي من دق ثم ادخل النار فسبك ثم اخرج فضرب وكتب في احد شقيه لا اله الا الله وفي الاخر محمد رسول الله ثم حمل الى امير المؤمنين فامر بادخاله بيت ماله ووكل به عوج القلانس صهب السبال ثم وهبه لجارية حسناء جميلة وانت والله اقبح من قرد او رزقه رجلا شجاعا وانت اجبن من صرد فهل ينبغي لك ان تمس الدرهم الا بثوب. ومثله قول سهل بن هرون وقد قال له رجل هبني ما لا مرزئة عليك فيه قال وما ذاك قال درهما واحدا قال يا ابن اخي لقد هونت الدرهم وهو طابع الله في ارضه والدرهم ويحك عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف عشر دية المسلم الا ترى يا ابن اخي ابن انتهى الدرهم الذي هونته وهل بيوت الاموال الا درهم على درهم. وقال سليمان بن مزاحم وقد وقع بيده درهم فجعل يقلبه ويقول في شق لا اله الا الله محمد رسول الله وفي شق قل هو الله احد ما ينبغي لهذا الا ان يكون تعويذا او رقية ويرمي به في الصندوق. وكان بعضهم اذا صار الدرهم في يده يخاطبه ويقول بابي وامي انت كم من ارض قطعت وكيس خرقت وكم من خامل رفعت ومن رفيع اخملت لك عندي ان لا تعرى ولا تضحى ثم يلقيه في كيسه فيقول اسكن على اسم الله في مكان لا تزول عنه ولا تزعج منه. **ومن البخلاء مزبد** وله حكاية نذكرها قيل كان بالمدينة جارية جميلة مغنية يقال لها بصبص وكانت الاشراف تجتمع عند مولاها فاجتمع يوما عنده محمد بن عيسى الجعفري وعبد الله بن مصعب الزبيري في جماعة من الاشراف فتذاكروا امر مزبد وبخله فقالت الجارية انا اخذ لكم منه درهما فقال لها مولاها انت حرة ان فعلت ان لم اشتر لك مخنقة بمائة دينار وثوب وشي بمائة دينار واجعل لك مجلسا بالعقيق اخرفه بدنه فقالت جئ به وارفع الغيرة حتى افعل فقال لها انت حرة ان منعتك منه ولو رايته قد دفع رجليك ولا عاونته عليك ان حصلت منه الدرهم فقال عبد الله بن مصعب انا اتيكم به قال عبد الله فصليت الغداة في المسجد فاذا انا به قد اقبل فقلت ابا اسحاق اما تحب ان ترى بصبص قال بلى والله وامراته طالق ان لم تكن له سنة

هنا
يشتهي ان يلقاها فقلت له اذا صليت العصر فاتني ها هنا فقال امراته طالق ان برح من ها
الى العصر قال فانصرفت في حوائجي فلما كان العصر جيت فوجدته فاخذت بيده واتيتهم به
فاكل القوم وشربوا حتى صليت العتمة ثم تشاكروا وتناوموا فاقبلت تضحك على مزيد فقالت
له يا ابا اسحاق كاني والله في نفسك تشتهي ان اغنيك الساعة. لقد رحلوا الجمال ليهربوا
منا فلم يئلوا. فقال لها امراته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ فغنته اياه
ثم قالت له كاني بك تشتهي ان اقوم من مجلسي فاجلس الى جنبك فتدخل يدك في جلبابي وتقرص على
وتاخذ شفتي فقال امراته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام وما تكسب النفس غدا قالت نعم
فقام وجلس الى جانبها وقرصها وبوسها وغنت له ثم قالت اعلم انك تشتهي ان تقبلني سق الثنين
واغنيك. انا ابصرت غلاما حسن الدل كغصن البان قد اصبح مستقيا من الظل فقال لها امراته
طالق ان لم تكوني نبية مرسلة فغنته وقبلها ثم قالت يا ابا اسحاق وهل رايت قط اذل من ها ولا
تدعوني وتدعوك وتخرجوني الباب ولا يشترون نقلا ولا ريحانا كاني بك وفي جيبك درهم
وانت تقول الساعة اخرجه واعطيها اياه وتشتري به ما تريد فقام من جنبها وقال يا زانية
اخطات استك الحفرة وانقطع عنك الوحي ووثب وجلس ناحية فانتبه القوم وغطوا عليه
وعلموا ان حيلتها لم تتم وخرج من عندهم ولم يعد اليهم. وقال بعضهم بت عند رجل من اهل
الكوفة من المياسير وله صبيان نيام فرايته في الليل يقوم فيقلبهم من جنب الى جنب فلما اصبحنا
سالته عن ذلك فقال هاولاء الصبيان ياكلون وينامون على اليسار فينهضم الطعام
ويصبحون جياعا فانا اقلبهم من اليسار الى اليمين لئلا ينهضم ما اكلوه سريعا. وكان زياد بن
عبد الله الحارثي واليا على المدينة وكان فيه بخل وجفا فاهدى اليه كاتب له سلالا فيها اطعمة
وقد تنوق فيها فوافته وقد تغدى فقال ما هذه فقالوا غدا بعثه فلان الكاتب فغضب وقال
يبعث احدهم الشي في غير وقته يا خثيم بن مالك يريد صاحب شرطته ادع لي اهل الصفة
ياكلون هذا فبعث خثيم الحرس يدعوهم فقال الرسول الذي جا بالسلال اصلح الله الامير
لو امرت بهذه السلال تفتح وينظر ما فيها قال اكشفوها فاذا طعام حسن من دجاج وفراخ وجدي
وسمك واخبصة وحلوا فقال ارفعوا هذه السلال وجا اهل الصفة فاخبر بهم فامر باحضارهم
وقال يا خثيم اضربهم عشرة اسواط فانه بلغني انهم يفسون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن الخلفا من ينسب الى البخل فمنهم عبد الملك بن مروان وكان يلقب برشح الحجر ولبن الطير لبخله ومنهم
هشام انه كان ينظر في بيع الهدايا التي تهدى اليه. حكي عنه ان اعرابيا اكل عنده فرفع اللقمة
الى فيه فقال له هشام في لقمتك شعرة يا اعرابي فقال وانك تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة
والله لا اكلت عندك ابدا ثم قام وانصرف. ومنهم ابو جعفر المنصور كان يلقب بابي الدوانيق
لقب بذلك لانه لما بنى بغداد كان يباشرها بنفسه ويحاسب الصناع فيقول لهذا انت نمت

القابلة

من ص

القايلة ولهذا لم تبكر ولهذا انصرفت قبل ان يكمل اليوم فيسقط لهذا دانقا ولهذا دانقين
فلا يكاد يعطي لاحد اجرة كاملة وكان يقول يزعمون اني بخيل وما انا ببخيل ولكن رايت الناس
عبيد المال فمنعتهم منه ليكونوا عبيدا لي. ويحكى عنه انه قال للطباخة لكم ثلاثة وعليكم
اثنان لكم الرووس والاكارع والجلود وعليكم الحطب والتوابل. ومن حكاياته الدالة على بخله
ان حاجبه الربيع بن يونس قال له يوما يا امير المومنين ان الشعرا ببابك وهم كثير وقد طالت ايامهم
ونفدت نفقاتهم فقال اخرج اليهم وسلم عليهم وقل لهم من مدحنا منكم فلا يصفنا بالاسد
فانما هو كلب من الكلاب ولا بالحية فانما هي دويبة منتنة تاكل التراب ولا بالجبل فانه حجر اصم ولا
البحر فانه غطمطم لجب فمن ليس في شعره شي من هذا فليدخل ومن كان في شعره شي فلينصرف فان
فابلغهم فانصرفوا كلهم الا ابراهيم بن هرمة فانه قال انا له يا ربيع فادخلني عليه فادخله فلما مثل
بين يديه قال له يا ربيع قد علمت انه لا يجيبك غيري فانشده قصيدته التي منها

له لحظات في خفا سريره ۞ اذا كرها فيها عقاب ونايل
فاما الذي امنت امنه الردى ۞ واما الذي خوفت بالثكل ثاكل

فرفع له الستر واقبل عليه واصغى اليه فلما فرغ من انشاده امر له بعشرة الاف درهم وقال له يا ابراهيم
لا تتلفها طمعا في نيل مثلها منا فما كل وقت تصل الينا قال ابراهيم القاك بها يا امير المومنين يوم
القيامة وعليها الجهبذ. ودخل المومل بن اميل على المهدي وكان بالري وهو اذ ذاك ولي عهد
المنصور فامتدحه بابيات يقول فيها

هو المهدي الا ان فيه ۞ مشابه صورة القمر المنير ۞ تشابه ذا وذا فهما اذا ما ۞ انارا يشكلان على البصير
فهذا في الضيا سراج عدل ۞ وهذا في الظلام سراج نور ۞ ولكن فضل الرحمن هذا ۞ على ذا بالمنابر والسرير
وبعض الشهر يمحى ذا وهذا ۞ منير عند نقصان الشهور حا منها فان سبق الكبير فاهل سبق ۞ له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير ۞ فقد خلق الصغير من الكبير ۞ فاعطاه عشرين الف درهم فكتب
بذلك صاحب البريد الى المنصور وهو ببغداد فكتب الى المهدي يلومه ويقول له انما كان
ينبغي ان تعطي الشاعر اذا اقام ببابك سنة اربعة الاف درهم وامر ان يوجه اليه فطلب فلم يوجد
وتوجه الى بغداد فكتب الى المنصور بذلك فامر بارصاده فمسك وقيل له انت بغية امير المومنين
وطلبته قال المومل فكاد قلبي ينخلع خوفا وفرقا واخذ بيدي وانطلق بي الى ابن الربيع فادخلني
على المنصور وقال يا امير المومنين هذا المومل بن اميل قد ظفرنا به فسلمت عليه فرد علي السلام
فسكن جاشي واطمان قلبي وزال روعي ثم قال لي اتيت غلاما غرا فخدعته فانخدع فقلت يا امير المومنين
انما اتيت ملكا جوادا كريما فمدحته بمدحة ارجيته على ان يصلني ويبرني فاعجبه ذلك ثم قال انشدني
ما قلت فيه فانشدته فقال والله لقد احسنت لكن ما يساوي عشرين الفا يا ربيع خذ المال منه
واعطه منه اربعة الاف درهم فلما ولي المهدي الخلافة قدم عليه المومل واجره بما كان بينه

وبين ابيه فضحك ورد عليه ما اخذ منه وحكى ابن حمدون في كتابه المترجم بالتذكرة ان المنصور حج في بعض السنين فحدى به سالم الحادي يوما بقول الشاعر

ابلج بين حاجبيه نوره   اذا تغدى رفعت ستوره
يزينه حياؤه وخيره   ومسكه يشوبه كافوره

فطرب المنصور حتى ضرب برجله المحمل ثم قال يا ربيع اعطه نصف درهم فقال سالم لا عنيز يا امير المومنين والله لقد حدوت بهشام بن عبد الملك فامر لي بثلاثين الف درهم فقال المنصور ما كان له ان يعطيك من بيت المال ما ذكرت يا ربيع وكل به من يستخرج منه هذا المال قال الربيع فما زلت اسفر بينهما حتى شرط عليه ان يحدو به في خروجه ورجوعه بغير مونه وكان سالم هذا يورد الابل الثماني ولتسع ولعشر فيحدو لها فتلهيها حداه عن ورود الما ومن طريف ما حكي عنه ان عبد الله بن زياد الحارثي كتب اليه رقعة بليغة يستميحه فيها فوقع عليها ان الغني والبلا اذا اجتمعا لرجل ابطراه وان امير المومنين مشفق عليك فاكتف بالبلاغة وقد ذم الشعرا البخل ونحوا من التقتير فمن ذلك هو ابلغ ما قاله محدث قول ابن الرومي

الحابس الروث في اعفاج بغلته   خوفا على الحب من لقط العصافير

وقال العسكري ابلغ ما قيل في البخل قول ابن الرومي

يقتر عيسى على نفسه   وليس بباق ولا خالد
فلو يستطيع لتقتيره   تنفس من منخر واحد
رضيت لتشتيت اموالهم   يدي وارث ليس بالحامد

وقال ابو تمام

صدق الليه ان قال مجتهدا لا   والرغيف فذاك البر من قسمه
وان هممت به فافتك بخبزته   فان موقعها من لحمه ودمه
قد كان يعجبني لو كان غيرته   على جرادقه كانت على حرمه

وقال دعبل

اسنو وداب المقابل حين تاكل من طعامه   سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه
وتراه من خوف النزيل به يروع في منامه

وقال ابو هلال العسكري

خبز الامير عشيقه لغد وعليه بلاعبه   واذا بدا لجليسه افضى اليه نعاتبه
ويحوطه اجراسه ويذب عنه كتائبه   فالزور يصفع عنده والضيف ينتف شاربه [illegible]

وقال اخر

فتى لرغيفه قرط وشنف   واكليلان من در وشذر
اذا كسر الرغيف بكا عليه   بكا الخنسا
ودون رغيفه قلع الثنايا   وحرب مثل وقعة يوم بدر

وقال اخر

ان هذا الفتى يصون رغيفا   ما اليه لاكل من سبيل
هو في سفرتين من ادم الطائف في سلتين في
ختمت كل سلة برصاص وسيور قددن من جلد فيل   في جراب في جوف تابوت موسى والمفاتيح عند

وقال العسكري

قل خير ابن قاسم فعناه كعدمه   كاد من خشية القري يختبي في حرامه
جاز في اللوم حد كابيه وعمه   كاد يبديك لومه لو تسميت باسمه

وقال

وقال ايضا

لك برمة من هشام ابن يدنس بالدسم   بيضا يشرق نورها كالبدر في غسق الظلم
لو كان عرضك مثلها كنت الممدح في الامم   او كان فعلك مثل قولك كنت تاريخ الامم

وقال ايضا

ضفت عمرا فجاءني برغيف   زادني اكله على الجوع جوعا
ثم ولى يقول وهو كئيب   طف نفسي على رغيف اضيعا
كان خداعة الضيوف ولكن   ربما اصبح الخدوع خديعا
كنت انزلته محلا رفيعا   فغدا ذلك الرفيع وضيعا
عجبا منه اذا استبيح حماه   كيف لم يمتنع وكان منيعا

وقال اخر

اري ضيفك في الدار وكرب الموت يغشاه   على خبزك مكتوب فسيكفيكهم الله

وقال بشار

وضيف عمرو وعمرو يسهران معا   عمرو لبطنته والضيف للجوع

وقال اخر

نوالك دونه خرط القتاد   وخبزك كالثريا في البعاد
ولو ابصرت ضيفا في منام   لحرمت المنام الى التناد
اري عمر الرغيف يطول جدا   لديك كانه من قوم عاد
وما اهجوك انك كفو شعري   ولكني هجوتك للكساد

وقال العسكري

قد كان للمال ربا   فصار بالبخل عبدا
وصحفا الضيف ضيفا   فراح يلطم خدا

وقال ابو نواس في اسماعيل بن نوبخت بعد ان صحبه اسماعيل في صحن دار طارمة واصطبح فيها اربعين يوما ومعه جماعة منهم ابو نواس فبلغت نفقته اربعين الف درهم ثم قال بعد ذلك

خبز اسماعيل كالوشي اذا ما شق يرفا   عجبا من اثر الصنعة فيه كيف يخفى
ان رفاك هذا الطف الامة كفا   فاذا ما رام يوما لنصف من الجردق نصفا
الطف الصنعة حتى ما ترى مطعن اشفا   مثل ما جاء من التنور ما غادر حرفا
وله في الما ايضا عمل ابدع ظرفا   مزجه العذب بما البحر كي يزداد ضعفا
فهو لا يشرب منه مثلما يسقاه صرفا

وقال فيه

على خبز اسماعيل واقية البخل   فقد حل في دار الامان من الاكل
وما خبزه الا كعنقا مغرب   يصور في بسط الملوك وفي المثل
يحدث عنه الناس من غير رؤية   سوى صورة ما ان تمر ولا تحلي
وما خبزه الا كاوي يرى ابنه   ولم ير آوي في الحزون ولا السهل
وما خبزه الا كليب بن وائل   ليالي يحمي عزه منبت البقل
واذ هو لا يستب خصمان عنده   ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل
فان خبز اسماعيل حل به الذي   اصاب كليبا لم يكن ذاك عن ذل
ولكن قضا ليس يستطاع رده   بحيلة ذي مكر ولا دهي ذي عقل

موكل الغلام

وقال ابن الرومي بخيل يصوم اضيافه ويخل عنهم باجر الصيام يدس الغلام فيوليهم هوانا فليتهم
هم مفطرون وهم صائمون وما يطعمون وهم في اثام فيحتال بخلا لان يفطرون على رند
القول دون الطعام وقال احمد بن كشاجم

صديق لنا من ابرع الناس في البخل   وافضلهم فيه وليس بذي فضل
دعاني كما يدعو الصديق صديقه   فجئت كما ياتي الى مثله مثلي
فلما جلسنا للطعام رايته   يرى انه من بعض اعضائه اكلي
ويغتاظ احيانا ويشتم عبده   واعلم ان الغيظ والشتم من اجلي
فاقبلت استل الغذا مخافة   والحاظ عينيه رقيب على فعلي
امد يدي سرا لاسرق لقمة   فيلحظني شزرا فاعبث بالبقل
الى ان جنت كفي لحتفي جناية   وذلك ان الجوع اعدمني عقلي
فجرت يدي للحين رجل دجاجة   فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي
وقدم من بعد الطعام حلاوة   فلم استطع فيها امر ولا احلي
وقمت لواني كنت بيت نية   ربحت ثواب الصوم مع عدم الاكل

وقال اخر

تراهم خشية الاضياف خرسا   يقيمون الصلاة بلا اذان

احتجاج البخلا وتحسينهم البخل على نحه

قالت الحكما ليكن عنايتك بحفظ ما اكتسبته لعنايتك باكتسابه وقال ابو الاسود الدولي لبنيه لا تجاودوا الله فانه اكرم واجود ولو شا ان يغني الناس كلهم لفعل ولكنه علم ان قوما لا يصلحهم ويصلح لهم الا الفقر وقوما لا يصلحهم ويصلح لهم الا الغنا وقال رجل من تغلب اتيت رجلا من كندة اساله فقال يا اخا بني تغلب اني لن املك حتى احرم من هو اقرب الي منك وانه لم يبق من مالي وعرضي واهلي الا امنعه من الناس وقيل ان لقمان الحكيم قال لابنه يا بني اوصيك باثنتين لن تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وقال ابو الاسود امساكك ما تبذل خير من طلبك ما بذل غيرك وانشد

يلومونني في البخل جهلا وضلة   وللبخل خير من سوال بخيل

ونظيره قول المتلمس

وحبس المال ايسر من بغاه   وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه   ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقال الجاحظ قلت للحذامي يا بخيل قال لا اعدمني الله هذا الاسم لانه لا يقال لي بخيل الا وانا ذو مال فسلم لي وسمني باي اسم شئت قلت ولا يقال لك سخي الا وانت ذو مال فقد جمع الله لهذا الاسم الحمد والمال وجمع لذاك المال والذم فقال بينهما فرق عجيب وبون بعيد في قولهم بخيل سببا لمكث المال في ملكي وفي قولهم سخي سببا لخروجه عن ملكي واسم البخل فيه حزم وذم واسم السخا فيه تضييع وحمد وما اقل غنا الحمد عنه اذا جاع بطنه وعري ظهره وضاع عياله وشمت عدوه وقال محمد بن الجهم من شان من استغنى عنك

ان لا

ان لا تقيم عليك ومن احتاج اليك ان لا يزول من عندك ومن حبك لصديقك وضنك بمودته ان لا تبذل له ما يغنيه عنك وان تتلطف له فيما يحوجه اليك وقد قيل في مثل هذا اجع كلبك يتبعك وسمنه ياكلك فمن اغنى صديقه فقد اعانه على الغدر وقطع اسباب الشكر والمعين على الغدر شريك للغادر كما ان المزين للفجور شريك للفاجر وقال ابو حنيفة لا خير فيمن لا يصون ماله ليصون به عرضه ويصل به رحمه ويستغني به عن لئام الناس قال عبد الله بن المعتز

اعاذل ليس البخل مني سجية   ولكن وجدت الفقر شر سبيل
لموت الفتى خير من البخل للفتى   وللبخل خير من سوال بخيل

وكان داود بن علي يقول

لا يترك الرجل ما له لاعدائه   خير من الحاجة في حياته الى اوليائه

قال الشاعر ما ان يخلفه الفتى للشامتين من العدا   خير له من قصده اخوانه مسترفدا

وقال سفين الثوري لان اخلف عشرة الاف درهم احاسب عليها احب الي من ان احتاج الى الناس وقال كان المال فيما مضى يكره واما اليوم فهو ترس المومن وجاءه رجل فقال له يا ابا عبد الله اتمسك هذه الدنانير فقال اسكت فلولاها لتمندل لنا هولا الملوك ولكن من كان في يده منها شي فليصلحه فانه زمان من احتاج فيه كان اول ما يبذل دينه وقال المنصور لمحمد بن مروان التيمي انك لسيد لولا جود فيك فقال يا امير المومنين اني لا اجهد في الحق ولا اذوب في الباطل وكان محمد بن الجهم يقول من وهب من عمله فهو احمق ومن وهب بعد العزل فهو مجنون ومن وهب من جوائز ملوكه او ميراث فهو مخذول ومن وهب من كسبه وما استفاده بحيلته فهو المطبوع على قلبه المأخوذ بسمعه وبصره وسال رجل زياد بن ابيه فاعطاه درهما فقال صاحب العراقين اساله فيعطيني درهما فقال له زياد من بيده خزائن السموات والارض ربما رزق اخص عباده عنده واكرمهم لديه التمرة واللقمة وما يكبر عندي ان اصل رجلا بمائة الف درهم ولا يصغر ان اعطي سائلا درهما ان كان رب العالمين فعل ذلك قال شاعر

يا رب جود جر فقر امرئ   فقام للناس مقام الذليل
فاشدد عرى مالك واستبقه   فالبخل خير من سوال البخيل

وقال الشريف بن طباطبا

لاصونن درهمي فهو لا شك صائني   لم يعني ابن والدي وصحبي اعانني

وقال ايضا لله در درهمي فهو التي اعلى مكاني   لولا الغنى عن صاحبي لاحلني دار الهوان

وقال اخر كن بما اوتيته مغتبطا   تستدم عيش القنوع المكتفي
ان في نيل المنى وشك الردي   واحتيالا للقصد عين السرف
كسراج دهنه قوت له   فاذا اغرقته فيه طفي

ومن ذلك رسالة كتبها سهل بن هارون وقد عتب عليه امور من البخل فاعتذر عنها واحتج
فقال اصلح الله امركم وجمع شملكم وعلمكم الخير وجعلكم من اهله. قال الاحنف بن قيس
يا بني تميم لا تسرعوا الى الفتنة فان اسرع الناس الى القتال اقلهم حيا من الفرار. وكانوا يقولون
اذا اردت ان ترى العيوب جمة فتامل عيابا فانه انما يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب ومن اعيب العيب
ان تعيب ما ليس بعيب وقبيح ان تنهى مرشدا او تغري مشفقا. وما اردنا بما قلنا الا هدايتكم
وتقويمكم وصلاح فسادكم وابقا النعمة عليكم ولئن اخطانا سبيل ارشادكم فما اخطانا حسن
النية فيما بيننا وبينكم ثم قد تعلمون انا ما اوصيناكم الا بما اخترناه لانفسنا قبلكم وشهرنا به
في الافاق دونكم ثم نقول في ذلك ما قال العبد الصالح لقومه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فما كان احقكم
في كرم حرمتنا بكم ان ترعوا حق قصدنا بذلك اليكم على ما رعيناه من واجب حقكم فلا العذر المبسوط
بلغتم ولا بواجب الحرمة قمتم ولو كان ذكر العيوب برا وفخرا لراينا في انفسنا عن ذلك شغلا عبتموني
بقولي لخادمي اجيدي العجن فيكون اطيب لطعمه وازيد في ريعه. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
املكوا العجين فانه احد الريعين وعبتموني حين ختمت على سل عظيم وفيه شي ثمين من فاكهة نفيسة
ومن رطبة غريبة على عبد نهم وصبي جشع وامة لكعا وزوجة مضيعة. وليس من اهل الادب ولا
ولا في عادات القادة ولا في تدبير السادة ان يستوي في نفيس الماكول وغريب المشروب وثمين
الملبوس وخطير المركوب التابع والمتبوع والسيد والمسود كما لا تستوي مواضعهم في
المجالس ومواقع اسمائهم في العنوانات ومن شا اطعم كلبه الدجاجة السمينة وعلف حماره
السمسم المقشر وعبتموني بالختم وقد ختم بعض الائمة على مزود سويق وختم على كيس فارغ وقال
طينة خير من ظنة. فامسكتم عمن ختم على لا شي وعبتم علي من ختم على شي وعبتموني ايضا ان قلت
للغلام اذا زدت في المرق فزد في الانضاج ليجتمع مع التادم باللحم طيب المرق. وقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا طبخ احدكم لحما فليزد من الما فمن لم يصب لحما اصاب مرقا. وعبتموني بخصف
النعل وتشديد بنوا القميص وحين زعمت ان المخصوفة من النعال ابقى واقوى واشبه بالنسك وان
الترقيع من الحزم والتفريق من التضييع والاجتماع مع الحفظ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله
ويرقع ثوبه ويلطع اصابعه ويقول لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت الى ذراع لاجبت ولو
دعيتا الى ذراع لاجبت. وقال صلى الله عليه وسلم من لم يستحي من الحلال خفت موونته وقل
كبره. وقالت الحكما لا جديد لمن لا يلبس الخلق وبعث زياد رجلا يرتاد له محدثا واشترط
عليه ان يكون عاقلا فاتاه به موفقا فقال له اكنت به ذا معرفة قال لا ولكني رايته في يوم قايظ
يلبس خلقا ويلبس الناس جددا فتفرست فيه العقل والادب وقد علمت ان الخلق في موضعه مثل
الجديد في موضعه وقد جعل الله لكل شي قدرا وسمى له موضعا كما جعل لكل زمان حالا ولكل مقا

مقالا

مقالا وقد احيا الله بالسم وامات بالغدا واغص بالما وقتل بالدوا وقد زعموا ان الاصلاح
احد الكاسبين كما زعموا ان قلة العيال احد اليسارين وقد جبر الاحنف بن قيس يد عنز وامر
مالك بن انس بفرك البعر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اكل بيضة فقد اكل دجاجة
ولبس سالم بن عبد الله جلد اضحية وقال رجل لبعض الحكما اريد ان اهدي لك دجاجة قال
ان كان لا بد فاجعلها بيوضا. وعبتموني حين قلت من لم يعرف مواضع السرف في الموجود حبض
لم يعرف مواضع الاقتصاد في الممتنع الغالي وقد اتيت بما الوضو على مبلغ الكفاية واشد
من الكفاية فلما صرت الى تفريق اجزائه على الاعضا فضلا عن الما فعلمت ان لو كنت مكنت
الاقتصاد في اوائله لخرج اوله على كفاية اخره ولكان نصيب الاول كنصيب الاخر فعبتموني
بذلك وشنعتموه علي وقد قال الحسن وذكر السرف اما انه ليكون في الما والكلا فلم
يرض بذكر الما حتى اردفه بالكلا. وعبتموني اذ قلت لا يغترن احد بطول عمره وتقوس
ظهره ورقة عظمه ووهن قوته وان يرى نحوه اكبر من رزقه فيدعوه ذلك الى اخراج ماله
من يده وتحويله الى ملك غيره او تحكيم السرف فيه وتسليط الشهوات عليه فلعله ان يكون
معمرا وهو لا يدري وممدودا له في السن وهو لا يشعر ولعله ان يرزق الولد على الياس ويحدث
عليه افات الدهر ما لا يخطر على باله ولا يدركه عقله فيسترده ممن لا يرده ويظهر الشكوى الى
من لا يرحمه اضعف ما كان عن الطلب واقبح ما كان له ان يطلب فعبتموني بذلك. وقال عمرو
ابن العاص اعمل لدنياك عمل من يعيش ابدا واعمل لاخرتك عمل من يموت غدا. وعبتموني ان قلت
ان التلف والتبذير الى مال المواريث واموال الملوك وان الحفظ الى المال المكتسب والغنى المجتلب
والى ما لا يعرض فيه بذهاب الدين واهتضام العرض ونصب البدن واهتمام القلب اسرع ومن لم
يحسب نفقته لم يحسب دخله ومن لم يحسب الدخل فقد اضاع الاصل ومن لم يعرف للغنى قدره فقد
اذن بالفقر وطاب نفسا بالذل. وعبتموني ان زعمت ان كسب الحلال مضمن بالانفاق في الحلال
وان الخبيث ينزع الى الخبيث وان الطيب يدعو الى الطيب وان الانفاق في الهوى حجاب دون
الحقوق وان الانفاق في الحقوق حجاب دون الهوى فعبتم علي هذا القول وقد قال معاوية بن
ابي سفيان رضي الله عنه لم ار تبذيرا قط الا والى جنبه حق مضيع. وقال الحسن اذا اردتم ان
تعرفوا من اين اصاب الرجل ماله فانظروا في اي شي ينفقه فان الخبيث انما ينفق في السرف وقلت
لكم بالشفقة عليكم وحسن النظر مني اليكم انتم في دار الافات والجوائح غير مامونات فان احاطت
بمال احدكم افة لم يرجع الى ثقة فاحذروا النقم باختلاف الامكنة فان البلية لا تجري في الجميع
وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه العبد والامة والشاة والبعير فرقوا بين المنايا واجعلوا
الراس راسين. وقال ابن سيرين كيف تصنعون في اموالكم قالوا نفرقها في السفن فان عطب بعض
سلم بعض ولولا ان السلامة اكثر ما حملنا اموالنا في البحر فقال ابن سيرين تحسبها خرقا وهي

صناع. وعبتموني بان قلت لكم عند اشفاقي عليكم ان الغنى سكرا والمال نزوة فمن لم يحفظ الغنى
من سكره فقد اضاعه ومن لم يرتبط المال لخوف الفقر فقد اهمله فعبتموني بذلك وقال زيد
ابن جبلة ليس احد اقصر عقلا من غني امن الفقر. وسكر الغنى اشد من سكر الخمر وقد قال **الشاعر**
يحيى بن خالد . وهو سداد المال فيما ينوبه . منوع اذا ما منعه كان احزما .
وعبتموني حين زعمتم اني اقدم المال على العلم لان المال به يفاد العلم وبه تقوم النفس قبل
ان تتعلم وفضل العلم فهو اصل والاصل احق بالفضل من الفرع فقلتم كيف هذا وقد قيل
لبعض الحكما الاغنيا افضل ام العلما فقال العلما قيل له فما بال العلما ياتون ابواب الاغنيا
اكثر مما ياتي الاغنيا ابواب العلما قال ذلك لمعرفة العلما بحق المال وجهل الاغنيا بحق العلم
فقلتم حالهما هي القاضية بينهما وكيف يستوي شي حاجة العلما اليه وشي يغني فيه بعضهم عن
بعض وكان النبي صلى الله عليه وسلم يامر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا باتخاذ الدجاج وقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اني لابغض اهل البيت ينفقون نفقة الايام في اليوم الواحد وكان
ابو الاسود الدولي يقول لولده اذا بسط الله لك في الرزق فابسط واذا قبض فاقبض. وعبتموني
حين قلت ان فضل الغنى عن القوت انما هو كفضل الالة تكون في البيت ان احتيج اليها استعملت وان
استغني عنها كانت عدة وقد قال الحصين بن المنذر وددت ان لي مثل احد ذهبا لا انتفع منه بشي
قيل له فما كنت تصنع به قال لكثرة من كان يخدمني عليه لان المال مخدوم وقال بعض الحكما عليك
بطلب الغنى فلو لم يكن فيه الا انه عز في قلبك وذل في قلب عدوك لكان الحظ فيه جسيما والنفع عظيما
ولسنا ندع سيرة الانبيا وتاديب الخلفا وتعليم الحكما لاصحاب الهوى فلستم على تردون ولا داعي
تعتدون فقدموا النظر قبل العزم وادركوا ما عليكم من قبل ان تدركوا ما لكم والسلام **ومن
نوادر البخلا** قال رجل لبعض البخلا لم لا تدعني الى طعامك قال لانك جيد المضغ سريع البلع اذا
اكلت لقمة هيات اخرى قال يا اخي اتريد اذا اكلت عندك ان اصلي ركعتين بين كل لقمتين. وقال اخر
لبخيل لم لا تدعني الى طعامك قال لانك تعلو وتسند وتحلف اي تحمل واحدة في يدك واخرى في شدقك
وتنظر الى اخرى بعينك. وقال بعض البخلا انا لا اكل الا نصف الليل قيل ولم قال يبرد الماء وينقطع الذباب
وامن فجاة الداخل وصرخة السايل وطبخ بعض البخلا قدرا وجلس ياكل مع زوجته فقال ما اطيب هذا
الطعام لولا كثرة الزحام فقالت واي زحام ما ثم الا انا وانت قال كنت احب ان اكون انا والقدر
وقال بعض البخلا لغلامه هات الطعام واغلق الباب واقدم الطعام فقال له انت حر لوجه الله وعزم
بعض اخوان اشعب عليه لياكل عنده فقال اني اخاف من ثقيل ياكل معنا فينغص لذتنا فقال ليس عندي
الا ما تحب فمضى معه فبينما هما ياكلان اذا بالباب قد طرق فقال اشعب ما ارانا الا صرنا لما نكره
فقال صاحب المنزل انه صديق لي وفيه عشر خصال ان كرهت منها واحدة لم اذن له فقال اشعب
هات **قال** اولها انه لا ياكل ولا يشرب فقال التسع لك دعه يدخل فقد امنا ما نخافه

ذكر

ذكر ما قيل في التطفيل ويتصل به اخبار الاكلة والمواكلة

والتطفيل من اللوم وهو التعرض الى الطعام من غير ان يدعى اليه وسنذكر في هذا الفصل
اداب الاكل والمواكلة والاقتصاد في المطاعم والعفة عنها وما يجري هذا المجرى وان كان خارجا جا
عنه وانما الشي يذكر بالشي. والعرب تقول للطفيلي الوارش والراشن قيل هو مشتق من الطفل
وهو الظلمة لان الطفيلي من العرب كان يحضر الطعام الذي لم يدع اليه مستترا بالظلمة لئلا يعرف
وقيل سمي بذلك لاظلام امره على الناس لا يدري من دعاه. وقيل بل من الطفل لهجومه على الناس
كهجوم الليل على النهار ويكون من الظلمة ولذلك قيل اطفل من ليل على نهار. واول من سمي بهذا
الاسم طفيل العرايس واليه تنسب الطفيليون وكان يقول لاصحابه اذا دخل احدكم عرسا
فلا يلتفت تلفت المريب وليتخير المجالس وان كان العرس كثير الزحام فليمض ولا ينظر في عيون الناس
ليظن اهل المراة انه من اهل الرجل ويظن اهل الرجل انه من اهل المراة وان كان البواب غليظا فجا
فليبدا به ويامره وينهاه من غير ان يعنف عليه لكن بين النصيحة والادلال واشهر من نسب اليه هذا الاسم
وكثرت عنه الحكايات بنان الطفيلي وهو عبد الله بن عثمان ويكنى ابا الحسن **ولقبه بنان** واصله
مروزي واقام ببغداد وكان نقش خاتمه ما لكم لا تاكلون. حكي ان رجلا ساله ان يدعو له فقال
اللهم ارزقه صحة الجسم وكثرة الاكل ودوام الشهوة ونقا المعدة وامتعه بضرس طحون ومعدة هضوم
مع السعة والدعة والامن والعافية. وقال يوصي بعض اصحابه اذا قعدت على مايدة وكان موضعك
ضيقا فقل للذي يليك لعلي ضيقت عليك فانه يتاخر الى خلف ويقول موضعي واسع فيتسع
عليك موضع رجل. وقال له طفيلي اوصني فقال لا تقتصدن من الطعام شيا فترفع يدك عنه وتقول
لعلي اصادف ما هو اطيب منه فان هذا عجز ووهن قال زدني قال اذا وجدت خبزا فيه قلة فكل الحروف
فان كان كثيرا فكل الاوساط قال زدني قال لا تكثرن شرب الماء وانت تاكل فانه يصدك عن
الاكل ويمنعك من ان تستوفي قال زدني قال اذا وجدت الطعام فكل منه اكل من لم يره قط وتزود
منه زاد من لا يراه ابدا قال زدني قال اذا وجدت الطعام فاجعله زادك الى الله تعالى وقال
اذا دعاك صديق لك فاقعد بمنة البيت فانك ترى ما تحب وتسودهم في كل شي وتسبقهم الى كل
خير وانت اول من يغسل يده والمنديل جاف والماء واسع والخوان بين يديك يوضع والبندا اول
العينة وذا انها لتربه والنقل منتخب يوضع بين يديك وتكون اول من يتحرك فاذا اردت ان تقوم لحاجة
لم تحتج ان تتخطاهم وانت في كل سرور الى ان تنصرف. **قال** البديع الهمداني في طفيليين يسميهم
بنان

حلفتم ببنانا فكم ادب . من الغيظ عض عليكم بنانا .
اذا ما النهار بدا ضوءه . غدوتم خماصا ورحتم بطانا .

ومنهم عثمان بن دراج قيل له كيف تصنع اذا لم يدخلك اهل العرس قال انوح على
الباب فيتطيرون فيدخلوني **وحكى ابو الفرج الاصفهاني** ان عثمان هذا

ن كان يلزم سعيد بن عبد الكريم الخطابي احد ولد زيد بن الخطاب فقال له ويحك اني اجل بادبك وعلمك
واطن بابك عما انت فيه من التطفيل ولك وظيفة راتبة في كل يوم فالزمني ولن ادعوا اصلح لك مما تفعل فقال
يرحمك الله فاين لذة الجديد وطيب التنقل كل يوم الى مكان واين موبناك ووظيفتك من احتفال
العرس واين الوانك من الوان الوليمة قال فاما اذا ابيت ذلك الا فاذا ضاقت عليك المذاهب
فائتني قال اما هذا فنعم قال وقال له رجل ما هذه الصفرة التي في لونك قال من الفترة التي بين
القصعتين ومن خوفي في كل يوم من نفاد الطعام قبل ان اشبع • وقيل له مرة هل تعرف بستان فلان
فقال اي والله وانه للجنة الحاضرة في الدنيا قيل له فلم لا تدخل اليه فتاكل من ثماره وتقيل تحت
اشجاره وتستحم في انهاره قال لان فيه كلبا لا يتمضمض الا بدماء عراقيب الرجال وعنى هذا الذي
يقول • لذ التطفيل دومي واقيمي لا تريمي • انت تشفين غليلي وتسلين همومي •

ولهم اخبار وحكايات • منها ما نقل عن نصر بن علي الجهضمي •
انه قال كان جاري طفيلي اذا دعيت الى مدعاة ركب معي وجلس حيث اجلس فناكل وينصرف وكان
نضيفا عطرا حسن اللباس والمركب وكنت لا اعرف من امره الا الظاهر فاتفق لجعفر بن القسم الهاشمي
حق دعا له اشراف البصرة ووجوهها وهو يومئذ امير البصرة فقلت في نفسي ان يتبعني هذا الرجل الى
دار الامير لاخزينه فلما كان يوم الحضور جاءني الرسول فركبت واذا به قد تبعني حتى دخل بدخولي
وارتفع حيث اجلست فلما حضرنا الطعام قلت حدثنا درست بن زياد عن ابان بن طارق عن نافع عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل الى دار قوم بغير اذنهم دخل سارقا وخرج مغيرا
ومن دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله وظننت اني قد اشرفت على الرجل وضربت من لسانه فقال
علي قال اعيذك بالله من هذا الكلام في دار الامير فان الاشراف لا يحملون التعريض باللوم وقد
حظر الدين التعريض وعزر عليه عمر رضي الله عنه ولينه الا بردعا لاهل مصر فانه سبيل اهل السفاه
والرفادة والمطعمين الاوصلين الذين هشموا الثريد وابرزوا الجفان لمن عدا البهائم لا تورع وانت
في بيت من العلم معروف من ان تحدث عن درست بن زياد وهو ضعيف عن ابان بن طارق وهو متروك
الحديث بحكم رفعه الله الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على خلافه لان حكم السارق القطع
والمغير يعزر على ما يراه الامام وهذان حكمان لا ينفذان على داخل دار في مجمع فيتناول الطعام بقصد
الله الذي ابى اهلها ان لا يحدث حدثا حتى يخرج عنها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم طعام الواحد
يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة حدثنا بذلك ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عن ابي الزبير
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فاين انت عن هذا الحديث الصحيح الاسناد والمتن قال نصر فاصابني
خجله شديدة فلما نظر الرجل الي ما اني اكل ولم ينهض قبلي فلما خرجت وجدته واقفا على دابته بالباب
فلما رآني تبعني ولم يكلمني ولم اكلمه الا انني سمعته يتمثل •

• ومن ظن ممن يلاقي الحروب • بان لا يصاب فقد ظن عجزا •

وقيل

وقيل مر طفيلي بسكة النخع بالبصرة على قوم وعندهم وليمة فاقتحم عليهم واخذ مجلسه مع من
دعي فانكر صاحب المنزل فقال له لو تانيت او وقفت حتى يؤذن لك او يبعث اليك فقال
انما اتخذت البيوت ليدخل اليها ووضعت الموائد ليوكل ما عليها وما وجهت لهدية فاتوقع
الدعوة والحشمة قطيعة واطراحها صلة وقد جاء في الاثر صل من قطعك واعط من حرمك
ثم انشد

• كل يوم ادور في عرصة الدار • اشم القتار شم الذباب •
• واذا ما رايت اثار عرس • او دخانا او دعوة الاصحاب •
• لم اعرج دون التقحم لا • ارهب شتما ولكز البواب •
• مستهينا بمن دخلت عليه • غير مستاذن ولا هياب •
• فتراني الف بالرغم منه • كلما قدموه لف العقاب •

ووصف طفيلي نفسه فقال •

• نحن قوم اذا دعينا اجبنا • ومتى ننس يدعنا التطفيل •
• قولنا علنا دعينا فغبنا • واتانا فلم يجدنا الرسول •

وقال اخر • نحن قوم نحب هدي رسول الله • هدنا به الصواب صبنا •
• فادعنا كلما بسطت فانا • لو دعينا الى الكراع اجبنا •

وقال اخر • نحن قوم ارحبا الناس وصلنا من جفانا • لا نبالي صاحب الدار نسينا ام دعانا •
وقال اخر وقد اقبل الطعام من غير ان دعي اليه فقال له صاحب الصنيع من دعاك فانشد

• دعوت نفسي حين لم تدعني • فالحمد لي لا لك في الدعوة •
• وكان ذا احسن من موعد خلافه • يدعو الى جفوه •

ودخل طفيلي الى قوم فقالوا له ما دعوناك فما الذي جاء بك فقال اذا لم تدعوني ولم ات
وقعت وحشة فضحكوا منه وقربوه • وقيل مر قوم يتغدون فقال السلام عليكم معشر اللئام فقالوا
لا والله بل كرام فثنى ركبته ونزل فقال اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلني من الكاذبين • وقال طفيلي عاص
هشام اخو ذي الرمة لرجل اراد سفرا ان لكل رفقة كلبا يشركهم في فضلة الزاد فان استطعت
ان لا تكون كلب الرفاق فافعل • ونظر طفيلي الى قوم من الزنادقة يساقون الى القتل فظنهم يدعون
الى الصنيع فتلطف حتى دخل في لفيفهم وصار لواحد منهم فلما بلغوا صاحب الشرطة امر بضرب
اعناقهم فقدموا واحدا بعد واحد حتى انتهوا الى الطفيلي فلما قدم الى القتل التفت الى صاحب
الشرطة فقال له اني والله ما انا منهم ولا اعلم ما يدينون به وانما انا طفيلي ظننتهم يذهب
بهم الى صنيع فتلطفت حتى دخلت في جملتهم قال ليس هذا مما ينجيك اضربوا عنقه فقال
اصلحك الله ان كنت عزمت على قتلي فامر السياف ان يضرب بطني بالسيف فانه هو الذي اوقعني
في هذه الورطة فضحك وكشف عنه فاخبر انه طفيلي معروف فخلى سبيله وحكى ان

المامون امر ان يحمل اليه عشرة من الزنادقة سموا له من اهل البصرة فجمعوا فابصرهم طفيلي فقال
ما اجتمعوا الا لصنيع فدخل في وسطهم ومضى بهم الموكلون حتى انتهوا الى زورق قد اعد لهم قال الطفيلي
هي نزهة فدخل معهم الزورق فلم يكن باسرع ان قيدوا وقيد معهم الطفيلي ثم سير بهم الى بغداد
فادخلوا على المامون فجعل يدعوهم باسمائهم رجلا رجلا ويامر بضرب اعناقهم حتى وصل الى
الطفيلي وقد استوفى العدة فقال للموكلين ما هذا قالوا والله ما ندري غير انا وجدناه مع القوم
فجئنا به فقال له المامون ما قصتك ويلك فقال يا امير المومنين امراتي طالق ان كنت اعرف
من اقاويلهم شيا ولا مما يدينون به وانما انا رجل طفيلي رايتهم مجتمعين فظننت صنيعا يدعون اليه
فضحك المامون وقال يوذب • وكان ابراهيم بن المهدي قائما على راس المامون فقال يا امير
المومنين هب لي ادبه واحدثك بحديث عجيب عن نفسي قال قل يا ابراهيم خرجت من عندك يوما
وطفت في سكك بغداد متطربا حتى انتهيت الى موضع كذا فشممت من فتار ابازير قدور وقد
فاح فتاقت نفسي اليها والى طيب ريحها فوقفت الى خياط فقلت لمن هذه الدار فقال لرجل من التجار
قلت ما اسمه قال فلان ابن فلان فرميت بطرفي الى الدار فاذا شباك فيها مطل واذا كف قد خرج
من الشباك ومعصم فشغلني حسن الكف والمعصم عن رايحة القدور فبقيت ساعة ثم ادركني ذهني فقلت
للخياط اهو ممن يشرب النبيذ قال نعم واحسب ان عنده اليوم دعوة وهو لا ينادم الا تجارا مثله
مستورين فاني لكذلك اذا اقبل رجلان نبيلان راكبان من راس الدرب فقال لي الخياط هاولاء
منادماه فقلت ما اسماهما وما كناهما فقال فلان وفلان فحركت دابتي وداخلتهما وقلت جعلت
فداكما قد استبطاكما ابو فلان وسايرتهما حتى بلغنا الباب فاجلاني وقدماني فدخلت ودخلا
فلما راني صاحب المنزل معهما لم يشك اني منهما فرحب بي واجلسني في افضل المواضع فجي يا امير المومنين
بمائدة عليها خبز نظيف واتينا بتلك الالوان فكان طعمها اطيب من ريحها فقلت في نفسي هذه الالوان
قد اكلتها بقيت الكف كيف الى صاحبها ثم رفع الطعام وجي بالوضوء ثم صرنا الى مجلس المنادمة
فاذا اشكل منزل وجعل صاحب المنزل يلطف بي ويميل علي بالحديث حتى اذا شربنا اقداحا خرجت علينا
جارية كانها بدر تثني يا امير المومنين كالخيزران فاقبلت وسلمت غير خجلة وثنيت لها وسادة فجلست
عليها واتي بالعود فوضع في حجرها فجسته فاستبنت حذقها في جسها ثم اندفعت تغني •

• توهمها طرفي فاصبح خدها • وفيه مكان الوهم من نظري اثر •
• يصافحها كفي فيالم كفها • فمن مس كفي في اناملها عقر •

فهيجت يا امير المومنين بلابلي وطربت لحسن شعرها • ثم اندفعت تغني •

• اشرت اليها هل عرفت مودتي • فردت بطرف العين اني على العهد •
• فحدت عن الاظهار عمدا لسرها • وحادت عن الاظهار ايضا على عمد •

فصحت يا امير المومنين وجاني من الطرب ما لم املك نفسي معه • ثم اندفعت فغنت الصوت الثالث

اليس

• اليس عجيبا ان بيتا يضمني • واياك لا نخلو ولا نتكلم •
• سوى اعين تشكو الهوى بجفونها • وتقطيع اكباد على النار تضرم •
• اشارة افواه وغمز حواجب • وتكسير اجفان وكف تسلم •

فحسدتها والله يا امير المومنين على حذقها ومعرفتها بالغنا واصابتها لمعنى الشعر فقلت بقي
عليك يا جارية فضربت بالعود على الارض وقالت متى كنتم تحضرون مجالسكم البغضا
فندمت على ما كان مني ورايت القوم قد تغيروا لي فقلت اما عندكم عود غير هذا قالوا بلى
فاتيت بعود فاصلحت من شانه ثم غنيت •

• ما للمنازل لا يجبن حزينا • اصممن ام قدم المدى فبلينا •
• راحوا العشية روحة مذكورة • ان متن متنا وان حيين حيينا •

فما استتممته يا امير المومنين حتى قامت الجارية فاكبت على رجلي تقبلها وقالت معذرة يا سيدي
فوالله ما سمعت احدا يغني هذا الصوت غناك وقام مولاها واهل المجلس ففعلوا فعلها
وطرب القوم واستحثوا الشرب فشربوا ثم اندفعت اغني •

• افي الحق ان تمشي ولا تذكرينني • وقد دمعت عيناي من ذكرها الدما •
• الى الله اشكو بخلها وسماحتي • لها عسل مني وتبذل علقما •
• فردي مصاب القلب انت قتلته • ولا تتركيه واهل العقل مغرما •

فطرب القوم حتى خرجوا من عقولهم فامسكت عنهم ساعة حتى تراجعوا ثم غنيت الثالث •

• هذا المحب مطوي على كمده • عبرى مدامعه تجري على جسده •
• له يد تسال الرحمن راحته • مما به ويد اخرى على كبده •

فجعلت الجارية تصيح هذا الغنا والله يا سيدي لا ما كنا فيه منذ اليوم وسكر القوم وكان صاحب
المنزل حسن الشرب صحيح العقل فامر غلمانه ان يخرجوهم ويحفظوهم الى منازلهم وخلوت معه فلما
شربنا اقداحا قال يا سيدي ذهب ما مضى من ايامي ضياعا اذ كنت لا اعرفك فمن انت ولم يزل يلح
علي حتى اخبرته الخبر فقام وقبل راسي وقال وانا اعجب ان يكون هذا الادب الا لملك واني لجالس
مع الخلافة ولا اشعر ثم سالني عن قصتي فاخبرته حتى بلغت الى صاحبة الكف والمعصم فقال للجا
رية قومي فقولي لفلانة تنزل فلم يزل تنزل جواريه واحدة واحدة فانظر الى كفها ومعصمها واقول ليس
هي هذه حتى قال والله ما بقي غير امي واختي والله لانزلنهما اليك فعجبت من كرمه وسعة صدره
فقلت جعلت فداك ابدا بالاخت قبل الام فعسى ان تكون هي فبرزت فلما رايت كفها ومعصمها
قلت هي هذه فامر غلمانه فصاروا الى عشرة مشايخ من جلة جيرانه فاقبلوا بهم وامر ببدرتين فيهما
عشرون الف درهم ثم قال للمشايخ هذه اختي فلانة اشهدكم اني قد زوجتها من سيدي ابراهيم
ابن المهدي ومهرتها عنه عشرين الف درهم فرضيت وقبلت النكاح فدفع اليها بدرة وفرق

الاخرى على المسايح وصرفهم ثم قال يا سيدي امهد بعض البيوت فننام فيه مع اهلك فاني حشمني
ما رايت من كرمه فقلت احضر عماريه واحملها الى منزلي ففعل فوالله يا امير المومنين لقد اتبعتها
من الجهاز ما ضاقت عنه بيوتنا فاولدتها هذا القايم على راس امير المومنين يشير الى ولي عهد
المامون من كرم الرجل والحيه في خاصة اهله واطلق الطفيلي واجازه ومن انشا المولى الفاضل
تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني وهو الذي حاز قصبات السبق في الادب على اترابه
وفاز من البلاغة بقدحها المعلى في عنفوان شبابه رسالة وضعها في هذا الغرض وصار له بها
على اهله غاية المن مع نزاهة نفسه الابيه وارتفاعه عن المطاعم الدنيه وانما وضعها تجربة
لخاطره وضمها الى فوائده ودفاتره ومنها هذا عهد عهده زادر بن لاقم البالع
ابن هاجم استفتحه بان قال الحمد لله مسهل اوقات اللذات وميسرها وناظم اسباب
الخيرات ومكثرها وجاعل اسواق الافراح قايمة على ساق جانية لمن وردها بانواع
الارفاد واجناس الارفاق احمده على ان احلنا في منازل السادات ارفع الدرجات
واحل لنا من الاطعمة الفايقة الطيبات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تهدينا الى المقام الرفيع وتحصننا بالمحل الجسيم المنيع واشهد ان محمدا عبده ورسوله رب المكارم
الجسام ومعدن الحماسة والاقدام الخارج من فضله لاطعام الطعام صلى الله عليه
وعلى آله اهل السماحة والكرم والاكرام صلاة تحل قائلها في غرفات الجنان في دار السلام
وبعد فان صناعة التطفيل صناعة مهوبة وحرفة هي عند الظرفا محبوبة لا يلبس شعارها
الا كل مقدام ولا يرفع خافق علمها الا من عد في حرفتها من الاعلام ولا يتلوا اساطير شرحها الا
من ارتضع افاويق الصفاقة ولا يهتدي لمنار علائها الا من نزع عن منكبيه ردا الرقاعة والحماقة
وكنت والفود غدا في الاهاب والغصن ريان من الشباب والقد يميس في حلة النشاط
والقدم يذرع الارض ذرع الاحتياط لا يقام سوق وليمة الا وانا الساعي اليها ولا
يرفع اعلام نار مادبة الا وكنت الواقف لديها اتخذ الدروب شباكا للاصطياد وحبا بل
ابلغ بها الذمة الازدياد قد جعلت العطش حليف الهوا والقلب خلي الاهوا بحيث عبقت روايح
الابازير من اعالي تلك القصور وتمندلت تلك الشوارع بزعفران البرم والقدور القيت
عصى المسير على الباب وجلبت بحسن ادبي قلب البواب واوسعت في وصول الفرحيلة
وجعلتها على ما عندي من حسن فنونها مجيلة فلا دعوة الا وكنت عليهم دعوة ولا وليمة ختان
الا وقد طلعت على ارجائها مثل الجان ولا سماط تانيب الا وكنت اليه الساعي المنيب ولا
بحج ضيافة الا وكنت عليه اشد آفة ولا املاك عرس مشهود الا وانتظمت في سلك الشهود
بحسن قول القايل

لو طبخت قدر بمطمورة ۞ موقدها الشام واعلى الثغور
وانت بالصين لوافيتها ۞ يا عالم الغيب بما في القدور

واليوم

واليوم قد مال القوم الى الاعوجاج وغر مازي الشيب غراب الشعر الداج وقيد الزمن
اقداما ومنعت الشيخوخة اقداما وصرت لحما على وضم بعد ان كنت نارا على علم في سوق
اللوم وعين الحلية وقصر اللحية وابرز كل يوم في لباس فهو اكثر الالباس وجد البنت حتى
تجدد عصاك وتحمله دريئة لمن عصاك وانقل لعنوان المحتاج اليهم من غنى وتخامه وطب
وشهامه وتاريخ وادب وكرم اصل وحسب وحالتي التوقيت والتنزيل فاجعلها دابك ذا
عرفوك وحضر الجمع وكشفوك ونظر كل محفل بمحاسن اقوالك وكلل جيد كل مادبة بجواهر
افعالك واعلم انها صنعة درست معالمها وقل عالمها ولو لم ار على وجهك مخايل اسرارها
وعلى اعطاف اردانك روايح نشرها لما القيت اليك كتاب عهدها ولا حملتك اعبا
مجدها فتلق راية هذا العهد بساعد مساعد وعضد في الولوج على الاسمطة معاضد
فوضنا لك امر مخالب جواهرها المنظومة ولبس حللها القشيبة المرقومة وبسطت لسان
قلمك في ذم محمودها واذنت لك ان تحكم على سنن معهودها واياك ان تعهد الا
لمن ملك خصالها وحاز خلالها واستحلى هلالها واتقن احوالها ولاية عامة وكلمة
مبرمة تامة حرس الله بك معقل الادب والظرافة وحماك معالم النقالة والكلافة

ذكر آداب الاكل والمواكلة

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون وروي ان داود عليه السلام امر مناديه فنادى ايها
الناس اجتمعوا لاعلمكم التقوى فاجتمعوا فقام في محرابه فبكى ثم حمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال
يا ايها الناس لا تدخلوا ها هنا الا طيبا ولا تخرجوا منه الا طيبا واشار الى فيه قيل اول اداب
الاكل معرفة الحلال والحرام والخبيث والطيب واما الاداب في هيئة المواكلة وافعالها فقد
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشموا الطعام كما تشمه البهايم من اشتهى شيا فلياكل ومن كره فليدع
وقال انس رضي الله عنه قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن عشر ودخل دارنا فحلبنا له
شاة فشرب وابو بكر رضي الله عنه عن يساره واعرابي عن يمينه فقال عمر رضي الله عنه اعط ابا بكر فقال
صلى الله عليه وسلم الايمن فالايمن وفي هذا المعنى يقول الشاعر

صددت الكاس عنا ام عمرو ۞ وكان الكاس مجراها اليمينا

وروي عن انس رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم شرب جرعة ثم قطع ثم سمى ثم شرب جرعة
ثم قطع ثم سمى ثم قطع الثالثة ثم جرع مصا حتى فرغ حمد الله وقد ندب الى غسل اليد قبل الاكل فانه
ينفي الفقر وينفي اللمم ومن السنة البداءة باسم الله والحمد عند الانتهاء روي عن عمر بن ابي سلمة انه
قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ياكل فقال اجلس يا بني وسم الله وكل بيمينك مما يليك
وقال بعض السلف اذا جمع الطعام اربعا فقد كمل كل شي اذا كان حلالا وذكر اسم الله عليه

وكثرت عليه الايدي وحمد حين يفرغ منه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال عند
مطعمه ومشربه بسم الله خير الاسماء رب الارض والسما لم يضره ما اكل وما شرب • وفي حديث
عائشه رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله • وروي ان المسيح عليه السلام كان اذا دعا اصحابه
وقام عليهم ثم قال هكذا فاصنعوا بالفقرا • ووصف شاعر قوما فقال •

• جلوس في مجالسهم رزان • وان ضيف الم بهم وقوف •

قال سهل بن حصين شهدت الحسن في وليمة فطعم ثم قام فقال امد الله لكم في العافيه واوسع عليكم
في الرزق وقد افادتني التجربة من هذه الصناعة فنونا • وتلت علي من مجالستها متونا • وقد اتخذت
لكل مجمع بابا • وقد لكت لكل مشهد حسابا • وقد اقتضى حسن الراي ان افوض اليك امرها واودع
ناموس قلبك وحسبك سرها على بابك الكيس الفطن • بل الالمعي الاديب المرن • لو عقدت اكله
الولايم لغاب لحبه • واحسن شانيه الجميل مدخله ومخرجه • وقد شاهدت من اعمالك الصالحة
ما يقال عند ذهابي ما اشبه الليلة بالبارحة • وقد عهدت اليك • واستخرت الله في التوكل
عليك • فمثلك من يخطب للمناصب • ويتسنم ذروة المراتب • ودونك ما انطويته من الوصايا
وتلفظ ما يسرده لسان القلم من جميل المزايا • اياك وموايد اللئام • وانزل بساحات الكرام
واتخذ الشروع في الشوارع حرفه • واظهر على مشيك صلافه وعفه • وميز لعينك حسن المصاطب
ونفش السنور • وجمال الخدم • وقعود الصدور • واقصد الابواب العاليه • والاكله المعقوشه
الحاليه • فارد لنت على ما دبه نصبها بعض الاعيان • وجمع اليها اخوانه الاصحاب • فالبس من
ثيابك الجمله فيبتها • وضوع بالمندل الرطب طيبها • وابق حر صاحب الدار واخوان • و
في صدر الشارع من الحان • فاذا رايت الجمع وقد تهادوا بالهوادي والاقدام • وتهادوا فيما
بينهم لذيذ الكلام • فقدم الهم بقلب قلب الامور • وعلم حسن تطلعه وتضلعه ذا الجمهور
وقل لهم رب الدار قد استبطاكم • فما الذي ابطاكم • حتى اذا ما رابوا صعود العتبه • ولم يبق
هنالك معتبه • تقدم رافعا لهم الستور • ومعرفا مقدارا اولئك الصدور • فالاضياف تعتقد
انك غلام المضياف • ورب الحله يعتقد انك رفيق السادة الجلة • وان ولجت مجمع خان وقد
نصبت فيه موايد الالوان • وزخرفت الابواب • واكفهرت وجوه الحجاب • فاجعل تحت ابطك المجمع
واخدع قلوبهم فمثلك من يخدع • وقل رفيق الاستاذ ومعينه • ورجله التي يسعى بها بل يمينه تحته
ترفع الستور • ويقدم لك اطايب القدور • وان رماك القدر على باب غفل عنه صاحبه • وسهى
في غلقه حاجبه • وقد مدوا في اواوينه سماطا • وجعلوا الاوايل من تقدمه فراطا • وقد
تقاربت الزبادي • وامتدت الايادي • ورايت السماط روضه تحاكت الوانها • وامتدت
افنانها • والموايد فيما بينها افلاك تدور بصحونها • بل روح تابه لشعر لسكونها • فلج على

غفلة

غفلة من الرقيب وابسط بنان الاكل وكف لسان المحب • فان قيل لك اما علق دونك باب فقل ما على الكرما
من حجاب • واياك والاطاله على الموايد فانها مصايد الشوارد واياك والقدان عليها فانها امان
الحرمان لذتها فان وقعت على وليمة لبنى الطعام قليله الازدحام كبيرا اللقمة ولا تطل علكها • ومن
الفك في سرعه ان يفكها • فانك ما تدري ما تحدث الليالي والايام • خيفه ان يعثر عليك بعض اللوم
فكشف حاله الحجل • وتظهر على وجهك صفرة الوجل • واجعل من دابك تطلعك الى البوابات ولا ترفع ه
لمستجل وجه وجهها • وقل لمن يحدثك امه ولا تلتفت اليها وجاوب بنعم • فانها معينه على اللقم • واجعل لكل مقام
ما يناسبه من الحيلة • وملء على اهل الولايم والماادب ميله واي ميلة • واسال عمرو زيد من ارباب المال
وقد جمعه لو عشا السفر وغنايه حراما وحلالا اهل يعقد مقاما • ام يسلخ من دينار بالقصف من اما
فان قيل فلان الفلاني رب هذه المثابه • وصاحب لدعوة المجابه فكن بالنية الاما في لبابه • واسطع في
سلك عشرائه واترابه • وتقعد الاسواق خصوصا اللحامين • ومواطن الطبخ ومصاطب المطربين ومجمع
القرا ومعاهد مجال الوعاظ وكل بقعه هي مظنة فرح يعود عليك نفعه • وكن اول داخل واخر خارج
وملح الى الزوايا • فهي اجمل ما في هذه الحرفه من المزايا • وتفقد كل باب في كل يوم • فانه في سوق اللحم ونادره في
سوق النوم • وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تخللوا فانه نظافه والنظافه من الايمان
والايمان مع صاحبه في الجنه • وفي حديث عمر رضي الله عنه عليكم بالحشيش يعني السواك والخلال وكان
بعضهم يقول لولده اذا راى حرصه في الطعام يا بني عود نفسك الاثر • ومجاهده الشهوة ولا تنهس نهس
السباع • ولا تخضم خضم البراذين فان الله جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة • وحكي عن بعض الكتاب
قال تغديت مع المامون فالتفت الي وقال الخلال فتيجه عند الجلوس على الطعام من كثره مسح اليد والاكباب على
الطعام وكثره اكل البقل ومعنى ذمه هذه الخلال الثلاث انه اذا اكثر مسح اليد فانما ذلك من غمسها في الطعام
والاكباب يدل على شده الحرص وزياده الشره والنهم قال الشاعر • لقد سترت منك الخوان عمامة ودجوه
طلما وهالبس تقلع • واما البقل فان الحاجه الى البلغه منه وفي الاكثار منه تشبه بالبهايم لانه مرعاها
وقيل الاكل ثلاثه مع الفقرا بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابنا الدنيا بالادب • قيل لبعض الحكما
اي الاوقات احمد للاكل قال اما من قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد • **ذكر الاقتصاد في**
المطاعم والعفه عنها قال الله عز وجل يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين • وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار اخوه المسلم فقرب اليه ما تيسر غفر له وجعل
في طعامه البركه • ومن قرب اليه ما تيسر فاحتقره لذلك كان في مقت من الله حتى يخرج • وقالت عايشه رضي الله عنها
اولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسايه بمدين من شعير • وقيل كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول اعملوا
ولا تعملوا لبطونكم واياكم وفضل الدنيا فان فضولها رجز هذا طير السما تغدوا وتروح وليس معها من ازوادها
شي لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها • وروي ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لما دخل شهر رمضان
كان يفطر ليله عند الحسن وليله عند الحسين وليله عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على لقمتين او ثلاث فقيل

تها

له فقال انما هي ايام قلايل ما تي امر الله وانا خميص فقتل من ليلته • وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه • ومن كثر طعمه سقم جسمه وقسا قلبه وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال ما زين الله رجلا بزينة افضل من عفاف بطنه • قال حاتم •
ابيت خميص البطن مضطمر الحشى • من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا • وانك ان اعطيت بطنك سوله •
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا • قال بعضهم رايت محموما ببغداد وهو على باب دار فيها صنيع والناس
يدخلون وكنت ممن دعي فقلت الا تدخل فتاكل فان الطعام كثير قال وان كثر فاني ممنوع منه فقلت كيف
والباب مفتوح ولا مانع من الدخول فقال اكل طعاما لم ادع اليه • لقد اضطرني الى ذلك غيره
الجوع قلت ما هو قال دناءة النفس وسوء الهمة • قال شاعر • واني لعف عن مطاعم جمة •
اذا زين الفحشا للنفس جوعها • وقال اخر • واعرض عن مطاعم قد اراها • فاتركها وفي البطن انطوا •
فلا وابيك ما في العيش خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحيا • قال الجنيد مولى الحارث بن اسد المحاسبي
فرايت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول شيا قال نعم فدخل وقدمت اليه طعاما مما حمل
الي من عرس فاخذ لقمة فلاكها ونهض فالقاها في الدهليز ومضى فالتقيت به بعد ايام فقلت له في ذلك
فقال كنت جايعا واردت ان اسرك باكلي واكرمك ولكن بيني وبين الله تعالى علامة ان لا يسوغني طعاما فيه شبهة
فمن اين كان ذلك الطعام فاخبرته ثم قلت له تدخل اليوم قال نعم فقدمنا اليه كسرا كانت لنا فاكل وقال
اذا ادمت لفقير شيا فقدم مثل هذا • وروي ان عمرو بن العاص قال لاصحابه يوم التحكيم اكثروا الطعام
فوالله ما بطن قوم الا فقدوا بعض عقولهم وما مضت عزيمة رجل بات بطينا فلما وجد معاوية ما قال
صحيحا قال البطنة تذهب الفطنة • وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تميتوا القلوب
بكثرة الطعام والشراب فان القلوب تموت كالزرع اذا كثر عليه الما • ودخل عمر رضي الله عنه على
ابنه عاصم وهو ياكل لحما فقال ما هذا قال قرمنا اليه قال او كلما قرمت الى شي اكلته كفى بالمرء شرها
ان ياكل كلما يشتهي • قال ابن دريد العرب تعير بكثرة الاكل وانشد • لست باكال كاكل العبد • ولا بنوام
كنوم الفهد • وقال عمر رضي الله عنه ما اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم ادامان الا اكل احدهما وتصدق
بالاخر • وقال ابو سليمان الداراني خير ما اكون اذا لصق بطني بظهري من الجوع الجوعة فاخرج ترحمني المراة
مما التفت اليها واشبع الشبعة فاخرج فارى عيني تطمحان **ذكر اخبار الاكلة** قد نسب ذلك
الى جماعة من الاكابر وذوي الهمم فمن ذلك ما حكاه الحمدوني في تذكرته **ان معاوية بن ابي سفيان**
اتي بعجل مشوي فاكل معه دستا من الخبز السميذ واربع فرانى وجديا حارا وجديا باردا سوى الالوان ووضع
بين يديه ماية رطل من الباقلا الرطب فاتى عليه وقيل انه كان ياكل كل يوم اربع اكلات اخرهن اشدهن
ثم يقول يا غلام ارفع فوالله ما شبعت ولكني مللت **ومنهم عبيد الله بن زياد** كان ياكل في اليوم
خمس اكلات اخرها جنبة بغل ويوضع بين يديه بعد ما يفرغ من الطعام عناق او جدي فياتي عليه وحده
ومنهم الحجاج بن يوسف قال سالم بن قتيبة كنت في دار الحجاج مع ولده وانا غلام فقال لو اقد جا

تدخل

تدخل الحجاج فامر بتنور فنصب وامر رجلا بخبز خبز الماء ودعا بسمك فاكل حتى اتى على ثمانين جاما من السمك
بثمانين رغيفا من خبز الماء **ومنهم سليمان بن عبد الملك** روي انه شوي له اربعة وثمانون جديا فمد يده الى كل
واحد منها فاكل شحم اليته ونصف بطنه مع اربعة وثمانين رغيفا ثم اذن للناس وقدم الطعام فاكل معهم
من لونه وشيا قال المبرد واكل عمرو بن العاص وقدم سليمان بن عبد الملك الطايف فدخل هو وعمر بن عبد العزيز
فجا حتى القى صدره الى غصن ثم قال يا ثميرد ما عندك شي تطعمني قلت عندي جدي تغدوا عليه حافل وتروح
اخرى قال عجل به فاتيته به كانه عكة سمن فجعل ياكل وهو لا يدعو عمر حتى اذا بقي منه فخذ قال يا ابا حفص هلم
قال اني صايم فاتى عليه ثم قال يا ثميرد ويلك ما عندك شي قلت دجاجات ست كانهن رئلان النعام فاتيته
بهن فاتى عليهن ثم قال ويلك يا ثميرد ما عندك شي قلت سويق كانه قراضة الذهب فاتيته بعس يغيب فيه الراس
فشربه فلما فرغ تجشا كانه صارخ في جب ثم قال يا غلام افرغت من غدائنا قال نعم قال ما هو قال نيف وثمانون
قدرا فاتني بعد قدر قدر ومع كل قدر رقاق فاكل من كل قدر ثلث لقم ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم وضع
الخوان وقعد ياكل مع الناس **ومن المشهورين بالاكل هلال بن الاشعر المازني** قال المعتمر بن سليمان سالته
عن اكله قال جعت مرة ومعي بعيري فنحرته واكلته الا ما حملت منه على ظهري فلما كان الليل اردت امراة
لي فلم اصل اليها فقالت كيف تصل وبيني وبينك جمل فقلت له كم تبلغ هذه الاكلة قال اربعة ايام
وحكى ابو سعد منصور بن الحسن الابي في كتابه المترجم بنثر الدر ان هلالا هذا اكل بعيرا واكلت امراته
فصيلا واصبح فلم يتمكن منها فقالت له كيف تصل الي وبيني وبينك بعيران وله حكايات ذكرها الحمدوني
في التذكرة والابي في نثر الدر تركناها اختصارا **ومنهم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس** ذكر الجاحظ انه
اكل يوما جنبي بكر بشوا بعد الطعام **ومن المشهورين بالنهم احمد بن ابي خالد الاحول وزير**
المامون وكان المامون اذا وجهه في حاجة امره ان يتغدى ويمضي فرفع الى المامون في المظالم
ان راى امير المؤمنين ان يجري على ابن ابي خالد نزلا فان فيه كلبية الا ان الكلب يحرس المنزل يكنس وابن ابي
خالد يقتل المظلوم ويعين الظالم باكله فاجرى عليه المامون في كل يوم الف درهم لمايدته وكان
مع ذلك يشره الى طعام الناس ولما انصرف دينار بن عبد الله من الجبل قال المامون لاحمد بن ابي خالد امض
الى هذا الرجل وحاسبه وتقدم اليه بحمل ما يحصل لنا عليه وانفذ معه خادما يعرف اليه ما يكون منه
وقال ان اكل احمد عند دينار عاد الينا بما نكره ولما اتصل خبر احمد بدينار قال للطباخ ان احمد اشره من
نفخ فيه الروح فاذا رايته فقل لي ما الذي تامر ان نتخذ لك ففعل الطباخ فقال احمد فراريج
بماء الرمان يتقدم مع خبز الماء بالسميذ ثم هات بعدها ما شئت فابتدا الطباخ بما امر واخذ احمد يكلم
دينارا فقال له يقول لك امير المؤمنين ان لنا قبلك مالا قد حبسته علينا فقال الذي لكم ثمانية
الاف الف قال فاحملها قال نعم وجا الطباخ فاستاذن في نصب المايدة فقال احمد عجل بها فاني اجوع
من كلب فقدمت وعليها ما اقترح وقدم الدجاج وعشرين فروجا كسكرية فاكل اكل جايع نهم ما ترك
شيا مما قدم فلما فرغ وقدر الطباخ انه قد شبع لوح بطيفورية فيها خمس سمكات شبابيط كبار

شبابات الفضة فانكر احمد عليه الا قد نهاها وقال هاتها واعاد احمد الخطاب فقال دينار البشر قد
عرفناك ان الباقي لكم عندي سبعة الاف الف قال احسبك اعترفت باكثر منها قال ما اعترفت الا بها
قال فهات خطك بما اعترفت به قلت لستة الاف الف فقال احمد سبحان الله البشر قد اعترفت باكثر
من هذا قال ما لكم قبل الا هذا المقدار فاخذ خطه بها وتقدم الخادم فاخبر المامون بما جرى فلما
ورد احمد ناوله الخط قال قد عرفنا ما كان من الالف الف ثم ناول الغدا فما بال الالف الف الاخرى وكان
المامون بعد ذلك يقول ما اعلم عبدا قام على احد بالحق الف الف الا عبد دينار واقتصر على الخط ولم
يتعقبه كرما ونبلا **ومنهم ابو العالية** حكى ان امراه حملت فحلفت ان ولدت غلاما لا تشبع ابا العاليه
خبيصا فولدت غلاما فاطعمته فاكل سبع جفان فقيل له انها حلفت ان تشبعك خبيصا فقال والله
لو علمت ما شبعت الى الليل **ومنهم ابو الحسن بن ابي بكر العلاف الشاعر** دخل يوما الى الوزير المهلبي
ببغداد فاتفق ان الوزير امر اخذ حمار الذي كان يركبه من غلامه وادخل المطبخ وذبح وطبخ لحمه بما
وملح وقدم بين يديه فاكله كله وهو يظن انه لحم بقر فلما خرج طلب الحمار فقيل له قد اكلته وعوضه
الوزير عنه وصله بهذا كاف في اخبار الاكله **ذكر ما قيل في الجبن والفرار**
ومن اقبح ما هجي الرجل به ان يكون جبانا فرارا وقد نهانا الله عز وجل عن الفرار فقال يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى
فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير وقال تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم • وقالت عايشة رضي
الله عنها ان لله خلقا قلوبهم كقلوب الطير كلما خفقت الريح خفقت معها فاف للجبنا اف للجبنا وقال
خالد بن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع الا فيه طعنة برمح او ضربة بسيف
او رمية بسهم وها انا ذا اموت على فراشي حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا • وقيل
كتب زياد الى ابن عباس رضي الله عنهما ان صف لي الشجاعة والجبن والجود والبخل فكتب اليه تسالني عن
طبايع ركبت في الانسان تركيب الجوارح • اعلم ان الشجاع يقاتل عمن لا يعرفه والجبان يفر عن عرسه وان
الجواد يعطي من لا يلزمه وان البخيل يمسك عن نفسه • وقال شاعر • يفر جبان القوم عن عرس نفسه •
ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه • وقالوا الجبن غريزة كالشجاعة يضعهما الله فيمن يشا من خلقه • قال المتنبي
يرى الجبنا ان الجبن حزم • وتلك خديعة الطبع اللئيم • وقالوا اصل الجبن الضن بالحياة والحرص على النجاة
وقالت الحكما في الفراسة من كانت فرعته في راسه فذاك الذي يفر من امه وابيه وصاحبته واخيه
وفصيلته التي تؤويه • ويقال اسرع الناس الى الفتنة اقلهم حيا من الفرار • وقال هاني الشيباني لقومه يوم
ذي قار يحرضهم على القتال يا بني بكر هالك معذور خير من ناج فرور والمنية ولا الدنية استقبال الموت
خير من استدباره الطعن في ثغر النحور خير منه في الاعجاز والظهور يا بني بكر قاتلوا فما من المنايا بد •
الجبان مبغض حتى لامه • والشجاع محبب حتى لعدوه • ويقال الجبن خير اخلاق النسا وشر اخلاق الرجال

وقال

وقال يعلى بن منبه لقومه حين فروا من علي رضي الله عنه يوم صفين الى اين قالوا ذهب الناس قال اف لكم
فرارا واعتذارا قال ولما قوتل ابو الطيب المتنبي ورأى الغلبة عليه فر فقال له غلامه اترضى ان يحدث
بهذا الفرار عنك وانت القايل • الخيل والليل والبيدا تشهد لي • والطعن والضرب والقرطاس والقلم
فكر راجعا وقاتل حتى قتل واستقبح ان يعير بالفرار • وقال المنصور لبعض الخوارج وقد ظفر به اخبرني
عن اصحابي ايهم كان اشد اقداما في المبارزة قال لا اعرف وجوههم مقبلين وانما اعرف اقفيتهم مدبرين
فقل لهم يدبروا لاعرف ايهم كان اشد فرارا • قال ابن الرومي في سليمان بن عبد الله بن طاهر
قرن سليمان قد اضر به شوق الى وجهه سيدنفه • لا يعرف القرن وجهه ويرى قفاه من فرسخ فيعرفه • وقال
حسان بن ثابت يعير الحارث بن هشام بفراره يوم بدر • ان كنت كاذبة الذي حدثتني • فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم • ونجا براس طمرة ولجام • ملات به الفرجين فارمدت به • وثوى احبته بشر مقعد
قال ابو الفرج الاصفهاني وكان ابو حية النميري وهو الهيثم بن الربيع بن زرارة جبانا بخيلا كذابا قال
ابن قتيبة وكان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق قال وكان اجبن الناس قال
فحدثني جار له قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه وهو واقف في
وسط الدار يقول • ايها المغتر بنا المجتري علينا بيس والله ما اخترت لنفسك خير قليل • وسيف صقيل
لعاب المنية التي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة
عليك اني والله ان ادع قيسا لك لا تقم لها وما قيس والله تملا الفضا خيلا ورجالا • سبحان الله ما اكثرها
واطيبها فبينا هو كذلك اذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا • ومن ابلغ ما قيل
في الجبن من الشعر القديم قول الشاعر • ولو انها عصفورة لحسبتها • مسومة تدعو عبيدا وازنما • ومثله قول عروة
ابن ورد • واتيح قدا دكيتهم فوجدتهم • يخافون خطف الطير من كل جانب • وقال اخر • ما زلت تحسب كل
شي بعدهم • خيلا تكر عليهم ورجالا • وقول ابي تمام • موكل بيفاع الارض يشرفه • من خفة الخوف لا من خفة
الطرب وقال ابن الرومي
وفارس اجبن من صفرد • يحول او يعود من صفره • لو صاح في الليل به صايح • لكانت الارض له طفره •
يرحمه الرحمن من جبنه فيرزق الجنة بالنصر **ومن اخبار الفرارين الذين حسنوا الفرار على قبحه**
قال صاحب كليلة ودمنة ان الحازم يكره القتال ما وجد بدا منه لان المفقه فيه من النفس والنفقة في
غيره من المال • وقالوا من توقى سلم ومن تهور ندم • وقال عبد الله بن المقفع الشجاعة متلفة وذلك ان المقتول
مقبلا اكثر من المقتول مدبرا فمن اراد السلامة فليوثر الجبن على الشجاعة • وليم بعض الجبنا على جبنه فقال
اول الحرب شكوى واوسطها نجوى واخرها بلوى • وقال اخر الحرب متلفة للعباد • مذهبة للطارف
والتلاد • وقيل لجبان لم لا تقاتل فقال عند النطاح يغلب الكبش الاجم • وقالوا الحياة افضل من الموت
والفرار في وقته ظفر • وقالوا الشجاع ملقى والجبان موقى • قال البديع الهمذاني • ما ذاقوها كالشجاع ولا
خلا منه كالعاجز المتواني • وقالوا الفرار في وقته خير من الثبات في غير وقته • وقالوا السلامة ادرك للمال
وانجح لا بغل الرجال • وقالوا الحمام في الاقدام • والسلامة في الاحجام • وقال المتوكل لابي العيناء

اني لافرق من لسانك فقال يا امير المومنين الكريم ذو فرق واحجام . واللئيم ذو وقاحة واقدام . وقيل
لاعرابي الا تعرف القتال فان الله قد امرك به فقال والله اني لابغض الموت على فراشي في عافية فكيف
امضي اليه ركضا . قال شاعر يمشي المنايا الى قوم فابغضها . فكيف اغدو اليها عاري الكفن . وقيل
ليزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت شخصا بالليل فكن للاقدام عليه اولى منه عليك فقال
اخاف ان يكون قد سمع الحديث قبلي فاقع معه فيما اكره وانما الهرب خير وسمع سليمان بن عبد الملك قاريا
يقرا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال ذلك القليل
نريد ولما فر امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد يوم مرداهجر بالبحرين من ابي فديك الخارجي الى البصرة
دخل عليه اهلها فلم يدروا كيف يكلمونه به من القول يهنونه بالسلامة ام يعزونه بالفرار حتى دخل
عبد الله بن الاهتم فاستشرف الناس له ثم قالوا ما عسى ان يقول للمنهزم فسلم ثم قال مرحبا بالصابر
المخذول الحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا فقد تعرضت للشهادة جهدك ولكن الله علم
حاجة اهل الاسلام اليك فابقاك لهم بخذلان من معك لك فقال امية ما وجدت احدا اخبرني عن
نفسي غيرك . وقال الحارث بن هشام واحسن في اعتذاره عن الفرار .
الله يعلم ما تركت قتالهم . حتى علوا مهري باشقر مزبد . وعلمت اني ان اقاتل واحدا . اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم . طمعا لهم بعقاب يوم سرمد . وقال ذو فرس الحارث وقد فر يوم مرج راهط
عن رفيقيه . اتذهب يوم واحد ان اساته . بصالح ايامي وحسن بلائيا . فلم تر مني زلة قبل هذه .
فراري وتركي صاحبي ورائيا . وهي ابيات نذكرها ان شاء الله في التاريخ . ونظير ذلك قول عمرو بن معدي
كرب من ابيات يخاطب بها اخته ريحانة وقد فر من بني عبس . اجاعلة ام الثوير خزاية . على فراري اذ
لقيت بني عبس . وليس يعاب على المرء من جبن يومه . اذا عرفت منه الحماية بالامس . وعكس هذا البيت عبد
الله بن مطيع بن الاسود العدوي وكان قد فر يوم الحرة من جيش مسلم بن عقبة فلما جاء الحجاج بن عبد الله بن
الزبير بمكة جعل يقاتل اهل الشام ويرتجز . انا الذي فررت يوم الحرة . والحر لا يفر الا مرة . فاليوم
اجزي كرة بفرة . لا باس بالكرة بعد الفرة . ولم يزل يقاتل حتى قتل وقال الفرار السلمي
وفوارس لبستها بفوارس . حتى اذا التبست امللت لها بيدي . وتركتهم تقص الرماح ظهورهم . من بين مقتول واخر
هل ينفعني ان تقول نساؤهم . وقتلت دون رجالهم لا تبعد . وقال اخر . قامت تشجعني هند فقلت لها . ان
الشجاعة مقرون بها العطب . لا والذي منع الابصار رؤيته . ما يشتهي الموت عندي من له ادب .
للحرب قوم اضل الله سعيهم . اذا دعتهم الى نيرانها وثبوا . وقيل لجبان في بعض الوقائع تقدم
فقال . وقالوا تقدم قلت لست بفاعل . اخاف على فخارتي ان تحطما . فلو كان لي راسان اتلفت واحدا
ولكنه راس اذا زال اعقما . واوتم اولادا وارمل نسوة . فكيف على هذا ترون التقدما

ما قيل في الحمق والجهل قالوا الحمق قلة الاصابة ووضع الكلام في غير موضعه وقيل هو فقدان
ما يحمد من العاقل وقيل لعمر بن هبيرة ما حد الحمق قال لا حد له كالعقل وروي عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم انه قال الاحمق ابغض الخلق الى الله لانه حرمه اعز الاشياء عليه وهو العقل . وقيل اوحى الله
الى موسى اتدري لم رزقت الاحمق قال لا يا رب قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاجتهاد وقال
الشعبي اذا اراد الله ان يزيل عن عبد نعمة كان اول ما يغير منه عقله . وقالوا الحمق داء دواؤه الموت وقد
بين الله تعالى خيبة من لم يعقل بقوله لينذر من كان حيا قيل عاقلا . وبقوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في
اصحاب السعير . وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال اثنى قوم على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عقل الرجل فقالوا نخبرك عن اجتهاده في العبادة واصناف
الخير وتسالنا عن عقله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر
وترتفع العباد غدا في الدرجات على قدر عقولهم . ومن كلام لقمان لابنه ان يكون اخرس عاقلا خير من ان
يكون نطوقا جاهلا . ولكل شي دليل ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت وكفى بك جهلا ان تنهى
الناس عن شي وتركبه . وقال عيسى عليه السلام عالجت الاكمه والابرص فابراتهما وعالجت الاحمق فاعياني قال شاعر
لكل داء دواء يستطب به . الا الحماقة اعيت من يداويها . وقال اخر . وعلاج الابدان ايسر خطب حين
تعتل من علاج العقول . وقال اخر . الحمق داء ما له حيلة . ترجى كبعد النجم من لمسه . وقيل اذا قيل
لك ان فقيرا استغنى او غنيا افتقر او حيا مات او ميتا عاش فصدق واذا بلغك ان احمق استفاد عقلا
فلا تصدق . وقالوا الاحمق يتمنى امه انها ثكلة . ويتمنى زوجته انها ارملة . ويتمنى جاره منه العزلة
ورفيقه منه الوحشة . واخوه منه الفرقة . وقال سهل بن هارون في حدث مودة الجاهل وعداوة
العاقل اسوة في الخطر . وحدث الانس بالجاهل والوحشة من العاقل سيان في العيب وحدث عيش
العاقل اقل ضررا من نصيحة الجاهل وحدث ظن العاقل اوقع بالصواب من يقين الجاهل وحدث الوحد
احفظ لما لم تستكتم من الجاهل ما استكتم . وقال لقمان لابنه لا تعاشر الاحمق وان كان ذا جمال وانظر
الى السيف ما احسن منظره واقبح اثره . وقال علي رضي الله عنه قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
وقال صديق الجاهل في تعب . وقال اخر لانا للعاقل المدبر ارجى مني للاحمق المقبل . قال شاعر
عدوك ذو العقل خير من الصديق لك الوامق الاحمق . والبيت المشهور السائر . ولان يعادي عاقلا
خير له من ان يكون له صديق احمق . وقيل الحمق يسلب السلامة ويورث الندامة . وقد ذموا من له
ادب بلا عقل ووصف اعرابي رجلا فقال هو ذو ادب وافر وعقل نافر قال شاعر
فهبك اخا الاداب اي فضيلة . تكون لذي علم وليس له عقل . **ومن صفات الاحمق وعلاماته**
قيل ما اعدمك من الاحمق فلا تعدمك منه كثرة الالتفات وسرعة الجواب ومن علاماته الثقة بكل
احد ويقال ان الجاهل مولع بخلاف العاجل غير مبال بالعواقب ولا معتبر بالمواعظ ليس يحمد الا
ما صنع ان اصاب فعلى غير قصد وان اخطا فهو الذي لا يحس به غيره لا يستوحش من الاساءة ولا يانس
بالاحسان . وقالوا ستة خصال تعرف في الجاهل الغضب من غير شي والكلام في غير نفع والفطنة في
غير موضع ولا يعرف صديقه من عدوه . وافشاء السر والثقة بكل احد . وقالوا اغضب الجاهل في قوله

وعصب العاقل في فعله • والعاقل اذا تكلم بكلمة اتبعها مثلا • والاحمق اذا تكلم بكلمة اتبعها حلفا
الاحمق اذا حدث ذهل واذا تكلم عجل • واذا حمل على القبيح فعل • وقال ابو يوسف اثبات الحجة على الجاهل
سهل ولكن اقراره بها صعب • وقال وهب بن منبه كان يقال للاحمق اذا تكلم فضحه حمقه • واذا سكت فضحه
عيبه واذا عمل افسد • واذا ترك اضاع لا علمه يعينه ولا علم غيره ينفعه تود امه انها ثكلته • وتتمنى امراته
انها عدمته ويتمنى جاره منه الوحدة وياخذ جليسه منه الوحشة • ويستدل على الاحمق باشيا منها طول
قامته وصغر هامته • واسبلت لحيته كان حقيقا على من رآه ان يعزيه عن عقله والسلام ويقال في التوراة
اللحية مخرجها من الدماغ فمن افرط عليه طولها قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق
وقالت اعرابية لقاض وقضى عليها صغر راسك فبعد فهمك واسترسلت لحيتك فتكوسج عقلك وما رايت ميتا
يقضي بين حي غيرك • وقال مسلمة بن عبد الملك لجلسائه يعرف حمق الرجل في اربعة طول لحيته وبشاعة
كنيته وافراط شهوته ونقش خاتمه فدخل عليه رجل طويل اللحية فقال اما هذا فقد اتاكم بواحدة
فانظروا اين هو من الثلاث فقيل له ما كنيتك فقال ابو الياقوت فقيل ما نقش خاتمك فقال وتفقد
الطير فقال مالي لا ارى الهدهد قيل فاي الطعام احب اليك قال الجلنجبين فقال مسلمة فيه
ما بعد كنيته مع طول لحيته • مع نقش خاتمه شك للمعتبر • قال الشعبي خطب الحجاج يوم جمعة فاطال فقام
اليه اعرابي فقال له ان الوقت لا ينتظرك وان الرب لا يعذرك فامر به فحبس فاتاه اهله يشفعون فيه
وقالوا انه مجنون فقال الحجاج ان اقر بالجنون خليت سبيله فاتوه وسالوه ذلك فقال لا اقول ان
الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ كلامه الحجاج فوقع في نفسه واطلقه • وقال الاصمعي قلت لغلام من ابناء
العرب ايسرك ان يكون لك مائة الف وانت احمق قال لا والله قلت ولم قال اخاف ان يجني علي حمقي جناية
فيذهب مني ويبقى حمقي والعرب تضرب المثل في الحمق بعجل بن لجيم ويزعمون انه قيل له ان لكل فرس جواد اسما
وان فرسك هذا لا اسم له ففقا عينه وقال سميته الاعور • وفيه يقول الشاعر
رمتني بنو عجل بداء ابيهم • وهل احد في الناس احمق من عجل • اليس ابوهم عار عين جواده • فسارت به الامثال
في الناس بالجهل • ويضربون المثل في الحمق بهبنقة القيسي وهو يزيد بن ثروان ويكنى ابا نافع حكي انه شرد له
بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون فرحة الوجدان • وقد
رضي قوم بالجهل فقالوا اضعف العقل امان من الغم وقالوا ما سر عاقل قط قال ابو الطيب المتنبي
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله • واخو الجهالة في الشقاوة ينعم • وقال حكيم من الدنيا السرور ولا سرور
للعقلاء • وقال المغيرة بن شعبة ما العيش الا في القاء الحشمة • وقال بكر بن المعتمر اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج
الى جزء من حمق ليتقدم على الامور فان العاقل ابدا متوان مترقب متوقف متخوف • قال النابغة الجعدي
ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا • وقال آخر من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز
بالطيبات الفاتك اللهج • اخذه الآخر فقال من راقب الناس مات غما • وفاز باللذة الجسور • وقالوا الجاهل
ينال اغراضه وينطق برايه • ويطيع قلبه • ويجري في عنان هواه • وهو بري من اللوم سليم من العيب مغفور

الزلات

الزلات • وقالوا الجاهل رخي الذرع • خالي البال عازب الهم حسن الظن لا يخطر خوف الموت
بفكره ولا يجري الم الاشفاق على ذكره وقالوا الجهل مطية المزاح والمسرة ومسرح المراح والفكاهة
وحليف الهوى والتصابي صاحبه في ذمام من عنت اللوم والعتب وامان من قوارص الذم والسب قال
بعض الشعراء • ورايت الهموم في صحة العقل فداويتها بامراض عقلي وقالوا ولو لم يكن من فضيلة الجهل
غير الاقدام • وورود الحمام • اذ هما من الشجاعة والبسالة • وسبب تحصيل المهابة والجلالة لكفاه • قال
ابو هلال العسكري سالني بعض الشعرا اشد حمقا قلت الذي يقول اتيه على انس البلاد وجنها • ولو لم اجد خلقا
لتهت على نفسي • اتيه فلا ادري من التيه من انا • سوى ما يقول الناس في وفي جنسي • فان صدقوا اني من الانس
مثلهم فما في عيب غير اني من الانس

ذكر ما قيل في الكذب

قال الله عز وجل ويل لكل افاك اثيم وقال
انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون وقال في الكاذبين لهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى
الفجور والفجور يهدي الى النار • وقال صلى الله عليه وسلم الكذب مجانب للايمان وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن
خان وقال صلى الله عليه وسلم لا يجوز الكذب في جد ولا هزل وقال لا يكون المؤمن كذابا • وقالت الحكما ليس
لكاذب مروءة • وقالوا من عرف بالكذب لم يحسن صدقه وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خلف الموعد
ثلث النفاق • وقال بعض الحكما الصدق منجيك وان خفته والكذب مرديك وان امنته • قال عمرو بن
العلاء القاري ساد عتبة بن ربيعة وكان مملقا • وساد ابو جهل وكان حدثا • وساد ابو سفيان وكان بخيلا
وساد عامر بن الطفيل وكان عاهرا • وساد كليب وائل وكان ظلوما • وساد عيينة وكان محمقا • ولم يسد قط
كذاب فصلح السودد مع الفقر والحداثة والعهر والظلم والحمق ولم يصلح مع الكذب لان الكذب يعم الاخلاق
كلها بالفساد • وقال يحيى بن خالد رايت شريب خمر نزع ولصا اقلع وصاحب فواحش راجع ولم ار كذابا
رجع • وقيل الكذب مفتاح كل شر والخمر جماع كل شر وقيل لا تامن من يكذب لك ان يكذب عليك وقيل
الكذب والنفاق والحسد اثافي الذل وقال ابن عباس رضي الله عنهما حقيق على الله ان لا يرفع للكاذب درجة
ولا يثبت له حجة وقال سليمان بن سعد لو صحبني رجل وقال لا تشترط علي الا شرطا واحدا لقلت له لا تكذبني
وقال ابو حيان التوحيدي الكذب شعار خلق ومورد رنق وادب سيء وعادة فاحشة وقل من استرسل
الا الفه وقل من الفه الا اتلفه • وقال غيره اوضع الرذايل خطة • واجمعها للذمة والحطة واكثرها ذلا
في الدنيا واكبرها خزيا في الآخرة ومن اعظم علامات النفاق واقوى الدلايل على دناءة الاخلاق والاعراق
لا يؤتمن حامله على حال ولا يصدق اذا قال وقيل لكل شي آفة والكذب آفة النطق وقال بعض الكرما لو لم
ادع الكذب تاثما لتركته تكرما وقال ارسطاطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق
الصدق فاذا كان الناطق كاذبا فالاخرس خير منه وقال بعض الحكما لولده يا بني اياك والكذب فانه يزري
بقائله وان كان شريفا في اصله ويذله وان كان عزيزا في اهله وقال الاحنف بن قيس اثنان لا يجتمعان

الكذب والمروة وقال بزرجمهر الكاذب والميت سواء لان فضيلة الحي النطق فاذا لم يوثق بكلامه
بطلت حياته وقال معاوية يوما للاحنف اتكذب فقال والله ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشين
وقيل لا يجوز للرجل ان يكذب لصلاح نفسه كما عجز الصدق عن اصلاحه كان الكاذب اولى بفساده وقال
بعض الشعراء ما احسن الصدق والمضبوط قائله واقبح الكذب عند الله والناس وقالوا احذر مصاحبة
الكذاب فان اضطررت اليها فلا تصدقه ولا تعلمه انك كذبته فينتقل عن مودته ولا ينتقل عن كذبه
وقال هرمس احذر مصاحبة الكذاب فانك لست منه على شيء يحصل وانما انت معه على مثل السراب يلمع
ولا ينفع وقيل الكذاب شر من النمام فان الكذاب يختلق عليك والنمام ينقل عنك قال شاعر ان النموم
اغطي دونه خبري وليس حيلة في مفتري الكذب وقال اخر لي حيلة في من ينم وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة ووصف اعرابي كذابا فقال كذبه مثل عطاسه لا يمكنه رده
وقال بعض الاعراب عجبت من الكذاب المشيد بكذبه وانما هو يدل الناس على عيبه ويتعرض للعقاب من
ربه فالاثام له عادة والاخبار عنه متضادة ان قال حقا لم يصدق وان اراد خيرا لم يوفق فهو الجاني على
نفسه بفعاله والدال على فضيحتها بمقاله فما صح من صدق نسب الى غيره وما صح من كذب غيره نسب اليه
ويقال الكذب جماع النفاق وعماد مساوي الاخلاق وعار لازم وذل دائم يخيف صاحبه نفسه وهو
امن ويكشف ستر الحسب عن لؤمه الكامن قال بعض الشعرا لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء
او من قلة الورع وقال الاصمعي قيل لرجل معروف بالكذب هل صدقت قط قال اخاف ان اقول لا فاصدق
وافة الكذب النسيان قال شاعر ومن افة الكذاب نسيان كذبه وتلقاه ذا دهي اذا كان كاذبا
وقال علي بن اللحام شاعر اليتيمة يكذب الكذبة يوما ثم ينساها وتبا كن ذكورا يا ابا يحيى اذا كنت كذوبا
وقال ابو تمام يا اكثر الناس وعدا حشوه خلف واكثر الناس قولا حشوه كذب وقال احمد بن محمد بن عبد ربه يهجو
صحيفة اثبتت كتبها وعسى عنوانها راحة الراحي اذا يبسا وعدله ها حسن في القلب قد برمت احشا صدري به
براعة عربي منها دمعي سفا حتى مددت اليها الكف مقتبسا تصادفت حجرا لو كنت تضربه من لؤمه بعصى موسى لما انبجسا
وقال اخر ويقول لي قولا اظنك صادقا فاجي من طمع اليك واذهب فاذا اجتمعنا نا وانت بمجلس قالوا
مسيلمة وهذا اشعب

ذكر ما قيل في الغدر والخيانة

قال الله عز وجل وما وجدنا لاكثرهم من
عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقال تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من امن رجلا ثم قتله وجبت له النار وان كان المقتول كافرا وعنه صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله
الاولين والاخرين رفع لكل غادر لواء وقيل هذه غدرة فلان وقالوا من نقض عهده ومنع رفده فلا خير عنده
وقالوا الغالب بالغدر مغلوب والناكث للعهد ممقوت مخذول وقالوا من علامات النفاق نقض العهد
والميثاق وقالوا لا عذر في الغدر والعذر يصلح في كل المواطن ولا عذر لغادر ولا خاين وفي بعض الكتب
المنزلة ان مما تعجل عقوبته من الذنوب ولا يؤخر الاحسان يكفر والذمة تخفر قال شاعر

اخلق

اخلق بمن رضي الخيانة شيمة ان لا يرى الا صريع حوادث ما زالت الارزاء تلحق بؤسها ابدا بغادر ذمة او ناكث
وقالوا الغدر ضامن العثرة قاطع ليد النصرة ويقال من تعدى على جاره دل على لؤم نجاره وذكر ان عيسى
عليه السلام مر برجل وهو يطارد حية وهي تقول والله لئن لم تذهب عني لانفخن عليك نفخة اقطعك
قطعا فمضى عيسى في شانه ثم عاد فراى الحية في جونة الرجل محبوسة فقال لها ويحك اين ما كنت تقولين
قالت يا روح الله انه حلف لي وغدر وان سم غدره اقتل له من سمي

ذكر اخبار اهل الغدر وغدراتهم المشهورة

اعرف الناس في الغدر الاشعث بن قيس بن معدي كرب وقد عدت لهم غدرات منها
غدر قيس بن معدي كرب بمراد وكان بينهم عهد الى ان يغزوهم الى انقضاء شهر رجب فوافاهم قبل الامد
يكنه وجعل يحمل عليهم ويقول اقسمت لا انزل حتى يهزموا انا ابن معدي كرب فاستسلموا فارس
هيجاء وذبين مصدم فقتل قيس بن معدي كرب وارتد الاشعث عن الاسلام وغدر الاشعث ببني الحارث
ابن كعب وكان قد غزاهم فاسروه ففدى نفسه بمائتي بعير فاعطاهم مائة وبقي عليه مائة لم يردها وجاء
الاسلام فهدم ما كان في الجاهلية وغدر محمد بن الاشعث بن قيس بمسلم بن عقيل بن ابي طالب وغدر ايضا
باهل طبرستان وكان عبيد الله بن زياد ولاه اياها فصالح اهلها على ان لا يدخلها ودخل عليهم ثم
عاد اليهم غادرا فاخذوا عليه الشعاب وقتلوا ابنه ابا بكر وغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
بالحجاج لما ولاه خراسان وخرج عليه وادعى الخلافة وكان بينهم من الوقائع ما نذكره في التاريخ
في اخبار الحجاج ان شاء الله تعالى وكانت الدائرة على عبد الرحمن وكلهم ورثوا الغدر عن معدي كرب
فانه غدر بمهرة وكان بينه وبينهم عهد الى اجل فغزاهم ما قضى العهد فقتلوه وبقروا بطنه وملؤوه بالحصى
وغدرت ابنة الضيزن بن معاوية بابيها صاحب الحضر وذلت سابور على طريق فتحه وقتل اباها وتزوجها
ثم قتلها وقد ذكرنا ذلك في الجزء الاول في الباب الثاني ومن ذلك ما فعله النعمن بسنمار وقد ذكرناه ايضا
في خبر بنا الخورنق وممن اشتهر بالغدر عمرو بن جرموز غدر بالزبير بن العوام وقتله بوادي السباع وقد
ذكر ذلك ان شاء الله تعالى في حرب الجمل ومن الغدر الشنيع ما فعله عضل والقارة روي انه قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
وخيرا فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا في الدين ويقرئونا القران ويعلمونا شرايع الاسلام فبعث معهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي وخالد بن البكير حليف بني عدي بن كعب
وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح اخا بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي اخا بني جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد
ابن الدثنة اخا بني بياضة بن عامر وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد اخو عبد الله لامه وامر عليهم مرثد
ابن ابي مرثد وقيل امر عليهم عاصما فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ما لهذيل غدروا بهم واستصرخوا
عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال في ايديهم السيوف فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا
القوم فقالوا انا والله لا نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة فاما مرثد وخالد وعاصم
ومغيث فقالوا والله ما نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا فقاتلوا حتى قتلوا واما زيد وخبيب وعبد الله

فلا تواردعبوا في الحياة واعطوا بايديهم فاسروهم وخرجوا بهم الى مكه ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا
بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عن القوم فرموه بالحجارة
حتى قتلوه وقدموا بخبيب وزيد الى مكه فباعوهما فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل
لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ليقتله بالحارث واما زيد بن الدثنه فابتاعه صفوان بن اميه
ليقتله بامية بن خلف • وروي ان خبيبا لما حصل عند بنات الحارث استعار من احداهن موسى يستحد
بها فما راع المراه الا صبي لها يدرج وخبيب قد اجلس الصبي على فخذه والموسى في يده فصاحت المراه
فقال خبيب اتخشين اني اقتله ان الغدر ليس من شاننا فقالت المراه ما رايت قط اسيرا قط خيرا من خبيب
لقد رايته وما بمكه من ثمره وان في يده قطفا من عنب ياكله ان كان الا رزقا رزقه الله خبيبا • ولما خرج
بخبيب من الحرم ليقتلوه قال ذروني اصلي ركعتين ثم قال لولا ان يقال جزع لزدت وما ابالي على
اي شق كان مصرعي • وهذه القصه نذكرها ان شا الله تعالى بما هو ابسط من هذا في السير النبويه في
سريه مرثد الى الرجيع • قيل اغار خيثمه بن مالك الجعفي على حي من بني القين فاستاق منهم ابلا فلحقوه
ليستنقذوها منه فلم يطمعوا فيه ثم ذكر يدا كانت لبعضهم عنده فخلا عما كان في يده وولى منصرفا فنادوه
وقالوا ان المفازه امامك ولا ماء معك وقد فعلت جميلا فانزل ولك الذمام والحبا فنزل فلما اطمان
وسكن واستمكنوا منه غدروا به فقتلوه ففي ذلك تقول عمرة ابنته • غدرتم بمن لو كان ساعة غدركم
بكفيه مقبوض الغرارين قاضب • اذادكم عنه بضرب كانه • سهام المنايا كلهن صوايب • وتلاحى بنو
مقرون بن عمرو بن محارب وبنو جهم بن مرة بن محارب على ماء لهم فغلبتهم بنو مقرون وظهروا عليهم وكان في
بني جهم شيخ له تجربه وسن فلما راى ظهورهم قال يا بني مقرون نحن بنو اب واحد فلم نتفانى هلموا الى الصلح
ولكم عهد الله تعالى وميثاقه وذمة ابائنا ان لا نهيجكم ابدا ولا نزاحمكم في هذا الماء فاجابتهم بنو مقرون
الى ذلك فلما اطمانوا ووضعوا السلاح عدوا عليهم بنو جهم فنالوا منهم منالا عظيما وقتلوا جماعه من
اشرافهم ففي ذلك يقول ابو الطفل الحادثي • هلا غدرتم بمقرون واسرته • والبيض مصلته والحرب تستعر
لما اطمانوا وشاموا في سيوفهم • ثرتم اليهم وعز الغدر منشمه • غدرتموهم بايمان موكده • والورد من بعد
للغادر الصدر **هذا ما قيل في الغدر واما الخيانه** فقد نهى الله تعالى عنها فقال يا ايها الذين امنوا
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وروي عن رسول الله عليه الصلاه والسلام انه قال
لا ايمان لمن لا امانه له ولا دين لمن لا عهد له • وقيل من ضيع الامانه ورضي بالخيانه فقد برى من الديانه وقال
حكيم لو علم مضيع الامانه ما في النكبة والخيانه لقصر عنهما عنانه وقالوا من خان هان ومن مان هان وتبرا من الاحسان
قيل دخل شهر بن حوشب وهو من حملة القرا واصحاب الحديث على معويه وبين يديه خرايط فيها مال قد جمع ليوضع
في بيت المال فقعد على خريطه منها واخذها ومعاويه ينظر اليه فلما رفعت الخرايط فقد من عددها خريطه فاعلم
الخازن بذلك معويه فقال هي محسوبه لك فلا تسال عن اخذها ففيه يقول بعض الشعرا • لقد باع شهر دينه بخريطة
فمن يامن القرا بعدك يا شهر • وقال المنصور لعامل بلغه عنه خيانه يا عدو الله وعدو امير المومنين وعدو

المسلمين اكلت مال الله وخنت خليفه الله فقال يا امير المومنين نحن عيال الله وانت خليفة الله والمال
مال الله فمن ابن ناكل اذا فضحك واطلقه وامر ان لا يولى عملا بعدها وسرق رجل في مجلس انوشروان جاما
من ذهب وهو يراه ففقده الشرابي فقال والله لا يخرج احد حتى يفتش فقال له انوشروان لا تتعرض لاحد
فقد اخذه من لا يرده وراه من لا ينم عليه وحكي ان بعض التجار اودع عند قاض من العمال وديعه وغاب مده
فلما رجع طالب بها فانكرها القاضي فتشفع اليه وسالمه في ردها فما زال به حتى اقر بها وادعى انها سرقت
من حرزه فاستحلفه المودع فحلف فقال ابن الدويدة في ذلك • لا تصدق القاضي الخوون اذا ادعى
عدم الوديعه من حصين المودع • ان قال قد ضاعت فصدق انها ضاعت ولكن منك يعني لو تعي • او قال قد
وقعت فصدق انها وقعت ولكن منه احسن موقع • وقال ابن الحجاج • وادعوهم الى القاضي عشاهم
اذا وقع اليمين يحلفوني • واضيع ما يكون الحق عندي • اذا عزم الغريم على اليمين **ذكر ما قيل في الكبر
والعجب** قال الله عز وجل انه لا يحب المستكبرين وقال تعالى فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبيس مثوى
المتكبرين • وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار • وقال ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق وناهيك بهذا زجرا • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنه من كان في قلبه حبة خردل
من كبر وقال صلى الله عليه وسلم من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان وقال
صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلا لم ينظر الله اليه وروي ان عبد الله بن سلام مر بالسوق يحمل حزمة حطب
فقيل له اليس قد اغناك الله عن هذا قال بلى ولكني اردت ان اقمع به الكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنه من كان في قلبه مثقال حبه من كبر • وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجد احد في
نفسه كبرا الا من مهانة يجدها في نفسه • وقالوا من قل ادبه كثر عجبه وقالوا اعجاب المرء بنفسه احد حساد عقله
قال اردشير بن بابك ما الكبر الا فضل حمق لم يدر صاحبه اين يضعه فصرفه الى الكبر • ومن كلام لابن المعتز
لما عرف اهل النقص حالهم عند اهل الكمال استعانوا بالكبر ليعظم صغيرا ويرفع حقيرا وليس بفاعل
• وقال اكثم بن صيفي من اصاب حظا من دنياه فاصاره ذلك الى كبر وترفع فقد علم انه نال فوق ما يستحق ومن
اقام على حاله فقد علم انه نال ما يستحق ومن تواضع وعاد للكبر فقد علم انه نال دون ما يستحق • وقال علي
رضي الله عنه عجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفه وهو غدا جيفه • وقيل مر بعض اولاد المهلب بمالك بن
دينار وهو يتبختر فقال له يا بني لو خففت بعض هذه الخيلا لم يكن احسن بك من هذه الشهره التي قد شهرت
بها نفسك فقال له الفتى اوما تعرف من انا قال بلى والله اعرفك معرفه جيده اولك نطفه مذره واخرك
جيفه قذره وانت بين ذلك حامل عذره فارخى الفتى راسه وكف مما كان يفعله وطاطا راسه ومضى
مسترسلا • وقال الواقدي دخل الفضل بن يحيى ذات يوم على ابيه وهو يتبختر في مشيته فقال له يحيى يا ابا
عبد الله ان البخل والجهل مع التواضع ازين بالرجل من الكبر مع السخا والعلم فيا لها حسنة غطت على عيبين عظيمين
ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ثم اوما اليه بالجلوس وقال احفظه يا عبد الله فانه ادب كثير احدناه
عن العلما ومن الكبر المستهجن ما روي ان وايل بن حجر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاقطعه ارضا وقال لمعاويه

اعرض هذه الارض عليه واكتبها له فخرج معه وائل في هاجرة شاوية ومشى خلف ناقته وقال له اردفني على عجز راحلتك فقال لست من ارداف الملوك قال فاعطني نعليك قال ما بخل يمنعني يا ابن ابي سفيان ولكن اكره ان تبلغ اقيال اليمن انك لبست نعلي ولكن امش في ظل ناقتي فحسبك بها شرفا وقيل ان وائلا ادرك معاوية ودخل عليه فاقعده معه على السرير وحدثه والعرب تجعل جذيمة الابرش الغاية في الكبر وروي انه كان لا ينادم احدا ترفعا وكبرا ويقول انما ينادمني الفرقدان ومنه قول متمم • وكنا كندماني جذيمة • قيل انما اراد الفرقدين لا كما ذكر الرواة انهما مالك وعقيل • وقيل كان ابو ثوابة من اقبح الناس كبرا • روي انه قال لغلامه اسقني ماء فقال نعم فقال انما يقول نعم من يقدر ان يقول لا وامر بضربه ودعا اكارا فكلمه فلما فرغ دعا بماء وتمضمض استقذارا لمخاطبته قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود • ولا يحيا ان يوتيا فكلما • فما حشي الاقوام شرا من الكبر • قال الجاحظ المذكورون بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو امية ومن العرب بنو جعفر بن كلاب وبنو زرارة بن عدس واما الاكاسرة فكانوا لا يعدون الناس الا عبيدا وانفسهم الا اربابا • والكبر في الاجناس الذليلة ارسخ ولكن القلة والذلة مانعان من ظهور كبرهم ومن الهند من الوضعا ادنى قدره ظهر من كبره ما لا خفا به ولم ار ذا كبر قط على من دونه الا وهو يذل لمن فوقه بمقدار ذلك ووزنه قال اما بنو مخزوم وبنو امية وبنو جعفر بن كلاب واختصاصهم بالتيه فانهم ابطرهم ما وجدوا لانفسهم من الفضيلة ولو كان في قوى عقولهم فضل عن قوى دواعي الحمية فيهم لكانوا كبني هاشم في تواضعهم وانصافهم من دونهم • قال ابو الوليد الاعرابي • ولست بتياه اذا كنت موسرا • ولكنه خلقي اذا كنت معدما • وان الذي يعطي من المال ثروة • اذا كان يبذل للذي يتعظما **ومن المتكبرين عمارة بن حمزة** حكي عنه انه دخل على المهدي فلما استقر به الجلوس قام رجل كان المهدي قد اعده له ليتهكم به فقال مظلوم يا امير المؤمنين قال من ظلمك قال عمارة غصبني ضيعتي وذكر ضيعة من احسن ضياع عمارة واكثرها خراجا فقال المهدي لعمارة قم فاجلس مع خصمك فقال يا امير المؤمنين ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة له فلست انازعه فيها وان كانت لي فقد وهبتها له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المؤمنين فلما انصرف المجلس سال عمارة عن صفة الرجل وما كان لباسه واين كان موضع جلوسه وكان من تيهه انه اذا اخطأ يمر على خطائه تكبرا عن الرجوع ويقول نقض وابرام في ساعة واحدة الخطأ اهون منه ومنهم من اهلكه الكبر واذله كان خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد القسري اميرا على العراق وبلغ من هشام بن عبد الملك محلا رفيعا فافسد امره العجب والكبر وادناه الى الهلكة وعذب حتى مات ه وذلك انه كان اذا ذكر هشاما عنده قال ابن الحمقا فسمعها رجل من اهل الشام فقال لهشام ان هذا البطر الاشر الكافر لنعمتك ولنعمة ابيك واخوتك يذكرك باسوا الذكر قال لعله يقول الاحول قال لا ولكنه يقول ما لا يلتقي به الشفتان قال لعله يقول ابن الحمقا فامسك الشامي فقال هشام قد بلغني كل ذلك عنه وكان خالد يقول والله ما امارة العراق مما يشرفني فبلغ ذلك هشاما فكتب اليه اياك يا ابن النصرانية تقول ان امارة العراق مما لا يشرفك وانت دعي بجيلة القليلة الذليلة

والله

والله اني لا اظن ان اول من ياتيك صغير من قيس فيشد يدك الى عنقك قال خالد بن صفوان ابن الاهتم لم تزل افعال خالد حتى عزله هشام وعذبه وقيل ابنه يزيد بن خالد فرايت في حلقه شيء قد شد به الصبيان يجرونه فدخلت الى هشام يوما فحدثته فاطلت فتنفس وقال يا خالد كان احب الي قربا والذ حديثا منك يعني خالد القسري قال فاستمطرتها ورجوت ان اشفع فيكون لي عند خالد يد فقلت يا امير المؤمنين ما يمنعك من استئناف الصنيعة فقد ادبته بما فرط منه فقال هيهات ان خالدا اوجف فاعجف وادل فامل وافرط في الاساة فافرطنا في المكافاة فحلم الاديم ونغل الجرح وبلغ السيل الزبا والحزام الطبيين ولم يبق فيه مستصلح ولا للصنيعة عنده موضع عد الى حديثك ه **ومنهم من افرط به الكبر الى الكفر** حكي ان سعيد بن زرارة مرت به امراة فقالت له يا عبد الله كيف الطريق الى مكان كذا فقال لها امثلي يكون من عبيد الله **ومنهم عبيد الله بن زياد بن ظبيان** ه قال له رجل من قومه وقد راه ما اعجبه كثر الله فينا مثلك فقال لقد كلفتم الله شططا **ومن اشعار** المترسلين المتباهين **قول بعضهم** انه على حسن البلاد والنهى • الابيات وقد تقدمت في الحمقا وقال اخر • الفتى في لظى فان احرقتني • فتيقن ان لست بالياقوت • صنع النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت • وقال ابن حازم الحراني المنجنيقي يرد عليه • ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبريا والجبروت • نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت • وبقا السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت • وكذلك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت • ومما هجي به اهل التكبر قول جحظة في ابي سعيد بن مسلم بن قتيبة • ابو سعيد لم ولدته • مملوا بالكبر والتيه • لبيت اذا جئت به هكذا احين خربته الكنيه • ومن قبيح الهجا قول بعضهم في جعفر بن العباس البغدادي ان ابن عباس ابا جعفر يبذل للناكه اوراكه • تراه من تيه ومن نخوة كانه ناك الذي ناكه • **ذكر ما قيل في الحرص والامل** قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من الشقا عد منها الحرص والامل وقال ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم فافسداها اشد على المرء على المال وقال يشيب ابن ادم ويشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر • وقال اياكم والطمع فانه الفقر الحاضر ومن كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وكلما عظم قدر الشي المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني تعمي البصائر ازرى بنفسه من استشعر الطمع واستولت عليه الاماني وقال بعضهم الحرص ينقص من قدر الانسان ولا يزيد في رزقه وقال قتيبة ان الحريص استعجل الذلة قبل ادراك البغية وقيل لا راحة لحريص ولا غنى لذي طمع وقيل ان كعبا لقي عبد الله بن سلام فقال له يا ابن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما اذهب العلم من قلوب العلماء بعد ان علموه ووعوه قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول عجبت للحريص المستكثر المشتغل لكثير ما في يديه المستكثر لقليل ما في يد غيره حتى طلب الفضل بذهاب الاصل

وركب معاوز البرادي ولجج البحار معرضا نفسه للممات وماله للافات ناظرا الى من سلم غير معتبر
بمن عدم قال يزيد بن الحكم الثقفي ۝ ورايت سخي النفس ياتيه رزقه ۝ هنيا ولا يعطى على الحرص خاشع ۝
وكل حريص لن يجاوز رزقه ۝ وكم من موفى رزقه وهو وادع ۝ وقالوا مصارع الالباب تحت ظلال
الطمع ۝ ويقال الحر عبد ما طمع والعبد حر ما قنع ۝ وقالوا اخرج الطمع من قلبك تحل القيد من رجلك
وقال عمر بن مالك الحارثي ۝ الحرص للنفس فقر والقنوع غنى ۝ والقوت ان قنعت بالقوت يجزيها
والنفس لو ان ما في الارض حيز لها ۝ ما كان ان هي لم تقنع بكافيها ۝ وقال ابن هرمة ۝ وفي الناس عن تعوض
المطامع راحة ۝ ويا رب خير ادركته المطامع ۝ وقال هرمة بن حزم ۝ وبعض رجاء المرء ما ليس نائلا
عنا وبعض الناس اعفى واروح ۝ وقال مكنف بن معاوية التيمي ترى المرء يامل ما لا يرى ومن دون ذلك
ريب الاجل ۝ وكم ايس قد اتاه الرجا وذي طمع قد لواه الامل ۝ وقال اخر طمعت فيما وعدتك المنى
وليس فيما وعدت مطمع ۝ وتعب بالباطل من قوطها ۝ وليس حقا كلما يسمع ۝ وانما موعدها بارق في كل حين
خلب يلمع ۝ ويضرب المثل في الطمع باشعب قيل له ما بلغ من طمعك فقال للقايل له لم يقل هذا الا وفي
نفسك خير تصنعه لي ۝ وقيل انه لم يمت شريف وظن من اهل المدينة الا استعدى اشعب على وصيه
او وارثه ۝ وقال له احلف انه لم يوص لي بشي قبل موته ۝ ووقف على رجل يعمل طبقا من الخيزران فقال له
وسعه قليلا قال الخيزراني كانك تريد ان تشتريه قال لا ولكن ربما اشتراه بعض الاشراف فيهدي لي
فيه شيا وساله سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم عن طمعه قال قلت لصبيان مرة اذهبوا هذا سالم
قد فتح بيت صدقة عمر حتى يطعمكم تمرا فلما احضروا ظننت انه كما قلت لهم فعدوت في اثرهم ۝ وقيل له
ماذا بلغ من طمعك قال ارى دخان جاري فاثرد عليه ۝ وقيل له ايضا ما بلغ من طمعك قال ما رايت عروسا
بالمدينة تزف الا كنست بيتي ورششته طمعا ان تزف الي ۝ وقيل له هل رايت اطمع منك قال نعم قال
نعم كلب ام حومل تبعني فرسخين وانا امضغ كندرا ولقد حسدته على ذلك ۝ وقيل له هل رايت اطمع
منك قال نعم خرجنا الى الشام مع رفيق لي فنزلنا ببعض الرهبان فتلاحينا فقلت ايه هذا الراهب
في حر ام الكاذب فلم يشعر الا بالراهب قد طلع علينا وقد انعظ وهو يقول ايكما الكاذب **ذكر**
ما قيل في الوعد والمطل روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العدة دين ۝ وقال بعض
القرشيين من خاف الكذب اقل من المواعيد وقيل امران لا يسلمان من الكذب كثرة المواعيد وشدة
الاعتذار ۝ وقالوا اخلاف الوعد خلق الوغد ۝ وقال المهلب لبنيه يا بني اذا غدا عليكم الرجل وراح
مسلما فكفى بذلك تقاضيا قال الشاعر ۝ اروح لتسليم عليك واغتدي ۝ وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
كفى بطلاب المرء ما لا يناله ۝ عنا وباليأس المصرح ناهيا ۝ وقيل الوعد اذا لم يشفعه انجاز يحققه
كان كلفظ لا معنى له وجسم لا روح فيه ۝ وقالوا الخلف الام من البخل لانه من لم يفعل المعروف لزمه ذم اللوم بفعله
وذم الخلف وذم العجز قال بعض الشعراء ۝ وعدت فاكذبت المواعد جاهلا ۝ واطلعت فلاع الجهام
بلا وبل واجريت لي حبلا طويلا تمده ۝ ولم ادر ان الياس في طرف الحبل ۝ وقال ابو تمام ۝ وما

نفع

نفع من قدمات بالا صاديا ۝ اذا ما سما اليوم طال انهمارها ۝ وما العرف بالتسويف الا كخلة
تسليت عنها حين شط مزارها ۝ والعرب تضرب المثل بمواعيد عرقوب وكان رجلا من العماليق وله في
ذلك حكايات منها انه اتاه اخ له يساله شيا فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها
فلما اطلعت اتاه الرجل للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت اتاه فقال دعها حتى تصير زهوا
فلما ازهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت ۝ اذا عمد
اليها عرقوب فجدها ولم يعط اخاه منها شيا وفيه يقول الاشجعي ۝ وعدت وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب اخاه بيثرب ۝ وقال كعب بن زهير بن ابي سلمى ۝ كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
وما مواعيدها الا الا باطيل ۝ وقال السكيت للمهدي يا امير المومنين لو كان الوعد يشترك
بالاهمال او السكون لشكرتك القلوب بالضمير ولنظرت الى فضلك العيون بالاوهام فقال
المهدي هذا اجزا المفرط فيما يكسب الاجر ويدخر الشكر وامر بقضا حاجته ۝ وقال اعرابي العذر
الجميل احسن من المطل الطويل فان اردت الانعام فانجح وان تعذرت الحاجة فافصح ۝ وقال بعض
كرما العرب لان اموت عطشا احب الي من ان اخلف موعدا ۝ وقالوا من وعد فاخلف لزمته ثلاث
مذمات ذم اللوم وذم الخلف وذم الكذب قال بعض الشعراء ۝ ولا خير في وعد اذا كان
كاذبا ۝ ولا خير في قول اذا لم يكن فعل ۝ فان تجمع الافات فالبخل شرها ۝ ومن شر البخل المواعيد
والمطل ۝ قال بعض الاعراب فلان له مواعيد عواقبها المطل وثمارها الخلف ومحصولها الياس
وقال اخر فلان له وعد مطمع ومطل موئس وانت منه ابدا بين ياس وطمع ۝ فلا بذل مريح ۝ ولا منع صريح ح
وقال الثعالبي اول من اخلف المواعيد ولم يف بشي منها اسماعيل بن صبيح كاتب الرشيد وما كان
الروسا قبله يعرفون المواعيد الكاذبة **ذكر ما قيل في العي والحصر** قال الله عز وجل اومن
ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين ۝ وقال تعالى اخبارا عن فرعون عند امتحانه على موسى ع
بالبيان ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين قال اهل التفسير ان موسى عليه السلام
لما سمع هذا القول قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي الاية
فقال الله تعالى قال قد اوتيت سولك يا موسى وقيل حد العي معنى قصير يحويه لفظ طويل وقال اكثم
ابن صيفي هو ان تتكلم فوق ما تقتضيه حاجتك وقالوا الفقير الناطق اغنى من الغني الساكت وقال
كسرى الصمت خير من عي الكلام وقالوا افضل الانسان على ما عداه من الحيوان بالبيان فاذا نطق ولم
يفصح عاد بهيما وقالوا العي داء دواه الخرس ومن علامات العي الاستعانة وهي ان ترى المخاطب اذا
كل لسانه عند مقاطع كلامه يقول للمخاطب اسمع مني او سمعت لي او افهم عني واشباه ذلك ۝ ومنهم من
يقول قولي كذا اعني به كذا ولا يريد التفسير ولكنه يعيد كلامه بصيغة اخرى يكون غير مراده
الاول ليفهم عنه **ومن عيوب اللسان** التمتمة ۝ والفافاة ۝ والعقلة ۝ والحبسة ۝ واللفف
والرتة والغمغمة ۝ والطمطمة ۝ واللكنة ۝ واللثغة ۝ والغنة ۝ **فالتمتمة** قال الاصمعي اذا تعتع في

التأتاء وهو التمتام واذا تردد في الفاء فهو فأفاء قال الراجز ليس بفأفاء ولا تمتام ولا كثير الهجر في
الكلام **والعقلة** التواء اللسان عند الكلام **والحبسة** تعذر الكلام ولم يبلغ حد الفأفاء ولا
التمتام وتقال لها تعرض اول الكلام فاذا مر فيه انقطع **واللفف** ادخال بعض الكلام في بعض
قال الراجز كأن فيه لففا اذا نطق من طول تحبيس وهم وارق **والرتة** ايصال بعض الكلام
ببعض دون افادة **والغمغمة** ان تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف ولا تفهم معناه
والطمطمة ان يكون الكلام شبيها بكلام العجم وهي حميرية وقالوا هي ابدال التاء طاء لانهما من
مخرج واحد فيقول السلطان والشيطان واشباه ذلك قيل وكانت في لسان زياد بن سلمى
وكان خطيبا شاعرا كاتبا **واللكنة** ادخال بعض حروف العرب في حروف العجم ويشترك فيها
اللغة التركية والنبطية وهي ابدال الهاء حاء وانقلاب العين همزة وكانت في لسان عبيد الله بن زياد
وصهيب الرومي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان مولى لزياد قال له ايها الامير اهدوا
لنا همار وحش يريد اهدوا لنا حمار وحش فلم يفهم زياد عنه وقال ويلك ماذا تقول قال اهدوا
ايرا يريد عيرا فقال زياد الاول خير **والغنة** ان يشرب الصوت الخيشوم **والخنة**
ضرب منها **والترخيم** حذف بعض الكلمة لتعذر النطق بها **واللثغة** ابدال ستة حروف بغيرها وهي
الهمزة والراء والسين والقاف والكاف واللام فالتي تعرض للهمزة في ابدالها عينا فاذا اراد ان
يقول انت قال عنت وهي مستعملة في لسان الكرد واما التي تعرض في الراء فهي ستة احرف فمنهم من
يجعلها غينا معجمة فيقول عمغ يريد عمر وهي غالبة على لسان اهل دمشق واذا اجتمعت الراء والعين في
كلمة كقولهم رغيف قالوا غريف وغرفت بما فرغت فيبدلون كل حرف بالآخر قيل وكانت في لسان محمد
ابن شبيب الخارجي وواصل بن عطاء المعتزلي وكان لاقتداره على الكلام وغزارة مادته يتجنب
النطق بها وفيه يقول الشاعر من ابيات ويجعل البر قمحا في تصرفه وجانب الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر **ومنهم من يجعلها عينا مهملة** فيقول
في ازرق ازعق وهي في لسان عوام اهل دمشق **ومنهم من يجعلها ياء** فيقول في عمر عمي **ومنهم من يبدلها**
بالطاء اخت الظاء **ومنهم من يبدلها همزة** فاذا اراد ان يقول رايت قال ايت **واما التي تعرض للسين**
فانهم يبدلونها ثاء فيقول بثم الله وبثر الله اذا اراد بسم الله وبسر الله واشباه ذلك وهي مستحسنة في
الجواري والغلمان **قال** الشاعر واهيف كالهلال يشكو وجدي الله يحسنه واطلب
بثي وقلت له فديتك نفس صلني تجزى الثواب فقال بثي **واما التي تعرض للقاف** قال صاحبها
يجعل القاف طاء فاذا اراد ان يقول قال وقلت نطق بطال وطلت وهي نبطية وكانت في لسان ابي
مسلم صاحب الدعوة وعبيد الله بن زياد **ومنهم من يجعلها كافا** فيقول كال وكلت قال شاعر في
جارية اكثر ما اسمع منها في التجنيد كرها الانثى وما بيت الذكر والسوة السوا في ذكر القمر يعني
انها تقول كر وهي جمع كمر والكمرة حشفة الذكر **واما التي تعرض للكاف** فمنهم من يجعلها همزة فيقول

ان **ومنهم من يبدلها تاء** فيقول تال اذا اراد كال **واما التي تعرض في اللام** فمنهم من يبدلها ياء
فيقول اعتييت بمعنى اعتللت ويقول في جمل جمي واذا اقسم بالله يقول تاه **ومنهم من يبدلها**
الخاء المعجمة حاء مهملة فيقول في خوخ حوح ويستحسن في الغلمان والجواري **ومنهم من يبدل الجيم صادا**
فاذا اجتمع لاحد في كلمة جيم وصاد مثل صحيح ونصيح قال حضر ونحص **كمل الجزء الثالث من**
نهاية الارب في فنون الادب للشيخ شهاب الدين النويري رحمه الله تعالى

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا ورضي الله تعالى عن الصحابة اجمعين
يتلوه ان شاء الله تعالى في اول الجزء الرابع
الباب الثالث من القسم الثالث
من الفن الثاني في المجون والنوادر
والفكاهات والملح
وحسبنا الله ونعم الوكيل